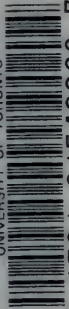


UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01546930 7





وفاتح الألسن من جوده * وغيرها يقفه عن قريب
 ما ترتب في له يننا * تثنى عليه بالثناء العجيب
 تشهد بالفضل له دائما * شهادة العدل الزكي المصيب
 الله يقيه لنا سألنا * يهتفي برد السرور القشيب
 ويحفظ المولى له نجوله * ما حن للإوطان ناء غريب

مطبعة عامره نظار تله مباحي على جودت بده كمبضاعتك اشبور بحانه الالباب
 كتاب مستطابي ختام طبعنه انشاد ايلديكي تاريخدر

هزار خامة جودت سو يلدی مانند كل تاريخ
 شقايق كيبی ويردی طبع ايله بو كونه ريحانه

س ١٢٧٣

وقدمت حسن طبعها * وأينع عمر طلعها * في غاية شهر صفر سنة
 ثلاث وسبعين - الالف والمائتين * من هجرة سيد
 الانام * محمد خاتم الرسل الكرام * صلى
 الله عليه وعلى آله * وكل ناسج على
 منواله * ما حبت السمات *
 وهدأت المركبات

اميين

امين

تم

المكارم والعدالة * والهبات الجمة والسبالة * خلد الله دولته * وأعلى
 في الخافقين كلمته * هذا وكان طبع هذه الريحانة الاديبه * بمطبعة بولاق
 مصر المحمية * تحت ادارة على الهمة * المشهور بمجودة الرأي في كل
 مهمه * من اذا جرد سيف قلبه من عنده * وقف كل بليغ عند حده *
 أو صلى قلبه بحراب قرطاس * انساك لذة العود والطاس * بفصاحة
 تزرى بسحبان * وتجز عليه ذبول النسيان * وذكاء يزيد عن حد
 القياس * فلا يذكر عنده ذكاء اياس * ولما حست عن تحديقها جواد
 البراعة * انطلق يقترظها في ميادين البراعة * مثنيا على حسن وضعها *
 مؤثر ختام طبعها * فأوجز في المقال * وقال بلسان الحال

أذوب يا قوت بشعر الحبيب * أم بدرتم فوق غصن رطيب
 أم عادة تكاد شمس الضحى * لغيرة من حسنها أن تغيب
 أم روضة غناء مذازهرت * قام بها الشكر وريوما خطيب
 أم تلك ريحانة مولى العلا * ذاك الخفاجي الشهاب الأديب
 عناية القاضي له قد قضت * بأنه في الفضل معنى اللبيب
 شفاؤه للداء مناشفى * يا حمدا هذا الحكيم الطيب
 اذا ادعى ادراكه شبهه * في لقب فقل له ذا عجيب
 بين الثريا والثرى فارق * هل فارغ البندق يحكي الزبيب
 ذاك الخفاجي امام التقي * ليدوميا ولا بالمريب
 ذاك شهاب ثاقب لم يكن * رماه محمود بسهم مصيب
 أوراق ريحانته قد حلت * بجودة المدح على النسيب
 ومدت يدى حسنها أترخوا * ريحانة الشهاب طيب الارب

٢٤٤ ٢١ ٣٣٩ ٢٦٩

١٢٧٣

بطبعها صدر العلا قد قضى * محمد المولى السعيد المهيب
 انسان عين العدل مرآته * تارك أعشى الظلم مضى كئيب
 مصدر جيش العلم في سطوة * ومورد الجهل كؤس التخميب
 فاتح عين الطب من بعدما * كادت شموس العلم عنها تغيب

الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف أما بعد فقد بلغني
 عنك أمر كذب فراستى فيك وأخلف ظنى بك من اعراضك عن الشعر
 والشعراء فكأنك لاتعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سها مهمهم أو ما علمت
 يا أثناعريف ان بقاء الشعر بقاء الذكر ونماء الفخر وان الشعر طراز الملك وحلى
 الدولة وعنوان النعم وتمام المجد ودلائل الكرم وانهم يحضون على الافعال
 الجميلة * وينهون عن الاخلاق الذميمة * وانهم سنوا سبل المكارم اطلاقاً *
 ودلوا العفاة على أبوابها * وان الاحسان اليهم كرم * والاعراض عنهم لؤم
 وندم * فاستدرك فرط تقريظك * واح بصوابك وحى أعاليك * والسلام
 وبها علمت وقع الشعر عند الملوك * وانه سبيل الى المكارم مسلولك * وان
 الشعراء قافلة تحمل الذكر الجميل وان بضائعهم نافقة عند الكرام * كاسدة عند
 اللئام * والسلطان سوق تجلب لها الرغائب * وتبجي لها محامد تمتلئ بها
 الحوائج * ولا بى اسحاق الغزى من قصيدة

بحود فضيلة الشعراء غنى * وتفخيم المديح من الرشاد
 تحت بات سعاد ذنوب كعب * وأعلت كعبه فى كل ناد
 وما افتقر النبى الى قصيد * مشبقة بين من سعاد
 ولكن سن اسداء الايادى * وكان الى المكارم خير هاد

هذا تمام ربحانة الالباء * المستقلة على أحسن الادباء * وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله والاصحاب * الطيبين الطاهرين الانجباب * ماهبت
 نسمة وهنانه * وفاح شذار ربحانه * آمين

يقول مصحح مبانها * ومحترراً بجاعها ومعانيها * ذوالعجز الحقيقي * ابراهيم
 عبد الغفار الدسوقي * قد بذلت الجهد فى تصحيحها * وأيقظت الفكرة
 فى تنقيحها * فأزهرت رياضها * وصفت حياضها * وغدت بحبسها
 تباهى * ولاتباهى زليخاء بفتاها * خدمة لصاحب الدولة السعيدية *
 عزيز الديار المضريه * وحامى ثغورها الاسلاميه * محمد الماثر *
 سعيد المفاخر * رب السيف والقلم * صاحب الراية والعلم * من تتدبه
 جيش المخاوف وتلاشى * سعادة أفندينا محمد سعيد باشا * صاحب

انى صب ولا أقول بمن * أخاف من لا يخاف من أحد
إذا تفكرت في هواي له * أجس رأسي هل طار عن جسدي

مع انه مثله في المبالغة والاغراق لان الامر الذي خطر بباله * ولم يخطر على
لسان مقالة * كيف يخافه ويخشاه * وهو ما تعذى خاطره وتخطاه * ولا فرق
بين هذا وذاك * لمن له أدنى ادراك * قلت الفرق مثل الصبح ظاهر * لمن
نور الله منه البصر والبصائر * فان النطفة لا ادراك لها أصلا * وهي قبل
خلقها أبعد عقلا * فركا كته أظهر من الشمس * وأبعد من أمس *
أماما في فـكره من الامر المهور * فقد تم تدى اليه العقول * لشدّة
اضطرابه * وقد يظهر على سخنته آثار أوصابه * وقد تدرك الغراسية
ما ينطق به لسان الحال * وربما تم عليه لسان المقال * وقد قلت في معناه
ما هو أحسن منه

صار الاعادي من مهابة بطشه * عقمى بالنسل ولا عقب
فكأنما النطف التي قررت ثوت * من خوفها بمفازة الاصلاب

وقد تاطف وأغرب في قوله أجس رأسي هل طار عن جسدي لجمعه ما يترقبه
واقعابه حتى قتم عن رأسه وجسمه بيده ليعلم هل قطعت أولا وهذا نوع من
البدع بدع كقول المنازلي في وصف نهر
بروع حصاه حالية العذارى * فتمس جانب العنق النظيم
وفيه التعبير عن المقال بالفعال كقوله وتشم بالفعال قبل التكلم ومثله
قول ابن رشيق

قلبي محتشما شادن * أحوج ما كنت لتقبيله
أو مات اذ جاء بأترجة * عرفت فيها كنه تأويله
لما نظرت بمكوسها * ضمت بنا نأخو تقبيله

وقد بسطنا الكلام عليه في كتاب المجالس وهذا لم أر من ذكره وهو مما
استخرجته وسميته نطق الافعال ومنه قولي

ومعذركت الجمال بوجهه * هذا طراز الله لآخ بطرته
لمباد في الورد منه بنفسج * في الخلد أطرق رأسه من نخلة

ولما بلغ عبد الملك أن الخجاج لا يراعي الشعراء نظم ذلك عليه وكتب اليه بسم الله

فلولا الريح لم أسمع بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

(تتمة وفائدة مهمه) قد عرفت مما ذكره أهل المعاني ان الاغراق غير مقبول
 ما لم يقارن ككاد ونحوها وهذا مما شهد به الذوق السليم * وزكى شهادته
 الطبع المستقيم * وهذا وان سابه علماء المعاني والبيان * الا انه محتاج
 الى الايضاح والبيان * فانه قد يعترض عليه بما يعارضه * ويكذره ورود
 ما يناقضه * كقوله عز وجل واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
 وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الاية فانه جمعناه * اذا اخرج
 الذرية من الظهور * قبل الخلق والظهور * وأخذ الموائيق والعهود بما يقتضى
 الترغيب والترهيب وهذا أشد مما في البيت لانه على سبيل التخييل والتقدير
 وهذا على سبيل التحقيق وقد ذكر هذا في حديث الصحيحين المعلوم عند علماء
 الحديث ولهم فيه طريقتان مشهوران وهو مما خفي على كثير من العلماء ولهم
 فيه كلام محتاج للايضاح فأقول لعلماء التفسير فيه طريقتان الاوّل انه من
 المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه وعلى هذا لا يبقى فيه اشكال * ولا للبحث
 عنه مجال * الثانى ان له معنى جليل * قام عليه أقوى برهان ودليل * فمنهم
 من ذهب الى انه استعارة وتمثيل * نزل فيه وضوح الادلة القائمة على
 توحيدته تعالى وصحة أحكام الشريعة المركوزة فى الفطرة السليمة منزلة بروجهم
 فى الخارج وأخذ العهود منزلة اتباع ما ذكره وتسليمه والعمل بمقتضاه فلا يرد
 عليه شيء مما ذكر فى الشعر ونحن نقول ان الامر الذى وقع فيه المبالغة لا يتخلو
 اما أن يقع بعد زمان بعيد كالساعة أو لا يقع وهو اما محال متعذر الوقوع له
 نظائر ومثابه ولا الاوّل مقبول لتسزيل المحقق الوقوع منزلة الواقع وكذا
 الثانى لا يمكن أن يراد مجازاً أو كناية والاخير هو محل الكلام والذى عليه
 أهل المعاني انه مردود ما لم يقترن به مسوغ مثل ككاد ونحوها والاية
 ليست من هذا القبيل لاسنادها لله الذى أبرز المدمات من أرحام العدم *
 ولا يقتضى قدرته شيء فى القدم * فاعلمنا الا الايمان بذلك وما لم تصل له
 افهامه فانسلكه اليه * ونسأله أن يهدينا للوقوف عليه * وكفى هذا الاحتمال
 فى مثل هذه الحال * وما بعد الهدى الا الضلال * فان قلت كيف أنكروا على
 أبى نواس هذا واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد الخليفة

وكانوا يقولون القيود خلا خيل الرجال ومن يبيع قوله في السحاب

وسارية لا تملّ المسكى * جرى دمعها في خدود الثرى

سرت تقدح الصبح في ليها * بسبق ككهنديّة تنتضى

فلما دنت جلجات في السما * رعدا أبحس كصوت الرحا

ضمنان عليها ارتداغ البقاع * بسأ نوايها واعتجار الربا

فأزال مدمعها باكيا على التراب حتى اكسى ما اكسى

فاضحت سواء وجوه البلاد * وحين التبات بها والتقى

وكأس سبقت الى شربها * عدولى كذوب عقيق جرى

يشربها غصن ناعم * من البان مغرسة في نقا

إذا شئت علمنى بالجفو * ن من مقابلة تكات بالهوى

له شعر مثل نسج الدروع * وجفن سقيم إذا مارنا

ويضحك عن القوان الرياض * يغسله بالعيشى النداء

ومصبا حناقر مشرق * ككتر من العيين يشق الدبحى

وأشعاره كلها أوضاح وغرر * وعقود فراند ودرر * لم تورد منها ما فيه

اغراق * لأن أكثرها في طرق الفصاحة مهراق * ألم ترهم عابوا قول

أبي نواس

لقد اتقيت الله حتى تقناه * وجهدت نفسك فوق جهد المتقى

واخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

كما ذكره أهل المعاني وان اعتذروا عنه بما لا يجدى لانه انما يحسن مثله اذا

اقترن بكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضىء الا آيته ومما عيب منه قول ربيعة بن

مهلهل من قصيدة يري بها كليباً

ولولا الريح لم أسمع بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

والبيض جمع بيضة وهى المغفر والذكور السيوف وضمنه المهدي بن محمد

العكبرى بهجوا بن وهب ونقله لعنى آخر فقال

وسأله عن الحسن بن وهب * وعمافيه من كرم وخير

فقلت هو المهذب غيرانى * أراه كثيرا مجال الستور

وأكثر ما يغنيه قتاه * حسين حين يخلو للسرور

فتبقى اللام التي قبلها على فتحها لان المحذوف لعله كالموجود والثاني أن
 تحذف ابتداء للتخفيف نسيما نسيما فيبقى ما قبلها آخر الكلمة فيحرك بحركة
 تنبأ نسي الضمير المتصل بها فيقال نعال بكسر اللام كقطام وبه قرئ في الشواذ
 الا أن الظاهر انه غير مقيس فهل يقال ان التسكيم بمثله في تركيب آخر لحن
 وخطأ أو لا محل نظر وهذا جار فيما قاله أبو فراس ثم انه أشار الى أن نعال أمر
 بالعلو وأريد به الحضور والتقدم وشاع حتى صار حقيقة فيه وهو تحقيق نفيس
 ينبغي حفظه في خزائن الإذهان وفي الدرر المصون استثقلت الضمة على الياء
 فحذفت ثم جذبت الياء لالتقاء الساكنين أو قلبت لحرّكها وانفتاح ما قبلها
 ألفا وحذفت لالتقاء الساكنين وقرأ الحسين وأبو واقد بنضم اللام ووجهت
 بأن الضمة استقبلت على الياء فنقلت الى اللام بعد حذف حركتها وعندى انهم
 تناسوا المحذوف حتى توهموا انها بنيت كذلك وان اللام آخرها حقيقة
 حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء كما قالوا لم أبل وقال الزمخشري وعلى
 هذا قول الجداني وعاب هذا عليه من قال انه مولد لا يستشهد بكلامه وليس
 بعيب فانه انما ذكره استئناسا به ولا يعاب عليه ما عرفه وثبه عليه انتهى وكان
 هذا الشعر مما قاله لما أسره الروم وله في ذلك اشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه
 وأحسن ما قيل في السجن قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضاري * حبسى وأى مهندس لا يعمد
 أو ما رأيت الليث يألف غمسه * كبرا وأوباش السباع تردد
 والبدر يدركه السرار فينجلي * أيامه وكأنه متجدد
 والشمس لولا أنها محجوبة * عن ناظريك لما أضاء الفرقد
 والنار في أبحارها مخبوءة * لانصطلي ان لم تثرها الازند
 والزانية لا يقوم كعوبها * الا النفاق وجدوة تتوقد
 ولكل حال معقب ولربما * أجلي لك المكره عما يحمده
 والحبس ان لم تغشبه لدية * شنعاء نعم المنزل المتودد
 بيت يجتد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد
 لولم يكن في الحبس الا انه * لا يستبدك بالحجاب الاعبد
 كم من عليل قد تحطاه الردى * فنجأومات طبيبه والعود

قوله لا يقوم كعوبها الا النفاق
 كذا في النسخ وليس مستقيما في
 المعنى فاعل صوابه لا يقوم كعوبها
 بشد الواو وافراد كعب اه

أقول وقد ناحت بقربى حمامة * أيا جارتي هل باتت حالك حالي
 معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم بيالي
 أتحمل محزون الفؤاد قوادم * على غصن ناي المسافة عالي
 أيا جارتي ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالى
 تعالى ترى روحا لذي ضعيفة * ترد في جسم يعذب بالي
 أيفحك ماسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي
 لقد صرت أولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمي في الحوادث غالي

وقد لحن في قوله تعالى أذ كان حقه فتح اللام لأن أصله تعالى يائين ياء
 مضمومة وياء ساكنة فاعلت الأولى وحذفت لالتقاء الساكنين ومن ذكر هذا
 ابن هشام في شرح السذور من غير خلاف فيه بين أهل العربية أقول هذا هو
 المعروف بين أهل العربية وعندى أنه غير مسلم فإن قتادة روى عن الحسن
 البصري أنه قرأ قل تعالى ابضم اللام كما ذكره ابن جنى في المحتسب وقال
 وجهه أنه حذف لام تعاليت استخسا نا تخفيفا فلما زالت لام الكلمة ضمت
 اللام لوقوع الواو بعدها كقولك تقدموا وتأخروا ونظيره ما باليت به بالة
 وأصله بالية كالعاقبة والعاقبة ثم حذفت كما تقول اسمعوا أمرا من سعي
 ونظيره ما نحن فيه ما قاله الكسائي في آية على أن أصله آية زنة فاعله ونظيره
 ما نحن فيه قراءة الحسن أيضا في قوله عز وجل الأمن هو صال الجحيم بضم اللام
 حدثنا بذلك أبو علي وذهب إلى ما ذكرناه من حذف اللام استخفا فإلى أنه
 يجوز أن يكون أراد صالون الجحيم فحذف النون للاضافة وحذف الواو التي
 هي علم الجمع لفظا لالتقاء الساكنين واستعمل لفظا خلا على المعنى كقوله ومنهم
 من يستمعون إليك وأما حديث تعال والقول على ماضيه وتصريفه ومن أين
 جاز استعمال لفظ العلو في التقدم فأمر يحتاج إلى فضل قول كما ذكرناه في غير
 هذا الموضع الآن من جملة أنهم استعملوا لفظ التقدم والارتفاع على طريق
 واحد من ذلك قولهم قدمته إلى الحاكم وهو كقولك ترفعنا إلى الحاكم فكذلك
 قولك للرجل تعال كقولك له تقدم وأصله أن التقدم تعال والتأخر انخفاض
 وتراخ فافهم أقول إن تعال استعملوه على وجهين أحدهما وهو الصحيح
 المشهور أن تحذف الياء التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين بعد قلبها ألفا

وانظر موقع الشوك في قولى

اذا نيكات الدهر واقتك فاصطبر * تراها تجلت فالزمان أبو الغبير
 اذا مزق الورد التسيم سحيرة * ترى في أيادي القضب من شوكة ابر
 ومما عابوه عليه قوله طوباك قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندى فانه اذا
 استعمل لفظ في كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل على وجه آخر
 جار على قواعد العربية مؤد لذلك المعنى كيف يعد خطأ فان اللام هنا
 مقدرة والمقدر في حكم الملقوظ فما الفرق بين طوبى لك وطوباك حتى يقال
 ان الثانى لحن وهذا كما قيل ان كافة لا تكون الا نكرة منصوبة حالاً كما ذكره
 الحريرى وقال ان غيره لحن كقول الزمخشرى بكافة الابواب وهو غير مسلم
 ولم أر من تعرض له من المتقدمين * وأما الامير أبو فراس بن حمدان فهو فارس
 الهجاء * وواحد البلغاء والقصحاء * وهو من الذين هم في الفصاحة والشجاعة
 والصباحة لا يداينهم مدانى * ولا يبارزهم مدانى * وسن طالع ديوانه *
 عرف في البلاغة مكانته * ألا ترى قوله

علونا جوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح
 بجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البربحرمان سلاح
 وألسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بأفواه الرماح

* (وقوله) *

غيرى يغيره الفعال الجافى * ويجول عن شيم الكريم الوافى
 لا أرتضى ودا اذا هو لم يدم * عند الجفاء وقوله الانصاف
 تعس الحريص وقلبا يأتى به * عوضا عن الاحاح والاحاف
 ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه عارى المناكب حافى
 ما كل ما فوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فكل شئ كافى
 وتعافى لى طمع الحريص أبوتى * ومر وئى وقناعتى وكفافى
 ومكارمى عدد النجوم ومنزلى * مأوى الكرام ومنزل الاضياف
 لا أقتنى لصروف دهرى عدة * حتى كأن صروفه أحلافى
 شيم عرفت بهن اذا نأ يافع * ولقد عرفت بثلمها اسلافى
 وسمع وهو أسير سجع حمامة فقال

قد دب فبين ديبا من أكل * عصا سليمان وظل منجدل

يا أكل أثمار العقول لأكل

ومن قصيدة له

ومليح الدل ذى عنج * لابس للحسن جلبابا

أثمرت أغصان راحته * لحنان الحسن عنابا

* (ومنها) *

خضبت رأسي فقلت لها * فأخضبي قلبي فتدشابا

قلت عدى أثمرت وقد أنكره صاحب الدمية وله

ودونك موشى بتمته * وحاكته الأنامل أى حولك

بشكل يأخذ القرح المعلى * كان سطوره أغصان شوك

* (وله) *

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك * خاتك بعد لذيذ العيش دنياك

مرت بناسحر اطير فقلت لها * طوباك يا ليتنا اياك طوباك

لكن هو الدهر فالقيه على حذر * قرب مسلك به والحب اشراك

ومن ثمره قوله * قلبي نجى ذكرك * ولساني خادم شكرك * وله في مريض

اذن الله في شفاك * وتتلقى ذلك ببقائك * ومسحك بيد العافية * ووجه

اليد وافد السلامة * وجعل علتك ماحية لذنوبك * ومضاعفة في ثوابك

* وله في العفو * لاتشن حسن الظفر بفتح الانتقام وتجاوز عن مذنب لم يسلك

باقراره طريقا * حتى اتخذ من رجائك رفيقا * ولم يسر ميلا * حتى

اتخذ حسن الظن دليلا * ومن فقره * المعروف رق * والمكافاة عمق * الحاسد

مغناظ على من لا ذنب له بجمل بما لا يملك طالب لما لا يجذب

(خاتمة) تشبيه ابن المعتز السطور بالأغصان والشكل بالشوك صحيح لكنه صحيح

وعجيب من مثله كيف خفي عليه رككته فأنظره بعين الانصاف مع قولى

في معناه

بعثت كتبي الى الاحباب نائمة * عن العميون اذا اشتاقت الى النظر

فالخط في الطرس والالحاظ ناطرة * صنوان في شبه المعنى وفي الصور

فان هذا سواد في البياض له * شكل كاهداب أجفان من الشعر

قوله دنياك كذا في السخ والذى

حاشية أبي الطيب القاسى على

لقاموس عقباك وذكرانه بمعنى

لعقاب فانظره في ع ق ب ان

نت اه مصحح

ألارب السننة كالسيوف * تقطع أعناق أصحابها

* (ومنها) *

وما يتقصد من شباب الرجال * يزد في نهاها والباها

* (ومنها) *

دعوا الاسد تفرس ثم اسبعوا * بما يترك الاسد في غابها

وله من قصيدة

شجبتك لهنددمنة فديار * خلاء كإشاء الفراق قمار

ولوشئت أوفرت البلاد حوافرا * وسألت وراءى هاشم وندار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف الرماح شرار

وله من اخرى

أيا ويجه ما ذبته ان تذكر * سوا الف أيام سبقن أو اواخر

* (ومنها) *

وقالوا كبرت وانتضيت من الصبا * فقلت لهم ماعشت الا لا كبيرا

لبت أخلاء الهوى فنزعتم * وما كنت أهوى بعدهم أن أعمر

فاخلوا همومى من سواهم واطبقوا * جفونى فأهوى من العين منظر

* (ومنها) *

كان الصبا تهدى اليه اذا سرت * على ترها مسكا قتيبا وعنبر

سقتها السوارى والغوادى قطارها * بجفاء كما شاء القطار ونورا

ومن اخرى له

ومهمه كرداء الوثى مشببه * قطعته والدجى والفجر خيطان

والريح تجذب أطراف الرداء كما * أفضى الشقيق الى تنبيهه وسان

ومن اخرى له

شفع يد الساقى وطيب زمانه * فى السكر كل عشية وغداة

فالريح قد نمت بأسرار الربا * وتنفس الريحان فى الخنات

وله فى الارضة

لم أبك ربعامه قفرا ولا طلل * ولا شبا باخان ودى وارتمل

بل دفترافيه حديث وغزل * ما عابنى ولا رأى منى زلل

ظل يلجأ العذول ويأبى * في عنان العذل الإجماعا

* (ومنها) *

من رأى برقاً يضيء السما * ثقب الليل سنانه فلا حا
وكان البرق مصحف قار * قانطباتاً مرسرة وانفشا

* (وله من أخرى) *

قد دست كيداً له يخفى مسالكه * يقظان يسرى إذا كيد العدا جميعا
وكتب لابن وهب

يا جوهر الأخوان * وحيدة الزمان

ودولة المعاني * وروضة الأمانى

عش لى كعمر شكرى * فيك فقه كفانى

أريت عين ودى * معاتب الأخوان

* (وله) *

كما طريق الحج في كل منهل * يذم على ما كان منه ويشرب

* (وله) *

كم حاسد حنق على بيلا * جرم وليس يضرنى الحنق

متضاحكاً نحوى كما ضحكت * نار الذبالة وهى تشرق

وله من معانيه الغريبة

يا بخيلاً ليس يدرى ما الكرم * حرّم اليوم على فيه نعم

حدّوني عنه في العبد بما * مررتى من لفظه حين حكم

قال لا قربت الأبدنى * ذال خير من اضاحى الغنم

فاستخار الله في كربتته * ثم ضحى بقناه واحتجهم

* (وله) *

لى صاحب مختلف الألوان * مهم الغيب على الأخوان

منقلب الود مع الزمان * يسرق عرضى حيث لا يلقانى

حتى إذا لقيته أَرْضانى * فليتهدام على الهجران

وله من قصيدته المشهورة

وعرفت أسباب النعي * بم يقبله في عارضيه
ولقد أراه في الخليج يشقه من جانبه
والماء مثل السيف وه * وفرنده في صفحته
وكانه في الماء قلبي بين اشواق اليه
لا تشربوا من مائه * أبدا ولا تردوا عليه
قد ذاب فيه السحر من * حركانه أو مقلتيه
ضغبت بياض الماء صب * حرة في وجنتيه

وقال الادباء بدئ الشعر بلك وختم بلك * والاول امرء القيس فانه اول من
لهل الشعر وهذبه * ونسج نسيبه وربيه * والثاني ابن المعتز فانه
عن أوتي جوامع الكلم نظما ونثرا * وانشاء وشعرا * والعامية تقول كلام
الملوك ملوك الكلام وقيل أبو فراس * والاول أقرب الى القياس * اما
ابن المعتز فهو كما في كتاب الورقة للصوري شاعر مطلق واسع الفهم في العلم
والنظم والثر من شعراء بني هاشم وعلمائهم وكان اما ما في الادب * ومعرفة
كلام العرب * وكان المبرد يجعله ويسعي اليه ويستفيد منه الا انه كان له
هفات في حب بني هاشم والغلو في تقديمهم على غيرهم وله في ذلك قصائد ثم
رجع عن ذلك وقال ما يناقضه وكان ثعلب يقدمه ويقول هو أشعر أهل عصره
وكان يحب لقاء أحمد بن يحيى فكتب اليه عن ترك آتيانه أبياتا منها

ما وجد صا في الحبال موثق * بماء مزن بارد مصفق
بالريح لم يطرق ولم يزلق * جادبه أخلاف دجن مطبق
صريح عيث خالص لم يمدق * الا كوجدى بك لكن اتقى
يا فافتح الكل علم معلق * وصير قيا ناقدا للمنطق
انا على البعاد والفرق * لتلتقى بالذكر ان لم تلتقى

* (وله) *

يارب اخوان صحتهم * لا يملكون اسلوة قلبا
لو نستطيع نفوسهم فقدت * أجسادها وتعانتت حبا

* (وله) *

عرف الدار خيا وباحا * بعد ما كان صحا واستراحا

هدية وهي الاثر رشوة ولذا قال الراهد بن عمران

نوق وحاذر من قبول هدية * وان جاءنا فيها حديث مرغب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث * تحذرنا عنها وعننا ترغب
وكانت هدايا في الاوائل قبلنا * تولى فيما بينهم وتجنب
فعادت بلا يأسرع المن بعدها * تفرق فيما بيننا وتجنب

ولم تزل بحور الشعر تذف عنبرا * وتعطي من غاص فيه هادرا * ومن
كان ذا فطرة سليمة * علم أن أم المعاني غير عقيه * الأثرى قول ابن الصفار
في مرثية غريب

يا أيها الرشا المكحول ناظره * بالسحر حسبك قد أحرقت احشاه
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
وقوله في غريب أيضا

غريبك كان الموت رق لحسنه * ولان له في صفحة الماء جانبه
أبي الله أن ينساه قلبي فانه * نوقاه في الماء الذي أنا شارب
وقال عمران الطوالقي

ألا أيها الشخص المغيب شكه * بمنلك هذا الدهر يبخل عن مثلي
كان صفاء الماء شاكل جسمه * فخاذه فانه قاد شكل الى شكل
نأى عن تراب الارض نوربهائه * ولو كان من ترب لعاد الى الاصل
ولما أنشد في الدمية قول أبي جعفر الجبالي في غريب

ولما لم يسعه البرّ قبرا * غدا البحر المحيط له ضريحا
قال أما أنا فقد عجت اذ سمعت أن بجر اقد أغرق بجر افقلت أنا في معناه
لا تجبن البحر * اذ كان أغرق منله
لانه غار لما * لم يحك في الناس فضله

قوله قال اي
صاحب الدمية
٥١

ومما أبدع فيه ابن تميم قوله في غريب
قالوا أيلسه الغدير مفاضة * منه وهلكه مقالاباطلا
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا
وأجاد الوزير أبو القاسم في قوله في مليح بسج في الخليج
اني رضيت من الحيا * باسرها نظري اليه

ولابل الابلثوية أقصر * تنفس فيه السكر عن نضجة السكر
ولا كف الالامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
والعمري ان هذا سحر يصلب له هاروت وماروت * وبلاغة قسبية تتبعها
الاصواف وتنقطع دونها النعوت * تهز المرء هز أريحية الصبا * وهز قدود
الغصون بيد الشمال والصبا * فتعبر الافهام * بأذيال لوعة وغرام *
كما قال

وعقد جنان في حديث علاقة * يميز اليه الشيخ عطف غلام
اذا ما استخمتني لها أريحية * عثرت بذيلي لوعة وغرام
لقد هزني في ربطة الشيب هزة * أرنتني ورائي في الشباب أمامي
وفي تذكرة العلامة أحمد بن مكتوم تلميذ أبي حيان قال أنشدني أبو جعفر بن
الزبير قال أنشدني القاضي الاديب أبو العباس بن خليل قال أنشدني
أبو جعفر عمر بن عبد الله الحكمي قال أهديت لي جارية فتبين لي اني قد ملكت
أمتها ووطئتها فردتها لمن أهداها وكنيت معها أياً تاخضت فيها بيت عنصرة
في معلقته وهي

يامهدى الرشا الذي ألحاظه * تركت فوادى نصب تلك الاسم
ريحانة كل المنى في شهما * لولا المهين في اجتناب المحرم
ما عن قل صرفت اليك وانما * صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا وبع عنصرة يقول وشفه * ماشفتني وحزى وان لم أكنتم
يا شاة ما قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم
وعلى ذكر الهدية * نهدي اليك فائدة سنيه * كان صلى الله عليه وسلم يقبل
الهدية ولا يقبل الصدقة وأهدى اليه اعرابي هدية فقبلها فخافه وقال يا رسول
الله اني كنت اهديت هدية فأعطاها عطية فذهب ثم أتاه مرة فأعطاها ثم أتى مرة
اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عزمت أن لا أقبل هدية الا من
قرشي أو ثقيفي فقال حسان رضي الله عنه

ان الهدايا تجارات اللثام وما * يرجو الكرام لما يهدون من ثمن
وكان عمر رضي الله عنه لا يقبل هدية العمال * واذا قبلها وضعها في بيت المال
* فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال انها كانت

الدهر مثلها وهي

أما والتفات الروض عن أزرق التهر * واشراق جمد الفصن في حلبة الزهر
 وقد نسيت ريح النعاعى فنبت * عيون الندامى تحت ریحانة الفجر
 وخدر قفاة قد طرقت وانما * أجمعت به وكر الجماسة للصقر
 وما قد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طي الصخيفة عن سطر
 لقد جبت دون الحى كل تنوفه * يحوم بها نسر السماء على وكر
 وخضت ظلام الليل بسود فحمة * ودست عرين الليث ينظر عن حجر
 وجئت ديار الحى والليل مطرف * منتم ثوب الاق بالانجم الزهر
 أشيم به برق الحديد وربما * عثرت بأطراف الردينية السمير
 فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
 ولائمت الاغرة فوق أشقر * فقلت حباب بسدر على خسر
 ودون طروق الحى خوضة قفكة * مورسة السر بال دامية الظفر
 تطاع فى فرع من النقع أسود * ونسقر عن خذ من السيف محجر
 فسمرت وقاب الليل يخفف غيره * هنالك وعين النجم تنظر عن شزر
 فطار اليه هبابى جناح صبابه * وطار بهاعنى جناح من الذعر
 فقلت رويدا لا تراعى فانتا * لنطوى ضلوع الليل من اعلى ستر
 وسكنت من نفس بجيش مر وعه * ومسحت عن عطف تمايل مزور
 ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
 وقبلى ما بين الحميا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقى الى الخصر
 وأطرب سجع الحلى من خيزرانة * تيميل بهار ریح الشيبية والسكر
 غزالية الا لحاظ ريمية الطلى * مدامية الالى حبابية النغر
 ترجح فى موشسية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
 تلاقى نسيبى فى هواها وأدمعى * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
 وقد خلعت ليلنا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
 ولما تجلى ضوء صبح كأنه * منيب بفؤد الليل طالع عن قطر
 وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
 صددت ودون الحى ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الحجر

تري ما تشاء العين في جنباتها * من الوحش حتى ينهن السلاحف
فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بحفظه
وكان الى ناحية تلك السفائف سفينة فيها جارية من النوار تجدف بمجاديف من
ذهب لم يرها صاعدا فقال له المنصور أجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال
للوقت

وأعجب منها عادة في سفينة * مكبله يهفو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الماء تنقي * بسكانها ما أذرته العواصف
متى كانت الحسناء ربان مركب * تصرف في يمين يديها الجادف
ولم ترعيني في البلاد حديقة * ينقلها في راحتين الوصائف
ولا غروا أن ساق معاليك روضة وشها ازاها ربي والزخارف
فأنت امرؤ لورمت نقل متالع ورضوى ذرتا من سطات العواصف
اذا قلت قولاً أو بدهت بديهة * فكفى لها اني لجيد الوصف
فامر له المنصور بألف دينار ومائة نوب واجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً
والحقيقه يدوان النديماء

واعلم أن المتأخرين وان تأخر زمانهم عن المتقدمين فقد زاحوهم بالركب *
وكادوا أن يرقوا الى أعلى الرتب * لاسيما شعراء المغرب فقد أتوا بجمعان بديعه *
وارتقوا الى مرتبة رفيعة * كيزيد بن خالد الاشيلي له في وصف السفن معاني
لم يسبق اليها كقوله

اذا انشبت في الجؤأجنحة لها * رأيت بهار وضا ونور امكم ما
وان لم تهجه الريح جاء مصالفا * فبدله كفا خضيبا ومعصما
مجاديف كالحيات مدت رؤسها * على وجل في الماء كي تروي الظما
كما أسرع عدأ أناهل حاسب * يقبض وبسط يقبض العين والنما
هي الهدب في آجفان أحمل أو طف فهل صبغت من عندم أو بكت دما
وفي معناه قول أبي الحسن بن حريف

وكأنما سكن الاراقم جوفها * من عهد نوح خشية الطوفان
فاذا راين الماء يطفح نضنت * من كل خرق حية بلسان
ومن شعراءهم ابن خفاجة وقرأت في ديوانه قصيدة رائية لم يطن على أذان

قوله وان لم تهجه ذكر الضمير هنا
باعتبار انها مركب وانشه في قوله
اذا انشبت باعتبار انه سفينة اه

بديهية فوصفه ما جرى فقال أيا تاوود من فيها بيتي صاعد وأنى قبل انقضاء

المجلس وهي

عنوت الى قصر عباسية * وقد جدت اليوم حراسها
فألفيتها وهي في خدرها * وقد صرع السكر أناسها
فقاتل أسار على شجعة * فقاتل بلي فرمت كلسها
ومدت الى وردة كفها * يحاكي شذا المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها رأسها
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة * وما خنت ناسي ولا ناسها

خلف صاعد انه مارأها فلم يصدقوه وانصرفوا وهم على اعتقاد أنه مرقها
فطار ابن العريف وتحميل على ان علقها على ظهر ركاب بحظ مصري وتحميل حتى
غير المداد ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظه على صاعد وقال
للحاضرين غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق في موضع لي فيه سلطان فلما
أصبح وجهه اليه فحضر وأحضر جميع الندماء فدخل بهم وبه الى مجلس حفل قد
أعد فيه طبعا عظيما جعل فيه سفائف مصنوعة من جميع النواوير وصنع على
السفائف مركبات من ياسمين في شكل الجوارى وتحت السفائف بركة ماء قد ألقى
فيها الزوايا مثل الحصباء وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعد ورأى الطبق قال له
المنصور هذا يوم اما أن تسعد فيه معنا واما أن تشقى بالضد عندنا لانه قد زعم
قوم أن كلنا نأق به دعوى وقد وقفت على حقيقة من ذلك وهذا طبق ما توهمت
انه حضر بين يدي ملك قبلي شكله فضفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديهية

أيا عامر هل غير جد والنواكف * وهل غير من عبادك في الناس خاتف
يسوق السك الدهر كل غريسة * وأغرب ما يلقياه عندك واصف
وشايح نور صاغها صيب الحيا * عليها فغنها عبقر ورفارف
ولماتناهي الحسن فيهما تقابلت * عليها بأنواع الملاهي الوصائف
كمثل الطباء المستكينة كئسا * يظللها بالياسمين السفائف
وأعجب من ذانهم نواظر * الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصاها اللاتي سابع في عباها * من الرقس مسوم الرعابن راجف

ومن يحتلب در الغنى بصمراة * فالجدا سعى حيث يحتلب الدم
 فهل لك في شكر تحدث مقرفا * بمراق من الفاظه الغريبيسم
 ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب الغنى * وأنت بما سبق لك الذكر أعلم
 فاجابه بقوله

فديتك قد أسعفتني متحرجا * نداء عليه للنفيسة ميسم
 وان هم اما من امية ضامني * لتعفو عن الجاني المسمى وتعلم
 فخالي في جود يجرم محجب * على باب الاملاك لولا التجرم
 أعد نظرا فيما أقول ولم أكن * كذى العري كوى غيره وهو ييسم
 أعيدك بالحلم الذي أنت أهله * وانك أولى بالجمل وأكرم
 فهب لي ما لم أجنسه متكرما * فأنت بعذري ان تأملت أعلم
 فمشق في اعتقادي في ولائك وارع على * امام العالاني بجملك معصم
 ومن البديع التضمين ولا بن تميم فيه طريق لم يسبق اليها كضمينه قول المتنبي
 في الناقة

ويعبرني جذب الزمام لقلها * فها اليك كطالبا تقبيلها
 فقال وقد استعاره عباءة فردها دياحة في وردة اهديت اليه قبل أو انما
 سبقت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أو انما تطفيلها
 طمعت بلمك اذ رأيتك جمعت * فها اليك كطالبا تقبيلها
 ولو قال طمعت بلمك يديك حتى جمعت كما لا يخفى على من له المام بالادب كان
 أحسن ومما يشبه هذا المعنى ما حكى أن أبا العلاء صاعد بن الحسن امام أهل
 اللغة في عصره كان يتادم المنصور بن أبي عامر سلطان المغرب فجي اليه بوردة
 في مجلس من مجالس أنسه في أول ظهور الورد فقال أبو العلاء صاعد بديهية
 أنتك أبا عامر وردة * يحاكي شذا المسك أنفاسها
 كعدراء أبصرها مبصر * فغطت باكامها رأسها
 فاستحسنه المنصور وكل أهل مجلسه فحذوه أبو القاسم بن العريف وكان
 حاضرا فقال انهما من شعر لعباس بن الاحنف وقد أشدنيهما بعض
 البغداديين بمصر وهما عندي على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور أرنيه فخرج
 ابن العريف وركب وجعل يحث حتى أتى مجلس ابن بدر وكان أحسن أهل وقته

(ان النداحيت ترى الضغاطا) ومنه أخذ بشار قوله
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
وفي معناه قولى

وفود الكريم الخيم حجاب بابه * وهم ممنوعوا منه دخول المعائب
وليس عليه حاجب يحجب الورى * سوى انه أغناهم بالمواهب
وقال أبو العتاهية

من سابق الدهر كما كبوة * لم يستقلها من خطا الدهر
فاخط مع الدهر اذا ما خطا * واجرم مع الدهر كما يجرى
ليس لمن ليس له حيلة * موجودة خير من الصبر
ومن شعراء الجاهلية زياد بن زيد فن شعره قوله من قصيدة

رأيتك من ليلى كذى الداء لم يجده * طيبا يد اوى ما به فتطمينا
فلما اشتقى من دائه كثر طبعه * على نفسه من طول ما كان جزبا
وقال المبرد فى الكامل كان العباس أجهر الناس وأشد هم صوتا ولذا قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ما ولوا عن القتال أصرخ بالناس
فصاح مرة فاسقطت الحوامل وقد طعن الناس فى قول النابغة
زجر أبى عروة السباع اذا * أسفق أن يختلطن بالغنم
بانه اذا كان هذا فى السباع مع شدتها فما حال الغنم واجب بانها أنست
بصوته لكثرة سماعها له بخلاف السباع وقيل انه من أكاذيب العرب انتهى
قلت أبو عروة هذا ليس كنية العباس كما فى شرح الكشاف للطيبى فاعرفه
وقال الجاحظ ان أبا عفيف البصرى كانت الجبال تسقط من صوته وفيه
يقول أبو ريعة

فاسقط احبال النساء بصوته * عفيف وقد نادى بصوت مطردا
وكتب الابوردي للطغرائى

ألا يصنى الملك هل أنت سامع * نداء عليه للحفيظة ميسم
أناك غلام من امية يرتدى * بظلك فانظر من أناك ومن هم
وقد لفت الشم الغطاريف عرقه * بعرقك فالارحام ترى وتكرم
أينبذ مثلى بالعرء ومارنى * بما أتوقاه من الذل يحطم

بما قد غنينا والصبا جل همنا * بما يلنا ريعانه ونمات له
 وجزلنا أذياله الدهر حكمة * يطاولنا في غيبه ونظاوله
 فسقياله من صاحب خذات بنا * مطمتنا عنه ووات رواحله
 أصدت عن البيت الذي فيه قاتلي * واهجره حتى كآنى قاتله
 والغياطل جمع غيظله وهي الظلمة والاصوات المختلطة والشجر الملتف وأنشد
 المبرد في المكامل وتعلب في أماليه لسلم بن غزية

عريت من الشباب وكان غضا * كما يعرى من الورق القضيب
 ونحت على الشباب بدمع عيني * ومنحما فما أغنى التجب
 فبأسفا أسفت على شباب * نعاه الشيب والرأس الخضب
 فبالت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب
 وفي الشيب اشعار كثيرة ومعان بديعة واشعار المولدين فيها عقود درر *
 وواضح غرر * كقول الأشجع في قصيدة مدح بها الرشيد

قصر عليه تحية وسلام * ألقنت عليه جلالها الايام
 قصر سقوف المزن حول سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
 * (منها) *

يتنى على أبائك الاسلام * والشاهدان الحل والاحرام
 وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاضلام
 فاذا تنبه رعته واذا غضا * سات عليه سيموفك الاحلام
 وهذا معنى بديع أخذه من كلام الاخطل مشهور ومن فصيح كلامهم قول بعض
 شعراء المغاربة يمدح من جاءه من البحر

ان امرء قد ذفت اليك به * في البحر بعض مرابك البحر
 يتجرى الرياح به فتحمله * وتكف احبانا فلا تجرى
 ويرى المنية كلما عصفت * ربح به للهول والذعر
 لمستحق أن تزدوده * كتب الامان له من الفقر

وشبهه ما كتبه الحصرى لابن عباد
 أمرتني بركوب البحر مغتريا * عليك غيري فأمره بذا الرأي
 ما أنت نوح فتجيني سفينة * ولست عيسى أنا أمشي على الماء
 ومن أمثال المولدين (المورد العذب كثير الزحام) وهو من قول بعض بني تميم

قوله ومنحما بال نصب كذا في النسخ
 التي يدينوا ونظروا وجهه

والمراد انه لم يكتر غناؤه بجوره على اقربائه وجيرانه ولا بسوء خلق يحمله على
 التعسف والشح لم يبعدهم غير تكلف وفي اسان العرب بحفله بدالفاء والمنمور
 خلافه * ومن قصيدة لعمر بن عبد المنذر بن الحارث بن همام ذكر فيها
 الاكامة وآل المنذر

ألا يا ام قيس لانسلمى * وأبقي انما ذا الناس هام
 أجدك هل رأيت أبا قيس * أطال حياة النعم الركام
 وكسرى اذ تقسمه بنوه * بأسياف كما تقسم الحام
 تخضت المنون له يسوم * أنى ولكل حاملة تمام

قال التبريزي في تهذيب الاصلاح يقول لعاذلته لا تلومي فان المصير الى الموت
 وهام بمعنى موفى يقال فلان هامة اليوم أو غد والركام الكثير وقيس تصغير
 قابوس تصغير ترخيم وهو النعمان وقوله وكسرى الخ يشير الى قتل ابنه
 شيرويه له وقوله تخضت من الخاض وهو الطلق والماخض الحامل جعل
 المنون حاملة على التشبيه وجعل يوم موته ولد المنية وكل حامل تنتهي الى وقت
 تضع فيه حملها فكذلك المنية تنتظره كاتظار وضع الحامل والمنون مفرد
 وجمع قال

من رأيت المنون عديين أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
 وأنى وأن بمعنى حان وقال بعض الاعراب

قوم اذا اشتجر القنا * جعلوا القلوب لها مسالك
 اللابس — بين قلوبهم * فوق الدروع لدفع ذلك

انظر لبس القلوب على الدروع وما فيه من المبالغة التي لا يوجد مثلها وفي معناه
 قلت

اذالم تكن فوق الدروع قلوبنا * فما الدرع الا سجن من هو حامله
 لها عين ان حدقت في الوعى ترى * بمخنفها الخطى هزت مفاصله
 وقال أدباء الكوفة لامرؤء لمن لم يرو قول الكلابي

سقى الله دهر اقدوت غياطه * وفارقنا الاخشاشة بأطله
 لياتي خدني كل أبيض ماجد يطيع هوى الصابي وتعصى عواذله
 وفي دهرنا ذاك والعيش غمرة * ألا ليت ذاك الدهر تنى أوائله

ذات بدن رجراج * ثم قال لاصحابه عليكم النهاب * والاموال الزغاب *
 معطاء لا ضيق شكس * ولا حقلد عكس * وأما مسهر فكان الذعاف
 المقر * والليث الخدر * يجي الحرب فيسعر * ويبيع الذهب فيكثر *
 ولا يجتجز فيستأثر * فقال له الله أبوك مثلك من يصف أسرته وهنا فوالذ قال
 أبو علي الحدت بالضم الحسن الحدت * والحدت بكسر قشد يد الكثير
 الحدت * والحدت الشاب والجمان الشخص والجسمان جماعة الجسم
 والنجيد الجمائل وصلصل بمعنى صوت والوريد جبل العائق والاشوال جمع
 شول وهو جمع شائلة بمعنى ناقه ارتفع ليعنها والرعيل جماعة الخيل والازميل
 بزاي معجمة الشفرة والعهمة الناقة الخلق أو السريعة وينتهي بمعنى يعتمد
 والصرف صبغ أحر والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يوثق
 والمصمت الذي لا صداع فيه والنقاد جمع نقد وهي صغار الغنم وعصب بمعنى غاظ
 ريقه واصق بقمه ونفادت استتر بعضهم ببعض وألوى بمعنى ذهب والآعراج
 جمع عرج من الابل نحو خمائة والطفلة الناعمة والحقلد السبي الخلق كما قاله
 يعقوب والعكس والعكس بالسين والصاد العسر الاخلاق والذعاف سم سريع
 القتل والمقر الشديد المرارة أو الجوضة ويجتجز بمعنى يمتطي والحقلد لغة يمانية
 وقعت في شعر زهير بن أبي سلي في قصيدته التي مدح بها هرم بن سنان أولها

غشيت الديار بالنقيع فثم مد * دوارس قد أقوين من أم معبد
 أربت بها الأرواح كل عشية * فلم يبق الآل خيم منضد

* (ومنها) *

إذا بتدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد لم تسبق اليها بسود
 أليس بقياض نداء غمامة * شمال اليتامى في السنين محمد
 سبقت اليها كل طلق مبرز * سيبوق الى الغايات غير مجلد

* (ومنها) *

نقى نقى لم يكتر غنمة * بنهكة ذى قرى ولا بمقلد
 وهذا مما يسأل عنه وعن اعرابه ومعناه تقدم وقد قيل انه من عطف التوهم
 وتقديره ليس يكتر غنائه بالغارة على أفرابه أو من هو بجواره فعطف بمقلد
 على يكتر التوهم ولو قيل انه معطوف على قوله بنهكة وفسر بالخلق السبي

قوله والعهمة الخ كذا في النسخ
 والذي في القاموس ان العهمة
 السرعة وهذه الكلمة وقوله ينتجى
 وقوله والصرف وقوله والمصمت لم
 يتقدم لها ذكر في كلام علي
 الشاعر فانظر هل هي ساقطة من
 كلامه وخرر اه صحح

قاعدة ورتها ووسطها ومعظمها رتخا الحرب وبواسقها ماعلا وارتفع ومنه
 يسق اذا شرف وكرم ووميض البرق لعه الخفي ومنه أومض اذا غمز والخفي البرق
 الضعيف والبطون الاسود والايض وهو من الاضداد والحياء بالقصر الغيث
 وجمعه احياء بالمد * وبلغاء العرب في الشعر وانخطب على ست طبقات الجاهلية
 الاولى من قوم عاد وقحطان والمخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام
 والاسلاميون والمولدون والمحدثون والمتأخرون ومن ألحق بهم من العصر بين
 والثلاث الاول هم ما هم في البلاغة والجزالة ومعرفة شعرهم رواية ودراية
 عند قدها الاسلام فرض كفاية لانه به ثبت قواعد العربية التي به اعلم الكتاب
 والسنة المتوقف على معرفتهما الاحكام التي يميز بها الحلال والحرام
 وكلامهم وان جازفيه الخطأ في المعاني لا يجوز فيه الخطأ في الالفاظ وتركيب
 المباني اذا عرفت هذا فاعلم أن الطبقات الثلاث الاول جمعوا أشعارهم
 في كتب كثيرة غير الدواوين كالحجاسة والمفضليات واشعار هذيل وغيرها
 من الكتب المفيدة وهما أنا وورد منها ما تقر به عيون الادب * ونشرح به صدور
 الطلب * من كل ما يدخل الاذن بغير اذن وأورد من نثرهم ما يكون ثارا على
 عرائس الافكار * وعقد في جيد البصائر والابصار * من عهد عاد وقحطان
 وملوك حمير وعبد مدان الى فوارس الاربع الى ذي قابش الحميري قال القائل
 كأن ذو قابش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب مجاسمهم ويكرمهم
 مجالسهم بخاء عليه وكان شاعرا حدثا فقال له ألا تحبني عن أبيك وأعمامك
 فقال بلى أيها الملك هم أربعة زياد ومالك وعمرو ومسهرو ولذلك قيل لهم الاربع
 فاما زياد فاستل سيفه مذمكت يده قائمه الأعمدة في جئمان بطل * أو شوامت
 جبل * وكان اذا جاولوا النجيد * وصلصل الحديد * وبلغت النفس الوريد *
 اعتصمت بحقوته الابطال * اعتصام العصم بذرى القلال * قد ذادتهم
 الابطال * زياد القروم عن الاشوال * وأما مالك * فكان عصمة
 الهوالك * اذا شبت الاعجاز بالحوارك * يفري الرعييل * فري الاديم
 بالازميل * ويخيط البهم خيط الذئب نقاد الغنم * وأما عمرو فكان اذا عصبت
 الافواه * وذبلت الشفاه * وتفادت الكاه * خاض ظلام العجاج *
 وأطفأ نار الهياج * وألوى بالاعراج * وأردف كل طفلة معيباج *

بجديباء ان ثورت خرت لوجهها * دهر يعاوان فوخت قامت على رجل
 من البلق يعالوظهرها هام أهلها * وفي السير نعلوا أظهر الخيل والابل
 وتصلح عند الناس للضرب وحده * تنصير بها مادمت في الحزن والسهل
 ومن عجب ان لم تقم قط قومة * اذا هي لم تربط بشئ من الشكل
 وهذا وان كان فارسي الاصل له طبيعة عربيه * وروية من ماء الفصاحة
 رويه * وورد من الفصاحة عذب المشرب * ومذهب بزخرف البراعة
 مذهب * كقوله من قصيدة أولها
 رأيت الطريق الى الوصل وعرا * فقدت رجلا وأخرت اخرى

* (ومنها) *

عليك بتفريغ قلب الودود * لكي يجسد الود فيه مقرا
 وسرغير ملتفت انما * الى الله تحظون من العمر جسرا
 لك الشهب والدمهم مخلوقة * فاحسن بين اليه المقرا
 * (وله أيضا) *

تذم زمان السوء يا صدر أهله * ولولا زمان السوء لم تصدر

* (طبقات الشعراء) *

اعلم ان معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما كان أشرف الخلق العرب
 وأعظم ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم كان أعظم معجزات نبينا
 صلى الله عليه وسلم القرآن المعجز بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل والانبي
 بعده جعل له معجزة باقية الى القيامة لا تزال تتلى * وجديدة على كثرة الترداد
 لا تخلق ولا تبلى * وقال ابن دريد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع
 الصحابة اذ نشأت صحابة فقالوا يا رسول الله هذه صحابة فقال كيف ترون
 قواعدها قالوا ما أحسنها وأشدتكم كنهها قال كيف ترون رجاها قالوا ما أحسنها
 وأشدت استدارتها قال كيف ترون بواسقها قالوا ما أحسنها وأشدت استقامتها قال
 كيف ترون برقها أو ميضأ أم خضيا أم يشق شقا قالوا بل يشق شقا قال كيف
 ترون جونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال الحيا فقالوا يا رسول الله
 ما رأينا أفصح منك قال ما يعنى وانما انزل القرآن على بلسان عربي مبين
 قال القبلى القواعد الاسفل جمع قاعدة والقواعد من النساء التى لا تلد جمع

عليه وسلم لما ظهر من العرب * وهم فازوا من البسالة والبلاغة بأعلى الرتب *
 وقاموا بين أظهرهم بالشعر والنظب * كان أعظم معجزاته الفرقان * الذي
 أنرس شفاشق البيان * فحمدوا عظم إنجازه * فضلوا في تيمه الحيرة ولم يهتدوا
 لطريقة مجازه * فرأوا حين الجدع وهم خشب مسنده * لم تورق ولم
 تثمر فهم حطب النار الموقده * فسحقا لأصحاب السعير * الذين رجع بصر
 يصيرتهم خاسئا وهو حسير

(فضـل) اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الجاهلية الاقرون ثم
 الحضرميون ثم الاسلاميون ثم المولدون ثم المحدثون ثم المتأخرون والعصريون
 فهذه الطبقات الست ثلاث منها حازوا لقب السبق في حلبة الرهان معرفة
 كلامهم وحرص كفاية في الاسلام * لانه يستدل به على الكلام العربي الذي
 يستنبط منه أحكام الحلال والحرام * وألحق به بعضهم ما بعده كآيات اطائف
 المعاني * دون الاقفاط المحكمة المباني * ومن حقيقه * لم يكن منه على ثقة *
 واذا صحت ما تلوناه عليك فاعلم أن في الشعر دقائق لم يكشف عنها الغطاء * وها
 أنا ألقى اليك ما لم تهمله لها القطا * مقلدا جيد الذهن منها فرأدتوأمما *
 ولوترك القسطا ليلاناما * فمنها أن أهل المعاني قالوا ان التعقيد
 المعنوي واللفظي ينافي الفصاحة فقال بعض المتأخرين ان الالغاز كلها
 غير فصيحة لما فيها من التعقيد المعنوي وليس كما قال لان ابن هلال العسكري
 قال في كتاب الصنائع انما فصيحة وان التعقيد انما يكره اذا لم يقصد فان
 قصد فهو فصيح وما يؤيده ان الاسنوي قال في كتابه طراز المحافل ان من
 السنة أن يلقي الالغاز على من في مجلسه لتشبيذ الازهان لما رواه البخاري
 عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الاشجار شجرة لا يسقط
 ورقها وانها صنوا المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال
 ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة واستحييت فقالوا ما هي يا رسول الله قال
 النخلة اتهمى قال ابن هلال ومنه نوع بديع سميته شبه الالغاز وهو أن
 يوصف شيء بصفات تساق على نهج اللغز وليس المقصود الالغاز كقول
 القاضي ناصح الدين الأثرجاني لبعض الوزراء يطلب منه خيمة
 فيا شمس بل يا وبل هل أنت منقذى * ومنقذ صبحي من يد الشمس والوبل

فاسلم لدار العلاء تعمرها * ما حن ذو غربة الى وطنه
 وشعر المعزى في معنى المثل المذكور في الاغانى قال لما أسر الشنفرى قالوا له
 انشدنا فقال انما التشبيه على المسرة فذهبت منلا انتهى
 (خاتمة) لما تمسكت بذيل التمام * أردت أن أعطره بمسك الختام * من فوائد
 سنيه * ومسائل علمية وأدبية * منها انما تجاذبنا في بعض الايام أردان المذكرة *
 وتنازعنا قصب ريحان المحاوره * في اختلاف وجوه القراءات * وما وقع فيها من
 محاسن التوجيهات * فذكرنا ان فالون همز النبي حيث وقع الا في موضعين
 من سورة الاحزاب في قوله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن
 لكم وقوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فأبدلها ياء في الوصل وهمزها
 في الوقف كما ذكره الشاطبي الا أن الشاطبي لم يصرح باختصاصه بحال الوصل
 وكان عليه أن يذكره وبذلك اعترض عليه النويرى في شرحه للطيبه وسلم له جماعة
 فظنوه واراد عليه فقلت انه لم يمهله الا أن المعترض لم ينتبه له فانه يعلم من قوله
 مبدلا فان ابدال الهمزة اما لسكونها وتحريك ما قبلها فتبديل من جنس حركة
 ما قبلها لزوما كما في آدم أو جوارا كما في بومنون ونحوه أو لاجتماع همزتين
 كما في أيمه على الاصح ففهم من ذكره الابدال انه اجتمع فيه همزتان وذلك
 لا يكون الا في الوصل فلذلك رجعت الى أصله في الوقف لعدم السبب فيه وهو
 أظهر من الشمس فان قلت فلم لم يسهلهما كما سهل غيرها قلت لما رأى الابدال
 هنا جاريا على القياس فيه رجه موافقته لغيره ولانه أفصح من التسهيل ولذلك
 أنكروا على من قال يانبي الله بالهمز وهذا مما لا اعتبار عليه وقد نظمت ذلك فقلت
 همز النبي لقولون كما نقلنا * في غير موضعي الاحزاب ان وصلا
 لا الوقف اذ لم يكن فيه له سبب * بجمع همزين حتى يوجب التبديلا
 موافقا لسواه فهو أريج من * تسهيلها واهذا عنه قد عدلا
 فلهذا التنزيل * وما فيه من دقائق التأويل * فان الحسن وقف عليها *
 والسحر اذا شاهدتها من بها ورمي حباله لديها * فنادته حتى على الفلاح * فما
 لساحر لى فلاح ولا نجاح * فان كل رسول أرسل الى قومه بما له
 في سوقهم رواج * ورمى سائمتهم ليظفر منها بالساج * ألا ترى أن عيسى
 لما بعث لقوم فيهم الحكمه * أحيى الموتى وأبرأ الأبرص والاكه * ونينا صلى الله

حبنتهمي * ولم يزل يكرر على ألسانه حتى وعيتهما قرب قاتل ماهي وقاتل
هاهي

بامعمل العملات في طعنه * سمرى وسيرامقارنى قرنة
يجوز جوز الفلابه أمل * جاني جفون الوسان عن وسنه
لا يمتطي ساكن المطي ولا * بيت طيف الخيال من سكنه
اذا استكن السراب خادعه * عاد بفيض النداء على سنه
وان أجن الظلام مقلته * أمسى صباح الخياح من جنه
بيت عرف الكرام في يده * ينسبه عرف الجنان في اذنه
ان باعدنه الارزاق قربه * جود ابن عبد الرزاق من منته
فقر ينحل العلاء وقل كرم السمك مقال البديع في لسنه
يامشترى الفاخر النقيس من الحمد بأعلى العطاء من ثمنه
عمرت ربع الند رائده * بعد وقوف الرجاء في منيه
يثني لسان النناء نحو ما * أحيت من فرضه ومن سنه
خالقا وخالقا قد أتعبا فكري * ما بين احسانه الى حسنه
يحكي معبد الند الوارده * لا يجوز المستفي الى سطنه
فرع سماء نبت أشجهمها * نيلوح لوح الثمار في غصنه
اذا جنبته أيدي العفافة رأيت * أقرب من ظله الى فننه
ينافس الوشي في جلالته * منه ثياب التقي على بدنه
يرى بعيني قلب له يقظ * مستقبل الكائنات في زمنه
أروع يبدو منه مهذبة * مانع الالمى من فطنه
مقتبل الوالدين بورك في * ميلاده والصرح من لبنه
فاحتل هذه الرياستين وقد * أفصح فيه القريض عن لقمه
واستغن من لبه بغاينة * تغيبك عن لهوه وعن ودنه
والبس لباس النناء مقتبلا * يسحب من ذيله ومن رده
برد علا ليس من معادنه * صناع صنعاؤه ولا عدته
نأف ان تنفي الى يمن الارض وان كان من ذوى يمنه
وأفاد ضاحي الجلباب من دنس الظنة صافي الاديم من درنه

وما هذه الشفقة في محبته * أفي مجلس هذا الشريف * المنيف قدره *
 العالی ذكره * العالی شكره * تبهرج لباس الايام * وتبرج
 عوانس الغلام * وتطوى من القوافي ما خلق ورث * وتورى فيما تمك
 العث * ولم تزل تضطره كثرة التوبخ * وقلة الناصر والصرخ * الى
 أن أشهد على نفسه منذ ليالي * بالبراءة من أناشيد الخوالي والتوالي *
 وأذعن بالاقرار * بما دافعت عنه يد الانكار

ومذهب ما زال مستهجنا * في الحرب أن يقتل مستسلم
 وأزيدك * فيما أفيدك * ان هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا *
 وكانك به عنك قد انكفا * لعله انه أخلق منه ماجد * والى متى يتهل هذا
 اللدع المرتد * وقد كان طالبني منذ أيام باعارة شعراين المعتز * مطالبه مضطر
 اليه ملتر * وقد استرحت من شره وضيره * والسعيد من كفي بغيره
 رب أمر أنا لا تحمد الفعال فيه وتحمدا لافعالا

فقال ان كان الامر على ما شرحت * فقد أشرت بالرأى ونصحت * ولكن
 متى انجز هذا الوعد * والخلف منوط بمخلق هذا الوعد * فانه يقول
 ويحول * وأنت تعرف ما تلي فردوه الى الله والرسول * ولو أمكن إقامة
 هذا الامر المناذ * بحضرة ابن أبي دواد * أبرأت عند الجمهور ساحتى *
 وعدت من أمر الله تعالى الى مستقر باحتى * ولكن دون الوصول الى الحاكم
 عقبة كورود * ولا حاجة بنا الى الاضرار بالشهود * واذا قد ضمننت عنه
 ما ضمننت * وأمنت منه على ما أمنت * فلا حاجة اليك * وما أريد أن
 أشق عليك * وهو أن تعدل بيننا في القضية * والحالة المرضيه *
 وتتفضل على * بيد تسديها الى * وتأذن لي في انشاد أبيات مدحت بها
 هذا الرئيس قلتها خدمه وقربة اليه لعل أن تكون الجائزة خروج الامر
 العالی باخراج الخصم * الى مجلس الحكم * وأن يوكل به من اجلاد
 الساهره * من يسيره معي الى الدار الاخره * لا براً باقراره لي عند
 قاضي القضاة * بما شهدت به هذه المقاضاه * وايسلم عند الخلفاء الراشدين
 عرضي * ويحسن على الرب الكريم عرضي * ومن عاد فينتقم الله منه
 والله عزيز ذو انتقام ضمننت له عن سيدنا ما اشتبهى * وانهيت من اقتراحه الى

المنظوم انه ذكر * والموزون آتبل شكرا * وما كل أحد يسلك النظر
 سبيله * وما علمناه الشعر وما ينبغي له * عدل المقل الى المكثر * وعول المحتاج
 على المؤسر * ورجع اليك في النقحه * وما يقص مال من صدقه
 وان امره قد ضن عنى ينطق * يسد به فصر امره لصتين

فقال امع * ما لا يدفع * اذا كان الأمر على ما ذكرت * ووقع اعترافك
 على ما أنكرت * فلم وقع هذا الذنب على بختي * وكيف لم يسكن غير ملاس
 تختي * ولم خصني بازالة مصوني * وحفني بنخيف غصوني * وهلا
 قصدني التهب * لمدايح ابني وهب * وهما غماما الزمن الجديب *
 وهما ما اليوم العصيب * وما هذا الانفراد بيناتي * والانتخاض لناضر
 حياتي * والانتقاض على قصائدتي * والاقتناس من حياتي
 مصائدتي

مرفقات منى خصوصا فهلا * من عدوا وصاحب أوبار
 ولم لم يعدل عن شعري * الى شعر ابن الرومي * وهلا كان يجتري * في مثل هذا
 على الصغرى * وكيف أثر قربي * على قرب المتنبى * وليته قنع ورضى * بشعر
 الشريف الرضي * أو استدرك ما فاته من شعر أبي تمام أو انتمحل المختار *
 من شعر مهيار * على أن مثل هؤلاء الفضلاء لا تجب عليهم الزكاة وليس في الشعر
 نصاب * حتى تجب فيه الزكاة وليس على فكرتي اعتماد

وان أتصدق به حسيبة * فان المساكين أولى به
 فقلت له ان هذا الرجل لم يكن للقريض باص * ولكنه قريب عهد بحمص *
 وكان أقام بها جاح العنان * طامح العينان * ولو أضاف قلائد التمور اليه *
 لم يجبد من ينكر عليه * فهو يقول ماشا * من غير أن يتعاشا
 لانهم أهل حص لا عقول لهم * بهائم أفرغوا في قالب الناس
 ولم يزل حتى اتدب له من سرارة جندها من بحث عنه ونقب * نخرج منها
 خائفا يترقب * ولما ورد دمشق * رى في اغراضها بذلك الرشق
 وما يستوى المصمران حص وخلق * ولا حصن جيرون بها والخورنق
 وكانت قادة حص وسادة دمشق تروعه حتى كوشف وقوشف
 ورجع به الفهقري * ودفع في صدره الى ورا * وقيل أين يذهب بك *

وكنت اذا قومي غزوني غزوتهم * فهل انا في ذآل هم يدان ظالم
وقد كان بلغني انه امتدح في ذال العام * شكر البعض سوايخ الانعام * بعض
الرؤساء بقصيدة تليق بالحال * وتأنيب من تليق بالمجال * أشدت من
امتداحها * بعد الثناء على افتتاحها *

كيف لا آمن العدا وكريم المثلث في من نوابب الدهر جار
ما جيد حل في سماء المعالي * غاية لا تمنالها الا بصار
فاذا رامت الجياد مداه * صدها عنه عثير وعنار
أريحي اذا احتداه الاماني * صغرت عين نداء وهي بكار
تتغادى من فيض راحته السجيب وتنتار من يديه الجبار
ويرى ما له بعين جواد * لم يقفها نزهة واحظار
عجب الناس اذ اراوا لك صدرا * يسبح الارض كيف تحويه دار
أى دار تعترف بها المعالي * حلية فهي للعلا مضمار
كل يوم بحاقتها من العلم * يحار لفيضها تبار
ومناجيد في مناهبه الفضل اذا ما تنظروا وانظار
وربيع من ربيع زهرات الروض فيها البهاء والاعتبار
ولا تى القبر ان فيها مجال * يقضيه الاعذار والاندثار
والتقى والاناة والمجد والسو * دد والمال والنهي والوقار
مجلس فيه من مضاربك الغتر جلال عن عزة واقتدار
منزل الفضل منك منزلة الاهل تحامي بربعه وتغار
قد غرست المعروف في كل كف * فاجتن الحدي يا هنالك الغمار
ومن مدح بهذا الشعر النفيس * فاجاجته الى المدح البئيس *

ومن بنى بهذه الابكار * مل سمعه غيرها من الازكار

والحمد لا يشترى الاله عن * مما يرض به الأقوام معلوم

فقلت يا أبا تمام ان سيدنا الرئيس قد أصبح له محاسن جعلها موصلا لعلاق
التنا * وميسماله بأعتاق المنى * وسوق الكل شاكرو جامد * محفوفا ببيع
المناقب فيه والمحامد * مجلوبا اليه نقائس الافهام * مجلوبوا عليه عرائس
الاقلام * وليس بهذا المجلس ولا فيه * الامن أوجب الشكر لصاحبه
على فيه * فيكلهم قد أغناه عن الدهر * وأفقره الى الشكر * وما كان

في خدمتكم ماضى * فقال المأمون * وقد صمت الباقون * يا ابن
 اوس انك مدحتنا والناس بأشعار منجوله * وقصائد مقولة منجوله *
 وكلام محتلق سرقة من قائله قبل أن يخلق فلما آن أوانه * واتسق
 زمانه * استردودائه منك * وهو غير راض عنك * فقلت ومن الذى
 أعدمنى بعد الوجود * وعاضنى العدم بالجلود * وملك على نفى * وأصبح
 أحق به منى * فقال كأكلك لانعرف الواعظ الموصلى البلاد * الحوصلى
 الولاد * الغريب العمه * القريب الهمة * البعجبى الاراد * اللوذعى
 الانشاد

كانما بين خياشيمه * مفكر يضرب بالطبل
 الذى انتزعك مدائح * وارتمجك منائح * واسنة قبلك بقلانده *
 واحملك بقصائده * بعدما كنت تغير أسماءها * وتجلى بغير نجومها
 سمائها * فأصبح يتقرب الى ملوك عصره بما كنت تدعيه * ويبي منك
 ما لم تكن نعيه * نازعا عن وجهها ستور النقب * واضعا لها ما واضع
 النقب * قد جعل اليه عقدها وحلها * وكان أحق بها وأهلها * فقلت
 خاب الساعون * انالله واناليه راجعون * قد كان عهدي بهذا الرجل
 فارضا * نقي أصبح فارضا * وأعرفه ينستر بالحشويه * نقي بين
 البديهة والروبه * وكان ذا طبع جاني * عن التعرض لنظم القوافي *
 وقد كان أخرج من الموصل * وليس معه قوت يوصل * فاشتغل بترهان
 القصاص * نصبا على ذوات الاعين من وراء الخصاص

وعاش بظن ثمر الافك وعظا * وينصب محرما شر الشباك
 وأين منابذة الوعاظ * من جهابذة الالفاظ * بل أين اشعار الكراس *
 من قولى ما فى وقوفك ساعة من باس * والعبد يسأل الامراء عنه ليلطفوا
 فى ارتجاع ما انتزع منه * فقال اذهب واتنى يقين * وأدفع عنك بوادر
 الظنون * وبادر فى النصرة وانتصح * واستعن بقومك وصح
 نآل جلهمة تدارك انما * اشعار عتيك ذابل ومهند

قات قد بدت بينى وبين قومي جراح * فأنتهم شاكى السلاح * جادين فى الحاق
 الحكيمك * بصاحب الثوينك * وقد بدأوا بكسر رجله

قوله تدارك البيت هو هكذا بضمير
 المخاطب المقصد فى جميع النسخ
 التى بايد بتامع أن المنادى وهو آل
 ما يستعمل استعمال الجمع ٨١

ومن حق تأويله أن يقال (خبر رأيت وخيرا يكون) وهو اني رأيت فيما يراه
الحالم الرأى * أبانام بن اوس الطامى * في صورة رجل كهل كاس من
الفضل * عار عن الجهل * العربية تعرب عن شمائله * والالعبية تلغ من
شمائله * فجعل يرمقني في اعراض * ويستتب لمقني عن اعتراض * ثم سمي
الي باقدام الاقدام على معرفتي بنفسه * بعد ان عرفني بواقب حدسه

فمقت للزور مرنا عا فارقتي * حقا أرى شخصه أم عادني حلم
فلما سلم عليّ وحيما * وجاورت منه كريم الحميا * قال ألبت ابن نصر *
شاعر العصر * وغار ماء وجهه وانضب * وآثار حقه على الغضب *
وقال يامعشر الابداء * الفضلاء الالباء * متى أهوات بينكم الحقوق * وحدث
فيكم هذا العقوق * واضيقت عندكم حرمة السلف * وخلف فيكم هذا
الخلف * أنهب وتغضون * ويغار عليّ وترضون * ألبت أول من
شرع لكم البديع * وأنبع لكم عيون التقسيم والتصريع والترصيع *
وعلمكم شن الغارات * على ماسن من سنن عجائب الاستعارات * وأراكم دون
الناس * غرائب أنواع الجناس * وكل شاعر بعدى وان أعرب *
وزين أبقاره فأعرب * فلا بد له من الاعتراف بأساليبي * والاعتراف
من يتابع قلبي * وهذا حق لي علي من بعدى * لا يسقطه موثق
ولا بعدى

ومن الحزامة لو تكون حزامه * أن لا تؤخر من به تقدم

قال فلما ملكتني سورة دعواه * وحررتني فورة شكواه * قلت أيها
الشيخ الأجل * سلبت المهل وألبست الخجل * فماذا لؤم من ذلك قال
كنت بحضرة القدس * ومستقر الانس * اذ جاءني عبدان * لم يكن
لي به ما يدان * فأزلفاني الى مقر الخلفاء * وأوقفاني بين يدي الأئمة
الاكفاء * فاذا لديهم جماعة الوزراء والقضاء * ومن كنت أمتدحهم
أيام الحياه * فأروا بالدعوى عليّ الى ابن ابي دؤاد وكان عليّ شديد
الانقاد * سيد يساهم الاحقاد * فحكمت عليّ برصلاقي * والفدية
يلجى ضومى وصلاتي * فقلت قول المدل الواثق * عاندا بالأمون والمعتم
والواثق * يا أمير المؤمنين ما هذه الواخذة بعد الرضى * وقد مضى لي

فقد ذهب الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو العباس في نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال
 فقال أحد من حضر ما أحسن قوله (قوموا انظروا الخ) فقال المنبهي
 اسكت ما فيه حسن انما أخذته من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * فكيف بحصن والجبال جنوح
 فقلت ان أخذته فقد أحسن المأخذ وأخفاه وأما قولك أنت فأخوذ من قول
 أبي تمام فقال من أبو تمام فقلت الذي سرقته منه ونجسته بقولك
 شرف ينطخ السماء بروقه * وعز يققل الاجبال
 فجعلت شرفه قرنه لان الروق القرن فقال انها استعارة فقلت انك
 فقال اقسام بالله ما رأيت شعره أليس هو القائل
 سبعون ألفا من الاتراقد نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
 * (والقائل) *

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا * فكأنما لبس الزمان الصوفاء
 فقلت له من الدليل على قراءتك شعره تتبعك مساويه فقال أكرت على من
 ذكر أبي تمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق منه والواقع
 فيه ولكن ما الفرق في كلام العرب بين التقديس والقداص والقادص فقال
 وأى شيء غرضك فقلت المذاكرة فقال لا بل المهاراة ثم كرساءة وقال
 التقديس التطهير وكل هذه الالفاظ تؤل اليه فقلت له ما أحسبك أتعنت
 النظر في اللغة ولو عرفتها ما جعت بين هذه المعاني مع بعد ما بينها القداص
 يلقي في البئر يعلم كثرة ما تمها من قلته والقداص السفينة فلما علونه بالكلام
 قال يا هذا أنا أسلم لك أمر اللغة فقلت أتسلمها وأنت ابن بجدتها ثم سكت عنه لما
 علمت أن الزيادة على هذا ضرب من الاشر وكان في نفسه شيء بلغته ثم قلت فقام
 معي مشيعا فأقسمت عليه حتى رجع ثم وفدت عليه بعد ذلك فقرأت من
 فصاحته وحسن عبارته ما حداني على عمل الحاتمية * وأما ظلامه أبي تمام التي
 صنفها الخالدي فهي قال اني مخبركم عن سرى سريتها ومنام رأيتيه * وكلام
 حفظته فيه فحضرته * طاب به الليل حتى تبيانف عن قصره * ومال به القول
 عن مواقف حصره * نبت في عناره غاليا * وقد تعترى الاحلام من كان نائما

أرا جعلك فيها فقال ما هي قلت اخبرني عن قولك.
 اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول
 أهكذا تمدح الملوك واخبرني عن قولك
 ولا من في جنازتها بحمار * يكون وداعها نفض النعال
 أهكذا ترى أم ملك أما والله لو قلت هذا في أدنى عبيد هالكان قبيحا واخبرني
 عن قولك في صفة كلب

قصارنا في جلده للمرجل * ولم يضرنا بعد قصد الاجدل
 أترى أعجبك من هذا عذوبة لفظه أو لطف معناه واخبرني عن قولك في هجاء ابن
 كينغ

وإذا أشار محمدنا فكأنه * فرد يقهقه أو يحوز تلطم

أما في آفانين الهجاء التي أبدعها الشعراء منذ وحة عن هذا الكلام الرذل
 الذي يحبه كل سمع ويعافه كل طبع أما قرأت رجز الحسن بن هاني وطرديات
 ابن المعتز أما في غرر الانفاظ ما تشاغل به عن بنات صدره فاقبل علي وقال
 أين أنت من قولي في وصف جيش
 في فيلق من حديد لو قد فت به * صرف الزمان لما دارت دوائره
 ومن قولي

كان الهام في الهيجايمون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
 وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد

* (وقولي) *

ما كنت آمل قبل تعسك أن أرى * رضوى على أيدي الرجال تسير
 أما يكفيك احسانى في هذه عن اساءتي في تلك فقلت ما أعرف لك احسانا فيما
 ذكرت وانما أنت سارق متبوع وأخذ مقصرا أما قولك كان الهام الخ فأخوذ
 من قول منصور الخيري

وكان موقعه بحجامة الفتى * حذر المنية أو نعاس الهاجع

وأما قولك في فيلق من حديد فأخوذ من قول ارسطو في آخر مقالته قد تكلمت
 بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت علي صروفه وأما قولك ما كنت آمل البيت
 فأخوذ من قول ابن المعتز

فقتله فلما بلغ أخاه عاصما خرج اليه في أوخر جمادى قبيل رجب لانهم كانوا
 لا يقاتلون فيه فانطلق حتى أتى باب خنيس لسيلا وناداه أجب المرهوق فقتال
 لما ذاق قتال انى دخيل من ضبة والعجب كل العجب بين جمادى ورجب غضب
 أخ لى امرأه قذهبت استنقذها فقتل وقد عجزت عن قتاله فخرج الخنيس له
 راكبا فرسه مع مقلا رجمه وهو مغضب فلما دام منه قنعه السيف فابان رأسه
 وفي معناه المثل الآخر وهو سبق السيف العدل وقائله ضمهم بن عمرو والحمى
 انتهى قوله بقصة الخاتمي مع أبي الطيب الى آخره أما قصة الخاتمي فهو كما قال ان
 المنتبى لما دخل بغداد صعرتة ونأى بجائته يرفل في برد التيه * ولا يلقى أحدا
 الا يربيه * يخيل له ان العلم مقصور عليه والشعر بحر لا يغترف الا منه ونور
 روض لم يجنه غيره فتوحيت أن يجمعنى واياه مجلس يعرف فيه منا السابق من
 المسبوق فلما لم يتفق لى ذلك قصدته فاذا هو على فرش بالية قد أكها الدهر فهى
 رسوم خافية فلما رأى نفض الى بيت بازانه حتى جلست فاقبل وعليه سبعة
 أقبية كل منها بلون في أشد ما يكون من الحسن يحفها فضل اللباس فوفيته
 حق السلام غير مشاح له في القيام مع على انه لم يدخل الخدع الا ليلنا ينهض
 عند موافانى فلما جلس أعرض عنى ساعة طويلة لا يعيرنى طرفه ولا يسألنى
 عما قصدت له فكذبت أحر من الغيظ ولت نفسى على قصده واستخفيت رأى
 فى زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يقرأون عليه شيأ من شعره وكل منهم يوقظه
 ويغمزه ويومى اليه بما يجب عليه أن يفعله ويعترفه مكافى وهو لا يزيد
 الا زورا ورافارا ثم نبصره الى وقال أى شىء خبرك فقلت خير لولا ما جنيت
 من قصد مثلك وكلفت قدمى فى المشى اليك ثم تحذرت عليه تحذرا السيل وقت
 ابن لى عافاك الله ما الذى أوجب ما أنت عليه هل لك نسب فى الإبطح تجبحت
 به بمجوحة الشرف * وتوسطت به واسطة السلف * أو علم أصبحت به علم يومى
 اليه * وتقف الهمم عليه * هل أنت الا وتدب قاع وانى لا سمع جمجمة ولا أرى
 طبعنا فسقط فى يديه وقال لى لم أعرفك فقلت له هب الأمر كذلك أما رأيت
 تحتى بغلة رانعة وبين يدي غلمان عده أما سمعت نثرى أما شاهدت لباسى أما
 راعك من أمرى ما أتميز به عندك عن غيرى فقال لى خفض عليك فاعرضت
 عنه ساعة ثم قلت له عندى أشياء تختلج فى صدرى من شعرك أحببت ان

وغارة على من يقرب منه من القبائل وقوله حقله بفتح الحاء المهملة والقاف وفتح اللام المشددة ورواه أبو عبيدة بفاء بدل القاف والمشهور الأول ومعناه السبي الخلق لا يؤمن شره والطلق السخي المطلق كفه بالعطايا وغير مجلد أي يسبق من غير جلد بسوط ولا زجر والنهكة الجور بما ينهك ويضعف والربع جمع ربيعة وهو من يعطى ربع الغنيمة كما كانوا يعطون الرئيس الربع أو هو مفرد برته خمس ومتمود بمعنى متخشع والخيانة الخيانة والظلم وبجهد عطف على متوههم أي ليس بمتكثرو ولا بحقله فهو معطوف على مجرور بباء زائدة متوههم كما ذهبوا اليه والمعنى انه براء من النقص ولم يكف بما يغتمه ممن يغير عليه وينهكه ويضعفه باخذ ماله وانما يأخذ ما كانت المملوك تأخذه في الجاهلية ولك أن تقول انه معطوف على نهكة من غير تأويل بما قالوه والمعنى انه لم يكثر مال غنائه بجوره على أقربائه ومن يجواره ولا باخلاقه السيئة من الشيخ وجوره على من يجواره فتدبروا اختر لنفسك ما يحلو قوله الدجاجة التي كانت تبيض الذهب تليح لمثل عامي في قصة وهو أن بعضهم كان يرسل لانسان في كل سنة ذهابا على هيئة بيضة ثم قطعه عنه فلما طلبه منه قال له الدجاجة التي كانت تبيض الذهب بعناها يضرب لكل من طلب شيئا بعد فوات زمنه ونظامه الثعالبى بقوله

من كان يتفقه الأذب * ويحمله أعلى الرتب
فلقد خسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
كم ضبيعة كانت تصو * ن الوجه عن ذل الطلب
أثلفتها لا في القيا * ن ولا هوى بنت العنب
بل في الحوادث والحوا * تج والشوائب والنوب
كم قلت لمابعثها * وحصلت في أسر الكرب
ذهبت دجاجتنا التي * كانت تبيض لنا الذهب

قوله بين جمادى ورجب إشارة الى الكلام المشهور وهو بين جمادى ورجب ترى العجب وهذا مثل ذكره الجاحظ في كتاب الاضداد فقال أول من قال كل العجب بين جمادى ورجب عاصم بن المقشعر الضبي وذلك أن الخنيس بن الخنيس كان أغبر أهل زمانه وأشجعهم وكان لعاصم أخ اسمه عبيدة عزيزا في قومه فهو ي امرأة عند الخنيس فلما بلغه ذلك ركب اليه فراه راجعا من عندها

قوله فتدبر تدبرناه
فوجدنا فيه ما
فيه أولا وآخره
فتأمل

يريك تنظيم الدر منه منضدا * كمنطق داود اذا صال غربه
 فتي قد كساه الفضل ثوب بهائه * اذا خصمه قد شنن بالقم غربه
 فيامن رقي هام المعالي وفكبه لذي البحث أمضى من شبا الليث غربه
 اليك أثبت تفلي الفلابدوية * ولم ينضها طول المسير وغربه
 أرق من الصهباء فاعجب بسببها * وأعدب من ثغرى النهد غربه
 اذا ما جرت في حلبة الشعر لم يكن * كمنيت يدانها وان زاد غربه
 ولو عرضت يوم الغيلان لم يكن * باطلال محي بغرق الجفن غربه
 فدونها لالازات تسمو الى العلا * مدى الدهر ما عصب سقى الدار غربه
 وما عسردت ورق الحمام بالضحي * وأشرق وجه الكون وانجاب غربه

الزبور
 كثرة الريق
 المدى
 بعده
 متقع الريق
 حدة الجرى
 مهلال الدمع
 الفيضة من الدمع
 المغرب

قوله لم يحرم من فزده هذا مثل يضرب لمن طلب شيئا لم يتيسر له وقيل له اقنع بما
 تبسر من القليل وأصله أن الضيف في زمن القحط يؤمل أن من نزل عليه ينخرله
 فيصدر بدار رحلته ويجعل الدم في المصارين وتشوى وتقدم للضيف
 ويقال اقنع بهذا فاني لأقدر على أكثر منه وأصله فصد بضم الفاء وكسر
 الصاد فسكنت للتخفيف وحينئذ يجوز ابقاؤه على أصله وأبدال صاده زاي
 أو يشم وهي لغة فصيحة في الصاد بشرط سكونها سكونا أصليا أو عارضا كما خنا
 وفي كتب العربية أن هنالك شرطانانيا وهو أن يكون بعدها دال وبه قرئ في
 نحو قاصد وفيه نظر لانه قرئ به في صراط ومصيطر ولا دال فيه فلعله شرط
 لما هو مطرد مقيس قوله بههكة ذى قربي ولا يحقل هذا اشارة الى قول زهير
 في قصيدة له أو لها

عشيت الديار بالبيع فتهمد * دوارس قد أقوين من أم معبد

* (ومما) *

اذا ابتدرت قيس بن عبلان غاية * من المجد من يسبق اليها يسود
 سبقت اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغايات غير مجلد
 كفضل جواد الخليل يسبق عفوه السراع وان يجهد يجهد فيبعد
 تقي تقي لم يكثر غنيمته * تنهكة ذى قربي ولا يحقلد
 سوى ربع لم يأت فيها مخانة * ولا رهقا من عابد متهود

ومعنى قوله تقي تقي الى آخره انه تقي في ذاته تقي في عرضه لم يكثر مال الغنائم بجور

قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لسكنكم تبسح وانه سيأتيكم رجال
 من أقطار الارض يتفقون فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا * رواه عنه أبو
 هارون العبدى وقال كذا اذا أتينا بأبي سعيد الخدرى يقول لنا مرحبا بوصية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا ما شئتم انتهى قوله شامة الشام هو صاحبنا
 أبو المعالى درويش محمد الطالوى أديب الشام والأبيات المذكورة هي
 للحريرى فى مقامه أتى فيها معانى الغرب وأظهر فيها اطلاعه على اللغة وهى
 قطرة من غدیر * وزهرة من روض نصير * عارضها صاحبنا الطالوى بقصيدة
 أبدع فيها وهى قوله

موق العين	من رسم داركاد يشجيك غربه * نزحت ركي الدمع اذ فاض غربه
ذهابه ومجيبه	عفايه بسج الشمال والصبا * وكل هزيم الودق اذ فاض غربه
محل الغروب	به النوء عنى شطره فكانه * هلال خلال الدار يجلوه غربه
التمادي	وقفت بها صحبى أسائل رسمه * بحاجة صب طال بالدار غربه
الدمع	على طلل يحكى وقوفاً برسمه * على مثلها والجفن يذرف غربه
النوى	أقول وقد أرسى الفناء بعراضه * وأنزف أهليه البعاد وغربه
درره	سقى ربعك المعهود ريعان عارض * يسبح على سهم الاتافى غربه
أوله	وليل كيوم البين ملق رواقه * على وقد جلى الكواكب غربه
اعالى الماء	أراعى به زهر النجوم سوايحا * بحر من الظلماء قد دجاش غربه
مقدم العين	يراقب طرفى السائرات كأنما * أطول دوام نيط بالنهب غربه
التنخي	كان جناحى نسره قص منهما * قوادم حتى ماترايل غربه
شجره	ذكرت به لقيا الحبيب وبيننا * أهاضيب أعلام الجواز وغربه
مسيل الدمع	فهاجلى التذكار نار ضباية * لها الجفن أضفى يقذف الدمع غربه
جده	الى أن نضا كف الصباح حسامه * وأنعمد من سيف الحجره غربه
نخره	وولت فجوم الليل صرعى كأنما * أربق عليهم من فم الكأس غربه
الفرس الكثير الجرى	وأقبل جيش الليل يغمده سيقه * بنحر الدجى والليل يركض غربه
يوم السقى	وزمزم فوق الايك قسرى بانه * بروض كفاه عن ندى السحب غربه
ساقه	فهب يدير الراح بذر يزينه * اذا قام يجلولها على الشرب غربه
سلافة الريق	من الروم خوطى القوام بشعره * سلاسل راح يبرئ السقم غربه
عينه	بجند أسيل يحرح اللب طرفه * وطرف كحيل تنفت السحر غربه

وترفرف أهداب ريحانه على ماء غير اسن * وله طبقات على صر السنين *
 جاهلية ومخضرمين واسلاميين * ومولدين ومحدثين ومتأخرين * لحقوا
 حلبة الجابين والمصلين * وكلهم استنقوا بماء الكرم المعين * من
 المكارم ضالته التي تشد * والحمام غنيمته تجي له من اتمه وأنجد * ولم
 يكثر بشكته ذى قربي ولا بجملة * والاين قد اندرس السب * وذبحت
 الدجاجة التي كانت تبيض الذهب * والبنالى التي كانت حبلى ترحى
 ولادتها عقيم * ولا أرض منبته حتى رعى الهشيم * وقد صم النداء *
 ونرس الصدا * ومن عرف ما بين الصحابة جرى * وذهب به دم الفاروق
 هـورا * ولم يرتاطح عنزين * اذ طل دم ذى النورين * فني يسمع
 شكايه الزمان * وقول بديع الزمان * الخالق النفيس * لا يساعده
 الكيس * ولا قرابة بين الذهب والأدب * وقد قامت الأيام بين جمادى
 ورجب * فصارت كلها عجائب فلا يسمع من يقول لها عجب * وقالوا اذا
 ظهر السب بطل العجب * وأنا أقول اذا دام العجب * صار عين السبب *
 ومن أتى بعد الطبقة العالميه * شرب من عين صافيه * واستعار منهم حل
 المبانى * والحلى شغل أهلها أن يعاروصاغ من نضارهم زخرف المعاني *
 فصارع لاله خوار وأغار عليهم فسببا ماسبا * وساق سائة قالت في كأس
 الطيبى * ألم تسمع بقصة الحاتمي مع أبي الطيب * وظلامه أبي تمام التي تميز
 الخبيث من الطيب * ولله درأبي اسحاق * فيما شنع به على السراق
 قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعي والبواعث مغلق
 نخلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
 ومن العجائب انه لا يشترى * ويحان فيه مع الكساد ويسرق

على انانقول ان خابت الظنون * ففي المثل الحديث شجون * والمطامع
 لا تمل خائنة العيون * ولنا في الغيب آمال * لا تمل الانتظار والسؤال *
 والسلام (فصل) في بيان ما في هذه المقامة من الفوائد قوله
 حنظلة بن صفوان هو تبي الرس الذي أهلك عنقاء مغرب لما اختطف
 الصبيان قوله روى أبو سعيد الخدرى هو الصحابي المشهور وماذا كإشارة
 الى الحديث الذي رواه السابق في محجمه مسندا لا في أبي سعيد الخدرى انه قال

سعد المولى في صعوده * وجده في شرف صعوده * وشهايه في اشراق
أضوائه * وسجابه في اغزار انوائه * وان مमारوى أبو سعيد الخدرى
في الوصية بطالب العلم حديثه المشهور في بابيه * وأنتم أهله وأولى به * ثم
قال

عياذا بصفا الحلم من كدر العتب * وغوثا بانواء الشهاب من الجذب
لقد قرع الآذان من الملمة * تضاعف من مأثورها ألم الكرب
مقالة ان العبد فترق بجمعه * ونكر من عرف وأبعد من قرب
فيها أيها البحر الخضم ومن غذا * يتيه به الشرق المنير على الغرب
حنانا ورفقا بالخويدم انه * ليضعف عما حملته يد العتب
فان ألك قد عارفت ذنبا فذمتي * بمولاي ما تنك تموقدى الذنب
فما زال ضوء للشهاب مجليا * وما برحت أنواء نعماه في سكب
وحديث نصر الله أمر اليعزب عن ذكر المولى * وهو يتبليغ الوافد
الغريب أحق وأولى * ففهمت مقالة وقيلت عذره * وقلت لله دره

تلك المسكارم لاقعبان من لبن * شيباء فصار بعد ابوالا
ولو سمع الحريري قول شامة الشام * فيما أتى به في الغرب من الجناس التام *
ما حو قل واسترجع * وأنشد من قلب موجه

سل الزمان على عضبه * ليروعني وأحد غربه حده
واستل من جفني كرا * همرانما وأسأل غربه مجرى الدمع
وأجالني في الافق أطوي شرقه وأجوب غربه مغربه
فبكل جوطلمة * في كل يوم لى وغربه غروب
وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواه غربه بعينه

وسياتي من معاني الغرب * ما تعلم أن بينه وبين هذا كباين الشرق والغرب *
وانه قنع من الكثير بقليل ما قلته * عملا بالمثل لم يحرم من فزله * ولولا أن
الخطابي دعاه * ومرى من اخلاف المزن انواءه * ما تهاده الركان *
ولا شكر صنعة صنعمته الزمان * ولكن النظم والنثر توأمان * قدر تضاعفا
بلبان * وتريباني حضانة الحسن والاحسان * فانه ما ديوان العرب *
الذي لم يزل يحفظ به الحسب والنسب * ونؤثر به القبايح والمحاسن *

فإذا الخنثب عند الدرب * وصاحب الشرطة مشمر للضرب *
 والعامية مجتمعة * والأصوات مرتفعة * فقال المكارى ماذا ترى
 قالوا ذلك الناجر أخذ ككرة نالته مع غلام للرئيس * كأدر النفيس *
 يشرب الخمر * ويفعل ذلك الأثر * فقال المكارى استاصل الله شاقته *
 ودفع عنا آفته * وقفز إليه * وعض الأضلة عليه * وأخذ باحدى يديه
 فلبسه ولكمه بالآخرى لكمة ضعفت أركانه * وقعقت أسنانه * وقال
 يقاب حنق * وصوت محتق * يا خبيث الفرج ان كنت لاتوب من هذه
 الحالة القبيحة * ولا ترجع عن هذه الخصلة الشنيعة الفضيحة * فاسترحمنا
 تركبه أوفات النكال * وساعة الوبال في هذه الأفعال * فقد أهلكت
 حمارى * وأزات قرارى * فهأنا أقول لسيدنا قول المكارى للتاجر
 الفاجران كنت كاتب الملك فهى الطرس والنقس * والاقالزم البيت والعزس
 * فقد أفسدت دواتى وقللى * وأطلت عناءى وألمى

* (المقامة المغربية) *

حدثنا مؤنس عن زعيم تونس * بأحاديت تسلى الكتيب وتونس * ونهزأ
 بالمقامة المغربية * وتدعها الاشرقيية ولاغربية * لكافة مبانيتها *
 وغور عين معانيها * فمنها قوله تعاطينا كأس المناقمة * وقد حنازند
 المباحثة * كقولى نازعناه كأس الجوار * فأسكرتنا بلاصداع ولاخار *
 وقد حنازند الأفكار * فاضأت أنوارها بغير نار * وظننا أن الفضل
 والأدب المعجب * شالت نعامة وطارت به عنقاء مغرب * وحفظه بن
 صفوان لم ير له عقاب عزم منجب * وشمس الهدى طلعت من مغاربها *
 وباب التوبة أغلق وقد ضاعت مفاتيح مطالعها * حتى لاحت من جانب
 الغرب قافله * وفيها قسبة لباب التوبة غير قافله * صدقت حديث لاتزال
 طائفة من أهل الغرب * تصدر الرعاء بعد ما استقوا بكل سبجال وغرب *
 وفيهم عيسى الجزرى * أتى بكل ونى عمقري * إلا أنه لما أطال يومهم
 الملل * فانه كان كما يقال

كلما نذكر شيئا * قال املوه علينا

فلما بلغه ذلك الأخبار * بادرا الى الاستعطاف والاعتذار * وكتب دام

سجف الظلماء خلى عن التاجر ورد الجمار الى المكارى ساعبا لاغبيا جانعا
يكاد يسلمه الطوى * الى التوى * ويسوقه الصدا * الى الردا * فأخذه
المكارى أخذ المترحم ومد اذنيه * ومسح عينيه * وقرأ فاتحة الكتاب
وتفل عليه * وزاد في علفه * خوفا من تلفه * وبات تلك الليلة كما قال
النابعة

فبت كائى ساورتى ضئيلة * من الرقش فى أياها السم نافع
فلم يفرغ سحابة الليل * من الخرب والويل * فلما نعدريك الصباح وصاح
* وزهر كوكب الصباح ولاح * فام المكارى من مهجعه * ووثب من
مضجعه * وكاد يشغل بالوضوء اذ قرعت سمعه صيحة أشد من الصيحة
الامسية قترت الوضوء وأسرع الى الدرب ليقتس عن الأمر الحادى *
والخطب الكارث * فاذا المحتسب بالباب * وصاحب الشرطة كاشر
الاياب * والعامّة أشد هجعة * وأتروجه * مما كانوا بالامن
فقال المكارى ماذا وقع قالوا ذلك التاجر اخذ كتره اخرى مع غلام للقاضى *
كلسيف الماضى * يشرب القهوة * ويصعد الجهوة * فقال المكارى
ان الله وانا اليه راجعون قطع الله أيره * وأزال خيره * ورزقنا جارا غيره *
ثم عدا الى حماره * لبقاره فى بيت جاره * فسبقة بعض العامّة اليه *
وأجلسوا التاجر عليه * فشق المكارى جيبه * ولطم وجهه * وشج
رأسه * وتمرغ فى التراب * من فرط الحزن والاكتئاب * وقال
لامر حبا بهذه السفرة المنحوسة * والحركة المعكوسة * فمأشده مجمها
للعود * وأبعدتجمها عن السعود * وكان على هذه الصفة الى أن مد الليل
رواقه * وضرب الظلام طراقه * نجلى عن التاجر ورد الجمار الى المكارى
وقدمترق اهايه * واسترخت أعصابه * وصار لا يقدر على الحركة *
وأتى وقد انشبت به اظفار الهلاك * فأخذه المكارى كالجنون ونجى
برذعته واكافه * ومرخ أعضاءه وأطرافه * وسقاه الماء * وترك بين
يديه الاناء * وكان من صدر الليل الى مجزه مستلب القرار * فى مداواة
الجمار * فلما انتشرت أعلام الضوء فى أقطار الجوار أصاب اذنه صيحة أهول من
الصيحتين الاوليين فوثب من مرقد ليتفحص عن الحال * والداء العضال *

والخف الذي يلبسه اذا قام * وغير ذلك مما يحتاج اليه التاجر لمرمة أحواله
 * ويفتقر اليه المسافر في حله وترحاله * ثم بعد هذا كله استوى التاجر عليه *
 وأدلى منه رجليه * كأنه أصاب ملك نفليس * وأستوى على عرش بلقيس *
 والحجار تحت هذه الاثقال لا يمكنه السير * ولا يرجي منه الخير * اذا ضرب
 ضرط * واذا حرك سقط * والمكارى يبكي طول الطريق دماً * ويتنفس
 الصعداء ندماً * ويقاسى من وعناء السفر * ولا واء الخطر * وجور
 المكترى وجفائه * وتكدر العيش بعد صفائه * ما يبطل العنا * وينزل
 الهنا * الى ان وصل بهجته الحزينه * وحشاشته المسكينه * بعد التيا
 والتي الى بغداد ودخلها وقت السحر وطلب محله يسكنها طوائف التجار *
 وينزلها الواردون من الاقطار * تحط فيها الرحال * وتطرح الاجمال *
 وشدا الحجار * ونفض عن عطفه الغبار * وقوضا في الساعة * وصلى مع
 الجماعه * وما أرغب المهور في الصلوات * وأحرص المظلوم على
 الدعوات * فلما فرغ من صلواته ودعائه * وهدأ من تضرعه وبكائه *
 وهم بالخروج من المسجد سمع صبيحة هائلة من ناحية درب المحلة كادت تنعظ
 لهولها الجيوب * وتنشق من فزعها القلوب * فعمد الى الدرب ليسأل
 عن المهم * والأمر الملم * فاذا المحتسب عند باب الدرب بدرته *
 وصاحب الشرطة لايس ثوب شرته * والعامته أكثر من أن يحصى عددهم *
 والنظارة أزيد من أن يستقصى مددهم * فقال المكارى ماذا حدث فقالوا
 في هذه المحلة تاجر قد أخذ البارحة مع غلام الخطيب * كالغصن الرطيب *
 يشرب المدام * وينيك الغلام * فانتزعوا التاجر من داره *
 واستخرجوه من وجاره * ونضاعفت عليه الصفعات المعيه * والجلادات
 المدميه * وسودوا محياه * وطلبوا حمارا يركبونه آياه * ليطاف به
 حول البلده * للشكال والعبه * وكان حمار المكارى يجرأى من عبون
 العامته فتغادوا اليه * وأجلسوا التاجر عليه * والمكارى يعدو ويصيح
 حيث لا يتقع الصياح وقامت القيامة في السوق * والاعن على أهمل
 الفسوق * والعامته يرمون التاجر بالبعره * ويشيعونه بالنعره * الى ان
 طيف به في جميع محال البلد والبلد بلده بغداد فلما حان وقت المساء * وانسد

الأمير شهادة الخير * فترك دقيق الاراء لرأى فظير * وأراق ماء سقائه لما
 رأى السراب * وأطفأ السراج لما رأى بوارق السحاب * ومن كان
 كذلك لا أقبل له عملا * ولا اوجه نحو سنده أملا * فقد استراح الأمل *
 ومل اليأس من الملل * ونام العمل في مهد البطالة * واهتدى سارى
 الطلب بالضلالة

لا خيل عندك تهديها وإلامال * فلتسعد النطق ان لم تسعد الحال
 وهذا مما نسجته على منوال رسالة رشيد الدين محمد بن محمد العمري المعروف
 بالوطواط التي عملها الكاتب كان يراجه في أدائه ودوانه (وهي هذه) عدلتي
 أدام الله هجتك * وحرس مهجتك * على اعتكافى في الزاوية *
 والتخافى بالعافية * وقت لم تترك الأعمال وفوائدها * والاشغال
 وعوائدها * فاعلم أدام الله سعادتك * وزين بالكرم عادتك * انى
 ما طلقت منافع الديوان * ولا ودعت مجامع الاخوان * الا هربا من
 الحافك في الاستباحه * وضجرا من اسرافك في الوقاحه * كم أصبر على
 نهيك دواني وقلبي * واسم زائلك بمحاشيتي وخدي * أيها الكاتب أين
 دواتك وقلبك * بل أيها الغاصب أين حياؤك وكرمك * لاشئ أقبح من ذى
 صناعة لا تكون معه أدانه * ولا خزي أفضح من ذى كآبة لا يصحبه قلبه
 ودوانه * سمعت فيما بلغنى من النوادر المطربة * والحكايات المضحكة *
 انه كان بنيسابور مكار يعرف بأبي سعيد المعتموه كثير الجنون * قليل
 السكون * يغضب من الذباب اذ يطير * ويضجر من الشرار المستطير *
 وله حمار كمار قبان بل أضعف قوة * وأتخف بنيه * أضناه مس الآفات *
 وأفناه قطع المسافات * لم يبق من لجه الا اليسير * ومن عظمه الا الكبير *
 فاتفق انه اكرى حماره هذا بعض التجار القاسية قلوبهم * والفاشية
 عيوبهم * الى بغداد وحمله من أصناف بضائعه * وأنواع بدائعه *
 حلا ثقيلًا تفرق الجبال من ثقله * وتشفق الجبال من حمله * ثم علق على
 أحد جانبيه مطهرة مملوءة بالماء * ومن الجانب الآخر سفرة محشوة بالخبز
 والحلواء * وألق عليه فرقة ولباده * وحشية ووساده * ولا تسلم عن
 القدر والمعرفة * والقاس والجرفه * والخ الذى يفرشه اذا نام *

كلالوزر

من آلة الدست ما عند الوزير سوى * تحريك الحيتة في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازريش — تبه * مثل العروض له ببحر بلاماء
ثم حلت عقدة من اساني * ومددت جبل بياني * فائلا لم لم تؤد الامانات
الى أهاليها * وترم سهام الاعراض نحو صراميهما * ألم ندر أن زوال
الدول * باصطناع السفلى * هلاولت قارها * من تولى حارتها * فاعتذر
بابرام الشفييع * ودعوى استحقاق من قلده الصنيع * وان كانوا
أنعاما بلا أذئاب * لم يعرف انهم من الناس حتى علاهم التراب

ومن الحد كيمياء اذا ما * مس كلبا أحاله انسانا

ثم احتج في المحافل من قدمه من الاراذل * بأن قصب السمكر أحلاه
كعوب الأسافل * وما على المحسنين من سبيل * قلت لابس نوبيل
مكشوف السبيل * وما مثلي ومثلك الا كمثل فانتك أمير الحرم * والنعمان
هانك الحرم * ليجعه بين الرجال والنساء * في عكاظ الفجور صبا حوامساء *
فلما سمع ما وشوا به أحضره * ونفاه بعدما هتده وزجره * فذهب لوادى
الاراك * وأقام مليها هناك * ثم أتى لزيارة البيت والمقام * فلقى من كان
يرضع معه ثدى المدام * فتذاكر مع ذلك النديم * عهد انسه القديم *
ثم قال ان أردت أعدتها جذعة بدر حمين * في أحسن نزهة وقرة عين *
كأقلت

يا صاح قد زار الربيع فقم الى * صفو المدام ونزهة الابصار

فلقد دعاك الى الرياض وطيبها * سمع البلابل دعوة الاسحار

فاستحسن ذلك المقال * وأجاب دعوة اللهو في الحال * مقيما السوق
انفسوق * فائلا من فرص اللصوص ضجة السوق * فأعلم به الامير ثانيا *
فخمله على الأدهم بخلا خيل الرجال حاليا * وأبرق له وأرعد * وأبذره
صواعق عقابه الاشد * فأنكر وطالب منه بينه * أو حجة على ما قالوا بينه *
وقال الانكار * من حصون الفجار * ثم قال فائل للأمر * ارسل
بواديه الحجر * فان أنت داره * لم تسمع انكاره * فلما سمعوا ذلك فانكاره *
تبسم ثغر القبول ضاحكا * فقلت لاوزير * قبول هذه الشفاعة كقبول

فاعراضهم من العار عرايا

أبدت ما أثرهم نقص الزمان فتي * خذ الربيع طلوع الورد من مجل
 حمت شوكتهم رياضاً في ربا الدين العوالي * وأحبي الله بأنفسهم العيسوية
 موات المعالي * ولما شرح الله بهم صدر الدين * وفتح ببصائرهم عين
 اليقين * أيدهم بإبناء الأعيان من أمرائها * فقالت الخلافة تحت أفياء
 لوائها * حتى جوههم من نوائب الختوف * وزهت خنة مشواهم تحت
 ظلال السيوف * فصارت بهم الأَطراف * من منازله منازل الأَشرف *
 ولهذا يشير البديع * بقوله في معنى بديع

قيل لي لم جلست في طرف القو * م وأنت البديع رب القوافي
 قلت أثرته لان المناد يـ * ل يرى طرزها على الأَطراف
 وكفاني من المفاخراتي * نازل في منازل الأَشرف

فروا من ذلك الظل لركن معتد * ونزلوا فيه بين العلياء والسند * متعنا
 الله بهذه الدولة وجعلها أطول الدول عمرا * وأرفعها منارا وأعظمها قدرا *
 سماء يحدهم مكاله * نجوم تهتدي بها الأمانى * وبستهقر جباء كل قلب عاني *
 والدهر لسعدهم من الخدم * وفيض أيادهم يغني عن الديم * وسبحهم
 معدقة على الراجين بالكرم

قلت للبرق اذ تألق فيها * يا زناد السماء من أورام
 ان تشبهت بالكرام وما قد * كان من جودهم فليست هناك
 ومدعي اسان يرقهم الخلب وقال لا خلايه * وكات دهم الأَقلام من المشي
 في الكتابه * شكرت مشبهها على الرؤس * وقلت لا عطر بعد عروس * فقد
 جف القلم * وكل شئ بلغ الحد انتهى وتم

مقامة عارضت بها مقامة الوطواط وهي هذه

حدثنا مبارك بن سعد العنبره * وكان حسن السيرة سليم السريره * قال
 لما هزنتي الاريحمة * ودعتني دواعي الهمم والجمية * الى تقلد صوارم
 الأعمال * وجهت وجه الطلب الى قبلة الآمال * سادة الوزراء *
 ومسندهم ظهور الصداره * فأيتت الما آرب من بابها * وقبلت الحجر المكرم
 من أعتابها * فلم أجد المقاليد * بيد حرشيد * فزاغ البصر * وقال

أثقل من الامانة التي أبي حملها الجبال * من خوف سقوطها لم يدن منهم كاتب
 الشمال * حتى كدلا يجدل احصاء عمله سبيلا * وحملها الانسان انه كلن
 ظلوما جهولا * اتخذ واسعة الاكام * زنبيل للغزى والملام * وطول
 الذبول * مكائس لطرق الغلول * اذا جلسوا يلقون دروسا * رأيت عنز
 الاخفش تقابل تيوسا * فيبدي وبعيد ثم يقول * من يحلب التيس عليه
 يبول * فانما كبروته كسرت قواريره * هبت لتخريب الاوقاف دبور
 وأعاصيره * اذا صام عن الخبز أظربا بكل أموالها * وتجد يبيع
 آجارها واستبدالها * انما بعد مر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
 * لامن كان ضرب العشيان وحرباء الظهائر * وقضاة بلغ سبيل الظلم بهم
 الزبي * وشرقت أفواه التلاع والربا * من كل منقوص لا يظهر رفعة *
 اذرق دينه وحقا طبعه * أحول عقله يرى الواحد مع الرشاثنين *
 ويبيع دينه نسيئة بالدين * ويستقى فرعون في قسمة الاحياء قبل الاموات *
 يحكي أبا جهل علما لو كان له بقلب بدر عظام رفات * ويفوق قاضي معز
 الدولة الملقب بفسوة الكاب في الهوان * وقد أحسن ابن شرف في هجوه
 غاية الاحسان * فقال

انا الى الله راجعون فقد * هان على الله أهل ذا البلد
 وفسوة الكلب صار قاضينا * فكيف لو كان شرطة الأسد

فكم ركب ببحر الاهوال * حتى وصل الى ساحل الضلال * وأمعن السير
 في تيهه فلم يجد للهداية طرفا * والمنبت لأرضنا قطع ولا ظهرا أبقى *
 وقفيه تحت ابطه أجزاء رثة بها أفطر الجرذان * ونعشت العنة أعمى العين
 والجنان * وأبازير العمى ثم الصنان * له أوراق تفرقت أيدي سبابرا
 وجمرا * ومنن صنانه سماه تأبطشرا * لئيم اذا شبع من النعم * بات
 غرنا من الكرم * فهو ينادى * بكل حي ونادى

هي كني فليس تصلح من بعد * يدى لغبر العطار والاسكاف
 هي أما مز اود للعقاقير * وأما بطاين للخفاف

وقد فقد العلم لولا نعمة انس من نفر بقايا * ففتح الله بهم خزائن كنوز هي خبايا
 في الزوايا * من كل نقي العرض أبيض السجايا * اذا تدنست الاعراض

فأما حال سكانها * ومن ألقى جرانه بأعطانها * فقد ذهب أرباب الهمم
العاليه * ولم يبق الا من يفخر بالرمم الباليه * روح الشوم * ونتيجة
اللوم * وخليفة اليوم * وبعين الله ما يصنع الليل والنهار * ويسترت الثوب
والحدار * وما يستتر في ضمائر البيوت * وان طال التحمل والسكوت *
فكم بكت السماء أرضا فقدت حيينا * وساعدتها سحب التحبب بهم انجيبا
ولطمت الحدود بها بروق * وشقت الرعود بها جيويا
فقل لمن افتخر بالعظام * ما وراءها عاصم

اذا ما افتخرت بفضل الحدود * وما فيك شيء يسر النفوسا
فمكل ما حواه كنيف الكرام * فقد كان أسس طعاما نفيسا
وانعطف على هذا النسق * لبيان من بقي منهم طبق على طبق * من
أصناف لا تعد * وأجناس لا ترسم ولا تحدد * كرعاع بني درزه بن ساسان *
كلاب سلوقية تصيد منخ كل جعد البنان * من كل سائل بالاحاح التحف *
أودار بزمار ودف * أو نغني بأنكر الاصوات * فتهق اذ رأى شيطانا
يدعي الكرامات * يقيم به المعتزلى دليل انكار الكرامة * ويقول هل
على بعد هذا ملامة * أو حامل راية وعلم * جعل القناعة علما اسقوط
الهمم * يومئذ من كبر وتكسرت قواريره * وخبانوره حين هبت أعاصيره *
وأعظمهم جرما * وأقلهم ديناً وحزماً * حجر مستنفره * يقرأون
القرآن في بقاع مستنذره * بين رهط لا يتدبرون ولا يستمعون * ولا يمشلون
قول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون * وتجار رأس
مالهم الافلاس * يضربون الاجناس في الاسداس * يزكون كذبهم
بالايمن الفاجرة * فيربحون خسارة الدنيا والآخرة * ان حاشيت
أحدهم في تقاضيه * بادربالخلق على دينه فيقضيه

يقول استمع خلقى ككاذبا * اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على مسلم * يدافع بالله مالا يطيق
ورؤساء الفقهاء والكتاب * الراضين من الغنمة بالاياب * وسعوا الاكام
وطولوا الذبول * ومشوا في ظلمات الجهل والعلم مصباح العقول * قباب
عمائمهم على قبور الاجسام * دنيا منكوسة اهرقت الالباب والافهام *

في نقاب ورداء * من لنام وعناق

أضرب ككرة الارض بصولجان الهمة * لأعبا بقامة غير قائمة وهمة همة *
 أتدرع برد الليل * لانه أخفى للويل * وأشق أديم النهار للسير * ولم أقل
 ليس للعصاير * كهشيم ترفعه أعاصير ريح تدور * وورق جف فالون به
 الصبا والديور * كأنني على غصن بانه خضل تشبه ريح الصبا هنا وهنا
 أو قذى في عيون البلاد * أو غير شرود ترميه الروابي للوهاد * أو عدل
 وامق في مسامع صب شرفت بماء الوداد

كأنني من الوجناء في متن موجة * ومنتني بجمار ما هن سوا حبل
 حتى أتيت كورة خراسان * فاذا بها قبيل نصب عرضه لسهام الهوان *
 مقلد في ترجيح البخل مذهب سهل بن هارون * كأنه لم يسمع قوله ومن يوق شح
 نفسه فاولئك هم المفلحون * فطويت حديثه على غزه * وأتيت لا أقف على
 جليلة أمره * فلما جئت خلال ايوانه * قرأت عنوان حاله على وجوه
 علمانه * وسمعته يقول لمن امترى اخلاف درته * وشبع من خلمه
 وحضه برؤية جزته * يا هذا صناعتنا واحده * لو لم تدرج من عشت كانت
 الراحة فأنده * ألم تسمع نصيح ناصح * ولم تر زجر سائح وبارح
 قال الحكيم في قديم العهد * سواء السلطان ثم المكدي
 كلاهما يطلب أموال الوري * ليكن ذابقهزه والجندي
 وذا بالطفاد الدعاء ضارعا * لما يرقيه بنحس الزبد

فلم أرأي الياس أغلق باب الرجا * وسده سد ابن بيض بناقه مسالك الارجا *
 أتى بصفينة لا خير فيها * فأجلسها بمائدة الكلام
 ثم قال لي أي البلاد تهدي سلامها * وأي زهرة تحية فتحت لك السمات
 أكلماها * قلت الكنانة المعزبه * والخطبة التي هي في حضانه نيلها حميه *
 رياضات يحي بانماره * وأصابه تشبير لكنوز خصب تستخرج من معادن
 أقطاره * الا أن أصابع الناس في الراحة والأيادي * وفي أصابعه أناد
 وراحة لكل حاضر ويادي * فان سألت عن حالي * فقوادي بها فؤاد أم
 موسى فارغ من آمالي * وما طال وردة فارقت نسيمات التبول * فذاها
 السموم وقادها الذبول *

فتأمل كيف يغشى * مقلة المجد بعناس

لطاقته مع انه من المعاني البديعة فلما معنت النظر فيه رأته مبنيا على تشبيه
 البيع أو استعارة لانه جعل ما سمعه من أبي مضر در را ذات نظم فائق * وجعل
 ماجرى من دموعه أيضا در افي نسق رائق * وهو كثير في كلامهم مشهور
 الا انه بنى عليه ما صيره بديعا مستغرابا حيث صير الدر الذي كان مودعا
 في صدف الأذان لرقته دمعا جرى من العيون والأحجان * وتصرف فيه
 تصرفا آخر أخرجه من باب آخر وهذا هو المحتاج للبيان * فالظاهر انه من قلب
 الأعيان الجوهرية * كقلب عصا موسى حية * فليسمه سحر الشعراء وقلب
 اعيان المعاني ومنه قول في بعض القموجات العميرية (فصل) لما أتى عمر
 كنوز كسرى وجواهر النوبهار * لم يعبا بما فهم من زخارف الكفار * فكان
 درها حن لا وطانه فأتاه لانه أعظم البحار * بل مدائح والثناء عليه في سائر
 الإقطار * صارت مجسمة فصيرها تاريا على خزائنه الحصون والامصار *
 فتمثلت لقبيل ترى أقدامه بتلك الديار

مخلد نخرها اذ تلك قد فنيت * لا الدر در ولا الابحار
 وفي معناه ما قلت فيمن أهدى له سحرة مرجان ودر

أحبيب بسحرة مرجان مفصلة * بالدر تلثم بحجر الجود أحيانا
 كانت جواهر مدح فيك قد اطلعت * والان قد جهمت در او مرجانا
 كيميات تقبل كفافيه بجزنبدى * والحز يشناق بعد النبأ أو طانا
 ومثله وقع في شعر فارسي المقامة الساسانية

حدثنا مالك بن دينار * عن ميساف بن يسار * قال كنت والشباب غرابه
 لا يطار * وثمراته الجنة تجنى من رياض الاخبار * أهوى السياحة
 والناس ناس والديار ديار * والدهر غر لم يفظن لتلون الليل والنهار
 ولم أريوما في ظلام مفارقي * نهاب مشيب لاح في الاثر منقضا
 لقول الله (سيروا في الارض) لنظرا تمارر سمته * وأرى ما تر الطراز الاقلى في
 اعلام حلتهم * فان من جئت وجد * ومن تواني فقد فقد * رافعا عصا
 التبييار * على كاهل الاعتبار * رافض الاستراحة في نه الدعة *
 مشيعا قلبا فارق حبيبا ودعه * فاطما أملا عن در انس ارضعه * لابن
 الروي

ظالما التفت الى الصبح له ساق يساق

ولاقت بأرجاء البسيطة أبلقا * من الصبح لما صاح بالليل نفرا
 قوله كأنما على رؤسهم الطير تمثيل لسكونهم عن على رأسه طائر يريد أن يأخذه
 وقيل انهم شبهوا بأصحاب نبي الله سليمان الذين كانوا معه يظلمهم الطير قوله
 لو أنصفوه لقاموا الى آخره هو معنى بديع من قول البحترى
 قل للامام أبي محمد الرضى * قول امرئ أبله حسن بلاء
 من حول بركتك الشبهة سادة العلماء والفضلاء والرؤساء
 لو أنصفوك وهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها في الماء
 ومنه أخذ الأثر جاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكي انقلاب اماليه باهليه
 غدیر ماء تراءى في أسافله * خيال قوم تمشوا في نواحيه
 فالرجل ينظر مر فوعا أسافلها * والرأس ينظر منكوسا أعاليه
 قوله ولم تثر درر المدامع * الامن در مودع في صدف المسامع * معنى
 بديع أصله قول الرمخشري يرثي شيخه أبا مضر
 وقائلة ما هذه الدرر التي * تساقطها عينك سمطين سمطين
 فقلت لها الدر الذي كان قد حشا * أبو مضر أذني تساقطن عيني
 وتوارد معه الأثر جاني في قوله

لم يبكني الاحديث فراقهم * لما أستر به الى مودعي
 هو ذلك الدر الذي أودعتم * في مسعى ألقيته من مدمعي
 ومما قلته مما نسجته على هذا المنوال

ما انس لانس روض الانس والسمر * فعن حديثي به سل سمة السجبر
 وقائل قال ما للشهب قد غربت * أمن حياء لما في الحى من غرر
 فقلت غاصت بنهر الفجر حين جرى * حتى طلعت بروض الانس في الزهر
 ولما قلت هذا رأيت في شعرا بن البان الاندلسي ما يتناسبه وهو قوله
 أدبر اها على الروض المندى * وحكم الصبح في الظلماء ماض
 وكأمن الراح تنظر من حجاب * تنوب به عن الحدق المراض
 وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض
 وقد وقع مثله في الشعر الفارسي الا اني لم أرا أحدا من علماء الأدب بين وجهه

الطوق جيد الحمامة * فامالك لانظما بهذا المقام * وكيف نظماً من كان
جارا الغمام

ما بين عصر سابق متلفت * شوق اليك ولاحق يتطلع

(فصل) في فوائد تتعلق بهذه المقامة قوله سنام الارض هو خصيها كما في
اساس البلاغة قوله غربة فارطية الى آخره كان ناس في الجاهلية تغربوا
ففقدهوا ولم يسمع لهم بخبر منهم القارظي خرج ليأتي بقرظ الدباغة ففقده وضرب
به المثل ومنهم سنان بن حارثة الغطفاني من بني مرة وفي المثل أصل من سنان
ولا أفعل كذا حتى ترجع ضالة غطفان وياه عن زهير بقوله

ان الرزيمة لارزيمة مثلها * ما تبغى غطفان يوم أصلت

قوله أغتر من البليج هو طائر يمين به يقال له بالفارسية هماي وتمثاله ظله كذا
في الاساس قوله غرزيغين محجمة وراء مهمله وزاي محجمة هو للابل كالركاب
للخيال قوله بيضة البلدر يسها قوله عمائم دهره الثلاث هي سواد شعر الامة
والرأس تم اختلاطه بالبياض ثم يياضه كله قال

يامن للشيخ قد تجرد لحمه * أفنى ثلاث عمائم ألوانا

سوداء حلكة وسحق موقوف * واجدد لونا بعد ذلك هجانا

والموت ياتي بعد ذلك كله * وكانما يعني بذلك السوانا

قوله ولم يبق له ليل يصح الى آخره هو حل لقول الفرزدق

والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يصح بجانبه نهار

قال ابن السيد في شرح أدب الكاتب الليل هنا بمعناه المعروف وقيل الليل
فرخ الكروان والنهار الجباري وهو وان كان صيحما لغة غير مناسب هنا وهو
مجاز لانه جعل الليل كمنهزم يصح خلفه من يهزمه كما جعله المنهزم قبلا
في قوله

لقيت بدير القلة الليل لقيه * شفت كبدي والليل فيه قبيل

وأحسن منه قول ابن هاني المغربي

خلي لي هبافا نصرها على الدجا * كآب حتى يهزم الليل هازم

وحق نرى الجوزاء تنثر عقدها * وتسقط من كف الثريا الخواتم

وسمه سبق السماخ في قوله

على ساحل التمام * قال لي هات من هناك * وأنشد لي ما قلته من أبياتك
* فأشده منها

عقارب منكم لا تزال لنا سمري * تدب ولا تدرى باني بها أدرى
وتأكل كل لحام ~~ي~~كن تم نخبه * على نار حقد لا تنفي بها قدرى
وعندي نعل قد أعدت لمنلها * تعاهد ها أن لا تدب إلى الجشتر
ولي همة لا ترضى دفع شدة * بكشفي سواي نخل سوى صبري
كعمر و طابق السوءين وماله * سبيل إلى غير السبيلين من شكر
وما أزمتم منه سيوف بهارتدي * أبو حسن والخارجيون من مصر
إذا عتقوا الخطي من فوق لامهم * ترى غصنا الدنا على شاطئ النهر
أو الحية الرقشاء ألقفت قشيبها * بعت ترك حامى الوطيس على بدر
وما طلق الفتح مثل الذي اغتدى * رضي معا بدر الوحي من محكم الذكر
وليس يطيب العرف من ظر بانه اذا ما اصطل بالعبثر الرطب في النحر
أبا حسن قد طببت حيا وميتا * وفي نجف أشرفت كالكوكب الدردي
فما حدث طافت ملائكة الرضى * به وله الزوار تسعي مدى الدهر
كمنل ضريح ليس يعرفه امرء * وليس سوى زيد النخاعة يدوي
فيا صاح لا تذكرا وأبد معشر * اذا ذكرت فاضت دموعي على صدري
وقل لابن هند من لسان مهند * أأكله الا كباد أغرتك بالوتر
وريجانة الزهراء قد فاح عرفها * وهبت بها النفحات طيبة النثر
عليهم سلام الله ما طنبت على * مضاجعهم سمح تحل عمرى القطر
نخبهم في منزل القلب جارهم * ومن جاورا الاشراف لم يخش من ضمير
ومن كان خير الخلق في ملجأ المنى * له فرط ما يظفر بأماله الغرير
فلما ارتوى الحديث من أعذب الموارد والمصادر * ورجع الحوار حارة
النوادير بارد البوادر * قال لافض الله فاك * ولا أقض في مهد الهنا
مشواك * فقد تركت بنيات الطريق * وجالوت خرائد فكرك
في معرض أتيق * ولم تنذر ردم الدامع * الامن در مودع في صدف
المسامع * وما أقصر الليل على الراقد * وأهون السقم على العائذ *
وقد أصبت دار المقامه * فأنت جار أبي داود بدار الكرامه * فالزمه لزوم

ولاخير في رد الردى بمساة * كإرذها يوما بسوءته عمرو
وأصابه حزة داء الذرب * فاستناب عنه خارجه ففاجاته المنية لقضاء وجب *
كما قال

وليتها اذ فدت عمرا بخارجه * فدت عليا بما شاءت من البشر
وثالمة الإثافي ما في الاستيعاب * من أن بسر بن أرطاة وهو من ابطال
الاشحاب * كان مع معاوية بصفين * وعليه تدور رحا حرمها كل حين *
فقال له لوبارزت عليا * وسقيته كأس الحمام نلت مقاما عليا * وصار يعده
ويمنيه * ويدليه بجبل الغرور في قلب أمانيه * حتى صرعه أبو تراب
في تراب تربته * ولم ينبج منه الا كمنجي عمرو ويكشف سواته * فأعرض
ضاحكا من فضيخته * وقال فيه الحزبن النضر السهمي

أفي كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة بادية
يصف بها عنه على سنانه * ويضحك منها في الخلاء معاوية
بذت أس من عمر وفتح رأسه * وعورة بسر مثلها حد وحاذيه
فقولا لعمر وثم بسر الا انظرا * سيدك بالالتقي باليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصا كما * هما كاتما والله للنفس واقيه
ولو لا هما لم تتجو امن سنانه * وتلك بما فيهما عن العود ناھيه
متى تلقيا الخيل المشيخة صبحه * وفيها على قاتر كالخيل ناھيه
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا * فخور كما ان التجارب كافيه

فلما قصصت عليه القصص * سقاها بشر يسبيغ جريض الغصص * ثم
قال لي لو حدثتني بمحدثك مع الشيخ النجدي بدار الندوة * وصعوده متموكنا
على عصارأيه كل ربوه * فقلت هذا وقع فلتة وقانا الله خوف شرها * وقضى
بليس من كيد طائفة وقع كيدها في نحرها * رأى ظن انه جذيله المحكك
وعذيقه المرجب * فلم ينتج له صوابا فتصد فيه وتصوب * فسوت له
نفسه كل أمر غريب * تارة يخطئ وتارة لا يصيب * وغزه سن علا *
فبزل أسفل سافلين ولم يقل أنا ابن جلا * فلما عزت منه الخيل * قلت لله
جنود منها العسل * وهو وان أظهر العداوة فالقلب مع هواه * وهو
حبيب تشفع له الوء حتى ترضاه * فلما خضنا لجة الحديث ووقفت الاقلام *

هذا عبرة صفت كاخلاق أودائه * وعذبت عذوبة خدمه وندمائه
 لوانصفوه لقياموا في مجالسه * على الرأس قيام الظل في الماء
 فقلت له حياك الله وبياك * ولا زالت مشكاة انسلت مشرقة بمجياك * فردت
 التحية بأحسن منها وما ردتها * وأمدتها بطلاقة بشر كانت سلبا للكرامة
 أعيدتها * وحوله من حواشيه فنام * وأغصان غلمان بناديه قيام *
 كأن على رؤسهم الطير * يتهلل بشرهم بكل خير ومير * في روض نادى ممر
 مورك * عليه محائل جود جود مغدق * فتجاوزنا أهداب الحديث *
 وأتى بناود حرارة من كل تليد وحديث * حتى فاض المقال الى السؤال *
 عن الداعي اشتد رجال الرجال * فقلت فخط الديار من الأعيان * وعتق
 الدهر وكتب الزمان * وفقد كل خل رقت شمائله * ان سألته يهلل حتى
 (كأنك تعطيته الذي أنت سائله)

انال في زمن تزل القبيح به * من أكثر الناس احسان واقبال
 فلما صحا القلب وأقصر باطله (وعزى افراس الصبا ورواحله) وقوض
 بنيان المكارم * وقع منه العمى والدعائم * قلت لم يقل الله ان أرضي
 واسع * الانسفير في مناهك بها الى حرم الدين والدعة * وفي المثل اذا
 ضربتم في الارض أميالا * وجدتم بلالا * فدعا بالداوة والقلم * وأنعم
 بجزيل النعم * حتى سدت طرق الآمال والمطالب * وملا المنازل
 والحقائب

فلو كانت له الدنيا * لأعطاها وما بالي

فأعنى عن السؤال وأراح الاماني والآمال * ثم تأوه أهية الحزين *
 وأجاب نغمة المصدر منه الحنين * وقال هذه نايبة نابت * ومصيبة
 عمت وما طابت * وسيوف الله ما أزمتم أفواه أعمداها * وخيل الله اذا قبل
 لها الركب يركب سابق جياها * وكم بين عودين كين نار * يوري بالقيد
 ويبدوله أوار * وقد يأتي من الأحرار * من يقول النار ولا العار * الآن
 خوف المنية * قد يدفع صدر الامنية * وربما أطفأ نار الجيسة * أما ترى
 عمرا لما بارز عليا وجدلت شعوب * كشف سوته ولبس عاراشق عليه
 الجيوب * كما قال أبو فراس

يقولك طه سافر واتعموا القد * بدالى قال فى المطالب راجح

فما خط فى رمل ولا طرق الحصى * كأيدى جباد فى السراب سواجح

وجنبت الجياد الى المهارى * ولبست حلة دجا مزرة بالدرارى * مع
صقور على متون أعوجيات وركاب * باقدام أقدام ترف بين غرز وركاب *
على سفن ذود ووزوارق * وسروج سواجح فى بحار السراب غوارق * فلم يزل
يرفعنا الا آل * بين رفاق صحب وآل * على عيس مالها غير النصب عقال *
وظهور سواجح مالها غير الكلال شكال * حتى نزلنا على الخورنق والسدير *
وانخنا ماطيا العزم بين روضة وعدير * فسالنا عن بيضة البلد * وطودها
الذى له بسفحها أرفع سند * فقالوا هو النضر بن كانه * المقرطس - هام
آرائه من أعز كانه * شيخ لبس عمائم دهره الثلاث * فهى على هامة همته
ثلاث * من شجرة مورقة النسب * همرة بيانع شمار الحسب * جاهه
عريض طويل * فائض على العدو والخليل * وطيب شمائله فى كل ناد
انتشر * فغمة روضات تزدري الزهر * هيجهما نضج من نضج السحر *
فقلت بجمع الجاه زكاة الشرف * ومن أحسن الى من أساء اليه فقد اتصف
* ومن تزدى بساطع الأنوار * واحتبي بجباة الوقار * ولم يبق له ليل
يصبح بجانيه نهار * فالعادة له شعار وندار * فقالوا ان فيه عيبة اعراية *
ولوقة عجيبة * قد نعربد نفسه الاية * فقلت مقاومة من لا تقدر عليه
خرف * ولو لا مقابلة البدر للشمس ما انكسف * واذا جن أميرك فتذكيره
بالخارجة عطب * وان عبد النار فقدم له الحطب * وسأفيض له وعلى أجل
ردا * واذهب اليه فى رفقى غدا * فلما عطس الصباح * وشتمته كل
ذات جناح * ورفعت ذكاه رأسها من مشرق الأنوار * فأشرفت على
عالم الكون والفساد لتشاهد ما فيه من الأسرار * أتيت داره * فرأيت
يدورا لها المنازل داره * دار يسافر بها النظر * ويتسابق فى محاسنها السمع
والبصر * داخلها هو وقصور * وسرادق لا يعرف كماله القصور *
فى صدرها هام خلفه وساده * أحدق به وجوه أعيان وساده * يتنفسون
بأنفاس النعamy * بين أوراق ريحان وخزاي

قطفوا الحلم من شمارخ رضوى * وجنوا اللبن من قنا الخيزران

الطلب مبرور فيق * حاوى المفاخر * الأخ الأعمى عبد القادر * لما قرأ
على كتاب الرحمة * وغيره مما سوت به وجهه الصحف وأخذته عن الأجله *
وسمى بسمة العلم ولست أهله

إذا كان الزمان زمان سوء * فيوم صالح منه غيبه

فأجزته بمالى من التالكيف والالتار * وما رويته عن مشايخي الأختيار *
صانه الله عن عين الكمال وجماه * وقلد جديد مجده بفراند حلاه

(فصل) هذه ورقة من رياحين الألباب * طارت باجنحة النسيم

من وكر رياض الأدياب * فاهدت لنا سنا نفعه ذكيرة * عرفتها من بين
أصحابي وهزت معاطف الأريحية * فأعادت على غصن شباني فاكنا أعطر تلك

الصبا * وأندى معاطف قصب تلك الربا * فذكرنا بقديم العهود *
من قدم علينا من الوفود * فأتى من سبب الأمان نبأ * وحديث يحمل بيد

النشاط الحبا * ونقدم بين يدي هذه الهمة السنية * مقامات نسجت على
منوال المقامات الحريرية * فمنها مقامة الغربية * المسماة بدفع الكربة *
بسلوة العزبه * حدثنا الريح بن ريان * عن شقيق بن النعمان * قال

لما هزنى أريحية الشباب * الى اقتعاد سنام الأرض على غارب الاعتراب *
وقد أجدت الأرض من كل ماجد * يجتنى جنى الجمد وتجنى له ثمار المحامد *
وتعطلت من كريم تلتف عليه المحافل * وتسير في ظلال أعلامه المحافل *
وتبتدأت بانسها وحشا * فلاترى غير جافع يتجشا * أقسمت بيت سات

يبطعانه أعناق المطايا * ومثل زكاته بكأس السرى فى الغدايا والعشايا *
لاعتبرن غربة فارضية يخفق منها قلب الخافقين * وتدبغ أديم الجسد على ممر

الجدنين * وتنسى صحرة السؤال عن حصين * وتنسى عطفان غربة
سنان * فقال لى خبير الأيام * الهجرة من سنن الكرام * كما قرئ موسى حين

هبط به القبط وقد كتبت قرأت فى بعض الأسفار * إذا أراد الله سعة رزق
عبد حبب له الأسفار * ورويت فى حديث حسن * أنه صلى الله عليه وسلم

كان يحب الفأل الحسن * فزجرت السائح والبارح * والطار الغنادرى
والرائح * حتى رأيت الصبح انبج * ومزى طائر أعز من البج * فسكت

بذيل الحزم * وصممت على العزم * وقلت

مقامة الغربية

ذلك فقام أبو يوسف بعده مهنتاً وقال الحمد لله الذي شرفنا بخليفة لم يكتب عليه
شيء من الأوزار * ولم يتعب كتاب أعماله بليل ولا نهار * فأكرمه وأدناه * وتمثال
بالشبر محياه * وقال هلاً حسنت إذ خاطبتني العبارة * واحترست عما يتكرر
مشرب السياره * ألا ترى أن من قال لا آخر أطل الله عمره * أعجبه ذلك
وسره * ولو قال له أذهب الله شيباك وجعلك شيخاً متغير الهيئة والقوى
ساء ذلك وقال أبو العيناء لم أر أحسن أدباً من ابن أبي دواد كنت إذا انصرفت
من عند غيره يقول يا غلام خذ بيده فاذا قلت من مجلسه يقول يا فتى امض معه
فكان مما يحبني من حسن أدبه وهكذا يحسن المعنى ويقبح كثير في الموبقات
والمفردات كما استراه ان شاء الله تعالى

وقد اقتديت في ذكر أحوالي بابن الخطيب في الاحاطة إذ ترجم نفسه في
آخره وقصد أعجبتى قوله في ذلك لما فرغت من تأليفه التقب إليه فراقى منه
صنوان درر ومطلع غرر خلد ما أثرهم بعد ذهاب أعيانهم * ونشر مناخرهم
بعد انطواء زمانهم * فنافستهم في اقتحام تلك الابواب * وقنعت باجتماع الشمل
معهم ولو في الكتاب * وحرصت على أن أنال منهم قرباً فجريت على عقبتهم أدبا
وحبا * كما قيل ساقى القوم آخرهم شرباً * انتهى قوله قنعت باجتماع الشمل
معهم ولو في الكتاب معنى لطيف قريب من قول الآخر

فأنتى أن أرى الديار بطرفي * فلعلني أرى الديار بسبعي

وقلت أنا في معناني

ذهب الكرام وجلد في الحزب الاولى من قبل عهد القارظين تغيرا
فاذا دعا داعي الغرام لقربهم * في ظل انس بالسرور وتأزرا
أرضى تلاقى ذكرنا مع ذكرهم * في روض طرس بالمعاني أمجرا

ويوجد هنا في بعض النسخ زيادة لا بأس بها وهي

صورة ما كتبه مؤلفه من الاجازة لعبد القادر المذكور فيه تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاکرام * المحيي مآثر الاعيان بنشر ثنائهم الخلد في صحف
الأيام * والصلاة والسلام على أفضل الرسل الكرام * وعلى اله
وصحبه ما طرزا البرق برود الغمام * أما بعد فان الفاضل الاريب *
والمجاهد المهذب الأديب * خليل روحى الشقيق * ومن هو فى سبيل

قوله ذهب الكرام وجلد في الحزب
الخ هكذا في نسخ وفي اخرى الحرب
الخ وليس متلائم الالفاظ ولا
المعاني فلهذا محرف ومصحف عن

قوله

ذهب الكرام وجاء في الحرب
الذى * البيت وحرره ام مصحح

للمؤمنين * وقطع لرحم وصله الدين * اذا نزلت أرضاً فلا تمدح زهرها *
 حتى تشم رائحتها وعطرها * انا في زمانى تيم * حضر ما يده جبار لنيم *
 الجاهز كآفة الشرف * ومن أحسن لمن أساء اليه فقد اتصف * مقابلة من
 لا تقاومه خرف * ولولا مقابلة القمر للشمس ما انكسف * اذا جن أميرك
 فتذكيره بالمخارة عطب * وان عبد النار فقد تم له الحطب

(فصل) قالوا الحركة بركة وهذا اذا رافقها السعد * وهذا هارائد الحد *
 والافهى حركة النشوان وفتال الجبال وبنى امرايل فى التيه
 قالوا ارتحل تظفر بفضل المنى * وأبنا سافرت حظى معى

الككرم حبله رخيم * والظلم مرتعه وخيم
 (فصل) ماذا أقول لقوم اجتموا منى ثمار مقال دانية القطاف *
 وقالوا فى ظلال الرأفة والالطاف * فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد *
 كت لدتهم ككف بغير مساعد * فخالى معهم فى المبره * كحال الناس
 والابره

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعنا * وكسرى وبانت وهى عاربة الجسم
 وكنت اعيب على الخوارزمى قوله

كفى حزناً أن لا صديق ولا أخ * يفيد عنى الاتد اخله كبير
 فمانال فوق القوت من مقال ذرة * صديق ولا وافي على عسر اليسر
 وما ذاك الارغبة فى وصاله * والاحذار أن يميل به الدهر

ظننا منى انه يدل على خبث الطوبه * وفساد العقيدة والنيه * فاذا هو
 قد حلب الدهر أشطره * وذاق بلسان التجربة حلوه ومره * فله دره ما أخبره
 (فصل) رب معنى سار * بلباس أخضار * فهذا الرشيد رأى
 فى منامه انه قلع جميع أسنانه فطلب لها معبر فقال ترى مصيبة فى جميع
 أهلك وموت أحبابك فأمر بتزع جميع اسنانه * واستدعى أخرو قص ذلك
 عليه فقال عمر الخليفة أطال الله بقاءه * أطول من عمر كل من يلوده ويهواه *
 فقال املاً واقاه دراً * وخلع عليه خالماً أكسبته نفراً * ولما جعل أحد
 أبنائه وهو طفل ولى عهد * وفوض اليه الخلافة من بعده * جلس للتمنئة
 فقال له رجل مهناً أقر الله عين كل عزيز * بخلافة من لم يبلغ سن التميز * قسائه

الكائنس * تسر الفجار * وتسوء عقلاء الابرار
 ياسازا المشيب اذ خضبه * هلا خضبت الذبول والحديه
 المحبوب مسجون ذنبه وجوده * فحاجبه بأذن لمن يريده ويحب من
 لا يريده * ليس باتحاد الاسما * تتحد ذات المسمى * فخمرة الخد جمال *
 وحرة العين اعتلال * قد يحجب الحز لقله اليسار * كما احتجب البدر
 عند السرار

وقديكره الضيف لاضنة * ولكن مخافة سوء القرى
 من كان دليله الغراب * رضى بالمنزل الخراب * ومن كان طباخه الجمل *
 فلا يسأل عما كل * من كان خياطه الخنافس * كيف يكون حال
 الملابس * اعتبر باسم البشر * فان أكثره شمر * في الترتل غنى بلا من *
 والحجة دواء بلا عن

(فصل) أتحفتني بحفة ابن جرموز وبنت التحفة * فهو أهون من
 ضرطة عنز بالحفة * فلو طمخت لى حبوب النجوم الزاهرة * برحا الأفلاك
 الدائرة * وخبرت منها قرص الشمس وشويت لى جدى البروج وجمها *
 وقرنت نورها وفرشت بيساط كسرى منزلها * لم أجب دعوتك * ولم أتحمل
 ثقلك ورؤيتك * الاغترار بفا كهة الحياة جهاله * وشم زهرة الدنيا ضلاله *
 فان الزهرة سر بعة الذبول والفواكس سر بعة الاستحاله * اذا تمسح الصبي
 ضاع * واستحج الفطام قبل الرضاع * لا يقوم مقعد الأيام * الا بمساعدة
 ايادى الكرام * عنوان اللثيم خادمه وصاحبه * والعقرب بواب الضب
 وجاحبه

اعتبر الارض باسمائها * واختبر الصاحب بالصاحب
 تعريف النجل عين اللثيم الواضع * لانه الجامع المانع * من لى يجليل همه
 أترك له كل حقير * وأصرف الناس به صرف القلوس بالدنانير * مضى
 السابقون الى منازل العدم * فظن المتخلفون ان السبق فى مضممار الكرم *
 ومن جرى وحده مغرور * وكل من يجرى بالخلاء مسرور * سمات اللطف تفتح
 أبواب المنى بأيدى احسانها * كما تفتح عيون الأزهار بلطف الشمائل قبل
 وانها * الالاح فى الامور * ربح تجارة لن تبور * ترك الجماعة عقوق

بقدر المشوبة عند الرضى * تكون العقوبة عند السخط
 من لم يعرف زمانه * عند الجول زمانه * مامى الزمن زمانا الا لانه يقول لك
 اعد * كم فرخ من بيضه يلد * ورماد بان خلف الجمر وقد وقد * ما أنصف
 الشيب من ستر وقاره * فسود وجهه وأطفأ أنواره * الدهر خصم ألد *
 وبلوغ الاشد البلاء الاشد * أتبنى بالاساس علو الدار * وترقع الجيب
 بأذيال الازار * الفحل البازل * لا يفرع من صوت الجلاجل *
 والحوت لا يهدد بالغرق * والبحر لا يخاف من الشرق * ظن المرء قطعة
 من عقله * ومحسن الرمي أدري بمواقع نبه * السعد من غير دوام نخوس *
 والضحك من غير سرور عبوس * الشبه لا يجود التقية * وقطع سهم
 المؤلف شجرة عمرية * من سلم عنات اختياره للتقدير * انقاده الدهر بزمام
 التقدير * وصرف الدهر قد يتبدل الباء فيما فيجد التدبير والتدمير * انا
 في شرط الوفاء للاخوان * وهم في جزم جزائه بالهوان * كالأول والنون
 صاتا الاسم عن التكسير * فخصم ما من بين حروفه بالنقص والتغيير *
 هذا الالتمام تجاره * وقبولها منهم خساره * المعروف والصنيعه *
 عند الأحرار وديعه * أول هراش الخيل شمام * وأول الحرب كلام *
 كما كان ود اللتام * مقدمة الخصام * أباى الاحسان * تحل عقد
 الاضعان * من الشتم نصيح غير الاكفاء * وربما كان أمر من الداء الدواء *
 من الامراض روائح العقاقير لا شرب الدواء * وطول جلوس العواد
 والنقلاء * الحكماء الجهال * رسل عزرائيل للاستجمال * المثل طليعة جيش
 الحرمان * وسوء التدبير يمين الخسران * وسع الله على الأيام حتى تقضى
 دين المكارم * وتنجز عداة تكفل بها الدهر والكفيل غارم * الحز اذا
 استدان بجيلا قضاة * فالسهم طار بريش الطيور فأطعمها قتلاه * ليس
 الصديق من أذار الخقام * بل من اذا أقعدك الحظ أقام * من كان فصيح
 الشيم * يلبغ الكرم * أو جرم قاله * وأظن أفعاله * طرفا البحر بر *
 فهو كاسمه بر * انا من قوارض اللوم سليم * ولولا الصبر أخلق الأديم *
 اذا فرت الغزاة الى كناس المغارب * ألق في سرور البطاح مسك
 الغياهب * من كان بغير نفع في نفيس الملابس * كان كالأصور المنقوشة في

انطلاق السن البرايا * جاسوس النوايب والمنايا * احذر أيدي الدعاء *
 اذا قرعت أبواب السماء * فلان مع بحله شقيق ابليس العين * وان المذير ب
 كانوا اخوان الشياطين * لكل قلب هوى كما أن لكل داء دواء *
 فإعانة لان نسيم الصبا * الالحب زهور الربا * الغنى مسك لا يكتم شذاه
 فلان احتضر * وامسى له مع الملائكة شان مستقر * اسلمته ملائكة
 الموت لمنكر ونكير * وهما آديا أمانتهما الى مالك خازن السعير *
 كتاب تنفس خطه عن بتفسج البطاح * ولفظه عن رياحين الارواح *
 ومعناه عن سر الراح * في ضمائر الاقداح * فلولا ذبوله بحسب بد الدهر *
 وحلاوة ذوقه خلتي منه نشوان بين روض ونهر * ان دعت الضرورة الى
 مدح غير ذي شرف * فله شعر بجور لا تكدرها الحيف * اذا خلت ضمائر
 الايكاس * خلت من المسرة قلوب الايكاس * اذارت أهذاب النبات
 واختلجت عيون الازهار * بشرتنا بقدم سمات الاسمار * ان كان
 الابط مزبلة الباطن فاللسان مزبلة القلب * كم أخليت فؤاد القناني * فأخلت
 فؤادي من اخواني * لله كرم زمان أقرضت أسحاره والاصال * هو اجره
 برد التسيم على يد الشمال * اذا جز ذيل الفناء على القباب والبيوت *
 تساوت قصور الجنان وبيوت العنكبوت * انا في مفارقة من اريد ويحبة من
 لم أرد * كواجد ما لا يشتهى ومشته ما لم يجد * أنعم بيارق رعود *
 يتلوه وابل جود * فالملع وأشرق * حتى اخضر الأمل وأورق * كريم
 جعل الله طول عمره * كحياة ذكره وشكره * وعمر أعاديه * كعمر
 مواعيد أياديه * رطب عود الدهر بما له من الآثار * حتى كادت تجرى
 العصور والأعجار * لوهم الفلك برفعة ما جد في الابد * ما قدم النور
 في منازل علي الأسد * من باع الجزع بالاصطبار * فله على الزمن
 الاختيار * نصح البلبد * عناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر * يبين من عيبها ما خفي

من قال الشر بالنمر يظفا * فكأنه عطر النار بالخلفا * لا بد لكل امرء
 من صديق * وسالك بادية العمر لا يستغنى عن الرفيق * الصديق شريك
 عنان * في حالي السرور والاحزان

العقلاء * وبلساني السوط والسيف عتاب السفها * سلوة الاحزان *
 تسليم مقاليد الامور للديان * وقدر وبناني حديث حسن * الايمان بالقدر
 يذهب الهم والحزن * الشروع ملزم * ومن تطوع لزمه أن يتم * المعالي على
 المعاني بأفصح لسان * والندی يبت الشكر في حدائق الأذهان * ذنب
 الحز إلى ليال مدت اليه يدها وساعدها * ذنب صدر نكلى فقدت واحدها
 * كيف لا يشق مطر في سفر * والسفر ينقطه سقر * هل أنافي الأعمال
 السلطانية المدارس رسمها * الا كالحجر نمتحت منافعها وبقي خمارها وانماها *
 أو الحالم رأى انه خرى لنقل ما حمل من العين * فلما اتبته وجد روثه ولم يجد
 لسواه أثر ولا عين * أو كذا دخل يعرفوس في المنام * لزمته في السحر جنابة
 واجرة الحمام * ما الربيع الاحسناء في حلة خضراء فحمت يد الشمال أزرار
 زهورها * لتشاهد عيون الأنوار من الغدران حسن ترابها وبياض
 صدورها * الصديق والسكن * من تأنس به انس العين بالوسن *
 شتان بين من عنوان أخلاقه يصدق مخائله * وصحيفة احسابه العجيبة
 مقابله * وبين ليم اذا تطرت إلى احسابه * فالطبل أعرق من انسابه *
 من أمثال العاتمة حمار نزلت عنه لا تبال عن يركبه * وشهر لا خير لك فيه
 لا تعد أيامه * قلت

وكل شهر لا خير فيه * عدك أيامه جنون

فلان لو تغنى لاهل الجحيم * اصارت نار ابراهيم * كثرة الاتباع عز
 ومن يصكن مفردا يحقر * ولذا قال النخاعة ان الجمع لا يصغر * ما كل
 جندب يدعى لحيس * ولا كل مهاجر مهاجر أم قيس * اياك أن تطلب عزيز
 الوجود * فان الجود يبذل الموجود * وضيف السقاء * انما يكرم بالماء * وقد
 قيل ان حمار القصار ان جاع شرب * وان عطش شرب * قال خليل لي خليل
 قبيح مؤاجر * خير من مبيع خلف الستائر * وشتان بين درهم النقد *
 ودينار الوعد * اذا اضطربت أمواج المقادير * لم تنفع سباحة رأى
 وتدبير * فن غارض تبارها بالسباحه * لم يصل لساحل سلامة ولا قرار
 راحة * في الاثر * مداومة أكل اللحم عشية وغدوه * تورث القلب غلظة
 وقسوه * وفلان يأكل لبلا من ابور الغلمان * ونهار اغبية الاخوان *

قوله وكل شهر البيت هكذا في
 النسخ وشطره الاخير من مخلع
 البسيط وشطره الاول مكسور ولو
 قال بدله مثلا شهر ألقى ليس فيه خير *
 سلم من ذلك اه صحیح

ما قد قضى سيكون فاصطبرن له * ولك الامان من الذي لم يقدر
 وها أنا ذا أجد في صباح الظفر السرى * وابنه خطي من رقدة الخول
 لاسنة الكرى * بعدما وقفت على حبه فوادى * وربت في جامع
 أمانيه وظائف وودادى * ولست لندا مستحيا * ولالليل نوال أهدي
 مديحا * فسكاب طبعي لا يباع ولا يعار * ولو نقدت له دراهم النجوم يكف
 الثريا فهو خسر و بوار * على مذهب أبي الطيب في قوله
 ومارغبتي في عسجد أستفيده * ولكنها في مفخر استجدته
 ومذهب الطاءى حيث قال

ومن خدم الاقوام يرجونو الهام * فاني لم أخدم ان الا لا خدما

فالحمد لله الذي أذهب عنا الحزن * بين أقرنا عين المنى وأخذ لنا النار من
 الزمن * تمت المقامة المسماة بعباب الزمان * في سبب حجب بنى الأعيان *
 حجب حرمان ونقصان * واستفقاء الكرام * في مشكل اللبالي والآيام *
 (وهذه فصول فيها حكم ونصائح سميتها بالنصول للقصار * في نتائج الأعمار)
 منسوجة على منوال ابن المعتز في فصوله وهي هذه اقدار الله العبد على حمده
 وشكر احسانه * من جملة انعامه على عبده وامتنانه * شكر المنعم من الكرم *
 لانه قرى لضيف النعم * ساعد زنته يسوار المنائح * حرى بأن يمرى للث
 شروع الثناء والمدائح * من كان وارث الطلال * تقبل عنده القلوب
 والآمال * نعم بها الألسن تقتر * بها العيون والقلوب تقتر * رب موقد نار بها
 يحترق * ومحسن للسبح في اللجة غرق * خلقت أحلى من غسل غيرك *
 كم طرق دون هضاب * بلغت السماء وارتدت حلال السحاب * اذا ملك زار
 البلاد * ألبسها برودا من القتل من رورة بالخياد * مشدودة العرى بيد
 الخزم والسداد * طلع البدر من ازاره * ولم يعلق الوزر بأزراره *
 كيف ينجوم من ظلمة الجهل المداهمة * ويغني نسل الفضل والحكمة * من
 كان قعد العزم عقيم الطلب عين الهمة * فلان أخلق الدهر قشيب
 دياجته وشرب اليأس من ماء بشاشته * شجاعة الملوك الثبات * وشجاعة
 الجند اقدام وثبات * أخلاق الخلاء ساربه * والعادة طبيعة ثانية * الكيس
 يفتح الكيس كما يكسر الدين الدين * في اغماض العين وانغماد اللسان عقاب

فقلت لأمل غير مستريح * أنا بأبائك شق وسطيح * فدع كل لؤوعسى
وليت * وتمسك بأذيال الهم تمسك الزوار بأستار البيت * ولا تكن كمن
أراني عذب الشراب * لما نزأى له لمع الشراب * فقال شكر الله
مساءك * وجعل أبي واحي فذاك * الكرم يغير ويخدع * ولست
بأول ذي حلم له العصاة تفرع * وتنفيس الأعمار عين * فانه قد يهدي لعلم
اليقين * فمن أنعم في ماء حياته * طهر من أحداث شبهاته * والعلم
نعمة من نشرها شكرها * ومن كتمها عن أهلها كفرها * وكمن ذنب
عقابه فيه * وكمن عبد أبق من مواليه * ثم آب ملتفنا يسترضيه * من
غيابه غيبته لحضوره * ففجع على سدة نخصة للرقاد * ونزل في ظل كرمها
تظفر بكل مراد

وقلما أملت عينك من رجل * الا ومعناه ان قشت في لقبه
فناهيك به من ملك ينقاد له السعد والاسعاد * وتهوى الا فتدة طائفة
خاضعة له قبل الاجساد * فسدت له كعبة الآمال ومقصد الهم * فاذا
سجت لها الاماني تلاقى في أمن حرم * عمرى الذات والصفات * فاروق
حكيمه درياق السموم والآفات

أرى الدهران يبطش فذك يمينه * وان تبسم الدنيا فانت لها نغم
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
خورده عذب نغم * وبشره ونداه روضة وغدير * بشاشته الروض الاثيق *
ورفيف الغصن الوريق * وكلمه سجيته * وهزة أريجيه * وثبات وقار خيم
فيه الحلم والساد * تود الراسيات انها تليامه أوتاد * ومساواة
احساب وانساب * تتخير فيها المعاني لمساواة الايجاز والاطناب * وطيب
اصول وفروع زكي طيها ونشرها * قد فطمت عن النقائص بعد رضاع ابلان
المعالي فله درها * رقيق حواشيه نسج وحده * من الطراز الاول معلم برده *
نسخة مجده مقابلة الاصول * مئمنة الطراز بتأج العقول * فذلكه مناقب
السلطين * حامى حى الحرمين جامع شمل الدين * فاذا نزلت بي كربة سئما
القلب وملها * قلت ان الذي عقد عقدة المكاره يحسن حلها * ولعلها
ان تنجلي بهبوب رياح اقباله ولعلها

قوله وقلما البيت في نسخة اخرى
ابصرت بدل أمات وحققت بدل
قشت اه مصحح

هو في الذقة شاعر لا يبارى * وهو في الشعر أوحدهم الفقهاء
 لا إلى هؤلاء إن نسبوه • وجدهم ولا إلى هؤلاء

فكان الله أمره بتقديم الأجهل فالأجهل إذ قال إن الله يامركم أن تؤدوا
 الأمانات إلى أهلها * وكان الرسول وكله أن جعل الدين ملعبة بنسخ الشريعة
 فرعها وأصلها

قل لي أماترهب رب الوري • ولست تستحي من المصطفى

إذ لم تستح فاصنع ما شئت قدمات من كنت منه تستحي وأهيل عليه التراب *
 ليجد الدهر ماضع من جواهره في غابر الأحقاب * (ومات من لاعمره مانا)
 وقد ستمت عتاب الدهر والشكوى * ونقضت جراب الطمع عما جف
 من زاد المني والسلوى * فلا يلام من أودع كيسه عند طرار * ولا يركب
 من سأل عن البراق الحمار * فأنصح السائل بعشه * واجعله دارجا
 في عشه * وبدل سعود مبال نحووس * فان نقشه نقش القصوص صححها
 المعكوس * وقد أخرسني العجز فما أفتح فما * أغير الله أبتغي حكما * (إذا
 كان خصمي حاكي كيف أصنع) وقد قنعت من صبغ الأدام * بعض
 السلامي والسلام * فحتى متى أنا من سكرة الحيرة لأستفيق * كائني
 مصحف في بيت زنديق

فان تسألني مادواهي فاني * بمنزلة أعبي الطيب سقامها

يكرز بسني يوسف في دار ذي متربه * يأكل بالقرض لازماربضه فاذا نقد
 القرض وسد الدياس مذهبه * (أكلت كسبي كائن أرضه) * رضيت من الغنمة
 بالاياب * وعدت إلى طلب تمام لي ضيعها الشباب * بين العذيب
 وبارق (يحجز العوالي ويحجز السوابق) وقلت نعلالا إذا ستمت الشيم *
 وترفعت من حضيض المدلة إلى أوج السهم

ان جيد اسقطت من عقده * درة مثل حقيق بالعطل

وعقدت أهذاب النية بأهداب الطعن * اذهتني شق الكهانة (أصم أم
 تسمع غطريف الين) لما تجاذبت الآمال الداعية للنفس إلى حب الوطن *
 فأنعاباً حسن الراحتين * وان عدت بحقني حنين

وان من أصعب ما مرتبي * شماتة الحاسد والجاهل

فريثما بضيء ملح البصر * اذا دار قورا بسافر فيها النظر * يردها الناس
 أفواجا أفواجا * هي برج نور لا يرضى الشمس والقمر سراجا * في جنة عالية *
 قطفوها غير دانيه * جرى فيها سلسبيل معين * كدموع اليتامى
 في عهدہ والمسكين * تفتحت عيون أنوارها وهي الى ربها ناظرة * وامتدت
 أوراق أشجارها داعية على من أعاد صفقة الدين حاسره * يرض في كل
 يوم سنه * ويرجو عيادة من منه * مقعد أعدى زمانه بالزمانه * وسطح
 نام في عهد شق عن السحر والكهانه * مشؤم مخوس * اذا علان سبه
 انتهى للمجوس * فينته بيت نار * تعبده التجار والاشرار

عند العالمات فيأتى بحجة * على ذلك من أخبار علم وآيات

تقول له الاسلام يعلم ولم يكن * ليعلى فقال العلم يؤتى ولا ياتي

فلما من الله على شمسها بالزوال * عاد لمحمد من هو أسوأ منه في الأقوال
 والأفعال * في قوم يعرف ما لهم موصول من الفضول * بما على رؤس الحجر
 وأعجاز الخيول * كما يعرف الطبيب صحة الأبدان * بما في قارورة البول
 من الألوان

لوال هذا الدهر في قارورة * بان الذي يشكوه للتمطيب

كانما أوحى الله اليه والى ذويه تمتعوا بأيامكم * فانما خلقت متاعا
 لكم ولا نعامكم * فاجتنت عروق المنسب مبدأ ومنتهى * فالطلب عنده
 سدره المنتهى * فرفته بلا طائل * وعلو قدره له قائل

لقد خرى الزمان عليك حتى * علوت وكنت أسفل سافليتنا

كرقم كان في الأعداد فردا * بذرق ذبابة أضحي مئينا

فلودرى الكافر اذ حلت به الندامة وقد سيرت الجبال فكانت سرايا * انه
 خلق من تراب لا سحبي أن يقول لأهل القيامة يا ليتني كنت ترابا * فما
 أحسنه في زوال النعم * وأقبحه اذ اقضى له الدهر بدولة وحكم * فكلم
 سعد له رفيق * حجة وبرهان لم يندبني * ان ذكر له الفقه والحديث وما فيه
 من الغريب * اهتز عجا وأجاب بغزل رائع ونسب * أو أنشد له حويلات
 زهير ولائد المتنبي وزحديان أبي العتاهية * نظرت في خزنة المقنن والخالصة
 وقال تلك أمة خالية

والجالس * لامشخص له غير جنس البرود وفضل القلائس * حمار على
فرس * له من تعبير المخارج جرس * كأنما كلامه دعوة الكواكب *
أورقية الحيات والعقارب

برذونه صائم حكى فرس الشطرنج والصدق غير متببس
فكل يوم عليه يدرس منصوبة عند البيوت بالفرس

وأطفال كأنما زيتوا اللجان * أو لاستقبال دهقان سدوم إذ كان له مع
الملائكة ما كان * مولود تقول قوابله * هذا ما لم يسم فاعله * لودرى
الحكاه ان ماهيته هم على ذلك مجبولة * ما وقع بينهم اختلاف في أن
المأهيات مجعولة * وقالوا ان الهوى والصورة يتبادلان * وان العناصر
متناكحة قبل حلول الأبدان * وان الكيفيات ما بين فاعل ومفعول *
ولولاه كان تركيب الأخرجة غير معقول * ولذا كان ميزان الخليل *
بين فاعل ومفعول

فان زمانها من قوم لوط * له ولع بتقديم الصغار

وشبان وكهول * فيهم بالفضل فضول * جفاة أجلاف * بنوعلات
وأخفاف * ورتوا علم السلف والخلف * فأوصى لهم بتراث العربية سببويه
وخلف

خاطر يصفح الفرزدق في الشعر وتحوينك أم الكسائي

ومتشايخ الطراز الاخر من السفل * كم فيهم من نادرة المريح وزحل *
كأنما يحمل غاشيته دارا * وزحل أشرف الكواكب دارا * لو قارنه
السعد الأكر في أعلى عليين * حلتته نبات نعش الى أسفل سافلين * أعمى
البصيرة والبصر * عار على آدم أبي البشر * انما خلق اعذارا لابلدس
في ترك السجود * وانى يقبل له عذره وهو كفور سجود * وهو أول من حسد
* والحسد ادواء في الجسد * داخس والبسوس ان نسبا لشومه *
براق يتبرك بسعادة قدمه وقدمه * واليوم وابن دابة الأعرور * يتيمن
بسواحتها ولا يتطير * والزقوم عندهم ميز بالسكر المكرر

قلت له لم هو الك في سفل الناس وشتر الامور سافلها
قال وجدت الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها

النظر * اذا جرى على مهله * لم يسابقه غير ظله

ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

أسود غاب الرماح * بدور غمام القمام ووروق الصفاح * ماترفع بطل عن
 لهم أعتابهم * الابداء رأسه لتقبيل تراجمهم * نبلهم رسل المنون *
 ويضهم بأيدي النضر مفايح الحصون * وسمر الرماح أرشية لا تمتاح *
 من قلب الأبدان غير الأرواح * وسادة منصوفة * عن الصدق متعفقه *
 حرفتهم يبيع الزهادة * وحانوت تجارتهم السجادة * من كل متكبر كان يد
 المترياله نشير * فيه شتر طويل تحت ذيل قصير * لا يمس زهداً أو أواني الفضة
 والذهب * ولو وجدها في خلوة بلعها * ولم مضغها منه فم الطلب * له جند
 كابر اغيث أكل ورقص ودب

مشوا على الخبز ومن عاده الزهاد أن يمشوا على الماء

ثم بحث على معاهد ذلك الحى * فاذا دسا كروق صور هي سلم السما * وقباب
 قناديلها الزهر الدرارى * فقلت لعل هنأ بدورا يمتدى بها في ظلم الخطوب
 السارى * هي من الكرام بقايا * فكلم في الزوايا خبايا * فاذا في تلك
 المعالم برود وعمائم وأذيال تقبل التراب * بين لدات جهل وازراب *
 والدهر قد أرخص كل غالى * وقال كل من ضرب العير لنا هو الى * فقلت
 فنى ولا كالك * وماء ولا كصداء * ومرعى ولا كالسعدان * وفياف نادى كل
 رائد لا قرية وراء عبادان * فالناشبية قبة على قبر ماتم * والحلة غطاء ميت جهل
 خلفه مائتم * من كل سفلة لوبات جلس داره أقفر منه المنزل والحواف *
 وأذاقه الله لباس الجوع والحواف * لا يمتحنى لومة فصيح ولا تم * ضحكة
 أعراس وقطب ولا تم * كما مر الله يدخل كل دار حتى يصير قبيل اضراسه *
 شهيد قصعته وكاسه * وعند جهنمة منه الخبر اليقين * وفي الصحن له أباد عند
 القيدور تبتين * يسرنا منه الفراق * سرور زورة صب على بأس من
 التلاق * اذ هو أمر من البين * وفي ثقل الروح ثانی الثنين

يهودى بالمال * وأعمى ماله صوت

اذا سلم على أهل ناد رفيع * فحجته ضرب وجيع * تستعذب الأيدي
 مذاقة صفعه المكتر * حتى كأن قذا له من سكر * غضب الله على المشاهد

فلنا عقدة الحزم بأضرار الندم عن الجياد * وامتطينا غارب العزم ومالنا
 غير المني ماء وزاد * ما بين غسل من خمر السمري * وراصع وساجد
 في تمجد الكرى * محتبر بمسبار عصا التسيار غورا لاطلال والرسوم *
 حتى حطت رجال الترحال بقسطنطينية الروم * لما قالوا جاور ملكا
 أو بجرا * وهم ما خيرا وخيرا * والبحر قدمت لعناقها ساعديه *
 والأمواج تقبل الارض بين يديه * فاسمت في رياضها سوامي النظر *
 واجلت في حلية الذهن قداح الفكر * فاذا هي جنة ملئت بالخور والولان *
 وحفت بالشهوات اذ حفت بالمكاره الجنان * من كل تشادن سرق التفانه
 الغزال * وتسلت لترى اطفه الصبا والشمال * لولا خوف الوشاة والعدا
 * تساقطت القبل على ورد خده سقوط النيا * جرى فيه ماء النعيم
 والهيف * وحار فيه الرأي فلورا سيل تبعة لوقف * فاق ذكاء سنا وسناء
 * فلوحا كتبه حازت الشرف صيفا وشتاء * اذا جاده صيب الحياه والمخل *
 أنبت وردا يجتني بأنامل أهذاب المقل * في كتيبة حسن ان غزا القلوب
 كينها * هزوا القدود وارهبوا الاجفانا * وان هجمت على الصب عيونها *
 فاطلب لنفسك ان قدرت أمانا * يوسف حسن ودلال * ليس له أخ يحسده
 على الجمال

ما قد فيه القميص من دبر * بل قد فيه الفؤاد من قبل

ان قطع النسوة الا كف فقد * قطع قلبي بطرفه الكحل

يستعير منه الورد خذا استعارة مرثعة بالنداء * والسيف منه قدنا
 استعارة مجرودة للردي * ومن وراء تلك الطباء العين * ملائكة من الكرام
 الكاتبين * غاليتهم المداد * وغير نثرهم بفوح على جمر الذكاء الوقاد *
 اذاراشوا بالبنان سهام البراعة * أصابت قراطيس السلاغة والبراعة *
 واذا افترخت الرماح السهميه * اتسبت الى أقلامهم السمر فكانت خطيه
 وفرسانهم احلاس الجياد * وعصون رباها اذا جى وطيس الخلال * كم ولجوا
 بلج الغمرات على زوارق سروج السواجح * التي هي قيسد أو ابد البوارح
 والسواجح * سبيل ينحط من صيب * سيفه للعنان وقورا لليب * ان صعد
 فستجاب دعاء * أو هبط فبرم قضاء * يسبق لمح البصر * وبكل دونه جديد

أبنا النعمان بن ماء السماء عن شقيق * وقد نظمتني وياها سلك النجحة بوادي
العقيق * قال خرجت محتبطا ورق الكرم * وقد صوح ربيع الآمال
والهمم * حتى عز الحطيم * ورعى الهشيم * فطوحني الطوائح
بأرجوحة الاماني * وهزني الاشعبية الى ماجد بيار الزمان الجاني *
سمع السجية بسام العشيات * وحب النادى اذا ضاق لبب العيش والتقت
حلقنا الملمات * جناه ليد الأمل داني * اذا اقتطف ثمر اللهو وريحان
التاني * نزهة النفس * وشمامة الأئس * تعصر من شمائه شمول
الفرح * على رغم انف الابريق والقدح * فخاروض الجمال الرائع *
وما ورد الحدود في أحكام الجوارح * وما جاذر الاعارب * وشمس الحسن
في سحب الجلايب

ولقد دعوت ندا الكرام فلم يجب * فلا شكر ندا أجاب ومادعي
فلم أزل أدب في الاساءة والاعتناق * واقلمد خلافة الحضرم وساحة
الافاق * ولا أبرح في ملاعب القضاء * كرة لصوب لجان القدر والقضاء
يخيل لي أن البلاد مسامع * وأني فيهما تقول العواذل
أقدح بيد الجياد زئذ عزم واري * وأذرع شقة المهامه بأيدي المهاري *
ألتفع برود الأسمار والاصائل * واشهر عن ساق الحد لخوض بحر دجى
ماله غير الفجر ساحل * عل أن يفتح عينه عما ثنى عليه الحقايب * ويتبسم
فم الاقن عن صبح وعد صادق أو كاذب

قبل لي ترضا بوعد كاذب * قلت ان لم يكن تخمس فرق

ولما بعدت شقة الاتماس * وعميت عميون الاخبار تابعت جواسيس
الحواس * تقفوا أثر بريد الانتظار فاني جهينة خبرها بعد حين * من سبأ
نبأ يقين * رافعا عيرة نذير عريان * ساحبا ذيل برد وحرمان * صاحبا
ارتحلت الاطعان * وأقفرت الديار من السكان والبحيران * والكرم
أفل نجمه * وركدت ريمحه وقل عزمه * وتضع ركنه * فقام الخيس
* ولا اليعافير ولا العيس * ولم يبق من أنافها * الا ثلاث نقط يشك
الشك فيها

خات الديار فلا كرم يرتجى * منه الزوال ولا ملج يعشق

يبقى ويفى الناس من شؤمه * قوموا نظروا كيف تموت الكرام
 كيف نراه سالما بيننا * ياملك الموت الىكم تنام
 فقلت له ليس بطول الأعمار * يتم الشرف والافتخار * فقد سمعنا عن
 سادة الناس وأوائلها * نجاح الامور وسعادتها بأوائلها * وفي امثال
 العامة ليلة العيد من العصر ما تخفى واليوم المبارك من أوله بين والدين
 الفصيح * من البيضة بصبح * قال باهل
 اذا بلغ الفتى عشرين عاما * ولم يفد رقبته له افتخار
 فدع الجدال * وكثرة القيل والقال * فان حياة الفاجر فضيحة الدهر *
 وعاقب الغناء غير ضار للنهر * ولكل حزن سهل * ولكل أحمق أوجهل *
 وما كنت أظن الشمس تخفى * وان مثلى يتقى * ويهان ويحفى * حتى
 تجاوز الدهر الحيد * وتعم تعرفني بالعكس والطرده * فبعدها وسحقها *
 لدار لا أجد فيها للمعالي طرفا * ولا يطلع فيها جوهها للفضل برقا
 وكل امرء يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العزيب
 وقد ما قيل الرفيق قبل الطريق والجار ثم الدار ولذا قالت آسية رب ابنى عندك
 بيتا فى الجنة * فقد مت عندك لهذه المنه * وقال صلى الله عليه وسلم اذ رأى
 الدار الآخرة به أولى * اللهم فى الرفيق الاعلى * فطاب الرفيق فى الجنان *
 فانما الدار بالسكان * ثم بعد السكان بالجيران
 وليس بعاران أهان وانما على الدهر عارى والعلا والمناصب
 ولا خير فى دار مهان كرمها * ولم ير عوننا من خليل وصاحب
 بها الاسد الضرعام فى غابه اختشى * كلابا قد اعتادت بصيد الثعالب
 * (تمت الرسالة) *

مؤلفات المصنف
 وهما أنا تم الجواب فان أردت ما لى من الماء ثم فى تأليف الرسائل الأربعون
 وحاشية تفسير القاضى فى مجلدات وحاشية شرح الفرائض وشرح الدرّة
 وطرار الجبالس وحديقة السحر وكتاب السواخ والرحله وحواشى
 الرضى والجامى وشرح الشفاء وغير ذلك ولى من النظم ما هو مسطور فى ديوانى
 فلا حاجة لذكره وقد مر منه كثير فى هذا الكتاب ومن المنشور رسائل ومكاتيب
 لم أجمعها وهى أنا ذكر لك منها هنا الفصول القصار والمقامة الرومية التى ذكرت
 فيها أحوال أهل الروم وعلماؤها وهى هذه

المقامة الرومية

وادعى أن الجذر الأصم منطلق * وقال الارتباطي ومساحة جغرافيا
 حساب يستخرج من الزئبق * وحكمة الاشراف وهيئات افلاطون والمريخ
 تؤخذ من كتاب سيديويه وخطريات ابن جني ومقتضب المبرد وزاد في العروض
 ضروبا وأعاريض لم يعرفها الخليل وحكم في المسألة الزنبورية بين سيديويه
 والكساوي فطردها * وفترق على الاكراد عملها * وسأل عن مسألة
 الكحل العميان * وسأل عن المناسحة وطرقها الثلاث حسان * وفضل
 الصحابة بقول الحجاج * وقرأ تهذيب المنطق على العجاج * وخطأ الاطباء
 فقال اذا مرضت الامعاء السبعة يحقن الغلام * كما انه اذا ضرب المقتدى
 فسدت صلاة الامام * وقال ما يسر الله هذا كله الا بقاء المولى أطال الله
 عمره * وبني نبيه وأعرب أمره * وطلب من عزرائيل حجة شرعية * على طول
 الأجل ودين المنية * فجز عن الاثبات وقال له انك من المنظرين * فعمل له
 دعوة وضيافة فترب له فيها أرواح الضعفاء والمساكين * فحمده على ما أولاه *
 ومدحه على أن خلاصه من نعبه وعنايه * وأنشدته

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأتواب عمره جدد
 فقل له ان رأيت طلعتة * قد ضج من طول عمرك الأبد
 يا بكرة حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة بالبد
 قد أصبحت دار آدم خربة * وأنت فيها كأنك الوتد
 تسأل غير بانها اذا نعبت * كيف يكون الصداق والرمد

وجاءه ملائكة العذاب * وقالت له استرحنا وأغلقنا الأبواب * وأنشدته

معمر كأنه * صالح صرف النوب
 قد انقضى الدهر وما * كان به من عجب
 فالناس جسم واحد * وأنت عجب الذنب

ثم جاءه الملكان * وقال له أنت دليل من قال بقدوم الزمان * وقال
 لا كور بعد الحور * تحكم بصحة التسلسل والدور * فالمدته الذي جانا
 من سؤالك * وأقر أعيننا بهماع شعرك وضروب أمناك * وأنشدته
 قول الخوارزمي

لم أره الا خشيته الردي * وقلت ياروح عليك السلام

فغلب غير العتلاء من الجهله * وارفع العدل مع السالسة * وعلا
 قطاع الطريق * ومالك السيد الرفيق * وصار الرعاة ذئابا * والغنم
 والشياه كلابا * وقد كان بعض الحكماء قال لساطان لو جعلت حكما لك
 وزراءك ووزراءك حكما لك أصبت لان حكما لك يحكمون القتل ووزراءك
 لا يقدرون على ذلك وبرأى هذا الحكيم عمل الناس الآن فجعل المنجمون
 والحكماء حكما ثم ربعة المصطفى * وطرده رئيسهم العلماء ونفى *

انفقوا المؤذن من بلادكم * ان كان ينفي كل من صدقا

فصار المدعى يتظر في قارورته فان عفت قبل قوله * وقيل ان القول الامسح
 في مسألة الخنثى أن يحكم بوله * وكان الشاهد يسأل عن الصلاة والقتنوت
 والواجبات * فصار يسأل عن القضايا والمختلطات * فاذا زكى امرؤ بدعوة الجن
 * سئل عنه من الجن والبن * وكان الامتحان من كتب النفس بروشروح
 الهداية * فصار بالزايحة السبئية وتقاية الحكيم الكندي للعوابة * وكان
 القانون يرجع فيه الى الطغراءى معتميه * فصار أمره لكل بناء وغواص
 سفيه * وقيل لمن قرأ عيون الحقائق * في صنعة الدلو والطرائق * محقق أدرك
 السلف * ومسح الله به علم الخلف * ونقب له سديا جوج وما جوج * فقراً
 في داخله على الأكراد والزنوج * فنقض القواعد * وجد رسوم الأوابد *
 وكذب أهل المعاني في أن الصدق مطابقة الاعتقاد أو الواقع * وقال هو
 مطابقة النفاق ورأى الأمر القاطع * وعاب قصائد امرئ القيس *
 وجهل في النجوم بطليموس * وفي مجربات الطب جالينوس * وقال
 بالشعوبية * وفضل اللغة النبطية على العربية * وزهد في الحسن
 البصرى والابدال السائحين بالبادية * وقال لو كانت رابعة زوجتى
 طامتها لانا ولم أرضها جارية * وجد در صد الطعام بالديوان * وبني
 مدرسة يتكح فيها الغلمان * وقال المدرس العام * لا يعرفه غير العوام *
 وشرح ديوان المتنبي باعجاز اللغة الكرديه * وشرح لطافة اللغة الفارسية
 بانوييه * وزاد في اشكال اقليدس على الشكل الجارى الشكل
 البغلى * وصحح نسب السادات بالانتهاء للدلال لالعلمى * وزاد في براهين
 الجسطى وعلم المناظر والمرايا * وزاد زاوية رابعة وكم خسايا في الزوايا *

والاخذان والخللان * وان كانوا فاكهة الزمان * فهي سر بعة الاستحالة *
 شديدة الضرر لا محالة * ومما بعين على الداء * الذي لا ينفع معه الدواء *
 البعد عن الارض الوخيم الهواء * كالمدينة البجراء * معدن البلاء والاسواء *
 * وكنت أمتنى البعد عنها * وأود الخلاص من أهلها ومنها * حتى
 اتصلت بولي أمتن بالحرمين * وقد كان الناس يمتنون بروائع الاحسان *
 فعاقبني بالبعد عن ستنه * ولم يدرك من أعظم المن عدم رؤيته * ولم أر
 مثلي ومثله الا مثل اعرابي بواسطة بال فيها * فحبسه لذلك الجحاح مع حجر ميهما *
 فلما انطلق خرج منها وقال بيديها

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط * خرنا وبلنا لا تخاف عقابا

وموئل النفع من اللثام * كزارع السمسم في الحمام * وكنت منتفعا من
 دولته انتفاعا كبح عروس في الاحلام * هب من نومه بجناية واجرة
 الحمام * فكأنني لم أسمع قول القائل

اذا ما الليالي جاورتك بناقص * وقدرك مرفوع فعنه تمقول

ألم تر ما لافاه في جنب جاره * كبير اناس في بجماد مزمل

فكأن الكامل بصحبة الناقص يتقص (بجيرانها نقلوا الديار وترخص)
 ولكن الذي غز آمل في الترقى والصعود لرب المعالي * ما عهدناه من
 الشرف الباذخ في صميم الموالى * من كل صحيح النسب * فسيح الأدب
 * من أي أقطاره أتيت انني اليك بكرم المقال * وحسن الفعال

جميل الحيا والفعال كأنما * تمتبه أم الحمد لما نمت

من ركب مطايا الامل لشكره * رأى وراءه حاديا من بره * ظاهر الفضل
 والآداب * سالم من دنس الجهل ووسخ الاحساب * وقد كان هذا
 اذا أوعد * وقع سنه وأبرق وأرعد * أقول برق خلب (سحابة صيف عن
 قريب تقشع) وما كل ذنب تسمع اعذاره * ولا كل مجنون تصيب أجماره *
 وان كان قبل

واذا ما المجنون قال سأرمي بك فهنيئاً للرأس منك عصابه

وقد سمع الصحابة الأوتل * يقولون اذا اجتمع في لفظ عاقل وغير عاقل غالب
 العاقل * فانتقض الأحكام * حتى في الكلام

واستفدت منهم وتخرّجت عليهم وهي اذذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء
 كابن عبد الغني ومصطفى بن عربي والحبر داود وهو من أخذت عنه الرياضات
 وقرأت عليه أقليدس وغيره وأجلهم اذذاك استاذي سعد الملة والدين
 ابن حسين ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة
 فلم يبق بها عين ولا أثر وصار الدين مطعبة وسخرية وآل الامر الى اجترار
 السلاطين والأوزار بقتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت
 قضاء العساكر بصرايت تفاقم الأمر وعلمة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا
 بأن التصحيف يفيده فاذا هو كما قيل

هو الوزير ولا أزر يشد به * مثل العروض له بحر بلا ما

فكان ذلك سببا العزلي وأمرني بالخروج من تلك المدينة واطهار العداوة بمن
 هو في رأي العلماء مع انه لم يبق بها أحد يحسن قراءة الفاتحة وفي اثنا ذلك بعد ان
 من الله تعالى علي بالسلامة من كيدهم ومكرهم كتبت رسالة لبعض رؤسائها
 وهذه صورتها

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي شيم شريفه
 كمثل البحر يفرق فيه حتى * ولا يتفك تطفوفيه جيفه
 أو الميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفه

الحمد لله الذي جعل الدنيا الخافضة الرافعة للسفل الأتذال * لاستتقر على
 حال قسّم من الفناء والزوال * والصلاة والسلام على من لم يرض بشئ منها
 يصطفيه * وعلى آله وصحبه الذين اقتدوا به في كل ما يرتضيه * وقد قيل
 ان الدهر معلم اذا لم يتعلم منه عقب * واذا تعلم آداب وهذب * ولم يرمع
 أحسن تعليما من زمان * ولا متعلما أسوء تعليما من انسان * وكم آدبي
 وقرع لي العضا * فغشني رائد الأمل وعصى * وانساني عظته أمراض
 لا تحس * وعلل بعضها بينان البيان لا يحس * حتى لزمت حية الحية *
 ولا زمت الازم عن ذوق نعمها النبهة * ولكل شئ حية فحين الاعتقاد
 حية الجنان * ولزوم الصحة حية اللسان * كما أن التوقي من الطعام
 والشراب حية الأبدان * فان أكثر العلل والأوصاب * يكون من
 الطعام والشراب

ومن يلق ما لقيت في كل مجتنبى * من الشوليزه في الثمار الاطاب

في النعيم المقيم بأرفع المساكن * ومقام والدي غني عن المدح * والورق
 بأوكارها لا تعلم المدح * فلما درجت من عشي قرأت علي خالي سيمويه
 زمانه علوم العربية فحثوت بين يديه على الركب * ونافست اخواني في الجدل
 والطلب * ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية علوم الأدب الاثني عشر
 ونظرت كتب المذهبين * مذهب أبي حنيفة والشافعي مؤسساعلى الاصلين
 * من مشايخ العصر * متزها في حدائق السحر * وشعلا لادابي بحلال النظم
 والذبح

قلول الشعر بالعلماء يزرى * لكنت الآن أشعر من لبيد

ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي
 حضرت دروسه الفرعية وقرأت عليه شيئا من مسلم فأجازني بذلك وبجمع
 مؤلفاته ومروياته بروايته عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري وعن
 والده وجملة قدره أشهر من الشمس كما قلت فيه

أشياخ المؤلف

فضائله عد الرمال ومن يمكن * ليحصر معشار الذي فيه من فضل
 فقل لفي قدرام احصاء مجده * تربت استرح من جهد عدك للرم
 ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الزيادي زاد الله
 حسنه حضرت دروسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

انور الدين فضل ايس يحيى * تضي به الليالي المدلهمة
 يريد الحاسدون يطفئوه * ويأبى الله الا أن يتمه

ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن فاضل المقدسي الحنفي حضرت دروسه
 وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة
 حفاظ الحديث ابراهيم العلقمي قرأت عليه الشفاء بتمامه وأجازني به وبغيره
 وشملني نظره وبركته عانتي وغير ذلك مما لا يعدو ومن أخذت عنه الأدب
 والشعر شيخنا العلامة أحمد العلقمي والعلامة محمد الصالح الشامي
 والعتاباتي ومن أخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بركوك
 ومن أخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدي للحرمين
 الشريفين وقرأت ثمة على الشيخ علي بن جاد الله وعلى حفيد العصام وغيره ثم
 ارتحلت الى القسطنطينية فشرقت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين

قضية اقتصاد الأنام لحكمها * وما جاد عندها سيد وغلام
 ضرورية تقضى العقول بصدقها * سل ان كان فيها مزية وخصام
 سل الارض عن حال المولك التي خلت لهم فوق فرق الفرقدين مقام
 أساطين معروفون في كل مشهد * صناديد عزها كون كرام
 مشاهير في الأفاق شرقا ومغربا * بشير اليهم حاجب وبنام
 بأبوابهم للوافدين تراكم * بأعتابهم للعاكفين زحام
 لديهم الوف من خيس عرمم * له شوكة تسبي النهى وعرام
 تردهم في المناظرين كليله * وان كان فيها حدة ورعام
 فهل هم على ما هم عليه وحولهم * من العز جند محضرون لهم
 وما بال ذى الأوتاد ما خطب قومه وما صنعت عاد وأبن ارام
 وما شاد شداد فهل هو خالد * يجتته والعيش منه مدام
 وطف ييلاد خف عنها قطنها * فأوطنها يوم يصبح وهام
 وناد قصورا قد عفت غرقاتها * كأن بقايا رسمهن رجام
 تحميك عن اسرار الشؤن التي جرت عليهم جوابا ليس فيه كلام
 بأن المنيا أقصدت من نبالها * وما طاش مر مبالهن سهام
 فسيه واما ساق الغارين الى الردى * فاقفر عنهم منزل ومقام
 وحلوا محل غير ما يعهدونه * وليس لهم حق القيام قيام
 أتم بهم ريب المنون فعمالهم * فهم تحت أطباق الرعام رعام
 وأمسوا أحاديثا وأصبح ملكهم * هباء وباد التاج ثم وهام
 فسبحان رب العرش ليس الملكه * تناه وحد مبدأ وختام

* (بيان حالى في خبر المبتدا * وسبب اقتدائى بالهجرة النبوية وما عدا فيما يابدا) *

سألتنى أعزك الله عن ابتداء حالى * وما آل اليه أمرى مما لم يجزع على أمنالى
 * ولولا الاحاح في طاب الجواب * لما كان له هذه الجملة محل من
 الاعراب * فها أنار افع اليك القصة * ومسيغ بماء البشر هذه الغصة *
 ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يسبلك أو يتوجع
 فقد كنت بعد سن التميز * في مغرس طيب النيمات عزيز * في حجر والذى
 * تتعاين خاثر طربى وتالدى * مرتبى بغداد على الظاهر والباطن *

له شرف قد جل عن أن يناله * غوائل أيدي الحاديات قدام
 فخرت عليه الرامسات ذبواها * فخرت عروش منه ثم دعام
 محي الذاريات الهوج آيات حسنه * فلم يبق منها آية ووسام
 وسبق الى دار المهانة أهله * مساق أسير لا يزال يضام
 كذا تحكم الأيام بين الوري على * طرائق منها جأثرو وقوام
 فما كل قيل قيل علم وحكمة * وما كل أفراد الحديد حسام
 فلقد هرتارات تمز على الوري * نعيم وبوس صحة وسقام
 ومن يك في الدنيا فلا يعينها * فليس عليها معتب ومبلام
 أجدل ما الدنيا وما ذامتاعها * وماذا الذي تبغيه وهو حطام
 وما هي الازحمة ومشقة * ولم يرفيها راحة وجمام
 تشكل فيها كل شيء بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام
 فعز بهون والهوان بعزة * تنبسه فهاتيك الحياة نمام
 وجانب عن اللذات واهجر زلالها * وأيقن بأن الرى منه أوام
 يرى النقص في زى السكال كأنما * على رأس ربان الجمال عمام
 ولو زاحت استار الحقائق لانجلت * لديهم كنور أبرزته كلام
 وظلوا حيارى قارى سن نادم * على ماضى والغافلون ندام
 فما كن فيها غب مامروا نقضى * حيلوم أراها للنيام نيام
 وما هو عند السالكين الى الهدى * حقيقا بأن يلوى اليه زمام
 فدعها وما فيها هنيئا لأدلهما * ولا يك فيها رغبة وسوام
 يعاف العرائن السماط على الخوى * اذا ماتتدى للطعام طعام
 على انها لا يستطاع منالها * لما ليس فيها عروة وعصام
 ولو أنت تسمى اثرها ألف حجة * وقد جاوزا الطبيين منك حزام
 رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بجحني حنين لا تزال تسلام
 هب ان مقاليد الامور ملكتها * ودرانت لك الدنيا وأنت همام
 جبيت خراج الخافقين بسطوة * وفوزت بما لم يستطعه امام
 ومنتعت باللذات دهرها بغبطة * أليس بحم بعد ذلك حمام
 فبين البرايا والخلود تبين * وبين المنيا والنفس لزام

تآنى بها والقلب زمت ركا به * وقووض آيات له وخيام
 وسبقت الى دار الخول حوله * يحن اليها والدموع رهام
 حنين يحول غرها البوقاشنت * اليه وفيها أنه وبغمام
 وما مستهام تاه في شبه حيرة * فلم يستبين خلف له وامام
 غريب عن الأوطان ناء عن الورى * مباءته عرض الفلاوا كالم
 يروج ويغدو في دموع وعصاة * وليس سواها مشرب وطعام
 بأقطع حالا منه ان بلاه * عظيم جسم لا يطاق عقام
 يسبح بتيماه التبير مقردا * ولي مع صهي عشرة وندام
 اعاشرهم والقلب ليس بجاضر * وهيل هو الا محنة وغرام
 فكلم عشرة ما أورث غير عمرة * ورب كلام في القلوب كلام
 لقد تمت ازمان المستر تواقضت * لكل زمان غاية وتمام
 فسرعان ما زالت ووات وليتها * تدوم وله كن ما الهن دوام
 عصوروا حجاب غير وتنقضى * وليس لها في الانقضاء نظام
 دهور تنقضت بالمسيرة ساعة * وان تتولى بالمساءة عام
 فله در الغم حيث أمديني * بطول حياقي والغموم سمام
 أرى عمر نوح كل أن يمر بي * وما حاطم حاطم حول ذلك وسام
 فاعشت لأنسى حقوق صنيعه * وهيات أن ينسى لدى ذمام
 كما اعتاد أبناء الزمان وأجعت * عليه فنام اتر ذلك فنام
 تبدت الأوطار وانحل عقدها * وزال عن ادوار الزمان نظام
 وراح عن الأيام نور وروثق * وطبق أكاف البلاد ظلام
 خبت نار أعلام المعارف والمهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
 وكان سرير العلم صرحا عمردا * يتاعى القباب السبع وهي عظام
 متينا رفيعا لا يطار غرابه * عزيزا متيعا لا يكاد يرام
 مهيبا ومحى للحريم وأهله * أعزة أهل العالمين نخام
 محط رحال للأجلة قبله * لكل امام يقديه امام
 مطافا لرباب الفضائل والعلا * فتمم جشوم حوله وقيام
 يلوح سنابرق الهدى من بوجه * كبرق بدا بين السحاب بشام

هذا النفس الذي لو وقع لمنه المتنبى لا قتر الناس بمجزئه * أولابي تمام ما أمكن
 لحاسديه الحاق النقص برتبته * أولو البخرى لتبصر الاعى خطاه من وسم شعره
 بعث الوليد * ولما عده غير لبيد * أولوا خطاه عبيد * لماعده مع حر الكلام
 الامع العبيد * خصوصاً من لم يسلك ديار العرب * ولا أظله بات شعر
 ولا شرق ولا عزب * ولا مضغ شجها وقيصومها * ولا اجتنى أراكها
 وتومها * أوضح برهان على رسوخ القدم في فنون الأدب * وابن تبيان
 على بذل الجد والدأب * حتى انتقاد الأبي * ودنى القصي * وأطاع العصي
 وليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وهذه الحمية المشار إليها

أبعد سلمي مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وعرام
 وفوق سجاها لجا ومثابة * ودون ذراها موقف ومقام
 وهيات أن يثني الى غير بابها * عنان المطايا أو يشد حزام
 هي الغاية القصوى فان فات ينها * فكل من الدنيا على حرام
 سلا النفس عنها واطمأنت لنأيها * سلو رضيع قد عراه فطام
 وصب سقاء الدهر سلوان رشده * فأمسى وما في القلب منه هيام
 صحا عن سلاف الغي بعد انهماكه * عليه فيان الكأس عنه وجام
 محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى فأضحى كأن لم يجرفه قلام
 كدأب ديار قد عفتها يد البلى * فلم يبق فيها أرسم وعلام
 نسيت أساطير الفخار كأنها * حديث ليلال قد مجاه عيام
 أنتت بلاؤا الزمان وزله * فياعزة الدنيا عليك سلام
 الى كم أعاني تيهها ودلالها * ألم يأن عنها سلوة وسام
 وقد أخلق الأيام خلعة حسنها * فأضحت ودياج البهائم مرام
 على حين شيب قد ألم بمسرقى * وعاد دهام الشعر وهو نغام
 طلائع ضعف قد أعارت على القوى * وثار بيمدان المزاج قنم
 غملاهي في برج الجمال مقيمة * ولا أنا في عهد الجون مدام
 تقطعت الاسباب بيني وبينها * ولم يبق فينا نسبة ولنام
 وعادت قلوب العزم عنها كليله * وقد جب منها غارب وسنام

وزارة العباس من نخسها * نستهقلع الدولة من انسا
 شهبته حين بدا مقبلا * في خلع تجبل من انسا
 جارية الكسوة قد اقدرت * ثياب مولاها على نفسها
 وفي تاريخ الاندلس في اختلال دولة المنصور بن ابي عامر وقد تربص اعداؤه
 في كل مركز ان تدور عليه الدوائر * وظل تسعده مقعدا بعدما كان المثل
 السائر * ان بعض الشعراء هجاء دولته وجدها المدير عائر * فقبال
 اقرب الوعد وحان الهلاك * وكل ما تحذره قد اتاك
 خليفة يلعب في مكتب * وامة جبلي وقاض ينالك
 حتى آلت الخلافة الى بغاء في قفص * اذا رأى نقد الرشاشق ورقص *
 ولم يدرانه من بنى اساس داره أعلاه * قصارى قصره أن يهوى به في الهاوية
 ما بناه * حتى تجبر وطغا * وقال أنا ربكم الاعلى * فأهلكه الله أشد
 الهلاك * وأنزله الى حضيرة المذلة بعد ما سما السماء * ورد غرته
 في دنياه * الى الهاوية التي هي مقره ومأواه * وخذل من كان اغواه *
 كما قلت

يا علماء السوء الى مشكل * بقادح الاخران يردني
 مائة الكفر فترضونه * لاجل شهوات الشياطين
 وغربة الدين كما قد بدا * وفقدته الآن يعنني
 ومدة الفقد قد كملت * فرحمة الله على الدين

ونقلت من خط خاتمة العلماء الأعلام نور الدين العسيلي مما أنشدنيه غير
 واحد من أعيان الفضلاء وفضلاء الأعيان * قصيدة واحد الزمان انسان
 العين وعين الانسان * خاتمة المحققين * ومسلخ ختام المدققين * مولانا خوجا
 چلبى افندى مفتى الممالك الرومية * وقاضى العناكر الاسلامية * المترجم من
 قبل استاذنا جوهر الكمال المكنون * وعالم الربع المسكون * العلامة شمس
 الدين محمد المقوسى التونسى بسماحى منه غير مترجمة بالفظه * ما أحسب أن بعد
 السيد الجرجاني مثله * وناهيك بمنل هذا التقريظ العالى * من مثل هذا الجنب
 العالى * ولعمري انه بمنل ذلك الجدير * وانه على ذلك لتقدير * وهذه الميمية من
 أدل دليل على صحة هذا المدعى * وأوضح سبيل لسلك هذا المبتغى * آدمثل

فما كل البرية من تراه * وما كل البلاد بلاد صور

* (فاجابه) *

جزئ الله عن ذا الصبح خيرا * ولكن جاء في الزمن الاخير
وقد حدثت لي السبعون حدا * نهى عما أمرت من الامور
ومد صارت نفوس الناس حولي * قصارا عدت بالأمل القصير

فقلت لما حل العقل مبرم عقاله * وقطع العزم شكال أشكاله * لست
برجل قصعة وثريد * ولا حلسا يمهد للعجائز والعبيد * وهذا رأى فطير *
والارض واسعة واست بعاجز ولا كسير * ومن النواسخ ليل ولعل *
وكل كنتي يمل * وقد قلت

ترحلت عن أرض يمان بها العلا * فقالت أبعدا الشيب تنأى عن الاهل
فقلت مشيبي موقد فوق هامتي * مشاعل أسفاري وقد قربت رحلي
فان خفت طعن السن فاطعن قاتل * لفقرى محي للمائر والفضل
فستعلم النجائب انى على طي آفاته لجسور * وسيدرى الدهر انى على كثرة
مكايده صبور * ألم تسمع قول البرقي

رأت عزماتي وطول انكباثي * وطول التملل فوق القراش
وقات أراك أأهاهمة * ستبلغها فترى ذا التعاش
فهلا أقت ولم تغترب * فقلت القناعة طبع المواثي

(فصل) لما بنى بهذه الدولة المدارس الجليلة * ورتبت الوظائف والعوائد
الجميلة * ليرتفع منار العلم والدين * وتشرق شمس الفضل من مطالع
اليقين * قالت الدنيا الدينه * عكس القضية قضيه * فكان ذلك سبب
اندراس معالم العلوم * ومحو آثار اطلالها والرسوم * ودروس الدروس *
وتقدم الجهلة بشفاعة الرهبان والقسوس * حتى آت الى الاطفال
والعبيد * لما انتصب للتمييز كل جبار عتيد * حتى تولى قضاء العسكرين
بعض العلوج * وقام على رؤس الرؤس الموالي والزنوج

ولو كان عبد الله مولى هجونه * ولكن عبد الله مولى مواليا

فكان اذا مر في الطرقات قالوا عبد لبس ثياب مولاه * فلوراه مولاه
أوجعه سبا ونفاه * قد كرت بهذا قول علي بن محمد بهجوا العباس بن الحسن

وقوله لعله يخفف عنه ما لم يبسا كما في البخاري وغيره انما هو ببركة مس يده له
 وجعل بقاء الرطوبة حدثا واقع به المسألة من تخفيف العذاب لان في الجريد
 الرطب معنى ليس في اليابس والعامّة يقرشون الخوص على القبور فكأنهم
 ذهبوا الى هذا ليس له وجه انتهى ورده العلامة ابن حجر في شرح البخاري
 فقال انه عليه الصلاة والسلام أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل
 قبر واحدة الى آخره وأنكره الخطابي وغيره وقال انما هو ببركة يده أو لأم
 مغيب علل في قوله لعذباني الى آخره ولا يلزم من كوننا لانعلم تعذيبه وغيره
 اننا لا تسبب في أمر يخفف عذابه كإدعوا له بالرحمة ولم يصرح في الحديث
 بمس له وقد تأبى به بريدة الصحابي فأوصى بوضع الجريد على قبره وهو أولى أن
 يتأبى به انتهى ولا أن تقول انه معقول المعنى أيضا ومما قلت في هذا

غصن من الريحان رطب اذا * عاينته حزت نعيم الصفا
 ولو على قبر امرء عاشق * صر لا ضحي قائما واشتقي
 كذا رطب الغصن من غرسه * يرى عذاب القبر قد خففا
 وأشد ابن عربي في المسامرة ما يدل لما قلناه وهو قوله

في القبر أمر ابراهيم الذي * عنه غطاء الحسن مكتوف
 عاينت قوما عذبوا في الصدى * كان لهم نقص وتطيف
 فهل لغصن البان من غارس * بقبرهم اذ فيه تخفيف
 مادام رطبا يانعا خضرا * ولم يعم الغصن تخفيف
 وفي تأسينابه عصمة * منجية منه وتشریف

وفي هذا تأييدا لما قاله ابن حجر تقدمه الله برحمته

(فصل) عزم عزمي على شد الرحال * وزم مطي الاماني والآمال * والهجرة
 عن مصر لما فقد فيها الدين والدينا والكمال * فبطنني قول عبد المحسن
 الصوري لاحد الفجري لما كتب اليه

اعبد المحسن المرجو لم قد * جئت جثوم منهاض كسير
 فان قلت العمالة أقعدتني * على مضض وعاقب عن مسيري
 فهذا البحر يحمل هضب رضوى * ويستتني بركن من شمير
 اذا استحيأ خولا ولا ظلا * فمثل أ خيلك موجود النظير
 ففارقه لكي تلتقي كريما * تزول بقبره احسن الضمير

شيخ لنا من مشايخ الكوفة * نسبته للمريض موصوفه
لومسح الله تعالى عنه * لم يعط منها اسائل صوفه
فقوله نسبته الخ كناية فيها نكايه

(سافحة) سميت هذه الرحلة ریحانة الندماء * وشمامة الادباء الظرفاء *
وفاكهة الايمان والفضلاء * لاني ذكرت فيها الاحباب ممن هو موجود
فكانني يذكره * استنشق بالاذان طيب عطره * ومن حومه مفقود فبالثناء عليه
والدعاء كاني اهدى له ریحانا * وأضع في القلوب من طيب احواله طيبا *
لان قلوب الأحرار * قبور الأسرار * بل قبور الاخيار * لانهم سرت
من أسرار الله وفي كلام بعض الكبار اذا تحيرتم في الامور * فاستعينوا
باصحاب القبور * وليس بحديث كازعمه ابن كمال باشا في أربعين مائة وفيها
موضوعات اخر فلا تغفل عنه كحله الأروام وقد قال لي بعض من رأيتهم من
أرباب الأحوال المراد بالقبور فيه القلوب المأمرة وانما خصصتها بالريحانة
لانها يشبهها المحبوب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين
هما ریحانتي وسأل أبو ريز بعض ندمايه عن روايح الرياحين فقال رائحة
الترجس كرائحة الشباب * ورائحة الورد كرائحة الاحباب * ورائحة
الريحان كرائحة الآولاد * ورائحة المنور كرائحة الأصدقاء * وانما خص
هؤلاء بالريحان لان الله أنبته نباتا حسنا غضا طريا سريع الزوال ولا يتبعه
كغيره فاذن أقول (أمن ریحانة الداعي السميع) أو أقول قول محمد بن المعتدل
من يهد ریحانا فاني مهدي * ریحانة الحمد لأهل الحمد

أو كقوله

وریحان النبات يعیش يوما * وليس يموت ریحان المقال

فلاتك موثرا ریحان شم * على ریحان أسمع الرجال

(تتمة) لم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضرة على القبور وقد
ورد هذا في الحديث وفي الاشعار كقول العتيبي في مرثية ابن له

كان ریحاني فأمسى * وهو ریحان القبور

غرسته في يساتين البلي أيدي الدهور

وعليه عمل الناس الى الآن حتى وقفوا لذلك أوقافا وأنكره ابن الحاج
في المدخل والخطابي فقال شق النبي صلى الله عليه وسلم له والقائه على القبر

أم في الهاثمية والعشرة تراس * من بني فراس * والامام والبعير في الحجاز *
 والبعوث على الأبحاز * أم في الامارة العدوية * وصاحبها يقول هل بعد
 الركوب الا النزول * أم في الخلافة التيمية * وهو يقول طوبى
 لمن بات في نأنة الاسلام * أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلان *
 فقد ذهبت الامانة * أم في الجاهلية وليد يقول

ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجد الأجر

أم قبل ذلك وأخوعا يقول

بلادها كآوحن من أهلها * اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وقدرى عن آدم

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض صغير قبيح

أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء * ما

فسد الناس * وانما أطرده القياس * وما أظلمت الأيام * وانما امتد

الظلام * وهل يفسد الشيء الا بعد الصلاح * ويمسى المرء الا عند الاصبح

* وهذا ما أخذ من قول علي كرم الله وجهه في بعض خطبه أيها الزام

للدنيا المغتبر وروها * تدمها وانت المتجزم عليها * أم هي المتجزمة عليك *

متى استهوتك * أم متى غرتك * أبصارع أباتك من البلى * أم بمضاجع

أهانتك تحت الثرى * كم علت بكفيك * ومرضت بيديك * ان الدنيا

دار صدق لمن صدقها * ودار عافية لمن فهم عنها * ودار غنى لمن تزود منها *

و دار موعظة لمن انعظ بها * مسجد عباد الله * ومهبط ملائكة الله *

ومتجر أولياء الله * اكتسبوا فيها الرحمة * ورجعوا بها الجنة * فمن ذا

يذتها وقد آذنت بينها * ونادت لفرأقها * ونعت نفسها وأهلها *

فخبت لهم ببلاتها البلى * وشوقتهم يسرورها الى الميرور * وهي خطبة طويلة

وقد حذا هذا الخذوصاحبنا الغاضل الكامل * جامع شمل الفضائل *

القاضي أويس الرومي فانه لما ظهر الخوارج في زمن السلطان أحمد سلاه

كتب له رؤيا واقعة باللغة التركية والمعكونها ليست على شرطنا تركاها

(تنبيه) قولى مزورة هي اسم طعام يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحمى

ولهذا انظر في كشاجم في هجوم ادعى الشرف فقال

من قبل ومن بعد * واذا استولى النخس على قطر نقي السعد * فقام
للدین عمود * ولا أخضر للإيمان عود * فبنت أهوال المحشر * وقال
فائلهم انما أكلت يوم أكل الثور الأحمر

من حلقت لحية جاره * فليكب الماء على لحية
ولما مرض التخت * وكان الطبيب يهوديا واليوم يوم سبت * قلت

عند فؤادى وحقل ارتحلا * وكان بالقصر قبل ذات زلا
يا عاد لا عن رضاء خالقه * صدقت ان قلت انه عدلا
لست اعذل أصحح مر تقبا * أن يسبق السيف عنده العذلا
فانه قد أتى به مثل * ولست بمن يكذب المثلا
سررت من دولة ظفرت بها * ومن سرور النفوس ما قتلا
مات مراد الورى ومالكهم * تالدهر بمثله بنجلا
أبعده زهرة الحياة زهت * أو أتمرت في رياضها أملا
قالوا الليالى حبلى فقلت لهم * قد وضعت بومة بيت خلا
ما بال مولاي في وزارته * يرفع فوق الافاضل السفلا
ياذن لى حاجب بسدته * وهولباب الدخول قد قفلا
ولى انصراف عنه بلا سبب * قاله قد تكلف العـ للـ
مودة تشتمى من قرة * عنها احتفى ذا المريض حين قلى
كم جنب كنت قبل تحذمه * عاديته اليوم ما الذى فعلا
ان أجنب الملك اذ دعاك الى * خدمته هل أراه مغتسلا

ولما انتهت الرحلة * وساق الأمل الى الوطن رحله * غفرت ما جناه
على الزمان * وعلمت أن الدهر قد هم بالاحسان * وعلمت بقول أبي العلاء
المعري أما فساد الزمان والناس فاحلف ما حلم الأديم * وان ذلك لداء
قديم * والهرة بنت النمرة * والسمرة اخذت السمرة * وبقول البديع لما
شكى له ابن فارس في رسالة له * الاستاذ يقول فسد الزمان وأنا أقول متى كان
ضالما في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها * ومعنا أولها * أم في الدولة
الروانية وفي أخبارها * لا تكسع الشول باغبارها * أم في السنين
الحربية والسيف يغمد في الطلا * والريح ركز في الكلا * والحزتان وكر بلا

بالبساتين الزاهية والجنان * والحب ذوالعصف والريحان * والأوصاف
 التي تتركب من البرود الامكان * وقصور عالية البناء فيها الناس على مراتب الهمم *
 مضمخة بعبير النناء يفيض منها مياه الكرم * وتجعل بشائر البشر للجود أتم
 سلم * وحولها أنهار جاربه * ومعادن بأنواع الجواهر حاليه * ذات
 غور وأخايد * وأرحام حامله أطفال الفلزات والموايد * تنبت البجين
 والنضار * وتبعث خواتيم الله في أرضه لا أخذ كل درهم ودينار * إلا أن بها
 أسد اضراريا غير مقلم الأظفار * يمنع يد كل جان من قطف تلك الأزهار *
 والتفكده بما في جناتها من لذيذ الثمار * ويحصى من تلك المساكن * من أن يحوم
 حول جواهر المعادن * إلا اذا عنت فرصة لبعض شطارها * على حين غفلة
 من الاسد اذا ذهب لبعض أقطارها * اذا رام اقتناص الصيد أو ورد غير
 أمهرها * فيختلس من تلك الجواهر * ويقطف من أيادي الروض غص
 الثمر والأزهار * فيبناها على تلك الحبال * واقفين بين الآمال
 والأهوال * رجفت الراجفه * وجاءت سحابة تسوقها ريح عاصفه *
 فيها وعيد ووعود * غامرة بالبروق منادية بالعود * فذت سنائر السحاب
 * وصبت على الأرض سوط عذاب * وظلت بالاعد صاعقه * ورمت
 ذلك الضيغم بأعظم صاعقه * فانشبت المنية فيه أظفارها * وأخذت
 الأيام منه نارها * فلم يزل جاثما يغنائها * باركا في حومة فنائها *
 والناس تهابه كلما عانت جثته * وتهرب منه وتخاف سطوته * فلما راوه
 وقد طال جنومه وقعوده * طال انتظارهم لمضيه لصيده وما كان يروده *
 فدنو منه قليلا قليلا * فلم يروا له حركة تنفرهم فدنو منه فرأوه قبلا * فحاسوا
 خلال الديار * ووردوا الأنهار * واقتطفوا الزهور والثمار * وأخذوا
 فقيس الجواهر والأشجار * ومكث شطارهم زمنا طويلا يأخذون
 تلك المعانم * آمنين من بطش الاسود الضراغم * فلما علم ذلك من
 بالحصن من دهماء الأراذل * لكثرة تردادهم آمنين في هاتيك المنازل *
 خرجوا جميعا لتلك الرياض * واستولوا على البساتين والمعادن والغياض *
 فاقتطفوا جميع أزهارها * وتجاوزوا عن اجتناء ثمارها لقطع أشجارها *
 وكان ما كان * ان لم يدل على الحوادث ففيمها نقصان * والله الأحمي

جعلوا لآباء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم ينهر
نور النبوة في كريم وجوههم يعنى الشريف عن الطراز الاخضر
وقال شمس الدين بن المزين

أطراف تيجان أنت من سندس * خضر باعلام على الأشراف
والأشراف السلطان خصم بها * شرفا ليمتازوا من الأشراف

وفي الطبقات الكبرى للإمام السبكي ان من أئمة الشافعية أحمد بن عيسى
شارح التنبيه استنبط من قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك
ونساء المؤمنيين يدين عليهن من جلايبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ان
ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابستهم من سعة الاكمام والعمة ولبس الطيلسان
حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تميزا لهم وبذلك يعرفون فليقتت الى
قتاويهم وأقول لهم اه ومنه يعلم أن تميز الأشراف بعلامة أمر مشروع أيضا لما
سمعتهم أخفا أقول فيه أمران الأول أن قولهم ان أول ما جعل لباس الاخضر
شعار العلويين في زمن الملك الأشرف يرد عليه ما نقله السخاوي في كتابه مناقب
العباس من أن عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عهد له الخليفة
العباسي وجعله ولي عهده بعده وبوجع فغير لباس العباسيين وهو السواد بلبس
الاخضر فساء ذلك العباسيين ولكنه عوجل فانه مات سنة ثلاث ومائتين
في حياة المأمون وعند ذلك من الألفاف ما فيه من سدباب المقتنة انتهى
الثاني ما نقل من أن زى العلماء والأشراف سنة رده ابن الحاج في المدخل
بأنه مخالف لهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وزمن الخلفاء الراشدين
ومن بعدهم من خير القرون فان قيل انهم به يعرفون قيل انهم لوبقوا على الزى
الأول عرفوا به أيضا لمخالفته لما عليه غيرهم الآن وأطال في انكار ما قالوه
وقد يجاب عنه فقامت فيه (تنبيه) العلامة التي توضع في العمامة تسمى شطفة
وهو لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكنه أنه بمعنى خرقة صغيرة من قولهم
في شطف من العيش أى في قله وضيق فاعرفه فالى لم أدر من تعرّض له

(فصل) في أمراء الدولة وحكامها * وما انتهى اليه حالها * في عهد
السلطان مراد فاعلم أن قسطنطينية بها حصون عالية البنيان * محفوفة

عماه * اذ قال في دعي نسب ادعاه

ان عمرا فاعرف فوه * عربي من زجاج
مظلم النسبة لا * يعرف الا بالسراج

* (وله أيضا) *

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه * فانه عربي من قوارير
ما زال في كير حديد ايردهه * حتى تداعي بناء مظلم النور

* (وله أيضا) *

هم تعدوا فانتقوا لهم حسبا * يدخل بعد العشاء في العرب
حتى اذا ما الصباح لاح لهم * بين زيف لهم من الذهب
والناس قد اصبحوا صيارفة * اعلم شئ بزيف النسب

وأعرب ما في هذا أن هذه الأنساب المجهولة * والدعاوى التي لا تقوم عليها
أدلة مقبولة * كان منشأها من القرى * وقد قيل لأهلها اطرق كرا *
ووظفت عليهم الوظائف السلطانية * وقد عم هذا سائر الناس الا العصابة
العلية العلوية * فلأهرب من هذه الغرامه * نعصبوا بهذه العصابة
والعلامه * والعلامة شأن من لم بشهر * ونور النبوة يغني الشريف عن
الطراز الأخضر * وأكثر هؤلاء الاثر الیوطلب منهم الحسن والحسين
درهما ما أعطوه وتبرأوا من نسبه * وقطعوا سببهم من سببه

وحتى لمن قد صح تميم يزعقله * اذا ما رأى الدينار أن يترك الفلما
وقد جعلوا خضرة العمامه * علامة للسيادة المستلزمة للتقدم والامامه *
وربما جعلوا فيها شطقه * تدل على أن فهم من النبوة والرسالة نطقه * وقد
يفترقون بين أولاد البنين والبنات * ولم يفهموا مشاركة حطب الاعصان
لهم والبنات * ولم يدروا انه حجة للنواصب * وعدة لمصائب الدهر
والنواصب

كان الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد

وقد قال أصحاب التواريخ بخان أول حدوث هذه العلامة كان في سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة لما أمر الملك الأشرف بمصر أن يميز الأشرف عن الناس
بعصائب خضري العمامة فقال فيه عبد الله بن جابر الاندلسي

أذمه غير وقت فيه أحده * من العشاء الى أن تصدح الديكة
يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركة
لو كان مولى وكأ كالعبيد له * لكان مولى بخيلاسي المذكة
ولبعض الظرفاء

أزى القاضى أعمى * أم تراه بتعامي

سرق العبد كان العبد أموال اليتامى

* (وقلت) *

سرق النجم والهلال اناس * فشكى الناس فرط جور القضاة

رب سلم شمس النهار فان هم * سرقوها تنبه في الظلمات

وكانت هذه سببا لهلاكه وهلاك آبيه * ووقع بعدها حريق اشتعل به الدهر

وشابت نواصيه * وعم ذلك بيوت علمائها * فلم يتبها من نوم الغفلة

في ظلمة بلانها * وكم قرع لهم الدهر العصا * وأمطرت السماء عليهم سجارة

البلا * وصب عليهم ربهم سوط عذاب * فارجع أحد منهم ولا تاب *

كما قلت

لعمرك قد عم الحريق ببلدة * بها علماء السوء والجهل أطلما

ومن مالك وافي رسول حريقهم * دعاهم الى نار الخيم جهنما

فقال اقتلوهها واقبضوا الجزة لها * فان هدمت يبنى الذي قد تهدما

فطالبهم خزائنها بوقودها * وما صرفوه في زمان قد قدما

فقال لهم رأس الضلال ضمانه * عليهم وان الغرم قد صار مغنا

ومن كثرة الدين المحيط بهم * أباح رشاق قد كان ربي حرما

(فصل) من طرف الأخبار * وتحف هذه الديار * التي لم ير مثلها أبو

العجب وهو الفلك الدوار * ماجرى على النسب العلوى من البلية * وما

عم من دخول أولاد النصارى في فروع هذه الشجرة العلية * من كل مكروه

غير مكروه * أمه معرفة وأبوه نكروه * غراب خرج من عش بلبل * علوى صح

نسبه عن الدال * على انه وحرمة البيت لوصح هذا الشرف * لم يمت

سرور قلبي على هذا النسب الطاهر من الأسف * وكنت أتجاوز عن قولهم

مولى القوم منهم * فاقول حمار القوم منهم * والله در بشار غنا أبصره مع

فكسبت في ذلك قصة رفعت للملك في قصره وهي على لسان شهر رمضان

قصتي قد أتت اماها ماما * تشدكي الظلم حين صرت مضاما
 رقعة في يد الهلال طواها * ليراه المليك في العز داما
 أنا شوال الفقير الذي قد * خص بالعيد والصلاة ماما
 بعد شهر الصيام قد زرت قوما * جانعا أبتغي لهم اكراما
 ولي العيد حله وهلاله * لي طوق من فوق جدي نسامي
 رمضان اعتدى علي وأمسى * سارقا ذاك لا يخاف ملاما
 أنت قاضي ما كان شعبان منه * سارقا فاعتدى علي انتقاما
 أختشي ذبحه بنصل هلاله * ثم سألنا له وتركي المقاما
 ان دعوا الطول قيل ذابركت * أنا شهر مبارك صرت عاما
 عزقوا زورق الهلال بشهري * وببحر الدجال قد كان عاما
 لا تضيق حتى يشاهد زور * هو أعني بصيرة أو نعامي
 جهة الشاهد كوهافه ووسم * لكذب عن زوره ما تحسامي
 ان كني الشمس ظلم * وكذا الدهر لم يزل ظلاما
 دمت في مطلع السعادة بدرا * يحق الظلم نوره والظلاما
 وكتب بعد هذا

ياسيدا أضحي الزما * ن بانسه منه ريعا
 أيام دهرك لم تزل * للناس أعبادا جميعا
 حتى لا وشك بعدها * عيد الحقيقة أن يضعا

أسبغ الله ظل الخلافة حتى يأوى إليها كل مظلوم * وينصف هلال شوال
 من رمضان فيعطيه حقه وينقله دنائير النجوم * فان ما جرى عليه في هذا
 العام * ما سمعت بمثله الليالي والأيام * ولكنه ما جار واعتدى *
 وانما القاضي المنقوص أتى ببدل غلط ظنه بدل بداء * وقد أساء عليه كما أساء
 ابن الرومي في قوله لما ضل وما اهتدى

شهر الصيام وان عظمت حرمة * شهر طويل ثقيل الظل والحركة
 يمشي الهويناء ما حين يطابنا * فلا السليك يدائنه ولا السلوك
 كانه طالب نار اعلى فرس * أجد في اثر مطلوب علي رمك

قوله على لسان شهر رمضان كذا في
 التسخيم والمذكور في القصة ان
 المشتكي شهر شوال فتأمل اه
 مصحح

قوله قيل هو على حذف الفاء
 العاطفة التفسيرية لقوله دعوا
 بمعنى سمعوا يعرف هذا المعنى من
 قول ابن الرومي الآتي اه مصحح

مرضه * وصان جوهر هذا الدهر عن عرضه * وأثار بالزوال كسوفه
وصرف بيد نقاد المنية زبوفه (والسلام)

(فصل) وقد أدى تصدده هذا وأمثاله الى اختلال في الملك وفتن * وكان
ما كان حتى تضعع الزمان ووهن * وآل ذلك الى حصاد العلم والدين *
وان ورد في الحديث لا تكرر هوا الفتن فان فيما حصاد المناهقين * فظهرت
اشراط الساعه * وصارت كلمة الفحش والشح مطاعه * وفشا العجب
والغرور * وتقدمت أطفال صدرتهم بمجازهم في الصدور * واختلطت
الاحساب والانساب * وعمر ربوع المعالي ذوو العقول الخراب *
ووسدت تكرمة الشرع للاطباء وأهل النجوم * وصاد الصقور الضاربة
الغرباب واليوم * وصار شيخ السالك طيبيا يحقن من أناه * والطبيب
شيخا يقرب من أناه الى الله * وعلت الجند المنابر والكراسي * وقال العبد
للحزرا أسكن كراسي * وولدت الامه ربتها * وحاضت الدولة بعد اليأس
فقضت عتتها * وصار من فدى دينه * يعبد العجل الذي حرث فدادينه *
واستمرت الأقطاب والأبدال والنجم * واعترب أرباب العلياء واتخذوا
سبيلهم في البحر عجميا * واعتمد بقمية منهم الى ركن شديد اليه آوى * وزكت
القرود والشهود لما قولى القضاء ابن آوى

إذا ابتليت بسطان يرى حسنا * عبادة العجل قدم نحووه العظما
(عجبية) لما تام الرأى والهوى يقظان * ووسد الأمر لغير أهله تصدرا مرؤ
رطب العجان

كألقوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى
فولى ابنه قضاء التخت وإذا انفتح الجانوت بان العطار من اليطار * وقال
للملك إذا سأله عنه نعم القاضي قاضي جبول فانه من السادة الأختيار *
وقد كانوا يشتدون على القضاة في اثبات غزوة رمضان * ولا يزالون في غيره
بزيادة ولا نقصان * فلما همل شعبان وانقضى رجب * خالف المثل وقال
في شعبان ترى العجب * فامر الناس بالامساك والصيام * وقدم الغزوة
على المسهل بأيام * ولم يكنف بذلك حتى أثبت غزوة رمضان * بشهود وزور
وبهتان * فخار الناس في أمره * وسكنوا الخوفهم من شر آبيه ومكره *

لا يهتدى الى صواب * حتى يشيب الغراب * أو يستضيء شيطان بشهاب *
سفيه الدم حلية فيه * وكل انا يرشح بما فيه * أسجد من هدهد في خلوته *
خبر بأن يجني العصا ساخر خدمته * نحوى كم نصب وجر * وداوم على
مذكرة مشتقة من الذكر * رئيس ليس له صيت وسمعه * لم يبت الا وفي دهليزه
شمعه * انف بالعجب في السماء * وايت من الالفة في الماء

كأنه فرعون الا أنه * من جانب الوجعاء ذوالاوتاد

كذاب فانظر وجهه وسواده * كأنما ألبس الدين به حداده * عار على
السلف والخلف * أكذب ما يكون اذا حلف * حرّاقة فساد * قدح
شر شره فساد * فان كان أصله النار فهذا الخلف رماد * مقلس من دينه
وعقله * يقول ابليس انما تركت السجود لا دم لانه من نسله * أقبح من
النقم * وأسوأ من زوال النعم * أزي من ظلمه * وأمر من نعمة على نعمة *
لم يزل يبدي بالتقصاه الافاضل غرضا * لانه من قوم في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا * لا خير فيه الا أنه لا يأثم لمعتاب * بل يحمد ويجازى
بجزيل الثواب * لم يثلب وهو بجزال القول مغرم صب * ومن ذا يعض
الكلب اذا عضه الكلب

ان تهبه تهب من في الارض قاطبة * لانه من مياه الخلق قد جمعها

فان كان ذم الناس جلّ مناه * فما الناس الا هو لا سواه * لم تبه لصحة
مزاجه السنون * وانما ذلك لانه عاقته المنون * وقد رفع عن هذه
الامة المسخ فما به عاد مسوخا * وتناهى التسخ للشرع فما به عاد بصدارته
منسوخا * قاض لم يدبر حجة فإ حوجه الى الصك * وجوده غلط في صحف
الدهر مقتقر الى الحي والحك * نوره المانوية الكلام * على أن موجود
الشر هو الظلام * والناسخ البيان * على أن روح الحيوان تحلّ
في الانسان * فلو لم يقرض نسل آدم * لما حكم هذا القرد في العالم

فان لقبوه بالرئيس سفاهة * فان النصى تدعى رئيسا من الاعضا
واذا كان من الدين * اعلان النصيحة لعامة المسلمين * فعليك بالرأى
الاسد * فزمن المجدوم فرار من الاسد * لانه محروم بمجدوم * ليس فيه
من صفات العلماء الا أن لجه مسموم * حتى الله مزاج العصر من سارى

قوله ازي من ظلمة بالكسر والذى
في القاموس أفود من ظلمة وانظر
قصتها فيه اه صحح

جعل في بستان مزبل * اذا انثرت البساتين حنظل * ان لاح انسان جهل
فهو لعينه * او ابليس تليس فذاك استاذه وقرينه * فلو عاين أجد *
خداعه لحياه وأنشد

فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها في الخصاص

ربقه الزقوم * وأنفاسه السموم * فهو لعين الدهر قذى * لا ينطق بغير
فحش وأذى * الجهل رداؤه * والجذام خليته وبهاؤه * والجنون مجنة
له من الاعداء * فذاته المكر وهمة عين السوداء * ليس في خلقه من الحكيم
والاغراض * الا أن تقف الاطباء على ما جهل من الامراض * وتوضح
به دقائق التفریح * ويكثر اصابه من الاستعاذة والتسليح * تحزق منه
الجسد * فكاه عيون تنظر من الجسد * عرضه دنس مشفق * ووجهه
كفر طاس الرماة محزق * أقبح من عسر بعديسر * لا يعرف انه انسان
الا انه في خمر * كله منتن الافاه قاستننه بخلا * وكاه بلاء لو سئل عنه
ابليس لقال بلى * يغلب بسلاح الوقاحة في المبارزه * ويطن ان الرشوة
مباحة لانها تسمى جائزة * ويزعم لنفوذ امره في الأتنام * ان القول
ما قالت جذام لا ما قالت حذام * أشأم من طويس * وأثقل في السمع من ليس
* ومعنى يحمل لحية التيس * يا عين الشوم * وخليفة البوم * وسلحة
الزمان * وشجاسة الديوان * ألم يدر من صدرك * ولم يخض بحر لنوبجرك
* ان زوال الدول * باصطناع السفيل

ومن يكن الغراب له دليلا * يميزه على جيف الكلاب

يا خيبة الأمل * وجمع السفيل * وتبيجة السقم * وضئ البتم والعقم
* وعدو الأدب * وأسود اللقب * أما استحي زمان حل في صدره الخصى *
وأصبح لقدرا العلم والمعالي مرخصا * ماد رلديه حاتم * والحجاج أعدل

حاكم

لو كان يدرى حده انه * يخرج من احليله لا خصى

قربه أقبح من الحرمان * وبعده ألتمن وصل لطور الحسان * قد نجى
الارض شجاسة لا يظهرها الطوفان * قرّة عين أبي جهل فهو ينشد له بكل لسان
فعلای أظهر منه * والكلب أظهر مني

فقال بديها وأجاد

إذا شرب الدخان فلا تلمني * عـلى لومى لآبناء الزمان
من الأخوان أهوى طيب خلق * كمثل المسك فاح ببلادخان

* (بيان أحوال الروم وانقراض علمائها * ونشر الظلم والعدوان بين أمرائها)

لما نهدم من الفضل بنيانه * وانقضت عمده وأركانها * وقوضت خيامه *
واندرست رسومه وأعلامه * وصار أمر الفتوى والقضاء والمناصب العلمية *
بعد العلامة شيخ الاسلام أسعد ملعبة وشعبذة وسخرية * والمدارس مأوى
الخير * وقلد القضاء من ليس في العير ولا في النفير * ظهرت اشراط القيامة *
ولبس لباس الجهل من النعل الى العمامة * وولى الامارة الفجار الاشرار *
فصاروا أقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار * وقد قال
افلاطون اذا تسامح في القضاة والاطباء دولة فقد أدبرت وقرب الخلالها
قلت وكذا كثرة العزل والنصب وقد قيل آخر الدور سماحي فما حدث بها
سجد الزمان فارتفع كل أسفل * واتبعت نتيجة هذه الدولة الاخس الارذل
أن قوضت صدارة العلماء * ووجهت قيادة الفضلاء * لشخص ملقب بأسود
الخصي * يفنى دون عدد معاينه الرمل والخصي * نجرت بيني وبينه خصامة *
آدت الى المكابرة والمحاكمة * فقلت في وصفه مقامة هذه صورتها
اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث * وألؤد بك يا نور النور اذا دجت
ظلمات الخواث * يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * وبين كل منقوص حتى
يفر منه أبوه وأخوه * فانه مما صب من المصاب * أن جل على كاهل
الدهر عيبة المعائب * نسخة القبائح * مسودة الفعس والفضائح *
جريدة العيوب * تمثال السيئات والذنوب * اكسير الفساد * وشماعة
الاعداء والחסاد * أمموج الهموم * أظلم من ليل المرض والغموم *
قط الرجال * قائد جيش الدجال * قبيح الفعل والقول * اذا اعتذر
عن اساءته غسل الغائط بالبول * لئيم غير ملوم * أجور من قاضى سدوم
فضدارته هجو الزمان * واظهار لعداوة الاحرار والاعيان * فلولم يخسف
بأهاليه * لما ارتفعت أسافله على أعاليه

كالبحر ترسب في أسافله * درر وزمعلو فوقه جيفه

ومن صحبته باروم ابان الشباب فكان عوناً لي على الزمان

﴿عبد الكريم بن سنان﴾ فكانت راضع ثدي الكؤوس * وتبجاذب

أهداب الأتس في الدروس * وهو اذالك ناشر أودية الفضل والكرم *
وعامر ابنية الازاب والحكم * فكان كما قلت في خطابه * مثنيا على
غر آدابه

وأنت الذي عرقتني طرق العلا * وأنت الذي أهديتني كل مقصدي
وأنت الذي بلغتني كل رتبة * مشيت اليها فوق أعناق حسدي

وكان ينظم وينثر بالألسنه * ويكتب من الخط المنسوب أحسنه * وله
رسائل مشهوره * وكلمات على لسان الدهر مأثوره * منها قوله في ذي بطنه *
أخذت نار القطنه * فلان ضاعت أوقانه * وغلبت على حسناته سيئاته *

متحصصا للفحص عن أحوال الناس وأخبارهم * متفرغاً لعنفس خبايا
أمرارهم * يسأل كل داخل عن الحوادث * ويكثر من البحث عن الناس

وفيه مباحث * فليته يعرف أن من غربل الناس فخالوه * وان من
أظهر لهم الصعوبة ذلوه * فلهني على اضاعة أوقانه في حديث غث *

وكلام بارد رث * تجبه نفس السامع * وتلوث به السامع * ولو أكل
اقمان عاد فنجس من الختم * وألقاه الى حيث ألقى رحلها أم قشع * وله

اخوان تحالهم كلاب * أوزناب عليها ثياب * وكان يتحرش بي حين سخطت
عينه * وطن حينه * وقد قيل اذا جاء أجل البعير * حام حول البير

ياسالكابن الأسنه والظبا * اني أسئم عليك رائحة الدم
ومن صحبته باروم

﴿السيد محمد بن برهان الحميدي﴾ كان أخى شقيق * وصنو

روحي ورفيقي * فاضل حياه للمجد حرم * وكريم يجلي بعزته صدأ
الخطوب وتكشف الظلم * وكان يوماً ما بمنزلي مع الاخوان * فأرادوا الجزى

على العادة في الدخان * فأبى ذلك لانه يراه من منكرات الزمان * فقلت له
يديها

فديتك جد باذن للندامى * ليأتوا بالدخان بلا نواتي

تريد مهذباً لا عيب فيه * وهل عود ديفوح بلادخان

السيد محمد بن برهان الحميدي

محاسنه التي قيد فيها غرر الأوابد * جمع له من زهرة الدنيا من المال والبنين
 ماملاً الملام * والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً *
 فاجتمع فيه وفي نسله ما لم يتكلم بمثله العميون * حتى تلام غلبت الروم
 في أدنى الارض وهم من بعد عليهم سيغلبون * فهم ختام مسلك العلوم
 والآداب (رب خير ينجي في الخاتمتان) ومقدمات هي نتائج العقول
 والأسباب * فهو مثل السلام في الصلوات فتم به وبينه السعد حتى
 أصابتهم عين الكمال * ونزلت نجوم سعدهم من سماء المعالي الى حضيض
 الزوال * ففاجأتهم أم قشم بغتة بلا اعتدال * فقلت في ذلك وهو معنى
 لم أسبق اليه

مات من كان يستحي الدهر منه * وله للسعد خادم في المنازل

والمنيايتها به فله ———— هذا * جاء الموت فجأة وهو غافل

وكان ممن أخذ عن المولى أبي السعود بن محمد بن مصطفي العمادى الاسطى
 ولد بقرية قرب القسطنطينية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بجوار أبي ايوب
 الانصارى وكان طويل القامة خفيف العارضين وترى في حجر والده يرضعه
 در فضله * ويسقيه من منهل كماله حتى علا فرعه على أصله * حتى رقى اربعة
 الاقناء بعد قضاء العسكرين فترى الدهر برشحات أقلامه * واثرت رياض
 الفضل بثمرات أرقامه * وعميون سعده ناظره * ورياض مجده ناظره *
 الا انه أفرط في محبة المال والجملة * قائل في ظلي الملك وبارد هواه *
 نخلات قساقت عليه رطب اجنيا * وتناثرت نضير نضار ملبا * وهو أرقى
 من جعل تقديم الاطفال سنة * فبقيت تلك السيرة كاسته * قصارت سببا
 لانقطاع نيراس العلم ودروسه * وتعطيل أطلائ رسومه ودروسه * مع
 اقتنائه بأثاره * وروايه كنهه وأشعاره

والمرء يقين يابنه وبشعره * لكن ذلك قينة العقلاء

على انه لو قيل انه أشعر أهل جلدته * فالرايد لا يكتب أهله فانه أدرى بشعاب
 حاتم * فمن جزمده * الذي رواه طالع سعد * قصيدته القيمة التي عارض بها
 المعرى (وأين الثريا من يد المتناول) وهي هيات العقيق من صم الجنادل *
 وأولها (أبعد سلمي مطلب ومرام) وستأني ان شاء الله تعالى بتمامها

ورأقت له من مشارب آماله الموارد والمصادر * ولله في تصرف الدهر ما
يجعل الآمال أموالاً * ويقبّل الأمور حالاً وحالاً * وكنت لما ألقيت بسدة
الملك عصا التسيار * ونفضت عن وجه الهمة قنبر الأسفار * رأيت به وقد
أحالت الليالي بنفسه يا مينا * وبدلت سبيح شعره المسودّ بلينا
صبغة الله الذي جلّ ومن * يصبغ المسودّ مبيضاً سواه

وأنا يا روم أسير * وفي قيود الغربة أمرح وأسير

ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان

وبها من الشعراء كل مصقول أطراف الحديث مشحون شبا اللسان * إذا
تليت لطائفه سجد لها البراع وركع البنان * مما هو أشهر من الأمثال
السائرة * وأزهى من عيون أنوار الرياض الساهرة * عيون ناضرة إلى ربه
ناظرة * ممن لبست به سمرته حلل المسرّة * وأخرجت بها كفة العشرة من
العسرة * ثم انشعبت تلك الغمامة وانجملت * وتلى لسان الدهر تلك الأتمّة
قد دخلت

أن الكرام قصيرة * أعمارهم مثل الشباب

واری اللثام تجاوزت * أعمارهم حدّ الحساب

ياليتهم أذيعرضوا * شمع تجسد في التهاب

فأذاعرتهم مرضة * فشفأوها ضرب الرقاب

والديار ملوّهة بالفضلاء والاشراف * معمورة الاقطار بالأعيان والاطراف *
ومن أجلهم استأذى ربة المحققين * وتنتيجة مقدمات البراهين

﴿نفر الزمان سعد الدين بن حسن خان﴾ كانت أيامه ربيع الأفاضل *

وسدته محط رحال الآمال وسابله المسائل * تلتى عنده عصا التسيار *
وتنزل بحرم سعاده قوافل الأسفار والأسفار * فهي قرارة ماء سألت به

الاباطح * وميعاد تلاقى كل سائح وبارح * وقد جمع فيه من الكمال

ما ليس له مثال * وان ضربت به الامثال * أما خطه فابن مقله بعينه *
وأما فصاحة لغائه فما لابن دريد بجهه رته والخليل بعينه * فلوراها قس بن

ساعده * والأسود رابضة لديه ألقى له يد التسليم وساعده * أيامه توارى رخ

النعم * ومواسم الفضل والكرم * فهو مجموعة عطارده * ولسنة

نفر الزمان سعد الدين بن حسن
خان

أوجست في الحرب من وخر القنا * فتبوارت حلقا في حلق
وعكسه قوله في سجة

ومنظومة الشمل يخلو بها الليب فيجمع من همنه
اذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيتته
ولا بن عبد الظاهر فيها

وسجة أنامل * قد شغفت بجها

مثل مناقير غدت * ملتقطات حبا

وأما ذكره الحبيض مع الذكورة فعني مشهور قديم كقوله

ومن العجائب أن يبيض سيفوفهم * تلد المنايا السود وهي ذكور

ومن تشرفت به متبى ذلك الزمان

عبد الباقي

❖ (عبد الباقي) ❖ ربيع مجد هظت سخائب فضله * وبحر شعر

استخرج جواهره غواص ذكائه ونبله * مشحود أسل العزمات *

مصقول حذمة تكل عندها أسنة المرهفات * تضيق عن جيد معاليه

عقود التفاصيل والجل * ويلقى ظامي المسامع منه وردا عذبا لا يسأمه

العلل والنهل * وهو محجزة تحدى بها آل يافت * وساحر ألقى العصال كل

من كان في عقد البيان نافث * أخلاقه تفضح نسيم الصبا في الصباح *

ونسكر بنشأة شمولها أرواح الأقداح * فيضحك حسابا على ثغور الكؤوس

المملوءة برضاب الراح * وهمته لم تغمد صوارمها إلا في اجساد المطالب *

ولم تظأ أقدام أقدامه وعزائمه الأعلى هامات المناصب

قد حكي الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب

وكان في عنقوان عمره يحسن صناعة السروج وهو رخي اللب * طلق

العنان لا يسميه في مضمارها الغب * حتى رمة ناظر السعد * وابتسمت له

مباسم المعالي والمجد * فتشرف بخدمته خاتمة المفسرين أبي السعود *

فرنا إليه الدهر بعين الرضى وعميون الخطب رعود * فانتبه طرف سعده من نومة

الحوول وتيقظ * وقال الدهر انظر الى الجن والحظ * في قصة شرحها مطول *

وعلى الحد بعد معونة الله المعول * فأظهرت ضمائر الأيام ما كانت تنويه *

وصرفت له الجود العائزة كل رفعة وتنويه * حتى تولى قضاء العساكر *

لسانك بشكروموا اليك * واخلص الطاعة لباريك * ولم يقصد المملوك
 الا يجاز في رسالة السكين ونظمها * الا لتكون مختصرة كجمها * لازالت
 صدقات مهديها تحف بما يذبح فخر فقري * وتأني في كل حين بما يشي داء
 الفقر ويبري * بمنه وكرمه (تمة) قوله بنان الافهام استعارة وكيكة فيها
 لكنة رومية والطبع نزاع ولما قال الشاعر

فواب غالتني فأبدت فضائي * فكانت وكنت النار والعنبر الورد
 فلولا علاء عشت دهرى كله * وكيس كلامي لا أحل له عقدا
 قال ابن بسام كيس الكلام يضحك من برده ماء الملام * وقد قال الصاحب
 كنا نجب من ماء الملام في بيت أبي تمام حتى عذب عندنا بحلواء البنين
 في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلب ما قلت عن جهل
 فكيف لو سمع استعارات هذا العصر كقوله (بقراط حسنك لا يرنو الى على)
 وقول المصيصي

إذا كانت جفانك من بلين * فلا شك الغنى فيها تزيد

وقول ابن برد

يا شاعر الحسن بي ترفق * لا تقتلني كذا بديها

وابن عمار وان تبعه فقد ضعفه في قوله

رؤى لي ضرب وابتهت بضربة * ان الطعان بباية الفرسان

انتهى وقوله حتى يتواري بعضها في بعض هو كقول الآخر في كرمي المصحف

جئت على ضعفي الذي كلمته * لهيبتها يصدع الجبل الراسي

تداخل متى البعض في البعض هيبة لان كآب الله أضحي على راسي

ولظافر الحداد

انظر بعينك في بديع صنائعي * وعجيب تركيب وحكمة صانعي

فكأنما كفا محب شبكت * يوم الفراق أصابعاً بأصابع

ونحوه قول ابن رشيق في الدرر

كلما دارت بها أبصارنا * صورت فيها منال الحدق

توله حتى يتواري الخ الذي تقدم

حتى يدخل الخ اه

كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط * وعلى الحقيقة ماروى مثلها قط * كم
 وجد بها الصاحب في المصائق نفعاً * وأحكم بحسن صحبتها قطعاً * ماضية
 العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من وجهين * لأنها بالناب والنصاب
 معلة الطرفين * أمثلة صبح تقنعت بسواد الدجا * فعوذتها بالضحي والليل اذا
 سجا * ولسان برقت لمعته في لهوات الليل * فسكرت أشعة الأنيجم حتى
 ما عرف منها سهيل * هذا وتقطيعها موزون اذا لم يتجاوز في عروض ضربها
 الحد * ومعلوم أن السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والحد
 من أجلنا تدخل في مضائق * ليس اسيف قط فيها مدخل
 وكما تفعله توجزه * والرمح في تعقيده يطول

ان هجعت يجفنها كانت أمضى من الطيف * وكم لها من خاصة جازت بها الحد
 على السيف * تنسى حلاوة العسال فلا يظهر لظوله طائل * وتغنى عن آلة
 الحرب بأيقاع ضربها الداخيل * ان مرت بشكلها الخجلي تركت المعادن
 عاطله * ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة مجادله * شهد الرمح بعد انتهائها
 أقرب منه الى الصواب * وحكم بصحة ذلك قبل أن يتكلم لها النصاب *
 ما طال في رأس القلم شعرة الاسرحتها باحسان • ولا طاعت كتابا الأزلت
 غلظه بالكشط من رأس اللسان * نعقد عليها الخناصر لانها عمدة من العدد
 وعدته * وتالله ما وقعت في قبضة الأطلت لسانها وكلمت بجده * ان دخلت الى
 القراب كانت قد سبكت على الدخول * أو أبرزت من عمته كان على طاعتها
 الهلالية قبول * تطرف بأشعتها الباهرة عين الشمس * وبأقامتها الحد
 حافظت الأقدام على الخمس * وكم لها من عجائب تركت جدول السيف
 في بحر الغمد وهو غريق * ولو سعى بها من قبل ضربه ما حمل التطريق *
 فلو عاصرها الكمال لعرك من فرسه الأذنين * وقال له جددت رسالتك يا اذا
 القرنين * فان جذبت الى مقاومتها وكان لا يدتمت * وصلت السكين الى
 العظم وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد * وهل تعاند السكين
 صورة ليس لها من تركيب النظم * الاما حلت ظهورها أو الحوايا
 أو ما اختلط بعظم * ولولحها الفاضل لحق قوله أن خاطر سكينه كل *
 أو أدركها ابن نباتة لما أقر برسالة السيف وقل * وقال لقلم رسالته اطلق

به حتى الأبدان * فيجعلها حقائق * ذات ورود وشقائق * عالم لا ينظر الى متن
 الا ويشرحه * حاكم لا يحضره شاهد الا ويبحر به * شارح له متن متين *
 يملئ في صحائفه سورة الفتح المبين * حده ذاتي وقوله قول شارح * بين
 بدقائق فرقه وجلي شرحه مشكلات المطارح * عالم في الضرب والتفريق *
 ماهر في العلوم القطعية على التحقيق * اذا طلب منه شرح الخفايا ينشرح لها
 ويهتز * طالما طبق المفصل في الابانة وأصاب المحز * مرآة ينطبع عليها
 صورة الختف ومنها

شروق غربه يسفر عن فجر يوم الحرب * كأنه جدول ماء جرى في ساحة روض
 فظهر منه رؤس نباته * أولمعة ضياء دخلت من كوة بيت فبدت على صورة
 ذاته * النبل له كالخدم * والرمح يقوم في خدمته على القدم * بل
 الرمح من حبه ذابل * فهو كالملك الخليل والرمح له عامل * اذا رآه القوس
 يقول مالي من جنس بسالتك سهم * واذا الاقاه الدرع يدخل حلقة بعضها
 في بعض من الوهم * نهر من ببحر الحرب تسقى به قصبات الرماح * لم تبد
 على غدير الدرع أمواجه حتى هبت من شطبه للنصر رياح * ذكر له حوضه *
 طائر يقع على البيضة * أغرق اطلال وجود العدا بسيل أقطار السهام
 وأنهار الصفاح * وزحج جاءه أرواحهم بدلاء المغافر وارشاء الرماح *
 يجري بجمار من العساكر * فيها أمواج الدروع وفواقع المغافر * ومنها
 لازالت ألف سهمه مع نون قوسه المشددة * لجملة خبر بسالته واياته مؤكدة *
 ولا برح شكل دبوسه همزة لقطع الآجال * وسين سيفه مقربة عمر العدو
 من الاستقبال الى الحال * ومنها

هذه جواهر مدح ترصع بها هذه السيفية * وجمائل تشد في جيد الحمية
 الأدبية (ومما يحسن هنا ايراد الرسالة السكينية) وهي لابن حجة
 يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها * وقطعت عناء كروه الفقر
 بمنون عزائمها * وينهى وصول السكين التي قطع المملوك لها أوصال الجفا *
 واطافها الى الأذوية فحل بها البرء والشفا * زرقاء كم شاهدت البيض منها
 ألوان * خرساء ومن العجائب انها لسان لكل عنوان * ما شهدها موسى
 الا سجد في محراب النصاب * وذل بعد ما خضعت له الرؤس والرقاب *

أبو العلاء إذا أضحى يعارضه * يبين عنه وقد بانت معرته

إذا ألقى الدروس * يحيى رباح العلوم بعد الدروس * وإذا تعجب براحته
 قلم القتيبا * تصل إلى كل راحة الدنيا * وتعلو كلمة الله العليا * قلبه في سنانه
 المدرار * كأنه قضيب نبت في الأنهار * يسعى قدم العلم في مداد محاسنه
 وهو كسير * وينقلب بصر البصيرة حاسنا وهو حسير * واني وان أعمل
 صوارم اليراعة ومضاها * وأبلغ من مسالك البراعة مداها * وألمح من
 عرف الابداع غواني المغاني * واصمى بظي الأقلام طباء المعاني * لورمت
 تعديد نجوم بروح قضائه التي تتنافس بها الامثال وتتباهى * وتتناهى الأيام
 وهي لا تتباهى * لعرفت أني محصور في غير محصور * ولا عرفت بانى من
 جنان مدايحه في قصور * لقد غدا سابقا في حلبة العلياء أمثاله * إذا
 تناولت الأقلام راحتته تقول ما قصبات السبق الاله * لازالت خيائل
 الفضائل برشحات أقلامه مخضلة * وتسامم الأصائل بتسمات أنفاسه
 معتله * ولا برحت تضحك بكاء أقلامه الطروس * ويرى في صورة
 خطوطه حظوظ النفوس * ما نغنت الأقلام بصريرها * والأشهر بنجريرها
 * وضحكت الأشجار بشروقها * والأقطار ببروقها * بجرمة من لولاه
 لم يخلق اللوح والقلم * ولم يعلم الانسان ما لم يعلم (وله رسالة السيفية) منها
 وبعد فان السيف في حنادس الوقائع شهاب ساطع * والى ممالك المعالي
 صراط واسع * وعلى مسائل العزائم بيان قاطع * وان كان في أواسط
 الناس بالتقليد مشهورا * فأردت أن أرصعه بجواهر التوصيف *
 وأحليه بعلائق التعريف * ومنها

يعرف ضرورا من فنون الحرب * وهو مجتد في كل ككركوب * إذا
 شهر يشرق النور من غربه فهو المشهور بالشرق والغرب * ذو علائق لكن
 إذا جرد يكون من أصحاب المين * وقد يعتكف في خلوة القراب فيكون
 من المقربين * جدول رجم يشق من الدروع بحرامواجا * يفتح باب النصر
 فترى الناس يدخلون في دين الله أفواجا * ذو وجهين له طبع حديد *
 وبأس شديد * جدول ماهب عليه نسيم النصر * شعلة نار ترمى بشرر
 كالقصر * نار يوجه ضاربه * ماء يغص به شاربه * نهر ملان * تسنى

ذابل * ويشق الفؤاد كأن فيه أربا اشتارته أيدعواسل * أكل أمره
 في السباحة * وأفنى عمره في السباحة * يقطع الفياني * وهو رجلان
 حافي * تارة يخرج الفرائد من البحور * ويجعلها قلائد بيض النحور *
 عليه من السواد عمامه * كأنه عباسي طالب للامامه * سفاح ذو
 خلاعة ومجون * رشيد أمين الأنا طغيانه غير مأمون * يجرم من الهنود
 بحفلا كالبحر ماجت رايانه * ولا تنقطع عن ممالك الروم دقائقه وما جرياته *
 يرتب الكتاب في المصاف * ويصدر عنه بالرخ الرعاف * شاد اذا غنى
 شفي المنوود * كأنه اوتى من مارا من من امير داود * أشقر يجب أن
 يخب في المرج * ألف القطع الا انه لا يثبت في الدرج * ألف اذا فارق
 النون فهو صاد * حرف نقي كل دال عن عينه الرقاد * مطلق لا يعتبره
 الأسم * مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر * يستعمل مفردا ويجمع
 ويكسر على قلته * أجوف ويعتد ناقصا اذا كان في حرفه علة * ثلاثي عينه
 لام * صحيح الا ان فاءه عين السقام * مشتق يصدر من حرفه الأفعال *
 عامل اذا كسر يظلي عن العمل في الحال * لسانه ذلق * وقلبه ملق *
 لفظوا باسمه فصيحاً وهو محترف * وأراد ان يصحفه فلم يصحف * ميزاب
 عين الحكمة منه نابغ * مقياس يبصر العلم عليه بالأصابع * أخرس لكن
 لسانه قارى * يتكلم بعد ما جزأه وهذه حكمة الباري * تتعجب من
 أمره العقول * ويسأل عنه الملتغز ويعقول

ما أمر منه القوام مقوم * والرأس منكوس كشيخ فاني

أبصرته فرأيت منه عجائبنا * حدث ترعرع سنه اثنان

كفي من ربه ان الله أقسم به جل * لو لم يكن قدره أجل * لما قبل يد
 المولى الهمام * ولما طوقت أيادي رقبته الحمام * مولى عيون ذوى
 الانظار الى مرود قلته ميل * وذور رتبة قدمه يجلو جفون أولى الأبصار
 من رأس ميل * اذا سخ محاب كاله ترى سبحان في روض الفصاحة باقلا *
 واذا فاض معين أفضاله ترى معنا لحوض السماحة مادرا باخلا * اذا انثر
 الدرر * واذا نظم نظم الغرر * جرف من ذلك البنان * وطرف من سحر
 البيان * سطر من تلك الأثامل * وطر من حقائق المسائل *
 في طرفه أدهم يجرى على سفين * من رأس أصبعه الغراء غزته

الأيام * كالتمايز في مرائع الطرب * ويتختر في ملابس القصب *
 اذا نشطه داره * فشط عنه مزاره * فهو بيكي كالغمامة * وينوح
 كالجمامة * يتذكر لانه واثرابه * ويحن الى أول أرض من جلده ترابه
 يتوح على رسوم دارسات * كنوح حمامة بالرقين
 وقد نعى الى أهل التصابي * نوى الاحباب مثل غراب بين
 ضربوا عنقه فطال عناؤه * وشجور رأسه فسأل دماؤه * أولوج نفسه
 في المهالك * وأدج في ظلام حالك * فارتعد من خوف ذلك * صب ناحل
 مني بلبل الفراق فترفع ولها * أو كريم اجتهاده معدم ما حل فهو يمتزها *
 على منبر الا تصابع خطيب مصقع * ألف تراه تارة في الدواة واخرى على
 الاصبع * بث مصونات السمرات فاشير اليه بالسيف والنطع * وسرق
 مخزونات الضمائر فيكم عليه بالقطع * يصبر مثل ايوب على البوسى *
 وبصير كليا اذا امر على رأسه موسى * غريب هجره نده وواسطه * وصار
 بين الهند والروم واسطه * يقوم في خدمة الناس * فاذا قلت له اجر
 يقول على الراس * يتعيس بكسب عينه * ويقفات من عرق خبيته
 أرضعه الجدول من بعدما * رباه في منزلة شسطه
 ما ظهر الشعر على وجهه * فأعجب له كيف بدا وخطه
 يوسع كالاحرار جودا وطولا * ورقبته كالعبيد في يد المولى * فهو على
 ما يقاسيه من الحزن والكآبه * لا يطلب من مولاه الا الكآبه * متاح
 لكنه لا يفارق الهجاء * يسترطرة الصبح تحت أذيال الدجى * معتدل
 معروف بالاستقامة أمين * مجزذ لا يميل الى اليسار فهو من أصحاب اليمين *
 بطل بطأ في الطبعان على الرأس * علم بأتمه الفتح والظفر وهو منكوس *
 ربح من رماح الخط * مارس الطعن وما انفك عنه قط * طرف يجري
 في الميدان وهو معقود * اذا تصدته لا يحصل المقصود * وسهم
 في الاغراض مصيب * وليس له منها سهم ولا نصيب * ثعبان لا يزال يحرق
 ما امر عليه بأنفاسه * تمشى الثعابين على بطونها وهذا عشى على رأسه *
 أرقم يبلغ الأساود * أدهم تقيد به الأوابد * حية تنغمس في بحر رقيق
 الماء * وتخرج منها وفي فها دودة سوداء * يلدغ الابدك كأنه عسال

تجافي عن الأقسام طرف بنانه * وقد نسخت من دونه كتب الام
صلات الصلاة والسلام * عليه وعلى آله الكرام * وصحبه العظام *
مالات علام الأعلام * في وجوه الأمائل * وناحت حمام الأعلام
من غصون الأنامل (ويعد) فان بعض الموصوفين بالبراعة * اعتنى
بوصف البراعة * وأحرز قصبات السبق في مضماره * وحرم على مصلية
أن يؤم شق غباره * ورسم بدائع المعاني على لوح البيان * فصار ماسطرته
أنامله يشار اليه بالبنان * وهذا نسخ على مناله * ونسج على منواله *
وستان بين من أدارك القلم أنامله * خضعت رقاب الأنامل له * وبين من
يكتب فيلغى * ويقول فلا يصغى * والله المستعان * وعليه التكلان *
ياسائل عن صفة القلم * انه في العلم علم * بعلم يتراءى في بيضاء النور *
والطور وكتاب مسطور * في رق منشور * يحجز عن بيان غرر وصفه بنان
الافهام * ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام * ذواللسانين واللسن *
والبيان العذب الحسن * فقيه فائق سرح في رياض الهمة * فاقطف شقائق
النعمان * حكيم حاذق جلس على خوان الحكمة * فالتقم حقائق لقمان *
درس العلوم الرسمية فهو المعلم الاقول * وجدد ما درس منها وما على رسم
دارس من معول * متباعه في العلوم وقد قد شبر * حبر ما حمر اذا رأيت
أثره تقول ما أحسن هذا الخبر * قادر على تحرير العلم وتجبيره * يتكلم فيذرت
على الكفاور عنبر افيما حسن تعبيره * اذا أنشأ أعرب * واذا أنشد
أطرب * واذا أعجم أعرب * واذا أشكل رفع الاشكال * واذا اقيد
أطلق العقول من العقال * يترجم عن الوحي والالهام * واذا رفعه
الابهام رفع الابهام * مزن منه شائب العلم واكفه * غصن عليه
طهور انتهى عاكفه * طالما جال وجاب * وسأل وأجاب * فأبدى
العجب العجاب * طورا يشرب من كووس المحابر * فيمائل كشارب مثل *
وطورا يخطب على رؤس المنابر * فتراه كشيخ عبراته تنهمل * وتارة يجلس
في الدست مثل الكرام الصيد * ويبيت على كهف الهجرة بأسط كفيه
بالوصيد * متجرد خلى نفسه للترهد * متعبدا رفع أصبعه للتشهد *
يحدث بأحاديث اللبالي للأنامل * وبظهر ماجرى على اسانه في صفحات

لك تدريس ولكن * عين تدريسك لام

ولصاحب الترجمة

وإني وأنفاسي تصعد من جوى * فقال امن كأس الصباية تعقبني

وهل تحت ريق الحبيب قلبك في لطي * فقلت أجل ان القلوب ليحترق

ونحوه لابن المبلط

يانا عما وقفه * من فوقه كفعل جن

يحقنه بمائه * مالي أراك تحتقن

وللشهاب المنصوري

قلبي بجعبك قد علق * فامن له وصال ورق

يامن يحمل مهجتي * في حبه مالم تطبق

ها قد ملكت جوانحي * فانظر تجدها تحت ريق

عينك تسترق الحشا * ولكل حر تسترق

وإلى الحناء في شرح الكشاف للسعد

أقد قلت لما أن تلاككت نسخة * لفاضل تقنازان من شرح كشاف

عليك سلام الله ياسعد اتنا * نداوى عليل الجهل من شرحك الشافي

وله من قصيدة أخرى

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم * خلا ذكره في الذوق وهو ندام

إيال لنا في مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر المنعشام

يحين جماعي من حنيني ولوعتي * إذا ناح فوق الأيكسين حمام

وتشبيه الليالي بالشامات هنا لا بأس به ولكن أين هذا من قولي لمن لاداعيه

وله اذن واعيه

سقى الغمام وحباصقو منته * عصرا تقضى مع الأحناب ألوانا

سودا الليالي به شامات لو ظهرت * في حسن وجه زماني كن خيلانا

وله رسالة قلمية منها

لك الحمد يامن أكرم الناس بعدما * هداهم الى التقوى وعلم بالقلم

يوألف بين الكاف والنون أمرا * ويتقشر لوح الكون من ذلك الرقيم

وسحب من التسليم يسكب وبلها * على حر قد فيه المروءة والكرم

أرى في صدغك المعوج دالا * عليها نقطة من مسك خالك
فصارت داله بالنقط ذالا * فهأأناها هم من أجبل ذلك
وهو أحسن من قول الخوارزمي

وأراك خذبه ولاح عليهما * صدغان ذوخال واخرخال
فكان ذاذال خلت من نقطة * وكان ذادال ونقطة خال
ومن قول أبي بكر الرزني

نقطت صدغك دالا * فالويل من شكل ذلك
لو أن ذالك ذالي * سجدت شكر الذلك

* (وله أيضا) *

أسروه من نغر العدو فأصبحوا * أسرى بمسمة الشهى ونغره
أسروه كي يمسى أمير جماله * فهو الذي ملك الفؤاد بأسره

* (وله أيضا) *

قالوا تبدي وجهه من أحبيته * في عارض بحيال وجهك فارضى
شمس الجمال تسترت في عارض * ذع عنك دمعامل بحر فاض
فاجبتهم يا قوم أن محبتي * ذاتية ليست تزول بعارض
وهو قول أبي حيان

راض حبيبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض راض
فظن قوم أن قلبي سلا * والاصل لا يفقد بالعارض

* (وله أيضا) *

ولا تم لام في حبي لذي غنج * لما رأى في حواشي خذله لاما
فقات ذى لام تعليل بوخته * تبين عله من في حيه لاما

وهو قول ابن نباتة

لام العذار أطالت فيك تبهيدي * كأنها لغرامى لام لو تكيد
وقول ابن رشيق

يارب آحورا حوى في مناشفه * لو جادلى بارتشاف برو أسقامى
خط العذار له لاما بعارضه * من أجلها يستغيث الناس باللام

وله وان لم يكن مما نحن فيه

وقالواركبت البحر شرقا وغربا * وقاسيت في الأسفار هول قيامة
 لخدمة بما لا يقته من عجائب * وأغرب ما لا قيت قلت سلامتي
 وهو مركب كثير المعاطب * والانسان مخلوق من طين والطين في الماء
 ذائب * ولكن الله تعالى من علينا بالسلامة * وأنعم بلا كندر للوصول
 لدار الآفامه * فرأيت فيها من العلماء والأشراف * ما تنقطع دون بيانها
 النعوت والأوصاف * فثافتهم في مدارس العلوم * واستقدت منهم ما تسهر
 لسامرتها عيون النجوم * لاسيما العلوم الطبيعية والرياضية * ومقاطع
 الأنظار المنطقية والكلامية * فظفرت ولله الحمد بما حدث به عقيب
 السرى * وربحت فيما أنفته من رأس مال العمر أنفوس مشترى * وقلت
 نور على نور * وتجار لن تبور * فكان ممن لا يقته * وأدرت معه
 كووس المذاكرة فعاطاني وعاطيته * على بن الحنأى وهم بيت علم وأدب *
 فيه شرف نسب على * وحسب * وعماد ذلك البيت * الذي ليس فيه لو رايت *
 ﴿علي بن الحنأى بن أمر الله الحميدى﴾ * كامل أخلاقه توأم نسيم السحر
 * وعيون آثاره منازل عيون النوارغب المطر * فهي في مذاق النهى الزمن
 الأمل * وأحلى من الحياة المقتنصة من يد الأجل * وأشعاره بالأسنة
 الثلاثة في وجوه الطروس تفضح اللمى والخور * وتجذب بأيادى لطفها عنان
 الفؤاد والبصر * تشابهت معانيه المديقة * بكاسات كلماته الرقيقة *
 فسر الدهر ذكره * وعطر برده الوجود نشره

وأرى الخبيج اذا أراد واليه * ذكراه أخرج فدية من أحرما

أدار في الزوم من الأدب كأس حياه * ونشر بأرجائها أرح أنفاسه حتى
 تعطرت برياه * يبراعة يصف لسان يراعها نفسات السحر * وفضائل
 أرخصت ضنائعها بضائع السحر * وعلو قدر يعم هامة الراسيات * وسوابق
 عزم تقف دون مداه أصناف الصافات * تشرف قضاء العسكرين بحكم
 أحكامه * ونشرت على أعلام تلك الأقطار خافقات أعلامه * وله رحلة
 لمصر ألبس فيها أعطاف مجده برودا * ونظم بها من الشعر العربي في جيد
 الدهر عقودا * فما صدحت به هائم فصاحته على قضب اليراع * وتلت
 أسن براعته مائى اليه أعنة الأبصار والاسماع * قوله

علي بن الحنأى بن أمر الله الحميدى

ألاقل لربات الربا والمعالم * عقائل خدر الخي من آل هاشم
 أياسا ككات المنخني من أضايعي * هواكن حرزي في الوري وتماثي
 فلافتحت الابكن فـواتي * ولاختت الابكن خواتي
 وله أيضا من قصيدة

أزال من نوره حجب الجفا وجلا * من بعد ما ذبت من ذالك الجفا وجلا
 كم عاذل قد لحاني في محبته * وما دري اني لم أسمع العذلا
 تالله ما خطر السلوان في خلدي * أعيد بالله قلبي أن يقال سلا
 وبني مليح كغصن البان ذوهيف * سقيته الدمع حتى أثمر القبلا
 أهوى هواه ولو ذقت الهوان به * وكيف والعزيموى من به اشتغلا
 وله من اخرى

جرح طباتك العيون النواعس * طعين قناتك القدود الموائس
 تزايد في لسبي هواه وبشه * فصير قيسا ضحكة في الجبالس
 رأى والهوى يولى الفتى كل سخنة * شموسا تجلت في رواق الخنادس
 دى صانها عز الجلال توشحت * برود جمال من أرق الملابس

القسم الرابع في ذكر الروم وما اتفق لي فيها وذكر من لقيته بهم من
 رؤسائها وعلماؤها وبقية دهماها

لمارأيت الدنيا ميدانا والاجساد فيها خيل عناق * والمسابقة فيها الى الخيرات
 من أجل السباق * والله الملك الجواد الجازي كما قال تعالى والذين يسارعون
 في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ونبت بي الأوطان * وعاداني الزمان *
 والارض واسعة ان ضاقت صدور الرجال * ولا يصلح النفس ان كانت
 مصرفة الا التثقل من حال الى حال

واقسم ان لم يحظني الدهر بالغنى * لأمتطين الصبر اذ حرن الدهر
 تحت اعنان العزم ثانيا والامل حادي * وارتحلت للروم والقضاء والقدر
 سائق لي وهادي * وقت اذا كان أصلي من تراب فكل الانام أقاربى وكل
 البلاد بلادى * فان ضاق على ناقتي مرعى الغضى * فزمامها بيدي وما
 ضاق الفضا * وان ضاق الفضا على الركاب * فله سقن تجرى وبحر
 عباب * فلم يكفني البين حتى استليت بالبين والغراب

ما الشخص الى علاهم طريق * بل ولا في ميدانهم ذا مجال
 احذرا احذرا اهل القلوب وسلم * أمرهم انهم نخول رجال
 لا يمكن منك ذرة بنكبير * فسيوف الاحوال فيها صقال
 فاذا ما رأيت نكرا فأول * ليزول الانكار والاشكال
 لاترد وسعة المقال بحال * رب حال يضيق عنها المقال
 لوترى القوم في الدياجي سكارى * وعابهم أديرت الجريال
 كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف بسكرهم ميال
 شاهدوا الحق من مر ايا نفوس * جل عن كشفها الرفيع المثال
 انما العين بالحقيقة للعين تجلت فما هناك خيال
 تحت استار عزة وجلال * ماسواها جميعها أسمال
 يا قومي من سكرة بدمام * ما العقل الندمان منها خبال
 هاتما هاتما على كل حال * واسقنيها فما عليك وبال
 كل ذنب اشار بيها مباح * وعشار لمحتسبها يقال
 لا تبالي بعاذل في هواها * لم يدقهما فقهه بطلان
 فشمال والكأس فيهما عين * وعين لم يخجل منها شمال

* (وله أيضا)

سر بي الى حبهم ودعني * في أى طور فبلا أبالي
 فان مولى الكرام منهم * فابشروا أيها الموالى

* (وله أيضا)

حدثنا نفع غير الخزام * عن وجنة الورد ذات الحكام
 عن عذبات الرند مسدولة * عن قامة الغصن رشيق القوام
 عن ناظر الاعين من نرجس * عن ضاحك الزهر يدمع الغمام
 عن سائل الجدول في روضة * بدوحها الأملدغنى الحمام
 عن قسيات الحن وقت الضحى * فنادت الشمس هبوا الى لثام
 عن نغمس الأعين مكجولة * عن لعس فوق حباب المدام
 أن سلمي اسعفت بالمنى * واسعدتني ببلوغ المرام

* (وله أيضا)

ملك سرير العزحاكه الذي * له النصر جند والفخار وزير

* (وله أيضا) *

ان في الشاروخ معنى * لذوى الألباب عبره

ان تعالى فهو وفرد * أو تدلى فهو كثره

قلت والشاروخ لفظة مصرية وهى نوع من ملاعب النيران معروف وله أيضا

خليلى اما اجتماعى قاتلى * فقولاه مضمناك ملتقى نظره

فان تريا فى الوجه ماء بشاشة * فاني لا أخشى خليلى ما أكره

* (وله أيضا) *

انظر الى ثمر الخيار الشنبر * كالغيد تخطر فى قباء أخضر

أكامهن معصفرات أسدات * للرقص فى روض الجنان المزهر

وقال من قصيدة يشوق بها الى الكعبة المشرفة

أودعتك الله سلاما على * وجهه سليمي أيها البرقع

فليت اذا دعو وقد شطبنى * عنها من ارى للدعوات مع

استغفر الله لقد أنعمت * بما أرجيه وما أطمع

حتى يذكري حولها دائما * حاتم فى حبيها تسجع

وقال من قصيدة اخرى

ان قلت فالدر الثمين فلا تدى * شرفت به الأعتاق والأطواق

أوقلت فى شرح الغيوب فانى * ثمر القلوب وغيري الأوراق

هذا اسان محمد الجمد الذى * من وصفه تتعلم الأخلاق

* (وله أيضا) *

أأكون وافد ساحتك * وزيل دار كرامتك

وبصيني أدنى أذى * كلا وحق سيادتك

* (وقال أيضا) *

صوح الذبت فاسقه * قطرة من سخائبك

وأعنتا فانتا * فى ترحي مواهبك

* (وله أيضا) *

بين أهل القلوب والحق حال * وهو يرتدق عنه المقال

حيث كما ولا رقيب ولننا * كلما تبغى بغض الحسود
 برياض مكاللات بدرة الدر تزهو على لآلى العرقود
 كم بنات الدنان زوجن بالما * ولدينا وكنتم بعض الشهود
 واقبالهن عرس التهاني * بوريف من الهنا محدود
 * (وله أيضا) *

يا أهيف القد جاوز * ت في التمايل حدك
 كم ذا تبه على من * يرعى لك الدهر وذك
 والله منذ مال قلبي * اليك ما خنت عهدك
 كم كنت عندي أجنى * من روض خذلك وردك
 وبنت تشرب نفسي * وبنت أشرب خذلك
 * (وله أيضا) *

وحياة العيون تنفت سحرًا * وغصون القدود تشرب بدرا
 وجمال سبى عيون البرايا * فهي سكرى به وليست بسكرى
 ويمينا بمنطق ينثر الدر على مفروق البلاغة نثرا
 ما أرى في الورى سواك وأنى * ملت أشهدتني جالك جهرا
 لا ولا في الفؤاد غيرك فاشهد * يا حبيبي فصاحب الدار أدري
 أنت رب الجمال حسا ومعنى * وملكك الجمال نهيا وأمرًا
 رب صب بيت حيران حرًا * ن به في الغرام أشعلت جيرا
 ذل في وجدك وليكن * تصايبه عز قدرا وصبرا
 قد دارك واريخ الأجر أولا * أعظم الله فيه عندك أجرا

* (وقال أيضا) *

هل المجد الاعزمة قرشية * تطاطأ رضوى دونها وشير
 وصوله قتال هز برتاولت * به رتب عنها السماء قصير
 اذا استل ما بين السماطين سيفه * ترى الهام فوق الهام منه يطير
 وان هز أعطاف القناة بكفه * ترى ذلة الشجعان كيف تصير
 حليف المعالي ربها وامامها السخيلق بها والمدعون كثير
 فتى لا يوم المجد غير جنباه * ونحو سواه المجد ليس يسير

أنا فيه من أطف الناس طبعاً * وصفاني به أجل الصفات
 بي يفتخر فغير وقتي سرورا * ونسيم الصبا شقيق لداق
 قم فهذا الشمال هب بشيرا * بتداني الاقبا وجمع الشتات
 ثم من بعد لمحمة شمت برقا * لاح للعين من جميع الجهات
 قلت ما المبارك المضيء وما نضحة هذا العبير في السمات
 قيل سلى أنت وهذا بشير * بالتداني فقلت طابت حياتي
 وابتدرت الطريق أبعي وادعو * يا صحابي ليهنكم لذاتي
 أدر كتنى عناية الله حتى * وصلتني سلى وتمت هباتي

* (وله أيضا) *

أما ونسيم الروض ينفع عن قد * وريح الصبا تهو باعطافه الملد
 لقد نعمت نفسي بعزة ليله * تحدث بما تختار عن زمن السعد
 وبانت تعاطيني المدام وتارة * حديثا كما هب النسيم من الورد
 واجني مذاق الاخوانه من فم * واثني رشيق الخيزرانه من قد
 وقد مالت الصبا سكر ايهابوي * فوسدتها زندي وألحفها بردي
 وألقت ذارعها على حملئلا * فعانقت منها السيف جرد من غمد
 وما صدني طيب الوصال عن العلا * ولم يهني هزل عن الجد في الجمد
 فعزمني كما زاحمت منكب يذبل * وبأسي كما أثبتت عن أسد ورد
 أنازل بالعضب العقيل بواصلا * شدوا للونغي من فوق صاهله جرد
 ولستك شاهدت الرقاب تطايرت * بسيني كإطار الشرار من الزند
 ونظمت في ربح الرأس قلائدا * وناهيك من نظم وناهيك من عقد
 فكنت واثقا أني وان كنت مفردا * اذا ما لقيت الجيش أهزمه وحدي
 وأنى فتى الحى العزيز صحابه * وطالع من أهواه في فلك السعد

وله من اخرى

رب ورد قطفته بيد اللئيم من الوجنتين ورد الخلدود
 وقضيب عطفته بيد الضم رشيق مهفهف أملود
 يا سقى الله يومنا والاماني * منجزات لنا جميع الوعود
 اذبت أنجم السعادة ترهوا * طالعات لنا بعد السعود

ويا من لا يفي شخص * بمدحته ولو أظن
 أفلني عثرة عظمت * فاني ضاق بي المذهب
 وخلصني وخصصني * بسر منه لأسلب
 أعث ياسيدي لهني * والامن له أذهب
 وقل لي أنت في جاهي * فلا تخش ولا تتعب
 بك استنصرت فأنصرتني * فمن نصره لا يغلب
 بك استشفعت فاشفع لي * فمن ذنبك المهرب

ومن اشاراته قوله

فيه تجردت عن وهم وعن شبه * لله أحرمت والتوحيد ميقاني

* (وله أيضا) *

لست أنسى يوم القاخذ وهات * وادرها بابك ووس اللذات
 فاجلها الشمس في بروج زجاج * من سناها تالي المزهرات
 واسقنيها فدا نفسك نفسي * بين صحتي وقتي ولداتي
 لا تنالي بعد ذليك عليها * وادرها نغما لانف الصعاة
 كيف أنسى وكيف تنسى حياة * فتدانيك يا حبيبي حياي
 يوم لقيالك عي دروحي ومعنى * فيه القالك أنترف الجنات
 فبحق الجمال اقسام صب * أحرقته لواعج الزفرات
 أرسل الدمع من جفان في المزم * ن استهت بها طل المنشآت
 وبكي مذبكي الحمام عليه * نائحا من بواتر الاتان
 فكأنني مع الحمام تكلي * نائحات لما دها نائبات
 لا أذوق الكرى وسل أنجم الليل * وهذا السقام من بيناتي
 فاعثنني فهل أتى خبر العين أفاضت صحائب المرسلات
 أو أتاك النبا بأن فوادي * لم يزل في اللهب والنارعات
 لم تزل من كنانة الجفن ترى * قرشيا بأسهم صابنات
 انا اياه فاربح الأجر في تف * س نفيس الأباء والامهات
 وتدارك فدنك روي بروحي * أي شيء تناله من مماتي
 ان لي في الغرام خير خلال * باقيات من الهوى صالحات

ليس والله بالعجيب انعطاف * من حبيب قوامه كالقنبيط
لا ولا بالعجيب أيضا تلتطسي * مهجتي وانخدود نار الالهيب

وله من اخرى

حبييل دان رقيب قـ ريب * فماذا البكاء وماذا النحيب
نم هـودان ولـكننى * بعيد فقيد طريد غريب
بـكـاءى على لاني بليت * بداء الصدود وعز الطيب
وقاز المحبون دونى بما * به كل وقت لديهم بطيب
فهمى وفهمى زاد انما * بقاءى فى النقص أمر عجيب
فياهل ترى بعد هذا البعاد * يزول الصدود ويرضى الحبيب
نم هوذا المستعطي منك * بأوقر حظ وأوفى نصيب
وتـتـز بالسطى مربع * به مرتع للأمانى خصيب
وحبس الكواعب عيـد انما * وحس رباب الغزال الريب
وتفضى حنوق الفؤاد المشوق * بخـمر يروق وساق أريب
يهز من التيه أعطافـه * فتحسبه بانه فى كئيب
ونحن عكوفنا على الهونا * وليس سوى القبض عنا يغيب

وله استغاثات يعجبني منها قوله

الى كم نحن فى نظما * وهذا المنهل الاعذب
وهذا المشرع الاحلى * وهذا المورد الاطيب
وهذا باب مولانا * وهذا بيته الاعجب
وهذا سره الاعلى * وهذا فتحه الاقرب
وهذا السؤل والمأمو * ل والمقصود والمأرب
حبيب الله نور النور * ركن السر والمطلب
ومن فى لوح حضرته * بدائع سره تـكـتب
ومن فى ناء غـرته * حرمان النهى تخطب
جمال عصاية الرسل الكرام طرازها المذهب
ألا يا خير مبعوث * له مولاه قد قرب
ومن بالعين أبصره * فعنه قـطـلا يعجب

واليه ينسب القمر المعقل وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله
المطر والسيل فانه يغلب ساكن المياه ويظم على الأتجار كها وله أيضا سقى الله تراه

يا طبء بقاعة الوعاء * وملاحا بأيم من الجرعاء
نزولوا بالعقيق أنضروا * نسجت برده يد الأنواء
باكرته هو اطل المزن فاقتريرينا لا ئى الانسداء
ما خيام على النقا والمصلى * وقباب بالحلة الفيحاء
ما ارتقاء من العلامقام * دون علمياه أنجم الجوزاء
ماسلمى وزينب وسبعاد * الغوائى عن الحلابالهاء

* (ومنها) *

انه العبد لو تملك روحا * كان أعطى هدية الفقراء

وله من اخرى

لا ينجينك منه زخرف لهوه * أحوا الله أين الهيات من الهيا
قبعزى آلت ما بعد امره * عن نفسه الا وكان مقزبا

وله من اخرى

ولى رتبة تقضى بان مشاهدى * جميعا بها قلبى اليه منيب
فأيان يمت المعاهد يلغنى * حبيب الى كل القلوب حبيب
تفاوحت الأثره من روض وصله * فرق نسيم بينها ونسب

* (وله أيضا) *

يا نسيم الصبا وباعبة الزهر * أفاحت لنا شميم الحبيب
كيف قالت حمامة الايكاما * غسردت فوق بانة بالكئيب
هل ترى بلغت حديث غرامى * واشتياق لمنيتى ونصيبى
أوتراها تخوفت من عدول * وعدو وحاسد ورقيب
لست أخشى اذا ذكرت لدى الحب مقالا للآم * ومريب
أما فى خطة السقام ولكن * عرض حالى على الحبيب طيبى
عمر لى الله يا حمامة جرمى * ان يقبل كيف حالى فأجيبى
ذاب من لوعة وفرط غرام * واشتياق وأنة وو جيب
على ايلى تمن بعد التجانى * بيلوغ المنى وفتح قريب

تباراً نامله * وتزاحم على سيف زخار علومه * تزاحم رقاب أعدائه على
سيفه وخصومه * ويخضّر خضارة الدق * وقد أسبل عليها من صوب
مدده برد الجوق * لينام الأنام من ظله بوريفه * وتامن من صروف
الدهر وحيفه * أبقك الله وبجرا فضالك في مزيد بشار اليه بالأصابع
والوفاء طبائع * فغير الخلق برده اذا تخلق بمقياسك لكل أصفر فافع *
والجبر يتاح من كسر عدوك بعامل الجزم من الرفع الى الخفض *
فالمذ والاطناب والوصل بهمز القطع بالطول والعرض * مما لم يدركه
فلكي ولو طرح في نهر المجرّة شبك الجداول * ولا رصدي ولو تجاوز
السرطان والسماك من المنازل * علم سيدنا لآزات أمواج فضله تنثر
لا لى الأحسان وتثل * ولا فتي نهر الله اذا كان غيره نهر معقل *
أن مدينة بولاق هي مجتمع البحور * ومداركك السرور بفلك الجبور *
طفحت بالنيل لاجز عن الجزر مده المديد * واستلت سيف النهر لقطع حروف
الجروف من أقصى الصعيد * والتمهي سعيد رشيد * غير انها على طمو
بحارها اشتاقت الى مدد تلك العين * وقالت استفت قلبك هل مديشغل عن
هذا البحر الذي تقصر عنه الأنهار من أين والى أين * على اني أقسم بالفجر
ان الفرج لحاصل * وان معذل السطح لا يظهر فيه للكرة أثر هائل * والله
جل كبرياؤه مصغر الكبير بفضله * فلا حاجة للمعونة بعصره وأهله *
وعلينا أن نلقى دلو الطلب ولو الى ما تحت الحوت * عسى يفيض قبحرى
البحور في البيوت * ويحصل توشيح هذا البيت بكل خرجة داخله
في الطرب * فادرة على لزومها المقيس ولا يقاس عليها وهذا من العجب *
(والسلام) وهذا نسبية له عن دمله اصابته واليه أشار بقلب هل مذوب الفجر
ومثله في التورية قول ابن نباتة

لا تخش من هم كغيم عارض * فلسوف يسفر عن اضاءة بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا * فكأنني بك راويا عن بشره
ولقد تمز الحاديات على الفقى * وتزول حتى ماتت بفرقه
ورب ليل في الهوموم كدمل * صابرته حتى ظفرت بغيره

ونهر معقل الذي ذكره بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني البصري الصحابي

فبالذي خصلك بين الوري * برتبة عنها العلاء ينزل
 عجل بأذهاب الذي اشتكى * وان توقفت فن أسأل
 فبما ضاقت وضبري انقضى * ولست أدري ما الذي أفعل
 فأت باب الله أي امرء * أتاه من غيرك لا يدخل
 صلي عليك الله ما صاغت * زهر الروابي نسمة شمأل
 مسلمانا فاح عطر الحبي * وطاب منه الند والمندل
 والآل والأصحاب ما غرّدت * فبرية أملودها محضل

ومما يقطر منه ماء الفصاحة * وتمسح وجه جواده راحة الملاحة * من
 السهل الممتنع * والعذب السائغ في مذاق كل مستمع * قوله في مناجاة *
 وظهر أنوار التجلي بمشكاته

ان يوما يزذكرك فيه * ذاك عندي لأي يوم مبارك
 رب اني عبد ذليل ضعيف * فلما لي بالالطف منك تدارك
 كل قطر أصابني منك بحسر * كيف والجمال في تجرى بحارك
 كل جزء مني لسر لدار * عمير الله يا حبيبي ديارك
 من رأي رأيت من غير شك * أي شك وقد جعلت منارك

* (وقوله) *

أقول وقد قيل لي كم مضى * أديب له حسن نظم جليل
 دعوا كل ذي أدب ينقضى * ويحيي العسيلي ويحيي الأصيلي

وكان يوما في منزله نضر * تلاقى في شاطئه ماء الحياة والخضر * في منازله
 منازل انتظمت انتظام النجوم في نهر الهجرة * والنيل يجري مضطربا
 لما في مفارقة أوطانه من المسرة * ولسان التسييم يصف شره * وبعطر
 بالثناء عليه بره وبجره * وحصباؤه تفوق الجوهر * ومسودطينه يفضاخر
 المسك والعنبر * فكتب الى النور العسيلي ليحكي بقا كهته * ويحكي
 من أدبه غرض فا كهته * يستدعيه الى أن ينزل بدره في بروج تلك المنازل *
 ويسلمه عن عرض ألم بجوهر ذاته من الدامل (رقعة صورتها) سيدنا البر
 الذي يجري بحر الفضائل من بره * ويعذب الورد والصدر بما يصدر من
 صدره * ويفيض احسانه نهر الراجيه وآمله * وتبتدر الانام لتلقى

حبايها من فوقها مانع * نضاره فهو شبالة اللال
 تديرها هيفاء ممشوقة * خود تثنت في برود اللال
 كادجى من أقبلت شحوه * يذهب من رنات تلك الجبال
 بغسرة أو طرة وزعت * أفكارنا بين الهدى والضلال
 تقول للشمس وقد أقبلت * تلشى ما أنت الا خيال

وبيت الغزال من السحر الحلال وهو بيت القصيدة وقد قلت في معناه
 أقول وقد دارت بنادى قهوة * وقد سرتني منها الفداء صبح
 أصورة غزلان بفنجان قهوة * اذا زرقها ساق الى صبيح
 أم الطيبي حنا قد تردى به فن * دم طقح المسك الذكي يفوح

وقوله حبايها الى آخره كقول ابن حمديس

بكر حصان اذا ما الماء واقعها * أبدت لنا زبدا من شدة الغضب
 كأدت نظير وقد طرنا بها فرحا * لولا الشبالة التي صبغت من الحبيب
 ومنه أخذ القبراطي قوله

صب في الكاس عتيق جري * وطفنا الدر عليه فطفح
 نصب الساقى على حافاته * شبك الفضة فاصطاد الفرح

* (وله أيضا) *

ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل
 في ملكوت الله أو ملكه * من كل ما يختص أو يشمل
 الاوطة المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل
 واسطة فيها وأصل لها * يعلم هذا كل من يعقل
 فذبه في كل ما ترتجى * فهو وشيق دائما يقبل
 وعذبه في كل ما تختشى * فانه المرجع والموئل
 وحط أحوال الرجاء عنده * فانه المأمول والمعقل
 وناده ان أزمة أنشبت * أنظفها واستحكم المعضل
 يا أكرم الخلق على ربه * وخير من فيهم به يسأل
 قدمسى الكرب وكمرّة * فرجت كربا بعضه يذهل
 ولن ترى أعجز منى قما * لشدّة أقوى ولا أجل

أزمة البيان * سابق لمن يجاربه في مضماره من الفرسان * أوحد
الفضلاء مجدا * وأصنافهم من قذا الرباء وردا * حديث أخلاقه الغر *
وغر سمائه الزهر * عنوان كتاب المكارم * ورياض فضائله الخضر *
ورقيق نائله الحتر * لما تر حاتم حاتم * ناظم ما انتثر من المائر * فذلكت
دقت كمال الأوانل والأواخر * ترب الحدائق جزع عليهم النسيم أذباله *
فتنهت عيون أزهارها وتمت قدودها الميادة المياله * والشمس وضحاها
والقمر إذا تلالها * للأرض جس نعاله يضاخر العنبر الرطب تراها * فعلمه
حدث عن البحر والاحرج * وبراعة منطقته تنبج سلب الألباب والمهيج *
مع حسن منظر تتراحم عليه وفود الأَبصار * وفيض نوال تضرب لغيرتها
منه البحار * كم سارت الصبا معطرة بشمره * ونشرت له صيت كرم طوى
ذكر حاتم طي بشمره * سار سيرة الملوك * ونثر فرأى الذصائح من اسلاك
السلوك * ليحسن نظمها في عقد العلم والعمل * وتضان في حقائق الأذان
ذخيرة للأمل * فلوفهمت الورق سمعته في الخطب * خلعت عليه
أطواقها من الطرب * وقد اجتمع فيه من الكمال * ما تضرب به
الأمثال * ان ذكر وجوده في الطاءى * أو فصاحته فما أبو تمام الطاءى *
أوحده ذكائه في اباس * أو همته الهاشمية فما أبو فراس * وزمانه كان
عرس الفلك * فكلم قال له الدهر أما الكمال فلك

يجر من الفضل الغزير خضمه * طامى العباب وماله من ساحل

ولم يزل كذلك حتى غربت شمس * وواراها في عين حجة رسمه * وقد رأيت
وقد شدت بالصبا أمراسي * وطيلسان الذوائب عباسي * وتمام الصبا
في جيد عمري * وما شب عن طوق الصبا عمري * ودخلت في اجازته
العامة * مع جملة الخاصة والعامة * فما رويته من آثاره * وخبأت
في حقيبة الصكر من متاع أشعاره * قوله

يا يوم بولاق وانسى به * حكاك من شوال يوم الهلال
واقبل النيل جنوبا وما * من عارض الانسيم الشمال
يا عارضا أوجب للنيل ما * سلسله وهو طليق المجال
وقهوة تنضح مسكا ولا * يدع في الفخجان شكل الغزال

صافي الطوية من غل يكدرها * وأول المجدان نصفوا الطويات
وقد جرت بينهم منافسات * وامور تسكب عندها العبرات * فلم يزل كل
منهم ينقص أخاه ويغص منه * ويقول لسان طاله أخوك البكري فلا تأمنه *
كما قال الصنوبري

أجد الله قد ألاحت بروق * منك بالود لا تزال مليحة
حسن قول وسوء فعل كما سمي المسمى في وقت ذبح الذبيحة
ومنه أخذ ابن الوردي قوله

قد بلينا بأبي * ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح

❦ (الاستاذ زين العابدين) ❦ زينهم ونور عزتهم * وقائد جيش
أسرتهم * وحامل لواء عزتهم * لم يزل سمح السخيمة * بسام العشيمة * لم تان
لغامز قنانه * ولم تغص بماء بشره عداته * الى ان أصابته الرزايا * ورومت
فؤاده بسهام المنايا * فنضبت جداوله * واستراحت حساده وعواذله *
وصم صداه * وسرت عداه * وله نظم ونثر * وفضل طيب النشر *
وخلفه

الاستاذ زين العابدين

❦ (الاستاذ الامام أبو المواهب البكري) ❦ بد رلاح في سماء المناقب *
وسماشر فاعلى الكواكب * فأورق روض نداء واثم * ونادم العيش والعيش
اخضر * وله شعر منه قوله

الاستاذ الامام أبو المواهب
البكري

عبد النبي قاتلي * بعينه وحاجبه
واجبها لعبده * يقتل شجلا صاحبه

اما أصل هذه الشجرة فهو نادرة الدهر * وغزة وجه العصر * انسان عين
الأقاليم * فريد عقد الحمد النظيم * مورد فضل عذبت مناهل ورده *
وربيع كرم تقطف أيدي الآمال غض وروده * سائله يرسل في برود الغنى
حاليا * ويكفمه تسليمه عليه تقاضيا * فالنيل يشير بالأصابع الى وفاته *
والعنبر الرطب عبد لجزوده وثنائه

من ليس يشرق بالسوا * لولا يغص من الندامة

جامع مانفترق من شمل الفضائل * تهزه الريحه بشمائل الشمال * مالاك

ياربة الخيال كنى * عبدك عما أمرت
فقد سلبت البرايا * بأبحرى وسحرت

* (وقوله رحمه الله تعالى) *

يارب أطلبها وتتفر دائما * لما ترى منى تملق صائد
ان رمت أنظرها يقول عواذنى * أو رمت أمدحها تمل قصائدنى
* (وقوله) *

سزقت نوى بعبد بين * فغز صبرى وقد تعمير
وسر ضدى بطول صدى * فكنت فى ذال رأس منسر

وهذا كقول صاحبنا يحيى الأصبلي

قيل لى أن فلانا * قد تعالى وتكبر
ولمن قد ساء رأس * قلت لابل رأس منسر

والمنسر قوم من المكابرين السرايين معروفون

ومن البيوت بمصريت السادة البكرية وهو البيت المعمود

ان الذى يملك السماء بنا لنا * يتادعائه أعز وأطول

الاستاذ أبو الحسن البكرى

❦ (الاستاذ أبو الحسن البكرى) ❦ وهو جامع الفضائل والمحاسن *

ومظهر اسم الظاهر والباطن * الذى شيد لهم منار الطريقة * وجاز
من قنطرة المجاز الى الحقيقة * وتنا كلفه وآثاره * وكلماته الساقمة وأخباره *
غنية عن البيان * مسطرة فى صحف الامكان * ثم خلفه من بعده * ونشر
فى الخافقين لواء جده *

الاستاذ محمد بن أبى الحسن

❦ (الاستاذ محمد بن أبى الحسن) ❦ وله فروع بسقت من دوحه المجد *

وربت فى بوابه بين تهامة ونجد * من كل من لبس رداء التجابة فى صباه * ولاح
عنوان المكارم على صحائف علاه * ولم تقصر عليه آتواب مجده * التى
ورثها عن أبيه وجدته * فعلى جبينه نور نسب * يخبر أن خلف الدخان
لهب * وتحت الرغوة الفصيح * من الابن الصريح * عادة دولته سابعة
المرط * بعيدة مهوى القرط * يصغى له الدهر اذا نهى وأمر * اصفاء
نشوان الى صوت وتر

مستيقظ الحزم وارى العزم ناقبه * همومه حين تبلوهن همام

رياض مكارم عطر نجاتها * عليل من فرط الدلّ سماتها * وكانت تهب
على بالكتابة نسمات أسحاره * ولم أزل أتلقى الركان لا شراء أخباره *
حتى طن نعيه على آذاني * فكدر على مشرب الحياة وآذاني * ومن
أتباعه ومواليه * الواردين لماء الحياة بناديه

السيد محمد وآخوه عبد الله

﴿السيد محمد وأخوه عبد الله﴾ همار وفاضل وبيان * فهم ما من
الفضل عينان تجريان * وبجرا مجد يحفهم امرجان * ويخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان * وهما زهران من شجرة النبوة * وبعثان من وشيح
العتوة * سقيا بماء المكارم * وسحت على رياض سحبتهم اغز العمائم *
حتى تدفقت جنباتهما * واخضرت بالنداء جذباتهما * وكسيان سندس
الجنات * ونشر انجصيب أوديتهما الحسنات * فاخضل بهما وادي
الهدى * حتى أنقلته ثمار المكارم والندا

تسكلا يدي تندي اذا ما استه * ويبت في أطرافها الورق الخضمر
مصا بيج فكرهما مشارق الأنوار * وأحاديث كالمها مصححة الأتار *
ومطارف ناديهما موشاة بالحبور * ورياض ندهما مبتسمة الشغور *
وطرفهما تهما في مضممار العلياء سابق * ومخيم علاهما على الأثير
سرادق * ولسان براعتهما بالبلاغة ناطق * وجعفر فضلهما اذا وعد
واردا عليه فياله من جعفر صادق * وشعرهما ونثرهما ما أتور * ولواء
سجدهما على كاهل الدهر منشور * وقصيدة السيد عبد الله التي مدح بها

استاذة ناصر الدين والتزم في قوافها تجنيس الخال التي مطلعها

يا عسلة الصديق من لوانك على الخال مشهورة

ومعار ويناها للسيد محمد قوله

لم أنس يا روضة المحاسن اذ * خلى بك الصب والخلي جعجا

ونحن في روضة ممنعة * يروقنا البحر والخلي معا

* (وقوله) *

لم أدر أبهم ما أحرى بمرجة * قلبي وعيني على الاحراق والسهر

حتى أنار فوادي صبح جنته * وقال اني على طول الزمان حرى (بق)

* (وقوله) *

وعلى فؤادى المستجير تحية * ما طار نحو ربا الرياض مغرّد
 وفيه مع التورية مراعاة النظير * التي ليس لها في الحسن نظير * لما فيه من
 الجمع بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه
 التحسين ويطلق في العرف العام على تحسين الخط وفي عرف أهل الأدياء
 على تحسين مخارج الحروف وهياتها * وما يعجبني هنا قول القاضى
 الفاضل في وصف المسودات السوداء للإقوال * كالأحشاء للأجنة
 والجور للأطفال * ان خرج منها ما لم تنضجها الأرحام * لم يبلغ التمام *
 وان فطم قبل بلوغ أشد الفطام * فربما كان عرضة للسقام * وما جعلت
 الا يستمد لها صاحبها لانها بذلة الخياط تارة يخلع الثياب فيكون
 عرياناً * وتارة يأخذ معول قلبه فينقب من الناس جدراناً
 ومنهم الآن شيخ السالكين * ورأس العلماء العاملين

شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد
 قدس الله سره

﴿ شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره ﴾ ولما عاد من الحج
 أدركه الأجل فقلت أرثيه

قضى نجه والحج قطب لوجه * دعا ربه نحو الجنان فلبت
 فن حج للبيت العتيق على تقي * فروح أبي الاسعاد لله حجت
 وقد أحرمت لله احرام حجة * مجزدة عن جسمه دون موقت
 فلا برحت سحب الرضى فوق قبره * مظلة هطالة سحب رحمة
 ومن البيوت التي كانت بالفضائل أهله * ومن مياه النعيم المقيم ناهله *
 بيت الطباوى فتمهم

العلامة ناصر الدين

﴿ العلامة ناصر الدين ﴾ وقد أدركته في زمن الطفولية * فرأيت
 له رتبة عليه * وأثاراني التحقيق والتدقيق جلبيه * وحفيده صديق *
 وفي زمن التحصيل رفيعي * وهو

العلامة منصور

﴿ العلامة منصور ﴾ حامل علم المجد وناشره * وجالب متاع الفضل
 وتاجره * وكان بمن شئت اليه مسائله الفضل رحالها * اذ ورث من سماء المعالى
 بدرها وهلالها * وحوى طارفها وتليدها * وأرضع من در العلوم كهلالها
 ووليدها * ووضع الهناء مواضع النقب * وسفرت له خزائن العلوم
 رافعة النقب * وترنبت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب مع

ولابي اليقظان الوفاى

كأن وجهك مغناطيس أنفسنا * فشمادرت دارت شحوه الصور

ولابي التدانى الوفاى

كل ما فى الوجود منك ملج * ليس فيه يا نور عيني فيج

مذهبي فيك يا جودي وعيني * مذهب صادق قويم صحيح

لم تزل قائلاً لكل محب * كلما يصعل المليح ملج

ولسيدي محمد بن أبي الفضل الوفاى من قصيدة له

الاصحاب كالسيف حلوشمائه * يسائلني عن فتيتي وأسائه

يدور غرام بيننا كلما انقضت * وأخره عادت الينا أوائله

رحى الله أياما أهاج بلابلي * الهن روض قد تناجت بلابله

فمراقبني في الماء الاصفاؤه * ولاشاقني في الغصن الاتماليه

كأن به القمري صب له الصبا * رسول وأوراق الغصون رسائله

مصارف همى في مناجاة طبره * اذا أخذت لي ما حوته حواصله

* (منها) *

رشافيه قد أملت ما لأنا له * مغالطة حتى كأنني نائله

وكان حسابي أن غلطات خاطرى * تصح اذا بالجير منه يقابله

* (وله أيضا) *

على وجنتيه جنة ذات بهجة * ترى لعيون الناس فيها تراجا

محي ورد خديته حماة عذاره * فيا حسن ريحان العذار حاجا (حى حى)

والحاجم نوع من الريحان معروف في اللغة والعرف وله أيضا قدس الله سره

يا من يبائع في سقمة خده * ماء الحياولة القليل مورده

في خذل الراح التي بكرت وسها * سكرت لحاظك فهي في تعريده

سدت الانام غداة خذلك أبيض * واليوم خذلك بالعداره سود

نسخ العذار ملاحمة بلاحة * قلم بسعدك لا يزال يجود

قلب يميل الى حديثك هل له * فيما يؤمل من ورائك مسعد

عكفت على مضناك أرواح الضنى * فلا أنت للطرب المحرلة مبعده

فعلى شمالك السلام فديته * بالنفس بل بالعين فهو مؤكد

وله تأليف كثيرة أجملها شرح المغني وهو تأليف جليل عماسواه مغني وقال فيه انه هذب معانيه وأودع فيه حورا عينا في جنة أبوابها ثمانية بشير الى قول البدر الدماميني

الانما مغني اللبيب مصنف * جليل به النوى يحوى أمانيه
فما هو الا الجنة قد تزخرت * ألم تنظر الا أبواب فيه ثمانية
وهو من قول الحسين بن مصدق الواسطي من شعراء الخريدة
دمشق في أوصافها * جنة خلدراضيه
أما ترى أبوابها * قد جعلت ثمانية

وقلت أنا

مغني اللبيب جنة * أبوابها ثمانية
أما تراها وهي لا * نسمع فيها لا غيبه

ومن البيوت العامرة بمصريات السادة الوفائية

السيد علي وفاء وأولاده المعلق
علي عاتق السيادة فيجاده

﴿فمنهم السيد علي وفاء وأولاده * المعلق علي عاتق السيادة فيجاده﴾
سادات السادات * لهم انجد والزهد عادات * لهم أنفس قدسية * افيضت
عليها العلوم اللدنية * لم يخالف أحد منهم مله جتبه المختار * الا انه نظم
جواهر الأشعار * ولهم شوارب مقال * لها السمع مناخ والعقل عقاب *
تخالها تربت في سويداء البطاح وآباط الجبال * بجارطمت وعلت ربها المعالي
والقلل * فتوارت البحار في منخفض الوهاد من الخجل * ويبتهم الا ان معمور
ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور * ولهم مساع وما تر * ورثها
كبارا عن كابر * وري زندهم ولم يقدح فيه فادح * فضربت لهم أبواب
المناور (وسالت بأعناق المطى الاباطح) وتوقدت من مشكاة الحقيقة
مصايحهم ذات اللاء * نور على نور يهدي الله انوره من يشاء * ما منهم
الا صاحب ديوان * نافذ في سبيل البلاغة بسلطان * أطف من
الأمطار * اذا وسيت بالنبت شفاء الأثمار * فن ديوان السيد علي وفا
قوله

تغيت عن عيني فغيبك شاهدي * ووجهك مشهودي وما عنك عاتق
فان غبت فالأشباح من مغارب * وان لحث فالأرواح من مشارق

أغار أبو زيد بمسئتي سلاحه * وبهض سلاح الدهر للمرء كالم
 وأبو زيد كنية الدهر ويقال له أبو سعد أيضا وسلاحه العصا التي يتوكأ عليها
 الشيخ وقيل أنه كنية الهرم وقال أبو الأصمغ العدوي المعمر
 أما ترى شكتي رميح أبي * سعد فقد أجل السلاح معا
 وفي شرح أبيات الكتاب أبو سعد لقيم بن لقمان وكان كبير حتى مشى على العصا
 وقال الجاحظ رميحه عصاه ولذا اصغرت وقلت أنا

رميح أبي سعد إذا حملت يد * وفي السن طعن ليس عنه يحول
 فقد حارب الأيام في خومة الفنى * ومن نازل الأيام فهو قتييل
 * (وقلت أيضا) *

إذا حمل العصا شيخ فامسى * ولا يكفيه رجلان اثنتان
 فسوف يزندها حتى تراها * وقد تمت ثلاثها ثمان
 كناية عن الموت فإن تابوته يرفع بأربعة رجال ومما قيل فيها
 قوس الدهر قامتي * فانتخذت العصا وتر
 وقال اسامة بن منقذ

جفاني الدهر — روايتي الليالي والعبير
 فصرت كالقوس ومن * عصاى للقوس وتر
 أهدج في مشي وفي * خطوى قسور وقصر

وقال الشريبي

لما تقوس مني الظهر من كبر * وابيض ما كان مسودا من الشعر
 جعلت أمشي كأنى نصف دائرة * لاحت على الأرض أوقوس بلاوتر
 وقوله وعمه الدهر ثلاث عمائم وثلاثة ألوان هي عبارة عن ألوان الشعر فإنه
 يكون أسود ثم يصير أشبط ثم يصير أبيض وهذا معنى وقع في كلام العرب قد يما
 كما قال بعض العرب

قصر الليالي خطوه فتداني * وحنون قائم صلبه فتحاني
 يامن لنسج قد نتخذد لجه * أفنى ثلاث عمائم ألوانا
 سودا، حالكه وصحن مفوف * وأجد لونا بعد ذلك هجانا
 والموت يأتي بعد ذلك كله * وكأنما يعنى بذلك سواتا

وحالي ناصح أبناء جنسي * فلا تعتد بالجدع المنيع
 فان الدهر كالصيد كيدا * وأسباب القضاء ترك الوقوع
 والدولاب لفظه معربة لها معان منها الساقية وهو المراد وللشعراء فيه معان
 كثيرة من يديها قول الامير مجير الدين ابن تميم رحمه الله تعالى
 ودولاب روض كان من قبل اغصنا * تيمس فلما فرقتها يد الدهر
 تذكر عهد ابا رياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري

وله مضمنا

اذا حمل الشيخ الكبيره عصا * فقد رحلت عنه اللذاذة والهوى
 وعمه الدهر اللثيم عمامة * ثلاثة ألوان بها تكسف القوى
 وجاءت له الأخران من كل جانب * وألقت عصاها واستقرت بها النوى
 والمصراع الأخير مضمين من قصيدة معفر بن الحارث البارقي وقبله
 تهيبك الأسفار من خشية الردى * وكم قدر أينا من ردى لا يسافر
 وألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قررت عينا بالاياب المسافر
 والقاء العصا تجعله العرب كناية عن الإقامة وقد يجعل عبارة عن الظفر
 والمسرمة ولقد أجاد الباخري في قوله

حمل العصا للمبتلى * بالشيب عنوان البلى
 ووصف المسافر انه * ألقى العصا كي ينزلا
 فعلى القياس سبيل من * حمل العصا أن يرحلا

ولعمرو بن أبي جبهلة الدمشقي وينسب لغيره

ولى عصا من جريد النخل أحلها * فما أقدم في نقل الخطا قدمي
 ولى ما رب أخرى أن أهش بها * على ثمانين عاما ما لا على غنمي
 كأنني قوس رام وهي لى وتر * أرعى عليها بنيد الشيب والهزم

ولابي العلاء المعري

رمح أبي سعد حملت وقد أرى * واني ببلدن السنهري تراخ
 أبو سعد كنية الهرم ورمح أبي سعد عصا الشيخ الهرم وقال صدر الأفاضل
 وهو أبو سعد بن عاد وكان من المعمرين وهو أول من لتسكا على العصا وقال
 بعض المعمرين

بكفك طوفان تروى به الورى * وعهدى بالطوفان يأتي بتسكيد
ولاغرو أن أرسى بنا سفن الرجا * بيابك يا مولى الزوال على الجوردى (د)
وله فى عبدله يسمى فرجا

انى ابتليت بزنجى قبائجه * ليست تعد على ما فيه من عوج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج * الامورى اذا ضاقت فن فرج

* (وله) *

يا بحجر جود نوال * نداه للناس مطمع
لا تخش فى الدهر سوءا * ان انحدارك يقلع

وفيه نورية على متعارف أهل مصر يعرفها من له خبرة باللسان وله فى دولا ب

ودولا ب مررت به سحيرا * بين كانه الصب المروع

غدت أضلاعه تنعسقا * ويفنى جسمه صب الدموع

يدور كمن أضل الألف منه * وذاق تشنت الشمل الجميع

فقلت له فديتك من كتيب * كساه اللهم أبواب الخشوع

على م أرا لتسكى كل وقت * وتهتف فى المنازل والربوع

فقد قربت لى حزنا بعيدا * ونحانى نواحك عن هجو عى

فقال أما علمت بأن مشلى * خلىق بالصباية والولوع

فانى كنت فى روض رفيعا * أبيت من الأزاهر فى جوع

ولى فى المنتمى أعراق صدق * اصول انجبت أركى فروع

اذا ما الورد قابلى وحيا * تخرج وجنتاه بالجميع

وبصفر البهار لى خوفا * كصفرة عاشق صب مروع

وان قصدت بنو الآداب ربي * أجود من النار على الجميع

فقبضنى الشقاء الى غيى * شديد البطش جبار قطوع

فألتانى على رأسى صريعا * وأنت مشاهد حال الصريع

وقطع لطف أوصالى بعنف * وصار يدق عظمى فى ضلوعى

فصرت أرى الذى قد كان دونى * أناف وصار ذاشا ورفيع

على قلبى أدور عنى وأبكي * عليه أمى كقلاط هلوع

فكيف ألام ان آدمت نوحى * وجدت بدمع الطرف الهوع

ومن مقطعاته قوله

كأن الخلال في شفة الذي قد * كساني الشيب قبل أوان شبي
قطلة أفردت من بين سرب * تروم الورد من ماء العذيب
* (وقوله) *

كل فعال الحب محمود * وان تجاني وتجنني وتاه
فوصله قطع لدا الأسي * وهجره قطع لقول الوشاه
* (وقوله) *

دبت له دواية * حكيمة من خلفه
تحمي ضعيف خصره * من خارجي ردقه

* (وقوله) *

كأن الذي أهوى على نفسه جنى * فمال على تلك المحاسن بالفتك
فأغرق خدي بهما جماله * واوقع في الظلماء ناظره التركي
وألقى بنار الخلد خالا كأنه * من المسك مطبوع فناديت يامسكي
وهاجفته بيكي عليه من الضنى * وها خصره من ثقل أردافه بشكي

* (وقوله) *

صغيرة الخلد السقي * للحسن فيها سور
مدحشيت بعارض * لم يبق فيها نظير

وفيه توجيه وجيه وفي معناه قول ابن النبي

كأن ذلك العذار حاشية * خزجها كاتب لسيانته
ومناقضته من الرباعيات في معناه

عصن غض له المعاني ثمر * يجني فيظل دأما يعتذر
لم ألق شبيه وجهه في أجد * الا المرآة صفت وفيها نظروا

* (وقوله) *

وفاعل يترك في عامدا * وهو لرق في الهوى مالكي
أقول للناس الا فاعجبوا * من صنع هذا المفاعل التارك

الفاعل بلغة أهل مصر خادم البناء ويقال الفاعل التارك عندهم كناية عن
القبائح فقيه ابهام ظاهر وله

قوله المرأ اصله المرآة كمنهارة رخم
لضم ورة النظم اه - معج

الدهر والكرم * حطر حل أمه عند الاستاذ البكري في أجل حرم *
 وصيته لكتاب أمه حادي * ونور غمرته في ظلم الخطوب له هادي * ففتح
 عادي الكنوز بركة أسمائه * ومندل ذكره وعطر ألانه * فخل منه محل
 النوم من الأقداح والمدام من الأقداح * وتوجه وجه أمه بعد ما حرم
 من الرجاء الى كعبة المجد والسماح * وله به وله المحب بالحبيب * وتطرت اليه
 عيون أمانيه تطر المرىض للطبيب * فقابله الدهر بوجه طليق * واهتز
 في روض كرمه غصنه الوريق * فكانت غررا زمانه * تحت طراز حله
 واحسانه

عقود في طلا الايام تجلي * وطرز افوق الكمال اللبالي

حتى تم عليه الكمال نعيم نغم النور بلسان النسيم * ونتر كف الدهر
 حسدا عقدا ذلك الاجتماع النظيم * فأطفأ صرصر الموت أنواره * وسحى
 عينه وما قدر أن يحمو آثاره * وله شعر رائق * ونثر فائق * فمنه قوله من
 قصيدة له

هبل بالخي من بدور التمام امكان * أم في خلال بيوت الخي تغزلان
 أم الغواني تهادي وهي سافرة * أم الشموس اقلتن اغصان
 سقى الخي ولياليه التي سلفت * من أدمعي ومن الوسي هتان
 حيث الرقيب عم والصد ذو صميم * والحب ذو كرم والوقت امكان
 وحيث ترفل في برد الشباب الى * بيك القباب وغصن العيش ريان
 يا صاح ان لم تمت من بعدها أسفا * فان عيشك بعد اليوم خسران
 لي في الديار سقاها المزن صبيه * غزال حسن يدع الخلق قتان
 يا رب الرب الحسن قد بالغت في تلقى * أما للهجر ك يا لمياء هجران
 هلا نظرت الى مضا نالك راحة * فكان يشفع منك الحسن احسان
 ولا تم ظل يمدى لي نصيحتته * لو لم تبح اجاب السوم آذان
 وكان ظاهره عنوان باطنه * والوجه للقلب فيما قيل عنوان

* (ومنها) *

اني امرء ما حبيت الدهر أمد حكم * لعل جاني عفو وغفران
 حسنت ظني ومدحى فيكم فعمى * يقال اني على الحالين حسان

ولا رمتها بعيد من أحببها * كما رمتني بقرب من أعادها
 ولا تكابد حسادا أكابدها * ولا تداجي بنى دهر أداجيها
 أهدت الى آتيسا مافي خلال بكى * وغزني أن محض الحزن يمر بها
 فقلت في جنح ليلي وهي واقفة * ونحن في حضرة جلت أياديها
 لو أنها علمت في قرب من نصبت * من الوري لثنت أعطافها تبها
 ترى المصابيح زهر من جوانبها * وقد جلا صفحة الغبراء ذاكها
 كأنهم نجوم الافق نازلة * جاءت تقبل أَرْضاً أنت واطبها
 وللصابي فيها ايضا

غصن من الذهب الابري اثر في * أعلاه يا قوتة حراء تستعر
 ترنوبعين لها نور قلبه * ليلاً وتغمضه والصبح ينفجر
 حتى اذا قدت كان الجلاء لها * قلع السواد فعاد النور يتشر
 تانيد ليلاً كما يأتي المريب فان * لاح الصباح طواها دونك الحذر

﴿ نور الدين علي العسيلي ﴾

﴿ نور الدين علي العسيلي ﴾ نور حديقة الزمان * ونور حديقة الحسن
 والاحسان * وكل عيون الفضلاء والاعيان * وانسان طرف النظر *
 وعارض وجنات اللطف * وقبله وفود الفضلاء * وفاكهة تنقل
 بجديته الندماء * ألفاظه ريحانة الأديب * وشماسة الطرب * وكان
 في عنقوان عمره * يقطف بالجامع الأزهر من رياض العلم غصن زهره *
 في ربوة ذات قرار * وجنة تجرى من تحتها الأنهار * حتى عبققت من
 شمائله سمات الندى * وقطرت من سلسيل أوصافه مياه المجد * وما زال
 يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس * معتكفا في حرم التأليف
 والتدريس * حتى جذبه ساعد الافتقار * الى مخالطة دهماء الامصار *
 فاندرج في مقولة الكيف * وحاكت ذاته بالنحول ضيف الطيف * حتى
 قاسى الأمرين الفقر والهزم * وهما سوءاً من الضيحتين المعصية والندم
 وما كل افضال وان جل قدره * يحث على ظهر المسرودة حمله
 وأكثر من تلقى يسر له قوله * ولكن قليل من يسر له فعله
 وقد كان حسن الظن بعض مذاهي * فأدبني هذا الزمان وأهله
 فاكل ثمرة تحلو على نساها * ولا كل بارقة تجود بمائها * فلما يس من

كأنها غزوة قد سال شادخها * في وجه دهما يزهبها تجليها
 أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلما احتجبت قامت تحاكيها
 وحيدة بسنان الرمح هازمة * عساكر الليل اذ حلت بواديهما
 ما طنت قط في أرض محجمة * الا واقر لالا بصاردا جيهما
 لها غرائب تدومن محاسنها * اذا تفكرت يوما في معانيها
 فالوجنة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشيها
 قد اثمرت وردة حمراء طالعة * تجي على الكف ان أهويت تجنيها
 وردت ساليه الا يدي اذا قظفت * وما على غصنها شوك يوقيهما
 صفر علالها حمراء عماؤها * سود ذوايها بيض ليلها
 كصعدة في حشا الظلماء طاعنة * تسقى أسافلها غمنا أعاليها
 ككوة الليل مهما أقبلت ظلم * أمست لها لحظة للصبح تذكيرها
 وصيفة لست منها قاضيا وطرا * ان أنت لم تنكسها ناجا يحليها
 صفراء هندية في اللون ان نعمت * والقدر واللين ان أتمت تشيها
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها * وعندها ان ذاك القتل يجيها
 ما ان تزال بيت الله لاهية * وما بها علة في الصدر تلويها
 تحيي الليالي نورا وهي تقتلها * بئس الجزاء لعمر الله تجزيها
 قدت على قدر ثوب قد تبطنها * ولم يقصد عليه الثوب كاسيها
 غراء فرعاء ما تنفك قابلية * تقص لمتها طورا وتقليها
 شيباء شعنا لا تنكسي غدايرها * ليل الشيبية الا حين تليها
 قلة ظلماء ما تنفك يأكلها * سنانها طول طعن اذ يشظيها
 مفتوحة العين تفتي ليلها مهرا * نعم وافناؤها اياه يفنيها
 وربما نال من أطرافها مرض * لم يشف منه بغير القطع شاقها
 أهلابها في سواد الليل مسعدة * اذا الهموم دعت قلبي وداعها
 لولا اختلاف طبائعنا بواحدة * وللطباع اختلاف في مبانها
 بأنها في سواد الليل مظهرة * تلك التي في سواد القلب أخفيها
 وينسا عبرات ان هم نظروا * غيضا خوف واشر وهي تجزيها
 ما عاندها الليالي في مطالبها * ولا عدتها العوادى في مباعها

كن محسناهما استطعت فهذه الدنيا وان طالت قصير عمرها
 ان الماتر في الوري ذرية * يفسى مؤثرها وبقى ذكرها
 فترى الكريم كشعة من عنبر ضاءت فان طفقت تضوع نشرها
 لازال جواهر روضاته تقطف مته زهرات الأمانى * ولا تصل الى سباح حمايته
 يد الجاني * ما تلاسان الشمع سورة النور * ونسخ سورة الليل من صحائف
 الديجور * وجلى كف الصباح نور النجوم * وانحل من جيد المدجا
 عقدها المنظوم * وأراها ما أهلكت نفسها بالنار * الا لانها لم تقف بين
 يدي النبي المختار * حتى تقبى من أنواره * وتقطف من روضته معطر
 أنواره * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه * مادامت الشموع معتكفة
 بين حرقده ومحرابه * قولى انها لم تقف بين يدي النبي المختار اشارة الى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقد في مجلسه شمع أصلا وان كان الشمع موجودا
 في عصره وقبله وقد سئل خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي عن ذلك فأجاب بأنه
 كان في القديم وقبل عصر النبوة وأول من أوقده من العرب جذيمة الأبرش
 وكان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه فهو مباح وقد روى
 في حديث انه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا الجيادين
 وله فيه مؤايف سماه مسامرة السموع في ضوء الشموع وقد نحونا في هذه
 الشعرة نحو القاضي ناصح الدين الأرتجاني في قصيدته الشمعية وهي من
 بدائع وهي هذه

نمت بأسرار ليل كان يحفيها * وأظهرت قلبها للناس من فيها
 قاب لها لم يرعنا وهو مكتمن * الا ترقبه ناراً من تراقبها
 سفينة لم يزل طول اللسان لها * في الحى يحجى عليها ضرب هاديا
 غريفة في دموع وهي تحرقها * أنفاسها بدوام من تظيها
 تنفت نفس المهجور اذ ذكرت * عهد الخليط فبات الوجد يكيها
 يخشى عليها الردى مهـ ما ألمها * نسيم ربح اذا وافي يحياها
 بدت كنجيم هوى في اثر عفرية * في الارض فاشتعلت منه نواصيا
 نجم رأي الارض أولى أن ينورها * من السماء فأمسى طوع أهلها

يبدو تلهب قلبه لحوه * ونعم من تحت القميص ضاوعه

فهو رواق النور * ونديم السرور * والشعقة منه في حجاب * كنجم خلف
 رقيق حجاب * كليم لا يخاف الردى * اذا وجد على النار هدى * يستر
 نور الشمع بكائه * ويفنى قلبه فيجد قلبا آخر من منادمه * وقد جنت
 القناديل لغيرتها منه فهي مسلسلة * وصارت بنار الهوى مستغلة مشغلة *
 فاشتعلت النار على رأسها معلنة بالشكوى * متظلة الى عالم السر والنجوى *
 وقال لسانها وهي بخضاب السستاحلقة * ولا تملوا كل الميل فتذروها
 كالمعلقة * وكف لاوقدا فنت نفسها في خدمة من أشرفت بهجة ذاته *
 واشتعل رأس الشمس وحاجب الهلال شيبا وما أبصر انظر السنن صافه *
 وانى لا تعجب كيف لقب بالجميعان * والدهر من موائد كرمه يدوق ألوان
 الاخسان * وكل سمع ظمآن * من موارد نداء ريان * ومن سمع قام
 في مجلسه منتصبا * لم لا ينثنى من سروره برؤياه طربا

كأن الشموع وقد أظهرت * من النار في كل رأس سنانا
 أصابع أعمداتك الخائفين * تضرع تطلب منك الامانا

كما أعجب من قلم مسه بأنامله * كيف لا يورق وقد سقطه بجور فضائله *
 وأظن الشموع ما أدرت دموعها * وأطالت ولهها وولوعها * الا لانها
 علمت فراقها رؤياه * وبعدها عن وجه تستمد من سناه * ويعوض الليل
 عن الشمس حياه

ليس فيه عيب يعد سوى أن أبايده تجعل الحز عبيدا

فهل ناديه سماء طلعت فيها الدراري * أم النجوم هوت ترجو سعد اقباله
 السارى

أم أنت يوسف موعودا وقد سجدت * لك النجوم وهذا كله حلم
 ولو كان الشمع استجار * ما قدرت نسطو عليه يد النار * فان جاء جنة
 من الجنان * فكيف يعذب فيه بالنيران * كما أنى لما لذت بجنابه *
 وانتظمت في سلك أحبابه * اعتذرا الى الزمان عما جنى * ولم أعرف من
 أحواله الا الغنى * نخلص روحى من يد الأجل * وتر كنى أمحج الدنيا
 بلا أمل * وقد اهتديت لسنته بأضوائه * ولولا نداء خفت عليه نار

نور * كافات

وترى الشمع اذا زاد السينا * ضاحكا مبتسما من بشره
كالقسي قد سرته اوقاته * وهي نقص زائد من عمره

تغنى النداحى عن الغلق أضواءها * وان مرضت فضرب العنق شفاؤها *
فطرفها من الذهب * قطعة سيج ملبسة بذهب * أو بنفسج تحت ورد *
أو كقور على جنى تد * أو اصنع بشيرا الى الصباح * أو لسان أخرس يتحركه
ولا يقدر على الصباح * مشعبدة تلعب بالريح قصيره أمثله * ثم تسيله على
يدها فتبدي منه سلسله * وتارة تتجوفه قصيره مدنه * وطورا تنشره
قتراه أوراق سوسنه * وآونه تنشره منديلا * وترفعه فوق رأسها الكيلا *
وطورا تستده سنانا * ثم تحركه قترام لسانا * وتارة تطويه ثعبانا *
ثم تدقه ابرة ذهب * أو تجعله حمة عقرب * فاذا طلع الصباح * انظفأ
منها المصباح * فهي صب أظهر ما في سويدائه * واقناه ما تقطر من
دموع بكائه * وليس معذب بنار عدما به * كعذب ناره في احشائه
يقول اسان الشمع للنار عندما * بكي بدموع عقدها ظل يتر
ترفق فاهدى دموعى التي ترى * ولكنها نفس تدوب فتقطر

في أول عمرها ترى فرقها شاب * ثم اذا طفقت يرجع اليها اسواد الشباب *
وإذا أسبل الليل أذباله * تراها واقفة كأنها تريد صيد الغزاله * لكنها اذا
دنت تهرب * فكانها خافت من الصبح اذ خرج خائفها يترقب * واذا
أوقدت بجانب الغدران * تحالها بانعكاسها خياما على عمد من المرجان *
وكأنها الخليج وسناها التهب * صرح زجاج على عمد من ذهب
والشمع فوق البحر تحسب أنه * من لجة قد أطلع المرجان
والماء درع والشموع أسنة * ولها اذا خفق النسيم طعان

تارة تبدو وسافرة كالعروس * وتارة تتجيب في خدر الفانوس * قترام
حائيا ضلوعه على النيران * متنفسا من حرارة الاشجان * متصبرا على
الأوصاب * تعذ ضلوعه من تحت الثياب * في حاله ليست تنكر * لكنه
لكنماه يستر

انظر الى الفانوس تلق صميا * زرفت على فقد الحبيب دموعه

أم يتولد منها سناظف * فإياك أن تقول لها أف * فهي على ما تريد من
 طرب واقتراح * في وقت عبادة أو وقت راح * تارة في مجلس شراب *
 وطورا في وسط محراب

فقله منها جانب لانضيقه * وللهومنها والخلاعة جانب

نسكي في حالة التداني * قائلة (من عظم ما قدسرتني أبكاني) (فقد تدمع
 العينان من شدة الضحك) ومن غريب امورها * حرارة دمعها في وقت
 سرورها * ألف عليها همزة من التضار * همزة قطع لا تزال تستفهم عما
 خفي من الأمرار * شجرة نسقي أسافلها من أعاليها * أطلعت وردة
 لاشوك لها تجسني على يد جانيها * قامة هيفاء لو لمحت صبغ الدجى لمحت *
 ولولا خوف نارها الغنت الورق عليها وصدحت

فالوجنة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشبهها

ظلت على مشابهة الخدود تجتري * فقطع لسانها وهذا جزء المفتري *
 اذا أشارت الى الظلام بلسان أفعى ثم ذيله وهرب * واذا واقت النار
 حاضرة رأسها أعادته بتاج من ذهب * واذا أرخت اللبالي أستارها
 السوداء مست ينورها مطرزة * ولورام المنبهي وصفها بكافورياته كانت
 له معجزة * صدقت رأى الماوية المشهور * في القول بأن الخبير مخلوق
 من النور

وأظنها لما نهب قلبها * حسدا أسالت دمعها مدارا

وغدت انفرط الفيظ تعطى كل من * وافي ليقطع رأسها دينارا

سرفت ما في وجنات الغيد من الاشراف * وما في قلب الصب الكتيب من
 الاحتراف * فلزمها بحكم الهوى جنابة السراق * فانتدب المقص ونشط
 * وقام لقطع رأسها فقط * فواجبها والسارق يقطع منه اليد والبنان *
 فلم قطعوا منها الرأس واللسان * فكان ذلك الجلم * رأس غراب أمحم *
 أوفراش رفرف على اللظى * أو طائر يلتذ بقطف شقيق السننا

(كأنه نعامه * يقطف منها الهيا) وما قصها عند ظهور لهيها * الا لظنه انها
 ذوات اشتعلت به شيمها * فزاد ذلك القطع في الأنوار * كما تنوب بالتقليم الغصون
 ذات الأنوار * فحياها مبتسم مسرور * ومن لم يجعل الله له نورا فما له من

متمر بالنضار * أو هندية تحرق نفسها بالنار * بأنفاس التسييم يدنو
 مما تم * ويقطع رأسها تزداد حياتها * تدب النار في جسمها كجاذب في العمر
 الاجل * وتبكي فاندري اذ لك الحبرقة النار أم لفرقة العسل * ويقول
 لسانها للحوادث لما أدت بينه * وفترت سيد الدهر بينها وبينه
 بالنار فترقت الحوادث بيننا * وبها نذرت أعود أقتل روجي

تساقط على معصمها من الدمع * سلاسل فضة أو شماريخ طلع * كأنها
 عاشق ناحل * ملتب الاحشاء ذومدمع سائل * وموتها من قلبها وهو
 عجيب * فان القلوب تحيي أجسامها وهذه لها تذيب * اذا جن الظلام
 زادت أشواقها * وظهور اشتعالها واحتراقها * وكيف تحاكيه وهي
 تنعم بالنهار وتعذب بالليل * وذلك في كل حين حريق بسجن كالنار وغريق
 بدمع كالسيل

هيات ما أنت مثلي أنت في دعة * طول النهار ويومي كاله حرق
 لا يرجع عن معشوقه ولو بقطع رأسه * وينشد اذا رفع صدر أم له براحة
 يأسه

علقت به كالنار في الشمع فهي لا * تفك يد اعنه ولو جز رأسها
 وفي معناه تولى

ويلاه مما اقا سي * اذ صرت في الناس سمعه
 قد أحرق القلب متى * حتى كأنني سمعه

وأني يستوي من عذابه في عذباته * بن ناره في احشائه بعد ما أحاطت
 بسائر جهاته * غصن أثماره تجني على من يجنيها * تيمتها الليالي وهي
 تبيت تحييتها (طرزة صبح تحت أذيال الدجا) غزوة في وجه أدهم الليل اذا
 دجا * سخارة اذا أخدمتها المقص وردة ردها عنبراً * واذا بدت في محل
 مظلم جعلته مقمراً

ويقطف من رأسها الجلتار * فيرجع اهل الجبال أسوداً

أظهرت من قبسها نار اعلى علم * ونضدت بمعصمها دراما ثقب فكيف انتظم
 * فتاة اشتعل بالشيب رأسها * وجميت من حرارة القلب أنفاسها *
 أو ضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلاما احتجت قامت تحاكيها

غض الأذب * مورك الحسب * لم يزل يجنى زهره الحياة من حدائق
الأيام * ويحسوفوها من مناهل اللذة والناس صيام * حتى كدر
الموت ورده * وبدد الدهر الحسود بنوايته عقده * وكان كثيرا ما يذكرني
الآداب والمعارف * وأأخذمني على رغم الزمن تحف اللطائف * في
أوقات كانت لعين الفضل قزه * وعلى مكتوب العمر عنوان المسرة

إذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقبس علما فاذل من عمري
والدهر يم بالاحسان * ويلف برد الشمل على أعظافه الحسان * وهو
لا يحسب من عمره غير أوقات صفوه * ولا يسطر في صحف أعماله غير لذته
ولهوه * كما قلته له مخاطبا * وأنشدته مداعبا

لا تبك هند ولا تعتب بأسماء * واصرف زمانك في لهو واهواء
يوما ببرش ويوما بالحشيش وبالآفيون يوما ويوما كأس صها
وسألني يوما أن أصف له الشمعة * واذا كرم من السمات على لسانها لمعة *
فقلت له لم يترك الأرتجان في قوس الوصف لها منزعا * وللأهل البيان
لعمانيها مطعما * ثم يدالي امتثال أمره * لما كان له من حقوق الطافه
وبره * فقلت

لعمال الشموع سنان نار * إذا ملاح ينهزم الظلام
أقول له وقد وافي بيشر * كأنك في فم الدنيا ابتسام
لما لاحت الشمعة وهي صاحب مستقيم * ولطف حتى ضرها مرور
النسيم * مسامر أينما طلبت مكان معك * وصاحب يضرت نفسه لينفعك *
يقف طول الليل في خدمة الأصحاب * ويؤمن على الخلوة بالحریم والاحباب
لما رأت أن الظلام يكيدها * ويكاد يؤذن شملها بشتات
أكلت من الغيظ المبرح نفسها * وتلظت كتلظ الحيات

فقامت على الكرسي تجلونفسها في الظلمات * ذات غرة تشق قناتها جوب
الدياجي عن صدر الخلوات * لا يرضى ثالث سواها * إذا اختل المحب
بجيبه في دجاها

فأنت قضيت لنا بصحبة ثالث * يارب فلتك شمعة في المجلس
أحببت أن أذذ السمع * بوصف محاسن الشمع * فأقول هي غصن فضة

فعدالتسعد يازمان بقرهم * فأقول أهلا بالقاء ومرحبا
أقول استعارة العطاس للنسيم غير مستحسنة والمعروف في كلام فصحاء العرب
عطس الصبح والفجر وفي شرح الفصح المرزوقى يقال عطس اذا فجأته صحبة
من غير ارادة ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالادواء ويقال أرغم
الله معطسه أى انفه وعطس الصبح انفجر على التشبيه ولا بى اسحاق الغزى
فى قصيدته المشهورة التى أولها

امط عن الدرور الزهر اليواقينا * واجهل لطح تلاقينا مواقينا
كم من بكور الى احرار منضبة * جعلته عطاس الفجر تشميئا
ومن اطائف بعض المتأخرين قوله

قلت له والذجا مول * ونحن فى الانس بالتلاقى

قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمتة بالفراق

وكتب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاقي على كتابه زهر الرياض * فى أخبار
عياض

أهذه أزهار هذى الرياض * أم هذه غدرانها والحياض

بيت معتل الصبا عندها * يروى حديث الشفاعة عن عياض

فيا اماما جامعا للعبلا * ومن غدا يجر اعلى الناس فاض

أبكار فكري بين أبوابكم * تنزه الأعدا فى بين الرياض

اليكم قد رفعت أمرها * فاقض على الافكار ما أنت فاض

قد بايعت بالحق سلطانكم * توفية للعهد دون انتقاض

ومن البيوت بمصر بيت الجيعان وأولاده وآثارهم تدل عليهم ومن أدركناه
منهم وهو آخرهم

﴿القاضى أحمد بن الجيعان﴾ شقيق النسيم * ربيب النعيم *

ويحانة الأديب * شماعة الطرب * طرازكم المسكارم * خليفة هطال

الغمام * جواد طليق * غصن فى ساحة المجد عربق * ملكى الصفات

ملكى السمات * بسام العشيات * راحته محابة نداها يروى الأقطار *

وبرقها اللامع فى أياديه النضار * اذا قدمت وفود الحاجات كان رحيب

النادى * واذا ضاق صدر الدهر فنديه واسع الصدر للحاضر والبادى *

لك الله من تمثال نعل كريمة * بخير الورى فاقت سنا وسناء
 يحق لذى داء يلزم وضعه * على جرحه منه ينال شفاء
 وذال قليل فى ما تر من علا * على كل اوج اذا جاب نداء
 ومن ذا الذى يمحصى فضائل أحمد * وقد جود القرآن فيه ثناء
 عليه من الرحمن أركى تحية * تؤسس للمدح الشريف بناء

* (وله) *

بمثل فعال خير نقر العرب * بس أجل واطى للتراب
 كهرمت مديحه بقصد القرب * والعدرا أجل والمعانى تربي

* (وله) *

أعظم بمثال نعل عز العرب * من أرشدنا الى أجل القرب
 قبله وكن بحقه معتبا * واجعله وسيلة لدفع الكرب

* (وله) *

ومثال نعل عرفه متأرجح * فى الخافقين وفوره متعرج
 حاكى نعال أجل من واطى انثرى * وبدت كواعب مجده تبرج
 فاجعله خير وسيلة ترجوبها * دفع المكاره حين ضاق الخرج
 صلى الاله على مشرقه الذى * اشكال منطقته الهداية تنج

ولما وقفت على كتابه فتح المتعال قلت مضمنا لبيتى المعزى

حكى الخراب تمثال فيه * لنا سجدات تقبيل توالى
 أقول لنعل خير الخلق طرا * وقد حاز المهابة والجلالا
 وعزه التراب فكل مسك * لرباه لقد هجر الغزالا
 لهنك فى المكارم والمعالي * كمال علم التسمير الكيالا
 وانك لوتعافت الثريا * يشعلك ما قطعت له قبالا

وكتب له صاحبنا عبد العزيز الفستالى بارك الله فيه

بانحة عطست بهار ریح الصبا * فتضخت بعبيرها حلل الربا
 هبى الى ساحات أجد واشرحى * شوقى الى لقياء نمرحاً مطبنا
 وصقنى له بالمخنى من أضلنى * قابعا على جسر الغضامت قلبا
 بان الا تحبة عنه حتى قد نوى * منهم وأخر قد نأى وتغيبا

ومحبي رسوم الاكرمين التي عفت * ومحجري معين الفضل من بعد ما حفا
أجرني بما قد قلته ورويته * ففضلك يا ذال الفضل قد حبا الوصفا
فأجابه بقوله سقى الله ثراه * وعطر مشواه

أيا فاضلا أعييت محاسنه الوصفا * وانسان عين الود والمهل الاصفي
ومشكاة أنوار القرآن والأدا * وساحب أذيال الكمال على الاكفا
وحائز أشنان الفضائل اذ غدت * مفاخرة في اذن مغربنا شاشنا
بعثتم بطرس بل بروض بلاغة * تعطرت الأرجاء من نشره عرفا
وأملت أعلى الأله مقاسكم * والبسكم من عزه المطرف الأضي
من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا أن الصواب هو الاعفا
ولست باهل أن أجاز فكيف أن * أجزى على أن الحقائق قد تخفي
فأضواء فكرى أظلمتها حوادث * فأونة تسدو وأونة تظني
ولولا رجاءى منكم صالح الدعا * لما سطرت ينباى في مثل ذا حرفا
فأرجو من الرحمن جل جلاله * ومن فضله أن يقبل العدل والصفرا
وها انا اذا شهدت أنى أجزتكم * على سنن المؤلف والمقصد الاوفى
جميع تاليفي ونظمي وان وهى * ونثرى وان حازر كالكه والضعفا
وكل الذي أرويه عن لقيته من السادة الغزى الاولى احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الأئمة عمنا * سعيد فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخهم من أهل فاس وغيرهم * كمثل ابن هارون فاعظم بهم كهفا
وهذا هو الشيخ ابن غازى ووضعه * شهر فم يحج لشهيرة كنفنا
رى الله عهدا كان فيه امامنا * ووالى على مشواه رجسه عطفنا
ولا تغفلوني من دعائكم اذا * مددت يباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاربابه وذكورهم * عسى زوى من بحر غفرانهم رشفا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا * فشالك من راعى الحقوق وما وفى
وكتابه المقدرى أحمد مرتجى * من الله جل المعون والبر والعطفنا
بجاء شفيع الخلق مأملنا الذى * تومل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ألف تحية * تنال بها حسن الختام مع الزنى
وله في منال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

وعرو * وهو لفته مالت * أكرم سيد مالك * وقد برأه الله في الحديث
تكرمة بين العلياء والسند * وجد في ارث الحمد * بغير كلاله عن أكرم
أب وجد

مضت الدهور وما أنين بمثله * ولقد أتى فنجزن عن نظرائه

أما الشعر فهو أصمعي ياديتيه * وسلمان بيته وحسان فصاحته * فما
مس قضب الاقلام الاسجدت شكرا اذ رأته قبله الا مال * وأقسمت ان
من البيان لسحرا لكنه السحر الحلال * وهو من قوم تعاويذهم الصوارم *
وأثارهم في كل جيد غائم * أنفق عمره في كسب الخير الرابع * لماعلم أن
مال المال غادورايح * ولما رأى ما يصمر من الحسد والنفاق * وتجارة
الآداب ليس لها بسوقها ضاق * ولم يرض بالكساد * ومسابقة الجير
للجواد * ارتحل للشأم ذات العماد * فقال له رائد السداد

من سابق الجواد بالحمار * جنت يدها من الغبار

وقد كنت استقطر خبره واستودقه * وأومل أن ربيع التلاقى يخضر ورقه *
ويرد على منه ما يسر الكلى * وينسبها صعاب الآفات والزايا * مما
يستزل العصم للرواد * وتصفي له أوابد الأيام حتى تصاد * وعصر اللثيم
لثيم * وزمان الكريم كريم

والورد في زمن الربيع طلوعه * والعقد ليس يزين غير الجيد

فصن على بالأثر والين * ولم يرض أن يجمع بين ما كنين * فبقت المنلى
الأمانى * وبما نى بنعيمه من كنت أرجوه بشير التهانى

فبكيت للظل الذى * لم يتبسط حتى انطوى

وعلى اناء شيبية * في وقت ما امتلا أنكفا

وقد نزهت طرفي في رياض آثاره * ودلائل اردان المسامع بجني
أخباره * فرأيت له نظم ما وترا * ومحاسن تملأ الأعقولة والاشماع
درا * ومن تاليفه ازهار الرياض * في اخبار عياض * وفتح المتعال *
في وصف النعال * وغير ذلك ولما مر في طريقه بجمد بن يوسف المتاولى
المغربى كتب له يستدعى منه الاجازة

أموقف جنن الهم من بعد ما أغنى * وباسط كف البذل من بعد ما كفا

ومر بها لو خد اذا عقلتها * أو الزميل ما تحترت الوحا
 مهد لها نلال شعب المنحى * ورد بها ماء نعيمها بالنقا
 ان قصارى العزم جد وعنى * وقيل جد واتحمد وانجب السرى
 من طلب العليا يشقى دونها * وعدم السباب أحلى مجتنى
 من قعد الجبين وآثر الترا * بجانب المجد فقد أعي الأسي
 فلا يبولنك بقع تنك * ان لحن يورين المنايا فى المنى
 يارب خبت جيتته فى حالك * يستحتر دون مرماه الحمى
 يمور موراً كظلم نافر * أشوح محبوبك القرى عبل الشوى
 ثم انبهرى يخب فى حزن وما * تمزقت بعد سرايل الدجا
 أطلب نجد او بنجد شجنى * مهاجر امن الهوى الى الهوى
 لله حنين سمح الدهريه * فى دارة تم بها ثم المنى
 كنت بهالم أخس بينا آمنة * ارفل بين الأخشيين فى
 بها وفؤدى فاحم هممت فما * أسلو وللشيب برأسى محتطى
 لم يننه العذل ولا يعطفه * طول المدى ولا تداويه الرقى
 اقصر أحوالوم ملاماً واطل * صب صبا لا يتوى عن اللوى
 لو جرع الصاب كؤوساً مسلا * فأقطع رجا وقل قد اتقد السلى
 لا يطيبه دون سلع مربع * ولم يرقه للبقا الا النقا
 * (ومنها) *

أبن الجهم انقلب البرق من الشكته ورواهاى العزالي بالحيا

وهى طويلة عديعة الطول والبعة تدل على البعير

ومن الوافدين عليها من الفضلاء الاعلام * وكرام مشايخ الاسلام

العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربى المالكى نزيل مصر ﴿﴾
 فاضل لغز المناقب مشرق * وبدر اعوامه سار من المغرب المشرق * وهو
 رفيق السداد * وبيت مجده منتظم الاسباب ثابت الأوتاد * وهو كما
 قيل فيه دم من غير خمر * ولين جانب من غير خور * ذورأى يرد اللبن
 فى الضرع والتار فى الزند * وله آثار يثنى عليها ثناء التسم على الند * وأدب
 امتزج بالطف امتزاج الماء بالبحر * وفيصل حكم رفع به النزاع بين زيد

ان رمت عدالة فقم عدله * من عدته دراهما عدله
* (وله أيضا) *

ألا يا أيها القاضي تيقظ * لأمرك واحترز من ترجانك
ألم تنظر يداه كل حين * يكرهه وسوء ترجانك
وهذا مأخوذ من قول الميكالي

صلح محبا أعياء وصف هواه * فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما راقه سواك تصدقت * مقلناه بدمعه ترجمانه
* (وله أيضا) *

كونوا على الحق لكي تسبوا * من مغرم يذهب بالمال
لوسلك الناس سبيل التقى * ما استفتح القاضي ولا الوالي
* (وله) *

ترتد حكمه مني * وخذل القيل والقالا
فساد الدين والدنيا * قبول الحاكم المالا
* (وله) *

يصلح للحكام في عمرنا * وذلك في الأحكام مما يجب
الصلب للوالي على شعبة * والضرب بالدرّة للمحتسب

وله في العلامة منوش التونسي

توفي التونسي فقلت يتا * بورق كل ذي شجن ويونس
أوحشنا وتونس بطن أرض * ولكن مثلها أوحشت تونس
وشحوه قول الشهاب المنصوري في ملبج اسمه يونس

لست لأغصان النقا مادحا * لان حبي قد ه أميس
واست بالأقارم ستأنسا * لان عندي قدوى يونس

ومن هزلياته قوله

اذا قام في سوق مناد لحاكم * معاشر جمع الناس ينصت من حضر
فغاية ما يأتي به أن يقول ما * مقدم باب اللوق الأبوء ~~كر~~
وله قصيدة مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد وهي

انهمض اذا خفت كلالا أروجا * بعيسجور أنفت جذب البرا

أحبتنا لا تنسوا العهد من فتي * غريب ألف الحزن مقلته عبري
تذكرت في درب الخجاز عهودكم * فلم يبق سن في العهود ولا أكرى
وقد جعل أكرى مقصورا وغيره جعله بالهاء فكأنه منقول من الفعل وهو
الجارى على الألسنة.

﴿محمد القارضى﴾

﴿محمد القارضى﴾ فاضل جرت في مضممار الأديب سوابقه * وتألّق
في سماء الفضل من خلال سحابها بوارقه * حتى ترنّت بما أثره ورق الحمام
* ومنقت طربا لها جيوب الغمام * وطال عمره حتى لف الدهر على هامته
ثلاث عمائم * وصفا ما أوه قتلون بلون أناته * ونقض الزمان عليه صبغ
صباحه ومساءه * وله سهم عاتل في العربية والفرائض * وبديهة
في ارتجالها تسبق لما يعجز عنه ألف رائض * فاذا خاطب بالخطابة تهترله
أعواد المنابر * ويورق بفضل فضائله روضها الناضر * وإذا ارتجز فلا
يشق روبة غباره العجاج * وإذا أحض بهزله ذهب مجانا لطائف ابن عجاج *
وربما مال إلى جعله مقراض الاعراض منهججا * سالكا بحجروفي الهجاء
مسلك من هجا * وشعره بديارنا يملوه فسم الدهر * وتتفكك الاسماع منه
بغض الخمر والزهر * فنه قوله في قصيدة يهني بوفاء النيل

أناس بهذا البحر تأسوا وانوا الكرم * وبينكما فرق يحققه الخبير
ففي العام جبر النيل يحصل مرّة * وفي كل يوم من ندامكم لنا جبر
وقوله مضمنا

لي جوخة حجرودة باطالما * قد كنت ألبسها بغير تكاف
كم رمت أقليمها فقالت جهرة * قلبي يحسدني بانك متلفي
وهذه الجوخة لوركب عليها فروة ابن نباتة وابن سارة وأسدل عليها اطميلسان ابن
حرب كانت أنخر لباس يهدي للولاء الافلاس كما قال ابن سارة
أودت بذات يدي فروة أرنب * كفة وادعروة في الضنى والرقعة
لوان ما أتفتقت في اصلاحتها * يحصى لزيد على رمال الرقعة
ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
ومما أنشدت له أيضا قوله

في مصر من القضاة قاض وله * في أكل موارث اليسامى وله

وخطت في صحائف المحاسن آثاره * جنبت اليه ثمرات الأبواب * بقي
 زكاتها لفقراء الطلاب * عذب المشرب * واسع المذهب * ضاعف
 الله حموره * وبأبي الله الأن يتم نوره * دعاه النداء فأجاب * وروى
 حديق المعاني فقرطس وأصاب * فلم تكن الآراء في فواضله تختلف *
 فابن الجزار يعرف من أين تؤكل الكف * اذا طبق مفاصل الأشعار *
 أنسى محاسن الشواء والجزار * نحر الامور ونحرا * وقتل الدهر خبرا *
 فن محاسنه قوله في الوجه وهو منهل معروف بطريقه ككثرة فيها الله تعالى امين
 ولما رأيت الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للشيخ مقام
 وعابنت ركب الحج حل بسفحه * وقد ضربت في جانبيه خيام
 ومدت الى الغيث الهطول أكتفهم * بخاد عليهم بالعطاء غمام
 فقلت على الوجه المليح تحية * من الله ماسح الحيا وسلام
 ومثله لابن أبي حنبله

أيا سادة في الوجه فزت بقرهم * ولم أدرا أن القرب يؤذن بالبعد
 سريرت الى أكرى فسررتهم الكرى * وخلفتم وافي الوجه دمعى على خدي

ومثله للقطب المكي أيضا

أقول ووادى الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للشيخ مقام
 على ذلك الوجه المليح تحية * مباركة من زينب وسلام
 وللقيراطى أيضا

أتيت الى الجواز فقلت لما * تبتدى وجهه لى وارنوب
 وكتم في الارض من وجه مليح * ولكن مثل وجهك ما رأيت
 وقلت فيه عند قلته مائه

أقول وقد جئنا الى الوجه مزة * عطا شاول كل شاب فيه رجاؤه
 اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجه اذا قل سماؤه
 وللغرضى في بعض مناهله أيضا

روى من ماء نبط * لو يكن في العمر مزمه
 ودع الحورا فاني * أبغض الحورا وأكره

ولابن حجر العسقلاني

توأم له بطون الدقاز * ولم يدرعلى نظيره نطاق نادى * ولم تحمل كحف
 أخباره الركان من حاضر وبادى * تفقه على مذهب أحمد بن حنبل *
 فكان لطلابه سهل المورد عذب المنهل (ولناس فيما يعيشون مذاهب)
 وهم في كل عصر أقل من القليل * وهكذا الكرام كما قيل
 يقولون لى قد قل مذهب أحمد * وكل قليل فى الأنام ضئيل
 فقلت لهم مهلا غلظتم بزعمكم * ألم تعلموا أن الكرام قليل
 وما ضربنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجارا أكثرين ذليل
 وهو جواد لم يب ان وهب * فالذهب عنده كاسمه ذهب * وكان له بالقطب
 المكي صحبة واجتماع * حتى كأنه نديم جذية وجار القعقاع * ولم يزل
 كذلك حتى أغار عليه الدهر واتهب * ورأه هبة نفيسة فرجع فيما وهب *
 فما كتبه للقطب المكي

يقبل أرضاً اشرفت شمس علمها * به شرفت أصلا وفرعا ومحمدا
 محب يرى بذل الدعاء فريضة * لماوى العلا والشوق قد زاد واعتدا
 ترخسه ذكرا كم كل ساعة * على ما به من حر وجد توقدا
 يهيم الى مغناكم وفواده * أقام وبعد الجسم قد زاد فى المدى
 فيما آل ايسلى هل أيت بحيككم * وطا تر ليل الوصل يسمى مغزدا
 وهل تسمح الأقدار يوما بعودة * فأطرب فى تلك المعالم منشدا
 أعينى ناما طاما قدس هرتما * فهذا زمان الوصل أصبح مسعدا
 لكم من محب ألف ألف تحية * لها المسك يعنوب بالخضوع تعبدا

* (فأجابه) *

إذا كتبت كفى كتابا اليكم * محتبه دموع طول أوقاتها تجرى
 وان سطررت سطررا تمنيت انى * أكون من الأشواق فى ذلك السطر
 عليكم سلام الله مالا ح بارق * وما سارت الركان فى البر والبحر
 وانى محب مستقر على الدعاء * لحضرتكم فى الصبح والليل اذيسرى
 واسأل لكم رد الجواب فما عسى * يفرج مما قد تمكّن فى صدرى
 فأورا فكم عندى أجل من الرضى * وأحلى من الايسار عند ذوى العسر

﴿ نور الدين بن الجزار الشافعى ﴾ بدرأشرفت من افق الكمال أنواره *

نور الدين بن الجزار الشافعى

نسله الى سبعة آباء قيل هذا لا يصح وفي الخلية له رواية وقال عبد الرزاق عن ابن
 التيمي قال حدثني أبو بكر وكان عندنا مثل وهب عندكم انه قرأ في بعض الكتب
 أن ولد الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة آباء تخفف عن هذه الامة فجعلها الى خمسة
 آباء وسأل بعضهم أبا الخير الطالقاني عن هذا في جمع من الفقهاء فقال هذا
 لا يصح لقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر أخرى وذكر بعضهم قال في معناه انه
 اذا عمل عمل أصليه وارتكب الفاحشة لا يدخل الجنة وزيفه بأنه لا يختص بولد
 الزنى بل حال ولد الرشدة مثله ثم فتح الله على جونا شافيا لا أدري هل سبقت اليه
 أو لا فقلت انه لا يدخل الجنة بعمل أصليه بخلاف ولد الرشدة فانه اذا مات طفلا
 وأبواه مؤمنان الحق بهما وبلغ درجتهم ما بصلا جهما كما قال تعالى واتبعناهم
 ذرياتهم بايمان فولد الزنى لا يدخل الجنة بعمل أبويه أما الزاني فنسبه منقطع
 وأما الزانية فشؤمها منع من وصول بركة علمها اليه انتهى وقد يقال انه تلقت
 طينته ونظفته وفساد بذره يقدر الله ويكتب شقاوته في الأزل بخلاف ولد
 الرشدة ولا بعد في هذا أو كونه من الأخبار بالغيبات ومن كقريات أبي العلاء
 المعري قوله في لزوم ما لا يلزم

اذا ما ذكرنا آدما وفعاله * وتزويجه بتبته لابنيه في الخنا

علمنا بأن الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الزنى

وأجابه الحسن بن أبي عقامة اليميني بقوله

لعمرك أ ما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شطأ ودنا

كذلك أقرار الغنى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

وفي الحديث نكته وهي انه سمي ولد الزنى فرجها وهو استعارة بديعة وعليها

استعمال أهل الحجاز فيقولون في التسم هو فرخ بمعنى ولد الزنى لان الفرخ

لا يعرف له أب وانما يعرف الدجاجة التي باضته ففيه لطف لا يخفى وعما قلته

كم من كريم قديبات في دعة * أتاه سبيل الصباح بالنكد

ورب فرخ أراشه زمن * فصار بالعزيزة البلد

﴿ زين الدين محمد الانصارى الخزر جي الحنبلي ﴾ زين زمانه * وعين

أعيانه * درة تاجه * عقيله تاجه * كان في عصره بيت القصيدة

* وعنوان الأدب وأول الجريدة * لم تعقد على مثله الخناصر * ولم تحمل

زين الدين محمد الانصارى الخزر جي

الحنبلي

كان في الجول الغمام ازدحام * فاشتفى صدره ببرء الدعاء
فكان السحاب كان مريضاً * مات لمادعا بالاستسقاء
وكان رجل منحوس له تقيص واحد اذا غسله يجلس في بيته حتى ينشفه كما قيل
قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم * لبسوا البيوت وزرروا الأبواب
فاذا نثره لم تزل السماء مغيمة ما طرة فرأى الناس منصرفين من الاستسقاء
وقد اجيب دعاءهم لما غسل نوبه فقال
غد الناس يستسقون من كل وجهة * بكل كريم للدعاء مجاب
فوافقهم الغيث الذي سمعت به * يد المزن هطالاً بكل سحاب
وفي ظنهم أن قد اجيب دعاءهم * وما علموا اني غسلت ثيابي
وما أحسن قول القائل

قام قوم بسنة الدين حتى * غلب النجم بالأجابة ياسا
فكان الغمام لما أتاهم * ضاحكاً ظن في الوري عباسا

ومما كتبه له مضمناً

أيا صديقاً عرفه ندى * وكفه من الندى ندى
لم يحل من بعدك لي ندى * وبلدة ليس بها طوري

﴿علي بن الجزري شيخ الشيوخ بالسيوفية الضري﴾ * فاضل مكفوف *
وأديب بالمعروف معروف * له شعر وسط * وأثر عن علوه من تبه منخط *
كقوله فيمن عابه بالعمى

ليس العمى داء ولكنه * شطفة تشريف على ضره
ما لهم والباء وكل البلا * الا ابتلاء المرء في دبره
فالحمد لله الذي صاننا * مما يحار الطب في أمره

أثنته في كتاب له سماه نيل المنى * في الكلام على أولاد الزني * وذ كرفيه
حديثاً لا يدخل الجنة ابن زانمه وقال فيه ان ولد الزني في أصله خبيث وهو
في نفسه خبيث وذلك الخبيث يدل على سلب الايمان منه وكذا الملوط وذو
الابنة المستقر على ذلك أقول في اللائي المصنوعة للسيوطي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زني ولا ولده ولا ولد
ولده وفي رواية فرخ الزني لا يدخل الجنة وفي رواية لا يدخل الجنة ولا شيء من

علي بن الجزري شيخ الشيوخ
بالسيوفية الضري

الجواهر القرد من معنائه تنتثر * والمندل الرطب من ريبك المنتشر

* (ومنها) *

كل الشهرور ربيع عند مقدمه * وكل شهر سوى أيامه صفر
يا من أياديه أبكار أفوز بها * ومن زمانى لديه كاه بـ
ومن بيوتها بيوت الطورية

﴿عبد القادر الطورى﴾

﴿ومنهم عبد القادر الطورى﴾ والطور وكأب مسطور * لهو الصديق لى
تجزبه المودة حال الجبور * وروض مجيد ناصر * وبجر أدب وافر *
لكن طبعه أم الصقور * مقلات زور * ولم يورق حتى احتضر * ومضى
بأمر عزيز مقدر * فما أنشدنى قوله

تتور بعينى بـ يدع صنيع * معانى حسنه أخذت عزيره

له قد رشيق ثم جسم * عليه حين لآح رأيت نوره

وفى تحرير التحرير يقولون تتور الرجل من النورة والصواب اتور واتار
ولا يقال تتور من النورة بل اذا أبصر النار قال امرء القيس

تتورتها من أذرعات ودارها * يـ يـ يـ أدنى دارها نظر على

انتهى وقد صرح بعض أهل اللغة بخلافه وكألو ما فى جمع جسم بسفع الجبل
المقطم وبعض المشايخ يدعوا بالاستسقا * والسحاب قد تطن على وسادة الجو
واستلقى * فلما دعا ارتفعت سبب السماء بدعائه * حتى لا تحول بينه وبين سمائه

* فأنشدنى قول الشاعر وهو لبعض شعراء الأندلس

خرجوا ليستسقا وقد نشأت * غريبة فمن بها السح

حتى اذا اصطفوا لدعوتهم * وجرى لبعض دموعهم سفع

كشفت العمام ابابة لهم * فكأنما خرجوا ليستسقا

فأنشدنه قول السنونى

خرجنا نستسقى بيمين دعائه * وقد كأذهب الغيم أن يبلغ الأرضا

فلما ابتدأ يدعوت تشعت السماء * فقام الا والغمام قد انقضا

ثم قلت أنا

ولى تطرب لرب السماء * أسرع الصحواذ دعا بالماء

فى صراخ وادمع وهو ينفى * عن رعد ومنه لة الأنواء

مصر تفوق على البلاد بحسبها * وينيلها العالى ورقة نايها
من كان ينكر فالتحاكم بيننا * في روضة والجمع في مقياسها

﴿ اسماعيل بن الحسين كاتب السر الخزرجي ﴾ * تاج مفروق عصره *

الخرزرجي

وعقد ترائب فخره * اشتملت خمة الليل بأسماره * وسيل نهر الصبح
في أخباره * فتمت طينته بالندى * وافرغت في قالب الهدى * وسقى
عصره صيب الافصال * حتى أورقت به رياض الكمال * وهو قريب
العهد فن لم يره * فقد سمع في بديع الآثار خبره * وقد طالعت ديوانه فلم
أرفيه ما يلذبه الذوق السليم * ويعترف به الطبع المستقيم * كقوله
في سطل

ضربت وأدخلت نار الخميم * فنلت بصبري نعيما مقبلا
وصبرت بينكم عبرة * لمن شاء منكم أن يستقيما (يستقي ما)
ومثله قول مضمنا

يقول مؤاجر غضبنا لماذا * أبور الناس أمست لن تقوموا
وكتب اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما (تستقي ما)
ومن البيوت بمصريوت الغزية

﴿ فتمم محي الدين الغزي ﴾ * بدر أسماء الكمال * كوكب غزوة الاقبال *

فأح من أخلاقه روح الجنان * وفضحت كلماته عقود الدر والمرجان *
رأيت بمصر ومورد عيشه صافي * وبرد نعيمه على معاطف النعمة ضافي * وله
شعر ردي * وربما ورد فيه ما هو ندي ندي * فمنه قوله يداعب صديقاه
يسمى الخصوصي

ياراكب البغلة الشموص * وقائد المهرة والقلوص
بساحل المرج لا تعرج * وانزل على ساحة الخصوص
أحب مصر التي تسامت * ففضيلها جاء بالخصوص
لان مقت الآله ربي * قد حل في الروم بالخصوص

﴿ احمد الغزي ﴾ *

﴿ احمد الغزي ابنه ﴾ * شهاب طلع في افق الكمال غزه * وجزأ ذبال همته
على ساحل جدول الجزيرة * فنرو نظم * ومن يشابه أبه فما ظلم * فن لمعات
ذلك الشهاب * وقطرانه العذاب * قوله من قصيدة

الاقوال الأربعة وأدلتها والحق الذي تشتق به الصدور أن لا تقول الآية
والحديث بما هو خلاف الظاهر والشبهة الداعية له من انها غير عاقلة ولا مكلفة
والحشر والحساب مبني على ذلك فاذا سقط الأساس سقط ما بني عليه فالجواب
عنها أن نسلم انها غير مكلفة لانها لا تعقل والنزاع فيه مكارهة الا انها لما كانت
في المشيئة يفعل الله بها ما يريد وهو لا يستل عما يفعل باتفاق أهل السنة بل
العقلاء فنقول ان الله تعالى يعيدها وينصف بعضها من بعض بما فعلته بارادتها
لا درا كها للجزئيات وليس هذا بتكليف ولا مبني عليه لان جزء التكليف
انما يكون في دارى الخلود الجنة والنار وهي تعود ترابا قبل دخول أهلها
فيهما وأما فعل الحكيم القدير لذلك فليعرف أهل الحشر انه عز وجل لا يترك
مثقال ذرة من العدل ليتحقق أهل النعيم ما لهم من النعيم المقيم وأهل الجحيم
ما أعد لهم من العذاب الأليم تنوير الهمم وارشاد الان يعلموا عظمة كبريائه
وتساوي جميع مخلوقاته عنده بالنسبة لذلك ولك أن تقول قول ابن عباس
حشرها موتها معناه أن حشرها لاجل أن يقضيها ويقول لها كوني ترابا ولولا
بعد كلام الأشعري بتصريحه بما ينافيه حملناه تيميل على ما ذكر
أو قلنا انه انما أنكر الوجوب والمكن الحق أحق أن يتبع وهذا مما ينبغي أن
يكتب بالنور على صحف خرد والحوار وانما ذكرنا هذا مع طوله وعدم مناسبته
لموضوع الكتاب تصدقنا على من طالعه بجواهر القرائد وما ينبغي ابراده
هنا ما قلته في عتاب بعض الناس وهو

قل للذي لام ولم يحتمس * نخبث اثم حشو طبع دني
هب انك النور تغبرن على * جتم له مرعى فلم يذعن
أما تخافن غدا مالكا * يقتص للجم من الاقرن

﴿حسن بن الشامي﴾ * ﴿حسن بن الشامي﴾ * ما جد صيغ من معدن السماح * وابنت
في جبينه غرة الصباح * اللطف حشواها به * والفضل لا يلبس غير
جلبابه

لومثل اللطف جسما * لكان للطف روحا
اذ انزل يناد ارتحلت الهموم * وارنضع من أخلاقه أخلاق بنت الكروم *
فما أنشدته من آياته * وزنه سم في رباة قطعاه * قوله

* (وقوله) *

وعن كبش الذبيح سألت يوماً * خبيراً عالماً بعلوم الأحياء
أيجي الكبش بعد البعث أيضاً * فاخبرني بأن الكبش يجي
وهاهنا أمر نفيس فمعبوه السيئات * وبمجت عظيم نحي به عظام الرفات * وهو
أن الحيوانات هل يحيمها الله تعالى وتخشرو يقتصر لبعضها من بعض فأكثر
أهل الحديث والسنة والاصول على أنه كذلك لوروده في القرآن في قوله
تعالى وإذا الوحوش حشرت وبقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في خبر
القصاص يوم القيامة يؤخذ للجماء من القرناء وخالفهم الامام أبو الحسن
الشعري فقال في كتاب الإيجاز ما نصه لا يجب على الله تعالى أن يعقوض
البهائم والأطفال والمجانين وجميع المخلوق الذين خلق فيهم الأمل خلافاً للقدرية
حيث قالوا إن الله تعالى إذا ألم الحيوان لأعلى سبيل الاستحقاق وجب عليه أن
يعقوضهم والايكون ظالموا ودليلنا أن العقل لا يوجد على الله شيئاً وإذا
ثبت أن البهائم وغيرها من الحيوان الذي خلق فيه الأمل من غير حرم ولا ذنب
لا يستحقون ذلك لم تجب إعادتهم ولا نشرهم ولا حشرهم يوم القيامة
وقالت القدرية أن لم يعوضهم في الدنيا فإنه يجب عليه حشرهم في الآخرة
وبعضهم كبعث المكلفين فإن قالوا قد قال النبي في خبر القصاص حتى يؤخذ
للجماء من القرناء قلنا المراد به حتى يؤخذ للضعيف من القوي فكيف بذلك
عندهم لأن الدليل قد قام على أنهم غير مكلفين ومن لا تكليف عليه لا يعاقب
ولا يقتص منه انتهى وفي سراج المولود اختلف السلف في هذا فقال ابن
عباس رضي الله عنهما حشروهما موتها وهوتا ويل بعبدلان الحشر الجمع
وايس في موتها جمعها بل تفرقة بها بتمزيقها ومعظم المفسرين على أنها تحشر كلها
حتى الذباب يقتص منها ثم يقال لها كوفي ترابا وقال بعضهم لا تقطع بإعادتها
كالمجانين ومن لم تبلغه الدعوة وتوقف بعضهم في ذلك والدليل عليه الآية
وإذا الوحوش حشرت والحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه لتؤذن
الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الخلاء من الشاة القرناء وأنكره
الشعري لأنها غير مكلفة والخبر تمثيل لشدة التقص في الحساب وقال
الاسفراحي يقتص منها بما تفعله في الدنيا ورد بأنها ليست مكلفة فهي في المشيئة
يفعل الله بها ما أراد انتهى أقول قد حصل بهذا التفصيل الوقوف على

أورد اذ متسوال * فوق كسبان مهمله

﴿ منصور البليسي ﴾ * نذب انجبر في حرفة الآدب * واقتطف بيد فكره

فواكه الفضة من كتب * ثم غلبت عليه السوداء * ولعبت به الصفراء والبيضاء * فانعكست تلك الفنون بالجنون * والجنون كما يقال فنون * فجعل دساكر

القهوة رحلة صيفه وشتائه * وهوى الأجابة منه في سويدائه * فما أشد نيه قوله في التاج بن الجيعان * حيث رماه بمرض أكبر الزمان

قلت لتاج الدين في خلوة * وقد علاه عبده الأكبر

التاج بعالم فوفقه غيره * قال نعم يا قوت أو جوهر

﴿ عبد النافع الطرابلسي تزيل مصر ﴾ * فاضل تود العيون قربه *

وترى المقلوب وده أعظم قربه * وأديب هو بديع زمانه * وتاج مرصع بجواهر المناقب على رؤس أقرانه * يستعير المجد مقامه الرفيع * ولا

تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع * درس وأقنى * وصنف في فنون شتى * الا انه اقتدى في شعره بابن سحاح * كقوله في هجاء من اقب

بالتاج

أفصح خلق الله في خلقه * وخلقه وهو خسيس وضيع

لقب بالتاج ولكنه * تاج الخصى ومجازوسيع

﴿ صاحبنا عبد المنعم الماطي ﴾ * أديب أسكرنا بلطفه العذب الانجم *

وأدار علينا من مدام لطفه في مجالس الانس جام * وكان في شرح الشباب والعيش غرض أعصانه الرطاب

زمانى به كالورد طيبا وبهجة * فبالت ذاك الورد كان نصيبى ونشر أفكاره دارى * ومن موارد انسه لنا رى * وانه مع ذلك توقد

ذكائه لنا رى * وله أخلاق * ذات حواش رفاق * الا انه على الشعر مقصود وليس له من الاعراب نصيب * فطبعه على عاميته بخطئ وقد

لا يصيب * وأكث شعره تنف وهيم وهزل * وقلبا يقع فيها المطبوع الجزل * كقوله

اذا رام محفوظ يرينى للشرى * من المدفن قطرا لا نظير لحسته

فقبولا له انى وحس حيانه * مرادى أرى تعليقه قبل دفنه

وقوله

﴿ منصور البليسي ﴾

عبد النافع الطرابلسي تزيل مصر

﴿ صاحبنا عبد المنعم الماطي ﴾

صرف أشياء مع صرف أسماء * فقلت له سلاطفا يا أبا الذين آمنوا لا تسألوا
عن أشياء * ثم كتبت له مضمنا

أشياء لفعاء في وزن وقد قلبوا * لا مالها وهي قبل القلب شيئا
وقيل أفعال لم تصرف بلا سبب * منهم وهذا الوجه الضعف أيما
أو أشيئا وحذف اللام عن ثقل * وشيئ أصل شيء وهي آراء
وأصل أسماء أسماء وكباب كسا * فاصبر فتهما ولا يغير راء أسماء
ومنع صرف إذا ما كان في علم * لا أجل تأنيته والأصل وسما
فقل لمن يدعى في العلم توسعة * حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

سرى الدين بن الصائغ الحنفي

﴿سرى الدين بن الصائغ الحنفي﴾ * سرى طابق اسمه مسماه * وكاد أن
ينطق بلفظه معناه * تدفقت جداول علمه * ونبتت في شاطئها حدائق نيره
ونظمه * ترفع عن صناعة الصياغة * لما وصل إلى معدن جواهر
البلاغة * فأصبحت ذاته للمعالي الفا * ولبس حلال الكمال فأين منه
السرى الرفاه أبرز في الطب نفيس جواهر لم يدركها ابن النفيس * وجرى
في الشفاء على قانون الصناعة حتى لقب بالرئيس * فأصبح به وشي صناعته
مطرزا * وعدت الكلام الميهب في احصاء أوصافه موجزا * وله فرائد
أخلاق * في سلك الأيام ذات انبساط * حكمت الروضة الغنا * إذا وقع
قطرها بللا وبلبلها غنى * في معال لوراها ابن جلا * ستر وجهه ورأسه بخلا *
كانما الصبح تنفس عن محياه * والعنبر الزط فاح منه رياه * صاغ بفضله
حلي المكارم * فنها في سواعدا مجد أساور ووفى أكفها خواتم
سمع البديهة ليس يملك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله
وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبات معسولة الألفاظ مدنسة المعاني * أكثرها
من رسالة ابن زيدون منجولة المباني * ومما صاغه من نيره * وصيه
في قالب شعره * قوله

ما الناس الإحباب * والذهب رجلة ماء
ففعال في طفـو * وعالم في انطفاء

* (ومنه قولي) *

انما الدنيا ظلال * في أويقات قليلة

غصت منك بما لا يدفع الماء * وصح حبك حتى ما به داء

* (وله) *

قد كنت عدتي التي أسطوبها * ويدي إذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ما أملت * والمرء يشرق بالزلال البارد
والاصل فيه قول زيد بن عدى

لو بغير الماء حلقي شرق * كبت كالغصان بالماء اعتمارى

ومن كلام ابن المعتز ربما شرق شارب الماء قبل ربه ومن فصولي القصار واجبها
لمن اكتمل بالعمى وغص بالظما وقات مضمنا

قد كنت أرجوك للجلي اذا طرقت * فصرت عون الحسادى وأعداءى

من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

ومن البديع هنا قولى

يا من أطال مطالى فى مضايقتى * المثل فى شدة المطول يرديه

إذا المياه أطالت مظل ذى غصص * فمن حياض المناسيا المظل يرويه

﴿ محمد الاسيوطى التاجر ﴾ ﴿ تاجر رحمت بالا آداب منه التجاره *

وبدت وجوه كاله وعليها من رونقه نضاره * ففشرت بين يديه بضائع

الادب الزاهر * وقات للطف طبعه التقاد على عينك يا تاجر * وكان

بينه وبين والدى عهد مودته * وعروة ميثاق أحكمت يد الأيام عقده * وله

شعر محتم من صحف الفمكر السنون * ولم يعلق به الا قوله فى النجون *

والهزل احيا ناجلاء العقول

لنا صديق له فى الصلح معرفة * تفضى الى انه يمدنى بغير نعب

اذا رأى أمر داكلورد وجنته * تذكر الشام مما قد رأى وحلب

والصلح يصانده له وجيم لغة عامية رديئة معناها النظر بشهوة

﴿ القاضى أحمد الحلى المائكى ﴾ ﴿ فاضل فضائله مدونه * وما آثره

بأنوار فواضله ملونه * لم يرزل فيما مضى مرفوعا يصب القضاء مع قطع وقته

النقيس * فى أنواع الافادة والتدريس * وكان جمعى واياها نطق الزمان

* فى هالة ناد طلعت فيه بدور الاخوان * فرأيت يظن التله جلا * ويرى

مشهور المسائل مشكلا * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا * فقال لى لم منع

القاضى أحمد الحلى المائكى

* (ومنها في العلم)

وكثير لا تخاف عليه لصبا * خفيف الجمل يوجد حيث كنا
ستجني من ثمار الجهيل عجزا * وتصغر في العيون اذا كبرت
* (وله)

هم يابسة البن فقه ودها * للطفه ارب الحبي والدها
مد سادت العنبر لو ناشدا * لاتدعي الا يساعدها

وتحوه قول القراطي

في خدم من احبته شامة * ما التفت في نكته تاندها
والعنبر الرطب عند اقالها * لاتدعي الا يساعدها

وهو تفضيل لقول الشاعر

لاتدعي الا يساعدها * فانه اشرف اسماءى

﴿ محمد البليبي ﴾

﴿ محمد البليبي ﴾ فاضل شافى المذهب * وليب طراز فضله بالا آداب
مذهب * وشمال اطفه ساسل ماء بر اعته رائق المشرب * من القوم الذين
هم في طرق الخيرات ساعون * والذين هم لا مانا لهم وعهدهم راعون * الا
انه تجاوز عن رقة النسيب * الى كثرة التجنيس والوحشى الغريب *
فلذا لم اثبت من شعره الا القليل التزرفنه قوله من قصيدة اولها
اهلا به ملكا في زى انسان * اهلا بدر آتى في شهر نيسان

* (ومنها أيضا)

واتاشنى باليد البيضاء سودده * من أسودا تطب لما أن تحطاي
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل * يجرى سوى الماء في فغر لقصان

* (ومنها)

حيت غيرك عما ظلت تملكه * ارنان من الفضل يجيب حرمان
وهذا على ما تراه معنى مبذول كقول الشاعر
من عص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء
وهو في معنى قوله

كنت في محنتي أقر اليهم * وهم محنتي فأتى القراز

* (ولا تى قراس)

قوله والوحشى هكذا في النسخ
ولعله بحر يفسد وا به الحوشى

لتهبها جوارى * وهو من أعيان مصر ناضلا وأديبا * وعن مال لرقته
كل نسيم وصبا * وربما جعل الشعر لكسبه سببا * واتخذ سبيله في البحر
عجبا * وله مكارم أخلاق * يتجدد ما ترا الجود الأخلاق * كما قال
فيه طعنا الأصيلي

لله در شهاب الدين مرتقيا * في الجود والنسب السامى على السلف
من رام يعنى وفا أو منتقى نسب * قالت فضائله في ذا وذال منتقى
ومع كون طبعه يميز بين الشمال والشهول * أدركته حرفة الأدب فاعتكف
في زوايا النحول * ومن شعره قوله

يا صاحباى از كاهنى * أوقعا عدلا و عارضا
فما تطيقان رشدا و عار * بما يلاقى وعى رضا
سما حشاه والعقل منه * عينا غزال و عارضا
يا جمع من صيروا التصابى * فى الحسن عاربا لعارضا هوا

* (وله) *

على حبيب من هجره زاد مكرى * وسلوى هواه أقبح ذنب
يا منى داعيا وقال انتانى * أولم اليوم قلت قلب المحب

ولابن مكانس

قال خلى الحبيبي صل فتى * فيك قد أضحي معنى مغرما
قال هل يولم ان واصلته * قال ان قاز بغسر أولما (لمى)

* (وله) *

وحقك لو أنفقت مالى جميعه * لما رضى الواشون فيك مكارى
ولو اننى أولمت ألف و لبة * لأجلك لم يشكر عدولى ولا نعى

وللملاح الصقدي

يا من اذا ما أتاه * أهلى الحبة أولم
أنا محببك حقا * ان كنت فى القوم أولم

* (وله من قصيدة) *

تفت فؤادك الأيام قسا * وتنتج جهمك اللعان تحينا
وتدعوك المنون دعاء صدق * أيا صاح أنت أريد أنت

فرا مقلبي بلخط للتهي سحرًا * وبتم منه أراعي النجم للسحر
هل جازفتلتي أفتوالمن حضرا * لباب مولى رئيس البدو والحضر
* (فأجاب بقوله) *

ياسائلي عن حبيب بدره سفرا * عن برق ثغر هدى الزبكان في السفر
فراح يغصب لثماعند ما نظرا * في عاقبات مراحي ذلك النظر
ونغاية الغاصب استرجاع ما صدرا * منه بعذب اللمى في الورد والصدر
وفي القصاص حياة للذى ظفرا * بلثمه وما آل الصبر للنظر
وانته يغفر للجاني الذى شجرا * بمن اليه سعى جذع من الشجر
وفي ذخيرة ابن بسام روى أن رجلا قبل امرأه فشكته الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما تقول فقال صدقت يا رسول الله فاقصصها مني فتبسم النبي صلى
الله عليه وسلم وقال له لا تعد فتعال لأعود والى هذا نظر ابن نباتة في قوله
لئن لثمتك يوماً * وللسرور اقتصاص
فهالك فاقصص منى * ان الجروح قصاص

وللقاضي أبي عامر الجرجاني

ومنتقب بالورد قبلت خدته * وما لفؤادى من هواء خلاص
فاعرض عنى مغضبا قلت لا تجر * وقيل فى ان الجروح قصاص
وللقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي
وانامة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالخيل
فقتل لها انى وحقت غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد

وتلطف من قال

بالردف قد قبلتني * وقائل النفس يقبل
قال فتبعنا خنتى * نفي قصاص المثل

شهاب الدين أحمد السنقي المعروف بقعود * بليغ معجب ذيل بلاغته
على سحبان * وروض أدب فى كل ورقة خطها ابستان * ألفاظه أرق من
دمع السحاب * وأطرب من كأس يغمك بشعر الحباب سطور شعره قضب
عليها من قوافيه حجام * وعصره وان تأخر ادم الأذب مسك ختام *
ان ورمى فالكلمات لحياها ذات توارى * أو زف أيكار أفكاره فالكنتس

قوله فاقصصها كذا فى التسخ ولعله
بحرف صوابه فاقصصها بهمزة
القطع أى مكنتها من الاقتصاص
هـ صحیح

ان أنسد الشعر أقام أوزانه * وأهدى درة المنظوم من فكره أوزانه *

فن درة المكنون * وتبره الموزون * قوله

وهيقاتم زوى الراح قالت اصيها * بجملس انس وهو يخشى ملاها

اذالم تدرلى الكاس ملاى فانى * أبيتك مهبورا تخاف ملاها

وهو كقول البدر الدماميني

يقول لها هل لا حكيمة بناظري * مهاة سبقتي اذ سمعت كلاهما

واعرض عني ثم وجهه عتبه * لها حين لم تشبهه غزا الا ولاهما

وقول ابن مكاس

أقول لحي قم ومن يامعدي * بكيسة خود حرك السكر راسها

ولا تشه عن شي اذا ما حكيتها * فقام كغصن البان لبنا ومامها

* (وله) *

رونق البدر في صفا الماء ما * جعلته أيدي الصبا كالا سار

شبهه جام من لؤلؤة لالا * فوق صرح ممرد من قوارير

* (وله من قصيدة) *

لقد حل في مصر بلاء من البرش * به غدت الأرواح والمال في ارض

وكان بها حث ونسل فزقوا * وأهلك ذلك الحث والنسل بالبرش

والبرش اسم مجنون معروف وأصله برشعنا ومعناه برشعنا باليونانية فحرب

وهو نوع من الحرارة عند أهل مصر وبه يتم التلقيح والتورية والله أعلم

﴿ يحيى بن الخطيب القباني ﴾ ﴿ غلام هذا الأديب المقدم * ومن

صحبه فاصبح طرا زجده به معلم * ففتحت صبا اللطف نور شمائله * وسقى

ربع كاله بطل أدبه ورواله * وصحبه الألباء صيقل الألباب * وكان

الشيعة صيقل الاحساب * وكان كثيرا ما يخضعني بانس مذاكرته *

ويتحفي بي دايما كهمته * فكتب الي مرتيد عوني ايمت له على الخليلج

تحيط علوم مولانا بآنا * على النهر المظلم بالخليلج

فان شئتكم تفضلتم وجهتكم * الي سكن يقول الي الخليلجي

وكتب له بعض أدباء الشام بفاكهه

ما قولكم سادتي في أهيف خطرا * عصيته قبله مذصرت في خطر

لا ترجى الشفاء الا من الله * فان الحكيم رب الوجود
وعجيب في الزمان غريب * مسلم يرجى الشفاء من يهودى
اشارة الى ما عرف من غش اليهود للمسلمين والى ما خلا يهودى بمسلم الالههم بقتله
ومما قلته في معناه

أيمرضنى الدهر الخوون بما دهى * ويخلف في وقت المضيق وعودى
فان رمت من يشقى القواد بطبه * فيومى سبت والطيب يهودى
* (وله أيضا في شباية)

يا حسنها شباية لم ينقطع * موصولها الماعذت تترنم
بالمرن تفهمنى اشارات الهوى * أو ماتراها بالعيون تتكلم
وهذا كقولى مضمنا

لنا مجلس فيه من الله ومطرب * وادابنا ما بيننا تترنم
ونأى بنا جينا بأمر ارربنا * فنحن سكوت والهوى يتكلم
ومثله قول مجير الدين بن تميم مضمنا

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعب رعا عندها وتترجم
سكتنا وقات للقلوب فاطربت * ونحن سكوت والهوى يتكلم
* (وله أيضا)

مما طلى رجلى سكت * ترددى اليه
وكان لى سر موزة * قطعتم اعليه

وسر موزة لفظ فارسى عزربوه وهى النعل المعروف والعمامة تقول له سر موزة
على قاعدة التعريب فانه تبدل فيه الزاى جيمًا

﴿محمد الايبارى القباني﴾

﴿محمد الايبارى القباني﴾ لبيب ان ذكر الحساب فهو أول من يسجد
له البيان * أو الشعر تلا لسانه أقيمو الوزن بالقسط ولا تخسر والميزان *
أها به ظرف ملي بالظرف * ويوارق فكره أسرع من لحة الطرف * فما
نسيم الصبا * وما عتب صب صبا * ومع ذلك فكوكب سعده لم يزل
ساقطًا * وعائر جده لم يبرح في ظلمات الخمول هابطًا

والدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض كامل المقدار
فاذا انتجى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديده ونضار

فاجتمعنا في صورة من بعيد * وافترقنا من بعد فيما عداها

وهذا كقول ابن اؤلوا الذهبي من قصيدة له

وتنهت ذات الجناح بسحرة * في الوادين فنبت أشواق

ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن * يعقوب والاحمان عن اسحاق

قامت على ساق نظار حنى الجوى * من دون صهي بلحى ورفاقى

أنى تبارينى جوى ومصباية * وكأية وأسى وفيض ما قى

وأنا الذى أملى الهوى من خاطرى * وهى التى تلى من الأوراقى

وظائره كثيرة لا تحصى ولصاحب الترجمة

يا عائب السواد قهوتنا التى * فيها شفاء النفس من امراضها

أفلا تراها وهى فى قنجانها * تحكى سواد العين وسط بياضها

بدر الدين بن الأزهري شاعر عصرى * طلع فى هالة السكال بدرا

بدر الدين بن الأزهري شاعر

عصرى

وسابق فى حلبة الآداب نظما ونثرا * فصحت معانيه * وقويت مبانيه

ولذت بأفواه القائلين * وساعت، بأسماع السامعين * فخلالهما على

اللسان * وموقعها فى الآذان * مواقع ماء المزن فى البلد القفر

أورد له بعض أدياء عصرنا شعرا فاخترت منه قوله

شكى الى من أحب دملا * فى ردفه وقال قول جازع

يطلع فى كل مكان ضيق * فقلت ذانى أوسع المواضع

وفيه كناية فيها نكابة مع تلججه لئلا العوام لمن يجيئ فى غير محله كالدمل يطلع

فى أضيق المواضع وقوله أيضا

لقد عثرت بنجخ الليل رجلى * على شخص ولم يك فى حسابى

فقال بجوابى أنت أعمى * فقات نعم ودقاس الكلاب

* (وله) *

هذا حشيش أخضر * نخدر للجسد

يقول من يلعنه * يار جلا خذ يدي

* (وله) *

أمنت من خوف العدا ونرتهم * منذ جاءنى بجناتم الأمان

* (وله) *

بقيت الدهر مسرورا مهنا * وشانك المعنى في عبوس

﴿ ابراهيم بن المباط ﴾ * أديب أدار على الأبواب رحيمه المصنعي * ﴿ ابراهيم بن المباط ﴾

ان قصر سواه فابراهيم الذي وفي * ملائيوته جواهر وياقوتا * وغيره من
الشعراء ينحتون من الجبال يوتنا * حتى هدم بما بناه من الأشعار * ماشيده
من قصوره المعمار * فالتحق بصناعة الشعر بالأشرف * فغماص في بحوره
واسـتخرج منها لآلى لها الأذان أصداف * وكان شيخ سوق الوراقه
بالقاهره * ومثرت آدابيه في رياضها زاهية الأوراق زاهره * الا انه كان
يجيد نسج مقطعات الإبيات * ويقصر اذا نظم المطولات * وقد طالعت
ديوانه فمن معمور آياته * ومباني كلماته * قوله من قصيده له

حدثت بانه المحي عن صباها * عن نيات مكة عن صفاها
ان عصر اللقاء آن ووافي * وزمان النوى انقضى وتناهي
ونسيم الصبا يودى الامانا * ت الى أهلها كما قد رواها
كم نسيم سرى فسر قلوبا * شفه البعد والنوى فشفاه
تعرف العاشقين منها نسيمًا * ت وهم يعرفونها بشذاها
ان أيدى الفراق جارت علينا * في قضاء غسبها وكفاها
آه واوحشتي لأحشاء قلمي * وقليل قولي على البعد آها
كان للبين ساعة يالها من * ساعة ان نسيت ما أنساها
جلا العيس بالهوادج حتى * ضل في ركبها القواد وتاها
واسـتقلت ظهورها بيدور * طال في ظلمة الدياجي سراها
وظباء عهدى بها في قصور * فاذا بانطباء وسط فلاها
ولكم في غصونها من غصون * قد حلا تمرها ومر نواها
ما أمر الفراق طعما وأهني * ساعة الملتقى وما أحلاها
وتسبي في الشوق ذات جناح * ظاهر حزنها وباء جواها
فارقت من تحب منلى ولكن * ما هواي المصون مثل هواها
فعيونى على الدوام دوام * وهى لم تبك مرة عينها
وكتبت الهوى عن الناس طراه * وهى باحت به لمن فى حماها
وهجرت الرياض وهى ثوتها * ورقت من غصونها أعلاها

وهو كقول شيخ المعزة

تمنيت أن الجرحلت لنشوة * فتذهلني كيف اطمانت بي الحال
فأذهل اني بالعراق على شفي * ردى الأمانى لأنيس ولا مال
وله تأليف منها شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكرة الكبرى والصغرى
في الطب وغير ذلك رحمه الله تعالى

﴿محمد بن بدر الدين القوصوني الطيب﴾ ﴿سماء مجد أشرق بدرها *
ودرت سحائبها فقلته درتها * فياله من بدر في سماء الكمال وحيد * صب
بعقائل انجد الخدرة عميد * قلب كرم لا يرد شاماتح * فهو لعمرى عقله
المستوفز وعقله لسان المادح * وهو في الطب رئيس لم يخرج عن القانون *
وفارس في حلبته لا تدركه سوابق الظنون * فلورا جعه الهلال لابرأه من
المحاق والذنف * بلا تكاف من وصمة البرص والكلف * ارتحل الى نجر
آل عثمان * المرحوم السلطان سليمان * فاعتمد كلف عنده في حرم
الاحسان * فاصطاد في حرمه أو ابد الكرم * فواجب اني حل له الصيد
في الحرم * فداوى سقامه * وقد قبل النقرس أقدامه * وله ما أثر لها الدهر
مستزيد * والمجد سامع له مستفيد * منها ما كتبه لفضل الله الرومي وقد
أهدى له شرح الموجز للنفسي

سطورا ودعت بطن الطروس * أم الصخر المؤثر في النفوس
ومكتوب بديع اللفظ وافي * أم الصهباء تجلي في الكؤوس
قرأناه فانشأنا كآنا * طربنا باحتشاء الخندريس
فقبلناه تعظيما وشوقا * انشئه الرئيس ابن الرئيس
تفضل ثم كتاب عبدرق * فاعتمد رقه من كل بوس
ولم يقنعه اهداء القوافي * تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية اخرى فأهلا * وسهلا بالنفيس من النفيس
أبا الفضل ابن ادريس فاكرم * به نسبيا يضئ عضايا الشمس
قبول العذر مأمول فاني * أجبتك عن جليلك بالخسيس
وهل أبكار فكرك لائق أن * تقابل بالعجز الدرديس

محمد بن بدر الدين القوصوني
الطيب

وعاقبت من غير جنابة سابقة * وحرمت من ليس له فيك آمال رائقه *
 فكانت حالي معك كما قيل ان هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة
 قال بعض المجان ماهذه القيامة على الريق وأين الدجال والمهدى وانتم اطها
 وفي ذلك أقول

أسرفت في الصنخف خالقا * لا يرتضى اسراف مخلوق
 يا هاجرا من لم يذق وصله * جزعته الصبر على الريق

﴿الرئيس داود الحكيم﴾ ضمير بالفضل بصير * كأنما ينظر ما
 خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير * لم تر العين بل لم تسمع الاذان * ولم تحدث
 بأعجب منه مسائله الركان * اذا جمن نبضا للتشخيص مرض عرض * أظهر
 من أعراض الجواهر كل عرض * فيفتن السماع والأبصار * ويطرب
 بحس النبض ما لا يطر به جس الاوتار

يكااد من رقة أفكاره * يجول بين الدم واللحم
 لو غضبت روح على جسمها * ألف بين الروح والجسم

فسبحان من أطفأ نور بصره وجعل صدره مشكاة نور * فانها لا تعمي
 الا البصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور * وله في كل علم سهم مصيب *
 ومنطق محلي بهذيب التهذيب * وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سنن
 الصغر * فسمعت منه ما يغار له نسيم السحر * ويطرب من لطفه نغمات
 الوتر * يترفيه ثار العلوم * على عرائس المنثور والمنظوم * وكان يقول
 لورائي ابن سينا لو وقف بياني * أو ابن دانيال لا كحل بتراب أعتابي * الا انه
 على مذهب الحكماء * ومشرب الندماء * ولذا كثر كلام الناس
 في اعتقاده * ونقل عنه رشح قطرات من حني الحامه * ثم لما كثرت اللفظ
 فيه ارتحل للبيت العتيق * فطاف به المنية من كل فج عميق * فقضى
 نحبه * ولقي ربه * ومما سمعته من شعره قوله

من طول ابعاد ودهر جائر * ونسيس حاجات وقلة منصف
 ومغيب الف لا اعتبار بغيره * شط الزمان به فليس بمسغف
 أتراه لو حلت لي الصهباء كي * انشا فاذهل عن غرام متلف

﴿الرئيس داود الحكيم﴾

المقرى من قوله ان كونه أميا محجزة له كما قرره حتى لا يرتاب أحد في كلام
الله يرد عليه انه لو تم قيل عليه لم خلق أفصح الناس ولم يخلق غير فصيح حتى
يعلم أن ما تلاوه من الكلام المحجز بلاغته ليس كلامه فليس بشئ لان الامنة
شائعة في أكثر فصحاء العرب وهم في غناء عن الكتابة وأما عدم الفصاحة
فلا كنه وعيب عظيم منزه عنه على مقامه وطاهر فطرته وجوهه وجماله
ومن هذا علم أن الحروف المقطعة في أوائل السور ليست من حذف بعض
الكلمات المحظورة وهذا البحث مما لا تراه في غير كتابنا هذا وبمن صنّف
في جمع أنواع البدع في عصرنا ولم يهذب حتى كان بيني وبينه منافاة ومنافسة
لاجل هذا

قوله شائعة في نسخة سابقة

﴿ عبد الرحمن بن محمد الحميدى شيخ أهل الوراقه بالقاهرة ﴾ الأديب
الذى تقحت بصبا اللطف أنوار شمائله * ورقت على منابر الآداب خطباء
بلايله * اذا صدحت بلايل معانيه * وتبرجت حدائق معاليه *

عبد الرحمن بن محمد الحميدى شيخ
أهل الوراقه بالقاهرة.

جانب الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

ظلم في جيد الدهر زمانه * وسلم الى يد الشرف عنانه * خاطر افي رداء مجددي
حواس وبطانه * نازا فرائد بيان ينسرها اللسان * فتودع حقائق
الآذان * وله في الطب يد مسيحية تحيي ميت الأمراض * وتبذل
جواهر الجواهر بالأعراض

مبارك الطلعة ميمونها * لكن على الحفار والفاصل

وديان شعره شائع وذائع * الا انى استودعته النسيان (ولا بد يوم أن ترد
الودائع) ولما ظلم بدعيته أرسلها الى فنظرت فيها في الأوائل والصبوات فانس
على أرجه وقد فاح * مسك الليل وكافور الصباح

ولا عقرب الا بصدغ مليحة * ولا جور الا في ولاية ساقى

وما اعترضت عليه فيه تشابه الأطراف فانه أخطأ في حده ومثاله فلما
كتبت له ووافقني فيه بعض الأصحاب لم يعترف بخطائه وكتب آياتنا
منها

بكما علب تشابه الأطراف من * فن البدع يحته وجداله

فكبت له منته كما مولاي أسرفت في الامتنان * وأسأت لنا قبل الاحسان *

تعال نباكر الروض المقدى * وقم نسع الى روض ونسر (بن)
 وقال ابن جنى في كتاب التعاقب باب الائمة وهو الاكتفاء عن الكامة بحرف
 من اولها كقوله قد وعدتني أم عمرو أنت
 أى ان تسمع وليس منه قلنا لها قتي قالت قاف لانه اسم لاحرف ومنه قول النبي
 صلى الله عليه وسلم كني بالسيف شا يريد شاهدا وقول علقمة
 (مقدم بسبب السكبان محتوم) أى بسببائب وقول لبيد

(درس المناسبات فابان) أراد المنازل اه وقد ذكر فيه الحديث وذكر انه
 اكتفاء عن شاهد كقول ابن الرومي والدم في النصل شاهد عجب وهو ثقة
 وقال غيره انه مكتفي به عن شافي وله وجه مع انه مذكروا أيضا من الاكتفاء
 ما اكتفي فيه بحرف الجر عن مجروره كقوله

(ان غاب عن ائسان عيني فهو في) وما حذف منه شرط ومجزوم

وصله موصول ونحوه ويرد عليهم قاطبة ان المحسنات البدعية انما تعد
 محسنة بعد مراعاة الفصاحة فما خالفها بعدت قبيحا ممنوعا عند أهل العربية وقد
 صرحوا بأنه لا يجوز حذف بعض الكامة الا في ترخيم المنادى على اللغتين
 بشرطه وما عداه وان سمع من العرب شاذ مناف للفصاحة فعدتهم له محسنا
 لا يصح وكونه مع التورية كما مر لا يسوغه ولو صح كان المحسن له التورية لانه اذا
 الاكتفاء فعدتهم له منها وهم على وهم نعم لو جرى هذا على وفق العربية كان
 حسنا وقد نظمت له مثلا لم أسبق اليه فقلت

رمت النداء لمالك وفرا الكى * يولى الجميل لرقه في الحال

فتها في الصبر الجميل وقال لى * للكيس ناد وقيل له يا مال (ك)

ففيه اكتفاء وتورية مستوفية لشروط الترخيم وهذا من السحر الحلال الذي
 يعرفه من له ذوق فان قلت ما وقع في الحديث من قوله كني بالسيف شان كان
 صحيحا فصحا ناقض ما قلته والا يلزمك أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم
 كلام غير فصيح وهو أفصح النقصاءات أفعاله وأقواله لا يقاس عليها غيرها
 وكما كان يتكلم مع كل قوم بلغتهم حتى صدر منه احيانا ألفاظ فارسية وحشية
 وغيرها مما لا يوصف بالفصاحة فعدت من معجزاته صلى الله عليه وسلم جاز صدور
 مثل هذا عنه لسر ظاهر أو خفي واما ما قاله شارح البردة السيد الغبريني

قوله وحشية كذا في التسر
 ولعله تحريف من النساخ صوا
 حوشية

من كل معنى بديع لويتر على * فهم السقيم ولو في نومه شفيها
وقلما أبصرته عين ذي أدب * الاوراح بذالك البرة مكتفيا

ومما أفاده فيه أن ابن رشيق حذبه بقوله وهو أن يدل موجود الكلام على
مخذوفه واعترض عليه بدر الدين بن الصاحب بأنه يدخل فيه كل حذف
وتقدير وقال أنه لم يجده له حدا سالما من الاعتراض ألا ترى أنه دخل
فيه نحو وأسأل القرية وليس منه والمشهور من شواهد قوله تعالى سراويل
تتبيكم الحر وهو على أنواع فنه ما يكون بجملة ومنه ما يكون بكلمة ومنه
ما يكون بكلمتين فأكثر ومنه ما يكون ببعض كلمة حرف أو نحوه وهذا إما أن
يجرجه لحاقها عن الوزن أو لا وكل منهما ما مع التورية أو بدونها واعلم أنه
في الآية المستشهد بها نكتة لطيفة لم ينبها عليها وهو أنه إنما اقتصر على الحر
لأنه أهم هنا لما عرف من غلبة الحر على ديار العرب ثم إن ما بقي الحر يحصل به
برودة في الهواء في الجملة فوقاية الحرا انتهى لتحصيل البرد وهذا فيه من اللطف
ما هو أطف من التسميم فلهذا التنزيل فكم فيه من أسرار لا تتناهى * يبق
ها هنا بحث جليل وهو أن المتأخرين من أصحاب البديعيات لما أكثروا من
أنواع البديع وفهم بعضهم من لا خبرة له بدقائق المعاني والعلوم زادوا فيها أنواعا
مدخولة فيها الاكتفاء ببعض الكلمات وتبعهم من بعدهم كالداميني
في شرح الخرزجية حيث ذكره وأنشد عليه قول ابن نباتة المصري

بروسى أمر الناس نأيا وجفوة * وأحلامهم نغرا وأملهم شكلا
يقولون في الاحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذابعدم يجدا الاحلام (م)
ولا بن مكانس

لم أنس بدرا زارنى ليلة * مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقم الا بقة دار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر (حبا)

* (وللبدر الداميني) *

الدمع قاض بافتضاحي في هوى * رشأ يغارا الغصن منه اذا مشى
وغدا يوجد شاهد او شئ بما * أخني فيسألته من قاض وشا (هد)

* (وله أيضا) *

يقول مصاحبى والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر

وفي معناه قول النور بن حجر العسقلاني

يارب أعضاء السجود عتقتها * من فضلك الوافي وأنت الوافي
والعتق يسرى بالغنى ياذ الغنى * فامنن على الفاني بعقيق الباني
ولغيره في معناه

ان الكرام اذا سابت عبيدهم * في رقهم عتقوهم عتق احرار
وأنت يا خالق أولى بذالك ما * قد سببت في الرق فاعتقني من النار
وهو ممن يروي عن خاتمة المحدثين الديلمي وفيه يقول

وشيخ حديث طبق الأرض علمه * وصار بعلم في الانام كمال العلم
هو الديلمي كالغيث منهل فضله * فلا تعجبن فالغيث تاقى به الديم
وأحسن منه قولي مضمنا وكتبته على شرحه للجباري

فائق الوري الديمي الخبر حين أتى * في خدمة السنة الغزاة كالعلم
وكأهم من رسول الله ملتقى * عرفا من البحر أورشفا من الديم

﴿أحمد بن عواد﴾

﴿أحمد بن عواد﴾ أديب استمرى أخلاف الصنعة * وجلب الى
مدينة العلم المعمورة متاعه * الأنة جعل الشعر له سلاحا وسطا * وجاء
شعره في أمته أمة وسطا * فمما أورد له صاحبنا علماء الدين المكي في كتابه الطراز
المنقوش * قوله في بعض الجبوش

حبشية حسنية أبصرتها * تهنز كالغصن الرطيب المثر
فسالها عن جنسها مع ما تخفي * قالت فاتبعه جنسي أم حري

وهذا كقول الآخر

بي أبحري ناعم الخدين ذو شر * طين فعلهما كفعل السهري
لم أدر اذا صاغت صفحة خده * اورد زهي - أم خديد أم حري (ر)

* (ولتنوaji) *

رمت التغزل في أجفانه فبيدا * عذاره فوق ورد الوجنتين طرى
وقال قلبي لا تحفيل بغزلهما * وخص عارضه بالمديح فهو حري
وهاجنا أمر لا بد من التنيبه عليه وهو انهم عدوا من أنواع البديع الاكتفاء
وقد ألفت فيه النواجي كما باسماء الشفاء في بديع الاكتفاء * وقد طالعته وهو
كتاب لطيف كما قال هو فيه

تهل وجه الذهب بالنور والهدى * وأشرق روض الزهر بالقطر والندا
 وفتح أحداق الحدائق هاطل * من اطل خذ الورد منه توردا
 ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا * ومن عظم غيظ البحر أرغى وأزيدا
 وما يستوى البحران هذا المالح * أجاح وهذا طاب للناس موردا

القاضي بدر الدين القرافي المالكي * القاضي الفاضل *
 والحاكم العادل الفاضل * بدر كاله من افق المعالي مشرق * وغصن دوحه
 من صحاب الفضل مورق * رأته ولياليه حجرة خدود الشفق * وعميون
 النجم في خدمة سعده لا تكتمل بغير الأرق * وقد طلع بدره في حالة التدريس
 * وأحاطت به منطقة نادله الحمد جليس * وأقلام القناوى تسعي لخدمته
 على رأيتها * وتجعل وجه الطرس كعبة مستورة بسواد أنقاسها * فتج
 لها الأبصار والبصائر * وتعتكف في حرم افادتها الاجماع والضمائر *
 وآثاره في فقه مالكا مدونه * وفواضله بوطأ أخلاقه معيونه * وشرح
 مختصر خليل * شرحه شني به الغليل * وله القول المأثور * في حل
 مشكلات القاموس * كادت له العجاج الجوهرية * تغوص في البحار
 بخلا من اساق عقوده الدرزية * ولم يزل في القضاء على سنن السنة سالكا *
 ولحزرت ررقها الموشى بالكتابة مالكا * فهو نوات العمرين * ونديم
 القمرين * أظهر فيه اليد البيضاء * ولم يلائف بهمته المسودة الى الصفراء
 والبيضاء

وما سمعنا طان امرا * أهدي له شيئا ولا قدر شام

والآن قد قام من غلط الذهب بوجوده فاحتاج للحك * وجهل الحكم
 والتسجيل فاحتاج للاصك * ولم يزل طالعا في افق العز حتى غرب بدره *
 وانحق بسرار الضعف فكسف عمره * فبدا زواله * وتم كاله

ان فراق الكمال ضعب * حتى على البدر في السماء

وله شعر العلماء * ونثر طار مع العنقاء * نأثق فيه وتصلف * ولا عجب للبدر
 أن يتكلف * كقوله

منك البداية بالاحسان حاصله * ملكتني الرق فضلا منك لى سارى
 ألهمتني بعده عقلا لى كرمي * فاختمت بخير به عتيق من النار

القاضي بدر الدين القرافي
 المالكي

ومولده بشنوان * وهي بلدة بالنبوقية صورت بها الجنان * كانت مخيم
لذاته * ومنبت أترابه ولذاته * ثم ارتحل الى الجامع الأزهر * فأثر به
غضنه الرطيب وأزهر * ولم يزل به معانقا للحمول * وروضه بطل آدابه
مطلول * وكنت كثير امانا اجتملى وجهه وداده * وأوقد نار الفكر بقده
وارى زباده * واستظل بدوحه المربع * واستمد من بحر فكره المربع *
واساخره بما يدكرنا عهد الرقتين * وأنتزه من صفات رجب وذاته في الربيعين *

كما قيل

وكانت بالعراق لنا ايامال * سرقتناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالي * وعنوان المسرّة والاماني

وكانت مفا كهة أسماره * أذعندي من فواكه أشعاره * وأخلاقه
وتعود آدابه نضة أطوع من الكأس للنديم * ومن قدود القضب لا يادی
النسيم * فن رأى رجيا * فقد رأى عجبا * وبداء عيد السرور والطرب *
وقال من شاهده من رأى عيد في غير رجب

(باليث أن شهوري كلها رجب) لازل ضجيع الغفران * وجليس

ملائكة الرضوان * فن حباب مدامه * الرائق في انتظامه * قوله

عذار معذني قد خط خطا * من الريحان في روض الدلال

كتاب بالأمان له أنا * وعنوان المسرّة والوصال

ومما كتبه الى وأنا بالروم

اقبل بالأجفان ياسادتي أرضا * وبالقرب لا يابعد من حيككم أرضي

وان سار فنجم في السماء ذكركم * وحننت لكم من بعدكم سائر الأعضا

وان جعل الناس المحبة سنة * جعلت على طول المدى حيككم فرضا

ووان الله ان العين من بعد بعدكم * جفاها الكرى عمد افليست ترى غمضا

وان لم تفرز منكم برؤية وجهكم * فأروا حنا حتى جوارحنا مرضي

وأنتدني له أيضا

لا تجعلن على اللها * وغيرها ما سفتك

واعشق مليحاً أهيفا * كالريح ان ماس فتك

(وله من قصيدة) *

فلفظه مما يستحق أن يرسم بنور البصر * في عنوان صحائف الأذهان
والفكر * وسكر طبعه المصري مما يحلو مكرره ومعهاده * ولم يزل بالقاهرة
وثاؤه يتلوه لسان الدهر ويحفظه قواده * وهو أحد شيوخ الذين
رويت عنهم السنن * وتشرفت ببلقائه ورويت حديثه الحسن * فما
أنشدني له في ملح نحاس

على رفقابن ذابت حشاه ضنى * صب أزال الكرى من مقلبه وصب
حديد قلبه بالبحاس ينعمه * بلين جسمك والنوم المصون ذهب
وله في صديقه العماني

يا عاذلي في هواه * تلاف قبل تلاف

وهاتلي الدن وأجمع * بيني وبين الصحاف (ي)

﴿أحمد بن علي العزى﴾ * أحد أتباعي ولداني * ورفيقي في اجتناء
لذاتي * وهو شاب رقيق الجلباب * يقطر من آهابه ماء اللطف والشباب *
تأدب وبرع * ووعى ما جمع * معتكفا في زوايا الخمول * فأنعاشه شاق
آبائه الفحول * وكان في إبان الطلب خدني * ينجي من خيائله كما أجنى *
حتى قطع عليه الطريق الأجل * وناداه بجلا فقتال أجل * فما سمعته
من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة * لانقص يعرفه ولا تغيير

والجمع من أعدائكم في قلة * ونقيض تلك القلة التكنير

ووالده من شيوخ العربية * وصدور انديتها النديّة

﴿عمر العزى﴾ * أديب نظم ونثر * وشعره بعد ما شعر * في حالة أضحيق

من فم الحبيب * وصدور العاشق إذا حضر الرقيب * كصحف في بيت
زنديق * أو سر في صدر أحمق غير صديق * ومن شعره قوله

رب نقيل امام قوم * يوم بالناس ثم يجتف

خالف في الفعل قول طه * من أم بالناس فليخفف

﴿رجب السنواني﴾ * ناظم قلائد المدح * وخاطب خرائد الملح *
مضى له بصير زمن وهو يمدى تارك لسانه * ويطلع في رياضها النضرة غض

بناته * ويأتي العلوم من أبوابها * ويجزدهم هفت لسنه من قرابها *
و مولده

﴿أحمد بن علي العزى﴾

﴿عمر العزى﴾

﴿رجب السنواني﴾

كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
ونحوه قول ابن الزقاق

نثر الورد في الغدير وقد * درجه بالهبوب نثر الرياح
مثل درع الكمي مزقه الطعن فسات به دماء الجراح
ومما قلته هنا

كأس الشقيق امتلأت * شمر ندا لم يعصر
كبحر من ذهب * فيه بقايا عنبر
أو مشعل يهدى به * للهـ ومن لم يشعر

وهذا أمر استطرده قضاء لحق الآداب * ولولا خوف الملل أرينا لك هنا
من السحر الحلال من ثمرات الألباب * ما لا عين رأت ولا اذن سمعت لتعلم
ما من الله به علينا من الوقوف على كنوز مطالب لم يقف عليها غيرنا

﴿محمد بن بدر الدين الريات﴾ * شاعر كان في عنقوان شبابه * قبل أن

تجب عليه زكاة نصابه * يحترف بالزيت والاسمان من قوم ستمهم في أديهم *
جفانهم مملوءة للوافدين لخرمهم * من أولاد جفنه * أترع فيها زيتته
وسمنه * حتى ترعت به همته عن ميزان السعر * الى ميزان الشعر *
والدهر كالميزان يخفض ويرفع * ويعطى من يريد ويمنع * الا انه كان مولعا
بالدرة واص المبيت لا يؤمن * فاذا أنشد شعرا قيل له أحسن الناس والله
در من أحسن

ومن العجائب انه لا يشتري * ويحان فيه مع الكساد ويسرق
فراقت آذابه * وان لم تساعد أحسابه * فكان كما قيل في المثل * كل
العسل ولا تنسل * فمما أنشدني قوله في الفاضل العزى

الى الفاضل العزى وجهت مطلبى * لأطفر منه بالذخيرة والكنز
وقالوا تذلل تبلغ المجد والعلافت * لهم قد نلت ذلك بالعزى (رى)
وهذا العزى ممن له بيت شرف وفضل بالقاهرة فتمه

﴿صفي الدين بن محمد العزى﴾ * ماجدا ذاتليت آيات أو صافه ركع لها

القلم وسجد * تفرذ بعلو سنده في الحديث فاصح دار علم بين العلماء
والسند * فحديثه في الفضل مرفوع * وأثره سواء ضعيف ومقطوع *

ومن شعره قوله من قصيدة له

في كل حين يطاعون على ذرا * فلك المعالي طالعامسعودا
لم يعض دون الملك أن ملكوا به * ملكا على مر الحديد جديدا
تجني لهم ثمرات هذا الملك اذ * غرسوا به لدن القنا أملودا
وثمرات هذه الأغصان * من بدائع المعاني الحسان * ومما يباهيه قول
البحترى في السيف

حملت جمائله القديمة بقوله * من عهد تبع غضة لم تذبل
الا أن هذه بقوله حقا والأحسن فيه قول ابن هاني الأندلسي
وجنيتهم ثمر الوفايع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الأخضر
ولقد أخذ منه عباءه وورد دياجه ومن شعره أيضا
قيل شبه لنا الشقيق وقد كئنا نشاوي جيعنا بالرحيق
قلت قضب من الزبرجد يحمل * على الهام أكو سامن عقيق
وهذا من قول غيره في الترجمس

أنا مل من فضة * يحملن كأسا من ذهب

ومن المعاني الغربية فيه أن العجم والروم في امالي الزينة يصبون في طشت ذهبيا
ويدور به انسان في الأسواق يعلمون به الأمان * ويشهرون به عدل
السلطان في ذلك الزمان * فقال علي الباخرزي في قصيدة له
ان شئت أن تعرف أن عدله * قد فرس الامن فلاق الترجمس
اذ جل الطست من التبر على الرأس فلولوا امنه لاحترسا
والمشهور هنا قول الصنوبري في قصيدة له
وكأن حجر الشقيق * اذ انصوب أو تصعد
أعلام يا قوت نثر * ن على رماح من زبرجد
* (وله) *

وجوه شقائق تبدو وتخفي * على قضب تيس بمن ضعفا
اذ اطلعت أربك الشمس تذكو * وان غربت أربك المريج نطق
ولقمانى عياض

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست امام الرياح

وسند اس افظة عامية معناها بيت الخلاه وهذا مع سخافته وما فيه من رائحة
الكفر الكريمة لما سمعته قالت لله دره ما عرفه * لولم يصدق فيما جرى *
لم يخرج منها مثل هذا الخرا * وأين هذا من قول ابن لؤلؤ الذهبي لما نوات
الأمطار

ان أقام الغيث شهرا هكذا * جاء بالطوفان والبحر المحيط
ماهم من قوم نوح يا سما * اقلبي عنهم فهم من قوم لوط

﴿رمضان الهوى﴾ ﴿أفجع وأحق من الشيخ المهوى * طال عمره على

الأيام وثقل حتى أفلقها * ولبس حلل الحديد حتى أخلقها

وسخ الثوب والعمامة والبر دون والوجه والقفا والغلام

ذو أخلاق يبعده * وأففاظ محلولة مبتدده * أثقل من القهر * وأكثر

ذقوبا من الدهر * وأشأم من طويس * وأثقل على الراجي من لا وليس *
يعتني كشمير اغريب الكلام * والتصرف في أنواع الالتزام * حتى

عارض المقامات الحريية * فأصمت الاسماع كلماته الحوشيه * ولم يزل

مبتلي بالفقر لما له من بذاءة لسان وقبح كلمات * ولقد أنصف الدهر في مقته

وللبله اصابات * فهو على ما به من مكر وكمد * كما قال الصاحب في أبي زيد

انظر الى وجهه أبي زيد * أو حش من حبس ومن قيد

وحوشه ترتع في ثوبه * وظفره يركب للصيد

وهو بلدة بالصعيد * لم يخرج منها نجيب ولا سعيد * وما يسوء القواد الا

هو

﴿احمد بن عبد السلام﴾ رأيت والده وقد أحات الأيام سبجه فضه *
وقد ذلت بعواصف الهرم زهرة حياته الغضة * متسما بسمة الصلاح *
قوله قد لبس حلل الخلاعة في نسخة

قد لبس حلل الخلاعة واستراح * وأما ولده فكان في ريعان عمره * يتجر

في بضائع شعره * ثم ارتحل الى الروم فلبس حداد فقر كاد لابس *
وابتسمت في وجوه آماله تغور حظه العابسه * الا انه مكنار * منشدق

متقيق ثرثار * ولعدم تهذييه * لاتزال أفكاره تهذي به * وريعا عزت

عليه مطالبه * حتى نظم الجزع ثاقبه * ولم يزل كذلك حتى اجنت

دوحته بعدما سقاها ماء الشباب * وقطعت يد المنون ثمراتها العذاب *
مصحح

ان كان فرعون فبااله * لم يحكه اذ كان سهل الحجاب
وله شعر كثير * لم يعلق بسمى منه الا اليسير * وقد عرفت أن خير الكلام ما دعا
بلفظه الاستماع الى حفظه

يستنبط الروح اللطيف نسيمة * أبدأ ويؤكل في الضمير ويشرب
﴿عبد الواحد الرشيدى﴾ * شيخ عده بعضهم حسنة به اذ نب الزمان
عقر * وأصبح به الدهر عما قدم من اساعته يعتذر * وعندى ان عذره
أفجع من ذنبه * وتوبته لأراها مقبولة عند ربه
والشوك يعمل في ثيابي مثلما * عمل الهجاء بهرض عبد الواحد
فمن لؤاؤه الرطب * ورشح قلبه العذب * قوله
قلت للنائب الذى * قد رأيت أمامه
لست عندى بنائب * انما أنت نائبه

وهذا كقول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
فياليتسه لم يكن قاضيا * وباليته كانت المقاضيه
* (وللا رجاني) *

ومن النواب انى * فى مثل هذا الأمر نائب
ومن العجائب أن لى * صبرا على هذى العجائب

وأنشدنى له بعضهم

لا تحسبن أن هجوى قبلك مكرمة * شعرى بهجولثيم قط ما سمعا
لكن اجزب طبعى فيك فهو كما * جزبت فى الكلب سيفا عند ما نبها
وهو كقول الآخر

هجوئك لا لانت أهل هجو * ولكن كى اجزب قبلك سبى
وليس بضر شقرة لهذى * اذا ما جزبت فى جلد كلب
وكان مع انه بزى اهل الصلاح * تصدر عنه كليات خفيفة قباح * كما أنشدنى له
بعضهم فى رشيد وكثرة أمطارها

كل قطر عند من يدرى محاذ * تطاعة من فلك من غير شك
فلئن صح مقال الناس ذا * فرشيد تحت سندا من الفلك

وكان يتي وبينه مودة وصداقة * وعلاقة محبة حقيقة لا تحتاج لعلاقة *
 كثيرا ما يجاملني بالمطايبه * ويتخفى بالمكاتبه * وهو جوهر نفيس في خرائن
 القبول * وسرتمكوم مستتر في ضمائر الجول * ويعرض على تالكيف له
 مفيدة * وينشدني من أشعاره ما عنده القرائح بعيدة * كقوله
 أرى في مصر أقواما لثاما * وهم ما بين ذى جهل ونذل
 شجاعتهم بالسنة حداد * وعيشهم بهم يحين وهو مقلي
 وفي معناه قول الآخر
 أقول وقد شنوا الى الحرب غارة * دعوني فاني آكل الخبز بالخبز
 ومما كتبه الى بعد المهاجرة من مصر

نوالك يا شهاب الدين زائد * وبحر نذالك يا مولاي زائد
 تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسفى العوائد
 متى يأتيه منك جواب كتب * وتأتبه الصلات مع العوائد
 ويكحل جفنه ميل التلاقي * ويعمد سيف هجرته عنه عامد
 فلا يرح الثناء عليك عقدا * تضيد النظم في جيد المحامد

وله في موسى قاضي مصر

لقد كان في مصر الامينة حاكم * تسمى بفرعون وكان لنا موسى
 وفي عصرنا هذا اقله قسمنا * لنا الف فرعون وليس لنا موسى

ومما انفق لي في نظيره قولي

يا من أذل النفس من حرصه * جرحك بالمرهم لا يوسى
 لا تلم الناس فأنت الذي * أعطيت فرعون عصا موسى

وركب ثورا بعض الشهود تشهيرا له فكتب له

ان ركبولك الثور في مصر اذ * جرت بالظلم وبالجور
 فاصبر ولا تحزن لما قد جرى * فالناس والدينا على ثور

قلت وعلى ذلك فرعون فقد ورد في مناجات موسى انه قال يا رب لم أمهلت
 فرعون وقد كفر بك فقال انه كان سهل الجلب فأحسبت أن أ كفيه على
 ذلك في الدنيا وقد قلت أنا

في مصر جبار علينا اعتدى * حكم فينا بخلاف الصواب

الدهر الحسود لما رآه جمع الكمال جعاجا * عبس وتولى أن جاءه
الاعمى * وكان يسكن الخانقاه وللفضل فيه أماني * وطرف الكمال اليه
يراني * الى ان آذنت شمسه بالزوال * وغربت بعدما طلعت من مشرق
الاقبال * فن شموس معانيه * المشرقة من منازل مباتيه * قوله

بين حروب العيون والمهج * دمعى جرى عند ما من الوهج
لا حلت والله أو أقطع عن * ريم من الستركيس عنج
مكحل الناظرين ذى حور * مضر ج الوجنتين ذى بلج
أمسيت من محنتي عليه ومن * دمعى بين اللجاج واللبج
لا انتهى عن تهتكى أبدا * ليس على المستهام من حرج
قلت ولا على الأعمى حرج وأنشدنى له أيضا

قلت لما أراد مسكا وخزا * ذودلال وأعين سحاره
لك والله نكهة فى رضاب * تلك عطارة وذى خماره

وهذا كقول ابن نباتة المصرى

لا تحق عليه ولا تحش فقرا * يا كمبر المحاسن المختاله
لك عين وقامة فى البرايا * تلك غزالة وذى قتاله
ومما أنشدنيه أيضا قوله

أحجب به قارنا امسى له نغم * أحلى وأملح من ضرب النواقيس
يا حسنه من مليح راق مبسمه * لكنه قارى يروى عن السوسى
وهو كقول الفيومى

نسيم من ديار النخل هب على * موقى القراق يحاكى النفخ فى الصور
يروى أحاديث نشر من دياركم * ما أحسن النشر اذ يروى عن الدورى

﴿ عبد الله الدونشمرى ﴾ جامع التقرير والتحرير * الراقى الى

ربوة الجمد الخطير * تاليفه عقائل أصبح الدهر من خطابها * واثاره تشوق
الاسماع الى فواكداها * طالما جلاها على * وأهدى با كورتها الى *
الا انه كان بعد الشعر سهلا * ويمزج بالجد منه هزلا * فهو فى سماء الفضائل
تحمس النجوم سنه * وأنى لها ان تشابه علق مجده وعلياه

وعى تخفى عند الصباح وهذا * ظاهر فى صباحه والمساء

قوله وذى قتاله فى نسخة وذى
عساله

﴿ عبد الله الدونشمرى ﴾

وعقيب ذلك الاجتماع * طافت به المنية طواف الوداع * فانتقل لجوار
الرحمن * واستوطن قصور الجنان * فخرنا فراقه غصصا علقمية *
وما جرد من لباسه حتى تردى حلال المغفرة السندسية * لا زال يسقى ربه *
ويروي مضجعه

سحاب حكي شكلي اصيبت بواحد * فعاجت له نحو الرياض على قبر
ومما أنشدني من شعره قوله من قصيدة

بأبصارنا وجهك المذهب * يكاد سنابرقه يذهب
وأشواقنا فيك لا تنقضي * وشمس جمالك لا تغرب
وحبك في الماء مستودع * واشربه كل من يشرب
وفي كل قلب وعين به * مشير الملك المنزل الأرحب
وذاك جنة أهل النهي * ونفسك عنصرها طيب
فن غير نطقك لا نستفي * ومن غير ذاك لا تطرب
وكم لك من رتب في العلا * تعالى العلا اذ لها ينسب

* (وله من اخرى)

مدنسيم الصبا على الرندها * سحر رانية القواد ونبا
هزغصن القوام فاهترحتي * مال شوقا اليه شرقا وغربا
وروى عن عريب نجد حديثا * فدعا قلب من يحب قلبي
وركبنا سفينة الصبر لما حال وجهه دون السفينة غصبا
وقتلنا غلام من عاقنا عن * سيرنا نحوهم فأورث قربا
وأهنا جدار وجد قديم * بعد ما انقض أو أراد فأرني

﴿شمس الدين البصير﴾ ضرير كان الله أراد أن لا ينظر الا الى جنانه *
فأنعم صارم طرفه في قراب أجبانه

والله ما في الزمان شيء * تأسى على فقده العيون

ذكي لو ذعي * فطن ألمعي * عجنت طينته بماء المعارف * وتآخت طبيعته
مع العوارف * وكان في غزاة العمر رفيقي * وفي روض التحصيل شقيقي *
الى أن اخترمته في شبابيه بالأجل * فقطعت شمس عمره منقطة الأمل *
وغابت في عين حنينة من قبره * حتى بكى الاقنى بالشفق دما على اثره * فكأن

﴿شمس الدين البصير﴾

وطبعه لظفا يحكيه التسميم لو أنه عليل * لازمت القراءة عليه في ابان الطلب
 * واجتنت ثمراته الجنية من كسب * فمترجت لي عرائس معانيه *
 وتجمت لي على منصة الكرم معاليه * ولعمري انه روح فضل حات في جثمان
 علاه * وسما مناقب تزينت بكواكب هدايته وحلاه * لازالت همي
 على جدته عيون الغمام * كلما حيتته حسان الحور ضاحكة المباسم *
 ومما مدحت به لما حضرت عنده وهو يفتي

أنادرة الزمان بقيت أنعم * بأصغاء الى العبد الضعيف
 زمانك كاله أسى ريعا * خصيب الفضل ذائل وريف
 فبال الفتاوى في التنار * سبابك نثر أوراق الخريف
 وله كتاب تهذيب الروضة للنووي سمعته منه بقراءة الفاضل الشيخ منصور
 الطبلاوي

﴿ أحمد بن علي العلقمي زيل الخانقاه السرياقوسية ﴾ ﴿ شمس تجلي به
 الأبصار والبصائر * وان كان وجه الشمس يعنى ناظر الناظر * وروض
 فضله نضير * وماله في سعة الحفظ نظير * ومع ذلك لم يعرف استاذه * ولم يحج
 سيف ذهنه أن يشخذ فولاده * وله طبع بالصلاح زاه زاهد * ونقد فكر لم
 يصرف نظاره نقد ناقد * وشعره مدام الطل في كأس الزهر * وحلل الربيع
 المنسوجة بأنامل المطر

يمتد على الآفاق بيض خيوطه * فينسج منها اللثرى حلة خضرا
 وكان في اقبال عمره * لمعرفة بكر دهره * فان الشهوات اجرة تستخدم بها
 النفوس في عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويلحقها من الكلال
 كما قال ابن التليذ الحكيم اعتزل الناس * وارضى من سفر الحياة بغنمة
 الياس * فلذا جعل الخانقاه السرياقوسية مأوى سكنه * ومرآة آماله
 ومرآة وطوره ووطنه * ثم انتقل الى مصر فدرس بها وأفاد * وترفت
 ورق فصاحته بدوحها المياد * ثم اختار جوار بيت الله المعظم * وظفر
 من كيمياء السعادة بالبحر المكرم * وقد طغت بكعبه فضل في ذلك المقام *
 ووردت صفاء موارده بالصفاء والمقام

وملائك السمع منه كلما * يحسد القلب عليه الاذنا

أحمد بن علي العلقمي زيل
 الخانقاه السرياقوسية

قوله وكان في اقبال عمره الخ كذا
 في النسخ وفي هامش بعضها المظنون
 به الصحة ما نصه تحريف باصله
 وعليه علامة اه او انه سقط اه
 صحح

ولا زالت شمائله نشاوى * مرثعة كغصن في كئيب
وعطفها نسيم الشوق حتى * تميل الى معانقة الكئيب
وروى أرضها سحرًا مطير * بغيث من سماجن صبيب
* (وقوله) *

عمر الفتي فالوا زمان الرضى * بالصفو والأحباب واليسر
صدقت ما قالوه كي يقبلوا * لينظروا شيخًا بلا عمر
وهذا كقول الأثيراسامة بن منقذ
قالوا نتمه الأربعون عن الصبا * وأخو المشيب يحارثه يهتدى
كم حارفي ليل الشباب فدلّه * صحح المشيب على الطريق الا قصد
واذا عدت سنى ثم نقصتها * زمن الهوم قمتك ساعة مولدى
وللا ميرأبى فراس الحداني

ما العمر ما طالت به الدهور * العمر ما تم به السرور
أيام عزى ونفاذ أمرى * هى التى أحسبها من عمرى
لوشدت مما قد قلن جدًا * عدت أيام السرور عدا

وفى هذا أقول

يقولون أوقات السرور قصيرة * وأوقات عمر الغم قدر زقت طولاً
فمن كان بالهتم المبرح لا بسا * ينظن بأن العمر صار طويلاً
وللا ميراسامة بن منقذ أيضاً

ولا تحسدن على البقاء معمرًا * قالموت أيسر ما يؤول اليه
واذا دعوت بطول عمر لامرء * فاعلم بأنك قد دعوت عليه

ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقة فتمهم

﴿ شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى وأخوه شمس الله والدين ﴾

شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى
وأخوه شمس الله والدين

أما الشمس صاحب الكوكب المنير * فى شرح الجامع الصغير *
فشيخ الحديث * فى القديم والحديث * لم تزل سحب افادته فى رياض
الفضل ذوارف * حتى صار هو العلم المفرد من أعرف المعارف * فهو
هضبة مجد * وفى التقي جوهر فرد * قد تحلى بخدمة الجلال السموطى كمالا
* ورقى الى سماء المعالى فازداد جمالا * وأما ابراهيم فلا فضل خايل *

﴿ ابراهيم العلقمى ﴾

* (ومنها) *

ما شق سرح عذار روض وجنته * حاشا شقاقتها أن لا تكون حبي
فلوسوالك غزاني كنت تمنعه * عن ساحتى لو يكون السيب والهurma
وما أنشدني قوله مضمنا

تقول سلبي بعد ما بنت ببت عن * هواى وعن ذى الخال لست بتائب
تواصل واوات بمخذ معذر * وتجنفوبلا ذنب ذوات الذوائب
البيك فاني لست بمن اذا اتقى * عراض الافاعي نام فوق العقارب

﴿ محمد بن أحمد الخناني ﴾ ﴿ ربحانة الندمان * وفاكهمه الخلطايا

﴿ محمد بن أحمد الخناني ﴾

والاخوان * وفاكهة الطرفاء وهدية الزمان * مهر فى القنون * فأتى
بما تلذبه الاسماع وتقربه العيون * لاسيما فى الطب والحكمة * فانه
كان فيهما اذا حمة * ولما غلب عليه الهوى * سقط نجمه من افق السعادة
وهوى * فلم يتببه حظه بغير قهقهة القناني * ودغدغة المثلث والمناني *
الا ان له شعرا يحط قدر الحطينة ويولد لبسيدا وذهنا يدع اياس * من الذكاء
فى اياس * وبديهة بديعه * كأن لها على كمين الغيب طلعه * وقد كان
كثيرا ما يامرني فينشدني من أشعاره * ويشترى نادى الأدب فرأى
ثاره * فن ذلك قوله من قصيدة

نعم أتت فلا خضاب الموعد * متصل تدي اعتماد المجتدى
جاءتك قد رع السعود كأنها * غصن من الباقوت فوق زبرجد

* (وقوله أيضا) *

فكم ليال كست بدر الدجاشرفا * تمت الشمس فيه رتبة القمر
أبدي لنا ضوءه لحفا بطائنها * ريح الصبا واقتربنا زهرة الزهر
ويقرب من هذا قول بعض المغاربة

وقيان صدق عرسوا تحت دوحة * وليس لهم الا الهناء فراش
كأنهم والنور يستط بينهم * مصابيح يهوى نحوهن فراش

* (وقوله أيضا) *

أجل الله أعطاف الحبيب * وأينع قامة الغصن الرطيب
وأبت وردها غضا طريا * وسجيه بريمان القلوب

قوله الهناء فى نسخة البهار

ومرسلها الباري فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب
وكان انشاده لي لما تذاكرنا أمور الدهر وتصدر الجهلة وأنشدته قول
الشريف الرضي رضي الله تعالى عنه

أما تحركك للأقدار نابضة * أما يغير سلطان ولا ملك
قد هادن الدهر حتى لا قرع له * وأطرق الخطب حتى ما به حرك
كل يفسوت الرزايا أن يقعن به * أما لا يدي المنيا فيهم درك
أقصر الدهر عجرا عن لحاقهم * وأين أين ذميل الدهر والرتك
أحلت السبعة العلياطر اتقها * أم أخطات نهجها أم سمر الفلك
وقلت أنا في ذلك

مدافع بالنجوم وبالصواعق * بروج أرسلت منها شواهدق
مصيبات تحترق على الاعادي * تزجر بالعود وبالبورق
ودارت دائرات قد أحاطت * من الإفلاك ما عنن عائق
ومن كل الجوانب راميات * قسي قرطست هدف الخلائق
قسي في الركوع له سهام * أصابعها تشير إلى البوائق
ستدرك هذه الأوتار منها * قبلها قد غدت في فتر خاق
فلا تياس ستفتح عن قريب * حصون ذالرخاء لهن طارق
وسهم الله لا يخطفى بديل * وإن أمسى من الظلمات غاسق
وأنشدني له قصيدة مطلعها

يا من حياه يستسقى به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر
* (ومنها) *

ان كنت تبغى بنار الهجر تجرتي * انى على الخالتين العنبر العطر
وأهجر الماء ان كانت معلقة * به حياى اذا ما شابه كدر
وسوف ينبئك عن صبرى جفالك على * لظاه هل أنايا قوت أم الحجر
* (ومنها) *

أرالدهرى ما منسه تؤمله * حتى نراك ومن انصارك القدر

وأنشدني له من اخرى

مالدر في حقة الياقوت ان بسما * وما نسيم الصبا والندان نسما

وحقق أن عمر علم في العدل والمعرفة * وأنه مفرد لا يثنى * وقد نال من الفضل
ما غنى * وروايت له من الآثار * ما لم يسمح به الفلك الدوائر * فكلم دار
عليه * بخار أي له من لاديه * ككلمته ناشئة الليل وتطم الارتشاف *
وغیره مما قطعت دونه نوابغ الأوصاف * وله شعر منه قوله

شكل اشتياقي ماله من حد * ونقطة الصبر محاسنها وجدى
وامتد خط الدمع من محاجرى * بلا تناه فوق سطح الخلد
وهيئة الجسم اضمعت مذناى * وانحدرت حباتها بالبعد
وضاق صدرى حرجا لما استدا * رت حركتى حول قطب الصد
وأصحت كرات حظى مرزا * مسكنها فى وسط جرم الجهد
ومن قسى الهجر كم من أسهم * نحوى ما شفت جيوب وجدى
والزمن القطاع قد ألف ما * بين محاجرى وبين الدهر

واعلم أن استعمال ألفاظ اصطلاح عليها أرباب العلوم كما هنا قالوا انه مما يحل
بالفصاحة لانها كالفريب بالنسب أو ضعيف التأليف ولعلمهم أرادوا
الأكثر منها كقول الجاحظ على لسان طيب

شرب الوصل دستينج الهجر فاستطقت بطن الوصال بالاسهال
ورمانى حبي بقولنج بين * جالتوس منه بأكسف بال
وابن هذا بين وبينه مودة وصداقة وهو

﴿ تقي الدين بن عمر الفارسكورى ﴾ فاضل عريق * وأديب فى بحار
آداب حاسده عريق * له خلق خلى بالألطف * وفضل تقطع دونه
النوع والأوصاف

تقي الدين بن عمر الفارسكورى

ونهى عادت ضمير القراطيس مصيخا لالسن الأفلام
وهو بالروم صديق * وفى الغربية القارضية رفيق * فكلم دار بين وبينه
رحيق مدامه من الكدر صفا (حكى التسميم لطافة لما جرى) وحديث
كحدث الماء الزلال اذا صفا * بجرى التسميم عليه يسمع ماجرى
وللا مل فيه عدات برحى وقاؤها * وله على الدهر ديون بينه يحق أداؤها *
ومما أنت دنى لوالده قوله

إذا كانت الأفلاك وهى محيطة * عليا فسيارها هم المصاب

كيف لا يمسك عنى برقه * بعد ما أمسك عنى وبه
سأنى الدهر لاني عاقل * لست انى مثل غيرى أبه

وأجاد القائل

ومالى لدى دهرى ذنوب أعدتها * سوى تهمة الأعداء على بالفضائل
وانى منه بت توبة نادى * مقرأبأنى اليوم أجهل جاهل
وفي معناه قول المتخنيق

ان كان ذنبى انى شاعر * فأصفح فقد تبث عن الشعر
وقال أبو تمام

ينال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدى الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تأتي على الحجي * هلكن اذا من جهلن البهائم
وما ألفت قول الوزير ابن زيدون وقد سجن

لم يطو برد شبابى ككبره وأرى * برق المشيب اعترى فى عارض الشعر
قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كتب * وللشيبه غصن غير مهتمصر
أيمنأ الشامت المراتح خاطره * أنى معنى الأمانى ضايغ الخطر
هل الرياح بنجم الأرض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال فى السجين ايداعى فلا عجب * قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
* (وله أيضا) *

أما ترى البدر ان تأملت والشمس هباي كسفن دون النجوم
وهو الدهر ليس يتفك ينحو * بالمصاب العظيم نحو العظيم

سراج الدين عمر الفارسكورى) فاضل قلد جيد دهره من فضائله

بجلبها * ونظم عقد محاسنه فى صدر نديها * حتى من ثمرات العلوام
الرياضية فواكه ذاقها الافهام * واجتنى من رياضها أنوارالم تبرز من
الاكمام * وأجتملى أبتكارها وعرفها وهى حوزة قصورات فى الخيام * فلك
من ذلك الفن خاتمة ورياضه * وراض فى مضمارها جواد فكره أحسن
رياضه * وكثيرا ما كنت أستشق عرف خبره * واتحلى من النقة
الفارسكورى رقيق خبره * فتكتر من كماله ماثنى الاعجاب وعطفه *

فكل ما حلا حين توفى به * ولاتسأل الشهد عن نخله
وقول الآخر

كل البقل من حيث توفى به * ولانستلن عن المبقلة
وأمثاله كثيرة كما يسأها في غير هذا الكتاب وله أيضا

إذا ما كنت في قوم غريبا * فعاملهم بفعل يستطاب
ولا تحزن إذا فاهوا بفحش * غريب الدار تنجعه الكلاب

وهذا إشارة الى ما جرت به العادة من نبح الكلاب على من لم تعرف وكذلك
أيضا تنبح على الفقراء وفي أنس الحكمة للزندوسى الكلب ينبح على الفقير
دون الغنى لانه من جنسه ولانه يرجو منه المؤاماة بخلاف الفقير ولذا قال
الشاعر

قوله للزندوسى كذا في نسخة وفي
اخرى الزندوسى وحرراه

حتى الكلاب اذا رأت ذائرة * ذلت لديه وحزرت أذناها
واذارات يوم فقير معدما * هزت عليه وكسرت أنباها

* (وقوله أيضا) *

أرى الدهر يكرم جهاله * وأعظم قدرا به الجاهل

وأظن حظي به ناقصا * أيحسبني أنني فاضل

ولما سمع البدر الغزى أجابه بقوله

أعبد الرحيم سليل العلا * وبافاضلا دونه الفاضل

أتعجب دهر اغدا موقنا * بانك في أهله المفاضل

وقرات في ديوان الزمخشري

فلا ترض يا صدر الكفاة بأن ترى * أعالي قوم الخفوا بالأسافل

والاخفوقع للزمان فانه * غلامك يجعلني كبهض الأرائل

وللدباسي البغدادي

لني رأيت الدهر في صرفه * يمنح حظ العاقل الجاهلا

لما رأني نائلا ثروة * أظنه يحسبني عاقلا

ولجبر الدين بن تميم

الدهر عندي لا محالة أحول * فاسأل به من كمن طمعا غاشلا

يرفوا ليطمخا فاضلا فيردته * حولي به يمينه فيلظ جاشلا

قد كنت أمشي واست أعبي * فصرت أعبي ولست أمشي

* (وقوله أيضا) *

مالي أرى أحبابنا في الناس * صاروا كمثل حباتنا في الكاس
بيناروقن عند أول نظرة * كالأواو المناسق الأجناس
فاذا أعدت الطرف فيهم لم تجد * شيئا وصار رجاؤهم كاللباس

* (وقوله أيضا) *

من يبيع بالفضل عاشيت * جو عاوان كان ببيع الزمان
تبعي الحبي ثم تروم الغنى * يا قلما تجتمع الضرتان

* (وله أيضا) *

أولون نظم هذا النغرام حبيب * وقرق طعم ذلك الريق أم ضرب
وما أراه بحسن الحدّ وردّها * أم وجنة بدم العشاق تحتضب

* (وله أيضا) *

لست عن ودّ صديقي سائلا * غير قلبي فهو يدري وده
فكأ أعلم ما عندي له * فكأ أعلم ما عنده

* (وله أيضا) *

لو كان ذا الكاشح في بلدي * لم يستطع يومضني ومضا
وصكنت في الغز سماء له * وكان لي من ذله أرضا

* (وله أيضا) *

يعقد النقع فوفها محبا كالليل فيه السيوف أضحت نجومها
ومتى ما رأيت سواد شياطين بقات الحروب عذبت رجوما

* (وله أيضا) *

رأيت لثيم قوم في مسر * وبين يديه أشخاص لثام
فلم من جهالته ابتداء * فقلت له متى كنت اللام

* (وله أيضا) *

حال المقل ناطق * عما خفي من عيبه

فان رأيت عاريا * فلانسل عن توبه

وهذا كقول الحريري

ولم أرفى عصره من بضاويه * الا الشمس وهيات لها نيل معاليه * وان
لم يكن لها ثابنا * ولا سمر في السماء مدانيا * فله دره ما عرفه بالزمان *
وأقدره على الانس بالوحدة وترك الاخوان * كما قلت

لا تلني على انفرادي وحيي * وحدثني واعتزال أطماع وهمي
علمتني الأيام مذ كنت حملا * خلوة الأربعين في بطن امي
لا زالت سحب الرحمة تحدها له الصبا والجنوب * حتى تشق على نرى
جدته غتر السحاب الجيوب * آمين

السيد عبد الرحيم العباسي

﴿ السيد عبد الرحيم العباسي ﴾ أنا وان لم أره * فهو لقرب عهده
سمعت خبره * حبيب طرز كم المجد * وأعار رقة شمائله نسبان نجد *
أنجبت أم الفضل كريم الحسب سعيدا * فأبى أن يكون على الفضائل الأمانا
ورشيدا * وله رايات فضل عليه * تعممت الأقلام بسواد أنقاسها العباسية *
وكاتب ثناء تعطرت الكتب بتفخانه القدسيه * طفح سكرها بشمولها فم
الكاس * وابتسم فرحها بها كل زمان عباس

واذا أردت مدح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح حتى العباس
فنسبه ناهيك به من نسب * وعترف معارفه اذا رآه الروض نادى عليه أصبح
الورد يعجب ابن عم النبي واللابس الفخريين من نوره ومن برهانه
ولما ارتحل الى الروم وبها بقية من الاثمان * أجهل علماءها الماروا به من نوادر
الزمان * وكان المولى عبد الباقي عيبة لطفه * وظرفا ترشح منه رشحات
ظرفه * فانه بمن قدم برد الشمال شماله * وارتضعت أخلاف المزن مع
طنيل النور خلاله * يقطر منه ماء البراعه * وتشر بجاثره أغصان
البراعه * وله تاليف وآثار سطوره اسبج اذا رأتها سبجت الاقلام * وكبرت
بجباها ألسنة الخصاص والعام * اذا قدم معناها على الأسماع برزت
لاستقباله طلائع الافهام * وتسجد الابصار لروائه * وتخضع الرقاب لزهوه
وحسن بهانه * ولم أر من آثاره غير معاهد النصيص * في شرح شواهد
التلخيص * وسمعت له شرحا على البخاري ورأيت له شعرا وانشاء ومدائح
في المولى المحقق سعدى فمار وبنائه من شعره قوله

أرعىني الدهر أرى رعى * وكنت ذاقوه وبطش

فلازلت ذا فضل يجلد ذكره * ويظهر في جسد المكارم كالعقد

* (فأجاب) *

أفائق أهل العصر في كل ما تبتدى * وأوحد هذا الدهر في الحل والعقد
ومن مدسهبانا وقسا فصاحة * ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد
نظمت قريضا في حلاوة لفظه * وفي الذوق ازرى بالنباتي والوردى
وضفته معنى بديعا فمن يرم * لادر الشاؤم منه يخطئ في القصد
ملكيت أساليب الكلام بأسرها * فأنت بارشاد إلى طرقها تهدي
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت واسطة العقد
وحق شهاب أصله الشمس أن يرى * حريا بأن يرقى إلى غاية البعد
فعدرة منى اليك وما ترى * من العجز والتقصير قابله بالسهة
فلازلت في أوج العلامتة قلا * وشانك المحقوت في العكس والطرده
ولا برحت آياتك الغزفي الذرى * وآيات من عاد النبي الدك والهدى
ودمت فريدا للقرآن راتقا * مناهل فضل منها لطيب الورد
فقلت لما ورد هذا الجواب

رعى الله اخواننا من ذوى الوتة * لقد شموا في روضة المجد والسعد
أناس كماء النيل صاف وداهم * بهم أملى الظمان بروى من الورد
لقد شرب الدهر الخوون صفاءهم * وأبقى وجوها كدبرت مورد المجد
غسلنا بماء النيل مادنس الوفا * وقد صبغوا من مثلهم أزرق الحقد
وعهدى بهم ورد اذا ما تكدرت * مشاربه فيها وفاء لى المسعد
وقالوا لنا حذبه يذهب الخفا * جفاء فتم الحسد بالعكس والطرده
* (شيخ الاسلام سراج الدين الخانوق الحنفي المقتي) * السراج الوهاج *

والبحر المتلاطم بالامواج * من حاصكته الشمس نورا فكانت سراجا *
وفانرت البدور فزادت ابتهاجا * روض نصير * ماله في سائر العلوم نظير *
وهو في فقه أبي حنيفة الجامع الكبير * وقور حلیم لا يعرف الطيش والخفة *
وله ثروة عظيمة وعفة * حسن اللباس * منقطع باعن سائر الناس * قائلا
طارق الوسواس

ونفسك أكرم عن امور كثيرة * فمالك نفس غير هانستعيرها

شيخ الاسلام سراج الدين الخانوق
الحنفي المقتي

جلانورها البادى بصبح كاله * غياهب شك كان في ليل نقصان
وكتبت علمها انما المطا العتها

شمعة تقطع رأس الشمع اذ * مرق الانوار منها والتفظ

ضوءها من غير قسط ساطع * مارأى شهابها اذا الدهر قسط

واعلم أن ابن بسام قال في الذخيرة اشعار العلماء على قديم الدهر * وحديته
بينه التكليف * وشعرهم الذي روى لهم ضعيف * حاشا طائفة كتحلف الاحمر
وقطرب وليس كما قال وعندى انه كدعوة الخيل ووجهه الجبان * على ما يعرفه
من له أدنى اذعان

محمد الدياتى الحنفى تلميذ شيخنا المقدسى المقتى بمصر بعده

محمد الدياتى الحنفى تلميذ شيخنا
المقدسى المقتى بمصر بعده

مقدم في نتائج الفضل وغيره التالي * ومشيدي بنان المكارم بطبعه العالى *
بوقار تزل عنده الراسيات الشواخ * ومحكم مجد لا يرد على آياته البينة نواخ *
ان خط فمنا خط الربيع والعدار * اوتكلم فمنا طربان الاطيار والأتار *
ورد على بالروم اذ جاب الفياني والبوادي * وعزمه لعنان مطايا الهمة
ثان وحزمه لها حادي * وأنا به اعدى الايس * حتى اليعاقير وحتى
العيس * وشوقى الى الكرام * كما قال أبو تمام

واجدا بالخليل من برحاء الشوق وجد ان غيره بالحيب

فانعم برقيق المكاتبه * وجاد على بالمؤانسة والمصاحبه * ففرت منه بأوفى
نصيب * وكل غريب للغريب نسيب * فما كتيبه لاستحلاء أنواره *
واقطف اجنى ثماره

أياروض مجد منبتا زهر الجدد * ومن ذكره أركى من العنبر الوردد
ومعدن فضل منه تبدو جواهر * تفانس عزت أن تقابل بالنقد
أرى نغرد مياط بكم كان باعما * ومدنرت أمسى عابا وهو ذو وجد
وكم شرف في الروم من شمس ذاته * بمقدمه قد بدل النخس بالسعد
أحبك حبا لو تقسم في الورى * غدوا في أمان من عدو ومن ضد
وفي القلب جمر من بعدك فوقه * يفوح ثناءى فيك كالعود والنند
ومن كان في القلب المتيم حاضرا * يجاور فيه خالص الحب والود
فسيان منه القرب عندى والنوى * على أن قرب الدار خير من البعد

أعصان الأَقلام في رياض فضائله * وسالت في بطاح المكارم بحجار فواضله
 فالناس كاهم لسان واحد * يتلو الثناء عليه والديناقم
 فالعلم مدينة وعلى بابها * وكعبة حج حجت إليها آمال الفضلا والبابها *
 لومست راحتها السحاب أمطر كرما ومجدا * أو النجوم السيمارة جرين
 في الربيع سعدا * لورآه النعمان لقال هذا أخي وشقيقي * أو البصاحب
 لقال له أنت في طريق المعالي رفيقي

صفاته لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها

وله في كل فن كعب على * وفكر بتقدجواهره جلي * مع نباهة تحلت
 بها الأشعار * وصيت طاربا بجنحة النشاء في الأقطار * وقطع كل سهل
 وجبل * كأنه بكر معني سار في مثل * كما قال من قصيدة

لله درك يا من نظمته درر * قلادة لنحور الغيد تدخر

أورروض فضل نصير لا نظيره * في دوحه ثمر ما مثله ثمر

مسك الفصاحة من فخواه منتشق * واللؤلؤ الرطب من معناه منتثر

وكنت في زمن الصبا * وأنا مبمون الأسنه حاد الشبا * دخلت ناديه

والكون مستعطر بنشمره * والدهر مبتسم للقيامه بتغر سروره وبشمره * وقرأت

عليه طرفا من العلوم وحديث الرسول * فامتدني بدعاء لا أشك انه على أكف

القبول محمول * حتى كان ينوه باسمي * ويفتح جريدته برسمي * وأنا أجتني

با كورة التحصيل * فكتبت له عند ورود البشائر بوفاء النيل * يمين هما

قسما ليس نيل كنفك كالنيل * اذا راية المكارم تنشر

أنت عند الوفاء طلق المحيا * وأرى النيل في الوفاية كقدر

فتمر عليها ما تثار الاستحسان * وقال هكذا ينبغي أن تنظم عقود الجمان *

وله شعر كان ينظمه لرياضة الخطاط * ولا يرضى أن يلصق باسمه سمه الشاعر *

فلذا لم يعتن بتشييد أركانه * ولا تميز بياقوته من مزجانه * لاشغاله بالتأليف

والقوى * وتهذيب نفسه القديسية اللابسة حلل القوى * وله تمرح

نظم الكنز المسمى بالرمز * ورسائل كثيرة منها الشمعة * في أحكام الجمعة * التي

يقول فيها شيخ الاسلام على بن أمر الله الحنأى

لقد آنت عيناي لعة شمعة * تو قد من مشكاة غلم وانقان

أبه نماظلم فأفتى ودرس * ونزل في ساحة الفضل وعزّس * وكنت قلت
فيه في زمن الشباب * وقد اجنبت من ثمره المستطاب
للذئب نجل فضله * لاح على غير نمط
حاكى أباه في العلا * فهل رأيت الذئب قط
وهو كقول ابن لؤلؤ

وذى قوام أهيف * بين الندامى قد نشط
قام يقسط شمعة * فهل رأيت الظبي قط
وللهاب الجحازى

وبدر تم قد سمي * بكأس راح وانسط
حي وقط كاسه * فهل رأيت البدر قط
وقلت أنا

وكانت كأنه * غصن النقا اذا نشط
يقط أقلامه * فهل رأيت الغصن قط

قائدة القد والقط متقاربان معنى وهما نوعان من القطع وفيه اطمينة انفاقية
لان القد قطع الشئ من نصفه أو قطعه نصفين والقط قطع الطرف كما في الشمع
والقلم فكانت له لكونه قليلا من القطع نقص منه العين ثم ان هذا النوع من
التشبيه غريب بديع تعرض له المبرد في الكامل ونقله الامام المرزوقي في شرح
ديوان أبي تمام وأهل المعاني لم يتعرضوا له وسماه المرزوقي بالايام وهو غريب
في بابيه ومنه قول المنازى في وصف نهر

تروع حصاه حالية العذارى * قلمر جانب العقد التنظيم

وقد بطننا الكلام عليه في كتابنا طراز الجمالس وفيه فوائد لا توجد في غيره
والشئ بالشئ يذكر فلنذكر هنا بعض من أدركناه من العلماء الأعلام * الذين
هم مسلك الختام * والله در من قال

يادهر يع رتب المعالي بعدهم * بيع الكساد ربحت أم لم تريح
قدم وأخر من نشاء من الورى * مات الذى قد كنت منه تسنى

﴿ فتمهم شيخ الاسلام على بن غانم المقدسى ﴾ امام اقتدت به علماء
الأمصار * وتزعت من فضائله في حدائق ذات بهجة وأنوار * أثمرت

والمدتئين والفقهاء * علم فضله مشهور * على عاتق الخائفين منشور *
 ذويان عذب طليق * وروض فضل هو للنعمان شقيق * تفجر منه ينبوع
 الحكمة معيننا * فنادى انسان حاله لو كشف الغطاء ما زددت يقينا * فله
 في كل لفظ برء ساعه * وفي قلب كل عبارة براعه * عليه حلال الفضل
 سوانح * وبجيد الدهر فلان من كلبه النوانح * وكان في ابان امره *
 واقبال طلائع عمره * سعدته في كين الخمول * يراقب فرصة يطلع منها له القبول
 * ان غرس غراس المنى * حتى منه ثمر العنالا الغنى

ومع العفافة ثروة لو أنهما * نوم لما شعرت به الأعدا
 وله أخ شقيق * وصنع عريق * متسريل بسربال الثروة * شارب من
 كل ورد صفوه * فانفق ان زاره الحمام * وحياء طارقه بالسلام *
 فقرب روحه لقراء * ولم يكن له وارث سواه * فبدل فقره بالغنى * وتور
 له رياض الآمال والمانى

بذاقنت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
 وقد حضرت ناديه وهو على التفسير * ويقرى السامع بالمواعظ والتذكير *
 ثم يكسوا الوفود ديباج الحقيقة * ويحلى واديه بنور كلماته الأنيقة *
 ويجرى أمطار عبرته حتى تعشب ذلك الوادى * ويرعى بربعه الخصب سرح
 كل حاضر وبأدى * فتود الأعضاء لو أنهما كلها سامع * والاذهان لما
 عليه عليها لو أنهما كلها آذان ومجامع * وبالجملة فهو فذلكه كتاب الدهر *
 ومنطقه نتيجة مقدمات السحر * ممن تتشع بذكره صحائب النعمة *
 وتنبع منه يتابع الحكمة * لازالت هباته على جدث حواء هو اطل الرحمة
 * ولداته وأترابه * وأقرانه وأصحابه

﴿ محمد الحنفى المفتى المعروف بالذئب ﴾ وما هو ذئب بل أسد * له

رأى في مذهب النعمان أسد * وحيه تكلمت بحججه عيون الفتوى * وبحج
 تروى السامع بما عهده بروى * ارتفع من حضيض التقليد الى ذرى الفضائل
 * وسابق في حلبة العلوم فخاز قصب الفواضل * فبحره لا تكدره الدلاء *
 ومورده الشئب لا تنزحه الركا * ونجمله سرى في ليل الخدفا كره فلاحا *
 وحظر حله في نادى الكرم فاستر له من أبيه مغدى ولا مراحا * ومن يشابه

محمد الحنفى المفتى المعروف بالذئب

* (وله أيضا) *

وب قاض قبل الرشوة لما أنتهت لك
قال للظالم اني * سانجيك وأهلك

* (وله أيضا) *

رسالة من لطفها أشبهت * ريح الصبا مرت بزهر الربا
ولم يزل ما بين أهل الهوى * رسائل العشاق ريح الصبا
* (وقريب منه قولي) *

يا يوسف الحسن الذي لم يزل * عذابه لاصب مستعذبا
سرى نسيم منك في طيه * نشر لكرب القلب قد أذهبا
لولم أكن يعقوب حزن لما * أزال أجزائي نسيم الصبا
وله من قصيدة يرقى بها العلامة الخريزي البصير خاتمة المفسرين
ان عصاني شعري لفقده شعوري * فد موعى ترتبك بالمنثور
يا امامنا سمكت جنانا * قاض دمعي عليك فيض الجور
* (ومنها) *

وبكى الازهر المعمر بجرا * كان في الله رب دمع غزير
فصايحه باحسانها لنا * وعليه من لوعة التذكير
ومحاريبه لفرقة ذلك الصدر أضحى مقوسات الظهور
وهذا معني حسن سبقه اليه بلدينا ابن نباتة في قوله من قصيدة مطلعها
على مثل ذاق قلبك أعيننا العبري * وتطلق في ميدانها الشهب والحرا
* (ومنها) *

فقد نابني الدنيا فلما تلقت * وجوه أمانينا فقد نابني الاخرى
سبع علم كل من ذوى المال في غد * اذا نصب الميزان من يشتكى الفقرا
كأن المحارب القيام بصدرة * لفرقة ذلك الصدر قد قوست ظهرا
* (وله أيضا) *

لا يدين الفتي لصاحبه * آلة قطع كالبيف والنصل
الاومع ذاك البرة اتكن * مع آلة القطع آلة الوصل

شمس الدين محمد الخريزي الحنفي البصير) خاتمة المفسرين والقراء *

قوله كان البيت لعل قبله ومنها والالا
فما رجع الضمير في قوله بصدرة

شمس الدين محمد الخريزي الحنفي
البصير

لغة مولده وسماه ابن البيطار في حفر دانه بالتارق وكتب خطاه بشعر الاسكندرية
 نظالى بشعر اسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال لي في الهوى حال
 فان يك اضحي ثغرها موطناله * فيما حبذ في ذلك الثغر لي حال
 وكتب لشبخنا الصالحى يستأذنه في الدخول اليه لما قدم مصر
 على الباب من كاد من شوقه * يموت وذلك يحبي الاصيلي
 ابي يتغنى بأوصافكم * فهل تأذنون له في دخول
 * (فأجابهم الله بقوله) *

لمولاي يحبي رقيق الطباع * ولطف السماع وحسن القبول
 أمولاي هل خارج ضربكم * لتحتاج للاذن عند الدخول
 والدخول مصدر معروف ويستعمله المولدون بمعنى آخر وهو حسن الصوت
 الجارى على قانون الموسيقى وضده خروج والضرب النقران التي توزن بها
 النغمات ويسمونها اصولا ومنه علم حسن الايهام هنا كما في قول ابي الحسين
 الجزار

أمولاي ما من طبناعى الخروج * وان كان نعلته في خولى
 آتيت لبايك أرجوا الغنى * فأخرجني الضرب عند الدخول
 * (وللاصيلي أيضا) *

قيل لي ان فلانا * قد نعالى وتكبر
 ولن قد ساء رأس * قلت لايل رأس منسر
 * (وله أيضا) *

شفتي فاحم شعر * حسن الجملة سبط
 شجني يملى عليه * وهو في الأرض يخط

وهو كقول مهباز

بعيدة مسقط القرطين نفرا * خطوط ذوايتها في التراب
 * (ولابن سنا الملاك) *

وأشك والى ليل الغدا يرغدها * وأملى عليه وهو في الأرض يكتب
 * (وله أيضا) *

مذبان من أهوى همت * عيني بقاء متهمر
 فقلت للقلب اذا * لم تلق صبيرا فاستعمر

بعضهم ما يقتضى اطراد له أيضا
 الا ان لي يا آل صدّيق أحمد * لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
 في منه استاذ ولي منه مرشد * ولي منه قطب ذواتصال ولي ولي
 وهذا نوع من البديع زعم ابن الوردي انه اخترعه ومما به ايهام التاكيد وهو
 في القرآن كقوله تعالى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته ومثله قول
 ابن مكناس

نعم نعم محضتهم * صدق الولا تطولا
 ومارعوا عهدا ولا * مودة ولا ولا
 * (وله أيضا) *

لي صاحب مترض * متفارق في ذاته
 يارب صبرني عسى * أقوى على مرضانه
 * (وله مما جئنا) *

لابد يا مولاي أن * تسعدك مواكب
 اني رأيتك كاشفا * وأنا وراءك راكب
 * (وله أيضا) *

وبي عروضي اذا * أبصرو البدر احتجب
 أعطافه اصبه * فاصلة بلا سبب
 * (وله أيضا) *

يا ذا العروضي الذي * أضحي بسبط الحسن كامل
 وعن ابن قطاع روى * حلا رويت عن ابن واصل
 * (وله أيضا) *

يا حسن جنان له وجنة * من ورد بها بالأم حبانى
 اتحفنى يوم ابارقنى * من رطب حلو وحيانى
 * (وله) *

أبت جنينة استاذنا * وقد جمعت كل معنى كمل
 بها أى ورد وآس به * نفرق شمل عداه وقل

والنوع من اليا سمين بلفظة أهل اليمن ذكى الرائحة ولم يذكره أهل اللغة فهو

خطايه * وكان يتغنى بالقرآن * ويقرى بصونه الحسن الاذان * وله
أنفاس في الغناء قيمت الهموم وتبجي الطرب * وترشف منها الاذان ما تسكر
منه ابنة العنب * فاذا ترغم في نادي سادة أعيان * فكأنه نسيم الصبر والقوم
أعصان * فأنفاسه أطرب من عود * وذكره الجليل أطيب من عود

فان العود مشتق * من العود باتقان

فهذا طيب آناف * وهذا طيب آذان

ولم يزل بعد العسيلي يدير سلافة الطافة * وما برح بديوان في محل خلافة
لا يرضى خلافة * يقطف ثمرات المني * ويقبل تحت ظلال الهنا * حتى
مد الغناء له في الغنى * مع ماله في فنون العلم والآداب من المآرب
فلله منه جانب لا يضيعه * وللهو منه والخلاعة جانب
مع انه خفيف الروح خفيف الشقة على سائر الناس * محبته لذلك تجرى
مع الأنفاس

واذا أحب الله يوما عبده * ألقى عليه محبة للناس

ولم يزل كذلك حتى قصده الحج بطلب من شريف مكة أمه وتنويله * ولم يدر
ما أضمرت له سود الليالي وما تنوى له * فلما ألقى العصا بها واستقرت النوى *
قضى مناسك حجه واخلص لله مانوى * ودعاها الكريم الى داره * فخلت
بمتعاب الرحمة في جواره * واقفا في عرفات احسانه * محرما في ازارأ كفانه
• وكان بيني وبينه ود جميل * الا انه لضيق وقته كشمس الشتاء عند
الأصيل * فما نطق به لسان قلبه * وأودعه من نور معانيه في كمام كفه *

قوله

من منصفى من ظالم * بيت المظالم بينه

أخفيه خشيته بأسه * وأودت لوسميته

وهذا كقوله السراج الوراق

رزقت بنتا ابتهالم تكن * في ليلة كالأهر قضيتها

فقبل ما سميتها اقلت لو * مكنت منها كنت سميتها

وقد قيل عليه ان التورية لم تعد له لانه انما يقال من السم سميتها وقيل مثله
بسمي ايها التورية والصحيح انه من باب تقضى البازي بمعنى تقض وفي كلام

فاصد ابتداءً أنفج الله مقاصده وكتفوا نده تنويه ذكري فأجبتة لذلك مطيعاً
 لا امره * حافظاً ولا أقول مضيعاً الطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره *
 معترفاً بأن نظمته توب لم أكن من بزه * ووشى فكري مقصور على رخيخه *
 فأبقاه الله عز وجل لأعلاء أعلام العلوم * وتحلية اجياد الآداب بجواهر
 المنثور والمنظوم * واليبان العاقران * بل الروضان الزاهران *
 والكوكان الزاهران * قد تقدموا والخميس المذكور هو قولي

رأيت الشيء يمدح بأشتراك * لاخر في صفات الفضل زاكي
 ألم ترني بعزم وانهمالك * مدحت الجراذ أضيي بجحاكي
 علوم البر ذى الفخر الخليل

أصيلي جفا في العلم نوما * وبر قد غلا في الجحد سوما
 ولجج في بحار الفضل عوما * وانى ان مدحت الجبري وما
 قدحى فيه للبر الاصيل (ى)

أحل حصر تقول لما بلغ الغاية راح للبر الاصيل وهو مشهور ومعناه ظاهر وما
 خمس قصيدة البردة بعض المتشاعرين من أهل الروم قلت فتح الله عين بصيرته *
 أتى في تخميس البردة بما يدل على جود قدر يحته * فخمس بل حس * ودلس
 بغموض معانيه بل دنس * والبردة برد لا يحتاج جديده لترقيق * بمنل
 كلمات هذا الأحق الرقيق * وبالجملة فالأصل در ثمين * بل جوهر نفيس
 يجلب عن الثمين * لما فيه من عظيم التوحيد * والتبسيه بمدح النبي
 المجيد * فهو روض في شباب الربيع * لا يحتاج لثمة غيث مربع * وأما
 الفرع فشولك في رياضها أودنس يحتاج للتيسيع
 اذا خمس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعر قاله أن يسبعا

﴿بجي الاصيل﴾ * أديب ماهر * وشاعر ساحر * عبقت بالديار
 المصرية * أنفاسه الندية الندية * بطبع يعبر عيون الخور مسخرة *
 ويفضح رقة الصبا اذا تبته جفون الأتوار - صوره * نشأ بمياط وقد اشم
 بجياه نغرها * ودرت عليه سمائب نعمها فله درها * ثم هاجر لاصر
 وعود شبابه خضر * وروض محاسنه بماء الصبا بهج نضر * فتخرج بالنور
 العسيلي حتى حلا في ذوقه ثم أدابه * وتزيت حقا أنفكاره بفراند

ما حسن البراد هذه البامه وبارد
 ايها من حسن الاشارة لما في بيتي ال
 لاصيل من اهل اللعين الزميل
 ان اضاع الدخول على العاني
 المظاني ويجمع الاشارة بين دخول
 ما جعل المرء جعل من قلبه ادر
 ﴿بجي الاصيل﴾

قالوا وأقول من أتلّف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو عامر
وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالكزغفران قليلة
مفرح وكثيرة قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم
من غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهم أنه بذلك يصير بلدياً على أن باب
التورية قفله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه
الأمين له سابقة عربية وليوسف المغربي يمدح استاذه يحيى الأصيلي فإنه
تخرج عليه

مدحت الجراد إذا ضحى يحاكي * علوم البرزى الفخر الجليل
وإني إن مدحت البحر يوماً * فقد حى فيه لبر الأصيل (ي)
فكتب له محسناً ومقرظاً * حمداً لمن أطلع من الأفق الغربي بدر بلاغته
مشرقاً * وشكره إذ أبدع جمال دينه بما أودع فيه من الكمالات التي
زينت مغرباً ومشرقاً * وصلاة وسلاماً لمن أضاء الوجود برسائله متألقاً *
حبيب الله عز وجل الذي متعه بدوام وصلته ببقائه فلم يقل متى النقا *
وأرشد أتمته إلى حسن الأدب بقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن
اتقى * وبعد فان الشيخ الأديب * الكامل الأريب * الكاتب الشاعر *
الناظم النائر * ذا النظام الجوهري * والتمار الذهبي * أبا المحاسن
يوسف جمال الدين الأزهرى المغربى * أدام الله عز وجل محاسنه
ومحاسن كماله * وأيد جمال روتقه وروثق جماله * ممن جمع الله له بين
الحسن والاحسان * ویراعة البيان وبراعة البيان * فقد أربى بنضارة
كلامه على زهر الجميلة * ورقق دقائق يدبعه على درج المعالي الجليلة
الجميلة * حتى صار مع صغر سنه شيخ الآداب * وظهر فضله كالشمس
وقت الظهيرة في عصر الشباب * وكان كثيراً ما يجاماني بحسن
الجمالة * وبعاماني بلطف المؤانسة * وينعم باجتماع جواهر محاضراته
واجتماع زواهر محاوراته * فتفضل بأهداء بيتين مطربين ولاطرب المنانث
والمنانى * مغنيين عن أجمل الغواني * جلافيهما عرائس صفاته في مرآتي
* وأشرق مصباح ذاته في مشكاتي * فأوسعني أوسع الله من فضله المزيد
مجاورة وتأنيساً * والتمس مني حرسه الله بسر التوحيد أن أجعل له تحميساً *

* (وله أيضا) *

أوصيك ان شخصاً غدا * يضحك أن مرتبكاً
لا تغتر بضحكك * فان هذا كالكابكا

* (وله في العامل) *

ان اليهودى غدا عاملاً * في الناس بالجور وبالباطل
يعمل في الدين كما يشتهي * فلعنسة الله على العامل (ى)

* (وله من قصيدة اخرى) *

اشرب ولا تعتب على عاذل * فخله في الناس لم يعتب
وان تكن ياسميدنى طالبا * دروا باقوتنا من المطلب
فالكاثر والصباه في الغنى * فخذ حديث الكثر عن مغربى

* (وله من قصيدة) *

جعلوا الشعور على الحصور بنودا * والراح ريشا والشقيق خدودا
جعلوا الصباح مباسما ثم الظلام * م ضفا ثم الراح قدودا
والورد خدوا والغصون معاطفا * والشمس فرقا والغزاة جيدا
ورأت غصون البان أن قدودهم * فاقت فأضحت ركعا وسجودا
وهذا كقول ابن فلاقس من قصيدة له

عقدوا الشعور معاقد التيجان * وتقلدوا بصوارم الا جفان
وتوشعوا زردا فقلت اراقم * خلعت ملابسها على عقبان

* (ومنها أيضا) *

وهلال شوال يقول مصداقا * يدي غصبت النون من رمضان
وله في ملبخ اسمه رمضان

رمضان قد جثته رمضاننا * وهو بدر يفوق كل الحسان
قلت صلتى فقال وهو مجيب * لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر

بليت به فقيها اذا جدال * يجادل بالدليل وبالذلال

طلبت وصاله والوصل حلا * فقال نهى النبي عن الوصال

واعلم أن هذا كله ليس بشعر تزئيه الأدياء وهو كل شعراً كثر فيه من البديع

وكان بيني وبينه مودة أكيدة ومكاتبات ومراسلات باروم فما كتبته له
 ياروض مجد بماء المكرمات سقى * وجامعا شمل فضل غير مفترق
 لأتقى زمننا أصحبت واحده * فأنت حصن لريب الحادثات تقي
 وكتبت له مرّة استدعيه

ولما نزلنا منزلا ظله غدا * أنيقا وبستانا من النور حاليا
 أجد لنا طيب المكان وحسنه * متى فتمنينا فكنت الامانيا
 يا غاية الاماني * وسلوة الحزين العاني * قد دعاني الربيع بلسان التسيم *
 وصاحت الطيور هلموا الى النعيم المقيم * وعيون الارزهار شاخصة للطريق
 * وقد ود الأغصان واقفة لا تتظار الرفيق * فبالله عليك الاجعات يومنا
 بك عيدا * وجددت لنا بك سرورا جديدا (والسلام) ولم يزل كذلك حتى
 طلع نبتة الوداع وهبط منها الوادي الفناء * وبلغ ساحل الحياة فركب سفينة
 نعشه واستراح من الغناء

❁ (يوسف المغربي) ❁

❁ عزيز مصره بنا وينا * ويوسف عصره حسنا
 واحسانا * نشأ بمصر تعاطى صناعة الأُدب * وثبت بأوتاد شعره كل سيب *
 يشارك في تجارة الفضل بنصيب * ويرعى لاغراضها كل سهم مصيب * يطمع
 أطف من نسيمات الشمال * سمرت بحجرة بليلة الأذبال * متتابعه
 الأنفاس * فنهت طرف نور في مهد الرياض نعاس * وقد خشت
 الصبا خد الشقيق * وخاضت بحمار الدياجي في كل فج عميق * حر تديه
 برداء السحر * معانقة لقدود الشجر * حتى ألقى هندی العنبر في النار
 نفسه من حسد عليه * وتفنتت سويداء المسك حيث لم تصل اليه * وكان
 سابقا في ميدان التصابي بين العذيب وبارق * محجّر عوا السنا ومحجّر الجياد
 السوابق * فرويتا كل حديث حسن * صحح يسنده راوي الزمن * حيث الدهر
 غص الشباب * والآمال المورقة فسيحة الرحاب * وله مورد من الأُدب
 صقى * وديوان سماه الذهب اليوسفي * فما أنشدني منه قوله من
 قصيدته

هذي كنوز فحت أم مبسم * والبرق لاح أم الغواني تبسم
 هذي شمائل قد نزلن جوائحي * وجوارحي يقي التزليل ويسلم

عشوق وحرمان به * أبدأت أنا في عنـ

الدون لا نرضى به * والعمال لا يرضى بنا

والعمال بمعنى العالي كقولهم لم ينبل إلا انها لغة عامية مبتذلة وقيل لابن المنقذ
لم لا تقول الشعر فقال ما يجيء ما نرضاه وما نرضاه ما يجيء

* (وله أيضا) *

إذا أكره العبد الذنوب ولم يكن * له شافع من حسنه يوجب العذرا
وأبصرت مولاه مع الذنب منعا * عليه خفق أن ينمـ ما أمرا

* (وله في عبد الرحيم القسام) *

في مصر قسامان كل يدعى * في العلم توسعة له ويحاول
فسمت أيها ما أجل فضيلة * فأجبتهم عبد الرحيم القاضل

* (وله أيضا) *

وإذا أساء إليك خادم سيد * فأقره فأرحل ولا تتوقف
واعلم بانك قد ثققت وانه * أعطاك إذا للرحيل تخفف

* (وله مضمنا) *

لنا صديق له في الغايات هوى * وايره لا يزال الدهر طرزا
كأنما هو حرباء الهجير ضحى * لا يرسل الساق إلا مسكاسا
وقد سبقه لهذا ابن نبأته المصري فقال

لا يشعلك شيء في زمانك عن * وصل الملاح وحاذر كماعا
وكن كما قيل في الحرباء من فطن * لا يرسل الساق إلا مسكاسا
وهو تضمين من قول بعض شعراء الجاهلية

إني أتبع له حرباء تنضـبـية * لا يرسل الساق إلا مسكاسا
والساق فيه غصن الشجرة ومن الإنسان معروف وبه قامت التورية وضر به
بعض العرب مثلا لالد الخصام الذي كلما أنقضت له حجة أقام أخرى والحرباء
دوية تسمى أم حبين تتلون ألوانا مع الشمس وتكنى بأفاقة ويقال حرباء تنضب
كما قيل ذئب غضا وهو شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي المثل أحزم من حرباء
لانه مع ثقله مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك آخر وهو الذي عناه
الشاعر وضر به ابن الرومي مثلا للقبح ويضرب به المثل في كثير التقاب أيضا

وما ضعفها الا بسد الها وهي من الأفعال التي لا تصرف في أى لم يسمع منها
 الأفعال واحد وذلك يكون بالاقصارع على الماضي كعسى وتبارك وقد يكون
 على المضارع كيسوى وينبغي في قول وان ترك لفظ من مادة دون غيره فامانة
 كماضى يدع ويذر على المشهور وهذا مما ينبغي حفظه

﴿القاضي تقي الدين التميمي﴾ ﴿بجرتدق منه أدبه الجارى﴾ وتضوع

في طي اردان فضله نشره الادارى * فسنت الأيام من أسنة لسانه فولاذها *
 واطعمته المعالي على خوان الدهر من كبدها أفلاذها * ولما آل اليه كآب
 وقف جده تميم * انتظم في جيده من الفخار عقدنظيم * ثم اختلسته منه يد
 الدهر * فأذاقته حنظل الفقر والقهر * حتى أضرم في فؤاده غليلا * بعد
 ماورد من ماء الحياة على ظماسلسيلا * وكان في أول أمره * واقبال طلائع
 عمره * حرقته الزهاده * وحاتوته السجادة * ثم ساقه القدر الى القضا *
 فرضى بما قدره الله وقضى * بعدما كان يقول

من تمنى القضاء فلا تعبطنه * واجعل الموت سابقا للقضاء

وقد قالوا من تولى القضاء ولم يفتقر فهو اوص والآن قد اذقت اللصوص *
 لما سرقت الامراء من الخواتم الفصوص * والسارق اذا سرق من سارق
 فقد عامله برأس ماله * وقالوا الربح والفائدة السلامة من الخسران ووباله *
 وما يسلب قاطع الطريق العريان * بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان * فكل
 فاس منقوص أبدى غصبه * وأظهر مع كل عامل نصبه * ورفع
 وجزه لم يزل ينوى * وحاله لم يطب وان عمت به البلوى * ودود الخل
 يموت اذا رمى في العسل * وطيب الورد فيه هلاك الجعل * وله تصانيف
 سمعناها منه منها طبقات الحنيفة * وهي في مجلدات جمع فيها من شقائق
 النعمان كل ثمرة جنية * وله نظم ونثر كقوله وقد لبس من القضاء خلع
 المذلة * وحاكت له الاطماع من نصب المناصب حله

أجابنا نوب الزمان كثيرة * وأمرتها رفعة السفهاء

ففي يفتق الدهر من سكرانه * وأرى اليهود بيلة الفسهاء

﴿وله أيضا﴾

ما أبصرت عين امرء * في الدهر يوما مثلنا

البحر يدوبني منه نوع أبلغ من كل ما ذكره وهو أن ينفي التشبيه فيقال ما هو
بحر فانه عذب زلال يقذف الدر في كل حين * والبحر اماء اجاج أو عذب ليس
فيه در * ثمين * ونحوه مما هو كسير في كلامهم والنفي بحسب الاصل يدل على انه
في شأنه أن ينسب له في الجملة ولذا لا يقال للبحايط ليس بعالم من كلام البلغاء
الا لئلا تكون فلذا كان تشبيهاً أبلغ مما عداه فاحفظه وقوله نثرت فقلنا الدر
في الأفق يشرق وأحسن منه في مدح كلام منصور

وفصل من النثر البديع قراءته * فقات حباب تحته الخمر مسكر
أو الطرس روض زهره متفتح * بلي هو عقد الزهر في الصبح يتر
* (محمد بن الخياط المحلى) * شاب أديب نشأ بالبحله * لم يحل أحد
في خياطة حل السحر محله * وكان كعبة ظرفاها * وقبله ندماتها *
من سابقه في طرق الرقة * بعدت عليه الشقة * فن شعره قوله
لنا صاحب ما زال يتبع بستره * بمن وذالك البر بالسن لا يسوى
سلواناه لا بغضا ولا عن مسالاة * ولكن لاجل المن تستعمل السلوى
ومثله قول التلمساني

(محمد بن الخياط المحلى)

هو اك هو المن الذي ماله سلوى * وحكم عندي هو الغاية القصوى
ومن محاسن الأردبيلي قوله في غلام يهودي
من آل اسرائيل علقته * أو قعني بالصد في التيه
قد أنزل السلوى على قلبه • وأنزل المن على فيه
(ومثله ما قلته)

بالمن لا يوزن احسان من * صرنا على احسانه نقوى
أما ترى الرزاق جل اسمه * قد قرن المن مع السلوى

وقوله يسوى بمعنى يساوى وقال بعضهم انه من خطأ العوام وليس كما قالوه فني
تهذيب الازهرى بعد ما ذكر لا يساوى ما نسه لم يعرف القراء لا يسوى وقال
اللبث هي نادرة ولا يقال منها سوى ولا سوى وهي لغة أهل الجاز وأما
لا يسوى بالضم فليس بعربي صحيح انتهى وفي الارتشاف لابي حيان عت
البيهارى فيما لا يتصرف من الأفعال يسوى وقال ابن الحاجب معنى يساوى
انتهى أقول قد علم مما نقلناه ان بسوى بزنة يرضى لغة صحيحة فصيحة سجاوية

رفعت اليك الحال يا خير سيد * وان كان رفع الحال لا يتصور
 نظمت فخلناه الدراري تنظمت * نثرت فقلنا التجم في الأفق ينثر
 علقن بطبي بابلي السحر لحظه * فأجفانه كالبيض والقداً سمير
 استن لاج يوماً وجهه متمللا * لهمل كل الناس من ذا وكبروا
 اذا ما س قال الغصن ما أتافته * ويكسف بدر التم اذ هو يسفر
 ويزرى لعمري بالغزالة في الضحى * اذا ما رنا نثر افلا لاج جوذر
 تجمع كل الحسن طرا بوجهه * ألم تر نقط الحال ختما يحبر
 وان اح لحظي رام يسرق نظرة * ففي جنبات الخلد تبدو وتظهر
 علقن به لاعن مراد وانما * محاسنه نادت فليت أعثر
 سحرت بلحظ بابلي ولم أكن * أظن من الاخطا اني أمحبر
 تعدت مواضي مقلتيه بهجتي * بعامل قد كسر هليس يحبر
 تنازع فيه عاملا بين والقلا * فأمسي وكل في الضمير مؤثر
 اذا قلت صاني راح بالهجر جازما * وينصب ماضي القدا والجن يكسر
 ألبين له عطفي فيزداد قبوة * اذل له جهدي يعزويكبر
 بذلت له روجي ابتغاء وصاله * فلم يرضها اذ راح مني يسخر
 فهل تعلمن وقت كل كريمة * سيدلا الى ما أتبعيه يسير
 فلا برحت همام العلالك موطننا * بأعلى سماء المجد لالتخطر
 مدى الدهر ما حن المشوق لأهله * وزمجر رعد الشوق والجن يطر
 وقوله رفعت اليك الحال فيه اغراب مسبوق اليه كقول الصفي الحلبي
 رفعت حالي ورفع الحال تمتنع * اليكم وهو للتميز محتمل
 * (وأحسن منه قولي) *

أشكو الحال والرزاق أدري * بها وهو الغني عن السؤال
 واني محظي ان عدت يوماً * لنحو وشكايه ورفعت حالي
 قوله فلا لاج جوذر كقول ابن مطروح

أو أقول يا خت الغزال ملاحه * فمقول لاعاش الغزال ولا يقي
 وها هنا نكتة بيانية لم يفتنوا لها وهو أن التسمية البليغ له أنواع أدناها أن
 يدعى اتحاد ما بينهما فيتمل أحدهما على الآخر كزيد بروحوه وأعلاها

الجيوش * وما سميت الحال بالحال * الا لسرعة التحول والانتقال *
 فأيامه يوم ويوم وخر به سجال * فما عجز مساء بوجه افقه * الا وبعده
 صباح يفحك عليه فم شرقه * فأوقد مصباح فكرك ان أظلم الدنيا * واصبر
 فان الصبر يفوح منه أرح الرجا * وان جفت قريش فله أنصار * وان
 نت بك دار فله ديار * واذا كان اتظار الفرج عباده * فأوقات الضيق
 كلها سعادة * وقرب الأشهرار * أعظم مصائب الأشرار * ولله در
 القائل

مرضت من الحقي فلم أدرك المني * تخيت أن أشفي برؤية عاقل
 فان لم تجد الشفاء * فالزم الاحتماء * كما قيل

أرى مرض الحقي بعد واه مهلكا * فن لي بذى لب به يشمتني ياسي
 يتست ولم أنظر حكيمًا فلاحًا * سوى سميتي بالبعد عن سائر الناس
 جزى الله عنى اليأس خير جزائه * فاني لم أظفر باعقل من ياسي

وقد قلت في الفصول القصار في الترك غني بلامن * والجمية دواء بلائمن *
 (والسلام)

﴿عبد المنعم الخليلي الطريفي﴾ * أديب اجتمع بي وأنشدني ما تزله
 الفصاحة أعطافها * من كلمات اذا اتسبن عددن الدرأصدا فها * من
 كل عقد تبسم العقود لمحاكاة انتظامه * وتحيي النفوس بماء الحياة الذي
 في مداد أقلامه * والدر تجتلب من النظلمات * ولطيف شسيم ليس للرياض
 أخلاق كاله * ولا للبدرو لو تكاف أن يحكي كاله * وقد درس آيات
 الفضل وتلاها * واقنص شواردا الآداب وما تلاهي * والشباب لف شمله
 بشمله * ومراده وسعده أطوع من ظله * حتى اقتنصه في ليل شبابه صياد
 المنية * وضرب سورا بينه وبين الامنية * فن نفثات أسحاره *
 ولسمات أسحاره * قوله من قصيدة أنشدنيها

أمولى به روض الفضائل مزهر * ويانع أعصان المآثر مثمر
 لك الله من مولى به يفخر العلا * وتشرق شمس الفضل منه وتظهر
 بشاطئ بحر الطرس منك جواهر * ولا عجب من ذاف فكرك أبجر
 وهتان سحب الفكر هل أنت منبت * به أى معنى من مبانيه يستر

الشم * ومطرف البحر معك معبر * والماء فضي القميص وطيلسان
الروض أخضر * وقد غنت بلابلها * وصفقت طرباً جداً ولها *
وتضربت خدود أزهارها الخنية * وتلفعت أرداق ذوائبها بلاءها
السندسية * وتعذرت أنهارها بعوارض الريحان * يكاد البحر بعهدا
إذا تحيرني وصفها البيان * فكذب لي يدعوني إلى التمتع بعبيد نسيمها *
وان تعود على فرش الرباعيل نسيمها * فقال

مولاي ان الروض من ونى السحب * يخال في زهو الخلاء على الكشب
معبر امسك الاذيال * معطر الأردن بالأوصال
مفـوقاً آذانه بالدرر * مدججاً كمامه بالزهر
قد صاغت أزهاره الغمام * فضا حكمتها بالربا الكمام
وفترك الريح على متن النهر * جيموبه وفك ازرار الزهر
وأظهرت حلا الربا الأمطار * وطارحت أشجانها الأطيبار
وقام بعلاوم نبر الاشجار * خطيبها محسرك الأوتار
منق الديباج قد تنوجا * مطوقاً مقمر طقا مدملجا
مطرزاً أكامه بالعسجد * مرصعاً من معدن الزبرجد
يدعوك شوقاً معر باشجوه * فكن امامي مسرعاً نحو
وانف الهموم والغموم والترح * واستجلب الانس خليلي والفرح
فهاك أوقان السور قد دنت * مبشرات بالهنا وأعلنت
ودع مقال كل واش يعدل * فالعذر حقا ليس في ذاقبل
ودم تكاتب برقيق الفكر * عبدا على حكم الهوى في الاسر
قد قيدته غربة الأوطان * عن الدمى وخرد الغزلان
لا زال مولانا الشهاب الثاقب * لعبده وقته يكاتب
ماديجت بوشبها الأقلام * محبر الأوراق والسلام

ولما فارقتي لوطنه كتب إلى يشتكي أمر انزل به فأجبتة بقولي * مولاي
يشتكي من الدهر وهو أبو العبر * وفي المثل من سابق الدهر عنتر *
فاتظر عقب الزمان عليك * وكل إلى الله أمر من أساء اليك * فان الدهر
دول * والله جنود منها العسل * وكم أغنت الوحوش * عن صدمات

وتباشير صبح نجابته باسمه النيايا * تقول ان في الرجال بقايا * وظل مجده
 سحجج * وروض فضله مدحج * وجوده سخابة وطفاء سقت ظمآن القفار *
 وأيقظ رشاشها أحداق النوار * بطلعة اذا لاح سسناها فالعيون من بعض
 أسراها * تفتيه اذا تقاطر منه ماء الظرف والندا * وتقول له امامنا
 بعد وما فدا * وقد جرى بيني وبينه في مضممار العجبة * بدهم الليالي
 والأيام طراد خيل اللهو في حلبة المحبة * فجاز قصب السبق من الأقلام
 حيث التسييم عليل * والوقت سحر وأصيل * حتى قطفت يد الأجل
 نواره * واطفأت رياح المنية أنواره * فبينما يديه ترشف الأسماع
 على ظمأ زلالا * فاجأه الأجل فخلنا موته كان ارتجبالا * فمأمله *
 وطرز برده ووشاه * قوله من قصيدة أهدها هالي

أنغريد ايفتر أم شنب الزهر * زها أم سقمط الطل أم أنجم الزهر
 أم الغضب في خضر البرود رواقص * لها نقتت أيدي الغمام بالقطر
 قارخين من تلك الككام معصفرا * ومسين كغيد في ملابسها الخضر
 وديج وثنى الروض منها مطارفا * مطرزة منها الككام بالزهر
 وولي هزيم اللبل مذ سل صارما * عليه ضياء الصبح من مغمد العجر
 وبات يعاطيني الغزال مشنفا * من الككاس راحا قدا ذيت من التبر
 رخيم من الأتر الهندى لحظه * يصول بقسر وهو في غاية الكسر
 اذارمت ضمائمته نصب عاملا * غدا ماضيا فينا ويجزم بالهجر
 ويبعث خلفا منه شعرا مشرا * مليح أنى في الحسن بالبعث والنشر
 ونجسد ربات الشنوف وشاحه * ومن قلق قديبات يشكو ظمأ الخصر
 يراضنى ندى اللمي من مدامة * براح لنا منه معطرة النشر
 نعمنا بها كاسا اذا مات شعشت * ولاحت رأيت الشمس في راحة البدر
 كان تشار الدر فوق ككوسها * رسائل ذى فضل تنظم من شعر
 وكان ذهب في يوم نام فيه الحدنان * وغفل عن صفوه رقيب الزمان * الى
 روضة طرزه الربيع ووشاه * وصحيفة نقطها القطر لما رأى التبات
 حشاها * والطير يدي في قراءة أوراقها ولوعه * وقد أوقد لها الزنبق
 في حافاتها تموعه * وهي شاكرة للديم * محدثة بلسان التسييم عماله مان

هامسة في الحياطة طاولت النهم * وما نالها هبوب الرياح
أنفت بعد موتها التراب فاختا * رت لها مسكنا رؤس الرماح
وهذا كقول الجعزي في غريق

ولما لم يسعه البرقبرا * غدا البحر المحيط له ضريحا
ومن بدائه الاستاذ البكري البديعة انه التمس منه بعض الأدياء شفاعة لبعض
الوزراء فأخذ القلم ليكتب له ما أراد فسقط القلم من يده فقال بديهة
ولما ضاق عنه الطرس وصفا * جعلت له بسيط الأرض طرسا
وأصل هذا كله قول ابن الانباري في مرثية الوزير ابن بريمة لما صلب وهي
مشهورة

ولما ضاق بطن الأرض عن أن * بضم علالك من بعد الممات
أنابوا الجوق قبله واستنابوا * عن الأكفان توب السافيات
ومما أنشدني بعضهم للمنوفي

حلف المتيم أن يوده * بلغ المنى أو نال صدته
عكفت عليه العاذلا * تيلنه ويردن رده
والله يعلم أنهم * بعدلهم بوزن وجده
سلب القواد وليس من * شرط الملاحه أن يرده

وهذا الشعر ليس له وإنما هو لشاعر مكي عصرى الآن اسمه نسجت عليه
العناكب * وهبت على رسمه الصبا والجنائب

﴿ عبد الوهاب المحلى الخنفي ﴾ * كان لي

من أجل الأصدقاء والأحباب * لما قدم لمصر في طلب العلم مرتديا رداء
الاعتراب * وكان في عنقوان شبيبة الأمل بالحمله * إذا رجا من الدهر أملا
رأه أهله ومحله * وقد نسجت بيد المحاسن شملة شمائله * وهبت عيون
الأزهار لربيع شمائله * وقد غررت في رياض الحمامد بلابله * وسيف
طبعه المشحود قد علفت في عاتق الجمد شمائله * وفصاحته تفعل ما لا يفعله
المسكران سكر الشباب وسكر الثمراب * وتخب بما لا يؤثره السحران سحر
النفتان وسحر الكلمات العذاب

هو شرط النبي إذ قال حقا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

لو كان يجدي النوح ميثاقه * نفعنا ساحت أعصر وقرون
يا واعظا بكونه بحر كتنا * ولانت بالوعظ المفيد قين

* (ومنها) *

وغدا ضجيج الرمس الا انه * في قلب كل موحد مدفون
حقتك رحمة ذي الجلال وعفوه * وسقى ترى جدث حواله نقون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الثناء يحتمها التأمين

ومما أنشدنيه قوله من قصيدة اخرى

تأتمة نبال دلال يثنيها * عن حائر في الهوى تثنيها
قروح فيض الدموع مقلته * فاشتبك الماء في ما قيسها
ومن نمت في سواد مهجته * لواعج الشوق كيف يخفيها
يبعدا الصد والهوى محن * عن ناظري والغرام يديها
هل بارق ما أرى أم ابتمت * فانتظم الدر في تراقبها
عن فكها قدتها بحذرهما * ولحظها بالصدود يغيرها
ان سقرت فالهلال طاعتها * أو خظرت فالعصون تحكيها
أو نظرت فالطباء في جخل * أو نكحت فالعبير في فيها
أو سخطت حبها وقل لها * كل صديق عساه يرضيها
لو سمعت بالكري لارقي * وهنامن الليل خوف واشها
أو بعثت طيقها العرفها * ماذاقه الصب من تجنيها
شقة بين لهجرنا نسرت * فلا يسكاد الزمان يطويها
جرعني الدهر بعدها عصا * أدككتها تارة وأبدىها
يابا نعم نفسه بلا عن * أرخصتها فالهوان يشرها
ما بال هذا الزمان يخفي * بصميمات التي يهدىها
طلانع للمشيب ضاحكة * بعارض والشباب يبكيها

* (ومنها) *

خذروضة طاب فيك مغرسها * منها ثمار المديح تجنيها
في لهوات الرواة أنبتها * ذكر علال الذي يرقبها

* (ومن أهاجيه) *

ومسبلين على لبس الوفار لحي * يشكو ظلامتها صدروا كفاف

قوله أو سخطت البيت هكذا في
السخ ولينظر اه

عصاية وأى عصاية * (أهل السماحة والرجا * حة والاصالة والاصابة) *
 كرام اذا اختلف الانواء خلفوا سبحانه * واذا استعبد الكرم الاحرار ملكوا
 رقباه * ففارقت من فارقت غير مذم * ويمت من يممت غير مجيم *
 وهكذا الدهر مولع بالبين * فكأنه خاف اللعن فلا يجمع بين ساكنين *
 وما أغان على الزمان * عفاف يدي وعلو الهيم
 فاني من العرب الأكرمين * وفي أول الدهر ضاع الكرم
 فمن كان بهافي ذلك الزمان * ثم دخل بعد ذلك في خبر كان

﴿ محمد بن يس المنوفى ﴾

﴿ محمد بن يس المنوفى ﴾ فاضل أديب * وصديق لى صادق الود
 نجيب * علم أفلامه نفثات السحر * وعمهها بغالية مداد أرخصت مسك
 الشجر * فنامسك تبت * عند نضجة رياض له رياحين العقول تبت *
 فككم حل عرى النوم عن مقلته * فاقنص أو ابد المعالي ببارهمته *
 واجتني ثمرات المعارف من جنان أمه * وغصن شيباه معتدل لم نظم
 الحادثات في ميله

ما من الظرف عنده الدهر ناو * كمن الظرف عنده ابن سبيل
 وكانت لتسامعه أويقات * هي في صحائف العمر حسنات * ونخائل
 الشباب دانية القطف زاهية الزهرات * في عنقوان عمرى * واقبال طليعة
 أمرى * وماء الحياة مغدق * وغصن الشيبية مورق * متقيفا
 في هاجرة التحصيل اقباء الصبا * نازلا حيث لا عليل الاعيون الغيد ونسيم
 الصبا * ولا باكي غير طرف الترحس بدمع الندى * ولا ساهر الاعيون
 النجوم التي هي للسايرين هدى * والدهر طلق طيب الأخلق * وسوق
 الفضائل لا يفتق فيه النفاق * لا كهذا الزمان الذي كسد فيه الأدب وبار
 حتى قيل فيه نفق الحمار * وبارت الأشعار * فما جاد به طبعه المربع * وزها
 يدفكره في كل زمان ربيع * قوله من قصيدة يرثي بها الوالد رحمه الله تعالى

ما بال أبدى النابتات تخون * وتديم رصف المجد وهو رصين
 يادهر لا عني عليك ولا رضى * كل المصائب بعدد الشهور
 تعد الورى البويعي تسرع وقعها * واذا وعدت بما يسرتمين

* (ومنها) *

رأيت أهني العيس ما كان في الوطن * والنعم المقيم انما يكون في الأهل
 والسكن * الا انها أبدت العقوق من حين عقت التميمه * وأداقتني
 الأذى وجرعتني الدم في المشبهه * وأخرجتني من مضيق المضيق *
 وشدت في المهدي قيدي الوثيق * وما كسفت عن وجهي القناع * حتى
 فطمنتي قبل الرضاع

لما توذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
 والافياي كيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وأرعد
 اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يليق من آذاهم يتد
 فنفرت من ظلي * وأسأت الظن بسميري فكبرى وعقلي * وعادتني نفسي
 فحافظك بأهلي * وأعدى عدوك بين جنبيك * فمالك بغيرك ان كان لك
 أو عليك

قلبي الى ما ضررتني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 فقلت أهل بأهل ودار بدار * والعمر فرصة فالبدار البدار * فالدهر عقب
 * والحجز نصب * وكل ما تمواه حسن * وليس لما قررت به العين عن *
 ومن كان من تراب فالناس كلهم أقاربه * وما خاب حز رفيقه الرجا والعزم
 نجائبه * وما أحسن الثبت ان ساعدت الأقدار * وما أجل الصبر
 لو صبرت الأعمار * وما قال الله تعالى أفلا يتظرون الى الأبل كيف
 خلقت * والى السماء كيف رفعت * والى الجبال كيف نصبت * والى
 الأرض كيف سطحت * الارشاد لك للرحيل * وان كل دار سقفها السماء
 ظلها ظليل

وكم نبت الأوطان يوما بأهلها * فأورنهم عز الحينة التغرب
 وهذا رسول الله فارق مكة * على جفوة لم رضاه فيه يثرب
 ففي كل قوم اوس وخزرج * ومن العمود الى العمود فرج * وكلم الله
 أنس نارا ذهب ليأتي منها بقبس * فكلمه الله جل جلاله حتى اقتبس
 من نور النبوة ما اقتبس * ولما ارتحلت جدت السرى * ونهت عيون
 حظي من سنة الكرى * تركت بها من ساداتنا العلماء * والادباء والرؤساء *

البيان * في شرح لقطه العجلان * للزركشي في المنطق والأصلين والجسد
وهو كما قال فيه نسيبه الفاضل عفيف الدين

يا سائلي جهلا عن اسماعيل عن * مقصد رتبته ورفعة شأنه
أنت تجد تعريفه وبيان * كافيك عن تعريفه وبيان
أولا فعدرك فيه عذر واضح * والشئ قد يخفى لبعده مكانه

وتشعرا عصره فيه مدائح كثيرة كقول عامر بن هارون الموزني

راؤك فضلتهم أديبا وسمتا * فساوا منك عدوا وناوهمنا
وراموا النقص منك فأكذبهم * ظنوا بهم وعاد الذم نعمنا
جماهم نحم سعدك أن يحلوا * محلك أو يحوموا حيث جئنا
تصرف يا ابن ابراهيم فيما * حويت من المعارف حيث شئنا
وكيف بسومك الحساد خسفا * وأنت أجلهم خطا وبجنا
وأبرع من تلفت المعالي * اليه ومن برى قلما وأفتى
وقد ناديت لما سرت ربي * بما ناداه ذوالنون بن متى
بأن يكفيك عادة الليالي * وتحببك السلامة حيث كئنا
وقد أوتيت سؤلي فيك اذ لم * تزل فوقنا ومن عادك تحتنا
فدونكها عروسا من صديق * تمت بعجبة الآباء منا
وخذها غصة من منطق لا * بالنع لا يبين ولا أرتنا
ربطت بها معالي الشمس قسرا * وقومت القواني فيك نجتنا
يوذا البدر لو ترضى به أن * يكون لها أخوا الشمس اختنا

وقد حاز قدر اعاليها ووجاهة * ونشتر من الفضل ما أيد الله به عزه ووجاهه *
مع زهد ليس طرفه لزخرف الدنيا راني * ولا بدع فالحكمة يمانية والايمان
يماني * روح الله روحه * وزاد من نعيم الجنان قنوجوه

* (القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العود لرسومها واطلالها) *

لما كانت مصر القاهره * ربوعها بالفضلاء والأدباء عامره * وهي
عنى الذى منه درجت * ووكرى الذى به ريشت * ومن يرضه بلده
خرجت

بلادها ينطت على تماثي * وأول أرض مس جلدى ترابها

* (وقوله من قصيدة) *

عاذلى في الحب أو خطرته * لست من ليلي ولا سمره
أنا في واد أظنك ما * قلت في الأقيام من شجرة
لا تطل فيه الملام الى * أن تذوق الحلوم ثمرة
يا حلول الشعب من اضم * أنشقوتى الثمر من زهره

وهذه على منوال قصيدة أبي نواس التي مطلعها

أيها المتشاب من عقره * لست من ليلي ولا سمره
كمن الشنان فيه لنا * ككمون النار في شجرة
لا أزد الطير عن شجر * قد بلوت المتر من ثمره

وهي طويلة في ديوانه ومن قرب عهداه أيضا

﴿ اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن
يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي الشافعي من ذرية النبي ﴾ شارح
الكشاف أغزيماني * منه تجني ثمار الاماني * بحباب فضله أوظف
الأهداب * اخضبت به رياض المعاني والآداب * نقاب محدث نم أفكاره
على أسرار الغيوب * وبيع مربع اذا أبت الربيع البقل أنبت ريحان القلوب
* ولد بزبيد * وبيت شرفه فيها مشيد

ولدت به أم السيادة أوحدا * متضمن معنى العديد إلا كثر

وللدهر فيه عداة لا تعرف المثل * ومقدمات مرتبة لتناجج الفضل *
حتى ظهرت له اليد البيضاء في الفنون العقلية والنقلية * لاسيما ما أبدعه
في شرح الجامع الصغير من دقائق العربية * فكلم شفي افهاما مراضا قلوبها *
ولا يعرف الادواء الا طبيها * كما قال تليذه الصدر فيه من قصيدة
وان تكن للنحو أصلا فلا * غر وفاسماعيل أصل العرب

مع شرق الحسب * وعلو شجرة النسب * فهو مكرم مفضل مع
مخول والفخار فنون * كما أن الحديث عنه شجون * والأخبار الصادقة
على محاسنه عيون * وقد رأيت من آثاره أبكار عرائس * وحوارا
مقصورات في خيام الأفكار وأانس * لا ترضى الثريا عقدا والزهرة
قرطا * ولا تلبس الحجر رداء ولا مرطا * كشرح الجامع الصغير وتعريف

اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد
ابن يوسف بن عمر بن علي العلوي
الزبيدي من ذرية النبي

وتجني المواعيد كاذبات * لتردادى اليه على المطال

ولا بن الفارض رضى الله عنه

عدي بن بوصل وامطلى بنجازه * فعندي اذا صح الهوى حسن المطال

﴿ السيد حسين بن مطهر اليميني رحمه الله تعالى ﴾ * هذا أيضاً من أشرف

العصرين وقد أنشدني له بعض أصحابنا شعرا يفوح منه عرف تهامة ونجد *
ويترجم عما فيه من المجد * كقوله من قصيدة له

من أين يخلق وجدك المتجدد * ويزول عنك حنينك المتردد

وقد استفزك بالرحيل مودع * قالوا الرحيل غدا عدمتك يا غد

يانا زين على العذيب وثممد * بأبي وبى كيف العذيب وثممد

اخزاسه ويشامه واراكه * خضر على مانعهدون وأعهد

— * (ومنها) *

الحج يقصد ككل عام مرة * ولك العوالم كل حين تقصد

وهذا المعنى كثير مسبوق اليه كقول بعض العصرين

كعبة أسست على الفضل لكن * ككل حين لها تخرج الوفود

وأصله قول سعيد بن سلام وقد قال له بعض ندائه في بستان ما أحسن هذا

البستان فقال له أنت أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك

كل حين ومن قرب عهده بالين

﴿ عبد الهادي السودي صاحب الديوان المشهور ﴾ * فاضل جمع

في أعصان الألقاظ ثمار المعاني * وعارف بالله جناه في كل حين داني * شيخ

الطريقة * العابر من قنطرة انجاز الى الحقيقة * جمع من بضائع الأدب مارات

صنعا * وحسنه لفة نسجه برود صنعا * ونسج من مهلهل الأشعار

في السلوك * ما كأن قلبه على منوال طرسه مكوك * وشعره مطبوع *
وعلى أرف القبول مرفوع * تلذبه الاسماع * وتطرب على السماع *
وأكثره على لسان أهل العرفان * الذي هو للحضرة الالهية ترجان * كقوله

كيف حاروا فيك واغبا * يامنى سمى ويا بصرى

أنت لا تخنى على أحد * غير أعشى الفكر والنظر

حيرة عمت فأى فتى * رام عرفانا ولم يحسر

عبد الهادي السودي صاحب

الديوان المشهور

قوله عبد الهادي في نسخة

عبد الوهاب

وهو قد اقتدى بعلي بن الجهم في قصيدة مدح بها بعض الخلفاء
 الله أكبر والنبي محمد * والحق أبلغ والخليفة جعفر
 وقد عابه شعراء عصره حتى قال فيه مروان بهجوه
 لما وصلت الى الامام عشيمة * وكذبته ومدحته باذان
 * (وقال أيضا) *

أراد علي أن يقول قصيدة * بمدح أمير المؤمنين فأذنا
 فقلت له لا تنجمن بأقامة * فلست على طهر فقال كذا أنا
 والامام النورى رحمه الله تعالى صرح فى الاذكار بأن الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم فى مثله ممنوعة شرعا والوارد فى مثله سبحانه الله وقال الحلبي من
 أئمة الشافعية انه جائز بلا كراهة وبينوا وجهه فى فقههم (الطيفة) من غريب
 التلميح ما وقع فى مجلس أبي بكر بن زهر من أن بعض أدباء الاندلس كان عنده
 فدخل فاضل من أهل خراسان عليهم فأكرمه ابن زهر وأجله فقال الاندلسى
 ما تقول فى علماء الاندلس وادباؤهم وشعراؤهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه
 واستبرده فلم يفهم ابن زهر انكاره ثم قال أقرأت شعرا المتنبى قال نعم وحفظته
 قال أما سمعت قوله

كبرت حول ديارهم لمأبذ * تلك الشموص وليس فيها المشرق
 فعلى نفسك فلتكبر * ونفهمك فاتهم وانكسر * نتجمل واعتذر أقول
 هكذا فلتكن محاورة الأدياء وأراد أبو الطيب بتكبيره التعجب وقوله
 فى القصيدة أسد الخ فيه ايها بديع فان الثعلب طرف الرمح الداخلى
 فى السنان والحيوان المعروف ومثله قول ابن الساعاتى

ولو يملك الملك الأهلة عنده * ابى نخرها الانعلا الجردة
 اذا مدت حيث العدة وتلاعت * ثعالب أطراف الرماح بأسده
 وقوله أوعدىنى واكذبى يقطر منه ماء اللطافة كقول مهيار
 يا ما طلى بالدين ماسانى * اليك تزداد المواعيدى
 ان كنت تجبى ثم لا تلتقى * فدم على المثل وقل واكذب
 وللشريف الرضى

يجبى مطل غريم الهوى * اطول تزدادى الى الماطل
 ومثله حسن كثير قد عاى وحدها كقول الطغراءى

لاحت لنا كالبدر ثم تبرعت * فرأيت بدرا حل قلب العقرب
 وبجذاتها خال آراه عمه * حسنا وناسبه بلون أجنبي
 فلظرفها عز انكسار جفونها * ولعطفها تيه المدل المحجب
 * (ومنها) *

مضى على بزورة أحبي بها * في أنس قريك أو عديني واكفني
 رقي بعزلك يا سعد لذلي * مضي ومنيني أمانى أشعب
 ما أحسن الأطعام يرحي نيلها * والصب بين مصدق ومكذب
 * (ومنها) *

يا ليت شعري هل أفوز بطلبي * من لثم ذباك الحديد المذهبي
 من لي بشمسي الجمال ممنع * مادونه لخبه من مذهب
 متلون كمدامعي فوعوده * لقبني بالخائف المترقب
 يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى * والقلب قد قالوا كثير قلب
 خل السيب فقد أطلت وعدت عن * ذكر الصباية واشتغل بالأنسب
 كـفر زخارف زور له وباللثا * وانثر ملامت الحديث الأظبية
 بصفات عز الدين والدينا ومن * ما قلت فيه من النائم تكذب
 حدث وقل ما شئت في أوصافه الحسني وحى * بكل فن معجب
 أسد تخاف الأسد تعلب ربحه * وعجبت من خوف الاسود لشعب
 قوله صل على النبي المراد به التعجب والناس يستعملونه بهذا المعنى كثيرا
 كقول شيخ السيوخ الانصاري بحماسة
 فمن رأى ذلك الوشاح الضام صلي على محمد

وقال عرقلة

اقبل بهتري غلالته * من ليس يشق لعاشق غله
 فقال كل امرئ تأمله * ألف صلاة على رسول الله

وقد تبادعتهم فقات في قصيدة

ظلي على الصب حين سلم * صلي على المصطفى وسلم
 مدنفه والدموع بحر * يترب أقدامه تيمم

ومثله قولهم الله أكبر كما قال ابن النبيه

الله أكبر ليس الحسن في العرب * كم تحت كفة التركي من عجب

ولكم خيري الدنيا والآخرة * بجاء المصطفى الامين آمين

نقحة من نقحات الين * ومن بلغنا خبره في هذا الزمن * ممن بقي بها من
الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد

فمنهم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الله بن شمس الدين بن مطهر البيني ﴾ فرع من ذواية هاشم * ونبعة
من وشيخ تلك المكارم * من آل مطهر وهم ملوك مكرمون * لا يس صحف
مجدهم الا المطهرون * من حدث البشرية * ودنس الهيولى الدنية * من كل
من قضى للعلماء وطرها * وتلى آيات الجمد وسورها * تعبق منهم أنفاس
النبوة * وتجتز على وجه البسيطة أذيال الفتوة * ولم تمح محاسنهم من صحف
الليالي والأيام * ولا تفر عنلها أغصان اليراع والأقلام
مغارس طالت في ربا المجد فالتقت * على أنبياء الله والخلفاء
إذا حجل الناس اللواء علامة * كفاهم مئارا النقع كل لواء

حتى أعارت عليهم جيوش ابن عثمان فذوى ذلك العمر * واستفت الأيام ماء
حياتهم فلم يبق الا الكدر * فالتجأ الى جبل كوكبان * واستظل به من
هجير حوادث الحدثان * وهو جبل تضي فيه قناديل النجوم * وتلتف على
هامته عصائب الغيوم * يزاحم الأفلاك بالمنالكب * وتكاد أن تلتقط
سكانه لآلي الكواكب

عال كأن الجنن مذمردت * جعلته مرعاة الى السر

وهو الآن تاج على رأس الزمن * وخال تترين به وجنات الين * كأنما شخ كبرا
بجاورة من به نزل * وصار كبير أناس في يحاد منزل *

وطود على ظهر الفلاة كأنه * طوال الليالي مطرق في العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق خضر وائب
تحي به آثار أبائه بعد مماتها * ويرد روح المكارم للأمال بعد وفاتها وفواتها *
فما التقطته من بعض السيارة من أشعاره * وأهدته الى تجار الين من تحف
آثاره * قوله من قصيدة مدح بها أخاه عز الدين

خطرت فقال الغصن صل على النبي * ويدت فقالت للشموس تجيبي
وسموها دارت على لبايتها * وزهت فقلنا للنجوم تعيبي

خذ فؤادى فدال بجم شوق * وغرام بظهور الوجود وارى
 موقدا فيه عنبران مديحي * لحبيب المهيم من المختار
 لمقام بمقتضاه بليغ * لا يوفى بلاغته الا سرار
 وفصح فصاحة اللفظ فيه * زاد حسنا بكثرة التكرار
 ولمن فى ذراه من كل جار * حاز حفظا يعيشه بالجوار
 فهم خزرجى واوسى وان لم * يسعف الدهر بالمنى انصارى
 سيما صنوى الشقيق لروحى * وهو عبد الرحمن حامى الذمار
 قد تلى بروضة حاز فيها * ممر السعد من هرا الا نوار
 باع دينا دنت باخرى تسامت * فعدا فى مبعبه بالخيار
 فعساها يمن لى بدعا * مستجاب فى ليله والنهار
 ليجوز الشهاب اعظم سؤل * وامن من مطمح الاقمار
 ما ارتدى الليل من برود الدياجى * حلة طرزت من الاثمار

* (فأجاب سقى الله تراه) *

بعده اهد أسنى السلام السارى * من رباط طيبة أجبل الديار
 فاتقا طيبه شذا كل مسك * فاتقا نوره دجى الا سحار
 لحبيب فى الله خصل وفى * طيب الاصل ذى النناء السارى
 أجد الفعل والنهاب المرحى * كاشف المشكلات كنز الفخار
 دام فى نعمة وعز واطف * من اله الورى الكريم البارى
 محييا سنة الاولى سبقوه * باتباع الاولى وحسن الوفار
 وصلاة مع السلام دواما * للنسبى المعجد المختار
 ولا ل وصحبه ما اضحلت * ظلم الظلم باجتلا الانوار

فانى أجد الله تعالى وأصلى وأسلم * على نبيه صلى الله عليه وسلم * وأعرض كثرة
 الاشواق وتزايد الوداد * الذى لم يغيره تعاقب المدد والعباد * ودوام
 الدعاء المرجو القبول * لاسما تجاه أكرم نبي وأشرف رسول *
 ووصول مكتوبكم الكريم وحصول المرور بلوامع مضمونه * وبدائع
 مكنونه * وقد بلغنا حسن سيرتكم * فى المناصب ومزيد العفة فجزاكم الله
 تعالى خيرا وأعانكم وستدكم * ولا تقطعوا أخباركم السارة * جمع الله لنا

حاذر زويلة أن تمر بسببها * وطعامها كن آيسا من خيره
فوسط القنلى يقول بها انظروا * من لم يمت بالسيف مات بغيره
موتضمين لقول ابن نباتة السعدي من قصيدة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والداء واحد
من شعره قوله في تقسيم الأيام

الذهر أربعة أيامه انحصرت * صحو وغيم وريح ثم امطار
فالصحو ظرف لاصلاح الما رب اذ * تقضى من الصيد يوم الغيم أو طار
ويوم ريح لنوم لاحتاله به * ويوم هطل السماء لكأس مدرار
واليوم قد نثرت در اسحابه * على بساط ربا يكسوه ازهار
فبادر الكأس يابدر الزمان فن * ضياء وجهك لاني الا تقا اقرار

(العلامة عبدالرحمن الخياري نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل
لصلاة والسلام) * فاضل اذا جمعت الفضائل فهو مستهي الجوع *

وكامل كاله كثر الجنة لا متطوع ولا ممنوع * لما رأى الوقت سيفا لا يقطع
الا الاعمار * وان المرء قبل فوت الفرصة على أيامه بالخيار * لم يضل له
وقت في غير العبادة * ولا ساعة في غير الاستفادة والافادة * بوجه
أبلغ وضاح * يلوح من غزته نور السداد والصلاح * كأن الله
يجعله المناقب فاختر منها وانتق * ورأى أن أحسنها وأكرمها التقى *
وأثار أقلامه يحسدوا الحور واللما * ويعرق منها بخلا خذ الروض بالندا

أبدي صنيعك تقصير الزمان فتي * خذ الربيع طلوع الورد من نخل
وكان في زمن الطلب * ومناقشة اخواني أولى الأديب * صديق رويحي
وشقيةها * وريحان مسرّتي وشقيةها * وعود الزمان خضر وريق *
ووجهه بشمه بسام طليق * ولما رأى ان الله أوصى بالجار * رحل الطيبة
الطيبة وسكن في جوار النبي المختار * فدخل روضة من رياض الجنة في
حياته * واذا أنعم الله على عبد حباه بنعمة لا يسلمها منه بعد ماته *
فكتبت له متشوقا للاقائه * وملتصا صالح دعائه

يانسيما من نحو طيبة ساري * مهديا عطر ندها والعرار
مزريا نشره بعنبر شحر * في حشا جونة الفتى العطار

العلامة عبدالرحمن الخياري نزيل
المدينة المنورة على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام

رق الزجاج وراقت الحجر * وتشابهها فتسا كل الأمر
فكأنما حجر ولا قدح * وكأنما قدح ولا حجر

﴿ معين الدين بن البكاء نزيل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله ﴾ نديم
دمت الاختلاق * متوشح بهرود لطف حواشيه رفاق * فهو للادب
صدر * وناديه مثله واسع الصدر * نبت دوحته في رياض الحساب *
فاجتني منها زهرة الحياة وفواكه الأدب * وله من طيب الأنفاس * ما
تسكبه الجيا والكاس * مما هو أحلى من ثمرات الاماني غب مرارة
الياس * وهو من ساجلته وأمال الأدب ممتاح * ونادته والعمر مورق
بالمسرة مثر بالنجاح

ليالي أعطيت البطالة مقودي * تمر الليالي والشهور ولا أدري
وكان بعد ما وقع له بالروم هاجر لبني حسن * وأقام في ظلهم بمكة مؤتلفا بهم
اختلف المقله بالوسن * فأبعت ثمرته بعد الذبول * وسقاء صيب كرههم
وهبت له نسيمات القبول * فلما توفى السيد مسعود * تبدل بالنخس
السعود * فجزد ديباجته وارتحل * عملا بقولهم اذا نبا بان منزل فتحوّل *
ولا امر ماثنى القرن عطفه * وجدع قصيرانفه * وكانت أيامه غضة
نضرة * تكاد في عصره تقطر منها مياه المسرة * وكان في جمع المعارف
والنوادير من لم ير الدهر نظيره * ولم يطن على سمعه حديث ككأحاديثه
النضيره * فهو ذكاء الفلك * وما هو بشر بل ملك * فمات رشح من قطراته *
وبحرى في المسامع من عذب كلماته * قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا * دوحه بالودّ فضلا أثمرت
بحياة الودّ الا صنته * لمحب روحه قد سعرت
كنت لأخشي حسود الاولاد * عين واش ان بسوء نظرت
وأرى الودّ وهي بنيانه * ما كأن العين الأثرت

ومن شعره تذييل لبيت القاضي الفاضل

تراءت ومراة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حلها وعقودها * فأثر فيها صورة الانجم الزهر
* (وله أيضا) *

ان قال يا عنبر جاء الشذا * أو قال يا يا قوت جاء الذهب
 يشرق نور النبوة من بارق أسرته * وتطع بدور الهدى من هالة أسرته *
 ثم لم تزل السعود في خدمته قائمه * وعميون النوايب عن معاليه نائمه *
 راقب من مطالع الكمال أوجها * بحيا يفيض سنا من بدور التم أوجها *
 الى أن تولى قضاء طيبة الطيبه * وأمست خيام سعده على هام القلاك مطمئنه
 * فبدا محاق بدره * وخفت بيد القضاء صحف عمره * ويقال انه هبت
 عليه شعوب بعواصف السموم * وجرعه ساقى أجله كأس السموم *
 وكان في شرح شيبته * واقبال راية طليعته * في خول يرى الدهر الصبر
 كيف يكون * ويعز والخطوب عليه تمون

همم الفتى في الأرض أغصان الغنى * أبدا وليست كل حين تورق

شيوخنا العلامة على بن جارا الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين
 الشريفين * خطيب مصقع * لفظه بالفصاحة موشى موشع * اذا
 انخدر من تلغته ماء بلاغته * وسال ببطحاء أم القرى سلسال براعته *
 شهد بفضل الناس من فاجر ومن بر * وكاد يخضرت تحتها أعواد كل منبر
 فتمت أعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

فقطر المحافل طيبا * فلاندرى أضح طيبا أم ضم خطيبا * رأيته وقد طعن
 في السنن وليس له غير العصا قنا * وقد رقى شرف السبعين وهي سلم
 القنا * وهو ينشر في ناديه حبر الربيع الاثيث * وترفع له الفتاوى في
 عصره وأسانيد الحديث * ووردت منه لافادته رائقا * وأخذت من
 اجازاته ما صرت به على الاقران فائقا * وهو في مذهب النعمان شيخنا
 المقدسى شقيق * وأم القرى لم تلد مثله من نجيب عريق

على الكيزواني المغربي نزيل مكة المشرفة * صوفي أقام عمكة لابسا
 برد التقي * حتى أحرم وتجزد من لباس البقا * وله شعر على طريقة
 أرباب الحقيقة كقوله

رق الشراب وراقت الكاسات * وتساها فأضاعت المشكاة
 اشرب هنيئا أن فهمت حديثنا * أنت الكليم وذاتك الميقات
 وهو كقول صاحب ابن عباد

شيوخنا العلامة على بن جارا الله
 المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين
 الشريفين

على الكيزواني المغربي نزيل مكة
 المشرفة

علامة الدهر خصوصاً الحجاز * فاذا نشرت حلل الفضل فهو طرار انطراز *
 فكلم بخت وفود الفضلاء كعبته * وتوجهت وجوه الطب الى قبلته *
 ان حدث عن الفقه والحديث * لم تقطر الا اذان بمنزل اخباره في القديم
 والحديث * فهو العلماء والسند * ومن تفكدهم انكاره الزرد *
 تالفه غرر منبران * اضاءت في وجوهدهم المشكلات * فكلم اغنى بختف
 افكاره محتاجا * وأوضح للارشاد منهاجا * ولود النبالى عن مثله
 عقيم * ودرياق نفضان طبعه السليم شفاء كل سقيم * نشرت على الدنيا
 خلع الفرح * وتزينت بيدع صفاته المدح * أقلام فتاواه مفاتيح ما رتب
 من المسائل المشككة * والعلم باب مغلق مفتاحه المسئلة * وهو من اجل
 مشايخ والدى * الذى ورثت من علومه طارفي وتالدى * رحمه الله تعالى

﴿علاء الدين بن عبد الباقي﴾

﴿علاء الدين بن عبد الباقي﴾ صاحب كتاب الطراز المنقوش *
 في محاسن الحبوش * رأيت فرأيت منه عذب بيان بديع * في صورة
 أديب خليع * ورأيت كتابه هذا وهو في وجهه أديه شامه * وعينا
 في مجياعه نظره الدهر وشامه * وله ربيع أدب ووريق * وسلافة
 خلاعة نقلها قبل ووريق * وأنشدني من شعره * طرفا لم يتعطر كإبي بنشره *
 وكتاب ابن الجوزي في معناه * فاح من مستمداده عرف طيبه وشذاه *
 مصور من حدق الحسان * مركب من ملح الخيلان
 كأنه في ناظر الزمان * انسان عين الحسن والاحسان

القاضي حنين المالكي المكي

﴿القاضي حنين المالكي المكي﴾ نساء سحائب الكرم * وصائد
 قنص المعالي في حبي الحرم * اذا نشرت ضحفت نداء طوى ذكر حاتم طي
 أفرغت رايات علاه فليس غير السوددي * أو ذكر الكرام فهم له خدم *
 أو أيعت رياض محبرة دارت أنهار جوده حواها خدم * ذوهمة نظمت
 راحتها عقد الكرام * وبهدت ما تجتمع من خطوب الايام * بطبع الذ
 من مجدثة الحبيب * وأعذب من منفا كهة الصديق الأريب * وغزة
 أشهر من مثل * وعن الملولك فلا تسئل * شريف النسب * سري
 الحسب * اذا أخصيت بماء النداء عذباته الخضر * أجذبت ساحته من
 الحر والصفير

وفي معنى قوله ويرقص للقرد الخ قول الالهوازي

قل لمن لام لا تلمني * كل امرء عالم بشانه
لا ذنب فيما فعلت اني * رقصت للقرد في زمانه
من كرم النفس ان تراها * تحتمل الذل في اوانه
* (ولابي تمام) *

لا بد يا نفس من سجود * في زمن القرد للقرود
وتقدم الصغار اذ قد يم من ابتلي به الشعالي وقد اشتكاه بقوله في قصيدته
لك الدنيا وما فيها بلاد * تلاحظها بعينك احتمارا
تكبرذا الزمان على يديه * فعمس حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه بكارا * قدم حتى تردهم صغارا
خدمت لك المولك اروض نفسي * لا من تحت خدمتك العبارة
ولو كانت لنا الدنيا جعلنا * لك الدنيا وما فيها شارا

محمد بن أبي الخير ابن العلامة ابن حجر الهيثمي المكي منشأ وموطننا

﴿ محمد بن أبي الخير ابن العلامة ابن حجر الهيثمي المكي منشأ وموطننا ﴾
بليغ عذب البيان * نجيب سيط البنان * طويل النجاد وسيف اللسان * رأته
وأنا بالحجاز * وليس بينه وبين الكمال حجاز * وأنشدني له شعرا من خير
الامور * وقد يقع ما يجلو طيف السرور * الا أن أكثره في الالهاجي
* ومنه ما هو في المعميات والأحاجي * فما أنشدني له قوله
يا ذا الذي في خاله حبة * سوداء في الخد الشدي الصفا
دعني أقبلها تزيل الضني * فالحبة السوداء فيها الشفا
* (وله في ملج اسمه على) *

لعل محاسن * ما لها قطه شبهه
واشامات خده * كرم الله وجهه

والدعاء بكرم الله وجهه مختص بالامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في لسان الناس لانه أسلم صبيا ولم يسجد لغير الله وقدروى الشيعة فيه أثر
وهو ان ابيه رضي الله عنه وهي حامل به كانت اذا اجابت لصم أحست بتحويل
وجهه عنه في بطنها ولم نرفيه نقلا لغيرهم انتهى

العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي نزيل مكة شرفها الله

﴿ العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي نزيل مكة شرفها الله ﴾

الهيثمي نزيل مكة شرفها الله

لا أسباب الغنى رابطة * وتظمت عقود الكرم في جبد أم لها بلا واسطه *
 ففي تلك الاكف ببحار تفرق فيها الآمال * ويرشح من عرق النجل لها جبين
 السحاب الهطال * من كل من سحت راحة احسانه * قذى الفقر عن عين
 زمانه * فنادى لسان العيان * قد وضع الصبح ان له عينان * فما أنشد
 لعبد الرحمن قوله

بكار زماننا أضحو واصغارا * وقد غضب الزمان على البكار
 كأن زماننا من قوم لوط * له ولسع بتقديم الصغار
 وفي معناه قول المعمار

أرى مغرى باللواط الذي * يفتيح لاسيما على مثله
 أوقف حالي لانسلا ماجرى * وصرت خفاف الناس من أجله

* (وقلت) *

وزمان فيه الصغير تقدم * أتراه لذلك الذنب يتقدم
 لعن الله قوم لوط فهم قد * علموه التقديم حتى تقدم
 وقلت أيضا وهو أحسن مما تقدم

أقول لهذا الدهر عتبا على م لا * تقدم من قد قدمته الورى حقا
 فهم بتقديم المقدم توبة * فكان الذى قد رام تقديمه علقا
 وبما أنشدته لعلى بن كثير قوله

صعبت الانام فألفيتهم * وكل يميل الى ثمونه
 وكل يريد رضى نفسه * ويجلب نارا الى برمه
 فله در فتى عارف * يدارى الزمان على فطنته
 يجازى الصديق باحسانه * ويبقى العدو الى قدرته
 ويلبس للدهر أثوابه * ويرقص للقرى فى دولته

وقوله يجلب نارا الى برمه البرمة قدر من بجارة بلغة أهل مكة وهذا المنل
 كقولهم فى مثل آخر كل يحطب فى جبله ويجز النار الى قرصه أى رغبته وم
 أحسن قول الآخر

ويوم قتر زاد ارواحه * يختم الأبدان من قرصها
 يوم تود الشمس من برده * لو جرت النار الى قرصها

الفصاحة * وانجلى أبحار أفكاره في حال الملاحة * حديقه سحر *
وحقة شجر * تقطر منه مياه اللطف البخارية * وتجرى برقها لجواز طرف
العراق وجزالة البادية * ولم يزل مقيما بجوار الرسول عليه أشرف تيمية *
حتى أطفأ سراج صرصر المنية * فن شعره قوله

أرسلت رسلي لقهوة سحرا * فما أتوا سرعة من الكسل
فقبل صفها فقلت مقتبسا * أحيات على فترة من الرسل

* (وله أيضا) *

ما الحال قالوا صف لنا * فعمل ما بك أن يزاح

فأجبت ما يخفناكم * حال السراج مع الرياح

وقد سبقه مثله في كثير من شعره السراج الوراق فن محاسنه قوله

بني اقتدى بالكتاب العزيز * فزدت سرورا وادابها جا

فما قال لي أف في عمره * لكوني أبا ولكوني سراجا

* (وله أيضا) *

الهي قد جاوزت سبعين حجة * فشكرا النعمال التي ليس تكفر

وعمرت في الاسلام فازدبت بهجة * ونورا كذا يبدو السراج المعبر

وعم نور الشيب رأسي فسرتني * وما ساء في أن السراج منور

* (وللسراج الوراق أيضا) *

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمته النحورا

فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى ازل نوراً

وللشعراء المتأخرين كثير أشعار تتعلق بأسمائهم وقد شحوت بنحوهم لما قلت

قالوا ان النسقط من رتب * أترى الزمان بمنل ذا غلطا

قلت الشياطين اللثام علوا * ولذا الشهاب من العلا سقطا

﴿ عبد الرحمن وعلى ابنا كثير الميكان ﴾ أديان هما في وجه الكمال

غيره * وجوادان سماء كرمهما للعافين نوره * امتطيا ظهر المجد *

ونزلا بطن تهامة وظهور نجد * بهمة اذا غزتها النوائب * كانت عن حد

المرهفات نوائب * التجبا في الدولة الحسينية الى طراز الدول * وأدبها

حيث لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل * فأصبحت يد الجود

عبد الرحمن وعلى ابنا كثير
الميكان

فارسلت وان كنت كن أهدي للبخنان غض الزهر * وأرسل الشمع للشمس
والتمر لهجر

أرسلت أمما كالي * من مجده حل الظلم

أرأيت قبلي مهديا * أهدي الى البحر السمك

وذكر مرة في درسه قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه حديث ان الحكمة
لتنزل من السماء فلا تندخل قلبا فيه هم الغد فقلت انه لم يسنده وهو بكلام
النبوة أشبهه وقد نظمته فقلت

من ترك الدنيا يبد أهلها * ويقتطف زهرتها باليد

لأنه سكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم الغد

وللامام الشافعي رضي الله عنه قريب منه

كم ضاحك والمنايا فوق هامته * لو كان يعلم غيبامات من كد

من كان لم يؤت علما في بقاء غد * ماذا تفكره في رزق بعد غد

﴿ أحمد المدني المعروف باليتيم مصغرا ﴾ * در في حقائق الدهر يتيم *

أحمد المدني المعروف باليتيم
مصغرا

ودوحة أدب هزاهم ورائسهم * بهذب طبع مائل * ويرد فصاحة

على الشعر مهلهل * اذا نسج حلاله على متوالها فهو من الطراز الأول * فهو

توأم نسيم السحر * وشقيق الماء والزهر * وربيب الحسن سقاء ماء الصبا *

وخدن الخجائل قدم عليها رسول الصبا * مع خلاعة ومجون * وحديث

صباية كلها شجون * في قبة ينظمهم الطرب * تطمار رقص له الحبيب

لا يجتمعون على غير الحرام اذا * تجتمعوا كحباب الراح وانظموا

فمن درة اليتيم * وعقده النظيم

لله محبكم قهوة يجلي لنا * في أبيض الصيني طاب شرابها

فكأنما هي مقلدة مكحلة * ودخانها من فوقها أهديا

(وشحوه ماقلته)

زرت روض الحبي الأريض سميرا * اذ دعاني اليه سجع الطيور

وكان الشقيق تحت ضباب * بجمر فوقه بخار البخور

وقدمت قريبا نحو

﴿ مبراج الدين بن عمر الأشهل المدني ﴾ * مبراج وهاج أشرف منه أنوار

مبراج الدين بن عمر الأشهل المدني

فديتك قد بعثت الشعردرا * نفيسا عقده من الرقاب
 جئت بمنله من غير وزن * يعفر في الوجوه ولا يحابي
 علمت بسنة اختار لما * مننت به سر يعا في جوابي
 وقت بلا ربا وقت مدحا * بمدح منك صرت به ترابي

﴿أخوه على العصامي﴾

﴿أخوه على العصامي﴾ كعبة المعالي * ومن به حال الكمال حالي *
 لا عيب فيه الآن لفظه عطل الياقوت والدر * ولا عيب في نداءه إلا أنه
 يستعبد كل حتر * فهو غزوة الجمال * وصورة الكمال * إذا نطق فما
 الروض زاره الحيا * وإذا تملى فما النهر حياه برق السما * ولعمري إن
 جده * أسعد الله بجمع شمل الفضائل جده

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكز والاقداما

وهذا الخفيد * عقد المناصب به نضيد * لم يفتخر بآبائه * ولم يتهنح
 بنضارة أصله ونمائه * لما اعتصم بعروة الفضل الوثقي * وصعد إلى
 ربوة المجد وترقى * وقال أنا عصامي لأعظامي * وإن كنت لذي نمار
 ما تثرى حامي * فألف وصنف * ونوع قرى الاسماع واتحف *
 وأفاد الطلاب * وحل بأسنان قلبه عقد المشكلات الصعاب * وأقام
 في جواريت الله وحماه * معتزلا عن الناس ولا بدع أن يعتزل جاراته *
 وكان ممن وري به زنادي * وروى من ورده فؤادي * وسعرت بالاستفادة
 ناري * وفك عن ربه الجهل بفضله اسارى * ولم يزل يرسل إلى وفود
 أخباره * ويهدى نسيم فجد إلى نفعات آثاره * إلى ان صم الخبر *
 وعى قائد الأثر * وبينه مكاتبات منها ما كتبته إليه مع سمك * مولاي
 أطال الله بقالك * ورفعك على هام السماء * أنهى اليك * نائر اللاتي
 المعذرة بين يديك * اني زرت البحر أخاك * ويد الرجا مدت لما بهتت عيون
 الشباك * فأهدى إلى من المسرة * ما كدت معه اصطاد حوت السماء بشباك
 الحجرة * وأرسل لزيارتي أمواجه * فأنساني الدهر وخطبه فلا أدري
 أعرض عني أم واجه * وأهدى إلى حيتانا كأنها خناجر * قطعت من
 الجوع العلاصم والخناصر * فصير جيد أمالي حاليبا * وأذكري وما
 كنت ناسيا * بجزع طانك وهو أكبر * وابكن الشيء بالتشي يذكر *

ولما هنا الشعراء ابن طاهر بولاية خراسان وأنشده تمام بن أبي تمام
 هناك رب العرش هناكا * ما من جزيل الملك أعطاكا
 قرت بما أعطيت يا ذا الجبا * والباس والانعام عيناكا
 أشرفت الارض بما نلتها * وأورق العود بجيد واكا

استضعف الحاضرون شعره وقالوا ما أبعد ما بينه وبين أبيه فأجابه بعضهم
 بقوله

حيالك رب الناس حياكا * ان الذي أملت أخطاكا
 مدحت خدنا متما ماله * ولورأى مدحا لو اسأكا
 فهالك ان شئت بها مدحة * مثل الذي أعطيت أعطاكا

فقال أعز الله الأمير الشعر بالشعر وبأفاجعل بينهم من تمام الدراهم حتى
 يحل فضحك وقال ان لم يكن معه شعر أبيه فعه ظرفه وأجزل جأزته وقال
 السراج الوراق

وعوضني على شعري بشعر * وجازي بالجمال على المحال
 ولست ألومه فيما أتاه * لعادته قد عيا بالبدال
 وكتب دعبيل لأبي دلف وقد انقطع عنه
 هجرتك لم أهجرك كقران نعمة * وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
 ولست كنتي لما أتيتك زائرا * فأقرطت في بئرى تجزت عن الشكر
 فان زدني بترتا زيدت جفوة * فلانلتني طول الحياة الى الحشر
 فوجه له ألف دينار مع رقعة فيها

لأرب ضيف زائر قد بسطته * وآثرته قبل الضيافة بالبشر
 أناني بترحيب فاحال بينه * وبين القرى والبشر من ناقل نزر
 رأيت له فضلا على بقصده * الى أن يراني موضع الحد والشكر
 فزودنه مالا يقل بقاءه * وزودني حمدا يدوم على الدهر
 فردد عبل الألف وقال الشعر بالشعر والبر بابومثل قول دعبيل لأبي العلاء
 المعري

لواخصرتم من الاحسان زرتكم * فالعذب بهمجر للافراط في الخصر
 وكنت كتبت لبعض الناس شعرا فأجاب عنه بشعر فكنت له

شعر بشعر لاربا فيه وان * زاد العيار فوزن هذا الاشرفي
الاشرفي في العرف بمعنى الدينار نسبة للمالك الاشرفي وتوحيد جرت
القافية ولابن القاسم وقد مدح من أجاهه وأجازه

ولما مدحت الهبري بن أحمد * أجاز وكافني على المدح بالمدح
فموضني شعرا بشعر وزادني * عطاء فهذا رأس مالي وذاري
لفظت ملوك الأرض حتى أقيته • فكنت كمن شق الظلام الى الصبح

وهذا من قول ابن سنان الخفاجي
طويت البلد الباخين ككأني • سريت الى شمس الضحى في الغياهب
ومما يشبه هذا قول البيهقي

زمن الورد أشرف الازمان * وأوان الربيع خير أوان
أدرك الترجس الجنى وفزنا • منهما بالحدود والأجفان
أشرف الزهر زارني أشرف الدهر * فصل فيه أشرف الخلان

ومدح البحرى طاهر بن اسماعيل الهاشمي فبعث له بدنانير وكتب معها
لو يكون الحباء حسب الذي أنتت لدينا له محل وأهل
لمثيت اللجين والدر واليا • قوت حشاوكان ذال يقل
والشريف الظريف يسم بالعد • راذاقصر الصديق المقل

فردها وكتب له

بأبي أنت أنت للبراهل • والمساعي بعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثران شا • مر جيك والى كثير يقل
غيراني وددت برك اذ كا • ن ربامنك والربا لا يحصل
واذا ما جزيت شعرا بشعر • يبلغ الحسق والدنانير فضل

ومثله قول أبي القاسم الداودي

ربما قصر الصديق المقل • عن حقوق بين لا يستقل
وإن قـل نائل فصفا • في ودادونية لا يقل
أرخ ستر على حقارة برى • هتك بر الصديق ليس يحل

ولنورد هنا بالشعر وما قيل فيه فان الحديث شجون وقد قال الصنوبري

لست أستحسن الرباني سوى الود فاجزى مثلا بمثل وأضعف

فنجبان قهوة ذالمليح وعينه السكحلاء حارت فيهما الألباب
فسوادها كسوادها وبياضها * كبياضها ودخانها الأهداب

قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المعزب النجبان معزب وصوابه فنجبانة
وفيه نظرون تشبيهه الدخان بالأهداب تشبيهه بدبع ومثله في الحسن قول
السنوبري

بجزة طاف بها الغلمان * أبدع في صنعها الزمان
كأنها فيما حكى العيان * قوارة وماؤها دخان
في بركة حصباءها نيران * اذا تبت حزن الريحان
وسرت الحبوب والاردان

وقلت فيهما من أرجوزة أيضا

لله ما أحسنها من بجمرة * أنفاسها طيبة معطرة
كأنها وريحها طيباب * نرجسة من فوقها ضباب
وعلى ذكر الأهداب انظر حسن قولي في مليح لبس فروة سمور
وظي من السمور ألبس فروة * وما س كما هزت صبا سحرة سمورا
كأن عيون الناس من دهشة به * تخلف أهدابا فتحسبها فروا
ولشيخنا الغناياتي من قصيدة

قهوة لاصداع فيها نعم في * لها من ريل من الصداع من رخ
صين في الصين مسكها في كاهها * لعن في بياض تغرب بلوح
ليل وصل في صبح لقياس حبيب * طاب منها غبوقها والصبح

وللاستاذ محمد البكري أو لمحمد مامى المعروف بالرومي

أنا المعشوقة السمرا * وأجلى في الفناجين
وعود الهندلى طيب * وذكري شاع في الصين

وكتب جمال الدين للقطب المكي يمينه بشهر رمضان

يا شيخ أهل العلم في أم القرى * رمضان هل بهجة لم توصف
فهن وحده ان ذاك أصبحت * هي أشرف في أشرف في أشرف

* (فأجاب وأجاد وأجاز)

يا واحد الفضلاء أنت جمالنا * فهن بالشهر الشريف الأشرف

يبع برأس المال في السوق ما اشترى * وكل اناء بالذي فيه يرشح
وهذا المثل لم أر من شرح مورده ومضربه وهو يحتمل معنيين أحدهما وهو
الظاهر المتبادر أن كل أحد يلوح على ظاهره ما في باطنه وان أخفاه كما قيل
من أسر سريرة ردأه الله بردائها والثاني أن كل أحد يجازي من جنس عمله
وهو الذي قصده الحيص ييص وقد قلت في بعض الفصول وكل عداوة تزول
الاعداوة الحسد * وكل زارع لما زرع حصد * وبيضة ابن دأية النعاب *
وان جنات عليها طابوس عدن لا تفرخ الا الغراب * وان كان عشه في سدره
المتهى * وقد غذيتها من ثمار الجنة ومنتها * وفي صحيح الخبر الناس
محزونون بأعمالهم ان خيرا خيرا * وان شرا فشرا * وقد قيل من قال خيرا
قله ومن يقل شرا افشرا وقال قطري الخارجي متملا قيل للعقرب أنت محبوسة
في الشتاء أفلا تخرجين لمشارك الشمس بالغدوات كما تخرج الناس فقالت ما
أحسن أيادي عندهم في الصيف حتى أنس بهم في الشتاء ولله در أبي القاسم
الدبوسي في قوله

أقول بنصح يا ابن ادم لا تسب * عن الخير مهما دمت انك عادم
وان الذي لم يصنع العرف في غنى * اذا ما علاه الفقر لا شك ناد
فقدم صنيعا عند يسرك واعتم * فأنت عليه عند عسرك قادم

جمال الدين بن صدر الدين بن
عصام الدين العلامة الاسفرايني

(جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني) فاضل نشأ
بمكة بين تهامة ونجد * وربى في حجر المعالي والمجد * ففاق طبعه رقة وطيبا
نسيم الترجس والورد * وخلعت عليه الأيام جمالها * وأفاض الله عليه
فضلها وافضلها * والله جميل يحب الجمال * والدهر قد يسعفه وان كان
عدو الأهل الكمال * فحاز كرما ومجدا * وفاح عنبر اوندنا
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وخلم ولا محز وعز ولا كبير
وهو في الفضل عصامي عريق * وله عذب مشرب نشأ بين العذيب والعقيق *
وأنا وان لم أره فقد صاحب أخاه عليا * ورأيت وقد رفعه الله مكانا عليا *
فقرن بصحبه * وقد طافت وفود الآمال حول كعبته
جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد المهات جمال الكتب والسير
* (تم شعره قوله)

* (وله أيضا) *

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب
وقبله كانت اختلاسا * في وجنتي شادن ريب
كتب أديب الى محب * طالت به مدة الغيب
تترن من سطرته اليه * أهيم من عاشق طروب

* (وله أيضا) *

بدا عرق في خده فسألته * اذا ما تبدي قال لي وهو يمزح
الا ان ماء الورد خدي اناؤه * وكل اناء بالذي فيه ينضح
وهذا مثل أورده المبداني في أمثاله ولم يزد فيه على قوله كل اناء يرشح بما فيه
ويروي ينضح بما فيه أي يتحلب انتهى وقد سبقه الى هذا مجير الدين بن تميم كما
وقفت عليه في ديوانه بقوله

سقى الله روضا فتبدي لنا طرى * به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خذاه من ماء ورده * وكل اناء بالذي فيه ينضح

وعن الشيخ نصر الله بن مجلي انه رأى في المنام سيدنا أمير المؤمنين عليا بن أبي
طالب كرم الله وجهه فقال له يا أمير المؤمنين تفخون مكة وتفولون من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن وقد تم على ولد الحسين منهم ماتم فقال له اما سمعت
آيات ابن الصفي يعني به الحيص بيص فقال لا قال اسمعها منه فلما اتبته
ذهب الى داره وذكر له ما رأى في منامه فبكي وحلف انه نظمها في هذه الليلة
ولم يقف عليها سواه وهي هذه وأنشد هاله

ملكاً فكان العفو منا سجيحة * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحلائم قتل الأسارى وطالما * غدونا على الأسرى نحن ونضفع
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

وقد سبقهم الى هذا أبو الفتح كساجم فقال

ومستهجن مدحى له ان تكؤدت * لنا عقدة الاخلاص والحرمة مدح
ويابى الذي في القلب الاتينا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

* (وقلت في الهجاء) *

فتى كان من قبل الشباب مؤجرا * وقد لاط كهلا وهو تيس سينطح

وله في الوزير سنان لما فتح اليمن

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر * على عزة الاسلام والفتح والنصر
 كذا فليكن فتح البلاد اذا سعت * له الهمم العليا الى شرف الذكر
 جنود رمت من كوكبان خيامها * واخرها بالنيل من شاطئ مصر
 تجر من الابطال كل غضنفر * بصارمه يسطو على مفرق الدهر
 عساكر سلطان الزمان مليكا * خليفة هذا العصر في البر والبحر
 حتى حوزة الدين الحنيفي بالقنا * وييض المواضي والمثقة السمير
 * (منها) *

وحين اتاه ان قد اختل جليتنا * من اليمن الاقصى اصبر على القهر
 وساق لها جيشا خيسا عرمرما * يدل الخجاج الارض في السهل والوعر
 لدى اسد شاكي السلاح عرينه * طوال الرماح السمهرية والبيتر
 وزير عظيم الشان ثاقب رايه * يجهزني ان جيوشا من الفتيكر
 * (ومنها) *

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره في مصر احكامه تجرى
 * (ومنها) *

وهل تطمع الاعداء في ملك تبع * وتأخذه من آل عثمان بالسكر
 ابي الله والاسلام والسيف والقنا * وسر امير المؤمنين ابي بكر
 ومن مشهور شعره قوله

الذنلى والكاس والفرقت * وللفقيه الكتب والمصحف
 ان كان ما تعجبه قسمتي * فليقتسمها مثل ما يعرف
 كم يزدري الكاس ويهزوها * يخشى على هذا الفتى يقصف
 يسب شراب الطلعا مدا * ايس في الحكام من يصف
 فأتزع الكأس على غيظه * وعاطنيها أيها الأهيف
 وقل هو القطب ببحر الهوى * قد عام والله به يلطف

* (وله أيضا) *

أحبة قلبي أنتم قد وردتم * معي منهل اللذات وهو غير
 ووالله ما استغنيت عنكم بغيركم * واني اليكم ما حيت فقير

ياقلب لا تسـل عن هـواه * واثبت وكن في الغرام مركز

* (وقلت في عروضة)

من علم الغصن حين يهتز * ميل قدود تميل في الخبز
 غيدرماع القدود منها * ليست بغير القواد تركز
 وان يكن هزها دالا * ليس لغير الطعان ذا الهز
 كم وعدت بالوصال مضنى * وعوده بالمطال تنجز
 وما حسود اذا توارى * تراه من غيظه تميز
 في السنى القوام لبين * بعطفة الصدغ ليس تميز
 خطابه بطرب الأمانى * ولو بهزؤ على طنز
 وشبهه كالمديح بطرى * ومسهب القول منه موجز
 كم لحظة منه لى يطرف * فيها رضاه على ملغز
 له محيا بديع حسن * فيه جميع الجمال يكثر
 ولى به مطلب مصون * بقفل صدغ له مرزور
 لو لم يكن حبه بقلبي * ما كان بين الضلوع بحرور
 قضيب امن على كنيب * آزعجه ردفه وأعجز
 كأنما خمره خفاء * معنى له ذوالجمال الغر
 جل الاله البديع صنعا * ومن لهذا المليح أبرز
 فاعتم زمان السرور واطرب * ففرصة العمر فيه تهز
 وانظر بساط الربيع بدعو * لصفوعيش عليه قدعز
 مهدده لاجتماع شمـل * مشتت برده مطرز
 تنحرفيه الزقاق نحرا * طبق فيه مفاصل الخبز
 والورق فى روضه تنادى * من ذل فى الحب فهو قدعز
 كذا قد ذل فى الورى من * بغير رب له تعزز
 كطالب الصوف من لثيم * وهو ليرب الكلاب قدعز
 وكان من عزبز قدما * واليوم من بزفه هو قدعز
 وهذه حله ترقى * عن نسج برديروق أوقر
 لها على القطب دائرات * أضحي لها فى الحضيض مركز

بأجماعه وأشعاره * ويب نسيم نجد لشغفه بوقته عليلا * ويجز على ثراه
 تيهامضاهاته له ذيلابليلا * لتغذيه بلبان فصاحة نجد وذى سلم *
 واقتناصه أوابد المعارف بها فاعجب لمن حل له الصيد في الحرم * وقد شخذ
 مرهف طبعه بيد الكمال * وسن أسنة لسانه فأنجلي به فرند حخره الللال *
 حتى تفيأت فتوى تلك الاقطار ظلال براعته * وسالت مسائل المسائل
 في جياذير اعته * فكان قطب تلك الدائرة * وعليه مدار فلك الفضل وبه
 الأمثال سائرة * فغول امورها عليه * ومنصرف وجوه الاقبال اليه *
 حتى أصبح عاطل حاله طاليا * ومرتفع حظه عن وهاد الخول عاليا * فلا
 يرد مكة أحد من أهل العلم والصلاح * الا فيأه ظلال الكرم والسماح *
 وهز عطف أمه بنشوة الازتياح * الى أن تعدى الاجل * من القطب دائرة
 الأمل * فدارت عليه رحي المنون * وطحنت دقيق أفكاره السنون *
 فدعاه الله لجوار الجنان * وتلقاه جدته بروح رحمة وريحان * وطافت
 بنواه وفود الغفران * وقد نعاها الفضل والكرم * وناحت لفرقه جامم الحرم
 جامم ابنت في الحنين لباسها * فلم يبق منها غير طوق بجيدها
 فماتته الركان من شوارده * وعلق في كعبة الفصاحة من تقه وقصائده *

قوله

أقبل كالغصن حين يهتز * في حلال دون لطفها الخبز
 مهفهف القد ذو حيا * بعارض الخد قد تطرز
 دار بجذته واوصدغ * والصاد من لحظه تلوز
 النجر والجمر في لمان * وخدته ظاهر ومبغر
 يشكوله الخصر جورردف * أزبعه حمله وأبعز
 طلبت منه شفاء سقمي * فقال لظي لاذ الأعوز
 قد غفر الله ذنب دهر * لمثل هذا المليح أبرز
 جزفواذي بسيف لحظ * أواه لو دام ذلك الجزر
 أفديه من أعيند مليح * بالحسن في عصره تميز
 كان ندمي فذراني * أسيره في الهوى تعزز
 حرم من وصله مباحا * لما أحل القلي وجوز

لما نقصه عليك من عجائب الأيام * فان الصدور لا بد له من نقشه * ومن
 جهده المسير يطلب على الطريق مكثه * فاعلم اننا رأينا كل ملك له مبتدأ تظهر
 فائدته وعائده في خبره * وانتهاء يقف السعد بعد ورده عند صدر صدره
 * ثم يرجع ماجرى الى قراره * فينذر الاقبال بادباره * ويعود تدميره
 في تدبيره * ويقدر صانع القدر أديمه على مقدار تقديره * والى الله ترجع
 الامور * وعلى بحور الارادة يجرى الفلك ويدور * وقد تظهر قبل آخره
 فيه قوة * فيظهر فرعون طغيانه وعتوه * وللشمس زوال اذا ارتفعت *
 وللثمره سقوط اذا ازهت وأينعت * وقد يزيد قبل الانطفاء نور المصباح *
 ويحصل للمريض افاقة يسمع بعدها الصباح * وتسمى هذه الاطباء النعشة
 الاخيرة فكم من نعشة تقرب من السقيم نعشه * وهذا في غير الخلافة
 النبويه * فانهم بالحنى الذي لا يموت محبيه * وقد كان انتهاء صعود الشرف
 في انجاز السيد حسن وفي المغرب بولاي أحمد وفي الروم بالسultan مراد *
 ونحن الاثن لا ندرى ما يريد ولا ما يراد * فقد ذهب سليمان وانحلت
 الشياطين * ووقف الرجاء على شفا جرف هار بين قوم مجانين * فالجواد دون
 الحمار المصرى * وأبو جهل وعظ الحسن البصرى
 فقل بعده للدهر يأتي بصرفه * وقل لليالي افعلي ما بدالك

وقلت

قد جن شيخي وفي الامثال من قدم * ان الشباب جنون برؤه كبره
 يارب فاعقد بقولنج له دبرا * حتى يعود عليه بعد اذا ضره
 ﴿ قطب الدين المكي النهراني أصلاً ومحمداً ﴾ ﴿ قطب من كز دائرة تلك
 الاقطار * والصدر المستودع لما فيها من الاسرار * وهو فاضل بحرى
 في بسايتين فضله جداول الآداب * وتمسك الشعر منه بأعظم الأسباب *
 فوقف دون مداه ضده وحسوده * ومن قيده الكلال لا تنفك قيوده *
 فذاك كمن جارى جواداً بقرف * قوائمه مشكولة بجران

فسماء مجده معلقة لكوأكب شعره * وزهرة عمره سقيت بماء سروره وبشره *
 تنقطع عند كرمه الآمال وتجز الآمانى * ويتصمر سلك الالفاظ عن نظم ما فيه
 من درر المعانى * وتقبل أفواه الاقلام لى مداده * وتهيم سويداء كل لبيب
 فى سواده * وتنفتح عيون الانوار لتشهد ساطع أنواره * وتترنم جماع الحرم

قطب الدين المكي النهراني أصلاً
 ومحمداً

الضلالة والغواية * ويؤمن تلك المناسك * ويحرس تلك المسالك *
 ويختار من قومه من يحرس أطرافها من العدا * ويحميها من كل قاصر
 في فعله اعتدى * ويبتل ما فيها من المكوس والمظالم * ويقيم الحدود
 على مستحقها من كل باغ وظالم * ليخلد في صحائف تلك البلاد الحسنات *
 ويحوم فيها من آثار السيئات * ويتصرف في بندرجة على العهد القديم
 * ومن جاورد ذلك المقام فليسعهقه بالنعيم المقيم * ومن يردقيه بالحساد
 يظلم نذقه من عذاب أليم * ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين *
 لاقامة شعائر الدين * ويحمي بحمايته من ورد أو صدر * ويحرس
 مواردهم الصافية من الكدر * ويلاحظ ما للخليل عليه الصلاة والسلام
 من صالح الدعوات * في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من
 الثمرات * ثم ليعلم كل من كل بصره بائع منشورنا الكريم * وشئف
 مسامعه بلائى لفظه النظيم * بمن في دارة تلك الديار * أو هالة تلك
 الاقطار * وانتظم في سلك سكان القرى والامصار * من السادات الكرام *
 والقضاة والحكام * وولاة الامور والاعيان * والوافدين على تلك الديار
 والسكان * أن امارة تلك المعاهد وما فيها من العساكر * وما
 أحاطت به من الاصغر والاكبر * وسائر الوظائف والمناصب * والجهات
 والمراتب * مفوضة الى السيد السند أبي طالب * ناظر ابعين الانصاف *
 متجنباً سبيل الاعتساف * مصرّفاً جميع المستحقين بحسن التصريف *
 صارفان لا يستحق برأيه الشريف * وقد أثناه مقام نفسه في ذلك المقام *
 وفوضنا اليه النقض والابرار * والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم *
 محققة لما فيه من منطوق ومفهوم * فليتحقق من وقف على هذا الخطاب *
 ومن عنده علم من الكتاب * من أهل مكة زادها الله شرفاً وما في جوارها *
 وطيبة الطيبة طيب الله ثراها وسائر أقطارها * وبقية الثغور * الباسمة
 لدولتنا باسم السرور * من حاضرها وباديها * أنا أعطينا القوس باربها
 فلم تكن تصلح الاله * ولم يكن يصلح الالهها
 سدد الله سهام رأيه في اغراض الصواب * وفتح له بفتاح السمر كل مغلق من
 الابواب * ما سقطت من كفاثرها الخواتم * وورقت على منابر
 الاغصان خطباء الجاثم (والسلام) واذا تهيننا الى هذا المقام * فاصغ

والنسب الشريف * تاج هامة بن الحسن والحسين الجنب العالی *
مغرس ثمرات المعاني والمعالي * العريق الحبيب * الاصيل النسيب *
ذخر الانام * نخر الليالي والايام * زهرة الشجرة العلوية * فرع
الدوحة النبوية

اذا وجهه أورايه أوفعاله * تبلجن في ليل تجلت غياهبه
صارم الخليفة المعتمد في رقاب أعدائه * ورجته الممطرة درر سحابها على
أوليائه * الحسن الذات والصفات

﴿ أبو المحاسن حسن بن أبي نعي بن بركات ﴾ * أيد الله بنصره
لا يبلى جديده * ولا تتبريد الحوادث عقوده * أمين وقد ورد من جنابه
رسول * تلقاه من سدتناسيم القبول * اذ جاب الفيافي من حرتها وسهلها
* وأدى الامانات الى أهلها * وكان كلليل سلك بين الجفون فأجاد *
ومتع العيون بأمد الصلاح والساد * ومعه منشور أرق من نسيم السحر
* معرب عن العين بالاثر * فأخبر أن مرسله أراد الفراغ * وما على
الرسول الا البلاغ * وتضمن منشوره المذكور انه أراد الاستراحة من نصب
المناصب * والتقاء عدماها من المراتب * رغبة عن زخرف الحياه *
الى خدمة سيده ومولاه * وان تجله النجيب الجليل * الحبيب الاصيل *
الناشئ في حجر الشرف الباهر * المستخرج من أكرم العناصر * ليث
غاية بيض الصفاح * وممر العسالة الرماح * عليه أماره الامارة * ومخايل
النجابة والصدارة

أبو المحاسن حسن بن أبي نعي بن
بركات

بلغ السيادة في ابتداء شبابه * ان الشباب مطية للسودد
سأل أن يقلده صارم اماره تلك الديار * وما يتبعها من البلدان والاقطار *
على ما جرت عليه عادة سلفه الذي سلف * وقانون من خلفهم من الخلف *
فأجبناه الى مرأته ومراده * وأمددناه باسعافه واسعاده * لانه انما
نزع صارمها من يده الاخرى * وجعل خاتمها بعد عين اليمنى في يسار
اليسرى * فسارت الامارة من حرم الى حرم * ولم تخرج من جيران نجد
وذى سلم * فعليه بعد ما خافنا عليه - اللانأني واشها * ورقت على نسج
وحده حواشيا * ونظرنا اليه بنظرنا الذي هو اكسير * أن يحسن
في العمل والتدبير * ونظرنا الى الرعايا بعين الرعاية * ويصونهم عن أهل

الانوار * تجرى من تحتها الانهار * والسلطان متعهد لها بالحراسة *
 يحمها من كل جان بشوكة السياسة * واذا كان ظل الله في أرضه *
 وشمس المتضخ بأنوار سنن سنتمه وفرضه * فعلى من طاعت عليه الشمس أن يبخ
 انظره * ويقبل في دوحه احسانه وفضله * فانه الشمس الذي تضي بدور
 الكواكب بأنواره * والبحر الذي تستدجد اداول الامراء من أنهاره *
 والسماء الذي تنطق الجوزاء لخدمته * ويخاف الأسد أن يمد اليها بسطوته *
 والجنه التي تحت ظلال السيوف * والمتقرب اليه بمحاسن الاعمال
 والمستبحار به من الصروف * والحرم الذي يأمن فيه الخائف * وكعبة
 اللطائف البادية لكل طائف * والربيع الذي اعتدت أيامه بالعدالة *
 فصدمت حاتم النناء على أعصابه المياداة الميالة

وتتم أحواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أعصاب

ومما ينبغي أن يرسم في صحائف الافكار * ويجعل طرازها على كعبة المحاسن
 والآثار * انه من أهم ما يهتم به من جعل الحجي زيه * خدمة طيبة الطيبة
 ومكة المشرف بها سائر الاقطار الخجازه * معدن جوهر النبوة * ومهبط
 آيات الوحي المتلوة * ومشرق شموس الاثوار المجدية * ومظهر الآثار
 العلوية العلية * ومشوى من شرف الله به نوع الانسان * والامتدج الذي
 صاغه الله مثلا للجنان * كما ورد في السنة * ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
 الجنة * وكذلك أول بيت وضع للناس * وأسس على التقوى منه الاساس
 كأنما هو مغناطيس أنفسنا * فحينما كان دارت نحوها الصور
 وكان أولى ما يقلده الانسان * عقود جواهر الاحسان * ويجتهد في تقليده *
 وتأيد تأيده * ويتوجه بتاج التكريم * ويعممه بحمال التجميل والتعظيم *
 ويجزل الصلة بخنايه الموصول * ويضمر له في القلوب القبول * بدور فلان
 السعادة * وصدور مسند السيادة * السادة الاجلاء الاشراف * نخر
 آل عبد مناف * وكيف لا يزدادون حبا * بعد قوله قل لا أسئلكم عليه
 اجرا الا المودة في القربى

كل من لم يرفرضاهم * فهو في النار وان صلى وضاما

وبالجملة فان مادحهم كمن قال للاسد ما أشد شجاعتك * وللبحر المحيط ما أوسع
 ساحتك * لاسيما طود الحمد الشاغل المنيف * المرفوع عليه علم العز

مما تقربه عين الزهراء * ويرفع الله به لآل البيت ذكرا * وأمره بالهدى
 عايب * وأعصان المنابر باسمه مورقة أنثاء * وأمطر عليه عهاد
 الكرم وسميا ووليا * وتلى منشوره المعرب عن أنه أصبح لاييه وليا *
 فتبوا صدر الخلافة والجلالة * وورثها عن أبيه حيا لا من كلاله * فأقر
 بعهد أسانا السيف والقلم * ونودي هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والحل
 والحرم * قام قطاف بالبيت شكر الذل الانعام الجسيم * فكاد يمسكه
 عرفان راحته لما استلم الركن والخطيم * وصورة منشوره وهو مما أنشأته
 بأمر رئيس الكتاب * الحمد لله الذي نشر على الخائفين أعلام عدله * وزين
 حال الوجود بجموده وفضله * ونشكره شكرا تطوف وفود الاخلاص
 حول كعبته * وتقصم الفصاحة بعد التحليق في أفق البلاغة عن أن تكون
 مزدلفة من شكر نعمته * وتسجد له الاقلام في كعبة الطرس المكسوسواد
 مداده * وتسمى للصفاء في مواقف اصداره وإيراده * وصلات الصلاة
 المسكية التسميم * العنبرية التسميم * تتوالى توالى القطر المكرر على تلك
 الاقطار * والمثوى الذي ترابه أتمد البصائر والابصار
 حيا لياتر به الهادي الرسول حيا * بمنطق الرعد باد من فم السحب
 ضمنت أعظم من يدعى بأعظم من * يسمي اليه أخو فضل ولم يجب
 وحزنت أوضع من يهدى وأفصح من * يبدى وأرجح من يعزى الى نسب
 محمد المرسل بكتاب تملك بأهداب سحر البلاغة والايجاز * واستوثق
 دون بلغاء العرب بعري الايجاز * فرمى قلوب المعارضين بجمراته * وكل
 بصائر المطيعين بميل الهداية فأقر وايبينات آياته * وعلى آله وصحبه * وجنده
 وحزبه * أولياء عهده * والخلفاء من بعده * ماجرت صوارم البروق
 من انجم الغمام * وسرى نسيم تجمد فابتسمت له تغور النور في الكمام *
 هذا وقد أظهر الله عز سلطانه كنز سره المكنون * بقوله ولقد كتبنا
 في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون * فعلم به سر
 الامر * في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر * فانه ليس
 بعد النبوة والرسالة الامر انب الصلاح * ولهذا كانت الرعايا بلا سلطان
 كالأجسام بلا أرواح * وما الشريعة الا روضة زاوية الثمار * متقحة

وله حسنات شعر ما خطى بمجوع الدهر مثلها * ولا سجت ورق الفصاحة
بلحمة في ذؤاية هاشمية قبلها * ومسعود لومس عودا بسعد أورق * لما جال
في بشر حياه من ماء النداء وترقرق * مع شجاعة يرتعد لها الأسد والأسل *
ويعد الطعن في الهيجاء كالقبيل * كما قلت فيه

قوم غزوتهم رأيت جسمهم * مقلا لهن إشارة المتكلم
من كل مقلة طعنة نجلاء مذ * نظرت فراق الروح تبكي بالدم
رمدت فكملها مراد سره * من أتمد النقع المثار المظلم
وكأنما رمدت لحوف قواضب * صلت فتسجد وهي ذات تيم

فلم يزل يحطب من الملك كواعب أبكاره * حتى أدركه الغرق في حياض ممانه
المتعة من بحار أفكاره * فأرسي بسواحل شعوب * وأنشدته الحال بلسان
الخطوب (عياء به مات المحبون من قبل) فبلغ في سفينة أمله وفاته *
وسبقه الاجل كما سبق السيف العذل وفاته * فرأيت جنازته والدموع
حوله طوفان * وقد أرسيت سفينة تابوته على جودي الفناء والأحزان *
فما يدل الأمنية بالنيه * وسقاه الدهر كأس المنون رويه * قام مقامه
﴿أبوطالب﴾ مترشحا لأمرها * مترقا بعد موت ثقبه لاجتلاء بدرها *
وكان قبل لا يرد موردا من مناهل أماله * الا وقد غص بقذى رقبائه وعذاله

﴿أبوطالب﴾

لم ترد ماء حسنك العين الا * شرقت قبل ريمها قريب

فأراد والده أن يقلده بصارمها * ويجعل هياكل جياذه في أجيادها مقام
تمامها * فأرسل الأمير بهرام * فرطاي استسقى له ماء المرام * وهو منتظر لها
انتظار ليللة القدر * راجيا أن يحل منها محل القلب من الصدر * فنثر على
ذلك الرسول * جواهر الاحسان والقبول * وأهدى له مع كتاب العهد خلعا
حسان * ازهى مما لو شئت به معاطف الككثبان * وألبسته عطايا
الربيع قدود الاغصان * فكان كقائل

قرت عيون الجمد والفخر * بخلعة الشمس على البدر

زر عليه الملك فضاضاها * وانما زر على البحر

ما هو انعام وانكته * ما خلع الغيث على الزهر

فأفيضت عليه خلعة معلة * وأصبحت قلائد الجود في جيد السيادة منظمة *

والجنوب * يسوق لاعدائه جنود الخوف * ويرى وجودهم ذنباً
لا يعتذر عنه غير السنة السيوف * فكل حدث صدر منهم وحدث *
لا يرفعه الا التيمم بتراب الحدث

ولى صوارمه تكذيب قولهم * فهن السنة أفواهها القوم

اذا ترع رأيه في نادوا حتى * قامت بين يديه الهمم وحلات الحبي * يضطرب
لهيبته اذهبت رياح النصر سمر الرماح * وسالت بسوايح الجرد وأعناق
المطايا الوهاد والبطاح * وكان من سنة سانه * ومن خلفهم من خير خلفه
* أن يقدم للامامة من قدمته الايام * وفي المثل أكبر منك يوم أعرف
منك بعام * وكان يليه سناذوالرأى الصائب * أغز السعدو والوجه والمناقب

﴿ أخوه السيد ثقبه ﴾

﴿ أخوه السيد الأجل ثقبه ﴾ * من لوجه لدر الكواكب سنان همته
ثقبه * ومشكاة بصيرته مشرقة بنور اليقين * وكلامه ينزل على الفصاحة تبار
الجواهر الثمين * وكل من نسله يحدث نفسه بالامامة * وأن يتلوه في صحفها آيات
مجده امامه * فمنهم من جعل لذلك وسيلة * الدخول في حواشيه ومصاهرته *
واسان حاله ينادى فيما يدئ ويعيد * مالنا في نباتك من حق وانك لتعلم ما تريد
فلما برع (حسين) وترعرع * ولبس لامة النجابة وتدرع * وهو بحر
نوال أمواجه الهمم * وروض سيادة القفر والكرم * لم يزل
يرسل له هدايا وتحف * ويتضرع له بمودة بأنواع الخلوص تحف * فقال له
والده يوماً في اثناء الكلام * ايذن لحسين في أن يلبى الرفادة في هذا العام *
فقال له تزيد أن تضيف السباع * وهذه ضباع المنحنى جياح * فلما علم ما في
هذه الكفاية * صرع من السكاية * صرح الياس بجوابه * وهجم على
قلبه هم أحل تباريح الجوى به * فرجع بخفي حنين * وشاهد منه
كربلاء حسين * حتى ذاق بسيف الحسرة طعم الشهادة * ولبس عليه
الدهر من دياجيته حداده * فسقى قبره ريق الغواصي الباسمة البروق *
وان كان فيه بحر كرم يعذب في أفواه الأماني ويروق

ثم نهض أخوه (مسعود) على قدمه * طالعابدره المسعود بين نجوم أتباعه
وخدمه * وهو اذ ذاك في المعرفة علم * وفي طريق المحدث القلب ثابت
القدم * تبسم لغزته وجه النهار * وبتاجيه السعد بما في ضمائره من الأسرار *

لو كان الشرف بالمكان * ما انحطت النار وعلا الدخان * وقولي من قصيدة
 لم أدر يوم الحرب هل نار الثرى * أم خيمة نصبت عليه وقد سرى
 أم ناله شرف بمس نعاله * فعلا رؤس عداه حين تكبرا
 أم راح مشتكيكا إلى خلاقه * دوس الجياد عليه حتى ينصرا
 ومما يحسن إirاده هنا قول أحمد المعزى

قل للرئيس أبي محمد الرضى * قول امرء أبلاه حسن بلاه
 من حول بركتك البهية سادة العلماء والفضلاء والرؤساء
 لو أنصفوك وهم قيام أشبهت * أشخصهم أمثالها في الماء
 * (ومنه أخذ الأثر جاني قوله) *

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكي انقلاب ليلاليه بأهليته
 غدیر ماء تراى فى أسافله * خيال قوم تشوا فى نواحيه
 فالرجل تنظر مرفوعا أسافلها * والراأس ينظر منكوسا أعاليه
 وقوله على ما فيه من كدر من حبوا للوزنج أم ترى قول المعزى
 وانخل كالماء يبدى لى ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
 * (وأحسن من هذا كله قولى) *

خالي لى ذى الدنيا الدينسة لم تزل * تعادى فى حراسيرف المناقب
 أسافلها تعالوا أعاليها كما * يراه اييب عارف بالعواقب
 اذا صور للناس معكوسة بدت * فلا تعجب والدهر بحر العجائب
 عودا الى سيرة ابن سيد الناس * الذى تسير الصبا بعيراطفه طيبة الانفاس *
 كتبت قبل أن تعزى أفراس الصبا * وينفترق شمل الايام أيدي سبلا * لما
 أرتحات مع والدى لذلك المعجد * لتجلى وجه المليحة فى النجار الا سنود *
 رأيت وقدا يبيض عنبرلته * وثقب الشيب مغفره امته * وقد علا هام
 السمين * وترقى شرف السبعين

وان امرء قد سار سبعين حجة * الى مهمل من ورده لقريب
 مشر المضاها * واقفا على حياضها * بفكرة ما كانت النيران تخمد
 لورزقت بعض ذكاتها * وبكرهمة اذا جليت لا يمتد غير المعجد من أكتافها *
 قد قلت يد عزائمها أطفارا الخطوب * وكادت لاتطأ الحرم بغير اذنه الصبا

والكرم

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى

فقد خفت في الخافقين رايات مكارمه * ونصبت على أعلام كياتها بين معالمه
* وسرت سحائب كرمه ولهامن غزته بريق * وتفرقت أنهار جوده في كل
فريق * حتى طفت على هضبات العذيب والعقيق * وله فصل قضاء
علوى حل بين الرفق والبأس * وأبس عن ادراكه سدسه فيه اياس *
بين حساسة وسماحه * وفصاحة وصباحه

اذ ازان قوما بالمتاقب واصف * ذكر ناله فضلا بين المناقبا
وجلاله هيبة لا تريد حاجبا * وشيم شم لو تجسدت كانت بوجه الدهر عينا
وحاجبا * فكم أورد النجيم سبفه المجرد عن العلائق * وأصدره نائرا
على غدیر لامته من الدماء شقائق * من فية اذ انصاخوا بالصفاح * مهلت
ضاحكة بالنجيم تغور الجراح

حليم اذا ما الحلم فك حزامه * وقوف ولو كان الوقوف على حجر
مع محاضرات لو سمع بها الراغب سعى لها راغبا * وأبكار أفيكار لا يكافها
الامن كان بمتاع الحياة خاطبا

ما عذر من ضربت به أعراقه * حتى بلغن الى النبي محمد
أن لا يمد الى المكارم باعه * وينال غايات العلا والسود
متخلقا حتى تكون ذبوله * أيدى الزمان عمائم الفرقد
بلغنى أن بهض بنى عمه وردنديه * جار الذيل التيه والحمة الهاشمية *
فتصد عليه شخص في ذلك النادى * فتجمعت أساريره وسيف حدته من غمد
التصبر بادى * فلما فطن لذلك قال انه ليقودني زمام العجب * ويهز عطف
أريجتي ساعد الطرب * بقصيدة المتنبي التي أولها

فؤاد ما نسليه المدام * وعمر مثل ماتهب اللثام
فتسلى بذلك وتعلل * وتبسم وجه مسرته بهمد القطوب وتمهل * اذ فهم
تأويله لقوله فيها

ولو كان المكان له علو * اطار الجيش وانخط القنم

وفي معناه قولي من فصل

قال متشوقا بآدم القرى سعاهده وما آثره

يارب لا وصل ولا سلاوة * لازورة من طيفهم لالقا

ان لم يكن في وصلهم مطمع * فلا تعذب مهجتي بالبقا

وله فيه مدائح عديمة الامثال * سائرة في الافاق سيرا الامثال * منها قصيدته

التي عارض بها قصيدة صفي الدين الحلبي التي مطلعها

أذاب التبر في كأس اللجين * رشا باراح مخضوب اليبدين

* (وأولها) *

بدت فارتك شمس المطلعين * قنينة أسهرت بالمطل عيني

وعلى منوالها قييدة الشهاب المنصوري أحد الشهب السبعة وأولها

بكيكيتك يا غزال الأبرعين * وقد رجبت عليك الأبرعيني

* (ومن شعره قوله مضمنا) *

انقد عدلت فلان الدين حين علا * عليه عبد فقال اقلل من العذل

فان علاني من دوني فلا عجب * لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

* (وله أيضا) *

أواخر الحجر فيها * على الأوائل فضل

تتمرد ورافدورا * وكلما مترجحو

* (وله في من اسمه حسين) *

تركت جفني واصلا والسكري * راء فجد بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني عن سؤالي بلا * فالقلب يخشى كرب لايا حسين

وفي قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين بمعنى زاي

والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي كما قاله ابن جنى وأما هذه

فمخريف قبيح وله أيضا

حج للبيت اختلاسا * وفساد اللانام

مذراه الناس قالوا * حج للبيت الحرام

﴿ السيد حسن بن ابي نعي ﴾ ثم خلفه ابنه حسن * ومن حديث مناقبه

مستفيض حسن (وما محاسن شيء كله حسن) فقد سارت بما آثره الزبكان *

وتحلى بذكركه كل لسان * فالمل يعرفه والحرم * والمجد ينطق بحمامه

بالسحر مقلة دياجها * وقلدت بجواهر النجوم لبات ليا لياها * الى ان آديت
امانة الملك الى

﴿ أبو نعي بن بركات ﴾ ﴿ فهطلت منه على رياض الحرمين محمات البركات
* وله شعر بليغ نفعانه ذكبة * وفصاحته عليّة علوية * كقوله في المقام
اليوسفي بمصر والاداهم أحجال * والقيود كما قيل خلا خيل الرجال * وقد
لمع برق الحجاز فكاد يطير شوقا لحي حبه النوى والحجاز

﴿ أبو نعي بن بركات ﴾

ما يلعب البرق من تلقاد يارههم * الاولى مدمع بالسفح هطال
والله لولا قيود في قوائنا * من الجميل وفي الاغناق أغلال
لكان لي في بلاد الله متسع * وفي الملوك لبانات وآمال
لي حرمة البيت والجار القديم ومن * أنا كم وكهول الحى أطفال
أبتنكم في جلايب الصبا شيب * فكيف أرجل عنكم وهي أتمال
وفي البيت الاخير معنى لطيف وهو كقولى

تالله ما فارقت لي وطنابه * برد جرت من الشيبية زاهي
الا لاني استحي من رده * خلفا أرقعه بعذر واهي
ومن فحول شعرانه * المقلدين جيد محبتهم بطوق ولائه

﴿ شهاب الدين أحمد الفيومي ﴾ ﴿ أديب تسق من جواهر كلامه أ كاليل
درمان منظومها سلك * وجرت مياه البلاغة في رياض نظامه فذابت كذوب
التراب أخلصه السبك * اذا امتد خطوه الى المجد وكرم الظلم * فهو أسرع
من رجوع يد الذئب واوسع من خطو الظلم * جعلت له الحظوظ من تلاها
ووهادها * وقيدت له القلوب بازمة وودادها * وأنشده يوما قصيدة بأية
امتدحها فلما وصل الى قوله فيها

﴿ شهاب الدين أحمد الفيومي ﴾

يهتز من تحت السلاح كأنه * ربحانة لعبت بها ريح الصبا
جنى على ركبته ووثب * ونطير من أحداقه شرر الغضب * وكاد أن
يكلمه بالسنة السيوف * ويخلع عليه خاعة جراه بلا زرار فصلتها يد
الخنوف * فلما قال بعده

في كل منبت شعرة من جسمه * أسد يمد الى الفريسة مخالبا
قال عفوت عما فات * اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات * وديوان شعره
مشهور * ودر براعته في نادي الأديب منشور * ولما ارتحل الى القاهرة *

ولم يصح بالجواهر والدرر * وما ذال إلا انصرف خصه به الخالق القوي والقدر
 فنزهت عيون أملى في روضة ذات أنوار * وعلت وهي من رياض الجنة
 اني لأدخل بعدها النار * وأنا الآن منتظر لألطف ربي * وهو
 في كل الامور تحسبي * أن يعيدني لجواره * واجتلاء نور حبيبه
 ومختاره * به اليه متوسلا * وفي نيل رجائي متوكلا لامناً كلا * وقد
 تأملت دعوة أبي الانبياء ابراهيم وقوله واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم
 * اذ لم يقل اجعل الناس تهوى اليهم * لان المراد أن الشوق يجذبهم
 اليه ويعلق مشكاة قلوبهم بسلاسل أنواره حتى يراهم بغير اختياره متوجهين
 * وهم على تحمل المشاق بوعاء السفر غير متفجرين
 كائنما هو مغناطيس أنفسنا * فحينما كان دارت نحوه الصور
 ولذا جعل الطائف البيت على يساره لان القاب في جهة اليسار وقد كان قبل
 الوصول ما لا اليه * فلما وصل دام على ما كان عليه * كما قلت
 قل لمن لام على سعي له * قصر اللوم وان شئت لم
 من أتى قلبي اليه ساعياً * كيف لا يسعي اليه قدحى

* (ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان) *

هويت أسست عمده على الخلافة * وقطرت من شعب شجرته مياه الطائفة *
 وغرست بين اثلث المجد أعواده * فاستراحت عنده الآمال وتعبت حساده
 * قصر معال يرد الطرف كليلاً * ونسيم الشمال عليلاً (أعلى الممالك ما بيني
 على الاسل) فهو سور الخطوب * وخليفة أخلاق الصبا والجنوب * تصد
 بتحف المدائح * فيشترونهم بانقذ المناخ * فعندهم محط الركبان من الاطراف *
 وريح المحامد متجبر الاشراف * فاذا كان الدهر قاتم الاعماق مسود
 النواحي * فوجوههم نجومى ووضاح غررهم صباحي * فيكم راضوا الزمن
 بعد الحران * فأصبح سهل القيادر خي العنان * تعلى بذكرهم الاتفواه *
 ويقوح نسر الطيب خالطه الاتفواه * وغررهم في جباه الليالي والايام *
 يجز عن وصفها أفواه الدوى والسنة الاقلام * في سماء معال ماء مجزتها
 مورود * ينبت في حافاته شقائق الشقيق متورداً الحدود * فاكتملت

يضل فيها القطا * فقطعوا مهامه واطلال * يخاف أن يسرى بها طيف الخيال *
 فكم لاحت جداول موارد النوق جسورها * وسارت بهم سفائن بر
 السراب بجورها * فكأنها أشجار * يحترقها صبا الاسحار * نسقها
 من السرى غمامه * وتزهو على نور الخلد وكأه * بليل يتعاطى فيه
 الركب من خمر النعاس * واحالم تذق نساها مر اشف كأس * والشمال
 تجد وهم بمسكى الانفاس * والسماء حديقه تر جرس بين ريحان وآس *
 حتى التقط كف الصباح زهور زهره * وقطفت بتفسيج الظلء راحة فجره *
 وررد سرحانه غدير الصباح * وفادى القسمرى على منار الدوح حتى على
 الفلاح * ولم أزل أدأب في التسيار * الى أن نفقت عن منكب المشقة
 غبار الاسفار * فنزات بجواريت الله الحرام * ونظيت بمسك تراب
 الحطيم والمقام * وقلت

بمكة لى غناء ليس يقنى * جوار الله والبيت المعظم
 فذبحا كيمياء سعادة قد نظرت بها من الحجر المكرم فلما أفضت من تلك المناسك
 بتلك البقاع * طفت بهابل بالمشرة طواف الوداع * وخرجت من أحب
 البلاد * والله لا يدعوا الى داره الامن استخلصه من العباد
 ومادرى البيت ائى بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم
 فاصدا طيبة المطيبة * واردا مواردا مالى المستعذبة
 وقد قيل فى زرق العيون شامة * وعندى أن العين فى عينها الزرقا
 فكما مسرى فى الصبان سر بطاحها * وددت لو أعارتنى العقاب خفاف جناحها
 * الى أن لمعت أنوار الهدى * من سماء العلا وقباب الحمى
 لمهبط الوحى حقار حبل التجب * وعند هذا المرجى ينتهى الطلب
 فنزات أعنتق الارالم لما ركبت أتم أخفاف الراجل * اذ أوصلتنى الى
 أعذب المناهل * ولم أقل على قلق الوضين * أشرفى بدم الوتين
 فاذا المطى بنا بلغن سجدا * فظهورهن على الرجال حرام
 قزبنا من خير من وطى اترى * فلها علينا حرمة وذمام
 فذات فى أرفع مقام * تفاحرقه الرأس الاقدام * وبشهد نشر المسك
 بفضل عباره * وتقر الجواهر بأنها دون حصاه فضلا عن أبحاره *
 (وقاختر الذهب الحصى والجنادل) فلذا صرحى الجمار بحصانها الصغار *

ولاناصر * وقد سلط الله عليهم بنى الامصر * فصارعيشهم أسود باموت
 الاحمر * وسلط على قسطنطينية دوام الطاعون الجارف * فقلوبهم
 راجفة وعيونهم بالدماء ذوارف * وترى حريق تلك الديار * لا يحمق في ليل
 ولانهار * لما هم من ظلمة الوزرا * وانما طغوا بعلماء سوء وقضاة عم جهالهم
 سائر الورى

لعمرك قد عم الحريق ببلدة * بها علماء الروم في الجهل والعمى
 ومن مالك وافر رسول حريقهم * دعاهم الى نار الخيم جهنما
 فقال اتفلوها واقبضوا أجره لها * فان هدمت يني بها ماتت - دما
 فظا لهم خزائنها بوقودها * وما صرفوه في زمان تقدا
 فاقاسهم الملقى بأن ضمائه * عليهم وان الغرم للبطء مغنا
 ومن كثرة الدين المحيط بما لهم * أباح رشاقه كان ربى حرما
 فهذه اندارات ثلاث جرت عادة الله بعدها بالخراب * واستئصال من بها باشدة
 العذاب والعقاب * كما قال الله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
 مترفينا فففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وهذا المعنى في الحريق
 ظننت انى لم أسبق اليه ثم رأيت في شعر أبى الحسن المنجم حيث قال
 أقول وقد عانيت دار ابن صورة * وللتار فيهما مارج تضرم
 كذا كل مال أصله من نهاوش * فعما قليل في نها بر يعرم
 وما هو الا كافر طال حبسه * فجاءته لما استبطأته جهنم
 ومثله قول الآخر فيمن انكسرت يده

قالوا فلان على ما فيه من عبر * قد أصبحت يده مذمومة الاثر
 تأخر القطع عنها وهي سارقة * فجاءها الكسر يستقصى عن الخبر
 وقوله يستقصى الخ فيه لطف يعرفه من له شمة من الأدب

ذكر مكة المشرفة ومن بحماها * صانها الله وحماها * وزادها تشريفا
 وتكريمها وتعظيما

لما تمطيت مطايا الهمم * ووجهت وجه عزمي الى قبلة الائم * ورعبت
 بالاحداق حدائق تلك المسارح * وقد سالت بأعناق المطى الاباطيح *
 في وقد ركب عزمهم غارب المسرة وامطى * وهدتهم النجب الى أودية

وما شيا من حايليه موطنه * أبعد حص تغز المرء أوطان
 تلك المصيبة أنست ما تقدمها * وما لها مع طويل الدهر نسيان
 يارا كبين عماق الخيل ضامرة * كأنها في مجال السبق عقبان
 وحاملين سيوف الهند مرهفة * كأنها في ظلام الليل نيران
 ورائعين وراء النهر من دعة * لهم بأوطانهم عز وسلطان
 أعندكم نبأ من أمر أندلس * فقد سرى بحديث القوم ركان
 كم يستغيث صناديد الرجال وهم * أسرى وقتلى فلا يهتز انسان
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وأنبت يا عم بلد الله اخوان
 الانفوس أيبات لها هم * أما على الخير أنصار وأعدوان
 يامن لنصرة قوم قسموا فرقا * سطا عليهم هم بها كفر وطغيان
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في قيود الكفر عيدان
 فلور ادم حيارى لا دليل لهم * عليهم من ثياب الذل ألوان
 فلور آيت بكاهم عند بيعهم * لها لك الامر واستهوتك أحزان
 يارب طفل واتم حيل بينهم * كما تفرق أرواح وأبدان
 وغادة مارأتها الشمس بارزة * كأنها هي ياقوت ومرجان
 يقودها العليج عند السبي صاعرة * والعين باكية والقلب حيران
 مثل هذا يذوب القلب من بكاء * ان كان في القاب اسلام وايمان
 هل للجهاد بها من طالب فلقد * ترخرقت جنة المأوى لها شان
 وأشرف الحور والولدان من غرف * فازت لعمرى بهذ الخير شجعان
 ثم الصلاة على المختار من مضر * ما هب ريح الصبا واهترأ غصان

(فصل) هنالك تسكب العبرات * لتطفئ نيران الحشرات * فهذه

الاندلس دار الاسلام * ملكها الكفار وبدل نورها بالظلام *
 وجوامعها صارت كائنس * وأسودها الكلاب الكفرة فرائس *
 قرطبة الكبر معلو بالكتب مسدود الباب * ومأوى للحشرات ومرقد
 للكلاب * وأسطول الروم ينفق عليه الاموال * فتخرج رؤسأوهم بعدد
 الحرب والرجال * ويأخذون الجزية من فقراء المسلمين * فاذا عادوا عدوا
 أنفسهم غزاة غامنين * ولولا أهل الغرب والجزائر * لم يكن للدين معين

دهى الجزيرة خطب لاعزائه * هوى له أحد وانهد تهلان
 أصابها العين في الاسلام فامتحننت * حتى خلت منه أقطار وبلدان
 فسل بالنسية ما شأن مرسية * وأين قرطبة أم أين جمان
 وأين حصن وما تحويه من نزه * ونهرها العذب فياض وملآن
 كذا طليطلة دار العلوم فكم * من فاضل قد سما فيها لشان
 وأين غرناطة دار الجهاد وكم * أسدبها وهم في الحرب عقبان
 وأين جراؤها العليا وزخرفها * كأنهم من جنان الخلد عدنان
 قواعد كن أركان البلاد قفا * عسى البكاء اذا لم تبقى أركان
 والماء يجرى بساحات القصورها * قد حفر جدولها زهر وريحان
 ونهرها العذب يحكى في تسلسله * سيوف هندلها في الجوق لعان
 وأين جامعها المشهور كم نليت * في كل وقت به آى وفرقان
 وعالم كان فيه للجهول هدى * مدرس وله في العلم تبيان
 وعابد خاضع لله مبتهل * والدمع منه على الخدين طوفان
 وأين معلقة مرسي المراكب كم * أرست بساحتها فلک وغربان
 وكم بدا خلهما من شاعر فطن * وذى فنون له حذق وتبيان
 وكم بخارجها من منزه فرج * وجنة حولها نهر وبستان
 وأين جارتها الزهرا وقيتها * وأين يا قوم أبطال وفرسان
 وأين بسطة دار الزعفران فهل * رأى شبيهها في الحسن انسان
 وكم شجاع زعيم في الوغى بطل * بداله في العداقتك وامعان
 كم جندلت يده من كافر فعدا * تبكيه من أرضه أهل وولدان
 وواديان من غدت بالكفر عاصرة * وردت توحيدها شرك وطغيان
 كذا المرية دار الصالحين فكم * قطب بها علم غوث ماله شان
 تبكى الخنيفة البيضاء من أسف * كما بكى لفراق الالف هيمان
 حتى المحارب تبكى وهي جامدة * حتى المنابر تبكى وهي عيدان
 على ديار من الاسلام خالدة * قد أفقرت ولها بالكفر عمران
 حيث المساجد قد أمست كئاس ما * بهن الانواقيس وصلبان
 يا غافلا وله في الدهر موعظة * ان كنت في سنة فالدهر يقظان

أذا ما رمت نصح الناس طراً * تحسّر المقبلين ذوى الأياب
فلا تسمع سوى من كان حياً * والالاخراج على خراب

﴿السيد يحيى القرطبي﴾ ﴿هو فيما بلغنى روض مخضب ربيع * من
وأديا لفضل مربع * من فروع الدوحة العليمة العلوية * وثمرات تلك
الشجرة النبوية * الباسقة بما سقاها من ماء النداء * والمورقة المثمرة بالعلم
والهدى

نخار لو ان الشمس تكسى ساءه * لما غشيتها المظلمات الدوامس
أسر بالاثناس في وقعة أسرت أفراح القلوب * وشقت قلوب المؤمنين
قبل الجيوب (فأصبح في حال تعد المنايا أمانيا) ويرى لضعف الدين
الموت طبيبا شافيا * اذ عثرت خمبول الفتن والنقم * بذوى المروءة والنعم *
فأرسل قصيدة نعي بها الاسلام * ونادى ملوك الروم وعلماها الأعلام *
فلم يجد بها صفيا * يقول له لقد أسمعتم لونا ديت حيا * وذلك في عهد
السلطان سليمان * الذي دخل في خبر كان * وهي هذه

لكل شئ اذا ماتم نقصان * فلا يغز يطيب العيش انسان
هى الامور كما شاهدتها دول * من ستره زمن ساءته أزمان
وعالم الكون لا تبقى محاسنه * ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر منا كل سابعة * اذ انبت مشرفيات وخرسان
وبتضى كل سيف للغماء ولو * كان ابن ذى زن والغمد غمدان
أين الملوذو والتيجان من يمن * وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ما شاده شداد من ارم * وأين ما ساسه فى القرس ساسان
وأين ما حازه قارون من ذهب * وأين عاد وشداد وقطان
أتى على الكل أمر لا مرد له * حتى قضاوا فكان الكل ما كانوا
وصار ما كان من تملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقائله * وأم كسرى فما آواه ايوان
كأنما الصعب لم يسهل له سبب * يوما ولم يملك الدنيا سليمان
بخائع الدهر أنواع متنوعة * وللزمان مسرات وأحزان
وللمصائب سلوان يهونها * وما لماحل بالاسلام سلوان

ليس له روح — الى أنه * يركب ظهر الأدهم الأبلق
 شيخ رأى آدم في عصره * وهو الى الآن بجند نقي
 وهو بوسط البحر مع قومه * لا ينثني عن نهجه الضيق
 هذا ويمشي الارض في ليلة * أعجب به من موثق مطلق
 فتبارة ينزل تحت البثرى * وتارة وسط السماء يرتقي
 وتارة يصرف في مغرب * وتارة يصرف في مشرق
 وتارة تبصره ساجحا * يجرى بشاطئ البحر كالزورق
 وتارة تحسبه وهو في * ضيعته والبعض منه بقي
 ذبابة من صارم مرهف * بارزة من جفنه المطبق
 يدنو الى عرس بها حسنها * يحتطف الا يصار بالروث
 حتى اذا جامعها يرتدى * بحلة سوداء كالمحرق
 وهو على عادته دائم * يجامع الاثني ولا يلتقي
 ثم يجوب القفر من أجلها * مشتقلا في مطرف أزرق
 حتى اذا قابلها ثانيا * تشكبه بالريح في المفرق
 وبعد ذلك تلبسه خلعة * يا حسنها في لونها الموثق
 جسمه من ذهب جامد * وجلده صبيغ من الزنبق
 ثم يرى في حال انما * مثل مجن المحرب المتقي
 وهو اذا أبصره هكذا * أحسن من صاحبة المفرق

وقد نسب هذا لغيره

﴿ السيد عبد الخالق الفاسي ﴾ * أديب تجتني منه الالباب يافع غراها
 * وسماه لم تخرج بدور كالعن هالاتها * فرع من شجرة النبوة * المسقية
 بماء الوحي والفتوة * فعلا وسما * فأصله ثابت وفرعه في السماء *
 فطراره مذهب على كمال الحمد * لانه من ذؤابة تنوس بين تهامة ونجد * عقد
 على صدر المناقب العلية * وتاج معقود براس العصاة العلوية
 فولد بين المصطفى ووصيه * ولاغروا أن تزكوه هناك الغرائس
 شمامة في بد الأدب * وريحانة من رياحين العرب * لم تزل سيارا المسائل
 تلقط أخباره * وركبان الاخبار تنزود وثمار أشعاره * فما أنشدني له
 الأديب محمد الفاسي

﴿ السيد عبد الخالق الفاسي ﴾

الاندلسي

ولي صاحب قد هذبت لي يد الصفا * مسودته في غيبة و عيان
ولكن هواي مع هواه تخالفا * تخالف رؤيا السجين للفتيان
فهوى بنى نجد ولين حضورهم * وأهوى بنات الغور طول زمانى
يدكرنى حالى و اياه قوله * رفيقك قيسى وأنت يمانى
﴿ عبد العزيز الفشتالى ﴾ * أديب عذب اللسان * ماضى شما السنان
* له دمت أخلاق و شمائل * تجر و راه اذبول الصبا و الشمائل * أطف من
وجنات و رددارها الآس * وأسحر من عيون الغيدا اذا غازلها النعاس *
ان خط زين برد البلاغة و وشاه * و تغاير على أخذ الرقة لفظه و معناه *
في طرب السمع لا لفاظه * ويرقص القلب لمعناه
بهمة هي خدن القضا * و لطف طبع أذمن ذنب محام الرضى * فريدهمته
الى هضبات الهمة ناظره * و حيد تقف دون اشهاره الا مثال السائر * عبت
بالبيان راحت فكره الساحره * فأيقظت من مهد الا لفاظ عيون المعاني
الفاتره * و كان قبل ماجز عليه الدهر ذيوله قام لاقباله * و قر به من الدولة
العلوية الا حمدي على أمثاله * فمما ارتشفه فم سمع الآذان * و روى بنيره
العذب نطحي الآذان * قوله

﴿ عبد العزيز الفشتالى ﴾

حين أزمعت عند خوف البعاد * و عدتني من الفراق العوادي
قال صبحي و قد أطلت التفاني * أى شئ تركت قلت فدوادي
﴿ عبد السلام بن سوسن المغربي ﴾ * أديب فاس * و مسك غزلان
ذلك الكناس * و ربحانة أهدي نفعه خبره الى الصبا الطيب الانفاس * فلقه
طيب الأخبار * و ما أهدها لي من المسار * من كل حديث هولعين الفجر
قزة * و في وجه دهم اللبالي غزة * ألفاظه تفحك على تغور الأتوار *
الضاحكة لبكاء الامطار * أنشدني له بعض الأدياء
و بد رلاح من تحت السلام * يقول لكل قلب قد سلاهم
لئن خشت ملايه عليه * فقد خشت على الورد الكائم
السلام جمع سلهامة وهي بلغة أهل المغرب برنس أبيض خشن و أنشدني
عبد العزيز النعالي شعرا له في القمر منه
دع ذا وقل للناس ما طارق * بطرقهم جهرا و لا يتقى

عبد السلام بن سوسن المغربي

قومه كئانا مرل بالترزوج في شبابك فلم تفعل فقال لم يهلك هالك * ترك مالك *
وان كان الخزرج ذاعدا فليس كمالك ولد * ففعل الذي استخرج الخلة من الجريرة
* والنار من الوثيمة * أن يجعل لمالك نسلا * ورجلا بسلا * بامالك
المنية * ولا الدنيا * والعتاب * قبل العقاب * والتجدد * لا التبدل * واعلم أن
القبر خير من الفقر * وشر شراب المشتف * وأقبح طاعم المقتف *
وذهاب البصر * خير من كثير من النظر * ومن كرم الكريم * الدفاع عن
الحريم * ومن قل ذل * ومن أمر فل * وخير الغنى القناعة * وشر
الفقر الضراعة * والدهر يومان فيوم لك * ويوم عليك * وكلاهما
مستعدروا عما تغزمن ترى * ويغزرك من لا ترى * ولو كان الموت يشتري
لسلم منه أهل الدنيا * الشريف الابلج * والليم المعلج * والموت المقيت *
خير من أن يقال هيت * وكيف السلامة * لمن ليست له اقامه * وشر
من المصيبة سوء الخلق وكل مجموع الى تلف (حباك الهك) قالوا فكان من
نسل مالك بعدد الخزرج أو نحوهم * (تفسير الجريرة) القرة تسمى بها النواة
لانها منها والوثيمة حجر القداحة * وأمر يعني كثر والهييت الضعيف
الجبان والابلج السيد الواضح والمعلج المختلط النسب انتهى
(خاتمة) اعلم أني كنت في رحلتى متجرا في بضائع القوائد * مغرما بصيد
الشوارد ووقيد الاوابد * واستعلام خير من لم أره من الادياء والفضلاء
فسالت من اقيته من المغرب عن قرب عهد هده بهامن الأعيان وعن خبايا
الدقائق التي ادخروها وهم أقل من القليل * والدهر حسوذ بجيل * فمن
تعطرت بطيب أخباره * وتفككت بباكورة ثماره * بالمغرب

حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي
حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي

﴿حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي﴾ آديب حسام طبعه
مرهف * ومشرفيه بجلى الآداب والعلم مشرفي * قدره أعلى من النجوم
الزاهية * ومسك مباداه برخص شذاه الغالية * فانخرت الارض السماء
بظالم شمسه * وعلم قطره به أن يومه خير من أمسه * فهو روض تقبل
الارض فيه تغور الزهور * وتظن زبرود الآداب بماله من المنظوم والمنثور *
أخبرنا صاحبنا محمد بن ابراهيم الفاسي لازل في روح وريحان * ولا يبرح جده
روضة من رياض الجنان * أنه أنشده لنفسه مضمنا يخاطب محمد بن يعقوب

فوردت منهل افادته الصافي * وقرأت عليه على العروض والقوافي * وهو
شفاء الغليل * لاسماني علم الخليل * فقد تخرج به طلابه * وضربت
به أوتاده وامتدت أسبابه * حتى قامت به الأدلة * وسلت بلافاصلة
من كل علة * وجرن في بحاره مياه الفضائل * حتى كاد أن يكذب
القائل (مثل العروض له بحر بلاماء) فكتم وشي رداء الآداب ووشع *
وردت شمسها من المغرب كما زدت لبوشع * ولكل عصر يوشع يرد
شمس الفضل بعد الأفول * وتشرق شمس العصر على القصر والطلول *
يقرى وفود الطلب بيانا * ويقترع عمون الأمل حسنا واحسانا * وله في
المعالي أرومة * وفي مغارس الفضل جرنومة * غذي بلبان الفضل وليدا *
وعند لبدا إذا قيس بفصاحته بليدا * راق في جمد دهره قلادة الأوصاف
* وتحت بعذب مدائح أفواه الرواة من سائر الأطراف * حتى تهاد به
الدول * تهادى لذيق الكرى للمقل * فهو أندى على الأجداد من قطر النداء
وألذ في أفواه الأبحان من كحل الكرى

فالكون اما ناطق نعظم * حرمانه أو ناطق مسبح

ثم ان الدهر اقتطف ثمرة فؤاده * وقطع فلذة كبده ببعض أولاده * فهاجر
الى طيبة وقال بها في ظلال النعيم * الى أن دعاه لجواره الملك الكريم *
وكنت كتبت اليه أسليه * وأصبره في شبه وأعزبه

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لا يتم الواحد

لعل الله يخلف ما أخذ من بنيك ومالك * ويجعل الباقي منهم كما قيل في المثل
فتى ولا كالك * وأنت لا تعدم أجر الصبر على كالك * فكتم نيت من غصن
غصون * وطلع من حبة سنابل حباتها درة مكنون * وفي الله الخلف من
كل ضائع (وما المال والاهلون الا ودائع) (والسلام) وكان أملى على من
أشعاره * وبدائع فوائده وآثاره * ما حسدني عليه الدهر فزقه أيدي سبا *
وهجم عليه الضياع والتسيان فذهب وسبي (وسهم الرزايا بالنفائس مولع)
* (فائدة مهمة) * في تفسير هذا المنسل قال ابن خالويه في كتاب ليس
ليس أحد سمى نواة الخلة جريمة الأوس الانصاري في حديثه له وهو أن اوسا
ابن حارثة لم يكن له ولد الا مالك ولاخيمه خمسة أولاد فلما حضر الموت قال له

لكن دم الليل لما سال عنده * أنت لتهطعه ككافورة الفلق
 في روضة أودعها السحب سرشدا * فتم وفد الصبا عن نشره العبق
 فيها الكمت كؤوس الراح معترك * وليس غير احمرار الورد من علق
 حيث الاسنة زرق من بنفسجه * وخضر أوراقه فيهن كالدرق
 وللشقيق احمرار في جوانبه * كأنهن جراحات على نسق
 والريح فوق متون الماء طالعة * بيضا على زرد مفكوكة الخلق
 والروض مثل أبي حفص وبهجة * كخلفه وشذاريه كالخلق
 فجل السرى أبي العباس من ظهرت * آيات سود ده في وجهه الطلق
 وعلى منوالها قول الخلي

في روج الصبح أم ياقوتة الشفق * بدت فهيجت الورقاء في الورق
 وبيت الشقيق من قول القاضي عياض
 انظر الى الزرع وخاماته * تحبكي وقدماست أمام الرياح
 هكثيمة خضراء مهزومة * شقايي النعمان فيها جراح
 ولابن الزقاق الأندلسي

نثر الورد في الغدير وقد * درّجه بالهبوب نشر الرياح
 مثل درع الكمي منقها الطعم * من فسالت به دماء الجراح

﴿ العلامة محمد دكروك المغربي ﴾ * عابد زاهد * فهو مشكاة نور تعلق

قلبه بالمساجد * فأحاديثه مصابيح الأتوار * وذاته مشكاة العلوم والامرار *
 وآثاره مشرقة بالكمال * وجماله مرتع لسوارح الطلب والآمال * تعبق
 أرواح العلامن حلاه الناد * وتفوح في جماهر الذكاء الوقاد * وبشر بالنباح
 * وتنادي سحر على خير الفلاح * مع صيت هو المسك الفتيق * والروض المثمر
 الاثيق * وخلق بكل ذكر جميل خليق * فلا يدركه مبار خلفه جرى * هيات
 هيات فات ذا أثر * وكنت وأدهم الشيبية طرب العنان * وورقها خضر
 مايس الاقنان * وورقه مطوقة بدائع الاقنان * أرودمساق النداء * حتى
 علق به جبل الرجا * وأنا في ابان الطلب * أتجر في بضاعة الأدب * فزلات
 بساحته * وخطط رحلي على ماء سماحته * كما قال الكندي
 وخطط رحلي في بني ثعل * ان الكرم للكرم محل

تجاذب من نجد شميم عراره * فبرنولها الخوذان من لحظ غاضب
 ووافت حى الزواء ليلافاجلت * على أنكرخ دارا بالدموع السواكب
 وللمغرب الأقصى ثنت من عنانها * تؤم حى البيضاء عزت لطالب
 بحيث ترى البيت الامامى معتل * تطوف به الآمال من كل جانب
 بجحر العوالى السهمرية والقنبا * ومجرى الجياد المقربات السلاهب
 عليها أسود الأتسرى يوم سماها * وفى الحرب تلعغى داميات الخباب
 بهاب كلاله الله الخليفة فى حى * مليك قصى العزم دافى المواهب
 حى الملك المنصور مولاي أحمد * امام الهدى راعى العدا بالقباب
 أسود على متن السرا حيب غابها * من الأسل الخطى دافى الثعالب
 تلوى بأيدى الدارعين كأنها * صلال نقام مذعورة فى مسارب
 ترى السردينها والقشير حيا به * فتسكع فى حوض من الدم راعب
 مؤيد دين الله مشجر القنبا * ومعتزك الهيجابمضى القواضب
 سليل الوغى ان يقتضى يوم معرك * وفيه المنايا مزقت فى الكتاب

* (ونها) *

فيا ابن الأولى هذى مناقب نجرهم * وهـل بعده هذا الفجر شأ ولطالب
 لعندى على بعد الديار وتأبها * قلأند نظم كالتجوم السواقب
 ولكن قوافى الشعر كيف أجيدها * وفيكم أتى التنزيل يا آل طالب
 وانى لا هوى أن أكون مع الصبا * رسولا الى البيضاء تقضى ما ترى
 لدى ملك دافى النوال وكفه * راجيه أندى من غيوث سواكب
 على كل خط من أسبزة وجهه * دليل على أن الرجا غير كاذب
 لسدته مأوى العفاة بعثها * قواف عسى عنى تقوم بواجب
 عليها من المدح الامامى جوهر * ترقق ماء فى متون القواضب

وأنشدنى الفاضل عبد العزيز بن سطنطينية قصيدة منها

زجاجة الفجر أبدت خمرة الشفق * ولجة الصبح أخفت نرجس الأفق
 فبات فى زهر الأقداح زهر طلا * وليس غير دخان الندى من غسق
 والليلة قد قلدا الاصباح حين بدا * كأن سودا لبس طوقا من الورق
 وماحى الصبح نفس الليل واسترت * سومانة الفجر يوم ما وردة الشفق

فابسمت فكاد من بارقتها * فسم الدجا يحرقه ضوء الفلق
 ما اهترغصن البان الا فرقا * لانه لهيف القند سرق
 * (ومنها) *

ماء الجمال في رياض خذها * راق لنا ظهري وورده ورق
 ما ذقته وماء صفوى كدر * بهجرها فكيف لي منه شرق
 ورد بأقواء المني مستعذب * كورد ببحر قد نفي قذى الملق
 عبد العزيز من بعز مجده * أحيا زمانا فيه لافضل رفق
 روض صحاب الفضل جاد نومه * حتى زها مقتظفا ومنتشقا
 للفضل مالك وفي مضماره * من أشهب بقصب السبق أحق
 خذها عروسا لبست ثوب البها * سعت الليل بين خب وعنتق
 لو صردت طرقت أسماعه * أهدي لها درة الثناء في طبق
 قد وصف السكر لسان طرسها * بعارض خط على خذ الورق
 حتى غدا العنبر يلقى نفسه * في النار من غيظ لايه وحنق
 ومدحه صاحبنا الأديب ابو المعالي الطالوي بقصيدة أنشدنيها منها

لعبد العزيز الا وحدي الشعالي * بدائع فاقت مبدعات الشعالي
 فابعدها في الدهر تاني يتيمة * ولا قبلها وشتمه أقلام كاتب
 سواد سطور في بياض مهارق * وشام على خذ لحسنه كاعب
 والامى وسط الشفاء يعزل من * حتى النخل مزوجا بماء المذائب
 والارياض قد كسها يد الصبا * طرائف وثنى من نسيج السمائب
 كان عليها عمقرى مطارف * ومن حلال الدياج وثنى عصائب
 فكيف ترى عين يتيمة دهرها * وأتم سجاية ولود الغرائب
 فله مولى قد شهدنا بما وثنى * مكاتبة الصادق صاب وصاحب
 وحكم في نظم القريض خواطرا * أبت غير نظم السيرات النواقب
 فابشكرى القوم يوم ما وان شدا * بنظم القوافي عنده غير ناعب
 فكلم بنت فكر قد جلاها بنانه * علينا وما غير الأديب بخناط
 كان صبادارين فضت عشية * على عطفها المياس مسك الحقائق
 ومرت بوادى الشعر مجتازة اللوى * لوى الرمل فيه البان مرخي الذوايب

أديب مال عن حب الغواني * وبالعلمان أصبح ذا أكثرات
أقلت برأى أرباب المعاني * فغلبت الذكور على الاناث
وماسواه على خلاف القياس * وان لم يخجل مثله عن لبس والتباس *
دائرين تحت لحاف الخطر ومن خالف المعاني * الأديب الاصفهاني *
حيث قال

ها تيك حبيبتى ازدهتني طيبا * أوسعت به ابن هاني تكذيبا
لو أمعنت النحاة فيها نظرا * لم تدع الى المذكر التعلينا
والتغليب باب واسع الموارد * كثير المله أندوالا وأبد * فلينظر الصواب
* ولا يرسل الباز في الضباب *

الوزير عبد العزيز الثعالبي الأديب

الوزير عبد العزيز الثعالبي الأديب * سحر تخلب نقائه العقول *
وفاضل الايام من فضله غرر وجمول * ان ذكر رقة طبعه فما الشئال
والشمول * أوشعره فما أبيات غيره الادارات رسوم وطلول * اذا
طرز بكلامه برود المجد * تخاله من جاور سكان تهامة ونجد * قدت من أديم
المجد خلاله * ففضح الرياض وسحر العجبر أقواله * ديمة مجد أمطرت
مجاتيه * وسماء فضل شرف كواكبها ما قباه

شمائل لا حجب الزمان معطرا * حكهاها ولا خذ الشمول موردا

أطلع في رياض المغرب وردة وسوسنه * وأصبح للفقه مال الكفاضائه في صحف
الدهر مدونة * بمثابة بطون الامكان عقيمة * فلوراها الثعالبي توج بدتة
اليتيمة * اذا جلي كواعب كلماته فضحت الكواكب نورا * وادا أنشأته
نرسوا هباء منثورا * ولما قدم قسطنطينية الروم اجتمع به الافاضل *
وعظمه من بهامن الصدور والاعمال * فكثرت اليه مادحا * ولعذب
أديه ما نحما * بقولي من قصيدة

واقت وطرف النجم مكحول الحدق * وعارض الظلماء في خذ الشفق
سكرانة الاحاظ من سخر الصبا * تعترني ذيل ظلام وفرق
واستجملت في خطوها تكدان * تسبق طيف أمل لها طرق
مائسة تفتح أعصان النقا * لها من الحلي ثمار وورق
فأبصرني للسقام لا يسا * ملابس من وني أفكارى أدق

* (ولابن الفارض) *

كيف يلتذ بالحياة معنى * بين أحشائه كورى الزناد
في قري مصر جسمه والاصيحا * بشا أما والقلب في بغداد

* (وقلت أنا) *

شتت النوم والاحبة عنى * مع تأليف أدمعى وولوى
أنا في بلدة وأهلى بأخرى * وحببى بغير تلك الربوع
فكان الزمان منى اشترى الصفى * وبتقد أساله من دموى

وقوله في المنشور ودى لك الخ كقول محمد بن سفيان من شعراء القلائد

كبت وما عندى أصنى من الراح * وأضوء من سقط الزند عند الاقتراح
وقول محمد بن القاسم الوزير في جوابه كبت عن ودلأ أقول كصفو الراح فان
فيها جناحا * ولا كسقط الزند فر بما كان شحاطا * ولكن أصنى من ماء
لغمام * وأضوء من القمر ليله التمام * فراجع به قوله كبت دام عزك
عن ودك الماء الورد تنعمه * وعهد كصفائه صفحه * ولا أقول أصنى من ماء
لغمام * فقد يكون معه الشرق * ولا أضوء من قر التمام * فقد يدركه
النقص ويحق * وليس ما وقع فيه الاعتراض محتصا بصفو الراح * ولا بسقط
لزند عند الاقتراح * فان أمور هذا العالم هذه سبيلها * وجمياد الكلام
تجول كيفما أرسلها مجيها * وعلى ذكر القصة قلت

ان الصنى الذى قد كنت أعهده * عند الملمات ذخر اللوداد مذق
وقد يفص بخير الزاد آكله * وقد يكون من الماء الزلال شرق

* (وقلت أيضا) *

ان كبت توجعنى باللوم فى زلى * وظلت تبرئ منى الداء بالداء
فقد يسوغ بضرب الظهر غصه من * قد استغاث فلم ينجد به الماء

فصل (ل) كنت فى عنفوان الشباب أهوى الهزل والخلاعة مع هذا
لا ذيب لكثرة ما عنده من الأهواء فكنت له يوما وقد رأيت به يتحدث مع بعض
الأتحدث * ما بال مولاي مغرى بتقديم الذكور على الاناث * ومصر تكا
لا تام نطلقها حورا الجنان بالثلاث * وذلك لان الرجل خير من المرأة
لاتفاق * فلذا تخلف عن الخلاق * وشق جيب الشقاق * كما قلت

عسى غلطا يثي الزمان عنانه * بدور أمور والامور تدور
 فتدرك آمال وتفضي ما رب * ويحدث من بعد الامور أمور

فلذلك فنتع من البحر بالوشل * وسرحت في رياض المنى بين عسى ولعل *
 فقد قبل اذا دار القلبك * فعلمك أوفلك * ولله في خلقه أمر لا تدرك
 العقول حكمته * وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته *
 وما اجلتيته في كتابك الخطير * وروض خطابك المطير * استدحى شيأ من
 نظم العبد ونثره * والتسوية بذلك من حامل ذكره * فلا عدمت منك مولى على
 الاحسان مثابرا * وحكيما الكسرا كسير الخاطر جابرا * مع تشتت الحال
 لبعده من ارك * ونأى دارى عن دارك * وأقسم انى صدمت على التغافل
 عن الجواب * وهو الاولى بالصواب * اذ ليس بلييب من يقين الشير
 بالباع * والجبان بالشجاع * وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته *
 اقتضخ لساعته * لكن عدم الامتثال محذور * والمجأ الى ما لا يطاق معذور
 * فتكلفت ما يعرض عليك من السمطات سوى القصيدة المشار اليها بذكر
 بعضهم اذ انها مقدمة على ورود منشر فتكم فذلك من سد الخلل * وتجاوز عن
 الزلل * والله يبيحك * ومن كل سوء يبيك (والسلام) قوله في القصيدة
 حل المحلة الخ كقول ابن الخازن

يوما مجزوى ويوما بالعقيق ويو * ما بالعذيب ويوما بالخليصاء

* (ولابى تمام) *

يا لشام أهلى وبغداد الهوى وأنا * بالرقتين وبالفسطاط اخوانى

* (وللامير أبى فراس الحمدانى) *

يا هل اصيب بك قد زدته * على بلايا أسره أمرا

قد عدم الدنيا ولذاتها * لكنه ما عدم الصبرا

فهو أسير الجسم فى بلدة * وهو أسير القلب فى أخرى

ولابن عبد ربه الاندلسى صاحب العقد

الجسم فى بلد والروح فى بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد

ان تبك عينك يا من قد كلفت به * من رحمة فهم ما هممان فى كبدى

لاجرم انه اقتضاني خالص ود * وصحح عهد * لم يلتفت مني الى عذرة * ولم
 يكلافني الى ما في الوسع من المقدرة * وقد يعود على علمك بحر القريحة عمدا *
 وحسام الذهن معضدا * فنكلفتها بحكم هذا الغرام تحت حصر * ونازح بصر *
 فان سميت بالاعضاء * وساحت في الاقتضاء * سلت لك اليد البيضاء *
 وظهرت لشكرك بالقبضاء * وأما العذر الذي توخيت ولا عدمت شرحه *
 وجيت بقوة الكلام سرجه * فانت غني عن تكلفات ايضاحه * ومدى
 أو ضاحه * فالذي يثبت في النفوس * من الود المصون المحروس *
 لا يخشى عليه من تسلط الطموس والدروس * ولا أقول ان ودي لك كالنبر *
 اذ لا يصفو ما لم يشبه اهيب الجمر * ولا كراح * حيث يفتقر في الرقة الى مَرَّ
 المساء والصبح * بل أقول ان ودي لك أيت اللعن كالغرات العذب * يشفي
 غليل القلب * ويطنق لهيب الصب * يحل بالارض الميتة فيحييها *
 ويمزج باروضة الذابله فيتوجهها بالازهار ويحليها * وأنت أعزك الله لا تريب
 عليك اذ كل يعمل على شاكلته * ويجري في أموره على مقتضى مرتبه *
 فان حنوا السيد وأنت ذال يستكثر قليله * واخلاص العبد وهو انا يستحق
 كما علت جليله * والحق أعاب * ومعرفة المرء نفسه أصوب * وان
 تفضلت بالاستفسار عن أحوال العبد فالحال في خير والمآل يعلمه الله تعالى
 وبالجملة فسهم المصيبة ان سدده الدهر فعلي مثله وقع * والتألم بمثل هدم
 الحماله قد ارتفع

ولم أرمثل الصبر أم مذاقه * فخلو وأما وجهه فجميل
 وكذلك كل من دعا الصبر لما شاء أجاب * وأراه من نشره الافق المنجاب *
 وأقامه بين مبرات وأطاف * وأعطاه بما أحب حتى قطاف * والله در
 القبائل

يعيش المرء ما استغنى بخير * ويبقى العود ما بقى اللحاء

وهو الدهر لا يرد عن مراده * ولا يصادرني اصداره واراده

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسى

على أن طول الغيبة ليس شئ علم الله أثرته على لقياكم اذا استبدله طوعا لكنه
 ارتكاب للاخف من الضررين * واختيار للاهون من الشرين

من كل بيت كاد يشبه لفظه * معناه كل ذق عين احساس
 شرحت لي الود القديم وذكرت * قلبا فديتك لم يكن بالناسي
 ما أخطأت رشد او ان تك أبطأت * خير اللقما ما كان بعد لباس
 فالحب أن أترضى بما ترضى وها * حبي وحقك راسخا باساس
 كن كيف شئت فسميتي حفظ العهو * د واتنى طود الوفاء الراسي
 يا من زها حتر الفريض بلفظه * وغنى به الانشاء من افلاس
 ومن استنارن منه مصر وأفقهها * لما كساها الفضل خير لباس
 ومن انجى ذنب الزمان لاجله * وعدت به الايام كالأعراس
 دمت المقدم في المجادة والاجاد * ة والافادة والندى والباس
 واليكها وهي الملاحمة نفسها * والحسن بالانواع والاجناس
 فاذا اصاخ لها الحود حسبه * ما بين كأس أو طبيا كأس
 عذراء تبسط عذرتي صيري ومن * داء التطاول فهي نعم الاسي
 أنى لمثلي أن يجيئ بمثل ما * تأتي وأين الشمس من نبراس
 ليكنهارذا السلام سلكت فيه * الطول قدر زيادة استنناس
 فعليك من أوفى السلام أبره * بمن يكابد بعده ويقاسي
 حل المحلة جسمه والقلب في * مصر لديك وأهله في فامس

بعد تقبيل ثيابك الثرى * الذي عبق في الشام عنبراً * وقلد جيد
 الزمان دررا * لازال منبع البيان * ومنتجع الأعيان * ولا برج
 جوهر حصانه يفضله العيان * على فلائد العقيان * هذا وقد وصل الى
 اوصل الله اليك أسباب العلا * وأبسط رائق الحلي * كتابك الخطير
 في رفعة من محاسن لفظك الرائق الجلاب * المذرى بروق ريق الشباب *
 وبهجة من بدائع خطك المستوقف الناظر * المنجمل بحسنه الوشي الفاخر *
 والروض الناضر * فأجنتني عمرا بربانعا * وجلي على وجه الود أبيض ناصعا
 وأرائي كيف انقاد القوافي * في زمام البيان سمعا وطوعا
 وفتح للمخاطبة بابا * طالما كنت له هيابا * ورفع جبابا * ترك القلب وجابا *
 ما زلت أغازها أملا * فلا أطيق لها عملا * والأحظها أمدا * أذوب دونه كندا
 وفي تعب من يحسد الشمس نورها * ويرزعم أن يأتي لها بضر يب

واني في السبق وقد أنقلني قيد الكلال * ولا ينكر من القرائح جودها *
 ولا من نيران الذكاء جودها * وقد غاض الكرام * وقاض اللثام * والحز
 لا يستعبد بغير الوداد * ولسان المرء من خدم المقواد * ولولا ابتسام نعر
 المنى * وامتداد خط الأمل لنا * لمل كل قلب عاني * بقبسات الشوق
 والأمانى * فقد صرفت عن كل شيء وجه ميلي * لما نفر عنى كل شيء حتى صبح
 ليلى * واستوحشت من كل شيء حتى ظلى * ومالت حتى الممل فقلت من الليلى
 ومن لي

ان دهر اياك شملي بسعدى * لزمان يهيم بالا حسان
 وفي المثل أعطى العبد كراعا * فظلب ذراعا * فعسى أن تمدو بسطور * هي سلام
 يترقى بها الى السرور * لازلت ترفل في ثوب بقاء بالصحة معلم * وتصيل
 في ربيع مسرة حياه عن الاكدار محترم * المني الظلال عذب المشارب * تسطر
 محامده بين دفتي المشارق والمغارب * ما حن صديق الى صديق * وصر في
 بدراهم النجوم ديثار الشمس الاثيق (والسلام) فأجاب بقوله

أسقيط طيل في حديقة آس * أم ذا حباب دار فوق الكاس
 أم درت نعر الاثخوانه باسم * أم دمع طرف الترحس النعاس
 أم جنة جن النسيم بحسنها * أعصانها من ذالقي وسواس
 أم هذه زهر النجوم تزيت * منها السماء هداية للناس
 أم ذاهو السحر الحلال حلا أم السعذب الزلال وكل عضو حاسي
 أم رقة رفعت لواء بيانها * فأني البديع لها ذليل الراس
 نطقت بكل فضيلة ظلت لها الا حن داق بين محقق أو حاسي
 الشعر فاخر أنجم الشعري بها * والجوقال الفضل للقرطاس
 من ذا يطاولها ومطلع نورها * أفق الشهاب وظلمة الانقاس
 وافت ذاق وفت بعض حقوقها * الا يبذل النفس والآنقاس
 طار القوادلها فقتال وقارها * ماني وقوقك ساعة من باس
 لجانن تحدث عن محاسنك التي * شئت الى حسن الشايعراس
 أما الفصاحة صح انك قسمها * بالرغم من نعر حسود قاسي
 لله در عقيله أبرزتها * عقلت بهجتها عقول الناس

* (ومنها) *

يا جوهرا اللجم صار مجرّدا * ما أنت الا الروح للايكاس
لوم تحدث عن شماتك الصبا * لم تكنسب ذا الطيب في الأنفاس
يا راحلا عني ومجرى مدمعي * ما في وقوفك ساعة من بامس
عقد على جيد الزمان منظم * روض له ظل على الجلاس
لم أستطع وصني لهيب صبايتي * من يودع النيران في القرتاس

* (ومنها) *

فاستجهاها بـكـرا تبيجة ليله * صهباء سالبة عقول الناس
لا زال يا انسان عين العصر من * ذكرى بسالف عهدك استثناسي
مولاي أما الشوق فقد اشتعل ضراما * وكاد عذابه أن يكون غراما *
حتى قال فم الجفون بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما * فاني ألقى الى كتاب
كريم * فاح منه شميم عز ارتجد وما بعد العشيبة من شميم * فتعت بما هو
أحلى من الوصل بهد الهجر ومن الامن بهد الخوف ومن البر بهد السقم ولم
أدر أطف بمنام * أوزار أحلام * أم قرب نوى بعد البعاد * أم حبيب
وافي بلا معاد * من أديب أشرق بدر مجده ساطعا * وألبسني برد المسرة
أخضر يا نعا

أهم يبسط مجرى لالتقاط * اذا حاضرت بالدر التسيق
خذاني أن أحت مطى الهمم * الى نحو كعبة الفضل والكرم * فخركت
مجر الطبع حتى عبق عنبر اوندنا * وهزرت قضب اليراع على خد الطرس
فالتثرت افاحا ووردا * وقد كنت ممن زجر عن هذه الصناعة طبعه * فانها
كما قيل كالياسمين لا يساوي بجمعه * ولسان التقصير * كما قيل قصير *
لا سيما والجود عبد انت سيده * والفضل عقد انت مقلده * والبلاغة
سوا زليس اغيرك عليه يد * ورداء المعارف مستعار منك وان كان لا يسترد *
وللفصاحة ما لا يجرى في غير نايك * وشبهه لا يتدفق الا من آياديك
ولو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع
وزمان الانس غابت عني أسراره * وطريق انجد أظلم دوني ليله ونهاره *
وانطوى عني دجاء وضحاها * فسامرته نسره ونعائمه * ونقضت بهصا التسيار
نجومه وتمائمه * وعود الهوى * قديس وذوى * وعهدى قديم بالصال *

* (وأنشدت له قولى فى معناه) *

على خذته مذلاح نبت عذاره * جرت آدمعى فى الخد ذات صيب
إذا ما استدارت دارة البدر حوله * فان وقوع القطر غير عجيب

* (ومما أنشده قوله من لفظه مضمنا) *

يا ساب الغصن لىن القد والميل * وملس الشمس نوب الحزن من نخل
ما شان خذك نبت بل صفاقرا * مت فى سناه ظلال الهدب والمقل
فأنت على حبه يا قلب تحظه * فهيل سمعت بظل غير منتقل
ومعنى البيت الثانى مما سبق اليه كقول الأثر جاني

أعد نظرائها فى الخد نبت * حياه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الخد حتى * أراك خيال أهداب الجفون

* (ومما قلته فى معناه مضمنا) *

صقيل خدوده مرآة قابى * وماء الحسن رقبه وراقا
تحيط به العيون اذا بسدى * وهل طرف يطبق له فراقا
نخالوارقة الأهداب فيه * عذارا قد كسابدرا محاقا
وظلنا نجتلى منه محيا * كأن عليه من حدق نطاقا

وكان يهوى بمصر غلاما وقد دب ظل العذار على ورد خده * وجعل حارس
الحسن بنفسه سياج ورده * هام به هيام سعد بن أنيس بورده * ووهبه
روحاله لابسة حلال الموده * فكان لا يسر الا اذا اصطح من عذاره بالأس
* ثم لما أدركه الغرق من الوجد والباس * عميل فيه مزدوجة لم يدركها
مدرك * فكان ذلك سببا صده المهلك * فارتحل لا قضا حه للعجلة الكبرى *
فكتبت له اذا ذاك قصيدة لا تجد له الذكرى * منها

من لم يدم ذكر الحبيب الناسى * ومعاهدا فيها فليس بتاس
بى من كسا جسمى السقام وعلنى * بدمام دمعى ياله من كاس
فى نقطة من خاله يرجو الوفا * دمع زيادته بغير قياس
لما خدبت على الكرى من مدمعى * أودعته فى طرفه النعاس
يقسو على فؤاده ياليتيه * يعديه لىن قوامه المباس
بالله ما حبى لعارض خده * كالورد بل حبه له كالأس

قل للقب وراح الريح تعطفه * أنشاء برد من الازهار منتسج
أشبهت قامة من نهواه لو طلعت * أعلاك شمس وفقت المسك في الارج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
* (ولابن أبي حنبله مضمنا) *

قل للهلال وغيم الافق يستتره * حكيت طلعة من أهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
وأنشدني له أيضا مضمنا

أأسلوب في الهوى طعم الهوان * ورب الحسن ما هول المغاني
ومن أهواه واصلني جهارا * وصرت من الرقيب على أمان
وقد حل العذار بوجنتيه * بمنزلة الربيع من الزمان
* (وأنشدني قصيدة منها) *

أتسبيل دمي ثم تسأل ما جرى * بحبا العمر ك ما رأيت وما أرى
هذي دما نفس هو الك أذاها * فهمت على خدي نجيعا أحرا
* (ومنها) *

من كان يقبضه جلال الحب عن * بسط الجمال فلم يزل متحيرا
فانا جاني الغرام وحكذا * ورد الجمال لن تراه مكذرا
* (ومنها في حسن الختام) *

واليكها والحسن بعض صفاتها * بكراتحيا كها الملاحة منظرها
قد زفها فكري اليك ومهرها * نقدا القبول وحقها أن تمهرا
حاشاك تهملها أو يعرف قدرها * من قد ترى بين الثريا والثرى
ختم البيان بها فكل سليم طبع صار من عجب بها متحيرا
* (وله في الهجاء مضمنا) *

لقد قلت للطوري لما بد لنا * بكلود صخر حطه السيل من عل
بوجه كليل الهجر أسود طائل * ألا أيها الليل الطويل الاتجل
* (ومما أنشدني لنفسه قوله) *

ولما دار بالخطتين بنت * حكى عصر الصبا قبل المشيب
تيفت الوصال وليس وعد * هناك ولا خلوت من رقيب
ولكن دائرة القمر استتمت * فدلنا على مطر قريب

مزاج * وأنشدني له يوما قوله

حكيت ابليس سخنا * وصورة من عوره

ياسائلني عن العمى * عندي نصف خبره

فقلت له قد سبقك الى هذا الباخزي في قوله

فلا تحسبوا ابليس علمي الخنا * فاني منه بالقضاح أبصر

وكيف يرى ابليس معشار ما أرى * وقد فححت عيناي لي وهو أعور

وهو من قول الآخر

وكنت فتى من جنس ابليس فارتقي * بي الحال حتى صار ابليس من جندي

ولومات من قبلي لأحييت بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

وكان اذا أعار علي معنى آثار * ولا يبالي بأنه يرى مغزاه اذا انجلى الغبار * بهما

لمذهب القائل

فان الدرهم المضروب باهمي * أحب الي من دينار خيري

* (كقوله) *

بانارك شربا لقهوتنا التي * تجاوصدا القلب الكئيب العاني

في ترك مثلك شربها لي راحة * توفيرها وطهارة الفجيان

وهو من قول ابن الرومي

يالأمي في الراح غير مقصر * ما زال ظنك سينا في الراح

فاقل ما في ترك مثلك شربها * توفيرها وطهارة الأقداح

ولم يزل باللهوم معروفا * وبغزلان النقام مشغولا مشغوقا * لاسيما اذا تفتح

عن ورد الحدود أكام العذار * وشاهد صنع الله الذي يولج الليل في النهار

وقالوا أنت كتب العذار بعزله * فقلت لهم لا تعجلوا فيها ولي

ويقال ان هذا الامر أذهب خبره وخبره * ومحاييد الفنا عينه وأثره * حتى

عصفت رياح المنية بروضة القشيب * وهصرت يد الردي يانع غصنه الرطيب

* فاحضروا ختم * بأمر الملك المقدر * لازال جدته روضة من

رباض الحنان * ولا برج مجرى لجد اول الرحمة والرضوان * فمن العنبر الذي

أذكته بجوامر فكره * وقد فته في سواحل المحاور بحور شعره * ما أنشده

لي من قوله مضمنا

رأيت قتالهم من غير نيل * كمثل الضرب في كتب الحساب
وعلى بحر العروض يعجبني هنا قول الأرتجاني
راع الفؤاد نوى الخليط ولم يكن * قبل النوى من حادث بمروع
وأرى فـوادي في الزمان كأنه * بيت العروض يراد للتقطيع
* (وللخطري) *
وعرض بلا ذنب يقطع دائما * كبيت عروض والحوادث أطوار
* (وقلت في معناه) *
دوائر أفلاك تلوح بحورها * باصفار نجم قائلها بتصریح
كما خط في رسم العروض دوائر * جميع الذي فيها معدلتقطيع
* (وقلت أيضا) *

واني في تضييع ما قد جمعته * لأجل الذي يولي الوزير من الغنى
بكنع بيت كان فيه مقزّه * يقول كفا في بيت شعري مسكنا
﴿محمد بن ابراهيم الفاسي نزيل مصر﴾ ﴿شمس فصاحة طلعت في آخر
الزمان من المغرب * لوراها ابن سعيد لنسي بفا كهة مفا كهته ذكر المرقص
والمطرب * ما كنت أظن المغرب تنجب له بمثل * ان الزمان بمنله لمثل *
ارتحل لمصر واختلط بشانها * وميزجال فصولها وأجناسها * ولما أقدم
كنت له خاطبا لعقائل وداده * جاليا كؤوس المؤانسة على فؤاده
أيا شمس أهل الغرب شرفت مصرنا * وقلدته عقد انقباس من الانس
فصار ربيعا باعتماد قدمكم * ولا بدع فيما قلت في شرف الشمس
وكانت حالي معه حاله * وموارد أنسى به من قذ الأعداد صافيه *
أراضه ثدى الآداب * وأتخذ من موقته تدخيل بيت القلب بغير إذن
وحناب * الى أن ارتحل الى المحله * وجعل كرم قاضيهامقزأمله ومجمله *
وفارق أخلاءه وصحبه * لما كبده من حجة الأمرين الفقر والغربة *
فانعطفت عليه أعصاب المسرة والهنا * وأقام في رياض المكارم تحت ظلال
المنى * الى أن حلت الحال * واذنت شمس حياته بالزوال * فجاذبه فسه
* وغاب في مغرب رسمه * بعدما وقف على أطلال الهيم * بايكاعلي دارس
رسوم الكرم * وكان مغرمامعي بالمزاح * لابسا للخلاعة وبرد الجدة عنه غير

﴿محمد بن ابراهيم الفاسي﴾

فارسي معرب وأصله درم وقد تلفظ به على أصله ومثله قولي في الرجل الجليل
يكون خاملا لا يواسيه أحد فاذا مات عظموه وتأسفوا عليه

بكي الخلق ذا الفضل بما مضى * وقالوا ألا ليته لو سلم
ولو كان يسألهم درهمًا * لقال له الناس أودي درم
(فصل) ذكر لي يوما أنه مشتاق للقاضي * مستوحش لظلمة البناء * فقالت
ما جوابي لك غير قول أبي العيناء للمتوكل وقد قال له قد اشتقت لك يا أبا العيناء
فقال له يا سيدي غايته تذ الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه * وأما السيد
ففي أراد عبده دعاه * وما أكذب الشوق بالمقال * ان لم تقم عليه شواهد
الاقيال وقد شرح جالنا في التيامي والتداني * قول ناصح الدين الأرجاني
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب غوى العبد منه هارب
فاهتر عطفًا * وتاه رقة وطفًا * ثم قال لي من أي معنى أخذ هذا قلت لا أدري
فقال هو من قول المتنبي

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراجلون هم
فأبد أو أبدع * وأعلم انه من الأدب بمرأى ومسمع * ومنه أخذ القائل
ليس ارتحالك ترداد الغنى سفرا * بل المقام على بؤس هو السفر
والمتنبي أخذه من قول الطائي

وما القفر بالبيد القضاء بل التي * نبت بي وفيها سياكنوها هي القفر
ولبارأي وزراء الروم * وما هم عليه من دارس الرسوم * من تكبير لانفع
يرجى * وتجتز كل دابة منهم حتى العرجي * قال أهؤلاء عنى الغزى بقوله
من آله الدست ما عند الامير سوى * تحريك لحيته في جال ايماء
فهو الوزير بلا أزر يشده * مثل العروص له ببحر بلا ماء
فذي لته بدية له ففقت

عسى تدور عليهم دوائر ردى * تقطعهم تقطيع أحشاءى
فقد شابه الرئيس المزوس * وقام على جرب الأبدان قرع الرؤس *
وما هذه الدول * ان لم يعرفها الا نخل * الاكسقف السماء * وقبة
الخصراء * قائمة بلا عمد * ولا أطناب ولا وتد * فهي كبوت الاشعار *
لا تطل في حضر ولا أسفار * كما قلت

جيوش مالها في المالك نفع * حكمت صوراً تصور في كتاب

وما للصاحب مع جلاله قدره من مكارم الاخلاق * الذي طير ذكره
 في الآفاق * وخالته في صحائف الدهور * وهكذا فلتكن الصدور *
 ولما أراد العود الى المغرب قال لي عندي امانة من مولاي احمد لا اري غيرك لها
 أهلا ومحملا * فطال العهد ولم أرها محملا * فقلت ان محملا وان مرتحملا *
 فلما أرفز الرحيل كتبت له رقعة فيها * أطال الله عمرك طول مواعيدك *
 وجعل أمانتك موروثة من صحائب جودك * ولعمري لقد طال
 المطال فعرقوب لا يبلغ عرقوبه * وزاد العتب على الاحاح والعتب بغير جرم
 عقوبه * ولولم يكن أملى أضعف من الذباب * ما ارتبط بحبال العنكبوت
 على هذا الباب * فله أنت ما أحلك واصبرك على كثرة السؤال والجواب *
 * ولم أرمثك في الجود * اذ بدلت لي الوف الوف من الوعود * ولم تلمني
 على مقابلتها بالكفران * وهما أنا ذانائب شاكر لهذا الحرمان * اذ لم يكن
 لثلك على منة * وأحمد الله على كل حال متبعا للسنة * وقد كان يجعني
 قول أبي محمد الحكيم

لبس الثياب ونشيد القصور وفي * تلك الثياب رأينا أنفسنا خربة
 لا ضربن ربماي ألف مقصرة * فيكم وأصلب آمالي على خشبته
 فلما رأيت بعد العهود * وطول حبال الوعود * قلت
 طالت مواعيدك ياسيدي * والعرق دقة صر عن ذالمطال
 نخلت آمالي لها دربة * قد علمتها المنى فوق الحبال
 ولو ترى مثلا لها ربما * جرت على فرحتها بالنوال
 واللائق بالعارف بالزمان * أن لا يعتب على أحد من الاخوان * فان
 الدهر خرف وهرم * ولو سال شقيق شقيقه درهما لقال أودى درم * فرحم
 الله الكرام * وعلى الجود الرحمة والسلام * وهذه رقعة قصدت بها
 المزح والمجون * ورياضة الطبع الحرون * وقولي أودى درم مثل قال
 الأعشى

ولم يود من كنت تسعى له * كما قيل في الحرب أودى درم
 قال السكري في شرح ديوان الأعشى درم هودب بن مرة بن ذهل كان
 النعمان يطلبه فجهز له سرية فلما ظفروا به مات في أيديهم قبل وصوله للنعمان
 فلما سأل عنه قالوا أودى درم فذهبت مثلا انتهى وقصدت به الدرهم لان الدرهم

المهد * وهو يعلم أن عقائل الوداد * في خدود الخمول كمينه * وأنها
لا تتحلى لغير المحرم ولا تبدين زينته * فإن الزمان مشتق من الزمانه *
والاخوان لتقلب قلوبهم من الخيانة * وإن أطلع السباخ النخلة الفينانه *
فقد تنبت المرعى على دمن الثرى * وتقطع الأزرار مالها من ضيق العرى
* وما كل جوهر له مشتري * وما كل صاحب يعرف قدر العسكرى *
فلذا انفرت حتى عن ظلي * وقاطعت حتى ولدي وأهلي * لكن مالك من
حسن الأخلاق * جذب لك موتى بالأطواق * (والسلام) (قولي وما
كل صاحب الخ) إشارة إلى ما ذكره ياقوت في مجمله من أن صاحب ابن
عباد تقي لقاء أبي أحمد العسكري فكانت في الحضور له فتعلل بكبر السن فلما
بئس منه جذب السلطان لذلك الصوب وسار معه فحين أتى عسكر مكرم

كتب له

ولما أتيتم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا وما نقوى على الوخان
أتيناكم من بعد أرض زوركم * على منزل بكر لنا وعوان
نسألكم هل من قري لتزيلكم * بمل جفون لا بمل جفان

فأجاب بشرو تظم منه

أروم نهوضا ثم يثني عزيمتي * تعود أعضاى من الرجفان
فغتمت بيت ابن النريد كما تهما * نعهد تشيبي به وعنا في
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والتزوان
فلما قرأه استحسنه وقال لو خطر بيالى هذا المنزل ما أرسلت ذلك الشعر لكتبي
ذهلت عنه ثم ان العسكري تصده مع جم غفير من تلامذته في ساعة لا يصل اليه
أحد في مثلها فحجبه الحجاب فرفع صوته يقول

مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة * دوني وقد طال ما استقحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها
فناداه الصاحب ادخلها يا أبا أحمد فلك السائمة فبادر له الخدم وجماله حتى جلس
عنده فأقبل عليه ورفعته إلى أرفع مجلس ثم تحدث معه وسأله عن مسئلة فقال له
الخبير صادفت فقال له ما زلت تغرب في كل شئ حتى في المثل السائر فقال
تفادت من السقوط للحضرة فادر عليه وعلى من معه بصلات كانوا يأخذونها
إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى فانتظر ما في هذه القصة من لطائف الآداب

فكان اللوم قد صاغهما * فردنى نعل رثورى أحرارث

وقد ضربت العرب المثل في هذا برجلي النعامة فقال الشاعر

واني واياها كرجلي نعامة * على كل حال في غنى وفقير

قال القائل في أماليه أى اتفانى اتفاقتنا لاختلف لأنه ما من بهيمة تنكسر إحدى

رجليها الا وتنتفع بالآخرى غير النعامة انتهى

ولما قدم رغب في صحبتي * وخطب راغباً مودتى * وود انقطاعي عن

سواه * فلما رأيت محبته وصدق مدعاه * كتبت اليه

سلا بانه الوادى لدى المنزل الرحب * متى فقدت غير المناقب من صحبي

فهل في حماها نفحة عنبرية * قد استودعتم الريح من نفس الركب

وهل بين أطلال الرسوم ونؤمها * حاشم بان في الراباطيرت لبي

وهل من عهد وقد تقضت بقية * يوفى بها حتى ويقضى بها نحبي

سقى الله عهداً للأحبة صيباً * من الطرف تغنيه عن الوابل السكب

وهيف غصون جادهاها ظل الغني * فتمت أوزاقاً من الشجر القضب

وكل خليل رقرق الود صافياً * فكل ملام في محبة بصبي

أصدق فيه الظن من ضنني به * على كل شئ قد عرفت سوى قلبي

وما ذاك من سوء الفعّال جبلة * فكم جاء سوء الظن من شدة الحب

هذا معنى غير ما قاله المتنبي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

والحديث شجون ومنها

إذا غاب بدر التم ظلت مراقباً * لمطلعته من مشرق العين والغرب

ولكن شمس الحسن من وجه منيتي * لقد برزت للناظرين بلا حجب

كذلك شمس الغرب اشرق شرقنا * بفضل له قد شاع في العجم والعرب

وقد كنت قد ماتت عن كل خلطة * تنكد عيشي وهي من أعظم الذنوب

فلما صفي منه الوداد ومثرب * يروق لظام زيد عن مورد عذب

تقضت على حكم المروءة يوتى * وقد طلعت شمس المعالي من الغرب

وبعد الشعر فصل مولاى أحمد قدملاً * فضله الجبال والوهاد فسد على

حاده طرق الجحد * وحاز اليادة من ساعة الميلاد فانك مهدى اليهامن

رأيت أديبا واضعا كف حائر * علي ذقن اذله موم به شغل
 فقلت له هل بان الفلوت به * نوى قذف ام لا يرجي له وصل
 فقال علمتم أن جارية يدي * وراجلتي في كل نائبة نعل
 خرجت مع البازي لحان معامة * رجاء سرور والطريق بها وحل
 فأبت وبني من حادث الدهر اسعة * بجني حنين لا ثراء ولا عقل
 نأت عن أديم الاخصمين وقاية * ومالي شعور اذ تحفظها الوبل
 كذا فليحل الخطاب في وثباته * بكل كريم لا يفارقه فضل
 وفي كل قلب للخطوب ما شتم * يحق لأرباب القريض بها شغل
 فقدت له ان العيافة تقضي * بتجفيف نعل ان قدركم بعابو
 تعود دهر وجودكم وأنى له * فألقى اليه عذذ انعلها الرجل

وكتب اليه الأديب زين الدين الاسعافي الحلبي

تعزأخي ان كنت ممن له عقل * ولا تبدأ حرا اذا ذهبت نعل
 ولا تعتب الدهر الخوون فدأبه * لعقد اجتماع الشمل دون المدى حل
 لحى الله دهر الازال موعبا * بتكدير صفوا العيش ممن له فضل
 يفرق حتى شمل رجلي ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده وصل
 فاشتت فاصنع ما الليب يجازع * ولا تارك صفوا اذا زلت النعل
 بمقلق قم نسعي الى الراح سحرة * نجدد أفرح لكل صدا تجلو
 الى دار لذات وروض مسرة * يرحب فناها من غصون المنى ظل

ولا ين قلاقس وقد سمرت نعله

نقل لنجم الدين يامن نهمدى * من حياه باسنى قبس
 ما الذى أوجب عودى راجلا * بعد أن وافيتكم ذافرس
 خلعوا نعلي لما عملوا * انى من ربكم فى قدس

(تمة) يقال فى المثل للمتساويين فى الخير فرسا رهان وهذا كما أفاده بعضهم
 باعتبار ابتداء الجرى لتساويهما حين الارسال وأما فى التمهى فيغلب سبق
 أحدهما فكيف يجعلان متساويين وقد ضربت أنا المثل للمتساويين فى الدناءة
 بفردى النعل ونورى الحرات فإنه لا ينتفع بأحدهما دون الآخر فقلت
 وثقيلين هما ما اقتربا * منهما الدهر أبو الغدر استعنا

* القائم عليه خفيف عطفه

لولا سهام جفونه انتطمت * عمدت على وجنانه القبل

فنادى حتى على الصبوح * هلموا الى ريحانة الروح * شقيقة نفس الانسان *
صابون درن الاخران * درياق ملسوع الغموم * مطية لهو يرتحل بها
من منازل الهوم * بازله دستبان من ذهب بصطاديه سواخ الفرح والطرب
حيث لا يسمع صراخ لغير الاوتار * ولا بكاء الا للقناني ولا رقباء سوى عيون
الازهار * فلم يزل يحكم فيهم الكاسات * ولا يسمعون من عذب الفاظه غير
خذوهات * في يوم شابت ذوائبه * من قبل ما طرب بالعشيمة شاربه *
فلمادنا المسير * وغاب بدر الكاس المنير * قام بعضهم ثلاسكران * وذهب
حافيا رجلا * فنتى نعله * واودع عند الخمار عقله * فكأنما
فزهرا بالمناطرح اجمال احرانه وورماها * وألقى صحيفة فكره والزاد حتى نعله
ألقاها * فكتبت اليه أعزبه فيها * فأخفف عنه مصائب الدهر وأرثيها *
يقول على اسانه مداعبا * ومفا كها لمطايبا

لقد خانتا دهر وكتابه نعلو * يودهلال الافق لو أنه نعل
وقد كان لي شمل فشتت شملها * وما الدهر أهل أن يدوم له نعل
وكانت تقي بالنفس رجلي فأصبحت * تفارقها من بعدما أذن النعل
وقد كنت ذابشر فأصبحت حافيا * وكم حزنت من بعدها الكعب والرجل
فكم صحبتني في سرور وشدة * ولم تتخلف عن مرادى ولم تعمل
وتقلت الأقدام للراح بحجرة * فعدت ولا عقل لدى ولا نقل
كذلك عادات الشراب وفعله * فما اختاره مضى به وله عقل
وأنشدت خلى حين ضاعت ولم يكن * ليسعقني في ذلك الحادث الخل
وان أخلاء الزمان غناهم * قليل اذا الانسان زلت به النعل
فانشدني بيتا ثبت مهجتي * لكما فوادى عن محبتها يساو
تزد من الدنيا متاعا لغيرها * فقد شمرت جيداء وانصرم الجبل
فلهفي عليها حين أمست شهيدة * وقد جادها بالدمع قطر له مطل
وأمست على وجه الثرى دون دافن * ولكن بكف السحب أمسى لها غسل
علمها الفشتالي استظرفها جذا وكتب له

فلا يعل حتى يعل نسيم السحر * والدهروان كان ذا غير * من تفكر فيه
اعتبر * وكيف تسلط عليه بالآمه * وهو لا تسلط على أيادي انعامه *
فان هم به ونعمته سابعة عليه * فقد ورد اثن عشر من تحسن اليه
أتهدي له الأيام سقما وانما * مساعيه في أعناقهن قلاند
فان اعتل فانما اعتل الكرم والكمال * وان مرض فقد مرضت الاماني
والآمال * والقلوب والأرواح * وان دعوانه فانما دعوا لآفسنا
بالصلاح * ورب مرض لا يعاد * فلا يحرم الأجر مرض الفؤاد *
فلا أقول

يالت عليه بي غير أن له * أجر العليل واني غير ما جور
وقد بلغني فصدده الباسليق * وأنه قد يبكي دما عرقه العريق
وبات اعتلالك يبكي دما * وتفحك في جسمك العافية
وعرق الصحة له في كل منبت شعرة عين باكية * تبكي بدموع العروق على
فراق العافية * وليس يبكاء وانما من استغرب في الضحك قد تدع عيناه *
كما أن الخزين قد يضحك دهشة مما دهاه * فاضحك الله تعالى ثغر فصاحته *
كما ضحكت تبشير صحته * وهنأ الله تعالى الوجود * بسلامة الكرم والوجود *
وأطلع كوكب سعادته في أفق الافاقه والاقبال * فان لكل زمان مقبل غرة
وخلال (والسلام)

(فصيل) دعنا مزة داعي الصبا * فخرنا منا ما حركته من عذبات البيان أنفاس
الصبا * الى روض أنيق * وواد تزوره السراء من كل فنج عميق * بهت عيون
أزهاره أكنف نسيم السحر * ونيطت على قدود قضيه بعد اخضرار عارض
نباته تمام الزهر

والريح تجذب أطراف العصون كما * افضى الشقيق الى تنيبه وسنان
في مجلس سكرت فيه أباريق المدام * فرجعت أصواتها ترجيع تمام * وفاقا
مع خلان * وخلص اخوان * كل منهم قرة * في عيون المسرة * فيه طراز
حلل الليالي * وروضة تنبت أنوار المعالي * تتحاسد عليه القلوب والعيون
* وتحنم به صحف الطرف وختامه مسك يتنافس فيه المتنافسون * قام
لديهم ساق كآلف على سين أعطى قافه للابريق * أو غصن عبثت به الصبا
فكاد يعقد من اللين ذبل حواشي لطفه الرقيق * لولا كئيف كئيب رده *
يحا

رافضات، عهدناهل لوصل * من رجاء يظني لقبلي الحروري
 ذاب شوقا وانفق العمر سعيا * في رضاكم وماله من شعور
 كان خدي مجرى السوابق شهبيا * ياديات في لوئها المستنير
 فاستحات حراوتكم نورا * من أخايد جريها في حفير
 باعتمكاف يحكي جهاد جيباد * مدمنات على السرى والبكور
 * (ومن مديحها) *

يا نسيبا أنت المقدم في المدح * ح فلسنا نرى لكم من نظير
 كم نظمت للحق عقدا اعتزاز * ونشترتم بالحل نظم الفجور
 وبضرب الهندي كم قد طرحتم * من ضروب العدا يجمع الكسور
 وأدرتم عليهم للمنايا * أكو سأل تزل بكف المدير
 دام في العزم ملككم وبيني * عزمكم للفتوح سيف الظهور
 ماجرت أفرس الدراري بعضما * رمياد ينها بطول الدهور
 قوله يا نسيبا الخ كقول بعضهم مضمنا من قصيدة نبوية
 له النسب العالی فیما مدح الوری * اذا كان مدح فالنسب المقدم
 والله در ابن خنجاچه فی قوله

مليك تبسم بشر المني * بمرآه وامتد خطو الأمل
 فلم أدر والحسن صنوله * أبدأ بالمدح أم بالغزل
 وكتب الي وقد أصابته حى فافتصد يذ كراشيتاقه * ويشكو وما منعه من
 ملاقاتي وعاقه * أنا في غربي وعلي * ونار خليل لم تبل بملاقاة غاتي *
 لأظن نسيان الاخوان * واعتذرت لتقصير الزمان
 كأن زمانى خاف لحناف لم يكن * ليجمع بين الساكنين باوطان
 * (فكنت اليه) *

كفالك الله ما تحشى وغطى * عليك بظل نعمته الظليل
 أعز الله تعالى انصار الكرم الفياض والحسب * وحفظ بحمايته معالم
 الفضل العامرة بالأدب * ببقائك مجرؤسا من هجوم الخطوب *
 محفوفا بسور منيع من احاطة القلوب * وأصوات جرس الدعاء به
 مرفوعة * وسدته بحجاب الصنائع ممنوعة * وله من عطر النناء نشراتشر *

والشمس فرط سناه أرمدها * فكلم أيدى الجياد بأمد
* (ومنه قول في التنف أيضا) *

وليل زارني والسعدواني * على رغم المنافق والمداحي
رأى لي عيون الشهب رمدا * فعصمها بمسود الدياحي
وأشدني من قصيدة لها قالها وقد دعاه داعي النجاح * وأسفرت له شمس الظفر
من خلف ستارة الفلاح * وأشدته المسرة * قول شيخ المعزة
ابن في نعمة بقاء الدهور * نافذ الأمر في جميع الأمور
وقد قدم من غزاة صدع بها مثل الكفر أي صدع * بعد ما خط على صحف
البيضة سطور جيش متربة بالنقع * غص بعثرها الوهاد * وسر بها
القضاء فتضح من دم الأعداء بالجساد * والربيع قد نطق تلك الصحف
وشاها * وخط في جوانبها النبات وحشاها

وكسا الأرض خدمة لك يا مولاي دون الملوك خضر الحبر
وغدت كل روضة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير
فهى تحتال في زبرجدة خضرا وتغذى بلؤلؤ منشور
فقدم وله عن ذنوب الدهر صفح * والقلاع تعرب عن رفع عزمه بعد ما بناها
على الفتح * في يوم عده عيد السرور * فهو ملء العيون ملء الصدور *
فقام بين السماطين وهو اذا رئس كتابه * وناظم عقود الجوهر في سيلك خطابه *
مهنيًا ومنشدا * وفي رياض ناديه مغزدا * بقوله أيضا

قسما يا لطفون في سطوة الملك وقد أيدت بحسن الفتيور
وظباها التي لها تحتمى في * حوزة الصون بارقات الثغور
وبجند يكتى أبا لهب تذ * كي يد الحسن ناره في الضمير
وبروض تدب شوقا إليه * عقرب الصدغ في ليالي الشعور
لهجرنا المنام حتى تناست * بينيما للخيال طرق المسير
يا ظباها نحن ملتفتات * متلعبات أجيادها للنفور
أمن الله روعا كنت فاني * أرتجي وقفة بوقت مسير
* (ومنها) *

نسمة في باب الامالة تبرى * علل اللين في القضيبي النصير
ما عهدنا ريم القلا وغصونا * تشرق الحسن في برود البدر

لى لغزا أهديته فى برود * من دعان كأنها رنى صنعا
 حاكه ففكر ماد-رقدتناهى * فى ضروب البيان أصلا وفرعا
 خامس من بروج دائرة الشمس * وفى الغاب بالضبارم يدعى
 لميادىن ففكره تبارى * سبق عندها السوابق صرعى
 شقرذ المايراع معدهم نقس * شهب طرس برضيه حسنا ووضعها
 يسعد الكف ساعداها القويا * ن وما للطعان ضاعفت درعا
 والقوا فى تمل ميل الغوانى * للذقى حين يشبع الشيخ ضعفا
 ان عهدى بازى عهد قديم * أنت أقوى على قسيبك نزعا
 وهذا يشير الى قول أبى حمية النبرى

رमित وستر الله بينى وبينها * عشية أبحار الكأس رميم
 الارب يوم لورمتنى رميمها * وأكن عهدى بالنضال قديم
 وأشدنى قصيدة هنا فبفتحهما اخترته منها قوله

بشرى ترف من الزمان المقبل * بنصه الجذل الذى لم يرحل
 يانجيل فاطمة وكل مفاخر * فهو المفاخر دركم بالجنس دل
 لولا ضياء المشرفية والقنا * ضلت كأنهم بلبيل أيل
 بعسا كرمدت بهشير نفعها * عين الغزالة فى الرميل الاؤل
 خطبت سيموفك فى منابرهمهم * خطباتهم تقيع الحنظل
 * (ومنها فى ختامها)

داكم أمير المؤمنين قوافيا * فاحت مجاهر طيبها بالندل
 بدمج أهل البيت هزت معظما * هزوا بدمج جريهم والا خطل
 وقوله فى جواب اللغز السابق حين يشبع الشيخ ضعفا من مزج الجدل بالهزل
 وعليه فانظر قوله فى التتف التى سميتها بالشهب السيارة وهو
 قيل ان كان فى الشباب سرور * فبباض الوجوه خير وقار
 قات زرقوا الشباب لى واصغرونى * واجعلونى سخرية للصغار
 والشئ بالشئ يذكروا جاد التعاويذى فى قوله

وعلوا السن قسد * كسر بالشيب ناطى

كيف سموه علوا * وهو أخذ فى المنحطاط

وقوله بعسا كرمدت الى آخره كقول الأرتجاني

الديار بأمشالكم لازتم تقيمون رسوم المعالي * وتجمعون في المكارم بين
المقدم والتالي * منه وطوله (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وله ماء
شعر تشربه أفواه الأسماع * ورياض منشور تغرد جهائم قوافيه بمطرب
الاسجاع * فماداريني وبينه من كؤوس المخاطبة * وجال من جيات
القول في مضممار المكتابة * وأنا مسجون بالروم وليس لي غير القضاء والقدر
سجان * في ديار تری العربي فيهما غريب الوجه واليد واللسان * قولي ملغزا في
حيات الأحقاف * الملفة تحت اغصان المعاطف على كتب الاردا ف

أيار ووضائه ظلل * وشمس معارف تعلو
ويامن قوله فصل * وعنصر ذانه فضل
أين لي ما مقيدة * بردف ماله وصل
بلا قلب محجبة * وفيها العقد والحل
على باب المسترة أو * على كثر الهوى قفل
ويحسن عقدها الكن * اذا حليتها تحلو

* (فأجاب وأجاد) *

وفكر طله وبيل * لنذب فضله أصل
ونظم أرفع الشهب * لا أدنى قدره نعل
لهذي فتكة بكر * عتافي بدتها نصل
وحزتم قصب السبق * فلم يعد لكم خصل
وفزتم من ثناجزل * بما ليس له مثل
فلازلتم ولازلت * بكم ساعاتنا تحلو

* (وكتب له ملغزا أيضا) *

أيها المفرد الذي صار جمعا * في المعالي ورق لفظا وطبعا
أى شئ لدى السموات يلقي وهو في الأرض بالجراء تبسعي
ذون ثلاث وأربع ان عددنا * ونراه اذا تحققت سبعا
فأجبتني بيجوهر من نظام * كي أحلى به لسانا وسمعا

* (فأجاب وأجاد) *

يأديعا حاز الحماسن طبعا * وكريماله الحمامة تسعي

وكان بها كثيرا ما يجلو على كاس أنسه * ويسامرني بليل سمرة ونقسه *
 ونحن في مضممار المحاورة تجارى * حتى مضى انامعه أويقات أقصر من
 إبهام القطة والخبارى * وأقصر من عمر تلاقى الأحاب * بل سالفه
 الذباب * لانه بمن أحكم عرى المجد * وجذب عنان الشعر وأحكم الحل
 والعقد * فكنت اذا جاذبته أهذاب الآداب * وأجلت في ناديه قدلح
 الخطاب * كأنى جاث بين يدي الفرزدق أو جرير * لانه بصير بعورات
 الكلام خبير * ولما ورد الروم * كتبت له مهنيًا بالقدوم

قدوم له هذى النغور بواهم * وليس له غير الزهور مبهام
 مسرات اقبال وعزم قوادم * عليها الطير الين رقت قوادم
 على فترة وافيت للروم مرسلا * فضاءت بنور العلم منها المعالم
 فهل أهدت الايام أعيادها لنا * ففي كل وقت مذ قدمت مواسم
 هذا هناء عرائسه على الالباب مجلوة * وآية المحكمة بلسان الزمان
 متاوة * سرت به الليالى والأيام * حتى كأنه في فم الدنيا البسام *
 ولعمري لقد أبان هذا الرسول من المرسل كماله * ولاغرو أن خص محمد
 في زماننا بالرسالة * قدوم ذهب الافق في البكر والاصال * وهبت على
 رياض مجده نسيمات الاقبال * وقد جريت في هذه الهنئة من الأدب على سننه
 * وأردت أن تحيي بها فرائض مذهبه ومؤككادات سننه * فمن مولانا
 تجتني ثمرات الالباب * وتطرز حلال المعارف والاداب * فهذا زمان طلعت
 فيه الشمس من مغربها * فان فتح مولانا كنوز فكره فالعبد أحق بطلبها *
 (والسلام) فأجاب بقوله

جذيل حكاك قدرى بعظيمة * كنانة الاثني وهن عظام
 وذكرني الظعن الذى قد نسيت * ففى مبشر بل منذر لا يقاوم
 كأنى بالفضل الذى هو أهله * يغطى عراقا وهو بالنقص عالم
 ظالمت ابقاكم الله السحابة التى لوراها الفتح لما انفتح له الى الاحسان باب *
 ولو طالعها البديع ما ارتدى من يمسه بجلباب * أقسم بتلك الفقر
 والقوافى * وهن القوادم فى جناح الاحسان والخوافى * لقد سقتنى
 من الأئس بعد الصحو كأسادها قاطا * وملأت فكري وهو المظلم بتناهى
 السكن اضاءة واشراقا * وانى لتارك لعناب الليالى * اذ جعنا فى هذه

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر
وهو رثاء في ابن له واخطأ صاحب المواهب اللدنية اذ زعم انه رثاء في النبي
صلى الله عليه وسلم وعزا لغير قائله وفي معناه قول الآخر
فكل ما كنت أخشى قد اصبحت به * فليس من بعدهم من فانت جزع
* (وقال آخر) *

اعتضت باليأس منه صبيرا * واعتدل الحزن والسرور
فلست أرجو ولست أخشى * ما أحدث بعده الدهور
فليجهد الدهر في مصابي * فاعسى جهده بضير
* (وقال أشجع) *

فما أنا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فأرج
* (وقال غيره) *

لعمرى لان كفا فقد نالك سيدا * يحق لنا طول التخزن والهلع
لقد جرت فجعاً فقد نالك اثنا * أمنا على كل الرزايا من الجزع
وقيل لأم الهيثم وهي امرأة مع بلاعتها علم باللغة والازهرى كثيرا
ما ينقل عنها في تهذيبه للمامات ابناها ما أسرع ما سلوت عن الهيثم فقالت أما والله
لقد رزئت كالبدر في بهانه * والسيف في مضائه * والرح في رواه * والله لقد
فريت كبدي وتصدع قلبي لفقده وبعده وما اعتضت به الا الا من من الرزايا
بعده وقد أوضح هذا المعنى من قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شياً يخاف له فقدا
وهو باب واسع لو أردنا نظائره سبحانه ذيل المقيال * على أثر الملال *
فلنقتصر على مقدار الكفاية منه

﴿محمد الفشتالي﴾ * وزير مولاي أحمد أديب فاس * وريحانة فضلائها

الاكياس * تقدم فيها متقلدا قلادة انشائها * فائقا برسانله على سائر أديانها
* وكان في عصره من أجل وزرائها * رافلا في جلال الجبور * تيسم له الدولة
الأجدية بنغور السرور * وعاد الى القسطنطينية رسولا من ملك الغرب
والعود أحمد * معينا للسفارة وهل أحد أولى بالرسالة من محمد * لانه عن
ألقى اليه مقاليد النهى البشر * وسلت اليه يد التدبير فتابج الرأي والحذر *

مبتله * (وبعد) فقد ورد علينا المنترف الكريم * فألقينا عليه عصا التسليم *
 واجتينا من قطوفه الدانية باسورة التسجيع * واتصيدنا من غصون
 همزاته جمائم الترجيع * ورأينا قد اشبل على عتب أرق من دمعة الكئيب *
 * وألطف من معانة الحبيب للحبيب * غير أن عدوى مقبول لا يرد *
 وطول الأسي رفيق لا يود * فإن المرض لازمه منذ سنوات ملازمة
 التجوم للافلاك * ونصب اصيد الصحة نخاخه والشباك * لا يفارقني
 الامفارقة الجفن للعين * كأنه غير مملح له على دين
 كأن السقم محتاج للجسمي * فإينفك عنه قد يشير

ان أردت القيام من مضجعي فلا بد من معين * وان مشيت فلا أستغني عن
 عصا وقرين * رفضت يدي القلم وطالماتمه * وجفنا عيني بعدما أرضعته
 من جداول النوال وغذته * وارتعت اليد لفراقه أسفا ونديما * وصار
 وجدان الطروس بعده عدما * وأصبحت كأنني من أهل الكهف والرقيم
 * لا أعرف كم لبنت من السنين وان كان عندي المقعد المقيم (والسلام)
 وما شكا في كتابه * فالج رماه بأوصابه * في دهر أنقلته عصابه * وعضته
 بالانياب نوابه * فكساه لباس البأس والضر * وخلع ثوب الحياة فقال
 (فتوبا لبست وثوبا أجر) فقلت لما أتى نعي وفاته مضنا

رحم الله أوحده الدهر من قد * كان في حلية الفضائل حالي
 ذلك من قلت سلوة اذ نعوه * ليس حتى على المنون يخال
 والمصراع الاخير شاهد لترخيم خالد كاذره النجاة ولما جاء نعي الخال أخبرت
 بموت الوالد أيضا فقلت في مرثية له

كان الليالي غالطني ولم أكن * أفتر أن اغتر بالمكر والحيل
 فقلت اذا أعطيتك الأمان عاجلا * من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل
 نجاة بفقدي للذين أحبهم * وقالت لهذا كنت أعنى فلا تسل
 لاني لا أخشى مصابا بعيدا * فله ريب الحاديات وما يفعل
 وهذا معنى مشهور في كلام فصحاء العرب ولكنني نصرت فيه مع تسمية النوع
 نصرت فاعرف حسنة من ذاق حلاوة الأدب وفي هذا المعنى يقول الصولي
 كنت السواد لملقة * يبيكي عليك الناظر

فرائد تزهو في ترائب مدحه * وعمدى لولا الجيد ما حسن العقد
 سقى الله هاتيك الربا بحب راحة * لها نسيمات من عواطفه تحنو
 فان بقا عاقد سقاها بنائه * لينبت في أرجائها الفجر والنجد
 وأنا أسأل الله تعالى أن يطفى من البعد ضرام صدهاء * بمشاهدة ذلك
 الوجه الذي يقطر منه ماء بشره ونداء * ويحكم في عائق الفراق * سيوف
 التداعي والتلاق * فان العبد مادام في أسر البعد * ففكره محبوبوس في سجن
 الغرام والوجد * متعلقة به أشراك النوى والنوائب * فهو جازم بأن
 لا يرفع حجاب همه الناصب * وكيف لا وانا القلب مملوء بولاتك * وثوب الحياة
 لحمة وسداء منسوج بيد نعمائك * فأنت نور حذقة الزمان * ونور حذيقة
 الجنان (والسلام) فكتب الى رحمه الله

سلام شذاه يملا الارض نغمة * تبلغها منى اليك يد الصبا
 وتحملها هوج الرياح الى العيلا * وتشرها في الارض شرقا ومغربا
 ويسقي ديار الروم والجوع عابس * رذاذ كمال حل فيها وطنبا
 ورد عليه الغيم اولو حليبه * فقضضها مات النبات وذهبا
 لئن كان عن مصر تواري شهابها * فقد لاج في دار الخلافة كوكبا
 وما كان تأخيري جوابك عن قلبي * ولكن ضعفي للقرينة شيبا
 وشرقتي دمع الائمة واهاضتي * على أن قلبي من فراقك غربا
 نأت بك يا قس الفصاحة بلدة * وخلفتني بعد الفراق معذبا
 فليت الذي شق القلوب يرمها * وليت الذي ساق القطيعة قزبا
 سلام كعرف الروض جرت عليه التسم ذيله * بعد ما باتت كووس القطر تدار
 عليه نهاره وليله * فأشرق شمس نهاره على الروابي والبطاح * وأقبلت ترشف
 ريق الغواصي من شفاه التقيق وثنايا الاتاح * ونشرت كأفوار الطل مسكى
 الشذا على مجامر الجلمار * ونصبت على ندى النداس راقيات من نخيمات
 الأشجار * يهدى الى من ألت اليه العلوم مقاليدها * وملكت من
 التحقيقات الفكرية طارفها وتليدها * أفصح من وني وجوه الطروس
 بخطوط المعارف * وأسبل على عرائس الألفاظ غواضل المطارف *
 لازالت عوارف المعارف عليه منهلة * وذبول مجده من بحار المكارم

قامت له الاعتصان على سوقها في الخائل * لوراه المبرد برده الغليل *
 أو أحمد لقال أفدى بالعين هذا الخليل * فككم قرطوشه * وألف
 وصفه * ولم أدر أمانه الحياة أحلى أم بحار راحته * أم ماجرى في ظلمات
 نفسه المكتمل من عين دوانه * أما ترى القلم بغير روح مسه فشي * وطرز
 حلال القراطيس ووشى * في طرسه جداول تشعبت أنهارها * ونبت
 من السطور على حافتها رياضها وأزهارها وأنوارها

فكان الزهور فيها شموع * ولذا قيل انها أنوار

وهو لعمرى بمن نشرفت الصفات بذاته * وإذا سميت بالتواضع * وتحيوت
 العبارات في بديع صفاته * أدرأت ما لم تره عيون المطامع * وهو والدي
 واستاذي وخالي * ومن التأم في زمن الطلب به شعث حالي * وهو كما سمعته
 تليد لابي وتخرج بابن قاسم * وهو الرحلة العلامة الذي حول عقد الفضل
 في جريد الدهر ناظم * وله تصانيف كثيرة شهيرة كشرح التوضيح الذي قرط
 به آذان الدهر * وتوج به رأس السكال وهامة الفخر * ونظم به في جسد
 الفضل قلائد السطور * فافتضحت حلوة القطر وطلاوة الشذور

تلك آثارنا تدل علينا * فانظر وابعدها الى الآثار

وكنت كتبت اليه مكاتيب بعد رحلتى * وأسر الزمان لي في طول غربتى *
 منها ما صورته

وجد الصبا للعاشقين رسولا * فشفي بأهداء السلام علينا

قل للأحبة أنتم مدغبتهم * لم ألق وجهها للسلو جميلا

نخلعت أيام الوصال قصيرة * ولبست ليلا للهجوم طويلا

حرس الله تلك الذات التي بدرها لا يخشى سراره * لازالت مشرقة في سماء
 المعالي أنواره * وكلا منها روض كمال المجد أوراقه وثماره * وسقاها من
 وسعي النعماء كل صيب مغدق * بل من ولي سبحا ياه ما يزهبه خصب كل
 ربيع ويورق * وحيا الله ذلك المحيا * وروى مواطن موطنه التي
 يفاخر بها ثراء الثريا * لازالت الفضلاء لا تنصرف عن ناديه لانه منتهى
 جموعها * ولا برحت الفضائل من محب بنيانه مخضبا ربيع ربوعها *
 كما قلت في قصيدة تمسكت بأذيال افضاله * وتمسكت بعبر تسمات اقباله

لموشي أنيق الشاره * ويستشف في حرب من حل منها علوى داره * والى هذا
تتعزفوا أن امثالكم من جملة المعارف * المتفيتين لظلم الوارف * متمم
لهم في هذا الجنب قسط النباهة بين وتروشفع * ونداء أعلامهم في هذا
البياب لم يزل نداء رفع * وجنى الكرامة داني الاقتصار * وحظهم منها
الابهاب الذي لا يخل به اقتضاب واقتصار * وفتمم المتحيزة الى هذا
المقام لم تزل بالعناية محفوفة * تتعرف من تنويه المقدار مزيتة وشفوفة * وأما
الغرض الذي يعمم * والقصد الذي به الممتم * من خدمة خزانتنا العلية
بتصنيفكم المنقح الفصول * المحرر الفروع والاصول * شرح بوضيح العلامة
ابن هشام * الذي أبرز من مكنونه خفي استتار واكتتام * وترتد ذكر خالد غير
خال * ونسخ من صيته الطريف والتالذ * فلكم التصريح في الحقيقة والتفرد
بمسترا الاضمار * وسابق الحلبة انما يعرف آخر المضمار * فقد وقع في مجلسنا
الكريم موقع القبول * وهب له من ايسارنا كل صبا وقبول * وتوفرت داعية
رغبتنا في اتمامه * واطلاع جنى زهراته من أكامه * لينتسق ان شاء الله
تعالى في سبيل خزانتنا العلية اسمه * ويثبت بحمد الله في فهارسها الكريمة
رسمه * والله تعالى يستدلكم في غرض التوفيق مراميا * ويجعل قسطكم
من التسديد زاكوا ناميا * والسلام

(فصل ل) المكتوب له هذا المنشور العالى * هو استاذى وخالى * علامة
العصر في سائر القنون * وسير الدهر الذي كان في ضميره عن النقص مصون
* سيبويه عصره * وشافعي زمانه في مصره * تحفة عطاره * وهدية الفلك
لكل ماجد * صاحب الحسب والنسب الزاهد العابد * الذي لم تمض له طرفة
عين في غير طلب الفوائد * تخرج على والدى ثم لازم العلامة أحمد بن قاسم
والعلامة الشمس الرملي ثم بعدهما انتهت اليه الرياسة العلية وصدر الافادة
والتاليف والتصنيف وبه تخرجت * وبعله وبركة دعائه انتفعت * قدس الله
تعالى روحه * وجاد بسحب الرحمة ضريحه

أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين

﴿ أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين القطب الرباني الشنواني الوفاي
وجده الأعلى ابن عم السيد علي الشريف الوفاي التونسي منشأ ومولدا ﴾
بحوال العربية الذي استمدت منه جداول الفضائل * وزوض الكمال الذي

بنيت حصونا تصون العلاء * اذا ما بناء الملوكة انهدم
 حصونا من العدل من حولها * خنصادق فيما مياها المكرم
 ولابن الرومي من قصيدة له

وحارب من نعمائه ريب دهره * من البر والمعروف جند مجد
 ولما بلغه شرح بوضيح ابن هشام الذي صنفه الاستاذ الخال في مجلدات أرسل
 اليه عطية جزيلة ورجا منه ارسال نسخة منه * وصورة ما كتبه اليه من عبد الله
 الجاهدي في سبيله الامام المنصور بالله أمير المؤمنين الشريف الحسيني أمد الله
 بعزير نصره وأمره * وطفير بنصره عساكره * الى الفاضل الذي اذا انجم
 العلوم نحو ارفع علمه توضيحا * وجاءت اليه وهو المقدم ما تمحض من الخلاصة
 تفتيحا * وشرح ما خفي ابانة وتصريحا * الفقيه المثل * النبيه النليل
 * المتقن المتقن لا زال يعمر من دست العلم منصبه * يعمل في ميدانها
 وخده ونصه * سلام عليكم ورحمة الله وبركاته * أما بعد حمد الله الذي ألهم
 تقيف أود اللسان وقتق منه بالبيان رتقا * وصرّف حكمة الاعراب على
 السنة الأعراب فامتدشأوها في مجال الابانة طلقا * وأجرى جيامد قاييسه
 المطردة فلم يتخلف لاحق عن متقدم سبعا * والصلاة والسلام على سيدنا
 ومولانا محمد الذي أرسده سبيل السعادة سفيرا * ودحض به قوادم الشرك
 فأصبح مهبطا كسيرا * وأعاض جمعه من السلامة تكسيرا * والرضى عن
 آله وأسرة الغر الزهر الذين ينم شذاذ كرههم عبيرا * ويروق طراز مجدهم
 حبرا * وعن أصحابه الأعلام الذين فضوا حلق الضلالة المسرودة واقبت
 من عاصف بأسهم مبيد امبرا * وصلة الدعاء على هذا المقام الأجدى
 المنصوري الحسيني بنصر عزيزه قطف من الفتح زهرات الكرائم * وسعد
 جديد لا يزال قرين عزمانه الماضية ما انقذ برق في مسكة الغمام *
 فكتبناه بكم من حضرة مرا كش حاطها الله وصنائع الله تعالى لهذا الجنايب
 النبوي الكريم المولوي مطردة اطراد كعوب الذابل * وأمداد عنايته
 المطيفة المحدقة بهذه الايالة العلية واكفة الغمام الوابل * هذا وانه قد اتصل
 بنامات عرفناه به حسن مباحكم وارسالكم على هذا المقام * وأنكم ممن
 ارتشف مجاجة لثمة المسكية الختام * واستوفى ايجاض عنايته البارزة
 الشارق * وشام حياها الواكف غير خلب البارق * ليقمص من قصها

لاوغصن راققاً للطرف ورق * وعليه حمل اللطف ورق
 وشموس لم تغب عن ناظري * والشعور الليل والنهار الشفق
 وعيون حرمت نومي وما * جللت لي غير دمعي والأرق
 ما احمرار الراح الاخجلا * من رضاب سكرت منه الحدق
 والذي قد حسبوه حبيبا فوق خذ الكاس قطرات العرق
 * (تنبيه) *

هذا القسم عده أهل البديع من المحسنات كقول عبد الله بن المعتز
 لا ورمات النهود * فوق أغصان القدود
 وعناقيد من الصد * غ وورد من خدود
 ورسول جاء بالمدى * ععاد من غير وعيد
 ونعيم من وصال * في قفا طول الصدود
 مارأت عيني كعبد * زارني في يوم عيد
 وقد أشار إليه في الكشف ولم يفهمه كثير من الأدباء لانه من المعاني الوضعية
 فلا وجه لجمعها محسنة وقد بينه الامام المرزوقي بما لا مزيد عليه في شرح قوله
 بقيت وفري وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيافي بوجه عبوس
 ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من تهاب نفوس
 فأشار الى أنه جعل ما يذم به من الصفات سواء اتهم اتصافه بها أم لا لغاية تنفره
 عنه بمنزلة المصائب العظيمة عنده ثم جعل مقسمها به تا كيدا للعظيم قطاعته ففيه
 كناية على كناية أو كناية مرسلة على المجاز وهو كثير كقوله
 ان كان ما بلغت عني فلامني * صدق شات من يدي الأنامل
 وهذا هو القسم المعدود من المحسنات وكذلك اذا أقسم على الشيء بنفسه أو
 بمساويه كقوله وثبايا لها أغريض وقد ذكره الزجاج وفيه مباحث أخرى
 ليس هذا محلها وأخبرني الأديب الفشتالي أنه أنشده يوما قول الأبيوردى
 ولو اني جعلت أمير جيش * لما حاربت الا بالسؤال
 فقال صاحب الترجمة لو كان الشعر لي لقلت

ولو اني جعلت أمير جيش * لما حاربت الا بالنوال
 وفي معناه قولى في بعض الرسائل أعز حصون العباد * ظهور المطهمة
 الجياد * وخير من ذب عندك العدا * من ملكت قلبه بالندا * ونحوه قولى

فياشاد نارعى المشى أنت بالمشى * أما المحمل أنت فيه ذمام
وأحسن منه قول الأثر جاني في معناه

يرى قوادى وهو فى سودائه * أتراه لا يخبئ على حوائته
ومن البليه وهو يرى نفسه * أن يطمع المشتاق فى ابقائه
وههنا نكتة أدبيه وهو أن الأثر جاني أخذ هذا المعنى من قول الجمالى
قوى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت بصيبنى سهمى

الأأن هذا لا بعد سرقة وانما هو توأيد وانتقال من معنى لا تخربضاهيه *
وهو من سحر البلاغة واستخراج مخبآت كنوز المعانى وقل من يهتدى اليه
لذقه * وكانت بعض حظاياها عليه عصبى * وهى مجردة عليه من صوارم هجرها
عصبا * فأهدى له حرسى وردة من بستانه * وحياء بشير الربيع بنشرها قبل
أوانه * فأرساها اليها مع أبيات يسترضيها * ويستعطف غصن قامتها بنسيم
العتاب ويستعفيها

وافى بها البستان صنول ووردة * يقضى به الما ملطت عهدا
أهدى البهار محاجرا وأتى بها * فى وقته كىما تكون خدودا
فبعثتها مر تادة بنسبها * تنى من الروض النضر قدودا
وهو فى هذا كمن أهدى للبحر الدرر * بل للروض الزهر * ولا أقول التمر لهجر *
وقوله أيضا

لاوطرف علم السيف فقد * فى قوام كفننا الخط ميد
ووميض لاح لما ابتسمت * من ثنايا مثل درر أو برد
ماهلل الا فقق الاحاسد * لعلاها وهاها والغيد
ولذا صار ضيلا ناحلا * كيف لا يفنى نحو لامن حسد
* (وللقطب المكي على منواله) *

لاو فرع كدجى الليل غسق * وجبين ضوءه ضوء الفلق
ومحيا كلف الدهر به * وخذود من حوالها شفق
ماأرى الغزلان الاسرقت * منك جيدا والتفانا واحدق
بم خافت فتوات شردا * كيف لا يشرد خوفا من مرق
* (ومما نسجته على منواله) *

رأس عمره في فتح كتوز العلم والمطالب * قدامات أخوه قام ولده في محله *
 واستولى عليه الغرور بخيله ورجله * فأرخی عليه الشباب * ستارة
 حجت عنه الصواب * وأشار عليه بعض خدامه * يقتل من بقي من
 أعمامه * ليصني من قذی الأعداء ورده * ولم يدر أن من شرب وحده
 غص وحده * فشد سباله مكأده * وهي من أعظم مصائبه * كالحافر
 بظلفه * على مدينة حنقه

وأنى تخبیه من الشر حيلة * وقد طال ما أودت بمحتالها الخيل
 فإعلم بذلك مولای أحمد وجف مع أخيه بجيش من الروم وجيش من عنده *
 قائلاً ان ينصرکم الله فلا غالب لكم من بعده * قمت على ابن أخيه الهزيمة *
 وعاقبت على جيد تديره من الخذلان نيممة * فأصبح لعنان عزمه نانيا *
 وذهب للملك الفرنسي فأمده بما رجع به للعرب نانيا * فلما التقى الكتبية
 السوداء بالكتبية الخضراء * أفلت سحابة النقع بعدما مطرت ديمة الدماء
 الحزاء * فكلم أسير في غل تدمه * وقبيل طلع بدره في شفق دمه (قبا
 أكثر القتلى وما أرخص الاسرى) فويل البحر وأغرغ نفسه في مائه الغمر *
 وقال قصير عمره يبدى لا يبدعمره * فقاصت السعادة عنه ظلها *
 وعمد النخس له عقدة لم يذکر عاقدها حلها * ومله الملوان * وضحك على أمه
 الخذلان * فترجت لاجد عروس تلك الممالك مهنة بالرفاء والبنين *
 وأمسث تغور النور سجياها ضوا حبا منتهاله بالفتح المين * فما ألمت بتلك التغور
 قلع الاجلاء بمساويك الرماح * ولا نبض عرق ككفر الافسده بمباضع
 الصفاح * مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها * وتحليه دون ملوك الزمان
 بجلى آدابها * حتى انه كان يحضر دروسها * ويحيى بمنطقه الرايق دروسها *
 وبطلع في سماء ديوانه شمسها * وله شعر وانثا * بهما طراز الحمد وشي *
 فهو رب السيف والطلسان * والقلم المستد والسنان * لا زال المغرب
 به كامل الأشله * والشمس تسعي له لتخدم بالسعد محله * فن عقده المنظوم
 * ورحيق أدبه المختوم * قوله

حرام على طرف يراه منام * وحل لجسم قد جفاه سقام
 وكيف بقلب في هواه مقلب * وأنى له بين الضلوع مقام

وبهية (اذا نشرت كانت ممسكة القنبر) وغرائب رغائب في الكرم واضحة
 المحجة (يظل بها مستعبد النظم والنثر) اجتليت بجلب حبياء * فأكرمني
 بجوده ونده * ومدحته شكر الما أولاه

وكذا الهاشمي - مثلك لا يمـرح الا بهاشمي الكلام

فاستعارد يوناني واشتغل بطالعه وانتخابه * وفي اثناء ذلك دعوته فلم يجب
 ثم لا يقينه فاعتذر بعد عتابه * بأن اشتغاله بالديوان منع من الملاءاة *
 فأنشدني هذه الايات *

وحقق لم أزل زياره سيدي * للويعرق النفس عنه ولا ليت
 ولا يكن بديوان له وقت خادما * وقد كان فكري قبل ذلك كاليت
 فأدهشني حسن به ظلت حائرا * فأدخل في بيت وأخرج من بيت

*(القسم الثاني في محاسن العصر يميز من أهل المغرب وما والاها) *

﴿ مولاي أحمد أبو العباس المنصور بالله ﴾ ﴿ ابن الخليفة أبي عبد الله
 المهدي بن عبد الله القائم أمر الله الشريف الحسني

من جوهر منه النبي محمد * فعليه من نور الاله بها

ملك الآن * المطوق بفضائله وفواضله جيد الزمان * أنام الأنام يقطه
 حراسه في حرمه فنام وفي ظل ظليل تحت رياض السعد والكرم * وعطاه
 تمام الفقر واسمه عوذة النعم * وبشر حبياء لكل ندى وجود سلم * وله شرف
 تحمده الشمس في الشرف * وجود وجود اذا وكف أقطع السحاب عن مجارانه
 وكف * معدن مجد وحسب * وجوهر سيادة ونسب * جمع بين زواره
 ومعه * باع تمديه النبوة والخلافة قبل مده

نسب تحسب العلاء بجلاء * قلدها نجومها الجوزاء

بدر اتخذ أفق المغرب هاله * وبجر أفاض على وارده نواله * له ككاتب اراء
 الالباب سلبها * وبوادره هم ليس الا الارواح طلبها * لا تزال تحاطبه *
 من كل أمر عواقبه * بكلام بني عبيد أو لبيد * وحبيب والوليد * أخبرنا
 الأديب الفستالي * بقسطنطينية أنه لما دعت والده شعوب * ووفدت
 عليه بوارح انطوب * وجلس أخوه الأ كبري في مسند الخلافة وسريرها *
 وذل منترها في روضتها وغديرها * أظهر انه للملك غير طالب * وأنفق

مولاي أحمد أبو العباس المنصور

بلقه

ومد قد أتى هذا الزمان بمثله * لبيبا علمنا أنه قد حوى لبا
 قد اغدودت يمناه من برق بشره * وقد سحبت غز المعالي له سحبا
 وأسدت أيادي فضله سحب الندأ * وقد غرست من حبه في الحشا حبا
 له قلم ان ينث السحر ناعفا * فاضر ما ن لا يغادره عضبا
 فيامن له في مصر والشام همة * وباع طويل يهر الزوم والعربا
 على حلب لما قدمتم تبسمت * تغور مبانها وتاهت بكم عجبنا
 وابتاؤها القوم الذين مرادهم * وداد ولا يغون مالا ولا كسبا
 على ذامضى عهد الأخلاء والذي * يروم خلاف الود تبس وجب السبا
 واشكو اليك الدهر عبدك اتنا * نسائله سلما يجاوبنا حربا
 وكم وعدت عن سبقها كل صافن * نسايقها العرجا وتلقها الحديبا
 واني عني فعل الزمان لو اجد * بكاء على الخنساء في صخرها أربي
 وقد زعموا أن الدخان مجفف * فدأويت دمعى في تناوله شربا
 وفي كل معنى فيه قدر رقرة * أعلاه من كان سارقه غصبا
 وعبدك ذاك الصلاح مقصر * بمدحك لكن لا يقول به كذبا
 ولو لم يكن قيد الكتابة عائق * وثقله توقيعي الوثائق والكتبا
 لحاوات من يحاج فكرك قطرة * كما يشرب العصفور من مائه عبا
 فكيف وقد أصبحت عبدا مكاتبا * ولا عمق لي حتى أرى اللعد والتربا
 فلا زلت في أعلى مقام اذا حدث * حداة حجاز في السرى تطرب الركبا
 * (وأشدنى له) *

لعمرك لم أشرب دخانا لاجل أن * تسر به نفس تدانى خروجها
 ولكن زناير الهموم لسعنى * فدخنت حتى بستين عروجها

ولما أشدنى هذا أشدته قطعالي في معناه منها قولى

ما شربت الدخان اذسرت عنكم * لتسله به عن الاخران
 أحرقتنى الاشواق فالقلب منها * صار بالوجد مخزن النيران
 نفست الا نفاس تفضح حالى * فلهذا سترتها بالادخان

السيد أحمد بن النقيب الحلبي

* (السيد أحمد بن النقيب الحلبي) * سيد مجنت طينته بما الوحي والنبوة

* وغرست بعبته في ساحة الفضل والفتوة * له مناقب هي الوشى حسنا

في مجلدات ولنا عليه اعتراضات بينها في شرحنا وله نظم ونثر كقوله في شرح

الجامي على الكافية وله عليه حاشية جليمة

لله در امام طابا طلعت * أنوار أفضاله من علمه السامي

ألفاظه أسكرت أسمعنا طربا * كأنها الخمر تسقى في صفا الجام

ولشيخه محمد بن الحنبلي فيه أيضا

لكافية الاعراب شرح منقح • ذلول المعاني ذو انتساب الى الجامي

معانيه تجلي حين تتلى كأنما • هي الخمر تدوشمها في صفا الجام

وله احبنا الشيخ عبد الله الدفوشي

لله شرح به شرح الصدور لنا • كأنه الدر في أزهار أحكام

قد أسكر السمع اذ تتلى بحمائه • والسكر لا غرو معروف من الجام

﴿ صلاح الدين الكوراني الحلبي ﴾ • فاضل شاعر • ناظم نثر •

مكثر مسهب • مطرب محب • رأيه يجلب بعاني حرفة الوراقه • ويكتب

للقضاء الوثائق التي شدت وثاقه • وقد قده الكبر • وعاقه الدهر أبو العبر •

فجعل بين الغرائب والرغائب • وقتل بيد فكره في الذروة والغارب • وهو

في مهده الخول راقد • غزت به النواتب وهو على طريقها قاعد • وقد كان

امتد حتى بعدة قصائد • منها قوله

شهاب المعالي قد أضاعت به الشهباء • وقد أطلعت من عز أفكاره الشهباء

ومن قبل أخبار النشاء توارت • وقد ملأت أسمعنا لؤلؤا وطبا

وكان التمني أن يطابق سمعنا • نواظرنا واستغرقت قلبنا حبا

وقد أعربت ألفاظه مع نأخر • عن السبق حتى فاقت العرب العربا

فمن منطق عذب وفضل موجه • الى المدح ايجابا وللعاسد السلبا

بني عز أبحاث له قد تأسست • فلم يستطع باغى الجواب لها نقيبا

اذا كان منه الفهم في البحث سابقا • وذلك منه لا يفارقه دأبا

فأهلا بمن يحبي به منسرق العلاء • وقد كان كالعنقا جاوزت الغربا

ومن حلب كان الفطام من المنى • فقديست منها ضرع المنى حلبا

الى أن أتاح الله بعض بقية • من الخزم حتى زاحوا المنهل المذبا

فتبالم ن قد زاعغ عن وده وقد • تبدى ثبوت القول اذ أظهور والحربا

صلاح الدين الكوراني الحلبي

قد زهدنا عن الدنيا رخذت * سبكنه حسنا بين الباري
وتركت النوال والمال على * أن أرى فيه مالك الدنيا

* (وقوله أيضا) *

كان عهدى بالروم فيها يوضع العلم والان ضاع فيها العلوم
شبيت فؤد سيد الرسل هود * ولقد شبيت فؤادى الزوم

* (وقوله) *

كأنى وآمالى إذا ما تنهقرت * وبرق أمانى سراب وخب
عروس تجيد الرقص حينما الى ورا * وحينما أما ما وهى بالبين تلعب

* (وقوله مضمنا) *

السيف لما حكاه لحظ ناظره * ناديه بلسان فى الهوى لهج
لك البشارة فاطلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

* (وقوله) *

أبى الريم هل تريم بنظره * على يصحو الفؤاد من بعد سكره
بأبى أنت غصن بان تنى * وقد ايمعزج الدلال بظنره
ألف القدر زانها نقطة الحيا * ل فأضحى وواحد الحسن عشره
عارض أخضر ويض شيايا * سودا وجه عيشتى بعد خضره
أنت زهر غض وقلبي كيام * فلماذا أوقدت بيتك جمره
زرعت مقلتي بخديك وردا * فأبجنى قطاف زرى زهره
يا أبى عذرة الملاحه انى * بين موقى هو الأمن حى عذره
كعبة الحسن كل وقت اليها * فى ركاب المنى أجم بفكره

(عمر بن عبد الوهاب الفرضى)

*) (ووالدهذين الفاضلين الحبر علامة زمانه شيخ الاسلام عمر بن عبد الوهاب
الفرضى) ❦ نسج وحده * وفريد فضله ومجده * بجزلاتكدره الدلاء *

ولا تنرف بعض موارد الملاء * لم يزل صدر اللافادة والافتاء بحلب * ترى
فى ربيع فضله سوا ثم الطلب * وتا كيفه وتصانيفه تنقلها الركان * وتقف دونها
سوابق الحسن والاستحسان * حتى رقى شرف السبعين * وصعد اليها
بدرجات السنين * رافلا فى حلال الغنى * حتى جز الدر عليه اذبال الفنا *
وهو آخر من صنف بحلب وأفاد وأجاد ومن أجل مصنفاته شرح الشفاء

لم أزل من صحيفة القلب أملئ * في دجى الاغتراب سطر مثالك
 ناصبا هذب جفن عيني شباكا * فعسى أن أصيد طيف خيالك

* (وقوله) *

باليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على حجر
 كدلة الميلاد في طولها * تسح فيها العين بالقطر
 كأنها تكلى جنين لها * أغتر قد سمته بالفتور

* (وقوله أيضا) *

أرفقوا فالقواد ليس بجلد * وارحوا زاني وطول عويلي
 أنا شحاذا حسنكم وعيوني * يا غناة الجمال كالكشكول

* (وقوله أيضا) *

قال لي الحب لم وضعت على الأعنف عيوننا وفي عيونك مقنع
 قلت مذخط كاتب الحسن نونا * فوق نعر كحاجبين وأبدع
 فجعلت العيون أربع على * أن أرى يار شاحوا جب أربع

* (وقوله أيضا) *

ما قصرت تلك الليالي التي * في جنحها بت سمير الملاح
 لكن أشواق لذاك الرشا * قد عاجلتني خوف وشك البراح
 شقت جيبا كالديجي حالكا * عن صدره فانياب عنه الصباح

* (وقوله أيضا) *

قد رماني بالهون ساق زمانى * فكأني دردى كأس المدام
 فإراقتني الندامى بنظم * في الزوايا وموطئ الاقدام

* (وقوله أيضا) *

عاب قوم شرب المدام ولم يد * روا بأن التعيب عن العيوب
 جبر قلب الاقداح بالراح خير * في اعتقادي من كسر كأس القلوب

* (وقوله) *

ان ذاك الرشا الخسف الذي * مات عنه والد فهو كظيم
 زاده موت أبيه قبيسة * كان در افتدا اليوم تيم

* (وقوله أيضا) *

سراً وجهراً * وأفعمت من المسرّة صدور الصدور * وطارت الفضائل
 بأخفة السرور * بين قدوم من اخضرت رياض التحقيق بأقدامه *
 وغرقت بحمار التدقيق من سحائب أفلامه * وتلاّت غرر المباحث
 اشراقاً * وأجريت مسائل الطالبين في ميادين التوضيح سباقاً * أعنى به
 جهينة أخبار العلوم * وخازن أسرار المنطوق والمفهوم * المؤسس
 لدعائم الأحكام فرعاً وأصلاً * والسابق في مضممار التحقيقات منذ كان
 طفلاً * وقد خدمته بهذه القصيدة التي كتبها عملاً * وكنت أضمرت
 أن لا أفوه بكلمة منها بخلاً * لكن ظننت بالمولى كل جميل * ورأيت سترها
 بذيل السماح والصفح من فضله الجزيل * هذا وان العبد كتب تاريخاً
 سماه معادن الذهب * في الأعيان المشرفة بهم حلب * سيعرض بعضه
 عليكم * ويؤتى بأغودج منه لديكم * وجعل القصد أن تكتبوا إلى
 نسبيكم وأشياخكم ومقرراتكم وبعض ثمن المنظوم والمنثور * لنطرز
 حاله بطراز المأثور * والسلام وأنشدني من شعره قوله

ورد الخذر يحان محيط * وتركى حبه لأسته طابع
 وقلت النفس خضراً عذولي * كما قد قلت والزمن الزبيح

وهذا مثل عامي يقولون النفس خضراء تشتهي كل شيء وقولهم تشتهي الخجلة
 مفسرة لخضراء وكان أصله ما ورد في الحديث أرواح الشهداء في أجواف
 طيور خضر

(أخوه محمد بن عمر الفرضي)

﴿ أخوه محمد بن عمر الفرضي ﴾ * فاضل نجيب حبيب * صبحي
 وبرد شبابيه قشيب * وعصمه في رياض المعالي رطيب
 إذ غنم ذال الشبَاب معتدل * لم تطمع الحاديات في ميله
 ومخائل النجابه عليه لأخوه * وطيور البلاغة في قفص سطور خطه صادحه
 * بكل ما هو أسمر من التهامي * وأمان الظافر بالأمانى * وحل فضل زاه
 با آداب طرازها * وعدات الدهر فيه حان انجازها * وقد يجود الخليل
 الشحج * ولم لاح تحت الرغوة من لبن صريح * فلم تضل فيه الطنون *
 لما قضت ما في ذمتها من الديون * وفكت ما عندها من مغلفات الرهون *
 فأنشدني من مقطعاته * وأهدى إلى من يحبّه * قوله

وجرعها كؤوس الجور صرفا * ولو سقى الغراب بها الشباب
 وكان الجهل متسع الفياض * يضل الأملحى بها الصواب
 وضاق العلم ذرعا حين سدت * مناهجه وضاق بها رحابها
 تعلمها المطامع كاذبات * وكم عادت سخا بها ضبابها
 إلى أن حلها روح المعالي * وطوق عقد منته الرقابا
 امام العلم بجنواوا كتسابا * مشيدا الفضل ارثا واتسابا
 قواصلها بغير سباق وعد * وفاجأها بنعمته احسابا
 فأهلا بالذي منه استنارت * معالمها وقد عزت جنابا
 وقد وطئت على هام الثريا * وتظمت النجوم لها نقابا
 فقتر بها وقتر بها وادادا * وقتر عميون أهلها اقترابا
 وقد نظرت بكنز المجد حتى * أحال التبر للذهب الترابا
 وفاض بحمار كفيه علوما * واتبعها بمنطقه عمابا
 ونضرو وجه روض الفضل لما * سقاه من مواهبه ربابا
 قد ازدجت بمورده عفاة * فضائل حين ما سال انصابا
 وقدملا وار كاياهم وراموا * ذخايره اتهازا واتهابا
 اذا جال السؤال بفكر شخص * قبيل النطق لباه جوابا
 فيما ذخر العلوم فذتك نفسي * وفادتك العلا تبقي الثوابا
 أقبل قلبي عشارا زل فيه * فما وفي المديح ولا أصابا
 وكنت نبذت شعري في قفار * نسيت الأئس منه حين غابا
 اذا الايام قد رفعت بغانا * نفخالت أنها ترقى العقابا
 وظنوا أنهم كنزوا علوما * وأيم الله ما ملكوا نصابا
 أمدح من ينظمي ليس يدرى * حبيبا قد أردت أم الحبابا
 وكان القصد من قصدي تجازي * من الممدوح لو فهم الخطابا
 ولولا أنك السامى مقاما * له الأفلاك طأطأت الرقابا
 وكان بمدحك العالى افتخارى * لما أذ هبت بالمدح الكتابا
 قدم يازينة الدنيا بجمد * تقنعت العلامه احتجابا

ثم كتب بعدها * لقد طفت أفتدة العلماء بشرا * وارتاحت أسرار الكاملين

على أننى من بعد ذلك كله * ولله منى الحمد عرضى أملس
فألقيت فيها عصا التسيار عن كاهل العزائم * لما تفقت بها عن زهرة المسرة
خضر الكيام * فاذا هي روضة مخضرة الاقنان * أوقطة من الفردوس
أهدتها لنا الجنان

وكأنما الخضراء من طرب بها * نثرت كواكبها على الاغصان
ولها حصن كأنه وكر لنسر السماء * أو هامة معممة بسحابة دكاء * أرضها
مفروشة بديباج نبت مرصع بالزهور * وحيطانها مجللة بستائر البهاء والنور
* نسيها أعطر من عرف شممها * وأهلها أطف وأرق من نسيها * من
كل فاضل ملئت بالفضل ثيابه * وما جد قد حشى بالكرم اهابه * وأديب
رقت شمائله (فلولا البرديم كماله اسالا) وعذبت كلماته ورسائله (فأرشفنا
على ظمأ زلالا) فكان من لمعت بوارق بشره * وباحت خواطر نسيم
لطفه بأسرار نشره * الفاضل الكامل * المرتدى بحجر الشمائل *
العاكف على حرم الافادة * الطالع نجمه في أفق السعادة

أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب
الشافعي القرظي الحلبي

﴿ أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي القرظي الحلبي ﴾ ﴿ فلقيني
منه حبر مجيد * وشاعر مجيد * وأديب يضع القلادة في الجيد * له فضل
لم تنظر عين الدهر لنا فيه * بل كلما أجال طرفه رأى كل المنى فيه * فاذا واد
خصيب النوى والتمر * وحديقة منمنمة الاطراف والطرر * سقطت انعام
نداه * وبأكرها صيب جدواه * بلائمة لحوامل السحاب * ولا انتظار
لقوافل الصبا والجنائب * صرف نقد أوقاته * ورأس مال عمره وحياته *
في تحصيل ربح الفضل والعبادة * وترك فضل العيش وفضول الناس
لما رأى في تركهما من السعادة * ورأى في كل بكرة وعشية * حبل
جنين نوايبهما في مشية المشية * ولما شمت كرمه وسببه * وردت ربيع عازر
عليه جيبه * انتدب للملاقاة وابتدر * وخير أنوار الربيع ما بكر *
وكتب الى مادحا * ولزند فكري قادحا * قوله

أرى الشهباء للعلماء قبابا * ألم تر أفضها أبدى شهابا
وقبل كست معالمها الدياجي * مسر بله ذراها والهضابا
وكتدر صفو منهلها قتام * أحال شرابها الصافي سرايا

عنه البيت الأول مع ما فيه من الافتخار بقتال الأعداء السابقين دون
 المنهزمين فإنه لا يفخر بمثله وبهذا عيب البيت الثاني أيضا وان ذكر صاحب
 ايضاح المعاني أنه أبلغ لاستتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم
 وأطال فيه وأسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه خطيب المعاني فان
 الفضل للمتقدم وبيت النباني أحلى لما فيه من التشبيه البديع يجعل أثر الطعنة
 المستديرة من الرمح عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب يجعل الظهر
 محل العين والحاجب وأما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يخجل
 بالفخر فان الشجاع نهزم من هو أشجع منه ولهذا قالوا الفرار مما لا يطاق
 من سنن المرسلين كما فر موسى حين هم به القبط وما ذكره من معنى
 العين والحاجب سخي * وتخييل ضعيف مع أن جعل الضرب في العين
 والحاجب من العجائب وقد مر على ما نحوت فيه نحو ابن نباتة بعينه وحاجبه
 وهو

وتظره في قلبي الصب أعين * عليها مخي الضلوع حواجب

وما ذكر من النقد عليه نقله ابن الشجري في أماليه عن الشريف المرتضى
 وقال انه عاب عليه قوله يظهرهم وقال لوقال بصدورهم لكان أمداح لأن
 الطعن والضرب في الصدور أدل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب
 والمطعون والمضروب لأن الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره عليه
 كان أمداح من وصفه بالانهزام كما قال أبو تمام

حرام على أرماحنا طعن مدبر * وتندق في أعلى الصدور صدورها

ولذا قال بعض المحققين القول بأن قد للتكثير في قوله

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أنوابه حجت بقرصاد

لمناسبة مقام المدح من قصور الفهم

نم لم أزل أتوكأ على البيضاء والصفراء * وأقبل تحت قباب الخضراء والزرقاء
 * حتى قد فتني لهوات المهامه الى حلب الشهباء والناس بين مقوض وراحل
 * وما هذه الأيام الا عقب ومراحل * اذ ذهب الذين يعاش في أكافهم
 كل مذهب * وبقيت في خلف بكلد الاجرب * ان تركته أذى جسدي *
 وان حككته أدميته ولو ثب يدك

فتصبح منه الأرض مخضرة الرنى * مجللة بالريظ منها الأماض
 ويصبح منشورا بهاريق الحيا * كما نثرت من جيدها السمط كأعب
 تخمائل فيها للظباء مسارح * وفيها الأذبال الرياح مساح
 وفيها الأطراف الغصون ونورها * عيون علت من فوقهن حواجب
 كأن تغور النور وهي بواسم * بأرجائها القصور نجوم ثواقب
 تهادي ظباء الوحش في عرصاتها * كما تهادي في القصور المرازب
 كأن الرسوم الدارسات نصبري * عشية حفت بالقطين الركائب
 فوأسفالا القلب من سكرة الهوى * يفيق ولا من غيبة الشوق آيب
 فن لي بحفظ العهد من ذى صبابة * أضاعت هواه المذنبات العواتب
 تهب معي من هجعة العجز رجا * تنال بأشفاع الجدد المطالب
 فقد تدرك الحاجات وهي فوائت * وقد تصدق الآمال وهي كواذب

وقوله هدية رجا المراء بالرجاف الماء الجاري وأصل معناه المتحرك المضطرب
 ولهذا سمي البحر رجا كما قاله أهل اللغة ولذا أجاد القائل في مرعش

اليد

ما هز راحته سوى فيض الندى * والبحر من أسمائه الرجاف
 وقوله وفيها الأطراف الغصون البيت كقول ابن نباتة السعدي من قصيدته
 مطلعها

رضينا ولم ترض السيوف القواضب * فنجاذبها عن هامهم وتجاذب

* (ومنها) *

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
 وتابعه أبو اسحاق إبراهيم الغزي فقال

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

وهنا لفائدة تفيسه وهي أن من أهل المعاني من ادعى أن بيت الغزي أبداع
 لما فيه من الطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر
 ومراعات النظر وادعى أنه يجوز أن يراد بالعين فيه الرئيس وبالْحاجب
 من يتبعه وحجابه والمعنى أن رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والحجوب
 والرئيس والمرؤس مع اشتماله على التورية والاستعارة وهو جمعه مما خلا

أنظر اليه كأنه متبرم * مما تغارله عيون النرجس
وكان صفة خده باقوتة * وكان عارضه خيلة سندس
وأصله لابن هاني الأندلسي

عاطيته كأنها كأن شعاعها * شمس النهار يضيؤه اشراقها
انظر اليه كأنه متصل * بجفونه مما جنت أحد اقها
وكان صفة خده وعذاره * تفاحه حفت بها أوراقها

* (وقوله) *

خالسته نظرا وكان موزدا * فازداد حتى كاد أن يلبها
أنظر اليه كأنه متصل * بجفونه من طول ما قد أذنا
وكان صفة خده وعذاره * تفاحه رميت لتقتل عقربا

ومن أربابها المدللين الى منازل الفناء * السائرين عند وصولي بهم الى دار
البقاء * الامجد الاوحد * العلم المفرد *

﴿عبد الحق الشامي المعروف بالبخاري﴾ وهو كما أخبرته به ذو فضل
جسيم * والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم * أما
الفصاحة فهو من الغز المجللين يوم رهاها * وأما الفضائل فهو من السابقين
في حلبة ميدانها * المرتضين در المعالي في مجور الفضائل * المرتدين
برود المكارم وشمله الثمائل * العاكفين في حرم العقاب * المقتطفين لحنى
الجد الغض القطاف * فن ثماره المتفتح عنها عيون أنواره الدالة على طيب
المغرس وذكاء المنبت قوله من قصيدة طويلة

سقى الربيع هطال من المزن ساكب * وجادت عليه الساريات السوارب
هدية رجاغ العشي كأنه * كائب تقفو اثره حتى كائب
وكل صدوق البرق دان ربابه * تنوء فويق الارض منه الهياذب
ترجيه أنفاس الشمال وتمترى * ضروع عزاليه الصبا والجنائب
يروى بهاني في سيبها باطن الثرى * وتمحى لسقيها المحول اللوازب
كأن هدير الرعد في جنباته * هدير قروم هيبتها الضوارب
كأن دموع المزن وهي سواكب * دموع محب فارقتها الحبابب
فذاك الجيبا لازل في أربع الحى * صريابه منها الزلال الخضارب

ترامت نحوها الايل * وشامت برقها المقل
 فتاة من بنى مضر * يجاذب خصمها الكفل
 فما الخطاران خطرت * وما الميالة الذبيل
 فكيفها ليوث ونغي * يجاذر بأسها الأجل
 لان شط المزار بها * وأقصر دونها الطلل
 يمثلها القواد به * ويدنيه لها الأمل
 وكفى يوم ككاظمة * قواد خافق وجبل
 وطرف بعد بعد هم * بميل السهد مكهبل
 علقته بها غداة غدت * مواطئ نعلها القبل
 فان سارت بأخصها * تداعى الوابل الهطل
 وان قبرت تفر العين فينا يضرب المثل
 * (وقوله) *

لم أنس ليلة زارني * والبدر ينجح للغروب
 تلامييل كأنما * عبتت به ريح الجنوب
 ولربما جاد البئس * لوربما صدق الكذوب
 فنهضت اجلاله * والقلب بالقياطروب
 وفرشت خدي موطننا * تمشي عليه ولاغوب
 وضمته ولنت فا * ما أذل من كأس وكوب
 حتى بد الاصباح وهو * وولدى من أدهى الخطوب
 ولوى به من حيث جاء * ومقلتي عبري سكوب
 هذا الذي أهواه اذ * حاز البهاء على ضروب
 ملاء المسامع وانحوا * طرو والنواظر والقلوب
 * (وقوله) *

وشرب أداموا الورد من اكؤس الطلي * وقد أنفوا الاصدار عن ذلك الورد
 سقطنا عليهم صكى نلدلديهم * سقوط الندى عند الصباح على الورد
 * (وقوله) *

عايطته حلب العصور ولاسوى * زهر السماء تجاه زهر المجلس

وأحسن من هذا كله قولى من قصيدة نبوية

أصابع سيد السادات منها * لقد روى الزلال صدى الفؤاد
فلومنها ينال النيل ظفرا * لما مص الأصابع للتنادى
وعهدى بالأصابع فى آباد * فكلم فى ذى الأصابع من آبادى

﴿الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى - نزيل الشام﴾ ❁ كان شامة

الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين
الغزى نزيل الشام

الشام * وغزة الليالى والايام * وله فى الفضل والأدب فنون * ثم تبدلت
الفنون كما يقال جنون * فاشتغل بدائه * وصار هوى الأحمية منه فى سويدائه
* فاعتزل عن الناس * وصار وسواس حليه حلى الوسواس * بعدما كان
طبعه أرق من شمائل الشمال * ومعانيه أدق من دلائل الدلال * وشعره
لفضله شعار * وحسن خطه يعلم منه الحسن نعمة العذار * كقوله
صادفته والحسن حليته * كالريم لارعشا ولا قلبا
والعيد للحاظ أبرزه * والبدر أقرب منه لى قربا
أهوى لتهننى ومديدا * وفق المني قناول القلبا

ومد البعد المعتاد * للمصاحفة فى الأعياد * مسنون لظهار القرب
والاتحاد * فجعلها لاخت الفؤاد معنى بديع ومثله ما قلته فى مد البعد
المسنون المأمورية فى الدعاء وهو مما لم أسبق اليه فان أمر السائل بمد البعد
بمعنى خدما طلبت وأزيد

دعونا لمن بعد قول ادعنى * فكيف نرد وكنا دعينا
وهذى وجوه الرجاء اعتدت * ترى بعين الظنون اليقيننا
أمرنا بجمدي سائل * ليلأهاأ كرم الأكرميننا
* (ومن شعره قوله من قصيدة) *

موني لابرحت فى عدل * فخبذا حبه على ولى
عنصن دلال أغرطلعته * شمس الضحى فوق ناعم خصل
يجول فى عطفه الدلال اذا * تحمل تغويه فترة الكسل
رقت فى طرس خده قبلا * فظل يحمونانه قبلى
وأخجل الوردى نضارته * شقين خد فى وردى نجل

* (وقوله أيضا) *

فذكرت ليله هجره في وصله * فخرت بقايا أدمي كالعندم
فطفقت أمسح مدمي في جيده * اذعادة الكافور امسك الدم
لكنه جعل جيد محبوبه مندليه فدنسه فلو قال * فنجعلت عيني تحت أخص
نعله * لكان أيق بالاذب وعن أجاد في هذا المعنى ابن برح المكي الأندلسي
في قوله

ألا بشروا بالصبح مني بايكا * أضربه الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المقيم راحة * اذا الليل أجرى دمه واذ اشكا
ولا يجب أن يسك الصبح عبرتي * فلم يزل الكافور لدم مسكا
* (وقد قلت أنا في هذا المعنى أيضا) *

وساقى السرور غدا طيبيا * له طرف يشير الى التصابي
رأى في الكأس صب دم الحيا * فذر عليه كافور الحباب
* (قال ومما قلته أيضا) *

سقى صوب الحيا زما * مرقناه من الغير
وقدمت الغمام ردا * له هذب من المطر
ومما كتبه الى الأمير منجك

يا وحيد في السجيا * والمزايا با تفاق
وشها بانى سموا * ت العلى ساهى الطباق
وجوادا عنده الاف * راس عرجا في السباق
أنت بجر دونه الابجر من بعض السواق
لا تسمى حصر اوصا * فك فكري في وثاق
راعنى الدهر كما قد * رعت مصرا بالفراق

ومما كتبه الى الأمير أيضا

قد بشرتك بمصر بعض معاشر * لم يعلموا الا قول في تأويلها
مصر أقل ندى أياديك السقى * من فيض نائلها أصابع نيلها
وهذا كثير الامثال كقول ابن نباتة المصري

وافت أصابع نيلنا * فيضا وطافت بالبلاد
وأنت بكل مسرة * ماذى أصابع بل أيادي

لبال ككلها سحر * ودهر كله أصل
وهي طويلة قال وقت في الحماسة

لعمري راقى السماكين رفعة * وحامى ذمار المجد بالحلم والبأس
لما أنا من يرضى القليل من العلاء * ولا أنا من يحتمس فضله الكاس
هي النفس فأجلها على الضيم إن ترد * لها العز وانقض راحتك من الناس
* (قال وقت أيضا) *

ومنتزه يروق الطرف حسنا * لما فيه من المرأى البديع
تجول كآب الأزهار فيه * وقد كسيت حلل الغيث المربع
وبات الورد فيها وهوشا كى السلاح يمد في الدرع المنيع
حكى منضم زنبقه طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع
تمنى طيها أيدي النعامي * وتبعها إلى ملك الربيع
وقلت إذ أنفدت لبعض الأحبة كتابا فقبله وتلطف في حسن الجواب

خذها سطورا اليك قد بعثت * تروم للنفس ما يعالها
في طي بيضاء ظلت من وله * فيك بأيدي اللحاظ أنقلها
أكتبها والدموع تنقطها * بعيرة لا أزال أهملها
لو كان ظني إذا بصرت بها * نيابة عن فسي تقبلها
لرحمت شوقا اليك مندرجا * في طيها والنسيم يحملها
* (قال وقت) *

مهلا سفينة آملى لعل بأن * تهب يوما رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقا لست مدركة * غير الذي قسم الرحمن في القدم
* (قال وقت أيضا) *

وروضة أنس بان فيها ابن ابكة * يغرد والنأي الرخيم يشنف
وقد ضمنا فيها من الليل سابعنا * رداء بكاف الغمام مسجف
فقلت عرائين الأباريق بالطلي * إلى أن بدت كافورة الصبح ترعف
وهذا معنى نصر في فيه وأبدع * وأدار منه على المسامع كأم أدب مترع *
وقد سبقه إليه غيره كابن رشيق في قوله
مصنم من الكافوريات معانتي * في خلتين تعصف وتكرم

* (ومنها) *

شادن أظلم الخلائق ألحا * ظاوأمضى فعلاوأكبر نفسا
علمته الأيام طرق التجني * والليالي أقر أنه الصددرسا
أطلع الحسن في حديقه خديه * ورودا تركن لوني ورسا

* (ومنها) *

طالما بث بالخدايع أسقيه * ثلاثا حيننا وأشرب خمسا
يمزج الكاس بالحديث وما أله * طف ذاك الحديث معنى وحسا
لست أدري أمن عصارة خديه أم الراح صفوما تحسى
لأرأت مقاسق محماه ان كا * ن فوادي بساوه أوتأسي

* (قال وقت) *

لا تتهم بالسوء دهرلك انه * جبل يجيب صدالك منه صداء
مراةك الدنيا وفعلك صورة * فيها في الشنعاء والحسناء

* (قال وقت متغزلا) *

تناهى عنده الأمل * وقصر دونه العذل
رشايفتر عن برد * تكاد تذيبه القبل
بخامر عطفه ثمل * يميل به ويعتمدل
يميل ما يروق لنا * بصفحة خديه الخلل
فلت به كما اتصلت * حشاى الطرف يتصل
إذا ما الخدر أبرزه * تناهب حسنه المقل
لقد أعراه فى تلقى * شباب ناضر خضل
وقد حشوه هيف * وطرف ملؤه كحل
فما الخطى غير قنا * قوام زانه الميل
ولا الهندي غير طي * حواها الناظر الغزل
سقى خلسا بنى اضم * مضين الصيب الهطل
وعيشا حين أذكره * أميل كاتنى ثمل
وربما كنت أعهدده * وأنسى فيه مقبل
بكيت دما على زمن * لى توديعه الأجل

أبيت فيه قلعا * على فراش السهر
كأن عقلي كرة * لصولجان الفكر

* (قال وقت متغزلا) *

بني ريم ككناسه المران * مالقبي من مقلتيه أمان
ذو عذار كاته ظلمة الشر * لئووجه كاته الايمان
وكانا من أنسه ومحيا * مبروض نطلنا الأفتان
خذه الورد والبنفسج صدغا * هلعيني وثغره الأفتوان
وكان الحديث منه هو اللؤ * لؤ يرفض بيننا والجنان
وكان الندى والكاس تجلي * فيه أفق نجومه الندمان
وكان الانفاس منه نسيم * وكانا اذا شدا أغصان
وكان الندمان في دوحه الله * وغصون ثمارها الكتمان
يعاطون اكؤس العتب اذطا * فعلمهم به المنى والأمان
ياسقى ذلك الزمان وحيا * ه ملت من الرضى هتان
زمن كله ربيع وعيش * غصنه يانع الجنى فينان
مرتلى بالنسائم والعمر غرض * وشبابي يزينه العنقوان
ابن عشر وأربع وثمان * هي عيبد وبعضها مهرجان

* (قال وقت متغزلا) *

تبه جفونك من نعاسك * واسمح بريقك أوبكاسك
طاب الصبوح فهاتها * واشرب معي بحياة راسك
مالورد الا من خدو * دلؤ والبنفسج من نعاسك
أفديك ظبيا أرتجيب * لك واتقى سطوات باسك
تخنى الأسود مهابة * من أن تتر على ككاسك

* (قال وقت متغزلا من قصيدة) *

أترى أين حل أم أين أمسى * غصن بان يقبل أعلاه شمسا
ليت أنى وقد تر حل بيد * كن أمن لا سطر العين طرسا
لهف شاليزى المعاهد صما * بعد ماشط والمعالم خرسا
صدع البين منه ثم فؤادا * كان صخر افعاد بالوجد خنسا

ألدیه نهب النفوس مباح * رشاً سافك الدما سفاوح
 أي أسد تجول حول حماه * وكناس له الطي والرماح
 ابن عشر وأربع لوتبدي * في دجى الليل قلت لاح الصباح
 ما ربيع العيون غير محيا * ه اليه أروا حنا ترناح
 في من وجنتيه ورد جنى * ومدام من ثغره واقاح
 تتداني له القلوب وان شط مزار وأبعدت أشباح
 ان كتبي اليه صحف الأمانى * وبها الرسل بيننا الأرواح
 * (قال وقت في الشيب) *

لا تلتني على اجتنابي للكاء * اس رويدا فاعلى ملام
 ماترى الشيب قضة في عذارى * سبكتها بنا رها الايام
 * (قال وقت في عرض اقتضى ذلك) *

أساه كبارنا في الدهر حتى * جرى هذا العقاب على الصغار
 لقد شرب الأوائل كأس حمر * غدت منه الأواخر في خمار
 * (قال وقت متغزلاً) *

ألتى فوادی فی آوار * قد سرراه من اسكدار
 يمضى الدجى ونواظرى * في حبه ترعى الدرارى
 وأودّ لو علققت بذي * لال الوعد منه يد انتظارى
 يجنى فأبدي العذر عنه * وليس يرضى باعذارى
 أتراه يدرى بالذى * قاسيته أم غير دارى
 أشكو الظما أبدا وما * الحسن في خديه جارى
 أغدو به حيران لا * أدري عيني من يسارى
 ريم أبت أخلاقه * الا التخلق بالانفار
 فعشقه وعليه من * دون الورى وقع اختياري
 * (قال وقت متغزلاً) *

وشادن أركبني * هواه طرف الخطر
 مهفهف مبتهج * يهزو بضوء القمر
 يسكاد أن يشربه * اذا تبدي نظري

حيث المدامة رقت في زجاجتها * يديرها فاتر الأبحفان سحار
 عطرية تفضت فيها عوارضه * قيق مسك له الأرواح سفار
 يا قوته افرغت في قشر اولوة * فلاح للشرب منها النور والنار
 شمس تعاطيتها من راحتي قر * له من الحسن ما يرضى ويختار
 يسعي الى بها تحت الدجى حذرا * من الوشاة لأن الليل ستر
 متوج الراح بالابريق ذا قرط * مثل الهلال له الجوزاء زنار
 يسقي واسقيه من نغور من قدح * الى الصباح فرباح ومخسار
 يضمنا بأعلى التصر ثوب هوى * زرت عليه من الأشواق أزرار
 أمتع الطرف منى في محاسنه * وليس عندي من العذال اشعار
 حتى تيقظ دهرى بعدما غفلت * عنى حوادته والدهر غدار

* (قال وقت) *

سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا * حديث كمر فض الجان المنضد
 بروض يجول الماء تحت ظلاله * ككاي مروع أو حسام مجرد
 يلوح به قاني الشقيق وقد حكي * لواحد من مخمور كلن بأمد
 ويهوى به قطر الندى افتحاله * مبدد عقدى في فراش زمر
 ويريحانه الغض الشهي كانه * مبادى عذار فوق خدمورد
 سقاني به راح الرضاب مهفهف * فرحت به لا أفرق اليوم من غد
 وبت أظن الجلسار بدوحه * نجوم عقيقى في سماء زبرجد
 الى أن بدت شمس النهار كأنها * مجن كى قد تحلى بعبيد

* (قال وقت متغزلا) *

قم لمدامة يا نديم فانها * شرك المني وحبالة الأفرح
 حراء صافية المزاج كأنها * ورد الخلد واذيب في الأقداح
 شمس اذا برغت لعينك في الدجى * أعتك عن صبح وعن مصباح
 مسكية أنى فضضت ختامها * عبق الندى بنشرها الفضح
 تفتعن حبيب نغور كؤوسها * كسقيط طبل فى نغور أفاح
 يسقيكها رشاً اذا غنى بها * رقصت لاذ المعاطف الأرواح

* (قال وقت متغزلا) *

فَعُولٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَدْعَى بِفَاعِلٍ * قَوْلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَتَكَلِّمِ
عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَانَ بَعْدَ خَفَائِهِ * وَأَصْبَحَ مَشْهُورًا لَدَى كُلِّ ضَيْعٍ
فَأَنْزَلَهُ مِنْ بَادِيكَ أَشْرَفَ مَنْزِلٍ * وَأَلْبَسَهُ حَلِيمًا مِنْ قَرِيضِ مَنْظَمٍ
وَلَوْلَا مَعَانِيكَ الْعَذَابِ وَصَوْغَهَا * لَكَانَ عَسِيرًا بِالْمَدِيحِ تَكْلَمِي
فَقَابِلِ جَوَابِي بِالْقَبُولِ تَفْضِيلًا * وَسَامِحٍ فَإِنَّ الْفَضْلَ لِلْمَتَمِّدِ

* (قال وقتل متغزلا) *

وَإِنِّي الرَّبِيعُ فَمَا عَلَيْكَ بَعَارٌ * خَلَعَ الْعَذَارُ وَلَا ارْتِشَافَ عَقَارٌ
شَهْبَاءُ لَيْسَ بِجُوزِ عُنْدِي مَرْجَهَا * الْأَبْرِيقَةُ شَادِنٌ مَعَطَارٌ
تَدْعُ الدَّجِي صَبِيحًا إِذَا هِيَ أَبْرَزَتْ * فَكَأَنَّمَا اعْتَصَرَتْ مِنَ الْأَنْوَارِ
قَمِّهَا تَهَا حَيْثُ الْهَزَارُ قَدْ اغْتَدَى * فِي الْأَيْكِ مِنْهُ كَفَا عَلَى التَّهْدَارِ
طَبْرَ أَعَادَ الْغَصْنَ جَنْجَارَ كَبْتٍ * أَوْ تَارَهُ مِنْ فُضَّةِ الْأَمْطَارِ
وَتَبَشَهُ رِيحَ الصَّبَا وَيَشْهَاهَا * ذَكَرَ الْهَوَى مِنْ سَالَفِ الْأَعْصَارِ
فَأَنْهَضَ لِيَتَغَنَّمَ الشَّيْبِيَّةَ قَبْلَ أَنْ * يَرَى الْمَشِيبَ الصَّفْوَى بِالْأَكْدَارِ
وَاشْرَبَ عَلَى وَرْدِ الرَّبِي أَنْ لَمْ تَجِدْ * وَرَدَ الْخُدُودَ لِقَلْبَةِ الدِّيَارِ
وَاصْبُ بِفِكْرِكَ فِي الْهَوَى شَرِكًا لِي * لَوْ قَوَّعَ ظِلُّ أَوْ خِيَالِ سَارِي
هَذَا وَاسْتَأْرَى إِذَا فُقِدَ الَّذِي * أَهْوَى جَنَانِ الْخُلْدِ غَيْرِ النَّارِ
هَيْهَاتَ مَا النَّأْيُ الرَّخِيمُ وَشَوْهَةُ الْخَمْرِ الْقَدِيمِ وَنَعْمَةُ الْأَوْتَارِ
وَحَنِينِ هَيْمَةَ الرِّيَاضِ عَشِيَّةٍ * وَتَرَاوَلِ الْأَطْيَارِ فِي الْأَسْحَارِ
عِنْدِي بِأَحْسَنِ مِنْ مَسَاجِلَةِ الْأَحْبَسَةِ بِالصَّبَابَةِ فِي سَنَا الْأَقْقَارِ
مِنْ كُلِّ مَعْبُودِ الْجِبَالِ مُحْكَمٍ * فِيمَا يَشَاءُ مَسْتَعْبِدِ الْأَحْرَارِ
قال وقتل متذكرا المغاني الانس التي اغتت آثارها * ولم يبق للأمانى
ما ثبت به الأخبارها

قَصْرَ الْأَمِيرِ بَوَادِي النَّيْرِينَ سَقَى * رَبَاكَ عَنِّي مِنَ الْوَسْمِيِّ مَدْرَارِ
كَمْ مَرَّرْتَنِي فِيمَا يَأْتِي هَوَا جَرَهَا * أَصَائِلُ وَيَسَائِلُهُنَّ أَسْحَارِ
حَيْثُ الشَّيْبِيَّةُ بِكَرْفِي غَضَارَتَهَا * وَاللَّصْبَابَةُ أَحْلَافُ وَأَنْصَارِ
حَيْثُ الرِّيَاضُ تَغْنِينِي حَمَائِمَهَا * بِالْدَفِّ وَالْجَنْكِ وَالْمَيْطُورِيِّ جَارِ
حَيْثُ الْجَمَائِلُ أَفْلَاكُهَا طَلَعَتْ * زَهْرًا مِنَ الزَّهْرِ وَالنَّدْمَانِ أَقْقَارِ

أيت سليم القلب منها كائتي * أراقب صفو الغيش من فم أرقم
 وما أنا من يسألوهواها وينثني * الى أحد غير الكريم المعظم
 محمد السامى الجناب ومن عدا * له كرم الأخلق دون التكريم
 همام لقد أضحت ما ترفضه * على جهة الدنيا كغزوة أدهم
 ومولى اذا ضن السحاب بوبله * علينا سقانا مسجما بعد مسجيم
 نه سود دخل السما كبر رفعة * وذلك ارث فيه من عهد آدم
 وكف تحلت بالسماح بناها * بغير نضار الفضل لم تتختم
 فخار وضة غناء باكية الحيا * تبسم عن تغرى افاح وعندم
 تمت بهار ريح الصبا خطواتها * وتوفى في ثوب من النور معلم
 بأهيج وجهه منه عند هبانه * اذا يمت يمناه آمال معدم
 فيما جادا كل المفاخر أصيحت * الى مجده الواضاح تعزى وتنتي
 أنت تهادى منك في مرطد لها * خريدة أفكار وطبع مسلم
 وما اصطفت الا البلاغة محرما * وهل غيرها للبكر يلقى بحرم
 لها صوت داود وصوره يوسف * وحكمة لقمان وعفة مريم
 تسائلنا عم ابراه الهنـ * اتس طير آجال ورزق مقسم
 جرى قبل خلق الخلق في اللوح بالذى * يكون وما قد كان من قبل فاعلم
 يراع يراع الخطب منه وانه * ليشر من جدوى يديك بأنعم
 أرا في طريق الفضل حتى سلكته * وأوضح لي من لغزه كل مهمم
 فاسم رباعى اذا بان صدره * غمدوت به ذالوعة وترنم
 وما هي الا بلدة في ربوعها * يهيم فؤاد المستهام المتيم
 وان تحت الأفكار من ذالنا * بكيت الصبا فيه وعهد التعم
 ويذكرني أخلاقك الغر شرطه * وتحريقه ضد لكم لم يكرم
 ويبدى لنا من قلبه الشمس في النجى * ويطلع فيها أنجما بعد أنجم
 وثانيه محمود لى كل عاشق * ومن ذابراه من وشاة ولقوم
 ويسلمنى يوم الترحل قلبه * ولكنه من غير كرف ومعصم
 ويوصل ما بين الملوك وقصدها * وان هم فى أمر على الفور يقصم
 حليف فحول لم يذق قط جفنه * منما ولم يطمع بطيف مسلم

لئن منحنا بلظمن مواهبه * نلنا الثريا وكان الخير عقباننا
 شفي بدرس الشفا مرضى درايتنا * لما أفاد مع الايضاح اتقاننا
 هيات هيات من في القوم يشبهه * هل السراب يضا هي الغيث هتاننا
 اذا مشى فعلى الأعتاق مشيته * وان رأيت رجال الحى ركبانا
 ياسيد العلماء العالمين ومن * هو الامام المفدى حينما كانا
 أبرأت ذمة دهر جاء يمنى * بعد الأساءة من لقيال احساننا
 دهر يقتل آمالى وأوسعها * اذ أنت من آله مدحا وشكرانا
 فظأ كما شئت لا تنفك منتصرا * بأخصك من الأعداء تيجاننا
 واهنا فأت الذى أولاه خالقه * من الملائك أنصارا وأعوانا
 واسمع لها من قواف لايمانها * قول من الشعر الاقول حساننا
 واستجلها نزها لو أنها رزقت * حظا لكات لعين الدهر انساننا

قال وبما أجبته به عن الغزفي يراع أرسله الى الفاضل الذى طابت بذكر ما شرفه
 الاجتماع محمد الكريمى وفي ضمنه لغزفي مهند

قدى لك روحى من رشامتيرم * ومن منجد بالمستهام ومتهم
 ومن عاتب الاعلى غير مذنب * ومن ظالم الاعلى غير مجرم
 سقتنى العميون النجل منك سلافة * حرت قبل خلقى فى عروقى وأعظمى
 وأسلمنى فيسك الغرام الى الردى * فان كنت من يرضى بذلك فاسلم
 بعدت ولى فى كل عضو حشاشة * تذب وطرف هامع الجفن بالدم
 ولست ملوما أن من أيقظ النوى * حظوظى التى لم تبجن غير تندم
 جلبت الى نفسى المنية عندما * رميت فلم تخطى فؤادى أسهمى
 أبى الله أن أبكى لغير صبابة * وأرتاع الامن حبيب بمولم
 سبجية نفس لا تزال مليحة * من الضيم مر مياها كل مجرم
 أجمع شراد المعالى وانى * أبيت بفكر فى الهوى متقسم
 وأندب أوقانا الذم المسمى * تقضين لى بين الحطيم وزمزم
 تطار حتى فيمن ذات تبسم * حديث هوى أحلى من الشهد فى القم
 موشحة الأعطاف حالية الطلا * تقلد عقدا من دموى ومن دمى
 آبت أن ترى الا بطرف تفكر * ويلها الا شفاء نوهم

لابل سقيت رياض فكر ما حل * منى بفضلك صيب الا لاء
 فهصرت غصن معارف وما نثر * وجنيت نور بحامد وثناء
 هبهات ماشعر الا نام مقارنا * شعرا تشرف منك بالاصفاء

ومما مدحت به أيضا المرحوم عبد الرحمن العمادى المذكور

يا ابن الاما جد أنت من * أى الافاضل وابن من
 كذب الذى حسب الزما * ن أتى بملككم وطن
 أيقاس ما غرس العلا * يوما بخضراء الدمن
 والاكل بالغيث المغيث * اذا نوالى أو هتت
 العلم سر الله ليس * عليه غيرك يؤتمن
 والمجد سار الى جننا * بك من أيبك على سنن
 وبك المناصب فخرها * دون الورى من قبل أن
 فاليك منى روضة * بالنسكك يا ذمة القنن
 لم لا بطيرى الرجا * الى حال مدى الزمن
 وبذرت لى حب المنى * ونصبت لى شرك المنن
 وملكت رق مداحى * بالخلق والخلق الحسن

ومما مدحت به العلامة قدوة المحققين * واعدة الفقهاء والمحدثين *

الشيخ أحمد المقرئ المغربى سقى الله ثراه سبحانه الغفران

فخراد مشق على كل البلاد بمن * أولى البرية معروفا وعرفانا
 المقرئ الذى فى بعض أسرما * حوى من الفضل كل راح حيرانا
 شمس من الغرب قد كانت مشاركة * بل دونها الشمس يوم الفخر برهانا
 أغرما أحدثت أبدي الفطام به * الا وأضحى بما الجمد ريانا
 تكاد تقرأ فى لآلاء غزته * من سورة العزة القعساء عنوانا
 له من الفسك ما تتحنوا لا يسره * نوابق الزهر ارشادا واذعانا
 وسيرة عن أبى حفص تلقنها * الى وقار يضاهى هدى سلمانا
 مصاحب حسن فعل الخير بعشقه * مراقب ربه سترًا واعلانا
 يقضى النهار بأراء مستدة * ويقطع الليل تسبيحا وقرآنا
 لاي ورد نولى اليوم وجهتنا * وقد غدا بجزره الطامى مرجانا

الله يعلم أن صبحي في الهوى * سيان بعد رحيلهم ومساءي
 تطوى على النسابات كاتني * سمر الهوى وكأنها احشاشي
 وأشد ما يشكو الفؤاد يمنع * في لحظة داءى ومنه دواى
 ريحانة الحسن التي لعبت بها * ريح الصبا لراحة الصهباء
 تجرى مياه الحسن في أعطافه * جرى الصبا به منه في أعضاء
 قرر اذا حسر القناع محاطبا * شخصت اليه أعين الأهواء
 ملكت ولاية كل قلب مواع * لحظاته من عالم الانشاء
 ان يخفه ليل النوى جبينه * صبح يتم عليه بالاضواء
 كم بت مطوى الضلوع على جوى * أغضى الجفون به على الاقضاء
 فالى م فيه تمسكى وتنسكى * وعلام فيه تسمى وبكاهى
 عمل الزمان يفيدنى حمل المنى * حيث التجأت لأوحد العلماء
 فجل العماد ومن بنت عزماته * يتادعأته على العلياء
 مجد سما يجناحه حتى لقد * بلغ السماء وفاتها بسماء
 تندى أنامله ويشرق وجهه * ويجود بالآلاء واللائلاء
 يقظ بأعقاب الامور كأنما * جلنت عليه حقائق الاشياء
 سبحان من جمع الفراسة والهدى * لجنابه السامى على النظره
 ومهابة ساد الولاة ولاؤها * محفوفة بجلاله وبهياء
 وشمالا رقت كما خطرته على * زهر الربيع بواكر الانداء
 مولاي بل مولى البرية فى صفا * صدق الطوية من بنى حواء
 أنت الذى ما زلت ترب ولاية * وأبو الورى فى طينته والماء
 تتلو على سمع المحامد والنسا * آيات مدحك ألسن النعماء
 لله ام ما غديت بشدها * الالبان العزة القعساء
 أطاعت شمس الفخر فى فلك العلا * وحققتها بكواكب الابناء
 المائلون قلوب أهل زمانهم * حبا وأكف الرجاء بغناء
 والضاربون خيام سوددهم على * هام السمال ومفرق الجوزاء
 يا موردا حامت عليه غلتي * مذ جثته مستقيما ورجاى
 واقنك من صوغ القريض فرأى * نظمت بأيدى الفهم والآراء

ما أنبت الادواح بعد ذبولها * الاسقوط الطل من أنوائه
 سلسالها ونسبها من لطفه * وعبرها من بعض طيب ثنائيه
 مولى أقل هبانه الدنيا قفل * ماشئت في معروفة وسخائيه
 عدل له ما زال يورق عوده * حتى استظل الامن في أفيائه
 غيث أعاث به المهيمن خلقه * متفضلا وقضى لهم بقضائه
 نجل الذي الافضال من ألقابه * وحسام دين الله من أسمائه
 السعد من خدامه والعزم من * أتباعه والحمد من ندمائه
 تسعي المواسم كلها رحابه * اذ لاهاء لها بغيرهائه
 ومما مدحت به امام الأئمة * موضع المشكلات المدلهمة * يوسف ابن أبي
 الفتح امام حضرة السلطان * دام منصورا مظرفا في كل آن ومكان *
 قمر اذا فكرت فيه تعبيا * واذ ارآني في المنام تجيبا
 صادفته قتناولت لخطائه * عقلي وأعرض ناظرا متجيبا
 متوردا الوجنان خشية ناظر * أضحى بربحان العذار منقبا
 ساومته وصلا فأعجم لفظه * وأظنه عن ضد ذلك أعربا
 أنامنه راض بالصدود لاني * أجد الهوان لدى الهومستعديا
 شيآن حدث باللاطفة عنهما * عتب الحبيب وعهد أيام الصبا
 وثلاثة حدث بطيب ثنائها * زهر الرياض وخلق يوسف والصبا
 علامة الا فاق من أشعاره * لعلومه أضحى طرازا مذهبا
 من لوراه البحر يومامغصبا * رأيت من خشية مثلها
 من لوأصاب البرأيسر قطرة * من راحنيه لعادر ووضامغصبا
 من لو نظمت الشهب فيه مدائح * لظننت فكري قد أساء وأذبا
 ما نسمة سحرية شجيرية * باتت تغل من الغمام الأعدبا
 نشوانة وافق تجرر في الربي * ذيلابمسكي الرياض مطيبا
 يوما بأحسن من صفات كماله * أتى تد اولها اللسان وأطيبا
 من ذابحاس بماجد جعلت له * أرضار قاب الحاسدين وقد أتى
 ومما مدحت به المبرز في العلوم * المالك أوتمة المنطوق والمفهوم * والبارع
 في المنثور والمنظوم * المرحوم عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق الشام
 بان الخليل ضحي عن الجرعاء * فمن المقيم لشدة وعناء

كالبس النهر الجاري * درع التسميم الساري

وقد نسجت كف التسميم مفاضة * عليه وما غير الحجاب لها حلق

وقد صحبني بخلق ونسبته سبجج * وخبوط شيبته بيد الكهولة لم تسبجج *
ولا زمني اذ رأيت انعطافي عليه * وشبه الشئ منجذب اليه * ومدحني
بدايح أطال فيها وأطاب * وغنم الصحبة ولم يرض من الغنمة بالاياب * ومما
كسبه الي من شعره وقد طابت منه ما أودعه في الرحلة * صورة ما مدحت به
مطلع نجوم المعالي * وقلك شمس المواالي * المولى عبد الرحمن حين قلدا صارم
الاحكام بدمشق الشام * صينت عن حوادث الأيام

آلى الزمان عليه أن يواليك * يثني عليك ولا يأتي بشايبكا
اذا سطا فبأحكام تنفذها * وان سخا فبفضل من مساعيك
لين ذا العيد حظ منك حين غدت * علاه ثم حلاه من أيديك
هلاله نال فوق البدر منزلة * مقبلا وجهه أعتاب ناديك
مجا بلا ياد منك فائقة * معطرا بقوال من غواليك
وافي يميني بك الدنيا ونحن به * يابهجة الدين والدنيا نهنيك
من ذايهايك فيما حزت من شرف * ومن يدانيك في حلم ويحكيك
فالشمس مهـما زقت فهي قاصرة * عن بعض أيسر شئ من حرائيك
والبدر لمحمة نور منك نبصرها * والجرقة طرة ماء من غوايديك
وكل طود تسامى فهو محتقر * اذا بدت وهددة من نحو وايديك
وكل مجد فن عليك مكتسب * وكل نخر نراه في حواشيك
وما حكى السلف الماضي وحدثنا * من السجايابه احدى التي فيك
تعنوا لعفتك الزهاد مذعنة * ويحسد الفلك الاعلى مغايبك
يا ابن الحسام الذي للدين نصرته * أنت المصدى وكل الناس تفديك
أعيادنا كلها يوم نراك به * وليله القدر وقت من لياليك

ومما مدحت به ايضا المولى المذكور * دام في رغد عيش وسرور

الناس كلهم شرا عطاءه * والعيد والنيروز من آلائه
يحتال ذابا لخلي من عليائه * شرفا وذا بالوشى من نعمائه
قرت به عين الغزاة واعتمدت * مكهولة في أفقها بضيايه

سيدى سيدى تحية داع * مخلص في الوداد غرمداجي
 اشتكى غربتي اليك واني * بين أهلي في خسة واندماج
 غير اني شروى غريب افقدى * أهل ودي وعشرتي وامتراجي
 منهم عمدتي الذي كان دهرها * مفق الشام مستنير السراج
 العمادي ذال من قد تقضي * عمره في دعاه ضمن الدياجي
 كان والله عطرنا الندما * نلتقي في ثناك حين التناجي
 كان شيجي وكان خلي اذا ما * نابني حادث وطب مزاجي
 قره سني فيه الليالي عنادا * والليالي معروفة باللباج
 فتخلفت في دمشق وحيدا * في اعتقال وهمتي في انفراجي
 أيها السيد الجليل المقتدى * عجم بجاجي عن سير حظي الساجي
 فابن شاهين ذو جناح نهيض * بآء ان لم ترشه كالدرج
 كن لراج من فضل جاهك عوننا * حيث يفضي مما ترى محتاج
 جارد هري على فانظر لا مري * لا تنكلي الى اهتمام احتياج
 رق حالي فأجبره قبل انصداع * بحمال في الكسر جبر الزجاج
 كسدت مدة بضاعة فضلي * وبعولاي جاء وقت الرواج
 يتناحق نسبة لكريم * ذى بكور للمجد مع ادلاج
 لابن عبد الغني ذال المصطفى * جوهر اغاليا محلي التاج
 قدس الله روحه وحباه * برضاه من غير سبق انزعاج
 وابق واسلم في معاليدك عنه * خلف لامني بلا معراج
 كل وجه تاتيه تلقاه طلقا * سافر البشر وافرا لتاج

ومحمد بن عبد الغني المذكور كان فاضل العساكر بالروم وله حواش على تفسير
 البيضاوي وسند كره ان شاء الله تعالى آخر هذه الرحمانه

﴿الامير محمد بن منبج﴾ * الجركسي أصلا ومحتدا * السامي منساومولدا
 * أديب أريب * ونجيب وابن نجيب * أورق عوده بالشام وأثر * فاذا عدت
 السجيا عرضا فسجيا به جوهر * نساها والدهر أبيض أغر * ونادم العيش
 والعيش أخضر * وللبقاع تأثير في الطباع * والعرق كما قيل لغرسه
 نزاع * ومن كان جارا رياض * لبس طبعه برنسجها الفضفاض *

قصب السبق في كل مضمار * أديب حديثه الحسن كقطع الروض ولذة
النشوان * يخيل لسامعه انه صب عليه الجمان * وجرى خلاله ماء البيان *
تسابق ألفاظه ومعانيه الى القلوب والآذان * حتى لا تدرى أيهما السابق
في الولوج للسمع والجنان * فكم هبت شمائل شمائله * فأضحت سماء
فضائله * فيا عجبا كيف همى منه الندى * وقد انقشع به غمام الغي عن
مطالع الهدى * فهو نكتة عطارذ * الوارث من المجد كل طريف وتالذ *
حتى أدنى جود أياديه الحسان * ولم يشق غباره سوابق الاستحسان *
وله نظم ونثر أرق من دمع الصب * وأعذب من زلال القطر غب الجذب

لوبيقت سلكا على الدهور * اعطت قلائد النجور

وأجملت جواهر البحور * وسميت ضراثر النغور

تهدى الى الأبدان والصدور * روحا يحيا كي نفثة المصدر

ولما وافيت في رحلتي الى الشام * نظمتي واياها في عقد الصحبة سلك الايام *
في أويقات كلها أصيل وسحر * ولا عيب فيها سوى ما بها من قصر *
وكذلك أيام السرور قصار * فشرقت بقصيدة أنحفني بها وهي قوله

أي دهر قد جاد لي بابتهاج * وصباح قد لاح لي بانبلاج

وزمان قد من لي بنعيم * وقران واني بأسعد تاج

وازديار من غير وعد حبيب * كشفاء من غير سبق علاج

واجتماع لنا بغير اتفاق * كغني جاء طابا إذا احتياج

وسخاء من الزمان بأهني * نعمة قد أتت لا جوج راجي

بقدم المولى الامام المقدي * أحمد السيد الشهاب الخفاجي

الشهاب الذي أضاء فضاءت * شامنا من سراج الوهاج

زارنا في دمشق غيث روي * غيث علم من طبعه التجاج

حين واني من مصر والسعد عبد * خاذم عنده بغير اختلاج

ولواني وفي حق قدوم * ساد حظي منه وزاد ابتهاجي

كنت افرشته جهون عيوني * ورفعت الغبار فوق الحجاج

عالم يخرج الخبيث المعين * من علوم الاولي بلا استخراج

عنده كالصباح من كل علم * مداهم كالليل أسود داجي

ان قيل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لأهلها من زاد
 قل رحمة الرحمن من أناعبده * تسع العباد فن هو ابن عماد
 وكتب الى وهو مريض وقد جمع يهودى لمصر ولم يلبث بعده الا قليلا ما صورته
 أسعد الله تعالى طالع مصر وما حولها من الأعمار * وأنجد هذا العصر
 وما يليه من الأعمار * وأبد العلوم وأعلمها * وأيد دولة الفضائل
 وطالبيها * بدوام سعادة أيام عين أهل المعارف والمعالى * وواسطة عقدهم
 الغالى * ونادرة فالكهيم العالى * الذى هو صدر العلماء وبدرهم * ومن
 يدور عليه أمرهم * فكأنهم فلك هو قطبه * أو جسده هو روحه وقلبه *
 علامة العلوم والمعارف * وروضة الأديب الوريقة وظلها الوارف * نسم
 عصره * وعزير مصره * جامع المزايا والمناقب * شهاب الفضل الناقب *
 أهدي الى حضرته العلية تحف المحيية * وطرف الادعية المرضية *
 وأنهى اليه شكاية نكابة البوق واستظالة سلطانه * ومدته البين
 واستظالة زمانه * وأهنيه برتبة الرياسة العلية * التى بعض صفاتها ولاية
 مصر المحيية * جزء من الآتها والآتها حيث أنت تسمى اله * ومدتها بالامر
 الشريف رواقها عليه * على أن المولى أنوه قدرا * وأنه شأننا وذكرا *
 من أن يبنى بولاية وان أمر أمرها * وعلايين أهل العلا قدرها * ومنصب
 مصر وان عظم موقعه * فالولى بحمد الله تعالى يرفعه والمنصب لا يرفعه *
 وما شرفه المؤئل المعلوم * الايقنون الفضائل والعلوم * وحين بلغنا
 وصوله بالسلامة تيسير المسير عجبنا كيف ركب البحر البحر * وسلك البر
 البر * وقلنا عاقس الى عكاظه * وعاد قيس بمحافظه * ولقد أحسن
 مولانا السلطان * اذا نام الانام فى حرز العدل والامان * نصب فيصل
 حكمه وحسام قضائه * لحسم مادة الظلم وانتصائه * وفتح بذلك باب
 دولة العرب * وروح بضاعة العلم والفضل والادب * نخلد الله دولة
 سعادته مدى اللبالي والايام * ونظم أعرام مدة سلطنته فى سلك التأييد
 والدوام * ونسأل الله لحضرتكم طول البقاء * ودوام العز والارتقاء *
 ﴿ احمد بن شاهين الشامى ﴾ ﴿ صديقنا الصادق الوداد * الفاضل
 المستغرق بحماسه لمراتب الأعداد * قناص سواخ الافكار * حائز

سر بالهناء ما خيال كما لكم * فهو السمر لمهجتى فى النادى
 واسلم ولا تنس العمادى انه * لعل الاحشاء بقرب يعاد
 * (ومما أنشدنى قوله) *

سأطمس انارهاوى أثارها * وانفض من ذيل التصابي غبارها
 لقد أن يحوى من سلاف صبابة * لقد طال ما خمرت جهلا خنارها
 هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه * وطيب ليالى اللهو حتى اذكارها
 وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا * وعفت مسرات جنيت ثمارها
 أنام كفت اليوم بالترك شرها * لعل غدا فى الحشر أكنى ثمرها
 قطفت أزاهير الصبابة فى الصبا * وقد صار عارا أن أشم عرارها
 فلوصائدات القلب أقبلن كلها * وقبلن رأسى ما قبلت منارها
 وقد كنت أودعت الحجبى فاسترده * الى النفس شيب قد أهداد وقارها
 وكان شيباى شب نار صبابتى * فذلاح نور الشيب أخذ نارها
 ترى شيبتي ما عذرها الشيبتي * وقد صبغت قبل الكمال عذارها
 تبسم تغر الشعر فيها تعجبا * لها اذ رأى ليل السبال نهارها
 فما زار وكر الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن الباز دارها
 عسى الآن عما قد عثرت انابة * يقيل بها للنفس ربي عشارها
 عسى رحمة أو نظرة أو عناية * يتم سعوى فى صعود منارها
 عسى نضجة من نور نور معارف * تهب فختار الفؤاد قرارها
 وبشرح صدرى نور علم مقدس * يربنى أسرار العلوم جهارها
 وأمنع أطافا من الانس أبتغى * خفاها ويا أبى الوجد الا شتهارها
 وتكشف عن عين البصيرة حججها * بأنوار عرفان تزيل استنارها
 فيظهر لى سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التى قد أنارها
 وأحظى بمالات من القرب اكسى * بدنيا واخرى فضلها ونغارها
 ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه فى العطاء مدارها
 * (وقال قبيل موته رحمه الله) *

قد شاب فودى حين شاب فؤادى * فكأنما كانا على ميعادى
 حسن الخواتم أرتجى من محسن * قدم من لى قدما بحسن مبادى
 وعمادى التوحيد فهو وسياى * فى نيل ما أرجوه عند ميعادى

المكارم * أقول

قسما بلطف مالك لفرؤادي * وبروض أنس منفر لو دادى
 وبطلعة نزلت لى حرم العلاء * وبسدة هي قبلة القصاد
 انى ارتحلت وذ كرم أبدأ على * طول المدامامى الخيزوزادى
 يا واحد الدنيا وبيت قصيدها * زاهى لى الانشاء والانشاد
 يا ابن العماد لانت عمدة سادة * تمتاح فى الاصدار والارباد
 ارماعدت أرض الشأم لانها * ذات العماد بكم وأى عماد
 بل جنسة فيها النشاء مخلد * أترى لها بعد البعاد بعد
 وحديث فضلكم المعنعن مجده * أضحى بأصلك على الاسناد
 يثنى عليه رايح أوغادى * أبدأ برغم عشيرة أوغاد
 فاسلم ودم فى عزة أيامها * للقائه لست حلى الأعياد
 (وبعد هذا فصل) مولاي هذه نفثة مصدور * وغلاة صاد لولا لى تروها
 الصدور * وبديهة غريب عن الاوطان والاحبة مهجور * والطبع
 وان كان فى حلبته جواد * فقد يكبو الجواد وقد يبخل الجواد * ولكننى
 أقول كما قال ابن عماد

أنا لولاك مارأيتنى القوافى * فى وهاد من أرضها ونجاد
 ان خير المتداح من مدحته * شعراء البلاد فى كل نادى
 والسلام * (فأجاب) *

هذى درار نورها لى هادى * وشهابها رجم على الأضداد
 أم روضة بسمت تغور زهورها * أم حلة وشيت من الأبراد
 أم تلك آيات آيات البنا * رفعت على عمد رفعت عمادى
 بنيت بأيدى فكر قس خفاجة * بتت أيدى فكر قس أيدى
 مولاي يا فرد الوجود فضاء * وفواضلا يا أوحى الأحاد
 قد كنت أسمع عن فضائلك التى * شغفتنى من حاضر أو بادى
 ولطما قد كنت أرجو الملتقى * وتبعد الآمال طول بعادى
 حتى شهدت جمالكم فلم عنقنى * جذبت محبتكم شغاف فؤادى
 ودنا الرحيل مخلفا قلبى لكم * وقفنا على الاتهام والانجاد

ومدت كرما ونزلا * وتلقيني بصدر حبيب * فبت فيها بين تكريم
وترحيب

من فوق اكمام الريا * ض وتحت أذيال النسيم
ولقيت بها من فضلائها الاعيان * وأدياتها التقيية الأذهان والأردان *
كل كريم تحسد عليه العيون الأذنان * هولعين المجد قرة * ولوجه
المكارم غزاة * ولقلب الدهر فرحة ومسررة * فكان من اجتملاء ناظري *
وعكف عليه في حرم كرمه خاطري

المولى عبد الرحمن بن عماد الدين
الشامي الحنفي

﴿ المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي ﴾ وهو اذذاك
مفتيها * وناشر لواء الافادة بناديها * ومحيي من رسوم المدارس * كل
داثرها ودارس * ان جاد فجوده تيمية للعدم * أو وعد فوعده للغنى سلم *
مع صدق مقال * نعقد منه الاقوال بالأفعال * اذ اذكر ما فيه من
محاسن الصفات * سجدت له الخناصر كأنه آيات سجدات * وأسردت
نعوته فكل نعت مقطوع * وكل وصف تابع له وهو متبوع * وقد سمعت
منه بما هو الأذمن نيل الوطر * وليس العيان كالخبر * وهبت على من رياح
اقباله قبول وجنوب * وأطرتني أنفاسه والكريم طروب * وصرف
الزمان مغلول اليدين * والزمان منقاد لجمع الشمل كأنه عليه دين *
فقلنا في ظله الظليل * ولم نرفقه نقصا سوى انه قليل * وناهيك بطيب
عنصر لوراه النظام أثبت به الجوهر الفرد * مع لطف طبع هو شقيق
الروض المنجل بلطفه خلد الورد * وحسن تقرير وتحرير * يهتظر به
كل عصف نضير * وبالجملة فهو في كل حال مفرد * مستغن عن التعريف
بفضل له لا يحد * فانه أصيل عصره * وعماد دهره * كأنما عناه
من قال

أرايتم في الناس ذات لطيف * يشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من اطافة انهم لم * يخلق الله مثلها في البلاد
وقد دارت بيني وبينه كؤوس محاورات لها نغرا الحباب باسم * تنظم منها
في جيد الآداب عقودها بنان البيان ناظم * ولما قوضت خيام المقام
وزمت مطايا العزائم * كعبت له مودعا وشاكر المأفأضه على من سوانغ

فعاد الرائد خائباً * والبشير ناعياً ناعياً * اذ بدت مقفرة الأجراء *
 مبرقة باليأس وجهه الرجاء * من دار أمواتها أشرف * وأحياءها
 أجلاف * بها ضاعف عقول يزعمون أنهم ألقوا وصنفوا * كأنهم بقية من
 أهل الكتاب الذين بدلوا وحرّفوا * فبجث زائر أقابر أطلالها * وقد خيل لي
 أنها أول منزل سفر يسر وجهها ورحالها * ينتظر بها السابقون اللاحقين *
 فقلت السلام عليكم دار قوم مؤمنين * فردوا وصاحوا بها وأهلاً *
 وأنشدني بنديهة صداها

يارا كبا حث المطي لارض مصر تتخيمها
 جز بالقرافة واقمران * منى السلام لساكنيها
 وقل السلام على الكرا * م الاكرمين الفاضلها
 لم ألق بعد هم بها * الاجهولا أوسقها
 فكأنما الدنيا الجحيم * لة بالعطاء لجتديها
 صرفت دنائير البها * بنحاس نحس من بنيتها
 سادت بها فرق العبيد * فأي حرير تضفيها
 فلذا هجرت مقامها * وطلبت أرضاً أصطفها
 فاذا مررت فلا تسلم * عمن نأى من قاطنيها
 وقف المطي بجلق * ان المكرام الغرنيها
 عرفت بعرف المجد هاتيك الربوع لساكنيها

فرحلت الى الوادي المقدس طوى * والعزم بأيدي المطايا شبرشقة البين
 وطوى * حتى نزلت تربة تجنت بماء الوحي على رغام انف النوى * ومسحت
 بها الحجيا * وحيث أكرم محيا * بين الصخرة والطور * والبيت المتلائئ
 فيه سبحات النور

قطعنا في مسافته عقابا * وما بعد العقاب سوى النعيم

ولما رأته طشت ذهب مملوءاً بالعقارب * غسلت يداي أمل فيه من الرغائب
 وانثيت للشام شامة وجه البلدان * وجنة الله في أرضه المحفوفة بالبحور
 والولدان * المفروشة بسندس النبات والاشجار * اللابسة حلال الرياض
 المزروعة بالأنوار * المسجفة بزرق الاثمار * فقالت لي أهلاً ومهلاً *

ولوجدى رقت كطبعك اطفأ * واستعارت من طيب ذكرك نسرا
 معك القلب حينما سرت بسرى * فاسألنه فذالك عنى أدرى
 من أولى العزم لى فؤاد كلیم * فى النوى لا يزال يتبع خضرا
 (فصل) فبین لقیته بالشام فى رحلتى لمصر راجعا من الروم * لما منیت
 بغربة قارظية * ودعانى الشوق الى العود الى القاهرة المعزية * وعنان
 مطايا العزم بین ثان وحادى * وطوارق الوسوس بین راعى وغادى * بدالى
 بها وجهه جوق قاطب * وسامرت بها ليلتا عمر الكواكب * يتعثر
 بالعواء * وتضربه بعضى الجوزاء * ونهار صباه مغموم * كأنه قلب صب
 مغموم * أو نفس فقير مظلوم * نفضت بها الآمال بساط القرار *
 واسترجعت نزاعها للامصار * اذ لم تجد حتر اتجيه * ولا أجا وجد تطارحه
 هوى نجد وتجاريه * كما قلت

يا ويح مصر ترحلت سكاكها * وتعطلت تلك المجالس والمدارس
 ظعنوا ومن بركاكها وجمالها * كنت وهاتيك النخيل بها مكاس
 فكان الكرام أوراق خريف لونه الأعاصير وبدله الشتات * ورسوما خط
 بها البلاء آيات الموارث وصحف الفرائض فلا يذكرفيها غير الأموات * فاذا
 رجع أو خرج منها المسافر * ما ودعه واستقبله غير المقابر

عليها التمدد حطورا حالا بمنزل * وكم هودج من بين امرتى الشد
 وقد كنت أدأب فى الترحال * لاحظ بربعها الخصب رحال الآمال *
 رجاء لقاء أشياخى واخذانى * ومغازلة من به امن خرد أو انس الأمانى *
 عن ساقته بواديهما * وساجلته بدلاء المجون فى بواديهما * وقد تنزل من
 حصن طودها الأوابد * كما قال كشاجم فى كتاب المطارد * ان الوحوش
 قد تبلى العمران * وتبلى اللانس اذا كلب الشتاء وعبس بالجدب وجه
 الزمان * فعدمت الاقوات * واخفى الجمد والتلج الماء والتببات *
 فشاب منه الوليد * كما قال مسلم بن الوليد

فان اغش قوما بعدهم أو أزورهم * فكلو حش يدنيهما من الانس المحل
 يذكرك الخبير والشمر والتقى * وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
 فألقاك فى مذمومها من نزلها * وألقاك فى محمودها ولك الفضل

العمر والدنيا كلها رياض * والأيام كلها أعياد وأعراس * والأوقات
كلها سحر والاشهر كلها نيسان

فلو بعث يوما منه بالهركله * لفكرت دهرانا في ارتجاعه
وهو حسنة في صحائف الأيام والليالي * وروضة تنبت الشكر في رياض
المعالي * والعيش كله نضر * وقد قيل لكل زمان خضر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى أو دنى يسعي على قدم الخضر
وأقام بمكة مع بني حسن مخضر الالكاف * وصنف بامم السيد حسن كآيه
شرح شواهد الكشاف * شرطا تشبث بأذباله السحر * وناطبه تيمة معلقة
بجيد الدهر * وقد ملكته وطالعته قرأيت فيه ما يدل على سعة اطلاعه
* وطول طوله وباعه * وهو تليذ والدي وكان يسلك معه طريق الأدب *
ويجنو بين يديه على الركب * وأنشدني قوله مضمنا

تبدل عن البرش المبلد بالطلا * فعالم أهل البرش غمر وجاهل
فما البرش ان فقتت عن كنهه سوى * دويمية تصفر منها الانامل
وللا سعد بن مملق مما أنشده في كآبه سلافة الزرجون

ندي لا تمزأ بمشعولة فان * بدالك منها بهجة وشمائل
وراقك منها رقعة في قوامها * ولاحت كشمس أضعفتها الاوائل
فلا تتر من منها بلين فانها * دويمية تصفر منها الانامل
وهذا من قصيدة لبليد التي أتولها

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويمية تصفر منها الانامل
وقد ضمن زكي الدين بن قريع منها أيضا قوله

تأمل صحيفات الوجود فانها * من الجانب السامي اليك رسائل
وقد خط فيها ان تأملت خطها * ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وفي معناه قول العلامة الشيخ حسن البوريني

ورق الرياض اذا نظرت دفاتر * مشحونة بأدلة التوحيد

وفي معنى شعر أبي نواس المشهور * وبما مدحت به حضرة مولانا خضر المذكور
وصبا من كؤوس ذكرك سكري * لك جلته شاء وشكرا

استنكف أن مشيت في روضتها * فالمشى على أجنحة الأملاك

* (ومنها) *

هذا النبي العظيم ما فيه كلام * هذا الملائك السموات امام
من يسلم بابه ينل مطلبه * من طاف به فهو على النار حرام

* (ومنها) *

هذا حرم بفضل العقل أقر * فيه لملائك السموات مقر
كل منهم يقول يا زائر * أنبشرف لقد نجوت من نار سقر

* (ومنها) *

ياريح إذا أقيمت دار الاحباب * قبل عنى تراب تلك الاعتاب
ان هم سألوا عن البهائم فقل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب

* (ومنها) *

ياريح أقص قصة الشوق اليك * ان جئت الى طرسو فبا لله عليك
قبل عنى ضريح مولاي وقل * قد مات بهاءيك من الشوق اليك

* (ومنها) *

أهوى رשא عر ضنى للبلوى * ما عنه لقلب المعنى سلوى
كم جئت لاشكى فذا بصرنى * من لذة قربه نسيت الشكوى

* (ومثله قول) *

لو تسمع للذلم عنى الشكوى * لا من يذا وليس عنه سلوى
كل بهواه مبتل ذو دنف * قالوا وتطيب اذ تم البلوى

* (ومنها) *

يا غائب عن عيني لاعن بالى * القرب اليك منتهى آمالي
أيام نواك لاتسل كيف مضت * واقه مضت بأسوء الأحوال

* (وفي معناه ووزنه قول الارجاني) *

لاباس وان أذبت قلبي بهواك * القلب ومن سلبته أقلب فداك
وايت وقلت أنتم الله مساك * مولاي وهل ينعم من ليس يراك

﴿ خضر الموصلي ﴾

﴿ خضر الموصلي ﴾ كعبة فضل مرتفعة المقام * تضمنت ألسنة

الرواة التزام مدحه فله ذلك التضمن والالتزام * رأيت في عنقوان

منذ أنحت الركب في أرضها * أنسيت أصحابي وأحبابيه
فيا حاء الله من روضة * بهجتها كأنه شافية
فيم اشفاء القلب أطيارها * بنغمة القانون كلزاريه

* (ومنها) *

من شاء أن يحيي سعيدا بها * منعما في عيشة راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب * والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريسه * والمتن والشرح مع الحاشيه
الى مبادهر وحتي متى * تشقى بأيامك أياميه
تحقق الآمال مستعظفا * وتوقع النقص بأماليه
وهكذا تفعل في كل ذي * فضيله أو همة عاليه
فان تكن تحسبني منهم * فهي لعمرى ظنة واهيه
دع عنك تعذبي والافاش * كوك الى ذي الرتبة الساميه

* (وله رباعيات لطيفة منها) *

اعتصم بريقتي كحسي الحاسي * اذا ذكره وهو لعهدى ناسي
ان مت وجره الهوى في كبدى * فالويل اذا الساكني الأرماسي

* (وله) *

كربت من المسا الى الاشراق * من فرقتكم ومطربني أشواق
والهم منادى ونقلني ندى * والدمع مدامني وجفني الساق

* (ومنها) *

لا تبتك معاشر انأي أو الفسا * القوم مضوا ونحن نأني خلفا
بالمهله أو تعاقب تبعهم * كالعصف بثم أو كعطف بالفا

* (ومنها) *

من أربعة وعشرة امدادي * في مت بقاع سكنوا يا حادي
في طيبة الغزاة مع سامرا * في طوس وكر بلا وفي بغداد

* (ومنها) *

للسوق الى طيبة جفني باكي * لو صار مقامي فلك الافلاك

أطاعتهم غصون أقلامه * قوله من قصيدة

يا نديجي بهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
 هاتها هاتها مشعشة * أفست عتق ذى التقي النسبك
 خيرة ان ضلت ساحتها * فسنانور كأسها يديك
 يا كلسيم الفؤاد داو بها * قلبك المبني الكي تشفك
 هي نار الحكيم فاجتلهما * واخلع العبل واترك التشكك
 صاح ناهيك بالمدام قدم * في احتسائها محالفا ناهيك
 عمرك الله قل لنا كراما * يا جام الأرا ما يكيك
 أتري غاب عنك أهل منى * بعد ما قد نوطنوا ناديك
 انلى بين ربهم رشأ * طرفه ان تمث أمي يحميك
 ذو قوام كأنه غصن * ماس لما بدا به التكرينك
 لست أنساها اذا أتى سحرا * وحده زائر ابغير شريك
 طارق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل ما يرضيك
 قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحياضه تحكم فيك
 قت من فرحتي قحت له * واعتقنا فقال لي يمينك
 بات يسقى وبت اشربها * خيرة تترك المقل بليك
 ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الخمر طرفه الفتيك
 قال لي ما تريد قلت له * يا منى القاب قبلة من فيك
 قال خذها فذظفرت بها * قلت زدني فقال لا وأبيك
 ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لي يكفيك
 قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر اصبا وصاح الديك

وله من اخرى مدح بها الاستاذ البكري وقد اجتمع به وهو مما يدل على سلامة عقيدته قوله

يا مصر سقبالك من جنة * قطوفها يانعة دانية
 تراها التبر في لطفه * وماؤها كالفضة الصافية
 قد أنجل المسك نسيم لها * وزهرها قد أرخص الغالية
 دقيقة أصناف أو صافها * ومالهافي حسناتها

مورده الخمر عذبه ورائقه * لا يدرك بحجروصفه الاغراق * ولا تلحقه حركات
 الافكار ولو كان في مضمار الدهر لها السباق * زين بما آثره العلوم النقلية
 والعقلية * وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية * لاسيما الرياضات فانه
 راضها * وغرس في حدائق الالباب رياضها * وهو في ميدان الفصاحة
 فارس أي فارس * وان كان غصنه أوسع وربى برية فارس * فان شجرته
 نبتت عروقها بنواحي الشام الزاهية المغارس * والعرق نزاع * وان أثر
 الجوار في الطباع * ولما تدفق ماء كرمه خرج منها سائحا * بعدما ألقى دلوه
 في الدلاء ماتحا * لا بساخلع الوقار * قاطفا من رياض الكون ثمرات
 الاعتبار * نجاب البلاد * وأتى ارم مصر ذات العماد * فبني متاع فضل
 به التجر * والمعالي في كفالات السفر * فاجتني نورا انفتحت كجأته *
 وسرى مراقب الوجود كآتمه

وسر تدهر هو صدر له * بعالم ذي نجدة عامل

وفي أثناء ذلك نظم عقود أشعار حقايقها العقول * وجمع من ازواد فضله
 مجموعة سماها الكشكول * طالعها فرأيت فيها ما تشرح له الصدور *
 وتحمل عقد الاشكال عن كل مصدر * وكان رئيس العلماء عند عباس
 شاه سلطان العجم * لا يصدر الا عن رأيه اذا عقد ألوية العجم * الا انه لم يكن على
 مذهبه في زندقته والحجاده * لا يتنارصيته في سداد دينه ورشاده *
 الا انه علوى بالامين * وهو عند العقلاء أهون الشرين * فانه أظهر غلوه
 في حب آل البيت * وجارى حلبة ولاء الكميث * وأنشد لسان حاله لكل
 حي وميت

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد النقلان أني رافضى

وشعره باللسانين مهذب محرز * وبالفارسية أحسن وأكثر * ولما ساح
 في البلدان * واجتمع بين بهامن الأعيان * عاد بدرذاته انفلت أقطاره *
 فعائق في أوطانه عقائل أوطاره * وهو الآن قرّة عين مجدها * وغزة
 جبين سعدها * تطوف بحجره وفود الأفاضل * وتتوجه شطره وجوه
 الآمال من كل فاضل * بتعظيم مقيم يتحدث عنه طروس الاسفار *
 وتكتمل بأتم مداده عيون الطروس والاسفار * فمن أنوار كلامه * التي

ومن أمثاله المرسله رب داء أضر منه الدواء وله
إذا ابتليت بسطان يرى حسنا * عبادة المجل قدم نحوه العلفا

* (وقوله) *

أنت كالمخل الذي صار يلقى الصفو للناس ممسكا للتحالة
وهذا مما وقع معناه في بعض الكتب الالهية كما نقله الامام الرازي وقد كنت
قلت فيه

الدهر كالغربال في * خفض ورفع لا محالة

ان حطاب لبابه * رفع الحنالة والتحالة

والبيولوني لقب جدله وهو نسبة للبيولون وهو طين أصفر تسميه أهل مصر بالطفل
انتهى

﴿القاضي ظهير الدين الحلبي﴾ * أديب ورده معين * واتخذ مداده

مما تكتمل منه عيون اليقين * صحبته بالروم فكان لي منه ظهير ومعين *
فاقتطف سمعي حتى أزهاره * لما جلي على تتابع أفكاره * فرأيت كبراهها
وصغراها في الحد الأوسط * ومنها ما هو عن رتبة الانتاج منخط * فن
غض ثمراته * ويانع زهراته * قوله من قصيدة نبوية

نسيم الصبا من حاجر ونواحيه * سرت فأزالت صبرنا عن صياصيه

ومن بارق شام المتيم بارقا * بد اقتدا عاشوقه من أفاصيه

ومن ذكر أيام العذيب تكدرت * مشارب صب ظل عنقه مناجيه

إذا قفل الججاج زاد ولوعه * وأرسل دمعاً قانياً من أماقيه

وبى من غدا يحتمل عجباً بقده * وطلعت سكران من خمره التيه

وفي القرب أخشاه وفي البعد قاتلي * فوا حرباً من بعده وتداينه

يفوق من جفنيه للقلب أسهما * بأوهنها يرمي الكمي فيصميه

بذلت له روي فأعرض معجبا * وقال أملكى عاد ملكك تمديه

وبالنسب من وادي النقا خير جيرة * غدت بغيتي والله من غير تمويه

إذا ذكر وارتاح قلبي كأنما * أنت نحوه تتقادسراً أمانيه

﴿بهاء الدين بن الحسين العاملي﴾ * الحارثي الشامي أصلاً ومحمداً *
بهاء الدين بن الحسين العاملي

الفارسي منشأ ومولدا * فاضل لعت من أفق الفضل بوارقه * وسقاه من

العبد يرغب ان تشرف بيته * ليصير أشرف بقعة في جلق
لازات يازين الوجود ممتعا * بعوارف منها المعارف تستحق

* (فأجابته) *

يا ماجدا نحو العلام يسبق * ومهدبا حاز الكمال يجلق
ليبتك من مولى تفضل داعيا * لمحبه بل عبده التملق
وافت بدائع نظمه تحكي عقو * دالدر في سلك البيان المونق
تدعو لحضرتيه البديع صفاتها * ببلاغة فافت بأفصح منطق
سبع اعلی الاحداق نحو كماله * وجماله المتوقد المتألق
نحو الفضائل والقواضل والننا * نحو المكارم والند المتدقق
لازات محروس الجناب ممتعا * باقائك الفضلاء دون نفرق
مالاح نجسم في الدجنة ثاقب * أو فاحت الروضات للمستشرق

﴿ محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق ﴾ * شاعر رأيت له وله شعر
لم ينابر على تهذيبه * فهو وسواس لفكرة تهذيبه * وقد أشد قصيدة سماها
لامية الروم منها

حتى م أنظم من دمي ومن غزلي * أدله وحبيب القلب معترلي
يري خلودي في نار الصدود فهل * فسقت حين جعلت العشق من عملي

﴿ فتح الله بن بدر الدين محمود البيهقي الحلبي ﴾ * أديب فاضل له طرف
وملح * وشعر سمح طبعه منه بما سخ * وله مجلس من مجالس القصاص
والنصاح * يتأدى به كل طالب حتى على الفلاح * رأيت له وقد قدم الروم
بصحبة الوزير نصوح * وشمس فضله من أفق معاليه تلوح * فانقطع عن
الاختلاط * وربما حرك السكون ردى الاخلاط * وله شعر وشعور *
هما من خير الامور * كقوله

يقولون نائق أو فوافق مرافقا * على مثل ذا في العصر كل لقد درج
فقلت وأمر ثالث وهو قول أو * ففارق وهذا الامر أسلم للخرج
وقوله في بعض منازل الحج المسمى بأكره ويقال لها أكرى بال قصر أيضا
تعففت عن زاد الرفيق ومائه * وسمرت ابيت الله أهدي له شكره
ووفرت ما عندى احتراز واتى * لصوني ماء الوجه لم أرمأ أكره

محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن
المشنوق

فتح الله بن بدر الدين محمود البيهقي
الحلبي

أفنى وأعمى ذا الطبيب بطبه * وبكحلّه الاحياء والبصراء
 فاذا نظرت رأيت من عيانه * أمما على أموانه قراء
 * (ومنه أخذ الزغاري قوله) *

أعمى الوري بكحلّه * والموت من وصفانه
 فكثير من عيانه * يقرا على أسوانه
 وانما خصوا العميان بالقراءة لانهم معروفون بكثرة الحفظ وقد قيل انه ما أخذ
 الله من عبده حاسة الا نقل قوتها غيرها ولا بن عينين

لو أن طلاب المطالب عندهم * علم بأنك للعيون تعور
 لا تواليد بكل ما أملته * منهم وكان لك الجزء الاوفر
 ودعوك بالصباغ لما أن رأوا * يغشى العيون لديك ماء أصفر
 وبكفك الميل الذي يحكي عصا * موسى فككم عين به تتغير

ولمجد بن الاكفاني

واقدم عجبت لمن أتى بالكميا * في كحلّه اذا جاء بالاشنعاء
 ياتي على العين النحاس يحيلها * في لحمة كالفضة البيضاء

* (وأحسن منه قولي) *

كحل كحلنا غدا كبيرا * منه قد علم الوري الكميا
 تحديد الابصار يلقى عليه * عاد في الحال فضة بيضاء

﴿نجم الدين بن معروف﴾

﴿نجم الدين بن معروف﴾ أديب اذا نظم حرك الهوى * وقال

الشعر والنجم اذا هوى * ماضل صاحبكم وما غوى * فقد سلك سبيل
 الرغائب * واهتدى بأعلام المناقب * فهو بنجم بزغ من سماء الكرم *
 وشمس اهدت بأنواره سراة الامم * تقلد سيف الاماره * فلاح عليه
 من السعادة كل اماره * فقله بنجمه الناقب * برفعه لدرى الكواكب *
 فن أنواره الساطعة من مشرق فيه * ما كتبه للقاضي أبي الفتح

يستدعيه

يا أيها المولى الذي فتحت له * فيض خزائن كل علم مغلق
 ووفود ارباب الضنون تعبدوا * بولاه اذ هورب فضل مطلق
 واذا أتاه الفاضلون بجملة * من فضلهم لا فاهم في فيلق

وهذا مثل عاى من أمثال العوام تضربه للمترفة الذى لا يدرى بحال من كان
فى بؤس وشدة فيظنه مثله ولفظ الجيعان أتكره أهل اللغة فقالوا المسموع
فيه جانع وجوعان لكن الامثال لا تغير

﴿معرفة الشائى﴾

﴿معرفة الشائى﴾ هو من اسم بالادب فى الحديث والقديم *
وسرى ذكره كاسرى فى الرياض النسيم * فسيت مقاصده * وعذبت
مصادره وموارده * فليس للربيع نضارة تلك الشيم * ولا للغيث شيم
ذلك الكرم * فروضة ما تره يا نعة الزهر * ونسخة محاسنه مخلدة فى صحائف
الدهر * لازال جذبه روضة من رياض الجنان * ومنزلاته فى قوافل
الغفران * ما بكي المطر لفراق الغمام * فضحك النور على بكائه فى الاكام *
فما انشدت له قوله

يا مفردا أضحت ظواهر شأنه * ما فوقها فى الحسن غير المنجر
يا سا بالقلبي الشجي وما اشكى * منه الجفاء الى السميع المبصر
منى اليك مع النسيم تحيية * ففتت نواجىها بمسك اذ فر
من منطق يزهر بحسن براعة * تزرى حلاوته بطعم السكر
فكانها و كأنه وكانها * من جوهر فى جوهر فى جوهر
يبدى التداخل فى الجواهر عتوة * لبصيرة المقدام لا التحير
فكانت ما قرطاسها أسرارنا * والبين بينهما سواد الاسطر
أرجو على قرب المزار يقرب الشبارى تعالى موردي من مصدرى
فى ذلك الشرف المعلى المنتهى * طرب المشوق وجنة المتذكر

* (ونقل لى عنه فصل فى كمال صورته) *

فلان انتهى الى فوق ما يضرب به المثل * ان قيل يسرق الكيل من العين فهذا
يسرق العين من الكيل * فقد أودع كحل حزن يعقوب فى كل منه ابيضت
عيناه * ويحمد مجزة القميص اليوسنى فلو مر وابه على ناظر تفرح جفناه *
وهو من الذين اذ رفعوا أميالهم فانما هي عين الشمس ولشمس العين من ولة *
واذا أويلج أحدهم الميل فى المكحلة فهو أويلج بالرجم عن أويلج الميل فى المكحلة *
انتهى وأنا أظن أن هذا من كلام القاضى الفاضل ومنه قول مهبأر فى
طبيب كمال

إذا جئت دار قبل لقيماي أهلها * ألقى قبورا للكرام أولى المجد
عليها القدر حطوا رحلا بمنزل * وكم هودج من بينها مرتضى الشد
لينتظروا من خلفوه بدورهم * ليلحقهم قبل القيام بلا جهد
يقولون جدوا في الرحيل فان من * تبقى اناس أرضعوا اللؤم في المهد
وقولى قبل لقيماي الخ إشارة الى أن قبور كل بلدة خارجها فكل قادم لا بد أن
يلاقيها أولا والى هذا المعنى أشار القاضى الفاضل في قوله

المدن ان رجح المسافر * افرا و اذا خرج المسافر

ما استقبلته وودعه * به غير هاتيك المقابر

القاضى محب الدين بن نقي الدين
الجوى

﴿ القاضى محب الدين بن نقي الدين الجوى ﴾ * نزيل الشام * وشامة من
بها من الوجوه والاعلام * ذو كمال وأدب * ومجدتنا وله عن كتب * فكان
غزاة من نظم ونثر * وكتب وشعر * اذا حل بنا دتمل صدره وانشرح *
وتزينت بدرر كمانه عقود الملح * وترنمت أطيارها * وتفتحت بنسيم خلقه
أنوارها * بمجاورات له بحمر خدود الكاسات منها نجلا * وتفتح أزهار
النجائل لها آذانا ومقلا * لأنه وفى رياضها عشيمة * خيته من أنفاسها بأطراف
تحيه * فحمدها وشكر * بما طار بين سمع الأرض والبصر * ومن شعره قوله
فى الشام

أتينا فسلمنا عليها عشيمة * فغنى لنا فيها الحمام وحيانا

وأبدى لنا نغرا الاقاصى تبسما * وأحسن ملقانا وأكرم مشوانا

وما عى الاجنسة قد ترخرفت * ألم ترقبها العين حورا وولدا

ومن تحتها الانهار تجرى وكلها * عيون الى الروضات ترسل غدرانا

ومن فصل له يقبل الارض بعد دعاء ترصع فى تيجان الاجابة درره * وتضرع
تقف فى ديوان الاخلاص فقره * ومما وقفت عليه من آثاره * شرح شواهد
التفسير وهو كتاب حسن لكنه لم يشبع فيه الكلام

﴿ شهاب الدين الكنعانى الشامى ﴾ * شاعر عصرى لم أقف له الا على

ما أنشدته شيخنا العنبايى من قوله

يحسب كل الناس أمثاله * من بات فى مهد نعيم وطى

اما ترى الشيعان ياسيدى * يفت للبيعان قنا بطى

شهاب الدين الكنعانى الشامى

* (وقوله أيضا) *

يكاد لقة أعطافه * من الذين يعقدون لولا الكفل
فان قيل بدر فقل عبده * وان قيل شمس الضحى قل أجل

* (وتحوه قول ابن حجر) *

حبيبي لا يتخفل بالعدل * وصل مغرما للضئ قد وصل
وحقك ان العذول الأذل * وأنت الحياة وأنت الأجل

* (ومن قصيدة له) *

وفوق ظهور الخيل ما توافأصبحوا * وفي كل سرج فوقها لهم قير
وقد توارد في هذا المعنى مع ابن حجة في قوله من قصيدة وكنت لما طالع ديوانه
لم أر له معنى ابتكره غيره وهو

ما توافعلى تلك السروج مخافة * فكأن هاتيك السروج مقابر
وهو تشبيه لطيف لان هيئة دفن السرج كهيئة جاني القبر المصنوع من
النجارة في هذا الزمان وقد سبق اليه ابن نباتة في مرثية له

وما الناس الا راحل بعد راحل * اذا ما انقضى عصره مضى بعده عصر
تبدت لدى السيد اطبايا قبورهم * ليعلم أهمل العقل انهم سفر
ثم رأيت في اشعار المتقدمين لكنه هذبه فان أبانواس قال في قصيدته التي أولها
اجارة يتسنا أبوك غيور * وميسور ما يرجي اديك غير

* (ومنها) *

الميك أنت بالقوم هوج كأنما * بما جها تحت الرجال قبور
قال الصولي اى ابل كأن بها هوجا لشاط في سيرها وهذا التشبيه بالقبر حسن
لذنه أخذه من قول الوليد

كان هاماتها قبر على شرف * يمد للسير أو صالا وأصلا
اتهمى وهادنا أمر نفيس ينبغى الاصغاء له لان الجماجم الرؤس ولوشبهه
أستهمى أو الرجال التي عليها بالقبور لكان من المعانى التي لا تظفر لها فاستحسن
الصولي ليس بحسن وكان المتأخرين اذ كانوا رأوه تنهوا لهذا وهذا من حسن
الظن بالذلف والا فله مقال مجال فاذا فطنت لما ألتناه وفهمته علمت أن هذا
كله لا يصل في الحسن الى درجة من درجات قولي من قصيدة نلى

ذكر الغضا فنت عليه أضلعي * وبكى العقيق فساقطته أدمعي
 لله دردموع عيني انها * وقعت من الأبحان أحسن موقعي
 من لي بقا بي يوم ككاظمة وقد * ودعتهم لو خلفوا قلبي معي
 رحلوا فكان القلب أول راحل * والصبر آخر ظما عن ومودع
 * (وقوله من اخرى) *

طراز ذلك العذار من رقه * ودرت دمي بفيه من نظمه
 وحاله وق كنز مبدسه * بالمسك ففلا عليه من ختمه
 من لي به ساحر الجفون سطا * ظلما على صبه وما رجه
 * (وقوله من اخرى) *

يا يريقا بالحي قد لمعا * حي عنى البان والأئل معا
 فبذلك الحى لي غصن نقا * طائر القلب عليه وقعا
 ياله من غصن بان يانع * صادح الحلى عليه سمجعا
 * (وقوله من اخرى) *

أحيي الربيع الارض بعد مائتها * وحلا بسكب القطر عود نباتها
 والزهر قد ألقى النشار كأنما * أدت كنوز الارض بعض زكاتها
 وحكت جدا ولها خلاخيلها وقد * أضحي خير الماء من زانها
 * (وقوله من اخرى) *

سقيا لارض بعد كوثر مائتها * ما اشتاق قلبي للموارد منها
 لولا بقاياها وحقق في نبي * ما قلت شعرا في المسامح قد حلا
 وهذا من قول ابن حجة من قصيدة
 ولولا بقايا طعمهم في مذاقتي * لما ظهرت هذي الخلاوة في شعري
 * (ومن تنقله) *

مدحتكم طمعا فيما أومله * فلم أنل غير حمل الاثم والنصب
 ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فاجرة الخطأ وكفارة الكذب
 * (وقوله أيضا) *

لا تعجبوا من صديق كنت أمدحه * وقد هجاني وما في ذلك من عجب
 بل أعجبوا من ذكاء فيه كيف درى * اني كذبت بخازاني على الكذب

العصر الأول ولفظه مولداً أيضاً لم يسمع من العرب كما قاله الأزهري
 كنت غصنا بين الرياض رطيباً * مأس العطف من غناء الحمام
 صرت أحكى عدائي الذل أذصر * ت مهاناً أداس بالاقدام
 وله يذكر معاهد نيطت بها غمائم * وغردت على أغصان شبابه جمائم *
 يندب اخوانه * وينعى أوطانه وأوطانه

سلوا البارق النجدي عن سحب أجفاني * وعماب قلبي من لواجم نيران
 ولا تسألوا غير الصبا عن صبا بتي * وشدة اشواق اليكم وأشجاني
 فمالي سواها من رسول اليكم * سريع السرى في سيره ليس بألواني
 فيما طال بالاسفار ما قد تكلفت * بانعاش محزون وايقاظ وسمان
 وتنفيس كرب عن كئيب متيم * يحن الى أهل وبصمو لا وطن
 فله ما أذكى شذائمه الصبا * صبا اذا امرت على الرند والبان
 فكم تحوكم جلتها من رسالة * مدقونة في شرح حالي ووجداني
 وناسدتها بالله الا نفضات * لتبليغ أحبابي السلام وحياتي

وفدني نحو قول ابن مليك الحموي في قصيدته

سلوا فافتر الأجفان عن كبدى الحرا * وعن درأجفاني سلوا العقد والنحرا
 مليح اذا مارمت عنه نصيرا * يقول الهوى ان تستطيع معي صبرا
 وهذا الشاعر وان لم يكن من أهل العصر فانه قريب العهد فينبغي ذكره هنا
 فنقول هو

علاء الدين بن مليك الحموي ﴿ هذا شاعر حجاج * ومن كلاء شرح الأدب
 بهما حجاج * رآه أبو الفتح المالكي وقد رقى شرف علمه وسما * وهو يجانوت له
 يبيع الاقسما * وأقلامه قضب على جداول الطروس مباله * أسبل على وجه
 دوحها الزاهي ظلاله * بل لواء على ملك الكلام * أو عمود نصب عليه
 من البحر خيام * وهو يخلب الاسماع بسحره * ويريق حلوه مائه على
 صناعة شعره * ثم رفعت حرفة الأدب عن حضيض دكانه * الى ان صار
 ملك الأدب ديوانه * فنادى لسان قريضه النظيم * ما هذا ملك ان
 هذا الاملك كريم * وقد وقفت على ديوانه * تجنبت من ثمرات حسنه
 واحسانه * قوله من قصيدته

علاء الدين بن مليك الحموي

لله بل للحسن اترجة * تذكر الناس بعهد النعيم
 كأنها قد جعت نفسها * من هيبة الغاضل عبد الرحيم
 وعلى غظه وان لم يكن من بابه قول ابن جلنك لما امتدح القاضي الزملاكاني
 فأجازه بخبز فكتب على حائط بستانه

لله بستان حلنا دوحه * في روضة قد قمت أبوابها
 والبان تحسبه سنانير أرات * قاضي القضاة فنفت أذنانها
 وهذا عجب وقد بلغنا أن بدر الدين بن مالك صنف كراسة في اطراف هذه
 المقطوعة ووجوه بلاغتها ولم أرها ووجدت بدلك ووجه حسنها انه قصده
 تشبيه زهر البان وأدمج فيه هجو القاضي لان السنانير انما تنفش أذنانها اذا
 فرغت من الكلاب فكأنه قال انما طسته كلبا ونحوه ما مر في القاضي الفاضل
 والاياء لطبته وهذا النوع يشبه المدح بما ينسبه الذم وعكسه ففي صريحه
 تشبيه لطيف كنى به عن هجو قبيح وليست بلاغته من جعل التشبيه كناية عن
 معنى آخر فانه صريح كما حقه السيد في فن البيان بل لا مور قصدها وليس
 هذا محل تفصيلها فان أردتها فانظر كتابنا حديقة السحر وله أيضا يدكر من
 وعده بتاسومة وهي نعل معروف كالمداس

رب تاسومة بها قد وعدنا * فاذا قربها من النجم أبعد
 رب يسر حصولها المحب * عمله للكمال يرقى ويصعد
 عملا في الوري بقول حكيم * ضع مكان السعيد رجلك تسعد
 وهذا مثل مشهور بمعنى قول علي رضي الله تعالى عنه صاحب من أقبل جده
 تسعد وقد قلت في مثال نعله صلى الله عليه وسلم

لمثال النعل الشريف لطفه * شرف قدره من النجم أبعد
 وسعدنا الا مثال قالت قديما * ضع مكان السعيد رجلك تسعد
 وسعيد من سكان قبل هذا * أو عليه قد مرغ الوجه والخد
 وما أحق هذا أن ينشد له قول أبي العتاهية

نعل بعثت به التلبسها * قدم بها تسعي الى الجدد
 لو كان يصلح أن اشركها * خدي جعلت شرا كما خدي
 ولا بن هاني الاندلسي في قباق وهو نعل يصنع من الخشب وهو محمد بن بعد

ففيما بقي من أثر ذلك في القلب عقده

* (وقلت من قصيدة) *

يا واصلين حبلا * كانت تشد الموده
لا تقطعوها بعد * قد غير النأي عهد
فان تقولوا وصلنا * من بعدذا القطع شدة
يبقى وحقل فيها * من ذلك القطع عقده

وهذه الاسمة معروفة قديما وفي حديث العقبه ان الانصار قالوا ان بيننا وبين القوم حبلا أترأهم قاطعها وقد حقه في الروض الانف وكتب للقاضي معروف وقد أهدي له خلة

مخدومنا قاضي قضاة مدينتي * صعد أحق الناس بالفضل
العالم الحبر الذي معروفه * تزي زيادته ببحر النيل
أهدى لتخوي من مخيط ثيابه * جملا فأغناني عن التفصيل
والتفصيل بلسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة فقيه تورية كقول
ابن نباتة المصري

كم جله وصلت لي من ندالك وكم * تفصيله ألبستني أجل الحل
حتى لقد عدت المداح حائرة * بين التفاصيل من عمال والجل

* (وقوله أيضا) *

قد نكس الرأس أهل الكيما بجلا * وقطروا أدمعاً من بعد ما همروا
ان طالعوا كتب المدرس بينهم * أخذوا ملوكا وان هم جربوا افتقروا
تعلقوا بجبال الشمس من طمع * وكم فتي منهم قد غره القمر
وقوله في أحدب * كأنه اترجة الظرفاء * وكرة اللهب عيدان الندماء اللطفاء *
وكان أبو الفتح بكرهه ولم يعمل فيه بقول الباخري
وصانع الدهر فكم دولة * صاغت من السلحة أترجه

* (فقال فيه) *

إذا غفر الله ذنب امرء * فلا غفرت زلة الأحدب
شديد النكاية مع ضعفه * قياسا على ابرة العقب
ومن ظرفاء الحدبان القاضي الفاضل * وفيه يقول الفاضل

في الضحك اذا أطاله وهو غلط وصوابه في الضحك استغرب لا اغترب أيضا
كقول البحري

وضحكك فاعترب الا قاحي من ندا * غض وسلسال الرضاب برود
قال الاعمدي في كتاب الموازنة قوله اغترب يريد الضحك والمستعمل استغرب
في الضحك اذا اشتد فيه وأغرب أيضا أخذ من غروب الأسنان وهي أطرافها
وغروب كل شيء حده اذا المعنى امتلا ضحكا انتهى والسرد أصله نسج الدرع
وتتابع الكلام وتعداد الاشياء والعمامة استعارته لتتابع نعاس الجالس وليس
يعرب وهو الذي أراد هنا وهو كقوله

لداود من برش كساء سفاهة * مطرزة من صفرة الوجه والخد
وما زال درع الكيد للخب ناسجا * ولونا عسا أمسى يقدر في السرد
وقوله مات في جلده استعمال معروف عامي وجه استعماله ريك والبليغ
قول العرب للمفلوح سجن في جلده وحسن هذا وصف الكتاب به كما قال ابن
نباتة المصري

لله حجب — وع له روثق * كروثق الحبات في عقدها
كل تصانيف الوري عنده * تموت للنجلة في جلدها

عود اعلى بدء ومن شعره ايضا

مرحبا بالجمام ساعة يطرا * ولو استر مني العمر شطرا
حبذا الارتجال عن دار سوء * نجح فيها في قبضة الأسر أسرى
وإذا ما ارتحلت يا صاح عنها * لاسق الله بعدى الأرض قطرا
وهذا كقول الأسيدي فراس الهمداني من قصيدته

أرأى عصي الدمع شيمتك الصبر * أما للهوى نهى عليك ولا أمر
تعلاني بالوعد والموت دونه * اذامت عطشنا فانا فلانزل القطر

* (ونحوه قولي في مطلع قصيدته)

ان لم تبرد لي الصبا غله * فلا شقي الله لها عمله

* (وله أيضا) *

ويمكن وصل الخبل من بعد قطعه * ولا يمكنه يتيق به أثر الربط
وأحسن منه قولي في بعض الرسائل أتت وان وصلت بعد القطع حبل المودة *

فهو على لا بمدح الوري * له ولكن بسنا سعده
 وانما أوجب مدح له * تتابع النعماء من عنده
 وما حباه الحق سبحانه * من العلاء الذئد عن حته
 والعلم والتحقيق والفهم والتوفيق والتدقيق من قصده
 والشكر للمنعم فرض به * يأمن ذو الايمان من طرده
 وفيه لاشك من يدلن * لازمه والكل من عنده
 هذا وان العبد يعني الرضى * في قر به الأقرب أو بعده
 وماله في غيره رغبة * والعبد محبوب على قصده
 وليس ذا حزن لما فات من * دنياه قد سبق الى رشده
 سيان فقر وغنى عنده * لما هو المعهود من زهده
 وما تصدى لصدى آله * قبحة تفضى الى صدته
 سوى لزوم البيت مستوحشا * من الوري حتى ذوى وده
 مشتغلا بالعلم مستغرقا * أوقاته فيه وفي سرده
 قد لزم العزلة لئلا يكتنه * لصحبه باق على عهد
 أقسم لا يبرح من بيته * حتى يوارى في نرى لحد
 ان مات لم يترك له درهما * يحوزه الوارث من بعده
 ولا أناثا ولا ملبسا * يصلح للبيع سوى برده
 وفرورة جرداء من عنقها * أضلاعه ترعد من برده
 وطيلسان خلق دمه * من عتقه يجرى على خده
 ولم يكن يترك شيئا اذا * فارقه بأسى على فقه
 غير بقايا كتب رثة * أكثرها قدمات في جلده
 يباع في سجه يزه بعضها * والبعض وقف لاعلى ولده
 هذا العمري عرض حالى على * من أجمع الناس على حمد
 لا برحت أعتابه قبله * يؤتمها العافون من وفده
 ما هملت أنمله بالندا * من راحة كالبخر في مده

قوله الة في نسخة حالة

تكمله في قوله مستغرقا الخ فو اند منها أن الاستغراق أصل معناه طلب الغرق
 ثم استعمله الناس في أخذ الشيء وتخصيله ومنه قول العامة استغرقت

ومنه أخذ القاضي الفاضل قوله

مثله الذكرى السبعى كآنى * أعتنى هنالك بالأحداق

وأجاد أيضا حيث قال

الجود أمدح من قام بمدحه * فالناس مانطقوا بالامن النظر
وقول ابن خفاجة المغربي الاندلسى وهو من رماة الحدق

وأهيف قام يسعى * والسكر يعطف قدته

وقد ترنح غصنا * وأجرت الكأس ورده

وألهب السكر خدنا * أورى به الوجد زنده

فكاد يشرب نفسى * وكدت أشرب خدته

* (ولناصح الدين الأرتجاني) *

ورشفنا مدام تظم ونثر * من كووس نذاق بالآذان

* (وقلت أنا) *

ترجس الروض قدزها العيونى * لا أرى المشى فيه للطراق

قلت لما أتيتك لخليلى * امس يا صاح فيه بالأحداق

والشئ بالشئ يذكرك هذا فى معنى قولى قديما مضمنا

يا صاح ان وافيت روضة نرجس * اياك فيها المشى فهو محرم

حاكت عيون معذبى بذبولها * ولا جيل عين ألف عين تكرم

واصاحب الترجمة من قصيدة مدح بها العلامة عليا الخنساءى وعاتبه على قطع

مرتب له

ان قطع السيد عن عبده * ما كان قد ترتب من رفته

فالعبد لم يقطع دعاء له * رتبته كالجزة من ورده

ولا ثناء حسنا نشره * كالسك والعنبرى نده

او كرياض راضها وابل * فابتسم اليانع من ورده

واتظمت من نثر ازارها * جواهر الانداء فى عقده

وهو غنى عن ثناء امرئ * ظل كيليل الذهن من فقده

اذ مهد الحق له رتبة * عظيمة مذ كان فى مهده

ونال ماشاء من المجد لا * بسعى انسان ولا كته

قوله الخنساءى فى نسخة الخنساءى
وحرر

حاز الجبال بأسره فحجبه * في أسره لم يرض حل وثاقه
 قسما أصبح جبينه لوزارني * جنح الدجا وسعى الى مشتاقه
 لفرشت خدي في الطريق مقبلا * بفهم الجفون مواطى استطراره
 وصفت عن زلات دهرى كلها * وعناده فيما مضى وشقاقه
 وقوله بفهم الجفون الخ كقوله أيضا في ارجوزته المشهورة

تكاد من عدوية الألفاظ * تشرها مسمع الحفاظ

وهذا نوع من البدع غريب يبناء في حديقة السحر وله نظائر كثيرة وهو على
 نهج قوله تعالى وتصف السنهم الكذب كما أشار اليه في الكشاف وقد أوضحه
 الغزى بقوله في بعض قصائده

ان لم أمت بالسيف قال العذل * ما قيمة السيف الذي لا يقتل
 وتغير المعتاد يحسن بعضه * للورد خد بالأنوف يقبل
 ومنه ما أنشدناه لنا صديقنا الطالوي لنفسه

أرود بلحظي ورد خديته والذى * حتى لحظه ورد الخلد ودفا خطأ
 وآرشف بالحفاظ خيرة ريقه * لأنى امرء ألبت لاذقت اسفنا
 وهذه الخيرة لا يليق بها غير قتل الجترى في قوله

تفاح خذا اذا اجرت محاسنه * مقبل بجنى اللحن معروض
 وقوله معروض بدل من قوله مقبل وهو غيره وليس بدل غلط فانظره فإنه من
 سحر البلاغة ومما نحن فيه قول ابن الرومي

بدر كأن البدر مق * سرون عليه كوكبه
 عذبت خلائقه فكا * دمن العذوبة بشرب
 * (ولابن همد في عود الجخور) *

رأيت العود مشتقا * من العود بايقان
 فهذا طيب آناف * وهذا طيب آذان
 * (ولابن المعتز في فرس) *

يكاد لولا اسم الاله بعجبه * تأكله عيموتنا وتشربه
 * (وللشريف الرضى) *
 قاتني ان أرى الديار بطرفي * فلعلى أرى الديار بسهمي

ملك من الأدب ما كالا ينبغي لأحد من بعده * ولما أشرق بالمغرب شمس
علمه وآدابه * وزها نورها اذ جرى في عوده ماء شبابه * أسفر وجهه
صباحه * وجلاله الظفر غرة فجاجه * فخل عقد عزيمته بالشام * كما حل
الربيع نقابه عن منظر بسام

والريح تجذب أطراف الغصون كما * أفضى الشقيق الى تنبيه وسنان
فألقى بها عصا تسياره * ونفض عن بردهمته غبار أسفاره * وبني أمره
على السكون وما مضى حاله على الفتح * وقد شدت ورق فصاحته بها بأطرب
ترتم وصدح * قضى زمن ونورا لأدب لا يجتني الا من رياض كلامه *
وسورة الفتح بحجاريها لا تلي بغير السنة أقلامه * وانما مر او دها لكل
البصائر * وتحف آثاره يتلقى ركبناها ككل باد وحاضر * حتى في نادى
القضاء تربع واحتبي * وأصبح طراز مذهب مالك به مذهبا

وصار فيهم غريب الفضل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون
فأنا رايه الخالك * وتصرف فيه تصرف مالك * بأخلاق تعصر منها
شمول السمائل * وفضائل جمة الماء ترسحبان عندها باقل * الا أنه مع
تملك جواهر العلوم * وتقلد جيد كماله بعقود المنثور والمنظوم * عاداه
دهره * وصافاه فقره * فظل يمتري صبابة عيش لو أنهم انوم ماشعرت بها
الا حذاق * ويكتمل من أنفاله ما يوهن ويوهي القوى والأعناق * ولم
يزل كذلك حتى غار ماء حياته * وانغلق على الفتح باب قبره عند مماته *
فانفتحت له أبواب الجنان * فسقاه الله رحيق غفرانه بين روح وريحان *
ونزه عيون رجائه وأسله في رياض الجنان بين الحور الحسنان * فمن نظمه الذي
حسنى الاسماع سحرًا * وملا أفواه الرواة درًا * قوله

بأبي العس المرأشرف ألمى * مايس القدناعس الأبحان
سرق الجيد والالحاظ من الظبي ولين القيوام من غصن بان
عطفته الصبا الى ومالى * بالصبا بعد ما تراه يدان
فتحاشيت لئمه خيفة الاثم * وأطلقت مقلتي ولساني
آه لولا ألتقى ومعتك الشيب اطاعت في الهوى شيطاني

* (وله من قصيدة) *

* (وقوله) *

كنا سمعنا باوصاف لكم كذات * فسرنا ما سمعناه وأحيانا
 من قبل رؤيتكم نلنا محبتكم * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
 وهو لبشار وأوله (يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة) وفي معناه قول الخليل
 وهو يتكلم قبل اللقاء كما * تهوى الجنان لطيب الاخبار
 ولصاحب الترجمة أيضا رباعية وهي
 طرفاك كلاهما ضعيف وعليل * مثلي وأنا العليل من أجل عليل
 من ضعفي قد صرفت ميلي لهما * والجنس الى الجنس كما قيل عليل
 قوله والجنس الخ من أمثال مولدي العجم ومثله قولهم الجنسيسة علة الغم
 وهو كما قيل

(ان الطيور على أجناسها تقع)

(وشبه الشيء منجذب اليه)

وله من أبيات المعاني في مليح من بني تميم
 ومهفهف الأعطاف قلت له اتسب * فاجاب ما قتل المحب حرام
 * (وله مضمنا) *

سعى تغره الضحالك صمام جفنه * كما صين بالتعدير خد مورد
 أخذت حبيبي لا تزد زردية * تحسبك والضحالك سيف مهند
 والضحالك اسم ملك معرب لكنه وافق صيغة المبالغة من الضحك ومثله من نوادر
 العربية ومن فصوله القصار انما تلقي الخاصر * الى كريمة العناصر *
 لا تجعل الدين لا لآخره * ومن ينكح أمة على حره * ما أخس الكلب
 العواء * وان صعد الى السماء والعواء * العمة رأس المال * وربحها
 حسن الأعمال * تذكير المواعظ صابون * لمن هم عن دنس الاخلاق
 صابون * اذا كان الندي مات * فالسؤال من أعظم الندامات
 ﴿ أبو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام ﴾ * نادرة الفلك
 وهدية الزمان * ونكتة عطار المدونة في صحف الامكان * وبرهان
 من قال من الحكماء بتعدد نوع الانسان * وليس الغريب من تناءت داره * بل
 من فقد من الكرام نظراؤه وأنصاره * وهو غريب في فضله ومجده * وان

أبو الفتح بن عبد السلام المالكي
 المغربي

انما أنت من سلمي كواو * أُلحقت في الهجاء ظلما بعمرو
 ﴿شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي﴾ * والسماء
 والطارق وما أدر الكما الطارق * هو في ميدان الفضل وحلبة الشهباء سابق
 وأى سابق * وعصره كان مسك ختامها * وسحر ليلها وأصيل
 أيامها * تورت حدا نقها بغوادي شمائله * وتجلي معصم مجدها بسوار
 فضائله

حيث التقانفس الاتقاسي والصبا * وترنم الحسناء والورقاء
 وبحرى النسيم يجرف فضل رده * نشوان يعثر في غدير الماء
 درس فيها وأفتى * وطمي بجز فضاءله قترك الحساد يضر بون الماء حتى *
 وله نظم كما انتظمت درارى الزهر * ونثر كما نثرت يد الشمال على وجنات
 الرياض لا آلى القطر * وله تصانيف جمة ترننت بها البلاد * وأمست
 تمامها منوطة بأجياد الأجواد * فهو نسيج وحده آثاره في حلال الفضل
 طراز مذهب * واسدى في مجادلة العلماء لا يذكر عنده ثعلب * وله محاضرات
 لو ذكرت للرب لغب لسي لها راغبا * أولسحبان ظل لذيل النخل على وجه البسيطة
 ساحبا * فما هبت به صبا أسبحاره * وغررت به على كراسى الرباجمائم أخباره *
 قوله

يلومونى في ترك ضم قوامه * ولا اذن للنساء في الضم والتم
 نعم بيننا جنسية الود والوصفا * ولا كنى لم الفها عله الضم

* (وقوله) *

يقولون لى والشيب لاح بمفرقى * عنانك عذراء الحى غير جائز
 أعن نار خديها التى هى منيتى * أميل واستغنى ببرد الجمانز
 * (وله) *

قوامك يا بذر النخلة كأنه * قنا أو قوام السر وألف الوصل
 وعينك فاقت كل عين بكلمها * فما أنت الا زيد مسئلة الكحل
 * (وقوله) *

لكم هم نلتم برى شبا كهها * مر امكم لما قطعتم بها البيدا
 وعدمتم الى المضى بما نلتم وقد * توليتم صدا فكان لكم صيدا

قوله

كبت وأفكارى وحقل مزقت * كما قد بدت في الحب كل ممزق
 ولو حتم لي التوفيق كنت تركته * ولكنني أصبحت غير موفق
 اذا قبل أشقى الناس من بات ذاهوى * فلا تنكرن هذا المقال وصدق
 * (وهذا كقول الآخر) *

سألها عن فؤادى أين مسكنه * فانه ضل عنى عند مسراها
 قالت لى قلوب جمة جعت * فايها أنت تعنى قلت أشفاها

﴿ أبو بكر الجوهري الشامي ﴾ ﴿ شاعر عذب الكلمات * حسن

الذات والسمات * عرائس أفكاره صباح * وجواهر نغماته صحاح *
 ورد الى مصر مرتديا حلل الشباب * مطرزة بطراز أخلاقه العذاب *
 متعاطيا للتجارة صار قالها نقد عمره

اذا كان راس المال عمرك فاحترس * عليه من الانفاق في غير واجب
 فمن جواهر كلماته الصحاح * التي هي أرق من نفس الصبا في الصباح *
 قوله في ملج اسمه داود وورق لبه اسمه عمرو

أفدى غزاله خال بوجنته * مع عارض شبهه او العطف بمدود
 كأنما الخال فوق الخلد يحرسه * حذار سرقة عمرو وداود
 * (ولابن لؤلؤ فحين اسمه داود) *

قد كنت جلا في الخطوب اذا عرت * لا تزدهيني الغايات الغيد
 وعهدت قلبي من حديد في الحشا * فألانه بجمه فونه داود
 * (وللملك الناصر في داود) *

منى بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظري الدمع والتشبيد
 ومن العجائب أن قليل لم يلن * لى والحديد ألانه داود
 * (ومما قلته فيما قاله) *

وحاسد يرسم في صحيفة * فضلى ويخفى الذكر اذ بطرئ
 فاسمى لديه واو عمرو ولذا * يكتب في الخط ولا يقرا
 * (وأصله قول أبي نواس) *

أيها المدعى سلبى سفاها * لست منها ولا قلامه ظفر

وما ذاك الا انه متبسم * على كل مغرور بأحوال دنياه
ومما يباهى هذا أن المولود يولد بايكامة قبوض الكف فاذا مات فتحها فقتال
الحكيم انه اشارة لحرصه حيا وانه خرج منها غير شئ كما قيل
وفي قبض كف الطفل عند ولاده * دليل على الحرص المراكب في الحى
وفي بسطها عند الممات اشارة * ألا فانظروني قد خرجت بلا شئ
وكم في الكون من اشارات * فهو جميعه ناطق بالعظا * والله كان يسمع
ويصغر وأنشدني له بعض شعراء الشام

رأيت الكائنات خيال ظل * محتر كها هو الرب الغفور
فصندوق اليمين بطون حوى * وصندوق الشمال هو القبور
وليس له فاني رأيت منسوب بالشخ ابن عربي وهو معنى مشهور لكنه تصرف
فيه عباءة وردة دياجة وأصله من قول الآخر

رأيت خيال الظل أكبر عبوة * لمن هو في علم الحقيقة راق
شخص وواشكال تمز وتقتضى * وتغنى سريعا والمحر ترك باقي
ومنه ولد ابن الوردي في الحمام قوله

وما أشبه الحمام بالموت لامره * تبصر امكن أين من تبصر
يجرد من أمواله ولباسه * ويبقى له من كل ذلك مئزر

* (ومما قلته فيه) *

ان يكن يحكى خيال الظل في * فعليه دهر لنيا يدى العبر
فعباسه عن قريب مظهرا * صورا أحسن من هذى الصور

* (وقلت أيضا) *

هى الدنيا خيال الظل تحكى * يحتر كها القضاء كما يقدر
ولولا الستر ممدود عليه * من الغفلات ما ألهى وما ستر

﴿ زين الدين الاسعافى ﴾

﴿ زين الدين الاسعافى ﴾ فاضل لين العود ماجد الاعراق * حلو
الشمائل عذب الاخلاق * له آثار على أكف القبول مرفوعة *
وكلمات كثرات الجنان لامقطوعة ولا ممنوعة * صحبني وهو يقطف نور
التحصيل * وللفضل الى معاليه انتظار وتأميل * فحبا ذبنا أهذاب
المذاكرة * وجرنا ذبول المناشدة والمحاوره * فما أنشدنيهم من شعره

* (وقوله) *

ولما انقضى شهر الصيام بفضله * تجلي هلال العيد من جانب الغرب
كما جاب شيخ شاب من طول عمره * يشيرانا بالرمز للأكل والشرب
وهو مأخوذ من قول العقيلي

قم هاتما وردية ذهبية * تبدو فمخسبها عقيقا ذابا
أو ما ترى حسن الهلال كأنه * لما تبدى حاجب قد شابا

الآن قوله من طول عمره تكميل حسن ومما قلته في بعض الرسائل شاب شاب
حاجب الهلال وما دانه كالأ * واشتعل رأس الشمس شيئا ولم تره منالا
ومما يضاهي هذا ما قلته لما رأيت قول الثعالبي في مدح قصر بناء الصاحب
ابن هبادة

لله قصر ترى كل الجمال به * وأسعد الدهر تبدو من جوانبه
كأنما جنة الفردوس قد نزلت * إلى خوارزم تجميلا لصاحبه

ورأيت ما فيه من الغفلة فان تجميلا بالدخول لها انما يكون باموت ففيه ايهام
لا يليق بمثله فقلت في هذا المعنى وأثبت فيه تنوع من الاحتراس سميته
بالتهذيب

بني دارا يحمار الوصف فيها * وتهواها المحاسن والمسرة
كأن الجنة اشتاقته حتى * له نزلت أطال الله عمره

وقد يقال في قوله نزلت احتراس ما لك منه خفي والمقام بأياه ومن ديوانه
قوله أيضا

كيف السبيل إلى كتم الغرام اذا * كأنتمكم وارتد السرى بكنتم
وقد غدا الطرس بالوجهين مشتهرا * وباللسانين أمسى بعرف القلم

* (وقوله) *

وقدم مرض الجهول له فعدينا * وفحن اذا اناس راجونا
فطن باننا عدناه خوفا * فان عدنا فانا ظالمونا

* (وقوله أيضا) *

اذا دفن الانسان في الرمز برهة * وعارودته تلقاه باد ثنياه

جبلته ماء الشام ونسبه * ويزغ هلاله قبه بعدما أميطت عنه حالة التيمه *
 انصقل طبعه المرهف * فانبرت شمائله أرق من الشمال وأطف * لاسميا
 وأبو الفتح ماشطة عرائس فكره * ولم شعثة تطمه ونثره * اذا أنس
 طبعه لحنه * أو طرق طرق ذهنه طيف هجته * وقد طاعت ديوانه
 فرأيته يهتريه علل وقفور * ويدخل في معاني مغاينه وبيوته القصور * فن
 شعره الذي اخترته قوله

سمعت اسان الحال من قهوة الطلا * يقول هلو او اسمعوا نص أخباري
 فباسمى سمعت قهوة البن في الملا * ولكنهم تحمك أصداع خماری
 فن كذبها قد سود الله وجهها * وعذبها بعد الاهانة بالنار
 * (ومنه قوله مضمنا) *

قد قالت القهوة الجراء وافخرت * كم قدملك ملوك الأ عصر الاول
 وقهوة القدران قد راعى علت * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 * (ومنه قوله) *

جلت عروساني عقود حبابها * وفديت طيبا بالسرور حبابها
 طلعت عروسا تنجلى في كأسها * وكفى كغوف الغيد نقش خصابها
 بكر اذا باكرتها لك ولدت * بشر السرور لدى حضور جنابها
 أخذت من العقل النفيس جواهرها * مهرا لها والنفس من خطابها
 راح حلالى شربها في جنه * والنص في الجنات حل شرابها
 وهو مأخوذ من قول الارجاني

كأس من السكر الحلا * ل بشرها للقوم سكر
 في مجلس هو جنسه * ولذا فيه تحل خمر

* (وقوله) *

يقول حبيبي ما طرفك أحمر * كأنك يا حيران في نشوة الزيه
 فقلت له اشراق خذك قد بدا * وقابله طرقي نخيله فيه

واحسن منه قول الامير مجير الدين بن تميم

اقول للصحب لما انكروا أثرنا * من احمرار بداني باطن المقل
 عانت الحاظ عيني عندما نظرت * الى سوى الحب فاحمرت من الخجل

قوله في نشوة الزيه في نسخة نشاة
 بدل نشوة

قوله يوسوفي نسخة يسو

من التواضع كانوا يغيرون الاسماء لما هو منهي عنه أيضا فلو لمجد جود
 ولا حمد جدوس وايوسف يوسو ولعبد الرحمن رجح وفتحوه انتهى أقول
 أما كون هذه بدعة حدثت بعد العصر الأول فلا شبهة فيه وأما كونها
 ممنوعة شرعا أو مكروهة فلا وجه له وما ثبت به أو هي من بيت العنكبوت
 وما نقله عن النووي وغيره من السلف لا أصل له وكذا ما نقل عن شيخ والدي
 ناصر الدين القاني أنه كان يكتب في الفتاوى ناصر لهذا وقد عرفت ذلك مدة
 ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكونه كذبا يكتب في صحيفة مجازفة لا ينبغي أن
 يقال مثله بالأى وهذا لم يضعه الانسان لنفسه وإنما سماه به أبوام في صغره
 وعدم تكليفه وكونه تركيبة لنفسه أيضا غير صحيح لأن الاضافة تكون لادنى
 ملايسة فهو مضاف للسبب تضاف لافعال الدين بمعنى يعزه الله بالدين وكذا محبي
 الدين بمعنى محبي نفسه بالدين فقياسه على برة قياس فاسد مع الفارق ولو صح
 هذا منع أحد ومحمد وحسن وهو محمود وقد قال المحدثون اذا اشتهر اللقب
 جاز وان كان ذما كما عرج وأعمش وما ذكره تضييق وخرج في الدين وفي هذا
 الكتاب كثير من هذا النمط فإياك والاعتذار به والاعلام انما تدل وضعا على
 الذات والتفاضل بالامور المنحسنة مستحب لقوله في الحديث كان يحب
 القفال ويكره الطيرة ويحمد فائله لا يعتقد ثبوت ما يقال به وانما سمي به فلا كذب
 والاعلام لا يجزئها والتشبيه بالجعم فيما لا يراحم الشرع غير منهي عنه
 الالطصية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرناه حديث تسمية
 النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد وأما حديث برة ان صح فانما فعله صلى الله عليه
 وسلم لكونه من اعلام الجاهلية أو لمعنى آخر بدليل انها كانت برة في نفسها اه

﴿محمد بن الرومي المعروف بما مای ابن اخت الخيالي نزيل دمشق الشام﴾ ❦

شاعر توقت جرات أفكاره • وتوردت في رياض الشام وجنات أزهاره *
 وابتسمت في ناديه ثغور أنواره • لكنها خدود لم يترقرق عليها دم القطار *
 ومباسم لم ترشف الشمس منها ريق الأمطار * فله دره من فصيح * لم يعمل
 بيهاء عروق القيوم والشيخ * ولم يغذ بلبان العربية * ولم يتفكك بفمار
 العلوم الجنية * لانه من بنى الأصفر * ومن قامى الفقر الأسود وهو
 الموت الأحمر * الآن للبقاع * تأثيرا في الطباع * فلما تغذى طفل

محمد بن الرومي المعروف بما مای
 ابن اخت الخيالي نزيل دمشق
 الشام

العارف بالله ابن الحاج في كتابه المسمى بالمدخل الذي استقصى فيه أنواع
البدع ما نصه * من ارتكب بدعة ينبغي له اخفاؤها لقوله صلى الله عليه وسلم من
ابتلى منكم بشئ من هذه القادورات فليستتر والعالم يجب عليه التستر أكثر
من غيره لانه ربما يقال ان عنده علما يجوز ما ارتكبه فيقتدى به غيره كما قال
أبو منصور الدمي طي في قصيدة له

أيها العالم اياك الزلل * واحذر الهفوة فالخطب جمل
هفوة العالم مستعظمة * ان هفاً أصبح في الخلق منل
وعلى هفوته عمدتهم * وبه يخرج من أخطا وزل
فهو ملح الارض ما يصلحه * ان يدافيه فساد أو خلل

فما ينبغي التحفظ عنه من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيها
من تزكية النفس المنهية عنها كما صرح به القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى
ولفضل بن سهل قصيدة في ذمها فيها قوله فيمن لقب بعز الدين ونخر الدين

أرى الدين يسبحي من الله أن يرى * وهذا له نخر وذلك نصير
فقد كثرت في الدين ألقاب عصبة * هم في مراعي المنكرات حير
واني أجل الدين عن عزه بهم * واعلم أن الذنب فيه كبير

فمن نادى بهذا الاسم أو أجاب به فقد ارتكب ما لا ينبغي لانه كذب وفي الحديث
عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب فجور والفجور
يهدى الى النار الحديث فاذا قال أحد محبي الدين يقال أهذا الذي
أحبي الدين فاذا أخذ صحيفته وجدها مشحونة بالكذب ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أم المؤمنين زينب قال لها ما أملك قالت برة فكره صلى
الله عليه وسلم ذلك وقال لا تزكوا أنفسكم وسمها زينب ولا يقال انها خرجت
عن أصلها بالنقل الى العليسة لانه لو كان كذلك ما كثر هو ارتكها مع ما فيها
من التشبيه بالعجم المنهى عنه وهذه التسمية أول ما ظهرت من متغلبة الترك
مضاقة الى الدولة وكانوا لا يلقبون أحدا الا باذن السلطان وكانوا يذلون
عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة الى الدين ونقل عن النووي انه كان يكره
من يلقبه بمحبي الدين ويقول لا جعل الله من دعاني به في حل ولذا اتحاشى عنه
بعض العلماء وهذه نزعة شيطانية من أهل المشرق ولما كان في أهل المغرب

فكم صعده بخطوات ~~فكره~~ وسما * واتخذ خطوط جداوله للعروج اليه
 سلما * فكلمها طارت حاتم النجوم من بروج أقطارها * جعلها بظافة نظير
 في الآفاق لتبليغ أخبارها * فلو كان لعطارد الخياري كان بدنا نير الدراري له
 مشتري * ولو أراد مدحه أطراه بقول ابن الرومي غير مقترى

أعلام في السماء بحمدكم * فلسستم تجهلون ما جهلا
 شافهتم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغت زحلا
 لم تدركوا قط بالحساب بل الا بحساب علماءكم ولا عملا

ولم يزل متقلدا بصارم القضا * فانعامن معشوقته الدنيا بما تاتي الصدور الرضي
 * حتى أراد أن يجتهد لاستاذنا رسدا * وانالاندري أشمر أريد بمن
 في الارض أم أراد بهم ربهم رسدا * غافلا عن حركات القلك * حتى قيل
 له نبهك الله ما أعظلك * فدارت دوائره على مدارها * وصارت زاوية
 قبره حاذة بعدما كانت منقرجة في أقطارها * وشكل العروس من زحف
 الحياة له أطماع * وهولان تأتله شكل قطاع (والموت للانسان بالمرصاد)
 وقد طالعت له رسائل فلكيه * وبعض تحريات هندسيه * تدل على علو
 كعبه فيها * ورقبه من حضيض الجول الى سماء معالمها * وله شعروسط *
 وثرغريب النمط * كقوله في مدح العلامة أبي الفتح المالكي

يا كعبه يومها اولو النهي * وسدرة الفضل اليها المنتهى
 لانت في العالم فرد علم * بل أنت كل الخلق علما وهدي
 والفضل لما قال ان مالكي * بالشام كل قد أقرب بالولا
 رفعت قدرا وعلوت رتبة * وفزت بالتقديم حال الابتدا
 وفقت أهل الارض بالعلم الذي * أو تيته مولاى من رب السما
 يصرف اب المرء نحو لفظه * اذ يعرب الفضل على هذا البنا

وقوله من قصيدة في مدح استاذى سعد الدين الشاعر

صباح الأمانى في صباح مكارم * تجلت على عرش الجلالة والحمد
 مطالع ما زالت طوابع بالسنا * تعم آفاق المكارم بالسعد
 (فائدة مهمة) سئلت عنها في حال تحريري هذه الريحانة وهي انه منع بعض
 المالكية من الاتساب المضافة للدين كسعد الدين وعزالدين فقلت قال

هيفاء ترهبوقد زانه هيف * كخوطبان غضيض مثمر بنقا
 ترنوا الى بطرف ككله حور * مهما انبرت بفوا دهام أو عشقا
 لو شاهد ابن عين حسن طاعتها * لا ذكرته زمانا بيعت الحرقا
 أو انبرت للبيد وهو ذولسن * أزرته به وكذا سحبان ان نطقا
 يا حسنها حين زارتنا محبرة * قد نظم الدر في لسانها نسقا
 أهديت تحية ودمن أخي ثقة * يزرى شذاها برى المسك ان عبقا
 لا غرو أنى مشوق في الانام له * فالحر يشناق اخوان الصفا خلقا
 اشتاق رؤيته الغزاة ما طلعت * شمس النهار وأبدى صبحه شفقا
 وكلما سحرا هبت شأسية * بسفح جلق أو برق الحما برقا
 أحبا بنا والذي أرجوه مبتهلا * بأن يمن على مضناكم بلقا
 ما ان تذكرت معنى راق لي بكم * الا ورحت بدمعي جارعا شرقا
 ولا شدت بغياض القوطين ضحي * ورقاء تندب القبا نازحاشفا
 الاوغاض اصطبارى أو وهي جلدى * فغاض من مقلتي الدمع وانطقا
 اذ جانب العيش غض رائق بهج * والدهر قد غرض عنا الجفن فانطقا
 تلهو بكل كحيل الطرف ساحر * يزرى بغزلان عسقان اذارمقا
 لا سيما ان غدا بالكأس مصطحا * أوراخ من وله باطاس مغتبقا
 لبث الزمان الذي فينا الغداة قضى * بشت مملو منا والدهر ما خلقا
 فهل أويقاتنا اللاتي بكم سلفت * تعود يوما فأخطى منكم بلقا
 عليك منى سلام الله ما بقت * صبابة تبع الأشجان والحرقا
 تهديه ربح التصابي نحو أرضكم * كسك دارين يزكوكما نشقا

قوله للبيد في نسخة الجديب

﴿تقي الدين بن معروف﴾ * سماء فضل باطلاع نجوم الكمال معروف
 وشموس معارفه لا يعترها كسوف * ورياض علمه أنيقة * ودوحة مجده
 وريقة الظل وريقه * اذ امس الاقلام سجدت في محاريب الطروس سكرًا *
 ومادت من مدام مداده هائمة سكرًا * فكلم الليل حبه المسكى الانفاس * يد
 يبض الله بها محيا القرطاس (تخبر أن المأثوبة تكذب) وله في علم الفلك أنظار
 تتم باسرار كواكبه * وان كتم قلبه على لسان أسرار صاحبه * بؤاه
 الله منه مكانا عليا * فتلا من راعه سواه أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا *

﴿تقي الدين بن معروف﴾

الشجن ونافسته الشجون * وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

* (وكتب اليهم) *

يقبل الأرض صب مغرم علقا * بكم وذلك من تكوينه علقا
 حلف الصبا به أمأ قلبه فشيح * من الفراق وأما جسمه فلقا
 يشتا فكم كلما هبت يمانية * ولا محالة أن يشتا من عشقا
 به من البين ما لو حل أيسره * يوما بأركان رضوى هدا وطنقا
 فهل تعود أويقات بكم الفتى * دموعه خددت في خده طرفا
 الله يعلم ما ان عن ذكركم * الا تناثر در الدمع واستبقا
 ولا تغنت على غصن مطوقة * الا أهاجت لي الاشجان والارقا
 ياليت شعري والايام مطمعة * والدهر في عكس ما يهوى الفتى خلفا
 حل لي الى عود أيام بكم سلفت * رجا فأظفر أحيانا بما افترقا
 لله أيامنا والشمس مجتمع * أيام لافرقه أخشى ولا فرقا
 واذ بكم كان عيشي أخضر انضرا * وأسود الليل منكم أبيض بقا
 يا صاحبي فلاروعت ما بنوى * وعنكم ظل جفن الدهر منطبعا
 ان جئت الجامع الزاهي برونقه * سقاه من غاديات السحب ما غدقا
 ميمينه له عوجا كذا كرما * لنحو قبته السماء وانطلقا
 فبلى لي سلاما من محبته * لم تبقى لي منذ حلت مهجتي رمقا
 وخبراه بما ألقى بعيشكم * من فرط لاعج أشواق أنت نسقا
 اني الى ذلك المعنى المشوق كما * أشتاق صحبي اخوان الصفا خلفا
 لاسما الاروع المجدوس سيدنا * المسكت اللسن المطرى اذا انطقا
 طور اتراه بكأس الحمد مصطبعا * وتارة من سلاف الجمد مغتبقا
 يا غا تبين فما ودى بمنقض * منكم ولا جبل عهدى واهنا خلفا
 تحددوه ريح الصبا وحنالارضكم * يزرى شذاها بريامسكه عبعا

فأجابه أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشد فيها وهي

وافت فارتجت الأرجاء والافقا * أمنية من شذاها قطرنا عبقا
 راح كأن الصبا باتت تعلقها * بالسحر بين رياض طالعها بسقا
 أم نفضحة من رباد ابن عاطرة * أهديت لنا أرجاجنح الدجى عبقا

ما اجتاز بارق ذلك الثغر مبتسما * ولا التسميم بأخبار المحي نسما
 الاوعاوده من وجدته طرب * حتى كان به ما يشبه الهمما
 متميم لعبت أيدي الغرام به * فغادرته كأنفاس الصيا سقما
 تبيت منه على الأحشاء كف شبح * تضم صدرا خفوق القلب مضطربا
 أيا خلد لي الأزمات مجللة * من البوارق تهيم في عراصك
 حتى تظل لها الأرجاء باسمه * تبت من سرها ما كان مكتوما
 أما وبسمة الزاهي بمنسوق * يزري مفجبه بالدم منسظما
 ولغته تذر الأرام شاردة * أيدي سيا وترد الفكر منقسما
 لاحلت عن حبه الأشهي الى كبدى * من الزلال وكادت أن تذوب ظما
 ولا تبدلت انسانا سواه ولو * أضحى وجودى كصبري في الهوى عدما

* (منها) *

لله ما أنت في الآفاق تنزه * وهي اللائي ظنتها الوري كلما

* (ومنها) *

من كل زاوية الألفاظ زاهرة * لا ترتضى الشعر أن يعزى لها شهما
 * (وله من قصيدة رثي بها العماد) *

عظيم مصاب مقعد ومقيم * له كمد بين الضلوع مقيم
 وقادح خطب حارب الصبر والكرى * فأصبح كل وهو عنه هزيم
 وحكم أذل الفضل عند اعتزازه * واوهى عماد الدين وهو وقويم
 الائتماعين المعالي غضيفة * وان فؤاد المكرمات كلليم

* (ومنها) *

أقامت على قبره عاطر الثرى * سمحائب رضوان فليس تريم
 الى أن يعود القبر أنضر روضة * بها الروض شتى يانع وهشيم
 وكان له يجلق أصدقاء تسكر بشمول شمائلهم الراح * وتمت طرب بالذكرهم
 معاطف الأريحية والسماح * فتخفق على هامات مجدهم ألوية الحمد *
 ونضى في سما معاليهم كواكب المجد * من كل مصطبغ بكاسات المسرة
 مغتيق * ولولانداه كاد من نار الذكاء يحترق * فلما ارتحل الى الشهباء غلبه

* (وللعافظ ابن حجر العسقلاني في المعنى) *

وقائل هل عمل صالح * أعدده ينفع عند الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى * وحبه فالمرء مع من أحب

وكننت قلت قبل أن أسمع هذا

وحق المصطفى لي فيه حب * إذا مرض الرجا به يكون طبيا
ولأرضي سوى الفردوس مأوى * إذا كان الفتى مع من أحبنا
واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عائشة رضی الله عنها أن رجلاً أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنت أحب الي من نفسي وأهلي ومالي واني
إذا ذهبت لداري لا تطيب نفسي حتى أتيتك وأرأى الفاذامت أنت كنت في
أعلا مقام فأخني أن لا أرأى فلم يجبه الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل
عليه جبريل عليه السلام بقوله عز وجل ومن يطع الله ورسوله فأولئك
مع الذين أنعم الله عليهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
أحب وقالت في معناه رباعية

حبي لمحمد حبيب الباري * في طينة خلقتي وروحي ساري
والمرء ومن أحب في الخلد معا * طوبى لي ان غدوت عبد الدار

* (أبو الصفاء مصطفي بن العجمي الحلبي) * روض وريق أغصان المروة *

ريان من ماء المكارم والقنوة * فارس الشهباء نبلا وأديا * طبعه أخوابنة
العنب صفاء وطربا * أردان شبابه بالطف مذهبه * وكؤوس أدايه
المجلوة للقلوب محبيه * إذا ابتسمت عقود الفياض كسدنظيم الجواهر *
وخيل انها لوقتها من خدود الغيد تعصر * أقبلت على شعره الفصاحة
بوجه جميل * وقصر عن ادراك لطفه النسيم وهو عليل * مع صبابة
محيما يمزأ باروض الوسيم * إذا عطرت مجامر نفحاته أذيال النسيم *
نفحت في برود الدهر نشرًا * وعبت بباسم النوراضا حكة بشرًا
مثل من سلافة الطل في الزهر * وناهيك طيبها من كاس
ولم تزل كؤوس أدبه على الندامى مجلوه * حتى ورد موارد الموت فبدلت
بالكدر صفوه (وأى صفاء لا يكدره الدهر) فقطفت زهرة شبابه * وقد سقتها
دموع أحبائه * فن شعره ما أنشدني له الطالوي من قصيدة اخترت منها قوله

أبو الصفاء مصطفي العجمي الحلبي

قلت ليس له وهو من شعرا أبي عامر الجرجاني أحد شعراء اليتيمة وفي معناه قول
ابن حيموس

قدمت في دهرنا الكرام ومن * يعرف قدر النساء والمدح
فان شكركم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع
ومما أنشدنا الخوارزمي ما يشبه هذا وان لم يكن من جميع الوجوه
أسمى بلا عظم لديه تعاطف * فكأنه أير الحمار القائم
ويقول ان الناس كلهم أنا * والناس كلهم لديه بهائم
* (ولابن تميم)

أيامعشر الاصحاب مالي أراكم * وذم جميع الناس جل مناكم
لئن كان ذم الناس أضحي شعاركم * فما للناس الا أنتم لا سواكم
* (ومما قلته في معناه)

تفردت في ذا العصر بالفضل والنهي * بزعمك يا من زاده علمه جهلا
فابق انما في الدهر غيرك عالما * يصدق ذا الدعوى ويعرف ذا الفضلا

* (ومن شعر والده)

ان خلاصنا منا * خلينا بالله منه
هو لا يسأل عنا * مالنا نسأل عنه

وللتقى السبكي رباعية في هذا المعنى وهي

يا قلب من الغرام قد زدت وله * من خانت خنسه أو تعوض بدله
فالنفس عزيزة على من هي له * لا يصلح لي من كنت لا أصلح له

* (ولابن الوردي)

اذا كرهت منزلا * فدونك التحولا
وان جفالك صاحب * فكن به مستبدلا
لا تحملن اهانة * من صاحب وان علا
فمن أتى فرحبا * ومن تولى فالى

ومما أنشدته له

ان تسأل عن حال الذين اجنباهم * ربهم عاجزا وتطلب قريبا
أحب الله والذين اصطفاهم * تبين معهم فالمر مع من أحببا

نصفه ربعه ولا ربع فيه * وسوى الخمس منه ماتم اجزا
 واذا ما تصحف البداء منه * فهو وصف اكامل نال عزا
 أضمر القلب عادة ان تصحف * آخر افهو قواها حين تمزا
 وعلى جبل فخره ذواق تدار * ثم عن حمل ابرة نال عجزا
 هاكك واضحا بدون خفاء * لغزه ظاهروان كان رمزا
 دمت في رفعة وحفظ الهى * لك دوما حصنا حصينا وحرزا

* (فأجابه البدر) *

زادك الله بالدراية عزا * فلقد قت للهداية ككزا
 يا بديع الاناظ عذب المعاني * صار منك البيان للدهر طرزا
 من يجاريك في العلوم يجارى اليم والمجد من تجرته يهزا
 ان لغزا أرسلته فاق بدر الهم حسنا واورث الفكر عجزا
 من يقتس فليس يلقي له ثم نظيرا فقد تصرد رمزا
 ثم من يتبعني مضاهاته لا * تسمع الاذن منه في ذاك ركزا
 وراه وقد تحير مما * نابه للفرار يجزمز عجزا
 من بطق يلس السماء وبأق * بالدرارى حتى يحاكيه لغزا
 قات لما أجبته عنه اذا ما * ابل لم تكن لدى تعزى
 غير انى بالستر منه وثيق * فاليه كل الفضائل تعزى
 دام في نعمة وظل سعود * ما أمال التسميم غصنا وهزا

* (وقوله) *

ان أطفاف الهى * لى قالت خل عنكا
 لا تدبر لك أمرا * أنا أولى بك منك

* (وقوله) *

من أطلع الاحق فوق السهى * ينزله للمنزل السافل
 وغير بدع فعله حينما * يقابل الباطل بالباطل

وأشده بعضهم

ما في زمانك واحد * لو قد تأملت الشواهد
 قاشد يصدق مقاتلي * أولا فكذبى بواحد

المفرغة أو كعداري صارم * وبدر طلع من أفق كمال والده مبتدرا * وكرع من
بحر فضله البر ماء الحياة قبل أن يبدو نبات عارضه خضرا * وتحيط بشارق
أنواره * في أبان طلوعه هالة عذاره * حتى أمد شمس الفضل بما يحيي
النفوس * فهل سمعت بيدر تستمد من أنواره الشمس * فتكف البدر
أذحكاه * وضاهى سناء وسناءه (ولا يحبا البدر أن يتكافأ) وله من شعر
العلماء ما صدحت من أفضاص سطوره الجمائم * وتحملت الصبا بشره قتلته
الزهور بشعر باسهم * ولم يزل مشرقا في منازل البدرية * حتى أم بسنا عمره
سرار المنية * لازال ناويا في قصور الجنان * وضريحه مطاف وفود الرحمة
والغفران * فمالمع من نور كاله * وسطع من نجوم أفواله * قوله
إذا كان حمد العبد مولاها نما * يكون بالهام من الله للعبد
وذلك مما يوجب الحمد دائما * فلا حمد حقاً من سوى ملهم الحمد
* (وقوله) *

لنأ أمير فريد في خلاته * كم من كرائم أموال لديه حوى
له التفات لرزق الناس معتنيا * يرى الفقير لديه والعنى سوا
* (وقوله) *

من رام أن يبلغ أقصى المنى * في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلص الحب لخير الورى * المصطفى والمرء مع من أحب
* (وقوله) *

بالخط والجاه لا بفضل * في عصرنا المال يستفاد
فكم جواد بلا جوار * وكم جوار له جواد
* (وقوله) *

يقبل الارض جماها الذي * ألتها أفواه أهل العلاء
عبد اذا كاتبتة ثانيا * يزداد رقالة لكم أوولا

وكتب اليه الفاضل البحرير عبد الرحيم العبادي مبلغاً بقوله

يا ماما له الفضائل تعزى * وهـ ماما أضحى لاجيه كنزا
ما بسيط حروفه ايس تحمى * وهو حرقان لا سوى ان تجيزا
كل جزئ منه استوى القلب فيه * جاء معنى أوجاه للفظ بعزى

وجئت من كل معنى رائق حسن * بكل ما قد حلاني بالذوق والمنظر
 كأنه ضرب قد شابه شذب * أو عائق عابق من ربحه العطر
 وقد شهد نابجا الويت مجبزة * جمع الفضائل في فرد من البشر
 أهديت لي عادة جلت محاسنها * وقد تجلت لثاني أحسن الصور
 رعبوبة من نبات البدو مدخرت * قلبي بها صار من وجدى على خطر
 حيث فأخيت بالفاظ متممة * وغازلتنا بلطف الدل والخضر
 واسفرت عن سنابرق وعن شفق * وعن ضياء وعن شمس وعن قر
 زارت على حين أشواق ابهجتها * ومتعتنا بذلك المنظر النضر
 وضاع نشر شذاها عند ما برزت * مسكا وعطرت الاقطار بالقطر
 سألتها قبلة أظني بها حرقا * شبت بقلب شديد الوجد مستعر
 فأومأت يستيت زانه شيب * وأنعمت بلذيق الورد والصدر
 ونادمتني بليل قد سررت به * لكنه ما في والله بالقصر
 وبت أنشد مدحا في محاسنها * ما قاله شاعر في سالف العصر
 يازمه النفس يا من زان منطقتها * قس بن ساعدة المنهم ورفي السير
 خذها اليك وان كانت مقصرة * فتأن مثل ستر العيب بالستر
 وان تكن أوجزت في المدح واحتصرت * فالعذب بهجر للافراط في الخصر
 وان تكن من بديع القول عاطلة * فقد تجلت بعقد من مديح مرمى
 فاعذر فاني تركت الشعر من زمن * لتأغل عنه غنى مقلة الفكر
 لازلت تسوع على الأخران مرديا * توب البلاغة في أمن من الخصر
 ما طرز الطرس تقيق اليراع بما * يزهر على الروض او يملو على الزهر
 أو شيب المادح المطري بمدحك في * بيت من الشعر في روض على نهر

﴿ بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى ﴾ ﴿ فريد الدهر

واوانه * وابن عباس في زمانه * وسلمان آل عيته * وحنان قصبديه وبيته *
 صاحب القنون * وغيت الافادة الهتون * جمال الكتيب والسير *
 سيد أهل الحديث وعين ذوى الأثر * ممن حازت به أقطار غزه * شرفا باذنا
 وعزه * وابنه شبل الاسد * ذوار أى الصائب الأست * وفرند فصله
 المصقول الحد * وهما كركبى البعير في كل معنى صارم * أو كاللحمة

بدر الدين بن رضى الدين الغزى
 العامرى الشامى

مولى غدا الا من منه للمروع كذا * جنابه ظل ماوى الخائف الحذر
 لازال يسمو الى العلياء قمر تقيا * بسودد مجده على على الزهر
 حتى امتطى صهوات المجد سامية * يمتثال في حلل الاوضاح والتغرور
 بهمة تجتلي كالكليث ذا أشرف * وعزمه كفضاء الصارم الذكور
 ما فاضل قط جاره الى أمد * في البحث الا اننى بالبحر والحصر
 أقلامه السمير في بيض الطروس اذا * سميت ارتك فعمال البيض والسمير
 له سبحايا كزهر الروض غب ندا * وقد توشح بالانهار والغدر
 يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم * بمنطق ورده أحلى من الصدر
 ما الروض جادت له الانواء بالبكر * فكلمات دوحه المخلص بالزهر
 جاد الغمام له سبحا بوابه * وقد كسسته الصبا من رقة السمير
 تحال زهر الاثافي في خنائله * زهر المجررة صيغت عن يد الغدير
 يشدو الجمال على أعصانه سحرًا * فنبعث الشوق في أحشاء مستعر
 يا فاضلا قد جلت أبقار فكركه * غر المعاني بها في أحسن الصور
 يا ابن الكرام ومن شادوا بعزمهم * ركن العلاساميا في سالف العصر
 وباعمادا ابيت الفضل يرفعه * وكان من ضعفه يلقى على خطر
 الى ذراك انتمت فاقبل على دخل * نسجها ياريس البدو والحضر
 لازلت في نعمة تسمو بسوددها * هام السماكين حيث النسر لم يطر
 ماناح بالايك قسرى وما سبغت * ورق الجمال بالاحمال والبكر
 * (فأجابه بقوله) *

أحلى حوراء أم عقد من الدرر * أم زاهر الزهر أم زاه من الزهر
 أم الحجاب على راح مرقفة * أم نقطة السحر ذى أم نسمة السحر
 أم نظم درزمت آيات منطقه * فأعجزت كل ذى نظم ومنتثر
 ياناف السحر من فيه بمعجزة * عقدت السن أهل البدو والحضر
 وبامدير اسلاف من بلاغته * هلا ترفقت بالالباب والفكر
 وبابن طالو وان طال الزمان فما * لباب بلوغ الى عليا فاقصر
 أخذت فص المعاني من معادنه * وغصت في أبحر الآداب للدرر
 وحزت جمع المنزاي وانفردت بها * ولم تدع للسوى شيئا ولم تذر

واذا بدا يبيع طبعه نشر على البقاع وشائع * يجي دارس الفضل فيصبح
 وهو مشهور بها وشائع * وجواد قريحته ملائع العنان * سباق الى مغارس
 قصب الرهان * بعدب مشرب كأنه جنى النحل ممزوما بماء الوقائع
 تباريح الشمال وما الراح الشبول * وما وجنات الورد خشتها راحة القبول *
 له لطف خلق يسعي اللطف لينظر اليه * ورقيق محاسن يتف الكمال متحيرا
 لديه * ألد من أغفاهة الصباح * وأحلى من مذاق الطغمر من ثمرات النجاح
 * وأنا وان لم تقع لي عليه عين * فسماع الاخبار احدى الرؤيتين * على
 أنى ان لم أرا الاسد فقد رأيت شبيهه * وسأنى ما بينى وبينه من المحبة والخله *
 لما قلت بطل الشام في روضة أطلت على نهر تفتت * مباهم النور فيها عن
 لآلى المطر * وكان صدرا لكل ناد * حتى قرض الدهر منه رفيع
 العماد

وزهرة الدنيا وان أبتعت * فانها تسقى بماء الزوال

وللطالوى فيه مدائح وبينهما محاورات منها قوله

عهد السرور وربعان الهوى النظر * سقاك عهد الخمار قراق منحدر
 وجاد ربك وسمى تككره * ربح الصبا بين منهل ومنهمر
 وغردت برباك الورق وابتكرت * بلحن معبد تتواطىب الخبير
 ولا برحت مغان للحسان ولا * رمتك أيدى النوى بالحادث الغدر
 ولا أغبتك أرواح التسيم ولا * عدت مغانك أخلاف من المطر
 كم لي بها وشبابي الغض مقبيل * من منزل أهل بالشوق والذكر
 كم اجتليت بدور من مطالعها * قد لحن تحت سناء من سناء قمر
 من كل رعيوبة تهفو بصطبري * قد زانها الحسن بين الدل والخضر
 رود كسها يدايا يوم صبا * وصيرتها الليالي قنفة البشر
 هيفاء صب الصبا ما الشباب على * أعطافها وكساها حلة الخضر
 قامت تعانقني عند الوداع وقد * قد دتها من دموى رائق الدرر
 تقول والبين تغشاها ركبته * بدمع فوق روض الخلد منه مر
 لا تعب الدهران حالت خلاته * فصور نقه لم يحل من كدر
 وان ترم تتقى من صرفه نوبا * فلما تطلق عماد الدين تستر

الاريض والمربع الخصب * فخياني بأنفاس من أنفاس الخزامى أندى *
 وهبت منه نفحات أنس كنفحة روض من قبيل الصبح بلتها الاندا * فعطر
 بفضائله الجامع * وفكده بثمرات آداب المسامح * وأهدى الى في مشرفة
 قصيدة حيايى بها وهى

بأفق دمشق قد طلع الشهاب * أضآت منه هاتيك الرحاب
 همام جئت في طلب المعالي * فأحرز شأوها منه الطلاب
 ومولى شأنه تحسیر علم * وتقرير المباحث والخطاب
 حواشيه منقحة المعاني * ومن فن البيان بها اللباب
 فبدر علاه مكتمل منير * يفيض بدرها منه العباب
 ففى التفسير مجتهد وفيما * نحماء رأيه أبدا صواب
 فلا يلغى له فيه نظير * وليس له سوى التحزير يرداب
 أتى من مصر بجمازا فطابت * بمقدمه معالمها الرحاب
 وعادانى دمشق وهونان * عنان العزم واقتبل الاياب
 فقلد جيدها بعقود فضل * ووثى روضها ذاك الجنباب
 ويجادى بدمشق وساكنيها * بصيب سيبه الهامى سحاب
 فقمرت أعينا وسمت قماما * وقد راقت مشاربها العذاب
 وغنت لى قيان الطير بشرا * فكان من القبول له اجواب
 وماست غادة الروضات زهوا * فألقى عن محياها النقباب
 وقد بسمت تغور النور فيها * وأسكر من ثناياها الرضاب
 وكأس الورد فى راح الروابي * طفى فيه من الاند احباب
 فتم الوقت وقت جاء فيه * وخير الدهر عيش مستطاب
 فدام تمتعا فى ظل عيش * لطيف لا يكدره الذهاب
 وعمر نيه فى الدنيا طويل * يتبه بعده فيه الحساب
 له منى ثنايا كل وقت * جزيل أودعاه مستجاب

❦ (شيخ الاسلام عماد الدين الحنفى الشافى) ❦ ماجد طويل التجاد *
 له بيت كرم فيع العماد * من غير قدح فيه وارى الزناد * ممن رفع فوق
 هام السماك مهاده * اذا شهديت الشعر وعمر ربيع الأدب فهو عماده *

شيخ الاسلام عماد الدين الحنفى
 الشافى

وغيادها * وأقلام الفتوى مخرمة من شمس افادته ارتفعت * فيألها من
قضب أثمرت بعد ما قطعت * ونور فضله بادي * وموائدهم مدودة لكل
حاضر وباري

كالشمس في كبد السماء ونورها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
ولم يزل ناويا في قلبك السعادة * حتى كسفت شمس حياته قلبس الدجى عليه
حداده * فن تقحات أسرارها * ونعات أنواره * قوله للقاضي محب
الدين وهو بصير

من يوم بينك كل طرف دامي * لم تكفحل أجهانه بنام
لما رحلت نمة باسلامة * ومصاحب السعد والاكرام
خلقت بعد ذلك خلها نأما * يجرى الدموع حليف فرط غرام
سكران من كأس الفراق معذبا * ياصاح بالهجيران والالام
يشدو بذكر من نوال اذا رأى الشعشاق في ركب لكل مقام
مولاي بعد ذلك قد تفرق شملنا * وضياء نادينا انجى بظلام
قد كنت واسطة لعقد تطامنا * حتى انفردت فخل عقد نظامي
وضياء وجهك في النهار اذ ابدا * فالشمس تستر وجهها بغمام
هذا وعبدك ضاع بعدك صبره * فاسلم ودم في السعد والانهام
وعلى حال من المحب تحية * لانتهى وعليك ألف سلام
وسقى الاله ديار مصر وأهلها * انواء تحب من يديك عظام
لما حلت بها تضاحك نورها * فرحا وبدل نقصها بتمام
لازلت ترفل في ثياب سيادة * وتجتري ذيل العز فوق الهام
ما تمق المشتاق طرس رسالة * بحديث أشواق وبث غرام
* (ابنه عبد اللطيف) *

* (ابنه عبد اللطيف) *

ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي ولداني * ومن بهامن ذخائر آملى وكثير
حياتي

وطير بلاد أرض عتي بجائها * وأنفاس نسماي ومهددياري
مررت بدمشق الشام * فرأيت من بهامن الكرام * كان ممن نعمت
بقيام * ووقفت على هضبات علاه * هذا الاديب الحبيب * والروض

٦٥
وكل شيء وله غاية * وغاية العرفان حرمان

* (وله) *

رويدك ان بعد الضيق مخرج * وصبرك عنده أجهى وأبهج
وكم من كربة عظمت وجات * وعند حلولها الرحمن فزج

* (وله) *

كني حزناً في أراك قريية * ويقصيك عنى يابنين أمور
أراك ولكن لا سبيل الى اللقا * وكل يسير لا ينال عسير

* (وقوله) *

اسقنى قهوة بن * وامزج القهوة عودا
فهى للصفراء والبلى * ثم تحم ووهى سودا

* (وقوله) *

وأغيد أورشى بهـ * ثوب الضى فيه وفرط السقام
رفى لى العاذل فى حبه * حتى اذا خط عذاراه لام

* (وله) *

مذ خط ايات عذاره * نقطها من مسك شاماته
ولاح فى اصداغه وجهه * كأنه البدر بهالاته
وارسل اللعظ نذير او قد * ككلم قلبى بمناجاته
لم أستطع كفرانها انى * آمنت بالله وآياته

* (وله فى الصيف) *

قد هجم الصيف وولى الشتا * منهزما تببع آثاره
ميتدعا يسلب أوثاننا * ويخرج المالك من داره

* (وله) *

أراك بسر مستوعيك سرا * مخافة أن تسر الى مررب
أتم من السؤال على عديم * ومن درن السفار على غريب

* (وله) *

لا اشتكى الحب تصمىنى مصائبه * ولى عن اللوم فيه اذن أطروش
فلست أول من ألقاه ناظره * فى صبوة شوشته أى تشويش

أرى اليأس عزاً والرجا ذلة الفتي * وطول المني يحز وأحب النبي فقرا
فلا تفجرون من حالة مستحيلة * كما نلتها عسرا استتر كهائسرا
وان الفتي كالغصن مادام نابها * فأونه يكسبي وأونه يعسري
* (وله من اخرى) *

اذا ما كنت مصطنعا جيبلا * فحاول من يروقك بالصنيع
ولا تكرم به الا كريمةا * رماه الدهر عن مجد رفيع
ولم أر نعمة تسدى فتزرى * بمسديها سوى رفع الوضيع
* (وقوله) *

غير بدع اذا ظلمت بدهر * رزق الغمر فيه حظا عظيما
فالهواء الصحيح يدعى عليلا * واللديغ المصاب يدعى سليما
* (وقوله) *

ما شئت الزمان الا حرما * ن كريم فيه وحظ لثيم
وزآى اللثيم أقبح في العيين * نين مرأى من اقتقار الكريم
* (وله) *

ومستخبر عني بغير جهالة * يراني وفي عينيه عن حالتي عمي
تتكبر مر تابا ولم يدركني * شهدت مذاق العيش شهدا وعلما
اذا ما استرد الدهر مني هبانه * فسيان ان أعطى كثيرا وأحرما
* (وله) *

لا يضرك الكريم قلة مال * لا ولا بالثيم يجدي الشراء
فشبا مرهف الجبان كليل * وبصتديها تقصد العصا
* (وله) *

لا تحسب الارزاق تقسم باطلا * كلالا قد ساوى المهين بينها
فاذا رزقت الجهول أدركت المني * واذا حرمت الجدا عطيت النهي
* (وله) *

خاذر عدو الاقربين من الوري * فاضرها القرباء والفرنا
وبوق من كيد الحقود ولين ما * ييدى فقد يصدى الحسام الماء
* (وله) *

أبعد ما يطلب ادراكه * نيل المني بالفضل انسان

وقبلك صاحب الزمان وأهله * فما شاقني خل ولا راق موضع
 يقدمني عزمي وحظي مؤخرى * ويوصلني حزمي ودهرى يقطع
 ولا ذنب لي الا الفضيلة انما * من الجهل في الايام أشنى وأشنع
 وهمي من الدنيا المعالي وينهاها * وما هم قلبي الرقتان ولعالع
 ولا نسمة سحرية شجرية * ولا بارق من بارق وهو يلمع
 ولا عذب ماء للعذيب على ظمأ * ممض يجرعاء الحمى يتجرع
 ولا رشأ أحوى ولا صوت قينة * ولا قدح فيه الرحيق المشعشع
 ولكنه لذن وأجرد سابع * ومسرودة زغفي وأبيض بسطع
 واتلاف ما أحوى على طلب العلا * وهذا طريق للمكارم منبع
 واني من خلى بأيسر وده * أسر وأسرى مادعاني وأسرع
 قليل مودات الرجال كثيرة * وأيسرها عند النوائب تقنع
 أبرك من يلة الك بالبشر وجهه * وواساك في الضراء من يتوجع
 ولكنني لم ألتغيرك وافيأ * وأكثر من تلقى يخون ويخذع
 فخاوت أن ألقى المنايا أو المني * لديك وعرنين العدا بك أجدع
 تملكنت مني جانباً لا أضيعه * لغيرك في الدنيا وغيري المضيع
 لسانا طربيا بالمديح وأنملا * محائثها من نقشها لا تقشع
 وقلبا على حفظ المودة عامرا * ولكنه ان سمته الضيم يلقع
 وصيرتني عبدا لا أمر كطائعا * واني الاك الأنام أضيع
 ولي رتبة فوق الثريا محلها * ودون ترى فيه نعالك توضع
 وسلسال لفظ سائغ الورد عذبه * له مشرب صاف غير ومشرع
 وما قصدت الا قبل قصائدي * ولم يرها قوم سواك ويسمعوا
 منقمة تزهو على زهر الربا * وتشرق كالزهر السوادى وتطلع
 لو اعتبر الراى مواقع لفظها * تيقن أن السحر في الشعر يجمع
 وغيرى طفيلي القواني وأشعب الـ * معاني له في كل ما عن مطمع

* (وله من اخرى) *

ان خميني باليوس دهرى دائما * دون الورى فأنا بذلك أفضل
 هذى عفا قير العطاره كلها * لم يحترق منهن الا المنديل

* (وله من اخرى) *

ولم أنس ليلا ما تبج صبحه * ولا لاح في يافوخه وخط شائب
 عدمت ابتسام العجرفيه كانه * سلو فوادي او فواء حبايبي
 * (وله من اخرى) *

قاسلم بدهر عصمت منه به * وعش بعليالك عمر أعصمه
 قاسوا بروياك ما أسانا * لا يصلح القرح غير مرهمه
 فان هذا الزمان محسنه * كفارة من ذنوب مجرمه
 * (وله من اخرى) *

وبى مضاضة عيش مسنى الغب * منها وساورنى فى كرها سغب
 حتى تصورلى منها على ظما * أن المنية فى نغمر المنى شنب
 * (ومن اخرى) *

عسى شمس هذا الدهر تأتى بوفى ما * نرجى وشمس الوفق فى شرف الشمس
 * (وله يطلب فرسا) *

أبتك أن لا طرف لى أقتضى به * ديونى وأعيانى الغريم بطله
 فجدلى بما أرجوه ان شئت ملجما * وان رمت تعجىل العطا فبجله
 * (وله من اخرى) *

ورب غبى كنت أحسن وده * وتقبح لى أقواله والفعائل
 تغافلت عن أشياء منها ووربما * يسرك عن بعض الأمور والتغافل
 وهذا كقول بعض الحكماء الكرم ميكال ثلثاه التغابى ولا بى فراس
 ليس الكرم بسيد فى قومه * لكن سيد قومه المتغابى
 * (ومما قلته أنا فى نحوه) *

كم قد سمعت للمعالى جاهدا * فزادنى سعيي اليها لغبي
 واست فى فهمى غيبا أبدا * وانى ان عن سوء لغبي
 * (وله من اخرى) *

ولا عيب فهم غير أن صلاتهم * تغرق امال العفياة بحورها
 وأن سيوف المهندى كل معرك * بأيمانهم حاضت دماذ كورها
 * (وله من اخرى) *

يلبيك من قبل السؤال نواله * ويأتيك دون الانتظار نضاره
 * (وله من اخرى) *

اخذنى الهلال توهمان باسمه * ولربما هلك المحب توهم ما
 وأظن صادى القلب خيفة صدمه * ولوانه بنعيم وصل أنعم ما
 واذا منعت الماء أول مرّة * وورده اخرى تذكرت النظم ما
 بأبى وان كان الأبى وبى رشا * قد الغصون رشاقة وتقدم ما
 كالصبح فرقا والغزالة طلعة * والبدر وجهها والثرى ما يسما
 بزاد ورد خدوده وجوانحي * من نارهن نضرتجا ونضرتما
 صافى الأديم ترى ترافة جسمه * ماء وبابى ألماء أن يتجسما
 كيف الهداية لى وفاحم فرعه * قد ظل يجهد أن يضل ويفعما
 كالافعوان على قضيب كنيبة * لا يرتجى لسلمه أن يسلم ما
 أنا من أبا حيد الغرام زمامه * نخشى به أنى يشاء ويمما
 فعسى الجباب أن تخفف عبأها * فلقد حملت من النوائب أعظما
 فى كل يوم روعة أولوعة * والقدر تقعه الحوادث وآما
 شيئا ناست بآ من عقبهاهما * أن تصعب الدنيا وتدى الأرقا
 فلا بلغن نهاية فى قدحها * ان لم تبلغنى الأبر الأكرما
 * (ومنها) *

ولوان ادراك المنى بيد النهى * وطئت نعامه أخصى الأنجما
 ومتى يصح سقيم جد أخى الجنى * يوما اذا كان الزمان المسقما
 فالجنى أليق والخداع موافق * والمكر أرفق ما ترافق منهما
 أبناء دهرنا بالنفاق نفاقهم * افيرتضونك بالهدى متكما
 ما لم تنافق فالتخذ نفاقه * ترجو السلامة منهم أو سلا
 لا يفتقرون وشمر من صاحبه * أن تصعب الاعى الاصم الابكما
 ولقد ملئت تحمارا وتجاريا * لم تلقنى الا اناء مفعما
 * (ومن قصيدة) *

لا تلحن الاقدار فى اعرابها * قد ترفع الأسماء بالتقدير
 مكسورة قد حاولت اكسيرها * من جابر والجبر للمكسور
 * (وله من اخرى) *
 وليل كان الصبح فيه ما آرب * نؤمل ان تقضى واخل نصادقه
 * (وله من اخرى) *

نائه * وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكائه * وقد سلك للجد طريقته
غير مطروقه * بهمة غير همة وخلقة غير خليقة * والدهر فيه عدا
يرجى انجازها * وحلل منشورة سيلوح طرازها * فلم ينسط بردها حتى
انطوى * ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى * والدهر يقول والنجم
في مطلع العمر هوى

أبكي انا شيمية * في وقت ما امتلأ أنفكي

فما أنشدني في صديقه سرور السابق ذكره

وجحك ما تركك عن ملال * وبغض أيها المولى الامير
ولكن مذ ألفت الحزن قدما * أنفت مواضعها سرور

وهذا من قول المتنبي

خلقت ألو قالو بعناودني الصبا * لفارقت شبي موجع القلب بايا
ومنه أخذ البهاء زهير قوله

والوفاء فلو أفارق بؤسى * لتوالت لفقدها حسراتي

وقد أجاد القائل في متابعتة

ألفت الضنى من بعدكم فلوانه * يزول اذا عدتم حننت اليه
وصار البكي لى عادة فلوانه * تغيب عن عيني بكيت عليه

* (ومما قلت في المعنى) *

مذ هجرتم هجر الطيف ولى * ناظر لم يدر ما طعم الوسن
في هواكم أنف الحزن فلو * لم يجده مات من فرط الحزن

وله ديوان بليغ طالعته فاخترت منه قوله من قصيدة

اعطى سرا ترك النحول اللوما * والحب ليس بممكن أن يكتمنا

ووشى وتم عليك دمعا عندما * وشى بعندهم الحدود وعمنا

أفرت تبهم واضحا من سره * والدمع متضعبه مأبها

أم خلت ان أسالك تحوه الأسي * كلا ورب جراحة لن تحسما

ان المحبة محنة لانحة * ومن الغرام يرى المحب المغرما

وشكيتي ساكى السلاح جفونه * مر العذاب لشقوتي عذب النبي

طبي ظبي لخطاته يضاها * أنا موثق لاشك تردى الضيغما

غصنار طيبا * فما أنشدني من شعرة قوله من قصيدة

وليل هد تنافيه غرا الفراق * لحاجات نفس حن أسنى المقاصد
وقد صرفت زهر الدراري دراهما * تمد الثريا نحوها ككف ناقد
وبانت تناجيني ضمائر خاطري * تقرب نيل المطلب المتباعد
لحى الله طرفي ماله الدهر ساهرا * لمكئحل الاجفان بالنوم راقد
حبيب كأن البعدي هوى وصاله * معي فهو لا ينفك فيه معاندي
أخذت الهوى من لحظه وابتسامه * بما قاله الضحالي عن مجاهد
وقوله حبيب الخ كقول أبي الطيب

كان الحزن مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا

* (وقول المعري) *

لئن عشقت صوارمه الهوادي * فلم تعدم بما تهوى اتصالا

* (وفي معناه ما قلته) *

لك الله من دمع كشمس مبدد * وطرف بنعسان الجفون مسهد
لئن عشق التسهيد أجفان مقلتي * لهجرك فلينعم بوصول مخلد
ومن تقر يظله على شعر ابن عمران

حلت الينا يا ابن عمران روضة * من النظم بسقمها الجنى صوب وكفه
خيلة شعر يرذرى البدر نورها * وبناءى عن الشعري العبور بعطفه
كان غصونا أودعت في سطورها * لها ثم يرتد سمعي بقطفه
إذا ما مشى ليل المداد بطرسها * تهارا زهت فيه كواكب وصفه
فكانت كما زارت معطرة السما * مبردة من حر قلبي ولهفه
ووافي الى الصب الكئيب شويدن * لوجرة أحوى فاحم الشعر وحفه
فاحب به عبل الروادف خصره * يجوع اذا غص الازار بردفه

﴿حسين بن أحمد الجزري الحلبي﴾ * أديبه أو صاف حسني *
ومناقب هن الوشى بهجة وحسنا * اذا أصغت له اذن أديب * حلت
منه بواد خصيب

محر من اللفظ لودارت سلافته * على الزمان عشى شمية التمل
رأيته بالروم وهو شاب * يجرد ادى شباب وآداب * وهلاله مشرق في افق

حسين بن أحمد الجزري الحلبي

* (وقوله) *

أفدى حبيبا تفوق البدر طلعه * لأنها لغريب الحسن قد جعت
حالا الجمال عذارا فوق وجهه * غزاة الصبح في اشراكه وقعت
وأنشدني لنفسه في معناه

ظننت الصبا الماعلى النهار قد جرت * وعكس ذكاء لاح فيها المرتقب
شبا كما بهام صا الـ نسيم غزاة * ألت تراها دائما فيه نظرب
ومما يعجبني هنا قول القائل

غدوت مفكرا في أمر اقق * أرا نا العلم من بعد الجهالة
فاطويت له شبك الدرارى * الى أن أظفرتنا بالـ غزاة
وقول الشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها * ومنقارها ذا عظام مزالة
فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ماتت غزاة

* (وللمحار) *

انظر الى النهري في تطرده * وصفوه قدوشى على السمك
نوهم الريح صفوه فغدا * ينسج فوق الغدير كالشباك
* (وأحسن منه قولى) *

ما الغصن مال على الانهار جعدا * مر النسيم فألقى فوقها حبا
بل مد منه يدا لما رأى سمكا * من صفوه طرحوا من فوقه شبكا

﴿ سرور بن سنين ﴾ ﴿ شاعر سرح السجينة * له أنفاس ندية

ندية * كانت نسيمات المسامرة تهب بنفحاته * وأفواه الاسماع تحتسى
في نادى الأديب ملاحظة أبياته * ونور روضه يتسم في الاكمام * فترى منه
ما هو ألد من نظر معشوق في وجه عاشق يا بنسام * فتستعذب في مذاق
الأديب * وتلتقي بضائعها من الركان القادمة من حلب * ثم رأيت لما
ورد الروم * الا انه لم يطل مكنه بهال فقد ما يروم

واقفة للتبرضعف منتقده

فرجع قائل لكل يوم غد * ولكل سبت أحد * فلم تر عين أمه سرورا * ولم
يذق كأسا كان مزاجها كافورا * ولم يلبس برد العرق شيبا * حتى احتضر

وسمى حجرة ناظري وسقامه * عند النوى من مقلتيه وخذه
* (ومنها) *

حين خبرت أن في الطرف منه * رمد ازااد في ذبول المحاجر
جئت كما أزر من وجه بدرى * كعبة الحسين تحت سود الستائر
* (ومنها) *

ما حجر طرف العين ضعفا ولا * نرجسه بدل منه الشقيق
لكنه من حجرة الخلد قد * أصبح سكرانا فلا يستيق
* (ومنها) *

انظر الى أجبانه الرمد * تذل الترجس بالورد
تحمرا لمن عله انما * تأثرت من حجرة الخلد
* (ولابن المعتز) *

قالوا اشتكت نرجسنا طرفه * قلت عداه السقم ما كانا
حجرة ورد الخلد أعدتهما * والصبيغ قد ينقض أحيانا
وكتب ابن الجيمي الى العموري وهما أرمدان

ابنك يا خلمي أن عيني * غدت رمداً تجرى مثل عين
حديثاً أنت تعرفه يقينا * لانك قد رمدت وأنت عيني
* (فأجابه) *

كفالك الله ما تشكو وحيا * محاسن مقلتيك بكل زين
واني من شفاءى فى يقين * لانك قد شفيت وأنت عيني
* (ومما قاله أيضا) *

اشكو اليك جفونا قد رمدن وقد * فارقت مرأى كى ايمان فقتده حيني
والقلب منقلب عن راحة وهنا * والعين مثل اسمها معلة العين
ولتقصر عنان الاختيار فقد طال والشئ بالشئ يذكرو وما أنشده لى أيضا قوله
فى بخيل

بخيل لويوم منه جادت * أنامله لغالته الندامة
ولو فى النار ألقى ألف عام * لما عرفت له يوما سلامة
ولو صادت بسفرته رغيفا * بكى لما بدت حتى القيامة

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن * فكم مشرفي دونه سسل من جفن
 ويا لك من خطي عامل قده * فكم أثنخن الاحشاء طعنا على طعن
 ألا أيها الريم الذي بات برنعي * حشاشة نفس الصب لاروضه الحزن
 بخذيك مافي مهجتي من لظاهما * يجسمي المعنى ما يجصر لذن وهن

* (ومنها) *

لثمت له جيد اطلي الطيبي دونه * ونغر الماه العذب أحلى من المن
 وألصقته بالصدر عند عناقه * كما ضمت الأحلام جفنا الى جفن
 وهذا كقول القاضي الفاضل

فيا جفني فاعتمقا انطباقا * ويا نومي قدمت على السلامة

* (وله من اخرى) *

كان زهور الروض حين تساقطت * لتقبيل اقدام الأجابة افواه

* (وله من اخرى) *

ربيع عدل به أيامه اعتدلت * فالشاة والذئب في أيامه اتفقوا
 لا تحتشي الطير من ملق السبال لها • ولواليسها بأني مقله رمقا
 وفي معناه قول من قصيدة

فديتك يا من بالشجاعة يرتدى * وليس لغير السمرفي الحرب يغرس
 فان عشق الناس المهاو عيونها • من الدل في روض الهما سن تنعس
 فدرعك قد ضمتك ضمة عاشق * وصارت جميعا أعين الك تحرس

ومما أنشدنيه أيضا قوله

ما ان عصب العين بعدهم سدى * الا أمر طال منه سهادي
 لما قضى نومي بأجفاني أسي * لبست عليه العين ثوب حداد
 وقد كنت لما ذكرك لي هذا ذكرت له تنفاني معناه فأعجبته فنها

لاتتكروا رمدي وقد أبصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
 فالشمس مهمما ان أطلت لنحوها * نظرا توثر ضعف طرف الناظر
 ولقد أطلت الى أحمر ارخدوده * نظري فعكس خيالها في ناظري

* (ومنها) *

رمدت جفوني عند ما فارقت من * قد كان كحلا في نواظر عبده

وطباع الورى تخالف قالنا * زل فيهم وفيهم كل على
ها جوابى ولست أزعم أنى * ذو صواب فارقت نهج الضلال
فعلى الفاضل الاديب ملبك الفضل من جاءنا بهذا السؤال
الامام العماد نشر اعتذارى * وقبول يقاد من غير قال
دام فى نعمة وأرغد عيش * ونعيم وبهجة واعتدال
مانتى المرد والمعذر صب * عادم الصبر واجد البلبال

﴿يوسف بن عمران الحلبي﴾ * أديب نظم ونثر * فأصبح ذكره جمال

الكتب والسير * أكثر من الرحلة والنقلة * على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة *
ففاضت عليه سحاب من الشاء سكوب * من جبهه ارياح الشكر مما يسجبه
الصبا والجنوب * الا انه فى أواخره داست ساحته النوب * فأحاط به الفقر لما
أدر كته حرفة الاطب * فأصبح بعد النعيم المقيم بؤسه أبا العجب
لو كان يدري المرء أن ابنه * يحرم بالآداب ما أدبه

وقد صحبني فرأيت به شعره معجبا طروب * اذا سخله معنى فكأنه قيص يوسف
فى أبحان يعقوب * فمدحني بعدة قصائد * وأهدى الى منها ما هو على
آدابه شاهد * وطلب منى يوم ما تقر يظ شعره فقلت بديهه

لشعر ذاك الخبر يجرى فى قمره * يهدى لاسماعنا روحا ويرحانا
ذو منطق ساحر مطرفوا عجبنا * للسحر ينشئه وهو ابن عمراننا
وكان من خزان الادب نهابا وهابا يطرب بالحنانه * وان رجح على من
سواه بأوزانه * فغن عذب خطابه * وقلائده المنتظمة فى جيد آدابه *
ما أنشدني من قصيدة له

أثار باحشاءى البنان المطرف * رسيس هوى يقوى اذا الصبر يضعف
وأرقتى من حى سلى حاتم * غدت فوق أغصان المعاطف تهتف
وثرغ اذا ما اقتريدى ايتسامه * بروقا بها أ بصارنا تتخطف
وخذت سقى ماء الشباب رياضه * بألحاطنا منه جنى الورد يقطف
ودينار خذت كامل الوزن حسنه * على حيمه روحى النقيسة تصرف
وجسيم صفا حسنا يكاد أديمه * المنعم من فرط الطراوة يرشف

* (وقوله من اخرى) *

* فأجابه بقوله *

يا همام ما سما بروج الكمال * واما ما حوى فنون المعالي
 وأديباً أتى بكل بديع * من نظام أزرى بعقد اللآلى
 وعلى أصله المكارم جادت * بنشاء يفوق ربح الغوالى
 ولعمري ان العماد امام * فاق أقرانه بحسن الخصال
 ياله فاضلاً وأحسن مولى * فى صحیح الهوى خلا عن منال
 هذبتة أيدي الليالى الى أن * رق طبعاً فاق صفوا الزلال
 قد أتى منه لى لطيف سؤال * ببديع الفنون أصبح حالى
 ثقتة أيدي القريحة حتى * حاز لطفاً قد تم بالاعتدال
 جاء فى طيه بنشر ذكى * دق عن ذوقه فهووم الرجال
 سائلاً عن معاشر من بنى الحب * بشهبا تنارضوا بالمحال
 عدلوا عن هوى صقيل الحميا * من بخديه جال ماء الجمال
 وله بهجة بوردى خند * ولحاظ تروى عن الغزالي
 ناعم الوجنتين معسول تغر * ويح قلبى من قدته العسال
 فلماذا أعرضتم لسواه * من ذقون ككأنهن الخالى
 تارة تتحون حب تيف * ناقص أجوف الحشى ذى اعتلال
 واذا الامر دال جميل المذى * لاح لم تقصدوا هواه بحمال
 وطلبتم منى الجواب وانى الآن * والعهد ليس لى من مجال
 كيف والفكر فى خول وهم * والحشى فى تحرق واشتعال
 غير انى أقول قولاً وجيزاً * وعلى الله فى القبول اتكالى
 انى مغرم بكل جميل * حسن الوصف والثناء والفعال
 أمر دال كان أوفى ذى عذار * فاق فى الحسن ربه الخلال
 سيج المسك ورد خديه لما * خاف أنا نصيبه بالنبال
 وتجلى من هالة فى عذار * وجهه البدر ذو البها والجمال
 ذا غرامى ومذهبي واعتقادي * انه مذهب من القصد خالى
 اذ رأيت من تقدم قوما * قدر قوائى الهلاذرى الآمال
 سلكوا فى هوى الفريقين سلا * وأتوا بالبديع من كل قال

لولا طروق خيال منك منتظر * يلمّ بي راقد ما ساء في سهري
 كأن جفني اكرام الزائر * أمسى على قدميه نائر الدرر

ولا براهيم من قصيدة قرظ بها شعر اليوسف بن عمران

أطرسك هذا أم بلجين مذهب * وتظلمك أم خنجر لهي مذهب
 وتلك سطور أم عقود جواهر * وزهر سماء أم هو الروض مخصب
 وتلك معان أم غوان تزوق للـ * عيون وباللحن المسامع تطرب
 فيا حميد اهذي القوافي التي بمن * يعارضها ظفر المنية ينشب
 لقد أحكمتها فكرة ألمعية * فكذبت لها من رقة النظم أشرب
 فكلم غزل قد هز ذا سلوة الى التـ * صابى فأضحى بالغزال يشب
 فيما بحر فضل فائضا بلائي * لها فكرك الوقاد ما زال ينقب
 ظننت باني للخطاب مؤهل * فأرسلته شعر النظمي يحطب
 فعذرا فان الفكر منى مشتت * وعقلي باليدي حادث الدهر ينهب

وكان العماد بينه وبين أحمد مودة صافية وفي بعض الاحيان تجرى بينهما
 مداعبات واحماض فكذب له مرة وقد رأى ميله لمعذر كان من جملة خدامه
 يستغيبه في رأى أهل الموصل

ماتق ولون ياذوي الافضال * وأولى العلم والحجى والكمال
 في أناس يرون في حلب الشمـ * ما رأى الهوى وحب الجمال
 قد تحيرت في هواهم زمانا * فاكشفوا لي عن شهنى وسؤالي
 أي ذنب للأمرد الناعم الخلد الذي فاق رية الخلفال
 بحميا مثل الغزالة حسنا * وبطرف ازرى بلحظ الغزال
 وبمصقول وجنة قد تسامت * بصفاء على بديع اللاآلى
 فلماذا أعرضتم عن هواه * لذقون كأنهن الخالي
 من تيف محفف ذى اعتلال * ناقص الحسن مصدر الأفعال
 أفلا تنظرون مرآة وجهه * لاح بدرامك مكلابا لدلال
 دون ذى لحية كسسته ظلاما * خارجا عن مطالع الاعتدال
 فاكشفوا شهنى فآية داع * لاتباع الهدى وترك الضلال
 لا برحمتي في نعمة وسرور * ناجحي القصد بالغي الآمال

وقد حضرني في معناه ما كتبه مع سلك أهديته

أهديت حوتاً نحو من * فانت عزائم السماء

فأقبل بحقل عذرن * أهدى الى البحر السماء

ومن الفصول القصار * المهذبان فوقه مهدد للبحر بالشرق وللحوت بالغرق

﴿ ابراهيم ومحمد نبياً أحمد الحلبي المعروف بالمللا ﴾ ﴿ هـ ما من دوحه

الكل غصان * بل روضان أنتبهما مرجان * ولا أقول نهران

فهما بجران * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان * كل منهما جواد يفرغ

الخزائن بجوده * فيملاً بالغيط قلب حسوده * طويل الباع * عذب

الموارد اذا نظمت الاسماع * مرصف فكره صقيل الطبع * وبجر كرم

سموح بهبوب نسيم ذلك الطبع * رقيق حواشي النجد * أرق من عبرات

أسالها الوجد * وضاح المحيا * تحمر بخلامه حدود الحيا * صنفا

والفا * ولا حا كغصني بانه قد تألفا * نشأ في حجر الفضل والحسب *

وبسقاني روض النجدة والآدب * في زمان شمت فيه الجهل بالفضل *

ورقي صهوة عزه كل قدم نذل * نجمان بأيمهما اقتديت * في طرق المعاني

اقتديت * فهما في مغرس الكرم صنوان * وثمراتهما صنوان وغير

صنوان * وروضاً محامد * يسقيان بماء واحد * ووالدهما هم أم ألف

وأفاد * وعذبت موارد افادته للوراد * له تآليف كثيرة منها شرح

معنى اللبيب طرز بتحريره حواشيه * ودخل جنته من أي باب شاء من أبوابه

التمانية * فما أنشدته لمجدانه

في الليل وفي النهار حرى كبدى * مقول ضئي بجائر ليس يدي

ترشي عيني جواهر الدمع علي * لقياه تظن أنه طوع يدي

وهو معنى مترجم من الفارسية ومثله قول صاحبنا محمد التهامي

لقيالك سرور قلبي المحزون * والوحشة من هوالا لاتعدوني

يا ويح عيوني خشيت شقوتها * متى قامت بدرها ترشيبي

وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوعا * فأناهما منه الدموعا

وأحسن منه قول الأرجاني

ورد الكتاب مبشرا بقدم من * ملأ النفوس مسرّة بقدمه
 فطربت بالاسحاج من منطوقه * وثملت بالخريال من مفهومه
 وسجدت شكرا عند مورده على * اسعاد هذا العبد من مخدومه

* (وقال أيضا) *

قال لي العاذلون لم ملت عن * بحياه ينجب للاقارا
 قلت كان الفؤاد عشاله اذ * كان فرخا وحين ريش طارا
 * (وقوله رباعية) *

يا جبرتنا في حب الشهباء * من يوم فراقكم سروري نأى
 قدمت لبعدم غراما وأسى * لقد غلظا أعتدى الأحياء

❦ (الامير أبو بكر الحلبي) ❦ المعروف بابن حلالا أمير جيشه الهمم

وبحر تغترف منه الديم * تسكر من الفاظه المدام * فاذا ساقط الحديث سقاط
 الدير أسلمه النظام * أوبدار ورض أدبه قامت له الاغصان في الرياض على
 الاقدام * رحيب ساحة الصدر * وصليب قناة الصبر * لم يعقد حبوته رايه
 الا بيد الحزم * ولم يحل الدهر ما عقده الابراحة العزم * فلا يدخل الطيش
 حله * ولا تحل يد النوائب حزمه * أدبه أرق من دمع السحاب * وأصنى
 من ماء الحسن في رياض الشباب * الا انه اقتصر عليه * وجعل جملة متاعه
 في يديه * والادب روضة ذات أفنان * لا تزهر الا اذا كانت ذات أنواع
 وألوان * فلذا قل ماروي شعره من ماء النضاره * واكتسب غصن لفظه
 ورق الغضاره * ولم يحضر في منه الا أن غير قوله

أيا بحرا غدونا من نداء * تقبتم بعض أنعمه لديه

كذال البحر نشأ منه غيث * وبعض سحابه يهدي اليه

وهذا معنى مشهور في معناه قول البديع

أهدى لمجلسك الشريف وانما * أهدى له ما حرت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وماله * ممن عليه لانه من مائه

وقد ضمنه بعضهم ونقله من الحد الى الهزل فقال

يتبادلان فينصفا * ن وليس بينهما ارباب

فيمصب هذا ماء ذا * كالبحر يطره السحاب

فلما أن سألت الدهر عنه * أجاب ملاحظا معني لطيفا
وقال لي ابن قاسم المفسدي * وعين الفضل قد أسمى ضعيفا
فقلت له حتى الله المعالي * بصحته وآمنه المخوفا

وكتبت مع ذلك شعرا عرضته عليه وهو قولی مضمنا

يزيد اشتياقي نحو مصر وأهلها * كما زاد مد النيل حتى تفجيرا
أذاب الزوى صبري وأفنى مدا معي * فقالوا سلا عن حيننا وتسترا
ولم يبق لي إلا تفكر نيلها * ولو شئت أن أبكي بكيت تفكرا
* (وقولي) *

ان وجدى بمصر وجد قديم * وحيني كما ترون حيني
لم يزل في خيالي النيل حتى * زاد عن فكري ففاضت عيوني

وقولي ناسجا على منوال شعر الزمخشري المشهور

وقائلة ما هذه الأبحر التي * جرت من ما قبه ولم تك غائضة
فقالوا لها أنهار مصر التي توت * بخاطره أمست من العين فائضة
ثم عن لي معنى آخر حال الكتابة وهو

يا كوثرا ان سد عنه مسعى * تلقاه فيه قد جرى بجزيره
لحديث نيلك مصر أضحى مصغيا * حتى يخوضوا في حديث غيره

* (فأجاب أبقاه الله) *

أتني رقعة من ذى ولاء * وفي فشتي امرء ادنفا ضعيفا
أبانت منه معذرة بسقم * ألم به وصار له حليفا
وشاطرني السقام ولم يزل بي * على طول المدى برارؤفا
وذاك أبر في سنن التصابي * وأوفى من عبادته الوفا
تقيه سوءه نفسى فهو من لم * يزل يكسى به الفضل الشنؤفا
شهاب ناقد محت اللبالي * بطلعته من الدهر الصرؤفا
مولاي فكري الكليل عليل * والاستقصاء في مجارات سيدى ما ليه سبيل
* وسلامتكم غاية المستؤل * والعدر عندكم ان شاء الله تعالى مقبول
والسلام

* (وقال جوابا عن كتاب) *

وما قلم بعفن عنك الا * اذا ما أقيمت منه القلامه
 قلت الطهر بالضم - والظهور بالفتح والتطهير ككيات عن الختان استعملها
 المحذون كقولهم للاعور تمتع كما ذكره النعالي في كتاب الكفاية وفي كتابه
 المسمى بمرآت المروآت وغيره ومن شعر صاحب الترجمة
 ما كنت أحسب أن يكون * نكذا تفرقنا سر يعا
 قد كنت انتظر الوصا * ل فصرت انتظر الرجوعا
 * (وله أيضا) *

والله لولا حصول معنى * في خاطري منك لا يزول
 ما كان بالعيش لي انتفاع * ولا الى مطلب وصول
 * (وله) *

قد كنت أبكي على من مات من سلفي * وأهل ودي جميعا غير اشتات
 واليوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوى بكيت على أهل المودات
 فاحياء امره أختت مدامعه * مقسومة بين أحياء وأموات
 * (وله) *

ويلى من المعرض لا قسوة * لكن لا قوال العدا والوشاه
 ملاح للعين سنا وجهه * الا وفيها من رقيب قذاه
 * (وله مضمنا) *

صب على الشنب المعسول ذاب اسى * وبات من حتر نار الشوق في شعل
 كالشمع يبكي ولا يدري أعبته * من صحبة النار أم من فرقة العسل
 وكتب الى في مرض اعتراه فلم أعده لمرض أصابني فعتب على ولم يدرك
 ما عاقني عن العباده * سيدى ومولاى يعلم أن القلوب وهى حصون المودته
 لا تفتح عنوه * والدهر لم يبق للصلح موضعاته سلك منه يد الأمل بعروه
 وودادى كما عرفت وودادى * وفؤادى كما عهدت فؤادى
 وصاحب البيت أدري بالذى فيه * وان للبيت ربا يحممه * وقد عرض من
 المسقم ما عاق عن العباده * وأقعدنى عن القيام بأمرها وهى عباده *
 وكيف يصح بدن روحه سقيه * فلذا أنشد اسان حال المودته السليمه
 رأيت الفضل فى الدنيا غريبا * ضعيفا فى معالمها نجيفا

ومن بعد برى الغصون أزدهت * عليها اسنة سمير العوالي
 قلابرحت من مزاياكم * بجيد الزمان عقود اللاتي
 وفي معناه للقاضي الفاضل الحمد لله الذي أطلعه بنبات الكمال * وبلغه
 غايات الجمال * ويسره لدرجات الجلال * وثقله تنقل الهلال * وشذبه
 تشذيب الاغصان * وهذبه تهذيب الشجعان * وأجرى فيه سنة سن
 لها الحديد فتنقصه للزيادة * واستخلصه للسيادة * ودربه للاضطراب *
 وأدبه للانتصار * وألقى عنه فضله في اطراحها الفضيلة * وقطع عنه عاقبة
 حق مثلها أن لا تكون بمنى له موصولة * قلم يزل التقليم منوها بالاغصان *
 ومنبها للثمر الوسنان * ومبشرا بالنماء * وميسرا للنش والانشاء * ولا ين
 فضل الله في خنان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا * هذا صاب الحديد منه حديثا

مثل ماتعش المصابيح بالقطف فتزداد في الضياء وقودا

وأصله قول الغزى

تمالك ودى حين قلت رأسه * قياسا على الاقلام والشمع والظفر

* (ولا ين مطروح) *

لقد سرت البشائر والتهاني * الى الثقلين من انس وجان

وبصغر كل مبتهجم اذا ما * ما نسبناه الى هذا الختان

تود الزهرة الزهراء فيه * لو اتخذت به احدى القبان

وأن البدر طار في يديها * وان مر اسليها الفرقدان

وتستلمى من الافلاك الحنا * فما قدر المشائث والمثاني

ونسقى بالثرى فيه كأسا * ولا أرضى لها بنت الدنان

ولكن من رحيق سلسيل * بأيدى عبقریات حسان

وبصغر خادما بهرام فيه * على ما فيه من بأس الجنان

فلولا انه فرض علينا * لما مدت لخاتنه يدان

وقطع الشمع يكسبه ضياء * وقطع الظفر زين للبنان

* (والصنوبرى أيضا) *

أرى طهرا سيثر بعد غرس * كما قد ثمر الطرب المدامة

لم يحسن الترتيب فوق سطورها * إلا أن الجيش بعد عشر
ومن انشاء ابن الاثير صدر هذا الكتاب والفتح غرض طرى لم تنصل حجة يومه *
ولا غدت سيوف قومه * فسطوره ترتب بمناجحه * مثله بضرب خطيه
واجمام زجاجه * وقلت مع زيادة حسن التعليل

جيش كان الارض من تحته * صحف غدت أقلامهن الرياح
مذسطر الجند على وجهها * تربها النقع فلاح الفلاح

وأصل هذا ما رواه جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كتب أحدكم كتابا
فليتر به فانه أنجح للحاجة رواه أبو دارد وقد تكلم الناس فيه وقيل انه موضوع
وفي النهاية معناه ليجعل عليه ترابا وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير
أقرب الى المقصد اعتمادا على الله في ابصاله اليه وقيل معناه التواضع في خطابه
والمراد بالترتيب المبالغة في التواضع انتهى ومما أنشدنيه

ياربع سقا كل مزن غادي * قد كنت محل انسا المعتاد
هل يلحظني الزمان بالاسعاد * يوما قعود فيك لي اعيادي

(فائدة) قال السيبوطي في شرح السنن الاسعاد المعاونة في النياحة خاصة
وفي غيرها المساعدة وأصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا
فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب وان صح على انه مجاز مرسل
في مطلق المعاونة لكن الفصحاء يستعملون مثله وقد بناه في كتاب قرض الشعراء
المسبحي بحديقة السحر فانظره ثمه ومما أنشدنيه أيضا قصيدة في تهنئة بختان
واخترت منها قوله

أعلامه الوقت مولى الموالى * وقرة عين العلاء والكمال
تبوء من المجد أعلام مقام * وضع نعل مسعالك فوق الهلال
قد أيقن المجد أن الجبيء * بمنك في الدهر عين المحال
فبشرى لكم بالختان الذي * به ابس المجد ثوب الجمال
هو الشمع ان قط لاغرو أن * أنيرت به حالكات الليالي
وظفر بتقلبه لا تزال * أكف المكارم منه حوالى
وتشمير ذيل لذي الاستباق * لنيل الاماني وكسب المعالي
وما لليراع اذا لم يقط فضل بعد على كل حال

كتاب عمري الليالي تربيته وما * أدنى المترب أن تلقاه منطويا
 وللأمير العاصمي وهو شاعر معاصر للصاب وان لم يذكره في اليتيمة
 نجحت حين راع شعري * من بعد أضوى الخضاب طالى
 قالت أهدا الذي أراه * غبار طاحونة بدالى
 فقلت لا تعجبي فهذا * غبار طاحونة الليالى
 قلت لولا مشاكة الطاحونة الاولى ودوره معها لقيت هذه الاستعارة جدا
 وللغزى

سحت عارضى وما ذكالا * أنها ظنت المشيب غبارا
 قال العماد تشبيه الشيب بالغبار حسن وكنت أظن انى ابتكرته فى قولى
 ليل الشيب نولى * والشيب صبح تألق
 ما الشيب الا غبار * من ركض عمري تعلق
 قال وشبهته أيضا بالترتيب فى قولى

أصدود اولم يصد التصابى * ونفار اولم يرعك المشيب
 وكاب الشيب لم يطوه الشوق ولا مس نقشه تسيب
 * (ولمحمد القيسمرانى) *

لا تتركى وضحا البست قتميره * ركض الزمان آثار هذا العثيرا
 وقوله كنت أظن انى ابتكرته عجبت منه مع قول ابن المعتز
 صدت برير وازمعت هجرى * وصفت خمارها الى الغدر
 قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وفائع الدهر
 وهو مسطور فى ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعراء وتطفل عليهم العماد
 لكنه طفيلي وقد حذا حذوه فى قوله

اذا كتب الشباب سطور مسك * وأشهر من كافور المشيب
 فبأسنى وما أسنى وحزنى * سوى طى الصميمة من قريب
 وعلى ذكر الترتيب فبأحسن قول الطغرائى فى وصف كنيبة من قصيدة له
 علم اسطور الضرب تعجم بالقنا * صحائف يغشاها من النقع ترتيب
 * (وللمهذب الموصلى) *

تردى الكئاب كنبه فاذا غدت * لم تدر أنفذ عسكر الام اسطرا

قوله برير فى نسخة شري برير

ومما رويناه في معناه قول الخطيب الخطيري

وأشقر الشعر من لطاقته * يجرح لحظ العيون خديه
فإن بدا من يشك فيه فلي * شاهد عدل من لون صدغيه

* (وله أيضا) *

كأن صدغيه في اجرارهما * قد صبغنا من مدام وجنته

* (وله أيضا) *

ما أحر شعر حبيبي أن وجنته * سقته من صبغها خرا ولا خيلا
وانما فحيت خديته من كبدي * نار فدبت الى صدغيه فاشتعلا
ومما أنشدني قوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي * لاذكار الاوطان والاحباب
فأنت دون صيره من أليم الـ * وجود نار شديدة الاتسباب
فذوى غصنه الرطيب وجفت * من رياض الصامياء الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايـ * ام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبه * ترتبه من شبيه بتراب
لست أتسى على الصبا انما اذ * كرحقا لا قدم الاصحاب
قد سقتني عهد العيش صفوا * وكستنيه موق الجلاب
* (ومنها) *

بحر فضل لو قيس بالبحر كان الـ * بحر في جنبه كلع السراب
منح الفضل بالسحاء كما ماز * ج ماء الغمام صفوا الشراب
واذا قيل خلقه الروض اضحى الـ * روض طلقا بذلك الاتساب
ما عسى أن أعد من مكرمات * ضبطها قد اعني على الحساب
واذا ما الا فكار أعين فيها * غرقت من بحارها في عباب
أنت من ناظر الزمان سواد الـ * عين والناس منه كالا هدايا

قوله شعر المرء نسخة العمر الخ معني يدعي ونحوه قولي

لعمرى ان الدهر خط بمفرقي * رسائل تدعو كل حنى الى البلا
أرى نسخة للعمر سودها الصبا * وما يرضت بالشيب الاتسلا

ونحوه قول الارجاني

وقد علت غبرة الشيب الشيبية لي * فبت للاجل المكتوب مكنلما

حتى ظننا انه * بالاجر آثره شهيد
 يدي الصدود وكما * صانعه عنه يعيده
 أتراه يمجده ما لقيت به وهل يغني بخوده
 وهو النهار اذا بدأ * من نفسه قامت شهوده
 كضياء مولاناها * بـالفضل اذ طلعت سعوده
 ما زال يسمو في مما * المجدزينها وجوده
 حتى تقطعت المطا * مع عنه واستغنى حسوده
 وقاد فكر أي خطيب ليس يطفئه وقوده
 كرمته شتم الى * غير العلا ليست تقوده
 يزهو على جيد الزما * ن بما ينقه فريده
 من كل سجع من مزنا * يا الحسن قد نظمت عقوده
 واذا ذكرت الشعر فها * وكما سمعت به لبيده
 قد كنت أجهد في ابتغا * لقاء أيام تقيده
 حتى وقت لي بالذي * قد كان في أملي وعوده
 فليقيه البحر الخضم يفيض للعافين جوده
 متدفقا بالفضل تخشى ان يفرقها وفوده
 مولاي عذرا انها * من خاطر قد جف عوده
 بعدت بقول الشعر في * عهد الصبا حيناء عوده
 لبي دعاءك وأي مو * لي لاتليبه عبيده
 ما ضره عبيد نأي * مادام من لقيالك عيده

ومما أنشدنيته قوله

متعنا يومنا بصحو * ليس على السر منه ستر
 كأن في الجؤم منه كنزا * سال على الارض منه تبر

وقوله في ملبج مصفر العذار * كأنما خاف الدهر على ذهاب حسنه فقيده
 بسلاسل النصار * أو ملك الجمال بلغ كماله * قد لمشكاة صدغه ساسله الغزاله *

لما التي تم محما * سن وجهه وصفت طباعه
 وغدا بالطف عذاره * قرا أحاط به شعاعه

اذ دوح انسي يانع * بكؤوسنا انقحت ووروده
 والكأس شجيم لاح في * فلك المسترة لى سعوده
 يصفو فيحكي ذكر من * قيد زين الدنيا وجوده
 ذاك ابن قاسم الذي * مازال في تعب حسوده
 رقت به حلل العلا * وزهت بطلعته بروده
 مازال يسقى من ميا * الفضل حتى اخضر عوده
 فيكاد يورق بالسعا * دة مئذرا منها وفوده
 قد كان دهرى عاطلا * حتى تحلى منه جوده
 مجد طريف يغرق الافكار اذ يبد وتليده
 يا مالكارق القلو * ب فكلها حبا عبيده
 بيل جنه فيها بطي * ب شائنا ابد اخلوده
 في الشعر ليس ببالغ * أدنى بدمته وليده
 قد كان فكرى صاعما * حتى طلعت وأنت عيده
 فالبكها عقد الجي * د الدهر زينه نضيده
 بكرا بروم جوا بها * مهرا تروق لها تقوده
 ولئن تكن قيد النهي * فالحب تستحلى قيوده
 فالبس لباس مسترة * في الدهر لا يبلى جديده

* (فأجاب وأجاد) *

للظبي لفته وجيده * والورد ما أبدت خدوده
 والدر يزهو بالذي * في ثغره منه نضيده
 وبوجهه شيرك العفو * ل فأى عقل لا يصيده
 في كل يوم للهوى * من حسنه معنى يزيده
 روض سقاء الله ما * الحسن فاحمرت خدوده
 يستوقف الابصار حتى * لا يسوغ لها وروده
 ملك تحسبكم في الجبا * ل فنال منه ما يريده
 وجرى بأسرارا الهوى * للناس من دمعي بريده
 مازال بسطو في الوري * من فعل مقلته جنوده

وكانت أخباره تغدو على مسامعي * قمتشوق الى لقاءه أجفان عيون
 مطامعي * حتى لقيته بالروم فاهتزت به أعطاف المسمره * ونلت به ما هو
 للروح فوت وللطرف قرة * وعود الدهر المورق يَحْتال في غلائله * وفيان
 روضه كأنما مرق الحسن من بعض شمائله * بطمع أرق من برد التسييم
 هلهله الشمال * وأصنى من ريق مدامة صفقها العذب الزلال * فدارت
 بيننا شمول آداب ظل لها نغرا لأنس باسمها * وانتظمت عقود عهد كان لها كف
 المودة ناظما * ولما لم يرض مقامه بحلب * وفطم أمه مما أدر الدهر له بها
 وحلب * لأن زامر الحى لا يطرب * وما كل حامله اذا نتجت نتج *
 سار عنها وسالك الطريق * حتى نزل بين وادي العذيب والعقيق * فلما أخذ
 الله كريمه * وعوضه جنة عدن لديه * تربعت أقدام أقدامه وقد سقط
 في يديه * ففقد يتظرد عوته حتى تلقاه * وان كان مع الركب اليمانيين
 هواه

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
 فما دار بيننا من كؤوس الادب * ما كتبه اليه وقد قدم من حلب
 حتام يغزوني صدوده * والصبر قد كثرت جنوده
 سكران من الحماظه * قامت على قلبي حدوده
 وسقيم طرف لم تزل * أبدا لواحظنا تعوده
 برقت بوارق وصله * والهجر قد خست رعوده
 غصن تمديه الصبا * في كتب أرداف تروده
 لم أدر فاتر جفنه * والخصر أبقم أم عهده
 نشوان يعبث بي كما * عبت بأمالى وعوده
 لولا مياه الحسن جا * ات فيه لا حترقت خدوده
 كالصبا لولا دمعه * يهمني لا حرقه وقوده
 يخفى الهوى وعيونه * بغرامه المضحى شهوده
 بشهادة ليست تبرد * فليس ينفعه بخوده
 فسقى رياض الحسن من * دمعي حيا يهمني مديده
 زمن يجيد اللهو قد * نظمت على نسق عقوده

است أرضى منه بالسقياله * وسحاب الجفن يسقيه النجوعا
 والذي هاج الهوى قصرية * بالضحي تهتف بالأينك سيجوعا
 كلما ناحت على أفنانها * هاجت الصب غراما وولوعا
 وإذا عنت له غنت له * ذكر الشام فزادته صدوعا
 ياسقى الله جماها وابلا * مسبل الطرف من الغيث هموعا
 حيث ريع اللهون منه أهل * والغواني في مغانيه جميعا
 كل رود لبست شرح الصبا * وهوى ان تدعه لبي مطيعا
 كم لنا فهن من بهنانية * ولح القلب بها خود اشوعا
 لست انسى ساعة التوديع اذ * وقفت في موقف الين خضوعا
 وهي تدرى اولوا من نرجس * فوق ورد كاد طيبا أن يצועا
 علفت ذيلي وخطتها الهوى * فانتت من وقفة الين صريعا
 وأفاقت وبها حتر الجوى * ثم قالت وشكت دهر اخذوعا
 لا رعى الله المعالي مطلبيا * كم نرى صباها مغرى ولوعا
 كنت لي بدر امنير افاختي * في سرار بعد ما سرتي طلوعا
 وشبا بالاح برقا عند ما * أشعل الرأس سناراح سريعا
 أيها الطاعن والقلب على * اثره مئذسار ما زال هالوعا
 لا تكن للعهد بعدى ناسيا * يا حياي واعطفن فحوى رجوعا
 وهي طويله تد كرفها تغربه بالروم واشتياقه للشام

* (محمد بن قاسم الحلبي)

* (محمد بن قاسم الحلبي) * تيمية الدهر وبيضة البلد * ممن نزلت
 فضائله بين العلماء والسند * أخ لمن تحببه الدهر شقيق * حتر العرض على
 انه عبد الصديق * فكم له من يد خضراء * تنبهه ايد بيضاء * كما
 اخضرت الهضاب * من أبيض نسج خيوط السحاب
 تمد على الافاق بيض خيوطه * فتسج منها للرى حلة خضرا
 وله شعر راق يجيد الدهر عقده * وعذب على لسان الدهر المحلى بالفصاحة
 ورده * ورهى في يافع الرياض البهية شقيقه وورده * مع فضل حلا في أفواه
 الليالي ثناؤه * وأضاء في دجى المشكلات سنائه وسناؤه
 له صحائف أخلاق مهدبة * منها الحلبي والعلا والفضل يتسج

مازلت أجدف طوفان الخطوب بها * واتقى حادث الأيام والضرر

* (ومنها) *

خذها قد تلك نفوس الشعر قاطبة * فقد علمته بمدح فيك مبتكر
طائفة الاصل الا انها نشأت * بربوة الشام في روض على نهر
ورأى ينلوفرة صدفا لدر السحاب * وحقه لجر الندا المذاب * كأنها
بوتقة أذاب بها الجوق نضاره * أو كأس في يد مصطح يدأوى بها نخاره *
أو مقلة صب كئيب * قد فجأه على الغفلة الرقيب * بعد ما امتلأت
بدمع الهوى * وتردد فيها الدمع من حيرة النوى * وقد طفا عليها الماء الزلال *
فباغ حافاتهما وما سال * بل لخشية فراقها * تشبث بأهداب أوراقها * فقال
مضمنا وأجاد

ونوفرة كعين الصب شكري * بحجم الماء خشية أن يراقا
ذكرت لها النوى يوما فقاضت * وصارت كلها للدمع ما قا
وشكري بشين معجبة بمعنى ممتلئة وهو من قصيدة للمصنعي وأولها

نظرت اليهم والعين شكري * فصارت الخ وأنشدني له أيضا

شام برق الشام بالروم خدوعا * فأنبرت أجنانه تدرى الدموعا

هب من عليا دمشق موهنا * همة الصباح في الليل ذريعا

جزع الآفاق في هبته * وأنى الروم سرى الأيم جزوعا

خفقت رايانه في افقه * خفقان القلب قد أسمى مروعا

وقعت شعته وسط الحشا * وسناه طار في الجوق رفيعا

ليس يدري وقعها غير شج * فارق الاوطان مثلي والربوعا

أو معنى بهوى تيممه * من غزال راح للوصل منوعا

يتجمل الشمس سناء وسنا * ومهارة الرمل جيدا أو تليعا

أسهر الجفن خليا عن كرى * مقلة لا تطعم النوم هجوعا

كيف يكرى ناظر فارقه * ناضرا العيش من الليل هزيعا

وشباب شرخه مقبل * كان للصب لدى العيد شقيعا

لم يكن الا كالم وانقضى * أو خيال في الكرى مترسيعا

ازمعت حسرته لا تنقضى * آه ما أفرع ما ولى زميعا

سوداء مظلمة الرحاب كأنها * قلب الحسود علتيه ظلمة رانه
 فعدت تنوح على البلاد بدمع * سمح ييارى الغيث في همتانه
 ماسورة القلب المعنى من جوى * مسجورة الاحشاء من نيرانه
 تبكى اذا ذكر الحى حيث الحى * روض نغرد في ذرى أعصانه
 تنفك تنثر أولوا من أدمع * كالدر يتظم في عقود جمانه
 حتى ترى روض الحى أو تجتلى * وجه ابن بستان وحبب دزمانه
 ذور تبة في المجدرام بلوغها * فلك المحيط فلج في دورانه
 سبقته فاستعدى علينا طويا * لصمائف الاعمار في سرعانه
 * (وله من اخرى) *

لى فيكم كدرارى الافق سائرة * هى اللآلى الا انها ككلم
 من كل شائخة العرنيين تحسبها * فى الشعر ليشالها من نفسها أجم
 تبقى على صفحات الدهر خالدة * كالانجم الزهر عقدا ليس بنقصم
 أو غادة حسنها قيد النواظر فى * ألحاظها سقم فى انقها شتم
 * (وله من اخرى) *

حى الشام جاد الغيث ما حل تر به * مغانى الهوى فيها معان أحبتي
 وباتت بأعلى النيرين مع الصبا * تطارحها ذكري عهود بروة
 على نهر حصباؤه الشهب قد جرى * خلال سما روضاته كالجزرة
 يجابوب سجاج الحمام خيره * فتصغى له الورقاء من فوق أيكته
 ولله درأبى الحكم فى قوله فى هذا المعنى

وتحدث الماء الزلال مع الحصى * فخرى النسيم عليه يسمع ما جرى
 فكان فوق الماء وشما ظاهرا * وكأن تحت الماء سترًا مضمرًا
 * (وقوله من اخرى) *

بياض طرس جرى ذوب النصار على * بلينه للآل حيرت فكرى
 كاللؤلؤ الرطب الا انها فقر * غير الاديب اليها غير مقتقر
 * (ومنها فى السفن) *

ركائب ليس ترضى بالجديل أبا * لكنهما من نبات الماء والشجر
 شم العرانيين دهم ما بها وضح * الانجوم الليالى موضع الغرر

فهو والامير ابن الامير * ابن الامير ابن الامير
 ذكرتهم الأنواء ذكرى بالعتشى وبالكور
 وكساهم خلع الشبا * ب الروق مقبل الدهور

وقد عارض بهذه القصيدة ما في الحجاسة وللناس على منوالها قصائد كثيرة
 أحسنها ما للشريف الرضى وهي

نطق اللسان عن الضمير * والسر عنوان الصدور
 وعلى منوالها لابي بكر الخوارزمي قصيدة مطلعها

ان الاولى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور
 وقع الغبار عليهم * فغدا يتبه على العبير
 لما مشين على السرى * تاه التراب على الاثير
 يأسألى من في الهوا * دبح والبراقع والستور
 فيها الرضاع من المنية والقطام عن السرور

وأشدنى من قصيدة اخرى له

ذكر العقيق فسأل من أحفانه * فاشتقه وجد الى سكاكانه
 واشتم في ريح الصبا أرح الصبا * فصباح ليل جوى الى أوطانه
 وشجاء مسجور القوادى الى الحى * ورق سواجع هجن من أحزانه
 على من الورق الغرام وطالما * درست فنون العشق من أفنانه
 فيهن سألته الحشى من لوعة * لم تدر طعم الوصل من هجرانه
 تسمى وتصيح في ارائك ايكها * مع الفها والعمر في ربعانه
 ترناد أرض الشام أخصب منزل * حيث العراصف الى حوذانه
 حيث المغاني مشرقان بالدحى * والغايات يطقن حول معانه
 في ظل منجس اللجين جرى به * ذهب الاصيل يسيل من عقبانه
 أحوى الظلال كان سمرنه لى * عذب المرشف قد عن غزلانه
 بينما تردد فيه من عذب الى * عذب يتوق الى العذيب وبانه
 مع صنفوعيش اذ رمته نيسة * للروم فاجتها بسود رعانه
 هبطت بها الاقدار أرضالم يكن * فيها نزول الوسى مع فرقانه

والصبح يحظر في الدجى * كالوحي يحظر في الضمير
 والنسر فيه واقع * خوف الصباح لدى الوكور
 وكواكب الجوزاء * مسكة الأعمنة عن مسير
 خافت سهيلا قاتضت * سيفان الشعرى العبور
 والنجم يهوى للغرو * بكاءه كف المشير
 فهبطت ربع الشامدا * راللهويل معنى السرور
 ونزلت بالوادي المقدس شاطئا غير الشطير
 وخطرت من بطحاء وا * دى النيرين على الصخور
 ووقفت في تلك الربى * ما بين روض أو غدير
 وقرأت سكان القصور * ربها السلام بلا قصور
 لاسيما شيخ العلو * م مفيد أرباب الصدور
 شمس الهداية والذرا * به شيخ جامعها الكبير
 كشف أسرار البلا * غنة عمدة الفتح القدير
 معلى سنار الشرع مغنى * المعنى كثر الفقير
 ورئيسها قاضى جما * عتها المحكم فى الامور
 الفاضل اللسن المفوه والمنزه عن تظير
 أعنى به القاضى محب الدين ذا رأى المنير
 مولى أراع يراعه * قلب الطروس مع السطور
 بسديع وشى مخجل * وشى البديع أو الحريرى
 وأبو الصيا حسن حليف * الفضل والادب الغزير
 يحبا له فاقى الاوائل * وهو فى الزمن الاخير
 أدب يروق مثل زهر * رالروض غب حيا مطير

* (منها) *

ومشيدى أركانها * أمر آه معلمها الخطير
 منهم جناب الطالوى سليل أرتق ذى السرير
 محبى مكارم حاتم * بين الانام بلانكبير
 والمنجى محمد السامى على الفلك الاثير

الأسميت مع الصبا * باسمه الروض المطير
 فأجرت من أرض العرا * في علي الخورني والسدير
 ووقفت بالزوراء * وقصفه زائراً أوفى مرور
 وحملت للكرخ النجيسة من أخي شجق أسير
 ونزلت من مهر الأبلية والصراط على شقير
 وأقت في شط الفراء * ن بلمتقي العذب الجير
 وسمعت هيممة الريا * ض وضوت جائئة الخوير
 وجدبت في تلك الحدا * في طوق ساجعة الهدير
 حفت بسر وكالقيما * ن تلفت حصر الخوير
 ولثت حد الروض في * نيات ربحان طوير
 ونبت عطفك والصبأ * ح بكاد يودن بالسفور
 وأيت بابل فاصط * ن بمل مهباح منير
 يعنك متهمة ومنجدة * سنناها عن حفير
 ثم انبرت مع الجنو * ب وحدث عن مسرى الدبور
 حتى نزلت على الارا * كة أورسيت على نسير
 فسقطت من أرض الخزا * في والبسام على الخبير
 وطلعت نجدا والديجي * يستل من أثواب قير
 ومثت فوق عمارة * ما بين حوزان وخير
 وقبطلت غور تهامة * والشهب مالت للغوير
 ونزلت في سفح الارا * لدرشت زاهية اليرير
 وسلكت من وادي العقيب * في منابت العجم السكر
 وأملت فيه ذواب الاعضان من طلع الضير
 وهضرت بانان النقا * هصر الزادف للصور
 فحلت منها من غوا * في المسلك فاعمة الزهور
 وعبرت دائرين العطا * روتت عالية العبير
 وازددت من أريج الكبا * ورزده عمدة المسير
 وجزعت وادي الشجر لي * سلاواتيت مع البكور

الآن ممدوحه كان يقول بذلك فخرى في شعره على معتقده والله أعلم بالسرائر
 وقوله لوحا ريت غلوكا كان ينبغي تركه والغرى موضع بالكوفة دفن فيه على كرم
 الله وجهه والنوى بضم النون والهمز جمع نوى وهو ما يحقر حول الخباء حتى
 لا يدخله المطر والمراد بأشعث تصغير أشعث وهو الودلانه يشعث اذا دق وابن
 داية كنية الغراب والمراد أنه لا يبقى لهم أثرا ومما أنشدني في قوله وقد أرسلها
 من الروم الى الشام

أنسية الروض المطير * بالعهد في زمن السرور
 وأنيق أيام الشبا * بوعيشه الغض النضير
 ووثنيق أيام التضا * بي المهدها الخطير
 ومعاهد كان الشبا * بوشرخه فيها سهير
 هومت فيه فصاح بي * داعي الصباح المستنير
 فطفقت أنظر منه في * أعقاب برق مستطير
 قد كان حسان المرا * بع فيه حسان البدور
 أيام غصن شيبتي * ريان من ماء الغرور
 وذو ابتي شرك المها * وحباله الطبي الغرير
 حيث الشيبية روضة * غناء صافية الغدير
 * فناء رائدها المها * ة الود من ريم الخدور
 من كل مخطفة الحشا * كاخى الرشا أخت القرير
 طلعت بلبيل ذواتب * أبهى من القمر المنير
 * بيضاء وشحت الترا * تب والنحور من الثغور
 فكسى معاطفها الشبا * بالروق حسان الحبير
 تمشى أناة الخطوف * هاروعة الطي النفور
 قويت على قتلى وفي * الحاظها ضعف القنور
 وبما جرى يوم النوى * من درمد معها النبير
 كالعقد أسلمه النظا * م من الترائب والنحور
 وبوقفة التوديع والانتفاص تصعد بالزفير
 ويد الفراق تشب في الاحشاء نيران السعير

متحملا على السلا * م كسك دارين الذكي
 بلخنا ب مولانا الوزير * رولى مولانا على
 ثم اشرحن من حال مو * لاه المحب الطالوى
 فاذا لقي في نغرسيد * من دروزى غوى
 دين التناسخ دينه * لابل يدين بـ كل غى
 ويرى الطبائع أنها * فعالة فى كل شى
 وافي بكتوب الشريفة اليه من بلد قصى
 بوصيه فيه كأنما * أوصاه فى أخذ الصبي
 فسقاه يوم فراقه * لا كان بالكاس الردى
 وغدا الحنى من بعده * يبكي بدمع عندى
 فى غربة لا يشتمكى * فيها الى خل وفى *
 لا جار يحمله ولا * بأوى الى ركن قوى
 الا الى ركن الشريفة الطاهر الشيم الزكى
 حامى حى الشرع الشريفة بكل أبيض مخدى
 مولاي لى حق عليه * لك فجد به من غير لى
 بولاء حيدرة الوصى أخى النبي الهاشمى
 لا تهملن من أخذنا * رى من كفور بالنبي
 وابتعت اليه مقانبا * فيها الكمي على الكمي
 لو حاربت جند القضا • ننت سراه عن مضى
 جرافة لم تسقى فى * اطلاله غير النوى
 وأشيعت بنعى الدنيا * رمع ابن داية فى النعى

قلت هذا بردسابرى • أو بحر سامرى * تجرى منه مياه الفصاحة • وترزومون
 حياه أنوار الملاحه • وفيه نفحة علوية وشكابة من ابن سيفاء وهو من
 الطائفة المهتدة القائلين بالتناسخ على رأى الحاكم بأمر الله ويقال لهم درزية
 نسبة لحسين الدرزى وهو صاحب دعوة الحاكم ومعنى الدرزى الخياط وقوله
 الوصى هو على رضى الله عنه زعم الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أوصى له بالخلافة حين تآخى معه فى غد برخم وهو أمر مخالف لاهل السنة

هيات ما لو دمن كنت أعهدده * باق وقد حال عن عهدي ولم يدم
 فياله من عتاب لم يفد أبدا * بمنله أحد في سالف الأثم
 سوى امرء ساء ظمنا في صنائعه * فساء ظمنا بجمل غير منهم
 وشاتم العرض فيما قيل كن فطنا * من بلغ القول لامن ذلك عنه نبي
 لا يعزبن ذلك للأحسان والنعم * بل ذلك يعزى لهم القناع والنعم
 كم من أخ صارم وذى صبر له * حتى أرعوى ووذاذى غيره نصرم
 يا من تعم رمته بيت باطنه * وظاهر الأمر أن البيت لم يرم
 يا من له من وداذى كل خالصة * أصفويها صفة الأخلاق من شبي
 أصح لي القول واسمع ما أقول فلي * صبر له ركن رضوى غير منهم دم
 قد كنت ربحانة العيش التي بسقت * أغصانها في حتى المعروف والكرم
 فصوت وذوى الغصن الرطيب فلا * دار بجزوى ولاربع بنى سلم
 ولا معاج على سقط اللوى وبه * جا ذرقيد كحلن الود بالسمقم
 ولا على طلل دمع براق ولا * يؤرق الجفن ذكر البان والعلم
 خذها عقيلة فكربنت ليلتها * وشا حها التجم عقد غير منقسم
 واسلم على حالي ود وصدق ولي * ما زان عقد نظام جوهر الكلم
 وكان له غلام تعصر من شمائله سلافة الطافة * فدغمته في خدمته خفة
 النشاط الأردافه * أحلى من ظفر عاني * وأذ من حديث الاماني *
 لوقيل للحسن تمن المني نمتي انه مثله * لشغفه به سلم له قلبه فسرى به ربطه وحله *
 فسلبه منه الزمان أبو البدائع * وما كل خرق اذا وهى له راقع * فكذب
 الى الشريف أمير الشام يستعديه على أعدائه * وأقدم عليه بالجمعة الهاشمية
 الموروثة من آبائه * بقوله

بالله يا نشـــــــــــــــــر العبيـــــــــــــــــ * رسي بروضات الغرى
 طاق المشاهد واننى * نشوان من كاس روى
 وأقام بالزوراء منـــــــــــــــــ * ربا ص الحبارى
 منزل الآى الكرىـــــــــــــــــ * ومهبط الوسى السنى
 ان جئت زبع الشام فاقـــــــــــــــــ * صد ساحة الشرف العلى
 أعنى الشريف ابن الشرىـــــــــــــــــ * ف ابن الشريف الموسوى

ما كنت لولا طلاب المجد أشجرها * هجر امرء مغرم بالزراخ كآس طلا
ولا تخيرت أرض الروم لى سكا * ولا تعوضت عنها بالصبا بدلا
ولا امتطيت عناق الخيل رامية * بي الموامى تجوب السهل والجبلا
من كل طرف يفوق الطرف سرعته * وسايح مثل سيد الرمل ما عسلا
إذا طلعت من بلج السراب يرى * بدراغدا بهلال الافق مشتعلا
* (ومنها) *

مقى أتى بى أرض الروم منتجعاً * روضا روضا وما باردا وكلا
وقال بشر الروض الفضل قلت له * روض ابن بستان دولانا فقال بلا
هو الجواد الذى سارت مواهبه * تدعو العفاة الى نعمائه الجفلى
* (ومنها) *

وها كها من بنات الفكر غانية * شامية الاصل مهم ما سائل سالا
غريبة فى بلاد الروم ليس لها * كفؤ سواعك فاقدم مهرها بجلا
وكتب له بعض أحبابه قصيدة هزت بنسيم عتبهما عطف آدابيه فأجابيه بقوله
عفا الله عنه

توشحت كالنجوم الزهرى فى الظلم * سمطين من أولورطب ومن كلم
وقلدت جيد آرام النقادررا * بزت بهن درارى الافق بالقلم
وأقبلت فى حر وطال حر رافله * سحرت بها فضول الربط من أعم
جيداء مصقولة القرطين مائة الـ * عطفين مخضوية الاطراف بالعم
كأنتها حين وافت والفواد بها * صب صبابة ترخ متر كالخلم
فما الرياض بكاه القطر ايلته * بكاء طرّف قريح بان لم يتم
شوقا لطيف خيال بان يرقبه * من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيه الاخوان ضحى * عن لغر مبتسم بالدر منتظم
فالورق صادحة والروض ضاحكة * تغوره بين منهل ومنسجم
تجاذب الرمح اطراف الغصون بها * قستنى والهوى ضرب من الهم
يوما باحسن مرأى من شمائلها * وقد أتت بعتاب من أخى كرم
مهذب القول الا انه أذن * يصغى الى قول واش بالنفاق سعى
لا يعرف الود الا مذاق ساعتهم * والشاهد العدل ما يتلوه من قسم

لازات في حلال الفضائل رافلا * متوشحاً برد الشباب الا نفس
 خذها وان كانت مقصرة فن * شأن الكرام قبول عذرن من مسى
 شامية يعنوليباهر حسننها * وجه الغزاة والغزال الالعس
 وانعم بها لازلت ترشف سمعتها * من راح نظمك مترعات الا كوس

ومما أنشدنيته قوله من قصيدة له

يراعك أمضى من سفار الصوارم * ورأيك أجلى من بروق المباسم
 مضاء يقصد المرهفات وعزمة * لها في ضرام الخطب فعل الضراغم
 * (ومنها) *

بسيارة مثل النجوم طوالع * قواف لعمري أخت كل ناظم
 تساقط في الاسماع لؤلؤ لفظها * تساقط طل فوق زهر الكيام
 بقيت لهذا الملك تحمى ذماره * بسمير يراع الخط لا بالصوارم
 جنبابك محروس وبابك كعبه * لبطما تهاجى وفيها مواسى
 * (وله أيضا) *

كنى به جائزاً في الحكم ما عدلا * لو كان يسمع في أحبابه عدلا
 وراح يضر رسالوا بنا بخاطره * عن مائسات قدود تتجمل الاسلا
 بل كيف يصحوغراماً ويفيق هوى * من بات بالاحور العينين مشتغلا
 فما الهوى غير اجفان مسهدة * تهوى بقلب نيران الاسى شعلا
 ولا الغرام سوى وجد يكابده * الى الحمى ياسقى الله الحمى نملا
 حمى دمشق سقاها غير مفسدها * صوب الغمام وروى روضها علا
 حتى تظلم بها الارحاء باسمه * ويضحك النور في أكامه جذلا
 وخص بالجانب القربى منزلة * ليست فيها الشباب الروق مقبلا
 مغنى الهوى ومغاني اللهو حيث به * مها اذا طاعت بدر السماء أفلا
 تلك المنازل لاشرقى كأنظمة * ولا العقيق ولا شعب الغوير ولا
 ديار كل مهاة كم أقول لها * والصبر ينحل في جسمي كاخللا
 بما بعينك من سحر صلي دنفا * بهوى الحياة وأمان صدت فلا
 الله يعلم انى بعد فرقتها * فارقت شرح الصبي واللهو والغزلا

* (تضمنين) *

بكر الى كفو تزف ومهرها * نقد الجواب براحة المتأنس
لازلت في حلال المسرة رافلا * ما أحدثت ليلا عيون الخنس

* (فأجاب) *

خذت تورد من لهيب تنفس * أم قد معسول المراشف ألعس
من ريم وجرة أوجاً ذرجسم * لبس الشباب الروق أحسن ملبس
متوشحاً خطي قامت به فان * ماست فيما تجل الغصون الميس
فاذا رانا فاللحظ منه بابل * هاروت منه نطقه كالآخرس
أم عده غانية الحسان زهت به * تبها على زهر الجوارى الكنس
أم لو لوطب قوائم زانه * حسن النظام بجيد ظبية مكنس
أم روضة غناء غنت في ذرى * أغصانها ورق بلجن موئس
حاکت لها أيدي الجنوب مطارفا * وكست معاطفها غلائل سندسى
ما بين أصفر فاقع أو أحمر * قان وأبيض ناصع ومورس
أم عادة هيفاء أذكرت الصبا * صبا تنسى العهد منه ومائسى
وافت وأقراس الصبا قد غربت * والقلب أقصر عن هواه وما سى
وافت وفي بقية الهوبها * من شرخى الماضى تعله مقلس
من ماجد وشهاب فضل ناقد * حلوا الشمال بالفضائل مكئسى
قطنت ريعان الشباب اعمدى * حتى الوصال من الحبيب المؤنس
فطفت أهدر بانه من قدتها * والقلب بين تو جس وتمجس
حتى اطمانت فاجتليت بوجهها * قر السماء بلبل شعر خندسى
لما بدا خفيت له شمس الضحى * فى ثوب عيم ترتديه وتكئسى
نطقت مناطقها فأخرس دونها * نطق الفصيح وحار ففكر الكئسى
لم لا وناظهما الشهاب من اعلى * شهب العلابكال فضل أقعس
فرع نماه الى خفاجة محمد * والفرع نبي عنه طيب المغرس
وافت لنا منه حديقة روضة * نجلت لهجتها عيون التررس
طرس به زهر النجوم كأنه * صبح وهن به بقايا الخندس
لئت شفاه الغيد قد مات نفسه * فغدا له فيه حياة الانفس
انى لأعجب من شهاب قد سما * متبواً العلياء أرفع مجلس
والشهب تطلع فى السماء وحدها * فلآ التوابت وهو فوق الاطلس

واسمى منه ماء الحياة على غلة * قطرات لوقعت في بحور الاشعار لم يكن
فيها غلة * قولي

قبلت مصطبجا شفاه الا كؤوس * والصبح يبسم لي بشعر العرس
حتى غدت منه الغزالة واختفى مسك الدجى عند الجوارى الكندس
والنهر سيف والنسيم فرنده * وله جمائل من جمائل سندس
أوصدر خود فمحت أطواقها * أو شقت للوجد حله أطلس
والطير تشد ووالغصون رواقص * في وثنى ديباج الربيع السنديسى
وعلى الخلاء عايس جيدي عاطلا * من حلبة المجد العزيز الانفس
ولوا حظ مرضى بها اعتل الصبا * والصب بالسقم المبرح مكنتى
فتنت بأنفسها ففيها غلة * من وجدها وقتور مهجور نسي
فلكم قطفت ثمار لهو أينعت * وغفلت عما قد جنى الدهر المسمى
وطردت آمالي براحة عفتى * ان التمنى رأس مال المفلس
رام التماس بذل شعري برهة * فطرحته كصحيفة المتلمس
وكتبت طرفي بالسهاد صبابة * ووهبت نومي للعيون النعس
ونظرت خد الورد لما احمر من * نخل وقد بهتت عيون الترجس
وأظن نخلة له لخد الطرس اذ * أمسى بوشى عذار شعرك مكنتى
يا عقد جيد الدهر غرة جوره * وطراز ما حاك العلام من ملابس
بل كعبية حجت لها آمالنا * فذنت الى حرم الكمال الا قدس
من آل طالوفتية طالوا الورى * بذرى أنتم من المعالى أفعس
بمناقب تليت لنا آياتها * عنها يكاد يبين نطق الاخرس
ورياض فكر بالفضائل أثمرت * فغدت تحدثنا بطيب المغرس
أسكرتنا بسلاف شعر لفظه * كأس له فكري بسمعى محتسى
وسرت نسيبات سحيرا أرقصت * طربا بها عقل اللبيب الا كيس
فأعجب لها من اكؤوس ما برزت * الا راها الذوق نقل المجلس
وسهام أفلام له تصمى العدا * وتطل بين مسدد ومقرطس
ناجيته وظلام فكري قد دجا * وصباح صفوى عنه لم تنفس
بجلا السرور له بشعر باسم * طلق الجبين كوجه يوم شمس
قاله بها منى قوافى دوحها * زاه يغير يد النهى لم يميس

حسان عصره * وأبو عبادة دهره * له في المجد زندوري * وللاسماع
 من مورده العذب شرب وري * نور مجيئه في ظلمة الخطوب هادي *
 وصيت كرمه لركائب الآمال حادي * وبجر فكره المديسريع * ونسج
 طبعه أبهى وأبهج من وشى الربيع * اذا حلى اجساد الغصون بعقود در
 الغمام * وألبس هامات الربى من التبت مخضر العمام * فكأنه بسحر
 البيان * أعدى عيون الغيد الحسان * نجيم تجلي عليه المعاني صورة
 فصوره * وتلى عليه آيات الفضل سورة بعد سورة * واذا كاتب بألغظه
 الرقيقه * وذال السحر لو كان قنه ورقيقه * فكلم سرح طرف طرفي في رياض
 المنثور * فنجي من حدائقه بيد الفكر غرض الزهور * ففاح نشر بلاغته في ليل
 حبه * ولا بدع للمنثور اذا عبق في عنبر الظلماء عبر نشره * فخلت لساني
 بعقود انشائه الدرية * وأشرق علي من فلك المسامرة كواكب الدرية *
 ورأيت سبع سطورها في يد المجد * وخیلان نقطها تزين من وجه الطرس
 صفحة الخلد * فسجت عجباً من در لونه السواد * ومن رياض كافور تبت
 مسك المداد

فكان أسطره غصون حديقه * ومن القوافي فوقهن حمام

وهو فرع من شجرة آل طالوا الذين فاقوا في رتب العلا وطلوا

ان حاربوا ملاً والبلاد مصارعا * أو سالموا عمراً والديار مساجدا

طلعوا في ربي الجياد غصوناً مورقة بالسلاح * قبست فروعها من بيض
 الصفاح وسمير الماح * صيروا كفهم للمكارم معدنا * وأبوهم لو فود
 السعادة موطناً * فكلم من راكب عجل استوقفته فوقف * وأهدى الى من
 آثاره تحفا بكل طرفه تحف * حتى ورد على بالروم فقر به نظري * ولم تسمع
 اذني بأحسن مما قد رأى بصرى * فطار غراب البين من وكر العنا *
 وتثرت على قوادم يمينه شار الثنا * وأثامت غريب الوجه واليد واللسان *
 وليست الفرقة فقد الاهل بل فقد الاحبة والخلان * فدار بيني وبينه كؤس
 محاورات تسكر الازهان * ويحتسى حياها فكر كل لبيب بأفواه الاذان *
 ويوسم بها عقل الدهر * وتغضى حياء منها عيون الزهر * فما كتبه اليه
 لاستطره حجاب طبعه الغر * واستجدي كرم من رقيق خلقه الحتر *

أحدهما من مس ظله التراب والآخر منه صارت الارض كلها في حمايته لانه
ظل الله وفي معناه وباعية لى

ماجرنا ظلى أجد اذبال * فى الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجيب وكم له من عجب * والناس بظله جميعا قالوا
وفى التامة المنسوبة للسبكى التى نظم فيها معجزات النبى صلى الله عليه
وسلم وشرحها بعض المتأخرين

لقد نزه الرحمن ذلك أن يرى * على الارض ملقى فانطوى لمزنية
وأثر فى الاججار مشيك ثم لم * يؤثر برمل حل بطحاء مكة
قال شارحها قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الارض لانه نور
روحانى

ما لطفه رأى البرية تظلا * هو روح وليس للروح ظل
والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها أنوار مجردة قيل ولهذا
أظهر الاتية لثلايق ظل يد على اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم يرى
ظله لان الغمام يظله وقيل هو تكريم له لثلايق ظله على الارض فيوطأ محله
ونقل أن بعض اليهود كان يطأ ظل المسكين اهانة لهم فبين لثلايقهم وقيل غير
ذلك وأما كون قدمه الشريف يؤثر فى الجردون الرمل فكان فى ذهابه لغار ثور
مع أبى بكر كان يقول له ضع قدمك موضع قدمى فان الرمل لا ينم عليه لارادة
الله تعالى لا خفاء أثره عن يطلبه من المشركين ولان له الجراظهارا لانه
لا يستعصى عليه واتى كون فيه سمة ينجوها من النار التى وقودها الناس
والحجارة ودلالة على شدة قسوة قلوب الكفرة الخ

﴿ أبو المعالى درويش بن محمد الطالوى ﴾ وحيد له الخزم ترب واللفظ
قرين * وما جد ماله فى قضب السبق رهين * وربى قضب المروه * فاتح
حصون الملمات عنوه * سليل المعالى والكرم * رقيق حوائى الطباع
والشيم * فكلم فى علام مسرح المقال * ومجال المضمرات الامانى
والآمال

إذا أعجبتك خصال امرء * فكنه تكن مثل ما يعجبك
فليس على المجد من حاجب * إذا جئت زائرا يعجبك

أبو المعالى درويش بن محمد
الطالوى

قلت ليست هذه فانها في ديوان محمد بن علي كما ذكرناه في ديوان الادب ومن
شعر صاحب الترجمة

الاساح أخطاك اذا تعدى * والتقى اليه في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الخيلان يتعب * ومن لزم المساحمة استراحا
* (وله أيضا) *

صاحبي من يودني بالفؤاد * لا قربي في حلقى وبلادي
ليت شعري اذا تئمت قلوب * أي نفع لصحبة الاجساد
* (وله أيضا) *

خبأتك في عيني لتخفي عن الوري * لذلك قالوا ان في العين انسانا
وأحسن منه قولي

خبأتك في العين خوف الوشاة * وكم شرف الدار ~~م~~ كانها
ومن غيرة خفت أن يفظنوا * اذا قبيل في العين انسانها
ومن فوائده انه سئل عن قول صاحب الهمزية

شمس فضل تحقق الظن فيه * أنه الشمس رفعة والضياء
فاذا ما ضحى بها نوره الظل * وقد أثبت الظلال الخفاء
فكان الغمامة استودعته * من أظلت من ظله الدفقاء

فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذي لا يحصل له تفاهم فيما قالوه من أن
الدفاء بفتاين وأظلت فيه بالطاء المسألة وذكر كلاما لا طائل تحته بناء على أن
أضأت بالضاد من الضلال بمعنى الاضاعة والدفاء بمعنى جماعة مسرعين من
الجيش أو الملتصقة وفيه خبط وخطط والذي عندي فيه انه تحرف عليهم أجمعين
وانما هو هكذا

فكان الغمامة استودعته * منذ أظلت من ظله الدفقاء

فاستودعته وأظلت مبنيان للمفعول بصيغة المجهول ومدغم من مومة وذال
معجمة والافقاء بدل مفتوحة مهملة وقاف وعين مهملة ثم مد بمعنى الارض
وترابها كما هو مصرح به في كتب اللغة والمعنى أن الغمام أظله لتلايس ظله
الارض فلذا أخذوه ودبعة عنده ليصوته عن بس التراب وهذا معنى بديع
يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف مغزاه وفي قوله منذ أظلت الخ معينان

أعز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وأسبغ ظل ذاك الشعر يوماً * على قدبه هيف الغصون

ومن شعر صاحب الترجمة قوله

لها في ربي قلب المحب مقبل * وظل باحتماء الضلوع ظليل
وان ظممت فالورد من ماء دمه * ييل به عند الهجير غليل
فكم ألفت هذا النفاً ركاً نماً * فواد المعنى بالسقام نعيم
أجل ان عظامن بعدهم فكاً نماً * يجتر عليه للجنوب ذبول
منازل هذا القلب كن أو اهلا * وهاهي من بعد الفراق طول
لأن الله يا ابن الاكرمين أيشتي * فواد لبين الظاعنين غليل
وياظي هل بعد النفاً تالف * ويابدر هل بعد الافول قفول
ويا تنزل الاحباب أين ترحلوا * وهم في فوادى ما حيت نزول
يميلون عني للوشاة وانى * اليهم وان طال الصدود أميل
أيجمل في أحباب قلبي غدرهم * بغدري وما غدر المحب جميل
على لهم حفظ الوداد وان جنوا * وليس الى نقض العهود سبيل
وظبي أراد العاذلون سألوه * وأبعد شئ ما أراد عدول
وقد ضاع قلبي حذرأيت جماله * فهل لي عليه في الانام دليل
وما حاجني الابن ورقاء سحرة * له فوق افنان الرياض هديل
يردد في صحف الرياض قصائدنا * من الشوق يملها لنا وعميل
تخيل أن البين آذى فواده * وكيف ومايتأ عنه خليل
ولم تحتكم فيه الليالي ولم يين * عليه لبين رقة ونحول
أما والهوى لو ذقت ما ذقت في الهوى * لما ازدان بالاطواق منك تليل
على أنه ما فارق الالف دهره * ومالي الى وصل الحبيب وصول
تسمن غصنا في رياض اريضة * تهب عليها شمأل وقبول
يصفق جسدان الفواد كائناً * تدار عليه في الكؤوس شمول

وانشدني له بعض الادباء رباعية هي

يا قلب اليمتى عدالك النصيح * كم تمزح كم جنى عليك المزح
كم جارحة عداءها الجرح * ما تشعر بالجارح حتى تصحو

الاحكام بيني وبين عواذلي * فيسألهم ماذا يريدون من عتبي
 الاراحم في الحب أشكو ظلامتي * اليه فقد زادت يد البين في حربي
 الاساعة أخذ لوجهه فاشبهه * لواعج نيران أقامت علي قلبي
 أماني الورى من فيه رقة رجمة * فيبدي له حالي ويوصله كسبي
 لقد ضاقت الدنيا علي لبعده * علي رخبها من غاية الشرق للغرب
 اذا الاح تبدو وقفة في تلفظي * واغدو لما ألقاه أخير من ضب
 يخافي أفصاح ولا فيه رجمة * فيسأل عن حالي ويفرح عن كربتي
 ولا أنا ذوفكر صحيح يدلي * علي سب التأنيس أو سب القرب
 وانى الى مولاي أنهيت حالي * فغاية شكوى العاجزين الى الرب
 * (وله أيضا) *

الهى أدم حاكم الحب فينا * مطاعا وكل البرايا أسارى
 الهى وزد ذلك القدر لينا * واشرب سقيم الجفون العقارا
 الهى علي ضعف أهل الهوى * أنل لحظة في القلوب اقتدارا
 الهى جنود الهوى اعطها * علي قوة الصابرين اتصارا
 الهى علي الحب ألقى صبيرا * وعن حسنه ما أطقت اصطبارا
 الهى أجب رسول الهوى * ولم ألق منذ دعاني اختيارا
 الهى رضيت بما ترضى * بسرى وسلمت أمرى جهارا
 الهى لى الجبر فيما ترى * وان ظنه العاذلون انكسارا
 الهى اعد لي ل هجرانه * بصبح الوفا والتسلاقي نهارا
 أقول هذا اسلوب من أساليب الفصاحة لطيف كما ينساه في كتابنا المسبح
 بجدية السحر وهو نقل الكلام من طريق الى آخر كما استعمال ما عهد
 استعماله في الدعاء والمناجاة في التغزل كما هنا ومثله لابن الوكيل
 يارب جفني قد جفاه هجوعه * والوجد يعصى مهجتي وبطبعه
 يارب قلبي قد تصدع بالنوى * فالى متى هذا البعادي ووعه
 يارب في الاطعمان سار فواده * ياليت لو كان سار جميعه
 ولم يزل يكثر يارب حتى أتم القصيدة ومنه استعمال ما ورد في الرسائل
 والمكاتبات في غيره كقول الشاب الظريف ابن العفيف

عفا الله عنه ما جناه فإني * حفظت له العهد القديم وضيعا

* (وله أيضا) *

أحوّل وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش ينسا ورقب
وفي باطني والله أعلم أعين * تلاحظه في أضلع وقلوب
وهذا ما تداولوه كثيرا كقول أبي عبادة

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * واصدعك ووجه ودي مقبل
وقوله أيضا

حبيبي حبيب يكتم الناس حبه * لنا حين تلقانا العيون قلوب
يباعدني في الملتقى وفؤاده * وان هو أبدي لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى منه مقبل * اذا خاف عينا وأشار قريب
فتنطق منا أعين حين الملتقى * وتخرس منا ألسن وجنوب
ولا بي تمام

ولذلك قيل من الظنون جلية * علم وفي بعض القلوب عيون
وأحسن منه قولي

تنازع فيه الشوق قلبي وناطري * فأثر فيه الطرف والقلب واجب
وتنظره من قلبي الصب أعين * عليها الخنى الضالوع حواجب
وله في ترجمة معنى من الفارسية

ورق الغصون دقات مشحونة * مملوءة بأدلة التوحيد
وله أيضا قوله

الناس نحو معادهم ومعاشهم * يسعون في الاصباح والامساء
وأنا الذي أسعى للذة تنظرة * من وجهك المزرى بيد رسما
والناس يخشون الصدود وانما * أخشى سلت شماعة الاعداء

وأحسن من هذا قولي في رباعية

ما بي هم ما رضيت عني باس * والصبر بهم لهم بحر حيا من
لاكنني أخشى اذا طال نوى * أن يشمت في الرباني الناس

* (وله أيضا) *

أما ينقض هذا الغرام من القلب * أما ينطوي هذا الملام من الصب

وليس عجيبا أن دمعى أحمر * وفي كبدى قرح ومن مقلتى رشح
وفي البيت الاقل معنى حسن قال انه ترجمه من الفارسي مع انه مشهور في كلام
العرب قديما وحديثا كقول ابن شبيب

هوى صاحبي ريح الشمال اذا سرت * واهوى لنفسي أن تهب جنوب *
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى * فقلت وهيل للعاشقين قلوب *

ومثله قول ابن أذينة

قالت وأبنتها سرى فبحت به * قد كنت عندى تحت المرقف استرى
ألسنت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هوالك وما ألتى على بصري

وتابعه البناخرزي فقال من قصيدة

قالت وقد فنتت عنها كل من * لا يقته من حاضر أو بادي
أنا في قوادلك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها وأين فؤادي

* (وللبها زهير) *

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرقدا

* (وللعربجي) *

وزعمت أن الدهر يعقبني * صبيرا عليك وأين لي صبر

وفي معناه قولي

يقولون لي لم تبق للصالح موضعا * وقد هجر وامن غير ذنب فن يلجى
صدقتم وأنتم للفؤاد سلبتم * ومالي قلب غيره يطلب الصلحا

* (وقلت أيضا) *

مذأودعوا قلبي سر الهوى * خافوا من الواشي على حبي

فاتهبوا قلبي ولم يقنعوا * بالقلب حتى أخذوا لي

عودا على بدء وله أيضا

وكنا كغصني بانه قد تألقا * على دوحة حتى استطالا ولا ينعا

يعنيهما صدح الحمام مر جعا * ويسقيهما كأس السمحائب مترعا

سليمين من خطب الزمان اذا سطا * خلبين من قول الحسود اذا سعي

فصار قني من غير ذنب جنيته * وأبقى بقلبي حرقه ونوجعا

واذ جردنا ذيل البيان * وسحبنا برد سبحان على الحدبان * فنقول قوله
واحس ثانية الخ كقول ابن دانيال متجمع الكتفين الخ وهو معنى بديع في باب لان
متوقع الضرب يتضائل من خوفه ونظيره من يريد الوثوب يتجمع لينب فهيمته
كهيمته من يريد السكون واقدأجاد صالح البشنتريني من شعراء المغاربة في قوله
نحاذر احداث اليمالى وقلبا * خلا من يوقهن قلب اديب
وزرتاب بالايام عند سدس كونها * وما ارتاب بالايام غير ارب
وما الدهر في حال السكون بساكن * ولا يمكنه مستجمع لوثوب
وهو مأخوذ من قول الآخر

سكنت سكونا كان رهنا لوثوبه * تنور كذالك الليث للوثوب يلبد

وقول الآخر

قد قلت يا قوم ان الليث منقبض * على برائته للوثة الضاري
وفي المثل الدهر اورد وذو غير قال الجوهرى أى يعمل عمله في سكون لا يشعر به
ويقال تلبيد خير من التصبيى يقال لمن يتشاجع وبضرب ميثلا لا تزار كما قاله
الاصمعي وفي معناه قولى

أقول للإثم العقلاء جهلا * تنبهكم فسادى صلاح
وكم رجوع الزمان عن الرزايا * رجوع التيس أفعى للنطاح

(حسن بن محمد البوريني) * دياحة الدنيا ومكومة الدهر * ونكتة عطار
التي يقترها الفخر * حسنة اعتذر بها الدهر عما جئ * ودوحة فضل غضة
الانوار والجنى * وزهرة الدنيا التي أنبتها الله تعالى برياض الشام نباتا حسنا *
فجعل الادب لروض فضله سياجا * وأنا بديره في سماء الكمال سراجا وهاجا *
ولم تزل مسائله الركان تحفنى بهدايا أخباره * ونسيم المسامرة تهب معطرا
بنفحات آثاره * وأنا أو مل اجتلاء بديره المنير * وهو على جمعهم اذا يشاء
قذير * فن نفحاته وغرر لمعاته قوله

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان ليلى له صبح
فيا عجبا متى أروم لقاءه * وفي جفنه سيف ومن قد هرح
وانسان عيني كيف ينبو وقد غدا * يطول له في بلج مدمعه سبح
وان كان يوم البين يسود فخمة * ففي نفسى نار وفي مهجتي قدح

قوله البشنتريني في نسخة الشعر
فخر

(حسن بن محمد البوريني)

ما رأتها النساء الا تمت * لو غدت حليلة اكل الرجال
 وأبو الغصن أنت لاشك فيه * وهورب القوام ذو الاعتدال
 * عدالى وذن القديم ولا تصغ * لغ لقيميل من الوشاة وقال
 * وتذكر لياليا حين ولت * أودعت حننها عقود اللاتي
 * أترى بالدعاء يجتمع شملي * أم رجائي مخيب وابتهالى
 * واذا لم يكن من الهجر يد * فعسى أن تزورنا فى الخيال

وعلى هذا النمط نسج ابن دانيال قوله فى رجل أهدب يسمى حسانا

قسما بحسن قوامك الفتان * يا اوحدا الامراء فى الحدبان
 أنت الحسام زهابرونق حديبة * فزها على الخطيعة الميران
 يا مخجلا شكل الهلال بقده * حاشا لذن تعزى الى نقصان
 ومما نلا قد القضيبي اذا مشى * من حديبته يميس كل ريان
 ما عاب قامتك الحسود جهالة * الا أجت مقالها بيان *
 هل يحسن الجوكن الا أن يرى * مع أكرة فى حلبة الميدان
 أو هل يزىن المتن الاردفه * حسنا فكيف يمن له رد فان
 والعود أهدب وهو الهى مطرب * ولقد سمعت بغممة العيدان
 وكذا سفين البحر لولا حديبة * فى ظهره لم يقول لاطوفان *
 واذا اكسى الانسان قيل تملا * فى المدح قامت حديبة الانسان
 ومدبر الاكسيريدي أهدبا * فى علمه للقسط فى الميزان
 يقديك فى الحدبان كل مكر ببح * يمشى الهوى نامشية السرطان
 متجمع الكتفين اقنص قد بدا * فى هيئة المتجمع الصفعان

ومن بدائع ابن خناجة الاندلسى فى ساق أهدب أسود قوله

وكاس انس قد جلتهامنى * فباتت النفس بها معرضه
 * طاف بها محذوب أسود * يطرب من يلهوه مجلده
 * نفلته من سيج ريوه * قد أتيت من ذهب نرجسه

ولعبد الله بن النطاح فى أهدب

فصرن أخادعه وخص قداله * فكأنه مستوقع أن يصفعا
 وكأنه قد ذاق اول صقعة * واحس ثابته لها فجمعها

* (وله من اخرى) *

وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * تراعى بهم في السرييد وتعنف
 يخوضون ببحر الال يطفو عيابه * طفود ياجى الليل والليل مسدف
 سكان المطايا والاكلة فوقها * سفين بايدي الارحبيات تجدف
 وكان له نديم أحدب يسمى أبا الخير بعده عيبة أسراره * وجهيته أخباره *
 وهو يدبر عليه شمول وداده * ويجنى اليه من كل وادعرات فؤاده *
 وينسده ترجمان لسانه * عن حجب جنانه

ولقد جبلت على محبة وده * ما لبث الا للامام الصالح
 يجمع اخوانه اليه يلجأون * ومن كل حدب الى جرتومه ينسلون * خفت
 روحه فألقت بدنه خلفه ظهريا * واتخذت ما سواه شيا فريا * كأنه خاف
 الخطوب * فهو مجتمع حذر الوتوب

وما الدهر في طال السكون يساكن * ولا كنه مستجمع لو توب
 وله به عز أقفس * في ربوة للمعالي بغرس * وطبعه بالظرف ربيع أخصب *
 وفي أمثالهم أظرف من أحدب * فهو سنام اللطف وغاربه * وبحر
 أحدب الامواج بدائع بدائمها بحائبه * ولم ينزل بعظام وداده * حتى قبضت
 جواهر عمره يد الدهر النقاد

كل ابن اتى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول
 قلت ولم أسمع في وصف أحدب أطف من قول ابن المنجم في ابن حصينة المصرى
 يا أحنى كيف غيرتنا الليالى * وأطابت ما بيننا بالجمال
 حاش لله أن أصافى خلا * قيراني في ودهذا اختلال
 زعموا اتى نظمت هجاء * معربا فيك عن شنيع المقال
 كذبوا انما وصفت الذى حزت * من الفضل والبها والسكال
 لا تظن حدبة الظاهر عيبا * وهى في الحسن من صفات الهلال
 وكذا لك القسى محدوديات * وهى انكى من الطبي والعوالى
 واذا ما علا السنم فقيه * لقروم الجمال أى جمال
 وأرى الانحناء في منسر البيا * زى لم يعد مخلب الريال
 كون الله حدبة فيك ان شئت * من الفضل أو من الافضال
 فأنت ربوة على طود علم * وأنت موجة ببحر نوال

قوله والبيت الثالث هكذا في
النسخ والتمهات الرابع

والبيت الثالث كقول مهبيار

بكيت على الوادي خترت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم

وقول الايبوردي

سقى الله ليل الخيف دمعي والحميا * أريد الحميا فالدمع أكثره دم
والاخير كقول المعري توهم كل سابعه غديرا * فرنديشرب الحلق ادخلا

* (وله من اخرى) *

بالملاح في افق المحاسن اذ سري * الاحمدت بلبيل طرته السرى
عقد الازار على كتيب من نقي * فغدا اصطباري وهو محلول العري
لاتذكر الغزلان عند كناسها * معه فان الصيد في جوف الفرا

* (وله ايضا) *

الى كم أمي القاب والقلب مولع * وازجر طرف العين والطرف يدمع
وحتى متى أشكو فراق أحبة * عفا بالنوى منهم مصيف ومرجع
واستعرض الركبان عنهم مسائل * عسى خبر عنهم به الركب يرجع
نصرت عنهم وانثنت اليهم * ولم يبق في قوس التصبر منزع
أراعي نجوم الليل أرقب طيفهم * وكيف يزور الطيف من ليس يرجع
ومازات أبكي لؤلؤا بعد بينهم * الى أن بد امرجان دمعي يجمع
وما كان تبكي العين لولا فراقهم * عقيقا ولا يشني الفؤاد طويلع
فلا حاجر بين الاحبة حاجر * ولا لعلع منذ فارق الحى لعالع
غربن شمساً في بدور أكله * فليس لها الامن الخدر مطلع
وشابهن غزلان النقي في نزارها * ولمكنها بين التراب ترتع
لها من مهارة الرمل عين مريضة * وجيد يكيد الطي أغيد اتلع
ومن قضب البان الرطاب معاطف * تكاد عليها الورق نشدو ونسجع
وتعدو وسيوف الهند لما تشبهت * بألحاظها في الحرب تفرى وتقطع
ذكرتهم والقلب بالهم طافح * لينهم والبحر كالليل أسفع
وما تنفع الذكري لمن جبههم قلا * ووصلهم قطع وفيهم تمنع
ولا عجب فالجمل في الغيد والدمي * طبيعة نفس ايس فيها تطبع
كما لعلى كل جود وسودد * سحبة ذات ليس فيها تصنع

قلت في قوله رعمته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة معنى
النبت وقد تعدد ذلك كقول ابن الوردي

ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها

وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها

بذات العين فاكلها * بطلعتها ومجراها

وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير استناراً ايضاً كقوله تعالى وما يعمر من

معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله

بذات العين جارية * مكحلة وطالعة

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة

اخت الغزالة اشراقاً وملتقياً * وقد يكون باسم الاشارة كقولي

رأى العقيق فأجرى ذلك ناظره * وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

أبدا حديثي ليس بالـ * منسوخ الا في الدفاتر

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب

يحتاج الى نظر دقيق في ادخاله في أحد نوعيه وله من قصيدة

فجبرت بيض الصفاح والبست * علق النجيع كحلة حمراء

والسمر مدسقت الدماء زجاجها * أفضت ثماراً رؤس الاعداء

* (وله من اخرى) *

كأنما الخيل في الميدان أرجلها * ضواج ورؤس القوم كالآكر

ومن رسالة لابن عبد الظاهر أصبح الاعداء كأنما جزراً جسادهم جزائر يتخللها

من الدماء السيل * ورؤسهم اكر تلعب بها صوالبه الايدي وارجل

الخيال * وله من اخرى

سقى طلاحيث الا جارع والسقط * وحيث الظباء العفر ما بينه انعطو

يزيد همول الودق من تجس له * بافنائيه من كل ناحية سقط

ولو أن لي دمعاً تروى رطابه * لما كنت أرضى عارضاً جوده نقط

ولكن دمعى صار أكثره دما * فأني يرجى أن يروى به نقط

* (ومنها) *

كأن انسياب الرمح في الدرع سالخ * من الرقش في وسط الغدير له غط

وللهوم اطراد في الفؤاد كما * صمت عتاق المذاكي الجرد حلبات
 أسامر النجم في الليل الطويل ولا * اغفو وكم اعيمون النجم غفوات
 فقامت في الحال اجلالها وسرت * عنى الهموم وزارتنى المسرات
 وظلت منته سبالم ارتفعت بها * وكان عندى بذل النفس كسرات
 قبلتها ألف ألف نمردت فلم * أحسب وكم لكثير العبد غلطات
 وكان افق زمانى مظلم ابدا * فيه شهاب لنا منه انارات
 شهاب علم ولا يكن نوره أبدا * بالذات ما عترضت فيه الاضات
 غذى بدر لبان الفضل مدزمن * فشب كل نار لا تعرفه فترات
 شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الخصوم اذا عنيت بملاحاة
 تاهت به أرض مصر وازدهت فلذا * قد كاد أن تحسد الارض السموات
 قد ساديت العلافوق السهى وله * من فوق ذالك مقامات عليات
 تستن أقلامه في الطرس من مرح * كأنها عند نفقت السم حيات
 فيها النقيضان من نفع ومن ضرر * ذالك الامانى اذ ذالك المنيات
 مهمما اعتدت طوع بارها ملازمة * للشمس تغدولها في الطرس سجدات
 أشعاره الغر مثل الدر قد نظمت * منها عود ولا يكن لؤلؤيات
 ما ان حسا كاس سمعى من سلاقتها * الا باعتتنى لفرط السكر نشوات
 لله أجبية منه أتت فسرت * منها الى السمع نقيبات ذكيات
 واذا كرتنى بان القدم من سكتنى * وبان بالبان من شكواى ميلات
 والورق رقت لما ألقاه ساجعة * كأنها فوق غصن البان قينات
 وأنت يا أفضل العصر الذى اجتمعت * فيه العلوم وفى الدهماء اشتلت
 ساح اذا هفوة للذهن قد عرضت * فكلم لمثلنى بالتصبير هفوات
 فسيف فكري لا لاقيت فيه صدى * وكلم له عند ما أجلوه نبوات
 والجسم فى غربية والقلب فى وطن * لم تدنه منه أيام وليلات
 والبسال فى قلق والنفس فى شجن * يعتمدها الفراق الالف زفران
 فأى شخص بهذا الوصف متصف * تطيعه من قوافى الشعر آيات
 بقيت مقصد علم للهدى علما * يجلبى به الجهل عنا والضلالات
 ودمت طود حجبى فى الجود بحسندا * تأتى اليه المعالى والكالات
 ملاح نجم على الخضراء متقد * ومارعته الجياد الاعوجيات

وله منها الى السمع الخ فى نسخة
 من عودها الرطب

طالعت له فصلا في ديوانه الذي سماه صدح الحمام * في مدح خير الانام * ذكر
 فيه نبذ من صفاته * ومعا هدائسه ولذاته * ومسارح آرام تربيته ولداته * هو
 انى لما نشأت بمكة المشرفة * والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالتريا
 مشنفة * وكسنى الزمان قشيب بروده * وطفقت أرفل ما بين عميق
 الجاوز وروده * وغصن الصبا بأيام السعادة مورك * وبدر الشباب
 في سماء الكمال مشرق * لادأب لى الاتوسم وفود العلوم في سوق عكاظها *
 ولاشعل لى الاستكشاف وجوه المعاني الخبأة تحت براقع ألفاظها * ثم
 لما بطلت حركة الدور * وتنقل الزمان من طور الى طور * أعلمنا حروف
 النجائب تنص بنا البيداء في سراها * واطمناخذ الارض باخفاقها الى أن
 براها السرى في براها * فيكم جاوزنا جمالا شواخ زاجت بمننا كها
 أكف السحاب * وذرعنا بأذرع الناجيات شقة قفر لم تطوالا بأيدى
 الركائب * فكلم من راسلته وراسلنى برائق شعره وسجعه * وأدار وأدرت
 كؤوس قوافى شعري على أفواه سمعه * وزفقت عليه عرائس أفكارى استجلايا
 لوداده * وتلوت عليه غرائب أسمارى استتقداحلوارى زناده

وهن عذارى مهرها الود لا الندى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى
 انتهى فهذه نبذة من نثار نثره * وسأقترط سمعك بجواهر شعره * وكنت كتبت له
 قصيدة تائية ملغز من شعر الصبا * الذى يحسد مهلهل برده فى رفته نسيم الصبا
 * لا كما قال الباخري هو التمر باللبا * فهو با كورة ثمرات الاداب * بل الروض
 الاريض الذى سقى بماء الشباب * فأجاب وأجاد * وصفي من قذى الكدر
 موارد الوداد * وهاهى كواكبها المشرقة فى دياحى نفسه * وثمرات الزاهية
 فى رياض طرسه

طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات
 غراء فائقة باللفظ رائقة * تحلو الخلاعات فيها والصبابات
 اخت الغزاة اشراقا وملفتنا * لهالدى السمع لذات ونشأت
 نسيها اطرب الاسماع موقعه * ومدحها ماله فى الحسن غايات
 كان حتر معانيها وورقتها * فى لفظها الحمر تجلوه الزججات
 يحلو المكر من ألفاظها ولكم * مل المكر طبعها والمعادات
 أنت الى وبدر الفكر منخسف * وماله فى سما الادراك هالات

ثم مشى على أثرهم الناس وولدوا معاني لا تحصر كقول السراج الوراق
 بانازح الدار من نوى يعاودنى * فقد بكت لفقد الظاعنين دما
 أوجبت غسلا على عيني بأدمعها * فكيف وهى التى لم تبلغ الحما

﴿محمد الصالحى الهلالى﴾

* (محمد الصالحى الهلالى) *

همام بعيد الهمه * قريب منال مياه الجبه * له درارى شيم هى غرر دهم
 الليالى * وبنات أفكار لم ترضع غير در المعالى * فلا أقسم برب المشارق
 والمغارب * انها شمس لم تزل طالعة من سماء المناقب * وهى الآن شامة فى
 وجنات الشام * وروضة تفتحت أنوارها بثغور ذات إبتسام * ومن سنته
 الاعتزال عن الناس * وتقديم الوحشة على الاستئناس * منقطعا
 لا قطف ثمرات العلوم * يتلقى الاسماع موائد المنثور والمنظوم *
 فى زهد متحل بخلاله * تدق صفات المدح عن معانى جلاله * بعزم هو أبو
 العجب * لو قدح زنده لهب له لهب * وخط تسربه النفوس * وتوشى
 بديابحه الطروس * (شعر) *

خط زهت أزهاره * كالروض ينبته السحاب

وشعره شقيق الرياض * المطردة الحياض * تستخرج الجواهر من
 بحوره * وتحلى لبات الطروس بقلاندسطوره * لم يصرفه لمدح كريم *
 ولا تغزل بملج كريم * ولعمري انه قطع منه ميدان لم يصل اليه الكميث *
 ونقى الفضاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لولو لآليت * وبالجمله فهو فى عصره
 امام الادب المقتدى به * والبلوغ الذى لا تفرأ غصان الاقلام الا فى رياض
 آدابه * ولما قدم القاهرة أفاض على لباس مودة لم تسبل عهدا *
 الاحبذا أخلاقها وجديدها * وورق الدنيا خضر * وعود الشباب
 غصن نضر * والادب لم يعف مناره * ولم تخبأ ناره وأنواره * لا كاليوم
 اذ حام قوم حول حماه * فوقعوا فى ظلمات ليس فيها عين الحياه * وهو
 اذ ذاك استاذ وملاذ * تذوق أفهامنا من موائد فوائده أنواع الملاذ *
 فأتحفى بطرف أشعاره * ونزه احد اق فكرى فى حدائق آثاره * فاسكر سمعى
 بسلافة ادارتها كؤوس بيانه * وتقلدت بذهب المختري فى اجتناء الورد
 من أغصانه

واسمعه من قاله تزدديه * مجبا فحسن الورد فى أغصانه

ومنه قول الشريف الرضي

اروم اتصافي من رجال أبا عد * ونفسي أعدى لي من الناس أجمعاً
إذ لم تكن نفس الفتى من صديقه * فلا يجردن من خلة الغير مطمعا
وأصله من قول بكر بن حارثة

قلبي الى ما ضربني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي

وقوله يا عين مثل قذ الرؤية معشر الخ هو معنى بديع وقد سبق اليه قال الشعابي
اتفق لي في زمن الصبا معنى بديع لم أسبق اليه وهو

قلبي وجد امتستعل * وبالهـ موم مشتعل

وقد كستني في الهوى * ملابس الصب العزل

انسـانـة قنـانة * بدر الدجـا منها تجـل

اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

وقد سبقه ابن همد في قوله

يقولون لي ما بال عينيك مذرات * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فسكان لها من صوب أدمعها غسل

قال أبو علي الفارسي است أعجب من توارده وإنما أعجب من قوله لم أسبق
اليه وقد قال أبو الطيب في الحمى

إذا ما فارقتني غسلتني * كأننا على كفان على حرام

وقد سلم من شناعة ذكر الزنا * وما في قبح لفظه من الخنسا * فعنى ما قاله أصح

لأنه ذكر في هذا الشعر من نفسه وزائره ذكر أو اثني جرى بينهما ما يقتضي

الغسل وان قيل ان قوله عما كفان على حرام من لغو الكلام وهو ما ذكرنا

زائرتين اثنتين ولو قال زني ناظري أو لخطي كان أحسن قلت هذا كله كلام ناء

عن حسن الادب وهو سخف ولكن أي الرجال المهذب ومع ذلك فقد وقع هذا

في كلام من تقدمهم ومعناه أفصح * وديباجته أطف وأوضح * كقول

يزيد بن معاوية

وكيف ترى لي لي بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

أجلك يا ليلى عن العين انما * أرا القلب خاضع لك خاشع

أ كذا يجازي وذل كل قرين * أم هذه شيم الأطباء العين
 قصوا على حديث من قتل الهوى * ان التأسي روح كل حزين
 وائس كتم مشفقين فقد دري * بمصارع العذرى والمجنون
 فوق الركب ولا أطيل تشبها * بل ثم شهوة أنفوس وعيون
 هزت قدودهم وقالت للصبيا * هزوا أعند البان ميل غصون
 ووراء ذباك المقبل مورد * حصباؤه من لؤلؤة كمنون
 أما بيوت النحل بين شفاهم * منضودة أو حانة الزرجون
 ترمى بعينيك الفجاج مقلبا * ذات الشمال بهما وذات يمين
 لو كنت زرقاء اليمامة مارات * من بارق حسياء على جبرون
 شككوا من ليل التمام وانما * أرتقى بليل ذوائب وقرون
 ومعنف في الوجد قلت له أتند * فالدمع دمعي والجفون جفوني
 ما نافعني ان كان ليس بنافعي * جاه الصبا وشفاة العشرين
 لا تطرقن نجلا للومة لائم * ما أنت أول طازم مغبون
 أسوهم وهم الاجانب طاعة * وهو اى بين جوانحي بعضيني
 ديني على ظبياتهم لا يتقضى * فبأى حكم يقضون رهوني
 وخشيت من قلبى الفرار اليهم * حتى لقد طالبتهم بضمين
 ككل النكال أطبق الاذلة * ان العزير عذابه بالهون
 يا عين مثل قد الزرؤية معشر * عار على دينا هم والدين
 لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكونون من الجمال المسنون
 نجس العيون فان رأتهم مقلتي * طهرتها فنزحت ماء عيوني
 انا انهم حسبوا الذخاؤردونهم * وهم اذا عدوا الفضائل دوني
 لا يشمت الحساد ان مطامعي * عادت الى بصفة المغبون
 ما يستدير البدر الا بعد ما * أبصرته كالضمر في العرجون
 هذا الطريق اللعب زاجر ناقتي * واليم قاذف فلكى المشجون
 فاذا عميد الملاك حمل بربعه * ظفرا يقال الطائر الميمون

قوله أسوهم وهم الاجانب طاعة البيت هو من قول البحترى
 ولست أعجب من عصيان قلبك لى * عمدا اذا كان قلبك بعصيتي

(وبعد)

ل اذا ما العزم حث جباهه

مرحت يازهر شاخ العرين

بطير فوادى لالحاظه * غراما وشوقا وفيها التلطف

فيما من رأى قلبها اسهما * بطير اشتياقا اليها الهدى

ونحوه قول ابن نباتة المصري

صبرت نومي مثل عطفك نافرا * وتركت عزمي مثل جفك فاترا

وسكنت قلبا طار فيك مسررة * أرايت وكرا قاط أصبح طائرا

ومما أنشدته له قوله أيضا من قصيدة

يا أيها الملاء الملاح اقتوني * من ذاباح لكم دم المغتوب

من كل أسمر سن قتل محبه * بسنان أحور طرفه المسنون

قرله في القلب أشرف منزل * ان المكان مشرف بمكين

روض نضير لم يرد ناظر * الاورد عيونه بعيون

العيون جمع عين بمعنى الباصرة وبمعنى الجاسوس

يحمي بترجسه أفاحي نغره * ويصون ورد الخدي بالمرسين

وحياته وهي اليمين وانها * وحياته عندي أبر يمين

ما اخته اني وشخص جماله * حيث اتجهت على مثل امين

قرن الوداد له فزادى بالاسى * اكذا يجازى ودك قرين

فاترك حديث شجون من قتل الهوى * قبل وخدمني حديث شجون

قسما لو ان العامرى معمر * ماجت الامم جبا بجنوني

والعقل منى ضاع في نغره * فيه الثنايا بين ميم سين

ياذا الملاحة والذى يجيبه * في كل ليل ملامه يهديني

لا يطرقن اللوم باب مسامعي * وعليه من صدغيك كل زرفين

بالأتمى لك في الملامه دينك * الواهي كالى في الصبا يديني

لم يخطر السلوان عنه بخاطري * الاورد من الجوى بمكين

كم خضت ببحر الموت دون وصاله * غالى ولم الله فانه بالدون

وشفيت حر الوجد من برد الما * علما بان الماء لا يشفيني

متعجبا من خده بالماء ير * ويني أسا وشاره يوريني

وبخبط عارضه أساور أرقا * منه فأقرأ منه ما رقيني

ويظنني حاشاه أساو حبه * والله من ظن العذول يقيني

وهي عراض قصيدة الرئيس أبي منصور على ابن الفضل الكاتب المعروف

عدلت عاشق عدلى في محبته * فاعجب لذى شعف يلجى على الشعف
 يظن أن سواه منه لى خلف * أساء في الظن هل لاروح من خلف
 عدرى عشقى عدرى فيه متضخ * كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف
 فنيت سقما بخصر منه مختصر * فيه وطرفى ونوى غير مختلف
 بطير قلبى الى الحماظه شعفا * فاعجب له كيف يرمى السهم بالهدف
 يا أيها الرشا الضارى على مهج الاساد بالسيف من جفنيه لم يخف
 بما يجسك من تبه ومن صلف * وما بعشقى من ذل ومن كفاف
 الله فى كبد للوجد فى كمد * اليك أسرف فيها الشوق فى السرف
 ومغرم ماله من مسعف لعبت * به اللوا عجم لعب الرمح بالسعف
 أشقى محاق الضنا لما هجرت به * على التلاف ولو واصلته لسقى
 يا باخـ لا بلفاه باذلالدى * فالوعد يخلف منه والوعيد بنى
 حزت الجمال ألا تولى الجميل فقد * يصادف الحسن بالاحسان فى الصدف
 (تمة) اعترض على هذا المطلع بأنه لا وجه لتشبيه القلب بالهمز واجيب
 بان له وجهها هو أنه وقع تشبيهه بالطائر لخفقانه وهزم قد شبهوا الطير على
 الغصن بالهمز والغصن بالالف ولما شاع هذا شبه به القلب وقد الحبيب وهذا
 فى باب التشبيه كالمجاز على المجاز والكناية على الكناية كما قيل فى وصف قصيدة
 همزية والقوافى اليك حنت حنينى * قنأتمل فهمزها ورفاه
 وقوله والبرء من دنقى الخ معنى مشهور كقول ابن مطروح
 اشتكى سقمى الى أجفانه * ومتى يشقى سقامى يسقم
 وقوله
 ورئى الى بطرفه فكأنما * أهدى السقام لمدنف من مدنف
 وقول ظافر الحداد
 مريض لحاظ الطرف لولا جفونه * لما كنت أدرى السقم كيف يكون
 وأصله قول المتنبي
 أعارنى سقم عينيه وحلى * من الهوى ثقل ما تحوى ما زره
 وقوله فاعجب له كيف يرمى السهم بالهدف نوع من البدع يسمى العكس
 بدع فى بابيه وهو كقول الذهبي

الاماخر * خلب الاسماع بنفائاته * ونسج على منوال الرقة حال عناياته *
 ذو حسب تليد * وباع في المجد طويل مديد * لم يسطر مثل محاسنه في كتاب
 الزمان * ولم تملأ بأنفس من جواهره حقايق الآذان * فيا لها جواهرها اذا
 شاهدها مفتقر الى البيان * أغناه يا قوتها وجوهرها عن خرائد جمعت له بين
 الحسن والاحسان * محبرها بطيب * ومنظرها كبدر على قضيب * تغرد
 على قضيب يراعه براعة جماعها * وتفوح أنوار بلاغته اذا فضت الطروس
 عنها سحيف كآئها * طلعت شمس الادب من افق أشعاره * وتفجرت يتابعها
 من خلال آثاره * وهو الآن في جبهة الشام غره * وفي حدائقها النضرة
 زهره * وفي سماء كآله الزاهية زهره * وقد حلى بحلل الزهد كآله * ورأى
 برأيه الصائب أسماه له * لم يستقل بأمر غد * فانهما بظلم الجول نكد أم
 رغد * فأنال في سماءه الرحاب * عفا السريرة طاهرا لاثواب * لم يشرق
 بسؤال * ولم يغص بندامة الآمال * ولم يأنف سكا * وتوطن مسكنا * كما قيل
 ومن عجيب ان أكون شاعرا * وليس لي في الناس بيت يعرف
 كما وصف زيه في قصيدته الزائفة بقوله
 اذا لم أعز فمن ذا بعز * وفقرى وقنعي ككز وحز
 لبست من اليأس في الناس ثوبا * عليه من العقل والفضل طرز
 ولست أرى الذل الا اذا كا * ن في الحب والذل في الحب عز
 ومثلي حـ غناه عباه * اذا استعبد الناس خزوب
 * (ومن غرره قوله) *

قلبي على قـ ذلك الممشوق بالهيف * طير على الغصن أم همز على الالف
 وهـل سويداؤه خال بـ ذلك أم * خويدم أسود في الروضة الانف
 وهذه غـرة في طـرة طلعت * أم بدرتم بدا في ظلمة السدف
 تخفي النجوم بنور البدر وهو بنو * والشمس وهي بنور منك غير خفي
 يا بدر قلبي وطرفي فيك منتصف * بالوصل منك وهذا غير منتصف
 القلب واصلت فيه وصل متمزج * والطرف صديت عنه صد متمزج
 ظبي تألفت منه غير ملتفت * غصن تعطفت منه غير منعطف
 شفاء حـر غليلي برد ريقته * والبرء من دنبي في لحظة الدنف
 ويلاه من ورد خذ غير مقتطف * منه ومن خـ ريق غير مقتطف

تنفس الروض في الاسحار * عن أقواه التور والازهار

بسرى على ريحانها نفس الصبا * محرا فيوهم انه ذكرها

فلذا سميتها (بريحانة الالبيا وزهرة الحياة الدنيا) فاني شمت بهار ورائح

الشباب * ونظرت في مرآتها وجوه الاحباب * وتذكرت غابر الايام * اذ

العيش غض والزمان غلام * من أعلام شمّ الانوف ان دعى بهم بوا الصغار

تشمخ * في غررايام تقام بهامواسم الدهر وتورخ * وجعلت مسك الختام *

ذكر سادة من العلماء الاعلام * فانه يصبا أنفاسهم ينقشع غمام الغممه *

وبذكرهم في ناد يناتزل الرحمه * فان عذبت مواردنا * فلتقرن بالدعاء

فرائدنا * فان عثره نها على كبوه * فليبدل لها اللبيب عصفوه

على اني راض بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لاعلى ولا ليا

وها أنا ذا امتع الاسماع * بربيع أحوى الظلال ألى التلاع * فاذا رأيت

كلاما لاهل العصر لم تترخ أعطافه لهذا النسيم * فتمتع من شميم عرار نجدنا

بعده من شميم * فليس من ليلي ولا سميره * ولا مما هدى السناد من الادب

يا كورة ثمرة * فكلم من اشعار الخيل فيها أعدار

تالله ما يجمل الكرام وانما * لبرودة الاشعار قد وجد النداء

فما كل من تفع نجد * ولا كل وادى بنت الشج والزند * وما كل سوداء قمره *

ولا كل صهباء خمره * ولا كل بيضاء شممه * ولا كل جراء لجمه * ولا كل بنت

يعاوب بنائه * ولا كل برقي بوجود بمانه * اللهم بجرمة سيد الانام * كما يسرت

الابتداء يسر الختام * صار فاعنا سوء القضاء * ناظرا السابعين الرضا

(القسم الاول)

في محاسن أهل الشام وواجبها * ومن برز من سره رباها وبطن وادبها *

وتغذى بنسيمها * وتربى في سحر رياض نعيمها * وقال في ظلال أعصابها

المتعاقبة هوى وودا * وتعطر بأنفاس ثمان لها التي صارت للندى * وطعم من

مائها العذب * وروى بذوب لؤلؤها الرطب * وهو ماء الحياة في سائر الصفات *

الا انه في نور التقديس وهو في الظلمات

﴿ احمد العناباتي ﴾ صديق الصدق وخذن الصلاح * شقيق الندى

وترب السماح * روض حبيته غض ناصر * لوراه المنبى لقال ما هذا

﴿ احمد العناباتي ﴾ *

ما قال ابن عنين

انفوا المؤذن من بلادكم * ان كان يتنى كل من صدقا

وللعسين بن أبي عقابة في الرد عليه (اي على ابي الجلاء)

لعمري أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقين من شطأودنا

كذلك أقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

فلا سميرى أجالسه * ولا ندبى لي أو انسه * سوى أوراق كنت خلعت عن منكب

الاقبال بردها الخليع * وجعلتها كيبب العروض ادخارها للثمة طبيع *

فوجدت فيها بنده من المحاسن أسمرها الدهر في خاطره * شاهدة لقول معدن

الحكم امتى كالمطر لا يدري الخير في أوله ام في آخره * بمن جرح عليه الزمن اذ يال

الفسا * واسكنه تحت اطباق الثرى * فخل مخيم البلا كأنه سر في صدره * ومن

باق على هامة الليالى تعبق أنفاس الرواة بذكره * بمن ركبت لروياه مطايا ام

عمرى * أو نابت عنى في مشاهدته أهل عصرى * فاجتلتت محياه * أو رأيت

من رآه * حتى طربت على الاستماع * وعلمت أن الذكرى طيف الاجتماع *

وإذا كان الحب ممنوع * فالصب فتوع * يتعلل ببارقة سنينه * وتكفيه لمحمة

إشارة أو تحية

فان تمنعوا ليلي وطيب حديثها * فلن تمنعوا منى البكا والقوافيا

فهلا منعتم اذ منعتم حديثها * خيالايوافيني على النأى هاديا

بجمعت منها ما هو لطرف الدهر حور * ولجيد الادب عقد يتبسم منظومه

هزوا بعقد الدرر * وللبكاس الادب ختام * ولعقد حبا به نظام * تذكر العهود

والمودة * وتطلع في وجنة الوفاء ورده * وتندب من ألقى للبلاء قياده * وتلبس

عليه وجه الطرس حداده * وتسيل في عائق المحاسن غواليها * وترق فلا

يدرى ألفظ رقى أم دمع ترقرق جاريا * وتسجد الاقلام في محراب طرسها الذى

هو للمحاسن جامع * ويود كل عضو اذا تليت أحاديثها الوأنه مسامع * وهى

وان كانت عقدا يتشدره * وأفقا يتدب يد الصباح زهره * ونورا نشرته كف

الشمال * فانتظم على ترائب الماء السلسال * فلربما نثر العقد المفصل *

ليعود أحسن في النظام واجل * فهذه ذخائر من خبايا الزوايا * فيما فى الرجال

من البقايا * تنفس الدهر بها عن نفحة عنبريه * وهبت بها أنفاسه التدينية تديه *

معنى دق أن تصوره الاوهام * غريب في عيون الظنون * كفى بيت حسان
الثابت في ديوان سخنون * أو معصف في بيت زنديق * أو عابد في صومعة
بطريق * أو بكر معنى سار في مثل * أو غرض عمر جري خلفه رائد أجل *
أو خبر لم يصح له سند * فلم يقبله من النقثات أحد

كان له دين على كل مشرق * من الارض او ثارا على كل مغرب
أرد موارد الحوب * مكذرة بغصص الخطوب * فلم أرببدو ولا حضاره
* كائن من الشهب السياره * وقد قيل تنزل الالقاب من السماء * فكل من
اسمه نصيب الخط أو سما

وطنى حيث حطت العيس رحلى * وذراعى الوساد وهى مهادى
فكل جولى بين ابراق وارعاد * وأمانى فى مهامه الحيرة بين اتهام
وانجباد * والزمان بضم سلب ما أولاه بخلان جاد * وألسنة أبنائه
عن الاجابة صمت * وأذانهم عن صريح الاستغاثة صمت * فقد خلا من
المكارم مغناها * وأصبح لا يجابوب اليوم الا صداها * لكفى مع أهواله *
ودروس رسوم السرور فى اطلاله * وان نوسدت ذراع الهم فى دياجهما *
وقطعت ظلمة الشدائد فى سنى بدرأ ما نيهما * أتعلل بأن السيف لا يقطع فى قرابه *
والليث لا يصل لغرض القرائس فى غابه * ولولا مفارقة القوس ما أصاب سهم *
ولولا بعد الدر عن الصدف لم ينظر من الغيد بأوفى سهم * فلذلك اضاحك
مباسم الامانى * وأعازل عيون الآمال والتهانى * وأنزله طرفى فى رياض
الدفاتر * ولم أقل مع السرور الا فى ظل طائر * فزمان مسراتى أقصر من عمر
الكرام * وفؤادى لم يمتد الى طرق سلوة المدام * فى أوقات أنقل من السؤال
* وأطول من عمر الآمال * أشأم من وجه خناس * وأنقل من غريم ملح
على افلاس * ولم يكف الدهر ما ورثته من الحرمان * حتى ابتلانى بعد الاثبات
بالنقى كفى نكت ام الزمان * وأنا استغفر الله جل وعلا * ولا أرضى بجمرة
أبى العلا * فى قوله

اذا ما ذكرنا آدماء وفعاله * وتزويجه بتنيه لابنيه فى الخنا
علمنا بان الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الرنى
فانه كفر من وسوسة الشيطان * وعلو منه فى خلعه ربة الايمان * بل أقول

من كل من ألقى المتأخر بالمتقدم في تطبيق مفاصل معانيه * وإخراج مجبات
عظيره من جونه مبيانيه * وان تأخر عصره فلا بأس * في تأخر النتيجة عن
القياس * والخدم تتقدم بين يدي الساده * والسنان أمر بتقدمها على
الفروض في العبادة * وتقدم الأحاد * برقي مرتبة الأعداد

أوما ترى أن النبي محمدًا * فاق البرية وهو آخر مرسل

فيا ادلاء الهدى انى آتت من جانب الطور ناراهم تمدون * أو آتكم بشهاب
قبس لعلكم تصظون * فان لم يترك الأول شيئاً لا آخر * فخر من الكثير الغائب
القليل الحاضر * ويامن هم في محبة الايام حسنة * لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة * فلا يزى بالنور تأخره عن غراس أغصانه * ولا يكل مضاء
السنان كونه في أطراف مرتانه * على انه قد تساوى الاصائل والبكر *
وتشابه طرر العشيات والسحر * وليس الا الحسد رغبة الطبائع * عن
محاسن لاهل العصر هي ملء الافواه والمسامع

وما شكرهم للميت الا لانه * بما حل في أيديهم غير طامع

ولله در ابن رشيق في قوله

أواع الناس بامتداح القديم * وبذم الجديد غير الذميم

ليس الا لانهم حسدوا الحى فرقوا على العظام الرميم

والحى ان حل تيهاء باديه * فستغدو محاسنه على رغم الجول باديه * ولنا
في ذمة الدهر ديون بأوقاتهم هونه * فاذ اجاء ابا ناهلك الزمان رهوته *
على انى استغفر الله من دهر كات فيه مرهفات الطبائع * ونقضت الآمال فيه
بدها من غبار الاطماع * واقيناه على الهرم * وقد قلع صرس الندم * بعد
ما كل با كورة الكرماء * وشابت بالصباح ايامه الدهماء * ودب خرفا على عصا
الجوزاء * وكنت لما ذبل بالنوى عيشى النضر * وليت سياحة الافاق نصرت
خليفة الخضر * تهادتنى السناثف * وقد قتنى الاماني في لهوات المخاوف *
كفى قذاة بأجفان الدهر * اوسفاة بوجه نهر * أو كرة لالعاب * أو سهم محارب *
طورا أشق قلب الشرق كفى افتش على الفجر * وتارة امزق كيس الغرب حتى
كفى اريد أن أخرج منه دينار البدر * افلى لمة ليل دجا * شاب فوقها فرق ابن
جلا * يخيل لى أن البلاد مسامع أنا فبها مزامم الملام * أو فكر بليد اتاحواله

فقد عاش كل الدهر من عاش عالماً * كريماً حليماً فاعتمت أطول العمر
 وسواء تلفت المريض للطبيب * وفرحة الأريب بلقي الأديب * لاسيما أهل
 العصر * الهاصري أغصان المنى ألطف هصر * القائلين في غياضها * الواردين
 غير حياضها * فقد سرت كلماتهم مسرى الأرواح في الأجساد * وأثنى عليها
 ثناء نسيم الرياض على العهد * وقد انتصر لكل عصر من أحيائمه *
 وعمر من دارس عهوده بيوتيه * كصاحب التيممة وقلادة العقيان * والدمية
 والذخيرة و عقود الجمان * وجمية المرء العصر * وقيامه على منابر نصره *
 من آيات الفتوة * التي هي على لسان الجيمة مملوّه * فليس منّا من لم يعتد
 بدرّ الجمد في مهاده * ولم يفخر في المحافل باستاذّه واسناده * الآن الأدب
 في هذه الأعصار * قد هبت على رياضه ريح ذات أعصار * حتى أخلقت
 عرى المحامد * واسترخت في جريه عنان القصائد * وتقلصت أذيال
 الظلال * وخطب البلاء على منابر الاطلال * وعفارسم الكرام *
 فعليه مني السلام

ومأأعان على الزمان * عفاف يدي وعلو الهمم
 والرؤساء شعراء لا ينظمون ولا ينثرون * وليس فيهم من صفات الشعراء
 الا انهم يقولون ما لا يفعلون * واذا كذب مادح أحدهم اهتز وطرب *
 وجازى من سراب وعده بكذب على كذب * وبالوعد الفظير لا يخمر الخمر *
 وباحسنت لا يباع الشعير * ويرعد الوعد * لا يسقى غرس الجمد
 فلا تلوموه في وعد يردّه * في وقت مدحى له علمته الكذبا
 ومع هذا فكم هبت لهم أنفاس معطرة بالنجاح * مزرية في وقتها بأنفاس
 الصبا في الصباح * يهزلها السماح هيف معاطفه * وينثر تحت أقدامها
 الزمان بساط عواطفه * تتمدن كف الشمال بأذيالها * وتتقيأ العشاق
 في هجير الاشواق صافي ظلالها * وترد صافي زلالها * من كل حديث تليد
 وطارف * لهوشى على كاهل الجمد ولا كوشى المطارف * تزهبه الطروس
 على صفحات الحدود المحسنت بالسوالف * في كل ورقة منها خمائل * تسوغ
 ميناه فصاحتها في لهوات الجدول
 تكاد يدي تندي اذا ما لمستها * وينبت في اطرافها الورق الخضر

نفس الاسلام من دأهم * وزال كلب الكفر بما اريق من دماهم * فيوتهم
خاويه * ونقومهم على اترتلك البيوت قافيه * وعلى آله الذين تفحت لهم كاتم
المعاقل عن زهر النصر * وتحلى بعقود عهدهم جيد كل عصر

فجنوا المهتم ثم الواقع بانعا * بالغز من ورق الحديد الاخضر

لا زالت سحب الرحمة المظنية بالقطر مخيمة على مر اقدمهم * ولا برحت تجايا المزن
مهيجة بلسان الرعد على معاهدهم * ماسقى غدیر الحجره روضة السماء * وزها
نرجس الجيم تحت بنفسج الظلماء * هذا وانى كنت قبل ان تشيب منى الخطوب
الذوائب * وتصبح كبدى وأحشاءى بلطى النوائب ذوائب * والزمان ربيع
* وروض الشباب مريع * اعد الادب عنوان صحائف السمائل * وبيت
القصيد فى ديوان المآثر والفضائل * انفق نقد عمرى فى اقتنائه واقتناص
شوارده * وأملأ صدف المسامع بما يستخرج عقواص الافكار من فرائده *
وأشيم بارقة السحر من نفضاته * وأشتم عمير السرور من أردان نسيماته *
وأرشف من طبعى ما يتم على سر الزجاجة * واشتف منه ما أسأته الحدود
من ذوا به خفاجه * صبا به مجدل يكدرها فى جام المشارب * ورد الخطوب
وازدهام الشوائب

فانى من العرب الاكرمين * وفى اول الدهر ضاع الكرم

وما زلت على هذا الحال * مذ فارقتى الحال * لادأب لى الاتلقى وفوده
لاستهداء تحف الاخبار * التى هى أطف من دمع الطل فى وجنات الازهار
ومن يسأل الركان من كان نائيا * فلا بد أن يلقى بشيرا وناعيا

من أحاديث يشتى بها الغليل * ويصح مزاج النسيم الغليل * تفتح منها
فى رياض المسامره * من أجفان الكأتم عيون أنوارها الزاهره * ويحسو
فم السمع منها ماء حياة يطيل عمر المسره * وتكحل منها المآثر بما هو لعيونها
قره * من كل من هو انشيد المجدا كرم بانى * حتى تكفل الشئ له بعمر
ثانى * يشيب فى وجه السماء حاجب القمر هلالا * ويشتمل منه رأس
الشمس شيبا ولم نزله مثالا

إذا ما روى الانسان اخبار من مضى * فتحسبه قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر

قوله وعلى آله الالىق بسابقه أن
يقول ولا آله اه

Rayhānat....

PJ
7541
K43
1856

(ريحانة الالباب)

بسم الله الرحمن الرحيم

جدامن سرح عيون البصائر في رياض النعم * رياض زهت في ارياحين
العقول وتفتحت بنسيم اللطف انوار الحكم * فاجتنت منها ايدي المنى فواكه
الارواح * واقتطف شقيق الشقيق من بين اقاحي الصباح * والندى طرز
برد النسيم ببلاله * لما رأى مجامر الزهر تحت اذياله
من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح
وأشكره شكر ابطوق جيد البلاغة نظم عقوده * وينسج بينان البيان على
منوال البراعة رقيق بروده * على نعم لا تفي من معادن الوجود جواهرها *
ولا تدوي من خائل الفصاحة ازاهرها * ونهدى صلات الصلاة لناظم عقد
الدين بعد نثره * المؤيد بايات لا يزال يتلوها لسان الدهر ولو طار نسر السماء من
وكره * وكلت دونها السنة أسنة الطاعنين * وحيث حد يقيمها بشوكة الاججاز
فلم تلهيها أفكار المعارضين * فصار السابقون في حومة البلاغة * الماهرون
في صناعة الصياغة * ما بين ساكت ألفا * وناطق خلفا * وشمر ذيله *
ومدرع ليله * نسر بل سابعة دجى * قديرها نجوم ايل دجا * حتى اشتفت

هذا كتاب ويحانة الالباء وزهرة
الحياة الدنيا للاربيب الكامل والاديب
الفاضل شهاب الدين محمود
الخفاجي نفعنا الله
بـ لومه

مؤلف هذا الكتاب هو الشهاب احمد بن محمد بن عمر فاضل القضاة الملقب
بشهاب الدين الخفاجي السمرقاني قوسي المهر في الحنفية المتوفى يوم الثلاثاء
ثاني عشر شهر رمضان سنة تسع وستين والالف وقد انا من السنين
كما في خلاصة الاثر بتاريخ القرن الحادي عشر وراكبته اعدا بان اسمه محمود
وهذا خطأ صريح وجوهل ممن وصفه والشهاب محمود غير صاحب هذا
الكتاب والاجول ولا فوه الابا عبد العلي العظيم ينسب هذا الكتاب لعنه
مسنقه في خمسينه نسخة طبعت منه ونشرت على الجباة كسه عند الخفاجي

هذا من عبد المرحوم القتي قتيه ابنه عبد الله
١٤٠٤

	صفحة
علي بن الحناء بن أمير الله الحميدى	٣٢٩
عبد الباقي	٣٣٩
نظر الزمان سعد الدين بن حسن خان	٣٤٠
عبد الكريم بن سنان	٣٤٢
السيد محمد بن برهان الحميدى	٣٤٢
بيان حالى في خبر المبتدأ وسبب اقتداءى بالهجرة النبوية وما عدى في ابدا	٣٦١
أشياخ المؤلف	٣٦٢
مؤلفات المصنف	٣٦٧
المقامة الرومية	٣٦٧
الفصول القصار	٣٧٥
مقامة الغربية	٣٨٢
فصل في فوائده تتعلق بهذه المقامة	٣٨٧
المقامة الساسانية	٣٨٩
مقامة عارضت بها مقامة الوطواط	٣٩٣
المقامة المغربية	٣٩٨
فصل في بيان ما في هذه المقامة من القوائد	٤٠٠
خاتمة	٤١٣
فصل اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الخ	٤١٤
طبقات الشعراء	٤١٥
تتمة وفائدة مهمة في الكلام على الاغراق	٤٣٥

ميرى الدين بن الصائغ الحنفي	٢٨١
منصور البليبي	٢٨٢
عبد النافع الطرابلسي نزيل مصر	٢٨٢
صاحبنا عبد المنعم الماطي	٢٨٢
حسن ابن الشامي	٢٨٤
اسماعيل بن الحسين كاتب السمر الخزرجي	٢٨٥
محيي الدين الغزي	٢٨٥
احمد الغزي	٢٨٥
عبد القادر الطوري	٢٨٦
علي بن الخزرجي شيخ الشيوخ بالسيف وفيه الضمير	٢٨٧
زين الدين محمد الانصاري الخزرجي الحنبلي	٢٨٨
نور الدين بن الجزار الشافعي	٢٨٩
محمد الفارضي	٢٩١
العلامة شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ المغربي المالكي نزيل مصر	٢٩٣
مصر	
القاضي احمد بن الخيعان	٢٩٧
نور الدين علي العسيلي	٣٠٥
السيد علي وفاء وأولاده المعلق علي عاتق السيادة بمجاذه	٣١١
شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره	٣١٣
العلامة ناصر الدين	٣١٣
العلامة منصور	٣١٣
السيد محمد وأخوه عبد الله	٣١٤
الاستاذ أبو الحسن البكري	٣١٥
الاستاذ محمد بن أبي الحسن	٣١٥
الاستاذ زين العابدين	٣١٦
الاستاذ الامام أبو المواهب البكري	٣١٦

	صفحة
شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي وأخوه شمس الملة والدين	٢٥٥
ابراهيم العلقمي	٢٥٥
احمد بن علي العلقمي نزيل الخانقاه السرياقوسية	٢٥٦
شمس الدين البصير	٢٥٧
عبدالله الدنوشري	٢٥٨
عبد الواحد الرشيدى	٢٦٠
رمضان الهوى	٢٦١
احمد بن عبد السلام	٢٦١
محمد بن بدر الدين الزيات	٢٦٣
صفي الدين بن محمد العزى	٢٦٣
احمد بن علي العزى	٢٦٤
عمر العزى	٢٦٤
رجب السنوانى	٢٦٤
القاضى بدر الدين القرافى المالكي	٢٦٦
احمد بن عواد	٢٦٧
عبد الرحمن بن محمد الجيدى شيخ اهل الوراقه بالقاهرة	٢٧٥
الرئيس داود الحكيم	٢٧١
محمد بن بدر الدين القوصوفى الطبيب	٢٧٢
ابراهيم بن المبلط	٢٧٣
بدر الدين بن الازهرى شاعر العصر	٢٧٤
محمد الايبارى القباني	٢٧٥
يحيى بن الخطيب القباني	٢٧٦
شهاب الدين احمد السنفي المعروف بقهود	٢٧٧
محمد البلينى	٢٧٩
محمد الأسيوطى التاجر	٢٨٠
القاضى احمد المحلى المالكي	٢٨٠

أفضل الصلاة والسلام

٢١٧ نفحة من نفحات اليمين ومن بلغنا خبره في هذا الزمن من بقي بها من الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد

٢١٧ عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليميني

٢٢٠ السيد حسين بن مطهر اليميني رحمه الله تعالى

٢٢٠ عبد الهادي السوداني صاحب الديوان المشهور وفي نسخة عميد

الوهاب

٢٢١ اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

ابن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي من ذرية اليميني

٢٢٢ القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العودة لرسومها واطلالها

٢٢٤ محمد بن يس المتوفى

٢٢٧ عبد الوهاب المحلى الحنفي

٢٣٠ عبد المنعم المحلى الطريفي

٢٣٢ محمد بن الخطاط المحلى

٢٣٣ القاضي تقي الدين التميمي

٢٣٥ يوسف المغربي

٢٣٨ يحيى الاصيلي

٢٤٢ شمس الدين محمد النخري الحنفي البصري

٢٤٣ محمد الحنفي الملقب المعروف بالذئب

٢٤٤ شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي

٢٤٦ محمد الدمياطي الحنفي تلميذ شيخنا المقدسي الملقب بمصر بعده

٢٤٧ شيخ الاسلام سراج الدين الخانوق الحنفي الملقب

٢٤٨ السيد عبد الرحيم العباسي

٢٥١ سراج الدين عمر الفارسكوري

٢٥٢ تقي الدين بن عمر الفارسكوري

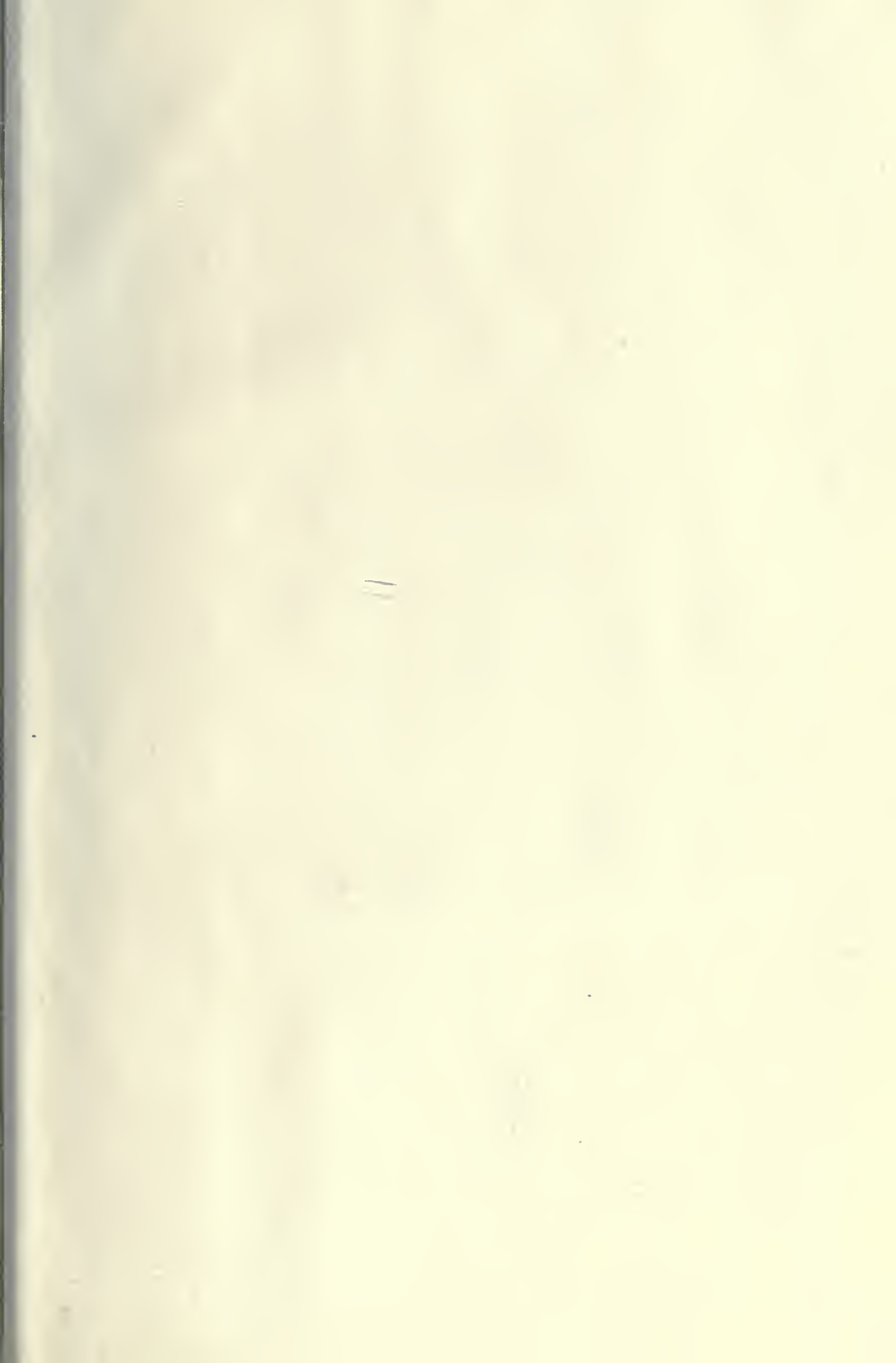
٢٥٤ محمد بن أحمد الخنساءي

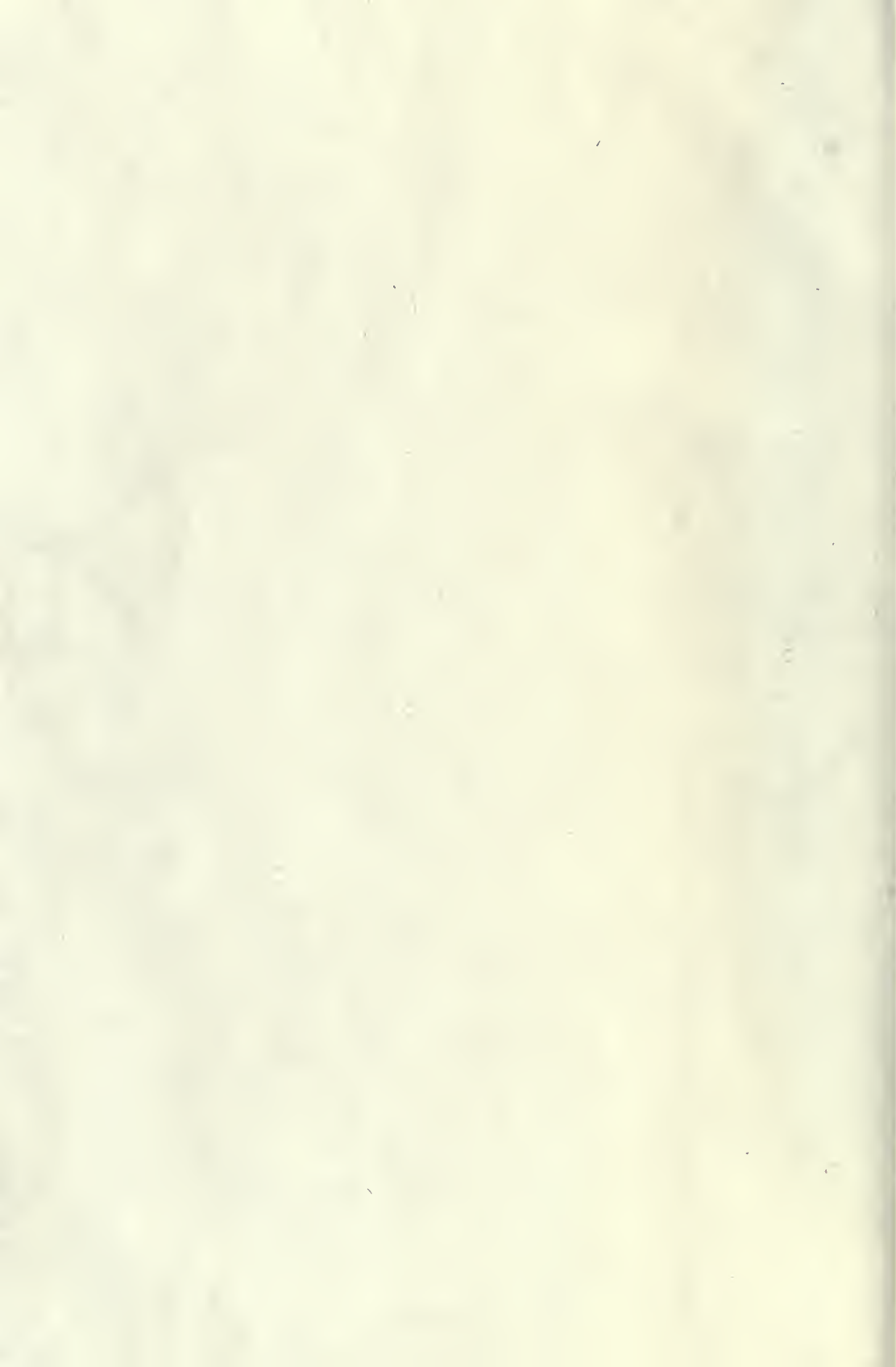
صحيحه

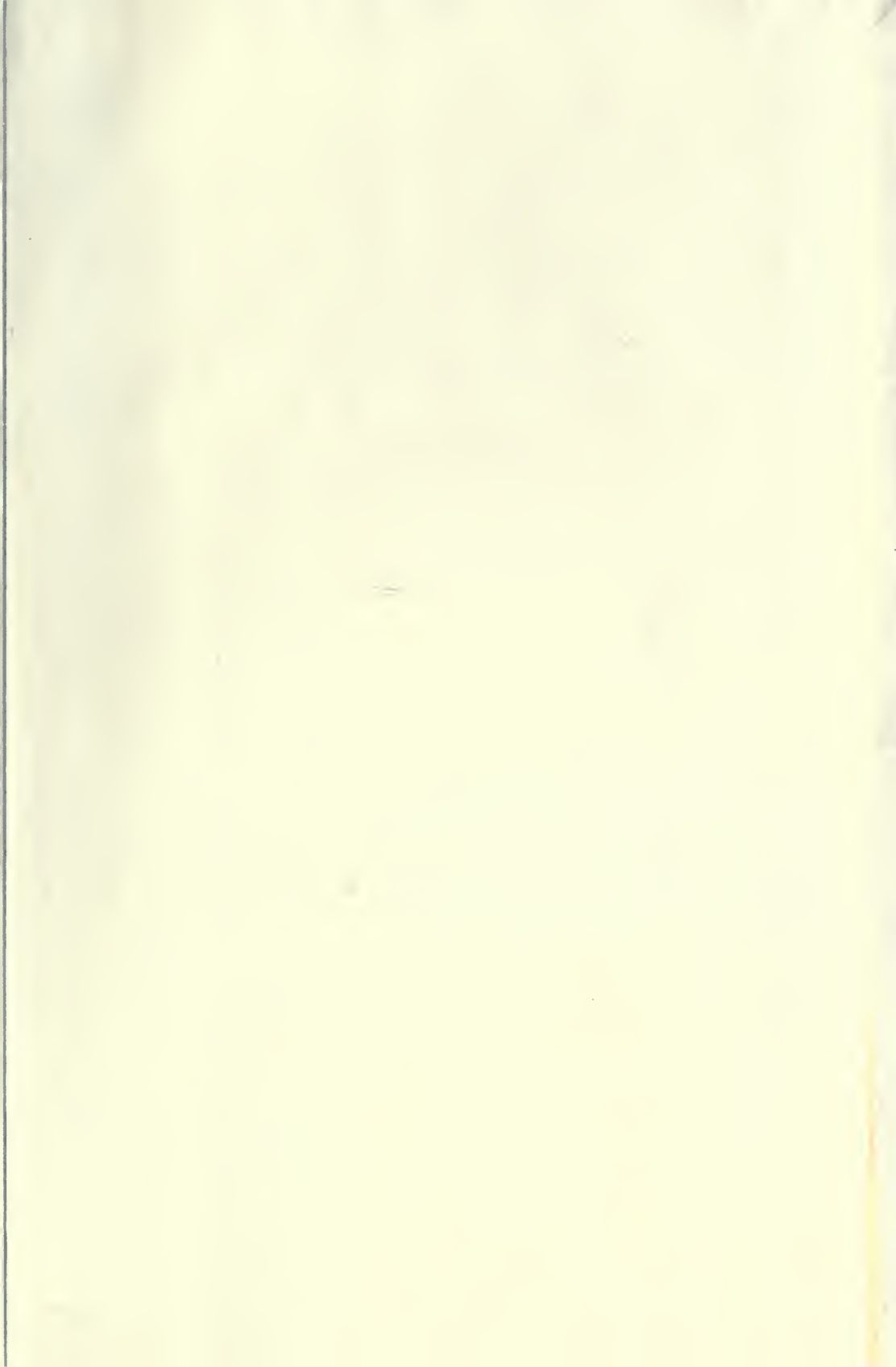
عبد العزيز الفشتالي	١٨٠
عبد السلام بن سوسن المغربي	١٨٠
السيد عبد الخالق القاسي	١٨١
السيد يحيى القرطبي	١٨٢
ذكر مكة المشرفة ومن بجماها	١٨٥
ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان	١٨٧
أبو نعي بن بركات	١٨٨
شهاب الدين أحمد القيومي	١٨٨
السيد حسين بن أبي نعي	١٨٩
أخوه السيد ثقبه	١٩٢
أبو طاب	١٩٣
أبو المحاسن حسن بن أبي نعي بن بركات	١٩٦
قطب الدين المكي النهرواني أصلا ومحمدا	١٩٨
جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفة رابني	٢٠٣
أخوه علي العصامي	٢٠٧
أحمد المدني المعروف باليتيم مصغرا	٢٠٨
سراج الدين بن عمر الاشهلي المدني	٢٠٨
عبد الرحمن وعلي ابنا كثير المكيان	٢٠٩
محمد بن أبي الخير بن العلامة ابن حجر الهيتمي المكي منسلو موطننا	٢١١
العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزيل مكة شرفة فيها الله تعالى	٢١١
علاء الدين بن عبد الباقى	٢١٢
القاضي حسين المالكي المكي	٢١٢
شيخنا العلامة علي بن جار الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين الشريفين	٢١٣
علي الكيزواني المغربي نزيل مكة المشرفة	٢١٣
معين الدين بن البكاء نزيل مكة المكرمة المعظمة شرفة فيها الله تعالى	٢١٤
العلامة عبد الرحمن الخيامي نزيل المدينة المنورة على ساكنها	٢١٥

شهاب الدين الكنعاني الشامي	٩٩
معروف الشامي	١٠٠
نجيم الدين بن معروف	١٠١
محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق	١٠٢
فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني الحلبي	١٠٢
القاضي ظهير الدين الحلبي	١٠٣
بهاء الدين بن الحسين العاملي	١٠٣
خضر الموصل	١٠٧
المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي	١١١
احمد بن شاهين الشامي	١١٤
الامير محمد بن منبج	١١٦
القاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى نزيل الشام	١٣٠
عبد الحق الشامي	١٣٢
أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي القرظي الحلبي	١٣٥
أخوه محمد بن عمر القرظي	١٣٧
عمر بن عبد الوهاب القرظي	٣٩
صلاح الدين الكوراني الحلبي	١٤٠
السيد احمد بن النقيب الحلبي	١٤١
<hr/>	
القسم الثاني في محاسن العصريين من أهل المغرب وما والاها	١٤٢
<hr/>	
مولاي احمد أبو العباس المنصور بالله	
أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين	١٤٧
محمد القشتمالي	١٥١
محمد بن ابراهيم الفاسي	١٦٤
الوزير عبد العزيز النعالي الأديب	١٧٤
العلامة محمد ذكر ولد المغربى	١٧٧
حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي	١٧٩

القسم الاول في محاسن أهل الشام ونواحيها	٨
احمد العنباياني	٨
محمد الصالحى الهلالي	١٤
حسن بن محمد البوريني	٢١
أبو المعالي درويش بن محمد الطالوي	٢٧
محمد بن قاسم الحلبي	٤١
الامير أبو بكر الحلبي	٥١
ابراهيم ومحمد ابنا احمد الحلبي المعروف بالاملا	٥٢
يوسف بن عمران الحلبي	٥٥
صروير بن سنين	٥٨
حسين بن أحمد الجزري الحلبي	٥٩
أبو بكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري	٦٦
شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار	٦٧
ابنه عبد اللطيف	٦٨
شيخ الاسلام عماد الدين الجنبى الشامى	٦٩
بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى	٧٢
أبو الصفاء مصطفي العجمي الحلبي	٧٦
تقي الدين بن معروف	٧٩
محمد بن الرومي المعروف بما مای ابن اخت الخيامي نزيل دمشق الشامى	٨٢
زين الدين الاسعافى	٨٥
أبو بكر الجوهري الشامى	٨٦
شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي	٨٧
أبو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام	٨٨
علاء الدين بن مليك الجوى	٩٦
القاضى محب الدين بن تقي الدين الجوى	٩٩







AUG 30 1983

**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

